

فهرست دروض الراحين في حكايات بعض الصالحين تأليف الامام أبي محمد عبدالله
ابن أسعد اليافعي اليمني الشافعي تغمده الله تعالى برحمته آمين

صحيحة	صحيحة الحكاية
٥	الفصل الأول من المقدمة في شيء من فضائل
	الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين عجايب
	به القرآن والاختبار والآثار
١٥	الفصل الثاني في اثبات كرامات الاولياء رضي
	الله تعالى عنهم
١٩	حكايات الصالحين
١٩	الحكاية (١) عن ذي النون المصري
٢٠	(٢) عنه أيضا
٢١	(٣) عنه أيضا
٢١	(٤) عن الاستاذ أبي القاسم الجنيد
٢١	(٥) عن الشيخ عبد الواحد بن زيد
٢١	(٦) عن عبد الواحد أيضا
٢١	(٧) عن الشيخ مطهر السعدي
٢٢	(٨) عن الشيخ أبي بكر الصير
٢٢	(٩) عن بعض العارفين
٢٢	(١٠) عن السري السقطي
٢٢	(١١) عن الشيخ عبد الواحد الخ
٢٣	(١٢) عن بعض الصالحين
٢٤	(١٣) عن الشيخ عبد الواحد الخ
٢٤	(١٤) عن الشيخ أبي عبد الله الخ
٢٤	(١٥) عن مالك بن دينار
٢٥	(١٦) عن جعفر بن سليمان
٢٥	(١٧) عن محمد بن السمال
٢٧	(١٨) حكى انه كان لحرون الرشيد ولد الخ
٢٨	(١٩) عن عبد الله بن مهران
٢٨	(٢٠) حكى انه لما خرج هرون طاجا الى مكة الخ
٢٩	(٢١) عن محمد بن الصباح
٢٩	(٢٢) عن مالك بن دينار
٢٩	(٢٣) عن ذي النون المصري
٢٩	(٢٤) عن سعدون المجنون
٣٠	(٢٥) عن أبي الجوال المغربي
٣٠	(٢٦) عن أبي القصاب الصوفي
٣١	(٢٧) عن عبد الواحد بن زيد
٣١	(٢٨) عن أبي الربيع
٣١	(٢٩) عن حنيفة الغلام
٣٢	(٣٠) عن ذي النون المصري
٣٢	(٣١) عنه أيضا
٣٢	(٣٢) عن الفضيل بن عياض
٣٣	(٣٣) عن الشبلي
٣٣	(٣٤) قال السري السقطي
٣٤	(٣٥) عن عطاء
٣٤	(٣٦) عن الشبلي
٣٤	(٣٧) عن محمد بن محبوب
٣٤	(٣٨) عن علي بن عبدان
٣٥	(٣٩) عن ذي النون المصري
٣٥	(٤٠) عن ذي النون أيضا
٣٥	(٤١) عن الشيخ أبي عبد الله الخ
٣٧	(٤٢) عن ذي النون المصري
٣٧	(٤٣) عن ذي النون أيضا
٣٧	(٤٤) عن أبي القاسم الجنيد
٣٧	(٤٥) عن ذي النون المصري
٣٨	(٤٦) عن محمد بن رافع
٣٧	(٤٧) عن بعض الصالحين
٣٨	(٤٨) قيل مر أمير المؤمنين الخ
٣٩	(٤٩) عن ذي النون
٣٩	(٥٠) حكى عن بعضهم الخ
٤١	(٥١) عن السري
٤٢	(٥٢) عن بعضهم
٤٣	(٥٣) عن الشيخ أبي الربيع المالقي
٤٣	(٥٤) عن بعض اصحاب السري
٤٤	(٥٥) عن أبي طاهر الواعظ
٤٥	(٥٦) عن بهلول
٤٦	(٥٧) عن بشر الحافي
٤٦	(٥٨) عن مالك بن دينار
٤٦	(٥٩) عن ذي النون المصري
٤٧	(٦٠) عن ابراهيم بن المهلب
٤٧	(٦١) عن بعض الصالحين
٤٧	(٦٢) عن مالك بن دينار
٤٨	(٦٣) عن بعض الصالحين
٤٩	(٦٤) عن ابراهيم الخواص

Süleymaniye Kütüphanesi	1049/1-4
1049/1-4	
1049/1-4	
1049/1-4	

٥٠ (٦٥)	عن بعض الصالحين	٦٢ (١٠١)	عن الغمالي بن مزاحم
٥٠ (٦٦)	حكى انه ركب جماعة الخ	٦٤ (١٠٢)	حكى ان عابد الخ
٥٠ (٦٧)	عن أبي عبد الله الجوهري	٦٤ (١٠٣)	عن أحمد بن أبي الحواري
٥١ (٦٨)	عن علي بن الموفق	٦٥ (١٠٤)	عن بعضهم
٥١ (٦٩)	عن بعض الصالحين	٦٥ (١٠٥)	عن بعضهم
٥١ (٧٠)	عن سهل بن عبد الله	٦٥ (١٠٦)	عن بعضهم
٥٢ (٧١)	حكى انه حج هشام الخ	٦٥ (١٠٧)	عن بعضهم
٥٣ (٧٢)	حكى عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الخ	٦٦ (١٠٨)	قال المؤلف كان الله له
٥٤ (٧٣)	عن الليث بن سعد	٦٦ (١٠٩)	عن بشر الحافي
٥٥ (٧٤)	عن شقيق البلخي	٦٦ (١١٠)	عن بعضهم
٥٥ (٧٥)	عن الشيخ أبي سعيد الخزاز	٦٦ (١١١)	روى أنه سئل الشيخ أبو الخير الاقطع
٥٦ (٧٦)	عن أبي عبد الرحمن الخ	٦٧ (١١٢)	عن عجائب الخ
٥٦ (٧٧)	عن بعضهم رحمه الله تعالى	٦٧ (١١٣)	قال بعضهم كالأخ
٥٦ (٧٨)	عن الشيخ فخر الموصلي	٦٧ (١١٤)	عن أبي جعفر الحداد
٥٧ (٧٩)	عن بعضهم	٦٧ (١١٥)	عن الشيخ الشبلي
٥٧ (٨٠)	عن شقيق البلخي	٦٧ (١١٥)	عن إبراهيم الخواص
٥٧ (٨١)	عن بعض الصالحين	٦٨ (١١٦)	روى انه قيل لحذيفة الخ
٥٧ (٨٢)	عن الشيخ المازني الكبير	٦٨ (١١٧)	عن الشيخ أبي حمزة
٥٨ (٨٣)	عن بعضهم	٦٨ (١١٨)	عن إبراهيم بن أدهم
٥٨ (٨٤)	عن سفيان بن إبراهيم	٦٩ (١١٩)	عن عبد الله بن المبارك
٥٨ (٨٥)	حكى عن إبراهيم بن أدهم	٦٩ (١٢٠)	عن محمد بن الحسين
٥٩ (٨٦)	عن الشيخ أبي بكر الدقاق	٧١ (١٢١)	عن بعض أهل العلم
٥٩ (٨٧)	عن بعضهم	٧٢ (١٢٢)	عن السري السقطي
٦٠ (٨٨)	حكى انه كان شاب الخ	٧٥ (١٢٣)	عن أبي هاشم
٦٠ (٨٩)	عن أبي الحسن السراج	٧٥ (١٢٤)	عن اسمعيل بن عبد الله الخزازي
٦٠ (٩٠)	عن إبراهيم الخواص	٧٥ (١٢٥)	رضي الله تعالى عنه
٦١ (٩١)	عن أبي جعفر الصغار	٧٥ (١٢٥)	عن بعضهم
٦١ (٩٢)	عن علي بن الموفق	٧٦ (١٢٦)	عن عبد الله بن الاحنف رحمه الله
٦١ (٩٣)	عن علي بن الموفق أيضا	٧٦ (١٢٦)	تعالى
٦١ (٩٤)	عن ذي النون المصري	٧٦ (١٢٧)	عن أبي القاسم الجنيد
٦٢ (٩٥)	عن إبراهيم الخواص	٧٧ (١٢٨)	عن الجنيد أيضا
٦٢ (٩٦)	عن بعض الصالحين	٧٧ (١٢٩)	عن إبراهيم الخواص
٦٢ (٩٧)	عن الشيخ أبي الربيع	٧٧ (١٣٠)	عن إبراهيم الخواص أيضا
٦٢ (٩٨)	عن أبي يعقوب البصري	٧٧ (١٣١)	عن أبي العباس بن مسروق رضي الله
٦٣ (٩٩)	عن بنان الجمال	٧٨ (١٣٢)	تعالى عنه
٦٣ (١٠٠)	عن الشيخ أبي بكر الكندي	٧٨ (١٣٣)	عن أبي القاسم الجنيد
			حكى عن الشبلي انه الخ

٧٨ (١٣٤)	حكى عن الشبلي أيضا الخ	٩٢ (١٦٢)	روى عن بعض من يحفر القبور من
٧٩ (١٣٥)	حكى عن إبراهيم الخواص رضي الله	٩٢ (١٦٣)	الثقات انه الخ
	تعالى عنه	٩٢ (١٦٤)	عن منصور بن عمار
٧٩ (١٣٦)	عن أبي عبد الله بن خفيف رضي الله	٩٢ (١٦٥)	قال المؤلف الخ
	تعالى عنه	٩٣ (١٦٦)	قال المؤلف الخ
٨٠ (١٣٧)	عن بعضهم	٩٣ (١٦٧)	قال المؤلف الخ
٨٠ (١٣٨)	عن الشيخ عبد الله بن عبيد العباداني	٩٣ (١٦٨)	قال المؤلف كان الله له الخ
	رضي الله تعالى عنه	٩٤ (١٦٩)	حكى عن الشيخ أبي علي الروذبادي الخ
٨٠ (١٣٩)	عن عبد الواحد بن زيد	٩٤ (١٧٠)	حكى عن الشيخ أبي سعيد الخزازي
٨١ (١٤٠)	عن إبراهيم الخواص		رضي الله عنه
٨١ (١٤١)	عن بعض الصالحين	٩٥ (١٧١)	عن بعضهم
٨١ (١٤٢)	حكى عن بعضهم انه الخ	٩٥ (١٧٢)	عن بعضهم (١٧٣) عن بعضهم
٨١ (١٤٣)	عن بعضهم	٩٥ (١٧٤)	عن بعضهم
٨١ (١٤٤)	حكى عن بعضهم انه الخ	٩٥ (١٧٥)	عن محمد بن حامد
٨٢ (١٤٥)	روى أن أو يسا القرني الخ	٩٥ (١٧٦)	عن بعضهم
٨٥ (١٤٦)	حكى أن الربيع الخ	٩٥ (١٧٧)	عن الشيخ أبي الحسن المزني رضي
٨٥ (١٤٧)	عن الشيخ أبي محمد الجري رضي الله		الله عنه
	تعالى عنه	٩٦ (١٧٨)	عن خلف بن سالم
٨٦ (١٤٨)	عن السري السقطي	٩٦ (١٧٩)	عن الامام الغزالي
٨٧ (١٤٩)	حكى انه كان سبب خروج ابراهيم بن	٩٦ (١٨٠)	عن مالك بن دينار
	أدهم عن أهله الخ	٩٦ (١٨١)	عن بعض أصحاب أحمد بن حنبل
٨٧ (١٥٠)	حكى ان الشيخ أبا الفوارس الكرماني		رضي الله تعالى عنه
	خرج الخ	٩٧ (١٨٢)	عن بلال الخواص
٨٧ (١٥١)	عن مالك بن دينار	٩٧ (١٨٣)	عن بعضهم
٨٨ (١٥٢)	في شأن بعض العصاة	٩٧ (١٨٤)	عن بعض الصالحين
٨٨ (١٥٣)	عن أبي اسحق الفزاري	٩٧ (١٨٥)	عن بعض الصالحين
٨٩ (١٥٤)	روى أن بعض الناس حضرته الوفاة	٩٧ (١٨٦)	حكى انه لما مات سهل بن عبد الله
	فكان الخ		القسري الخ
٨٩ (١٥٥)	روى عن آخر أيضا أنه كان حرفة	٩٨ (١٨٧)	عن خادمه ربيعة العدوية
	يسم الحشيش الخ	٩٨ (١٨٨)	روى عن أحمد بن أبي الحواري رضي
٩٠ (١٥٦)	حكى ان امرأة من المتعبدات الخ		الله تعالى عنه
٩٠ (١٥٧)	ذكر عن بعض أهل العلم أن رجلا	٩٩ (١٨٩)	ذكر ان شعوانة رضي الله تعالى عنها
	رأى في النوم الخ		قد كبرت الخ
٩٠ (١٥٨)	روى ان بعض النساء الخ	٩٩ (١٩٠)	روى ان عمرة امرأة حبيب العجمي
٩١ (١٥٩)	عن صالح المري عن مالك بن دينار		رضي الله تعالى عنهم الخ
٩١ (١٦٠)	عن مالك بن دينار	٩٩ (١٩١)	حكى أنه كان لبعض الملوك جارية الخ
٩١ (١٦١)	عن بعضهم		

- ٩٩ (١٩٢) حكى ان ملك كرمان خطب بنت الشيخ شاه الكرمانى
(١٩٣) حكى ان بعض العباد المرابطين بعسقلان قام الخ
١٠٠ (١٩٤) حكى عن يحيى بن زكريا عليهما السلام انه شبع مرة الخ
(١٩٥) عن الجنيد رضى الله عنه
(١٩٦) حكى ان شابا الخ
(١٩٧) عن بعض أهل عبادان
١٠١ (١٩٨) عن سهل بن عبد الله
(١٩٩) عن سهل أيضا
(٢٠٠) عن بعض أصحاب سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما
١٠٢ (٢٠١) عن بعض الصالحين
(٢٠٢) عن بعضهم
(٢٠٣) عن بعضهم
(٢٠٤) عن بعض الصالحين
(٢٠٥) حكى انه قيل للحسن البصرى الخ
١٠٣ (٢٠٦) حكى انه كان رجل يشرب مع جمع الخ
(٢٠٧) حكى ان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام الخ
(٢٠٨) روى ان بعض الملوك الخ
١٠٤ (٢٠٩) روى ان ملكا من ملوك كندة كثير المصاحبة الخ
(٢١٠) حكى انه كان في الامم الماضية ملك متمرّد الخ
(٢١١) حكى ان بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة الخ
(٢١٢) روى انه فتحارب ملكان من ملوك اليمن
١٠٥ (٢١٣) عن بعضهم
١٠٦ (٢١٤) عن أبي القاسم الجنيد
١٠٨ (٢١٥) عن ذى النون المصرى
١٠٩ (٢١٦) عن ذى النون أيضا
(٢١٧) سئل ابراهيم بن شيبان الخ
(٢١٨) عن بعضهم
(٢١٩) عن بعضهم
١١٠ (٢٢٠) حكى انه كان شابا الخ

- ١١٠ (٢٢١) عن بعضهم
(٢٢٢) عن سعيد بن أبي عروبة
١١١ (٢٢٣) روى أن الحاج جج الخ
(٢٢٤) عن طاهر القدسى
(٢٢٥) عن مري السقطى
(٢٢٦) عن أبي العباس بن مسروق
(٢٢٧) روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يعس الخ
١١٢ (٢٢٨) روى أنه اجتاز بعض الامراء على الشيخ حاتم الخ
(٢٢٩) عن أبي عبد الله الجلاء
(٢٣٠) عن ذى النون
١١٣ (٢٣١) عن ذى النون أيضا
(٢٣٢) حكى ان ابراهيم بن أدهم مر بسكران الخ
(٢٣٣) حكى عن بشر بن الحارث رضى الله عنه انه سأل الخ
(٢٣٤) حكى أن بشر الخافى الخ
١١٤ (٢٣٥) عن الاستاذ أبي على الدقاق رضى الله تعالى عنه
(٢٣٦) عن فاطمة بنت أحمد
(٢٣٧) عن بعض أهل العلم
(٢٣٨) حكى عن بعض الصالحين
١١٥ (٢٣٩) روى عن بعض شيوخ اليمن الخ
(٢٤٠) روى أن الشيخ الكبير الخ
(٢٤١) روى أن ابن السماك الخ
١١٦ (٢٤٢) حكى عن الحسن البصرى رضى الله عنه الخ
(٢٤٣) قال المؤلف الخ
(٢٤٤) عن بعض أهل العلم
١١٧ (٢٤٥) عن يوسف بن الحسين
١١٨ (٢٤٦) عن عمر البنائى
(٢٤٧) عن ذى النون
(٢٤٨) حكى ان سالما الحداد كان من الابدال الخ
(٢٤٩) حكى عن بعض أصحاب فتح الموصلى رضى الله عنه الخ
١١٩ (٢٥٠) عن ذى النون
٢٥١ عن بعضهم

- ١١٩ (٢٥٢) عن بعضهم
١٢٠ (٢٥٣) عن بعض أصحاب الشيخ أبي زاب الخشبي رضى الله عنه
(٢٥٤) عن سعيد بن يحيى الخ
(٢٥٥) حكى أن حبيباً الهيمى رضى الله عنه كانت له زوجة الخ
(٢٥٦) روى ان عطاء الأزرق رضى الله عنه دفعت اليه الخ
١٢١ (٢٥٧) عن بعض الصالحين
(٢٥٨) عن ذى النون المصرى
(٢٥٩) عن بعضهم
(٢٦٠) عن بعضهم
١٢٢ (٢٦١) عن ذى النون المصرى
(٢٦٢) عن بعض الاكراد
١٢٣ (٢٦٣) عن عبد الواحد بن زيد
١٢٤ (٢٦٤) حكى أن الله سبحانه أوحى الى سليمان بن داود الخ
(٢٦٥) عن ذى النون
١٢٥ (٢٦٦) حكى أن رجلاً جاء الى الفضيل رضى الله تعالى عنه الخ
(٢٦٧) قال بعضهم كما مع ابراهيم بن أدهم الخ
(٢٦٨) عن سفيان الثورى
(٢٦٩) قال المؤلف الخ
١٢٥ (٢٧٠) روى ان بعض المشايخ الخ
١٢٥ (٢٧١) عن بعضهم
٢٢٦ (٢٧٢) عن خير النساخ
١٢٧ (٢٧٣) روى أنه كان شابا الخ
(٢٧٤) عن بعضهم
(٢٧٥) عن بعض السلف
(٢٧٦) روى انه صاح الشبلى الخ
١٢٨ (٢٧٧) عن أبي القاسم الجنيد
(٢٧٨) عن الجنيد رضى الله عنه
(٢٧٩) عن أبي العيث بن جميل البمنى رضى الله تعالى عنه
١٢٩ (٢٨٠) عن أحمد بن مقاتل العكي
١٣١ (٢٨١) عن أبي عبد الله بن الجلاء
(٢٨٢) عن المؤلف رحمه الله

- ١٣١ (٢٨٣) عن بعضهم
(٢٨٤) عن أبي تراب الخشبي
١٣٢ (٢٨٥) عن يحيى بن معاذ
(٢٨٦) عن بعضهم
(٢٨٧) عن يحيى بن معاذ الرازى
(٢٨٨) عن زينة
١٣٣ (٢٨٩) عن بعضهم
(٢٩٠) عن المؤلف
(٢٩١) عن المؤلف
١٣٤ (٢٩٢) عن بعض السلف
(٢٩٣) عن بكير صاحب الشبلى
(٢٩٤) عن امرأة اسرائيلية
(٢٩٥) عن عمرو بن دينار
١٣٥ (٢٩٦) عن علي بن حرب
(٢٩٧) عن بعض الصالحين
١٣٦ (٢٩٨) روى أنه كان على عهد صلى الله عليه وسلم رجل يتجراخ
١٣٧ (٢٩٩) روى أنه كان في الكوفة رجل مكار الخ
(٣٠٠) روى أنه كان شابا الخ
١٣٨ (٣٠١) حكى أن بعض الاخيار الامناء استودعه الخ
١٣٨ (٣٠٢) حكى أن بعض الملوك الخ
(٣٠٣) عن مري السقطى
١٣٩ (٣٠٤) عن بعض أهل العراق
١٤٠ (٣٠٥) عن الشيخ أبي الحسن الساذلى رضى الله تعالى عنه
١٤١ (٣٠٦) عن أبي الحسن أيضا
(٣٠٧) عن بعضهم
١٤٢ (٣٠٨) عن الشيخ أحمد بن عطاء
(٣٠٩) عن بعض السلف
(٣١٠) روى أن امرأة أقامت الخ
(٣١١) حكى أنه كان في طبرستان الخ
١٤٣ (٣١٢) قال المؤلف الخ
(٣١٣) عن بعضهم
(٣١٤) عن بعض المشايخ
١٤٤ (٣١٥) عن أبي عمرو الزباجى
(٣١٦) قال المؤلف الخ

(٣١٧) قال المؤلف الخ

١٤٥ (٣١٨) حكى أن رجلا من بني إسرائيل
عبد الله الخ

(٣١٩) عن عبد الله بن الفضيل

(٣٢٠) قال بعض السلف

(٣٢١) عن عبد الواحد بن زيد رضي الله

تعالى عنه

١٤٦ (٣٢٢) روى أن عيسى بن مريم عليه

السلام صهبه رجل الخ

(٣٢٣) عن إبراهيم بن بشار

(٣٢٤) عن الشبلي

(٣٢٥) عن أبي جعفر بن خطاب

١٤٨ (٣٢٦) عن الجنيد رضي الله عنه

(٣٢٧) حكى أنه كان قاض الخ

(٣٢٨) عن حبيب الجهمي

١٤٩ (٣٢٩) قال المؤلف الخ

(٣٣٠) عن بعض الصالحين

١٥٠ (٣٣١) عن إبراهيم الخواص

(٣٣٢) حكى أن فابدا اعتكف

(٣٣٣) عن بعض الصالحين

١٥١ (٣٣٤) حكى أنه خرج بعض المريدين الخ

(٣٣٥) عن أبي القاسم الجنيد

(٣٣٦) روى أن يونس عليه السلام قال

لجبريل الخ

١٥٢ (٣٣٧) عن شقيق البطني

(٣٣٨) عن أبي عبد الله بن شجاع

(٣٣٩) عن ذي النون

١٥٣ (٣٤٠) عن ذي النون أيضا

(٣٤١) عن ذي النون أيضا

(٣٤٢) عن بعض السلف

(٣٤٣) روى أن سليمان بن عبد الملك قال

لأبي حازم الخ

١٥٤ (٣٤٤) عن صالح المري

(٣٤٥) قال المؤلف الخ

(٣٤٦) قال الشيخ أبو الربيع المالقي الخ

١٥٥ (٣٤٧) عن إبراهيم بن أدهم

(٣٤٨) عن الشيخ أبي يزيد القزويني رضي الله

تعالى عنه

١٥٦ (٣٤٩) عن أبي القاسم الجنيد

(٣٥٠) روى أنه كان كرز الجرجاني

(٣٥١) عن إبراهيم بن شبيب

١٥٧ (٣٥٢) عن محمد بن السماك

١٥٨ (٣٥٣) عن بعض السلف

(٣٥٤) عن الحسن رضي الله عنه

(٣٥٥) عن رجاء بن عمرو النخعي

١٥٩ (٣٥٦) عن كعب الاحبار

(٣٥٧) عنه أيضا

(٣٥٨) عن الاصمعي رحمه الله

١٦٠ (٣٥٩) حكى أنه خرج عطاء الازرق الخ

(٣٦٠) عن كعب الاحبار

(٣٦١) حكى أنه لحق بني اسرائيل لخط الخ

١٦١ (٣٦٢) حكى أن ثلاثة نفر الخ

(٣٦٣) حكى أنه لما ولي عمر بن عبد العزيز

الخليفة الخ

(٣٦٤) حكى عن بعض المشايخ انه كان

عنده دنيا الخ

١٦٢ (٣٦٥) عن بعض السلف

(٣٦٦) عن الشبلي

(٣٦٧) عن حاتم الاصم

١٦٣ (٣٦٨) عن سفيان الثوري

(٣٦٩) عن بعض الصالحين

(٣٧٠) عن بعضهم

(٣٧١) روى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله

تعالى عنه الخ

١٦٤ (٣٧٢) عن إبراهيم بن الاشعث

(٣٧٣) عن محمد بن واسع

١٦٤ (٣٧٤) قال أبو تراب النخعي الخ

(٣٧٥) قال المؤلف الخ

١٦٥ (٣٧٦) عن بعض الصالحين

(٣٧٧) حكى أن شابا كان الخ

(٣٨٧) عن ذي النون المصري

١٦٦ (٣٨٩) عن أبي عامر الواهظ

(٣٨٠) قال بعض الصالحين الخ

(٣٨١) عن أبي الحسين الديلمي

(٣٨٢) حكى عن بعضهم الخ

١٦٧ (٣٨٣) عن بعض الصالحين

(٣٨٤) عن بعض الصالحين

(٣٨٥) عن بشر بن الحرث

١٦٨ (٣٨٦) حكى أنه خرج أبو الحسن النوري الخ

(٣٨٧) عن سهل بن عبد الله

(٣٨٨) حكى أن بعض السلف نام في وقت

الخ

(٣٨٩) عن صالح المري

١٦٩ (٣٩٠) عن أبي سليمان المغربي

(٣٩١) عن بعض السائحين في جبال بيت

القدس

١٧٠ (٣٩٢) عن أبي جعفر الفرغاني

(٣٩٣) عن الشيخ أبي بكر بن اسمعيل

الفرغيناني

(٣٩٤) عن الشيخ يوسف بن حمدان رضي

الله تعالى عنه

١٧١ (٣٩٥) عن بعضهم

(٣٩٦) حكى عن بعض الفقهاء قال خرجت

يوم الخ

١٧٢ (٣٩٧) حكى عن بعض المشايخ بركة قال

كنت الخ

١٧٣ (٣٩٨) عن بعض الفقهاء

(٣٩٩) عن بعضهم

(٤٠٠) قال المؤلف الخ

١٧٥ (٤٠١) عن بعضهم

(٤٠٢) عن بعض الفقهاء

١٧٦ (٤٠٣) حكى أن رجلا باع نفسه للفقراء الخ

(٤٠٤) حكى عن بعض المشايخ انه قال كانت

لي زوجة

١٧٧ (٤٠٥) عن أبي الحرث الاوسي

(٤٠٦) عن بعضهم

(٤٠٧) عن بعض الصالحين

١٧٩ (٤٠٨) عن بعضهم

(٤٠٩) قال بعض الشيوخ

١٨١ (٤١٠) عن بعضهم

(٤١١) عن الشيخ أبي عمران الواسطي

١٨٢ (٤١٢) عن بعض الصالحين

١٨٣ (٤١٣) عن بعضهم

(٤١٤) عن بعض المشايخ

(٤١٥) عن بعض الصالحين

١٨٤ (٤١٦) عن بعض الشيوخ

١٨٥ (٤١٧) عن بعضهم

(٤١٨) عن بعض الصالحين

(٤١٩) عن بعض المشايخ

١٨٦ (٤٢٠) عن بعضهم

(٤٢١) عن بعض الصالحين

١٨٧ (٤٢٢) روى عن سهل بن الخ

(٤٢٣) عن بعض المشايخ قال قال لي أبو بكر

الشفق الخ

١٨٨ (٤٢٤) روى عن أبي أحمد الحلبي قال

كانت لي أم الخ

(٤٢٥) عن بعض الشيوخ الخ

(٤٢٦) عن بعض أهل الروم

١٨٩ (٤٢٧) روى عن الشعبي الخ

(٤٢٨) روى عن الشيخ عبد الواحد بن زيد

رضي الله عنه الخ

(٤٢٩) عن إبراهيم بن أدهم

١٩٠ (٤٣٠) قال عبد الواحد بن زيد رضي الله

تعالى عنه سافرت الخ

(٤٣١) عن الواسطي الخ

(٤٣٢) عن عبد الواحد بن زيد

(٤٣٣) قال ذو النون المصري الخ

١٩١ (٤٣٤) روى عن محمد المدهسي رحمه الله

تعالى قال دخلت يوما الخ

(٤٣٥) عن أبي سعيد الخزاز

١٩٢ (٤٣٦) قال ذو النون الخ

(٤٣٧) قال ذو النون أيضا الخ

(٤٣٨) عن الشيخ أبي العباس الحراري رضي

الله تعالى عنه

١٩٣ (٤٣٩) قال أبو العباس الحراري أيضا كان

الشيخ أبو يوسف الخ

(٤٤٠) قال أبو العباس الحراري أيضا وردت

من السباحة الخ

(٤٤١) عن أبي العباس أيضا

صهيفة الحكاية	صهيفة الحكاية
١٩٤ (٤٤٢) قال الشيخ صفى الدين الخ	الرفاعي رضى الله عنه الخ
١٩٥ (٤٤٣) قال الشيخ صفى الدين المذكور الخ	(٤٧٠) روى أن الشيخ جمال الدين رضى الله
١٩٦ (٤٤٤) قال المؤلف الخ	عنه خطيب الخ
١٩٧ (٤٤٥) قال المؤلف الخ	٢١٠ (٤٧١) حكى أنه خرج سيدى أحمد قدس
(٤٤٦) قال المؤلف الخ	الله روحه الخ
١٩٨ (٤٤٧) قال المؤلف الخ	(٤٧٢) عن بعض الاخيار
١٩٩ (٤٤٨) قال المؤلف الخ	٢١١ (٤٧٣) حكى أن سيفيان الشورى كاهن
(٤٤٩) قال المؤلف الخ	أصحابه الخ
(٤٥٠) عن بعض المشايخ	٢١٢ (٤٧٤) عن أبي سليمان الداراني
٢٠٠ (٤٥١) عن أبي عبد الله	(٤٧٥) حكى أن بعض الصالحات الخ
(٤٥٢) عن أبي عبد الله القرشي أيضا رضى	٢١٣ (٤٧٦) عن ذى النون المصرى
الله عنه	(٤٧٧) عن ذى النون أيضا
(٤٥٣) عن أبي عبد الله القرشي أيضا رضى	٢١٤ (٤٧٨) عن بعض الصالحين
الله عنه	(٤٧٩) حكى أنه كان في بني اسرائيل امرأة
٢٠١ (٤٥٤) عن الشيخ صفى الدين	عابدة الخ
(٤٥٥) عن الشيخ المغاورى	(٤٨٠) عن أحمد بن عبد الله المقدسى رضى
٢٠٢ (٤٥٦) روى أن أمير المؤمنين	الله تعالى عنه
بالمغرب المسمى يعقوب رأى الخ	٢١٥ (٤٨١) عن محمد بن يعقوب الخراساني
٢٠٣ (٤٥٧) قال الشيخ صفى الدين الخ	رضى الله تعالى عنه
٢٠٤ (٤٥٨) عن بعضهم	٢١٦ (٤٨٢) حكى أن معروف الكرختى مر الخ
(٤٥٩) قال الشيخ صفى الدين الخ	٢١٧ (٤٨٣) حكى عن ذى النون الخ
(٤٦٠) حكى أنه كان بعض الشيوخ بالركة	(٤٨٤) حكى أنه أمسك الغيث عن بغداد
الخ	حتى كاد الخ
(٤٦١) روى أنه كان الشيخ أبو محمد بن	٢١٨ (٤٨٥) عن السرى رضى الله عنه
الكبش رضى الله عنه الخ	(٤٨٦) عن الشيخ أبي يزيد القرطبي رضى
(٤٦٢) قال المؤلف الخ	الله تعالى عنه
(٤٦٣) روى عن الشيخ أبي العباس بن	٢١٩ (٤٨٧) عن الشيخ أبي عبد الله القرشي
العزيز الخ	رضى الله تعالى عنه
٢٠٦ (٤٦٤) روى عن الشيخ ابن العريف	٢٢٠ (٤٨٨) عن الشيخ أبي عبد الله القرشي
أيضا الخ	أيضا رضى الله تعالى عنه
(٤٦٥) عن الشيخ أبي عبد الله القرشي	٢٢١ (٤٨٩) عن الشيخ أبي الربيع المالقي
رضى الله تعالى عنه	رضى الله تعالى عنه
٢٠٧ (٤٦٦) روى أنه كان سيدى العارف أحمد	(٤٩٠) عن الشيخ أبي العباس بن العريف
ابن الرفاعي الخ	رضى الله تعالى عنه
٢٠٨ (٤٦٧) عن بعضهم	٢٢٢ (٤٩١) عن الشيخ الكبير أبي الحسن
(٤٦٨) عن بعض العلماء	الشاذلى رضى الله عنه
٢٠٩ (٤٦٩) روى أنه كان سيدى أحمد بن	٢٢٢ (٤٩٢) حكى أنه عن علي الشيخ أبي

صهيفة الحكاية	صهيفة الحكاية
٢٢٣ (٤٩٣) حكى عن بعضهم قال الخ	العباس المرمي انسان الخ
٢٢٤ (٤٩٤) حكى عن بعض الشيوخ الكبار	أنه دخل الخ
(٤٩٥) حكى عن بعض الصالحين أنه قد الخ	٢٢٥ (٤٩٦) عن ذى النون
(٤٩٧) عن ذى النون أيضا	(٤٩٨) عن معروف الكرختى
٢٢٦ (٤٩٩) عن يحيى وعيسى الخ	(٥٠٠) عن بعض الزهاد
٢٢٨ الفصل الاول من الخاتمة في الجواب عن انكار	

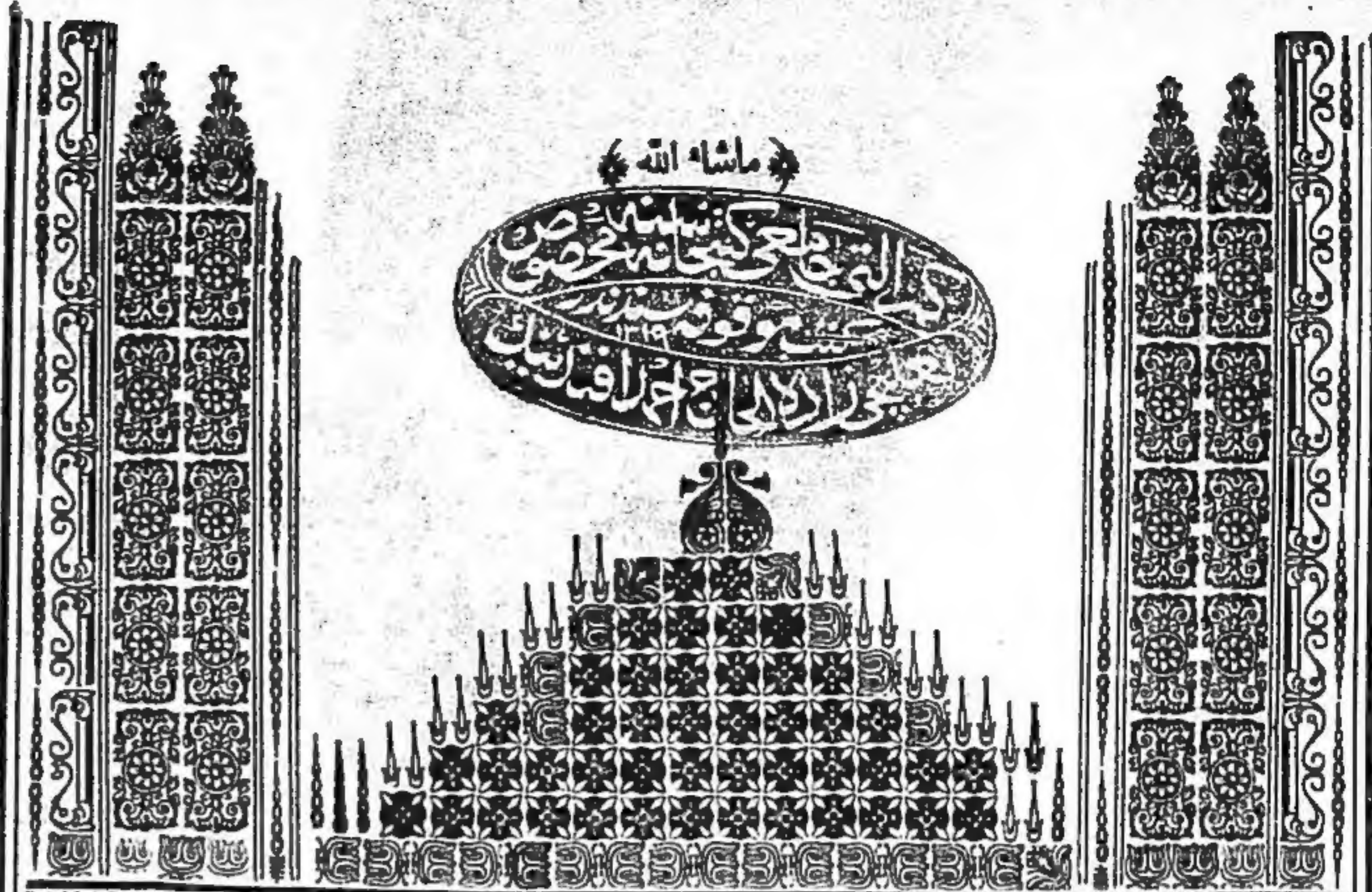
صهيفة	صهيفة
٢٢٧ الفصل الثاني في بيان عقيدة المشايخ العارفين	وقع من بعض الفقهاء المصنفين على الفقراء
الربانيين الكاشفين والعلماء المحققين والأئمة	المدققين رضى الله عنهم أجمعين
المحمودات والمذمومات	محتوما بثلاث قصيدات وذ كرشي من الصفات
٢٤٩ الفصل الاخير هو ختام الخاتمة في توحيد	الرحمن وطرف من طرف الجنان مختوم بمدح
خاتم الانبياء وتاج الاصفياء سيدنا محمد صلى	الله عليه وسلم وشرف وكرم

صحيفة	صحيفة
٥	الكلام على نزول قوله تعالى حتى اذا بلغ أشده
٨٧	و بلغ أربعين سنة في شأن أبي بكر رضي الله عنه
١٣	الكلام على نزول قوله تعالى وأصلح لي في ذريتي
٩٣	في أهل بيت أبي بكر الصديق
٢٢	فضائله والآيات التي أنزلت في حقه والاحاديث الواردة بمدحه
٩٤	٣١ فصل في مولده ومنشأه رضي الله عنه
٩٥	٣٢ فصل كان أبو بكر من أصف الناس في الجاهلية
٩٦	٣٣ فصل في صفته رضي الله تعالى عنه
٩٧	٣٣ فصل في اسلامه رضي الله عنه
٩٨	٣٥ فصل في صحبته ومشاهدته وهجرته مع النبي
٩٩	٣٦ فصل في شجاعته وأنه اشجع الصحابة
١٠٠	٣٧ فصل في اتفاق ماله على رسول الله وأنه أجود
١٠١	٣٩ فصل في علمه وأنه أفضل الصحابة وأزكاهم
١٠٢	٤٣ فصل في حفظه القرآن كله
١٠٣	٤٣ فصل في أنه أفضل الصحابة وخيرهم
١٠٤	٤٥ فصل في أن الصديق أرحم الأمة بالأمة وأشدهم
١٠٥	في أمر الله عمر
١٠٦	٤٥ فصل فيما أنزل من الآيات في مدحه وتصديقه
١٠٧	وأمر من شأنه
١٠٨	٤٧ فصل في الاحاديث الواردة في شأنه معرونا بعمر
١٠٩	٥٠ فصل في الاحاديث الواردة في فضله الخ
١١٠	٥٤ فصل فيما ورد من كلام الصحابة والسلف الصالح
١١١	في فضله
١١٢	٥٦ فصل خص الله الصديق بأربع خصال لم يخص
١١٣	بها أحدا من الناس غيره
١١٤	٥٦ فصل في الاحاديث والآيات المشيرة الى خلافة
١١٥	٦٢ فصل في مبايعته
١١٦	٦٧ فصل فيما وقع في أيام خلافته من الامور الكبار
١١٧	٧١ ذكر أمره بجمع القرآن
١١٨	٧٢ فصل في أوليائه الخ
١١٩	٧٤ فصل في نبذة من حلمه وتواضعه
١٢٠	٧٥ فصل في مرضه واستخلافه عمر
١٢١	٧٩ فصل فيما روى عنه من الحديث المسند
١٢٢	٨٠ فصل فيما ورد عنه في تفسير القرآن
١٢٣	٨٠ فصل فيما روى عنه من الآثار الموقوفة

كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين الملقب بنزهة
العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات
الصالحين والأولياء الأكابر تأليف الشيخ الإمام
عفيف الدين واسطة عمدة عبد الله الصالحين
أبي محمد عبد الله بن أسعد الياقوبي البغدي توفاه
الحرمين الشريفين تغمده الله
برحمته وأسكنه
فسيح جناته
آمين

و بهامشه كتاب عمدة التحقيق في بشارت آل الصديق تأليف
العالم الأوحى والعلم المفرد الشيخ إبراهيم العبيدي المالكي
تغمده الله برحمته وأسكنه غرفات جناته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
 محمدك اللهم على التصديق
 بما أفضته من فيض فضلك
 على آل الصديق والصلاة
 والسلام على سلطان
 المرسلين وسيد الأولين
 والآخرين مولانا محمد صلى
 الله عليه وسلم وعلى آله
 وصحبه أجمعين ما نطق
 بفضل له لسان المتكلمين
 (وبعد) فيقول العبد الفقير
 إلى مولانا الغني إبراهيم بن
 هاجر العبيدي المالكي
 هذا كتاب سميت (عمدة
 التحقيق) في بشار آل
 الصديق (والموجب لتأليفه
 أمران الأول منه ما أن
 شيخ الإسلام ابن حجر ألف
 كتابا سماه الصواعق
 المحرقة فعرضه فيه بعض
 الرافضة وألف كتابا سماه
 البحار المغرقة للصواعق
 المحرقة فاخذتني الغيرة
 السنية وألفت هذا
 الكتاب وسميته بما تقدم
 رداعلى من زعم الفرق في
 البحار الثانية منه ما أني
 أردت سرور محبيهم وحرز
 شائيتهم لأن كثيرا من
 أطعاه جهله يتكلم فيهم
 بما هو وصفه ويقول عليهم
 ما هو أهله ولم أذكر فيه
 حديثا وقعت على تخريج
 ووضعها الأئمة وذكرت
 فيه ترجمة استاذنا شيخ
 الإسلام الاستاذ محمد زين
 العابدين أفاض الله تعالى
 علينا من عباد في ووضاته
 وأرجو بذلك من الله تعالى
 جزيل الثواب وإن يجرني



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة المحقق أوجد الزمان وفريد العصر والاولان عفيف الدين وواسطة عمدة
 عباد الله الصالحين ناصر كلمة الحق والدين عبد الله بن أسعد اليافعي البجلي تزيل الحرم من الشريفين رحمه
 الله وأرضاه وجعل الجنة مقبلة ومثواه أمين (الحمد لله) المعروف بالمعروف الموصوف بالكمال في الآزال
 والآباد المتقدس عن النقص والمثل والشريك والصد والزوجة والاولاد المنفرد بالعظمة والكبرياء والعزة
 والبقاء الملك الحنان المنان الجواد الذي هدى بفضل من شاء وأضل بعدله من شاء من العباد ونبه في
 كتابه الكريم على وفق ما سبق في علمه القديم من الاشقاء والاسعاد * فقال عز من قائل من يد الله فهو المهتد
 وقال تعالى ومن يضل الله فإله من هاد الذي أذاق حلاوة طاعته ولذا ذمناجته من شغله به من الزهاد
 والعباد وخص بفضل العظيم من اصطفاة للحضرة القدسية وصفاه من كدورات الصفات النفسية فأبعد
 عنه المجر والابعاد ونور قلوب أوليائه بنور معرفته وسقاهاهم بكأس محبته شراب الوداد فسكروا برأح
 الهوى ولم يسقوا مداما كما قلت في الانشاد

سكاري ولم يسقوا مداما وانما * سقاها حب حسن جل عن وصف واصف
 سقاهاهم من الرأح التي من يشمها * تميل به قبيل ارتشاق المغارف
 تجلي لهم فساد وجمال المحبوب وعجايب الملك والمكوت والغيوب وتنعمت بالمشاهدة منهم عين الفتاد
 وأجلسهم على بساط الانس مقرين في حضرة القدس وصرفهم في ملكه فهم الملوكة في الحقيقة في جميع
 البلاد وفي المعنى قلت

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم * من الملك الامم وعقابه
 شمس الهدي منهم ومنهم بدوره * وأنجمه منهم ومنهم شهابه
 أولئك هم أهل الولاية تالهم * من الله فيها فضله وثوابه
 وقرب وانس واجتماع معارف * وورد تكليم لذي خطابه
 وأسرار غيب عندهم علم كشفها * وقد سكر واما يطيب شرابه

وقلت فيهم أيضا في قصيدة أخرى
 نجاب قتيبة غير كرام * من العليا في أعلى مكان

بحار العلم أوتاد الاراضى * ملوك الخلق أقمدة الزمان
 وقلت فيهم أيضا في قصيدة أخرى
 ملوك السرايا ليس بشقي جلسهم * لهم بيض رايات العلى في المواقف
 حبوا وحظوا وخصوا اصطفوا وتم قروا * وولوا وعلموا فوق كل الطوائف
 أماتوا نفوسهم فأحياها الحى القيوم الحياة الطيبة قبل يوم المصاد وأطعمهم من تحفوا كدجنات الوصل
 وطرف هدايا فيض الفضل في روضات رضوان رب العباد (وفي هذا المعنى قلت)
 جنوا من جنات الوصل تفاح تحفة * بروضات رضوان وروح وريحان
 وعيش هني في حلى نعمة * تراهم ملو كاجوق جنات عرفان
 فأما على تلك العطيات والمضى * على تلك فابكوا يا صحابي وخلاني
 فوا أسفان مت يوما بحسرتي * وما ذقت حالي عيشها الطيب الهاني
 جنوا غرات المقامات العالية والاحوال الغالية كما قلت في كتاب الارشاد أيضا
 جنوا غر خوخ الحوف في روضة الرضا * واجاص اخلاص ودين التوكل
 وأرطاب حب قد جنتها يد الهوى * وأعذاب أشواق بها القلب عتلى
 ورمات اجلال وتفاح هبة * وموز الحيام بدى رجا السفر جل
 جنات جنات عارف معارف * جنى من جناتها كل دان مذل
 فيما طرف قلب هشر بؤ بالظرفية * ويانفس ذأ حلى نفيس له كل
 ويأطيب عيش ناعم من رآلم * يرى عيش عز غير عيش منكل
 فسبحان من أنعم عليهم بفضلهم ومن عليهم بسنى العطايا وباد (أحمده) على ما هدانا للإسلام وخصنا بسيد
 الانام ومراج الظلام سيدنا محمد الماسح بنوره ظلام الكفر والعناد المخصوص بالمقام المحمود والاولا
 المعقود والحوض المورد والشرف المشهود يوم يقوم الاشهاد (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة خالصة التوحيد سالمة من الشرك والاحاد (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده المصطفى ورسوله المرتضى
 الهادى الى سبيل الرشاد صلى الله عليه وعلى آله الغر الكرام وأصحابه النجباء الاجداد * أما بعد فإني
 لما كنت محبا لاولياءه والصالحين وهاشقا للصوفية العارفين من أهل الذوق والشوق والتجريد والانفراد
 ومولعا بكلامهم وحكاياتهم في كتب الحقائق والدقائق النفيسات الجياد كما قلت في محاسن ذكرهم في المعنى
 دعني دواعي حبيهم فحسود كرمهم * بجمع مع كتاب في قلب لباب
 به من حكايات الاخ ملاحها * محاسن أفعال وحسن خطاب
 وفضل كرامات وأحوال أهلها * وعلى مقامات زهت بقباب
 قباب من الانوار في ذروة العلى * زهت في سما المجد مثل شهاب
 من السعوات ارتقاها ورفعة * بحضرة قدس في شريف رحاب
 فاروا حهم تراح شوقا وتحتلى * جمالا لها يبدو بكشف حجاب
 حكماياتهم يحيى القلوب ساعها * ويروى ظما الصادي بعذب شراب
 تنيرت منها وانجبت محاسنها * لاهل الهوى والعاشقين سواي
 هدية خال من هوى حسنها من * دعاه هواها نحو كشف نقاب
 وسميت هذا الكتاب بروض الرياحين في حكايات الصالحين ولقبته بنزهة العيون والنواظر وتحفة القلوب
 الحواضر في حكايات الصالحين والاولياء الا كابر انتخبته وانتقيته وجمعت وألفته من كتب عديدة لأئمة كبار
 ذوي مناقب حميدة منهم الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي والامام الاستاذ أبو القاسم القشيري والشيخ
 الامام شهاب الدين السهروردي والشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخبيري والشيخ الامام تاج الدين
 ابن عطاء الله الشاذلي السكندري والشيخ أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني والامام العالم أبو الفرج ابن

تحت لواء ذلك الختام والله
 أسأل أن ينفع به كاتبه
 وقارنه وسمعه وواعيه
 والساعي في تحصيله أو ثمر
 منه وأعذر لذوى النفوس
 الزكية والاخلاق المرضية
 ان يلحقه القارئ بعين
 الرضا ويصلح ما ظهر له من
 الخطا فما كان فيه من
 صواب فهو من الله والحمد لله
 عليه وما كان من خطا
 فهو مني وأستغفر الله وأتوب
 اليه قال الله تعالى وهو
 أصدق العاقلين ووصينا
 الانسان المراد به الصديق
 وخصوصية السبب لا تنافي
 عموم الحكم فال في الانسان
 لا يكال مبالغة كقولنا أنت
 الرجل أى كل رجل لانها
 اما أن تكون للجنس أو
 للعهد أولا ولا فالجنسية
 اما أن تخلقها كل أولاد
 لم تخلقها كل فهى لبيان
 حقيقة الجنس نحو قوله
 تعالى وجعلنا من الماء كل
 شئ حى وان خلقت كل فاما
 ان تخلقها حقيقة أو مجازا
 فان خلقتها حقيقة فهى
 لشمول افراد الجنس نحو
 قوله تعالى ان الانسان
 لفي خسر وان خلقتها مجازا
 فهى لشمول خصائص
 الجنس مبالغة فتحوأت
 الرجل أى كل رجل كما تقدم
 وأما العهدية فاما للذكر
 نحو قوله تعالى فعمى
 فرعون الرسول واما
 للحضور رضى الذهن وهو
 العهد الذهنى نحو قوله
 تعالى اذهباني الفارارى
 غار ثور المعهود بركة وأما

التي لا ولا فهي الزائدة وهي
اللازمة أو غير لازمة فاما
اللازمة فهي التي قارنت
وضعها في علم كاللات
والعزى أوفى - وصول
كالذي والحق وتثبتهما
وجمعهما والعارضة اما
خاصة بالضرورة كنبات
الاورب أو مجوزة للمع الاصل
لان العلم المنقول عما قبل
القديم مع اصله أو أكثر ذلك
وقوعا في الصفة الصريحة
كحارث ومنصور وقد تقع
في المصدر كالفضل - أوفى
اسم العبد كانه عمن
فالصديق رضي الله عنه
هو الانسان الكامل
الجامع لما تفرق من السكالات
في سائر الافراد الانسانية
ماعد النبوة لان الصديق
اسم كل جامع لكل مقام
والعرب تسكن في بوصف
يستلزم أوصافا فحتمه
قولك قرشي فانه يغني
عن قولك عربي فان كل
قرشي عربي ولا عكس
وكذلك هاشمي يغني عن
قولك قرشي عربي لاستلزامه
ايها هو كذلك علوي يغني
عن قولك هاشمي قرشي
عربي وكذلك حسني أو
حسيني في كل واحد منهما
يغني عن قولك علوي
هاشمي قرشي عربي
وكذلك رسول يستلزم
وصف النبوة والولاية
وما بعد رتبة النبوة الا
الصديقية فالصديق يغني
عن قولك ولي اذ لم تسكن فيه
لما صدق وكذلك عارف
لانه لم يعرف لما صدق

الجوزي والشيخ الامام العالم أبو عبد الله محمد بن قدامة المقدسي والشيخ الامام العالم أبو الليث نصر بن محمد
السمرقندي والامام العالم أبو العباس أحمد بن علي عرف بابن الاطرابي وآخرين يطول عددهم غير هؤلاء
العشرة رضي الله تعالى عنهم (أودعته) خسمائة حكاية وخمسة فصول منها فصول مقدمة وفصول خاتمة وفصل
خاتمة الخاتمة وبالله التوفيق وعليه التكلان

الفصل الاول من فضائل الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين (الثاني) في
اثبات كرامات الاولياء السادات الاصفياء (والفصل الاول) من الخاتمة في الجواب عن انكار وقوع من بعض
الفقهاء المصنفين في بعض حكاياتهم (والثاني) في بيان مذهبهم في عقائدهم (وفصل الخاتمة) في توحيد الرحمن
وطرف من طرف الجنان محتوما بحد حاتم الانبياء وتاج الاصفياء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم
والحكايات عن الاولياء والصالحين وشايع الصوفية وأهل الدين المجذوبين منهم والسالكين الصادقين منهم
والصديقيين والفقراء المباركين والمجاهدين والزهادين والعابدين ينتفع بها ان شاء الله تعالى الزهاد والعباد
وأهل الدين وتقوى بها قلوب المريدين كما روينا عن تاج العارفين قطب العالم سيدي الطائفة المشغولة بالله
العارفة أبي القاسم الجنيد قدس الله روحه ونور ضريحه أنه قيل له مال المريدين في مجازاة الاحكام فقال الحكايات
جنود من جنود الله تعالى تقوى بها قلوب المريدين قيل له فهل في ذلك شاهد فقال رضي الله عنه نعم قوله تعالى
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك * وكذلك حكى عن الشيخ الصالح الكبير العارفي بالله
الخير أبي سليمان الداراني رضي الله عنه قال اختلفت الى مجلس بعض القصاص فأثر كلامه في قلبي فلما تمت
لم يبق في قلبي منه شيء فعدت فاني افسدته فبقى في قلبي أثر كلامه في الطريق ثم ذهبت فعدت فالتفت في أثر
كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آيات الخرافات ولزمت الطريق الى الله تعالى وما حكى للشيخ
العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه هذه الحكاية قال عصفور اصاب طرادا كريما يعني بالعصفور
القاص وبالكريكي أبي سليمان الداراني وكذلك بلغنا ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ثم اني حدثت أسانيد
الحكايات رغبة في الاختصار وعلم بان من ليس له فيهم ائمة قد لا يفيد فيه الاسناد وأما من اعتقدتهم فانه ينتفع
بما سمع عنهم ولا يتوقف على ثبوت الاسانيد القوية كتوقف الاحاديث النبوية اذ ليس يستترتب على ذلك شيء
من الاحكام الشرعية بل مجرد حكايات وعظية فينبغي أن يتعظم بها ولا ينكر فقد قال الشيوخ رضي الله عنهم
أقل عقوبة المنكر على الصالحين أن يحرم رزقهم قالوا ويخشى عليه - سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء
(وقال) الشيخ العارفي بالله أبو تراب النخشي رضي الله تعالى عنه اذا ألقى القالب الاعراض عن الله تبارك
وتعالى صهيبة الواقعة في أولياء الله عز وجل (وقال) الشيخ العارفي أبو الفوارس شام من شجاع الكرمان
رضي الله عنه ما تعبدت بعدد أكثر من التحجب الى أولياء الله تعالى لان محبة أولياء الله تعالى دليل على محبة الله
عز وجل (وقال) الأستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعني الولاية الصغرى دون
الكبرى (قلت) والناس على أربعة أقسام (القسم الاول) حصل لهم التصديق بعلمهم والعلم بطريقهم والذوق
لمشروهم وأحوالهم (والقسم الثاني) حصل لهم التصديق والعلم المذكوران دون الذوق (والقسم الثالث)
حصل لهم التصديق دونهما (والقسم الرابع) لم يحصل لهم من الثلاثة شيء نعوذ بالله من الحرمان ونسأله
التوفيق والغفران وهو أنا نذكر ما نعرف باني خال عن أحوالهم وذوقهم جاهل بعلم حقيقةهم عاجز عن سؤل
طريقهم لست بكني محبتهم وموقن بصدقهم وفيهم قلت شعرا في المعنى

الا أيها السادات ان طريقتكم * على غيركم وعرض عاب عقابه * طريق كسب السيف لله در من
يكون على حد اليوف ذهابه * واني وان عجزت عن راني محبتكم * فأنتم قلبي خالده وما به
وهل من فني فيكم على جذب عاجز * شديد القوى سهل عليه اجتذابه * الهى الفقير اليافى ليس عنده
سوى حبيبهم ذاراده وركابه * الهى بذلك انفعه واحشروه بهم * وعمر بنا قلبا تنهاى خرابه
وصل على من فضاهم فيض فضله * خلاصتهم من ذالالباب لبابه * ومن خير آل في البرايا صاحب
من الخلق كل آل وصحابه * محمد المختار من آل هاشم * غياث الورى الغيث الرواه محبابه

الفصل الاول من المقدمة في شيء من فضائل الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين عابا
به القرآن والاخبار والآثار

(قال) عز من قائل فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما * وقال تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وقال سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وان الله مع
الحسنين وقال سبحانه يحبههم ويحبونه وقال عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم تعدون نحن
أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكنكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون تزل من غفور رحيم
وقال تعالى من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وقال تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم هم يريدون الحياة الدنيا
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وقال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون نصر باي
الارض يحسبهم الجاهل أغنيا من التعفف تعرفهم يسألون الناس الخافاه هذه عشر آيات اقتصرت
عليها (وأما الاخبار) فثمة صمدية على عشرة احاديث صحيحة (الحديث الاول) روينا في صحيح البخاري عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال من عادى لي وليا فقد
آذنته بالحرب ومات قرب الى عبيدي بشي أحب الى مما افترضت عليه وما يزال عبيدي يتقرب الي بالنوافل حتى
أحبه فاذا أحبته كنت معه الذي يسع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
وان سألني أعطيته ولئن استعاذني لاعتذرت له واستعاذني بالنون والباء وآذنته بالحرب أعلمته
بأني محارب له وأنشدنا بعض شيوخنا بعضهم

من اعتبر بالولي فذاك جليل * ومن رام عز من سواه ذليل * ولوان نفسي مذبراها مليكها
مضى عمرها في محبة لقليل * أحب مناجاة الحبيب بأوجه * ولكن لسان المذنبين قليل
(الحديث الثاني) روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب أشعث أغبر مدفوع بالابواب لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره وفيهم قلت في أرجوزة مثلية

لله قوم في المحي كرام * مستيقظون والورى نيام * أولو مقامات علمت وأحوال
دارت عليهم في الهوى كؤوس * نور الابرار بالله - دى شمس * لبوا كشمس في السماء أقال
خلعة مولا هم عليه - مزهر * تزهو بين الخلق شعث غبر * ما أحرر الكبريت يدري جهال
مع حبه أعطاهم المعارف * ان أقسمه واني ما أبر الحالف * أحبه أدلوا بكل ادلال
(الحديث الثالث) روينا في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله
أي الناس أفضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى قال نعم قال ثم رجل يعز في شعب
من الشعب يعمر به وفي رواية يتقى الله ويدع الناس من شره وأنشدوا

أخص الناس بالايمان عبيد * خفيف الحاد مسكنه القفار * له في الليل حظ من صلاة
ومن صوم اذا طلع النهار * وقوت النفس يأتي في كفاف * وكان له على ذلك اص - طبار
وفيهم عفة وبه حمول * اليه بالاصابع لا يشار * وقيل الباكيات عليه لما
قضى فحبا وليس له يسار * فذلك قد دنج من كل شر * ولم تفسد يوم البعث نار
(الحديث الرابع) روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبتي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أمست فلا
تنظر الصباح واذا أصبحت فلا تنظر المساء وخد من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك وأنشدنا بعض
شيوخنا بعضهم

ويا قصر الايام مالي وللمني * ويا سكرات الموت مالي وللضحك * ومالي لا أبكي لنفسى بهيرة
ويا دار دنيا اني راحل عنك

وكذلك محب وسيد ومخلص
وسائر السكالات المحمدية
بأي وصف فالصديق
كاف عن جميعه الا ندراجها
فيه فالانسانية الكاملة
انحصرت فيه رضي الله عنه
وقوله تعالى بوالديه حسنا
حلمته أمه كرها ووضعته
كرها يريد شدة الطلق
وحلمه وفصالة ثلاثون شهرا
يريد أقل مدة الحمل وهي
سبعة أشهر وكانت حمل
الصديق رضي الله عنه كما
حدثني شيخنا الاستاذ محمد
زين العابدين البكري
حفظه الله تعالى وأكثر
مدة الرضاع أربعة وعشرون
شهرا وروى عكرمة عن
ابن عباس قال اذا حملت
المرأة تسعة أشهر أرضعت
احدى وعشرين شهرا
وان حملت تسعة أشهر
أرضعت أربعة وعشرين
شهرا حتى اذا بلغ أشده
نهيته قواه وغاية شجابه
واستوائه وهي ما بين ثمان
عشرة سنة الى أربعين سنة
فذلك قوله تعالى وبلغ
أربعين سنة تزلت في أبي
بكر الصديق رضي الله عنه
وأبيه أبي خافه عثمان
ابن عفراء وأم الخير بنت
صفرة بن عمرو وقال علي بن
أبي طالب رضي الله عنه
الآية في أبي بكر الصديق
رضي الله عنه أنه لم أبواه
جميعا ولم يجتمع لاحد من
المهاجرين انه أسلم أبواه
غيره وصاه النبي بهم أولزم
ذلك من بعده قال تعالى
ان الله مكركم لي ولوالديك

ورواها ما أتى أبو الحسن
قال الله تعالى لو لم يكن
من كنت أكرمك لأجله
وكان أبو بكر صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثمان عشرة سنة والنبي
صلى الله عليه وسلم ابن
عشرين سنة في تجارته إلى
الشام فلما بلغ أربعين سنة
وأنهى النبي صلى الله عليه وسلم
أمر به ودعا به فقال رب
أوزعني أن أشكر نعمتك
التي أنعمت علي وعلى
والدي بالهداية والإيمان
وأن أعمل صالحا ترضاه قال
ابن عباس أعتق تسعة من
المؤمنين يعذبون في الله
فأجابهم الله تعالى فلم يكن له
ولد إلا آمنوا به جميعا فأدرك
أبو حنيفة النبي صلى الله
عليه وسلم وابنه أبو بكر
وابنه عبد الرحمن بن أبي
بكر وابن عبد الرحمن أبو
عتيق كلهم أدركوا النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن
ذلك لأحد من الصحابة قوله
عز وجل وأصلح في
ذريتي الواو تارة تكون
للعطف وإذا كانت كذلك
فهى للتشريك في الحكم
بلا ترتيب فإن الواو في قوله
تعالى وأصحبى وأرعى مع
الواو كعين لم تعد الترتيب
وتكون علامة رفع في نحو
الزيدون وتزاد في مرسوم
الخط في مثل عمرو فربما بينه
وبين عمر فإذا دخل
التنوين حالة النصب فلا
دخول لها لأن الفسوق
خالف لكونه عسر غير
منصرف وقد كتب بعض

إذا كنت لأبكي لنفسى فمن يبكي * ألا أى حى ليس بالموت موقنا * وأى يقين منه أشبه بالشك
(الحديث الخامس) روينافى كتاب الترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام قال الترمذى حديث حسن صحيح * وفى مدح الفقير
والفقراء قلت وقائلة ما لمجد لأمراء والفقراء * فقلت لهاثنى لبعض العلامه
فأما بنو الدنيا ففخرهم الغنى * كزهر نصير في غديس الزهر
وأما بنو الآخرة ففي الفقر فخرهم * نصارته تزداد ما بقى الدهر
وسمعت بعض الفقراء الواحد ينغى ويبكي ويقول في غناؤه قال لنا حبيبنا * اليوم لهم غدنا
(الحديث السادس) روينافى الصحيحين عن أسامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت على باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجديح وسوسون غير أن أهل النار قد أمر بهم إلى النار وقلت
على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء يعنى بأصحاب الجديح الجسيم الأغنياء وفى وعظ النساء المذكورات
في مدح الخور الملمات قلت في بعض القصصيات
ألا يا غواني من أرادت سعادة * وتوقى عذابا بالنساء صامدا * فأكثر أهل النار من حقيقة
روينا حديثا فيه صدق صدقا * تولى التباهى تبدل اللهو بالباكا * وتبدل كل الجهد في الزهد والتقى
وتعاض عن لبن بدنيا خشونة * وعن يابس في الدين اخضر مورقا * رعا الله عز لا تاتيت قوائنا
ويصعب منها القلب بالخوف محرقا * تظل عن المرحى الخصب صوامعا * وعسى من البطن بالظهر ملصقا
تري بين عين والسهاد تواصلا * وبين الكرى والعين منها تفرقا * وبين معاء والغذاء تقاطعا
وبين خلوف المسك والتغرملتقى * ترى ناحلات قارئات مصاحفا * ولو أوتجسر الدر في الورد مشرقا
فدتم من الآفات كل نفوس من * يخالفها في الوصف غرايا مشرقا * خلى ان الموت لا شاك نازل
وبين الاحبال لا يزال مغرقا * خذ الدار لا يزال نعيمها * بها الحسن والذات والملك والبقا
واقيا حسان ناهيات منهم * بهن سعيدة بعد ذلك من لقا * كواعب آترب زهت في خيامها
بظل نعيم قط مامها شقا * كدروا قوت ويض نعامها * كساها البها والنور والحسن روتقا
ملجحات أوصاف تعالت صفاتها * عن الوصف فوق المرتقى وصفها رقى * تغنى عالم تسمع الخلق مثله
وقد حبرت صوتا رخيما مشوقا * غناها من تحسن الخلدات فقط ما * نبيد وتحسن الناعمات فلا شقا
ولا مخط والراضيات بنا للمنى * قطوبى لمن كنهه من أولى التقى
(الحديث السابع) روينافى الصحيحين أيضا عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال مر رجل بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال لرجل جالس عنده ما رأيك في هذا فقال رجل من أشرف الناس هذا والله حرى ان
حطب أن يتسكع وان شفع أن يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حرى ان خطب أن لا يشفع
وان شفع أن لا يشفع وان قال لا يشفع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ل الأرض مثل
هذا (وأنشد بعضهم)
لعمرك ما الإنسان الا ابن دينة * فلا تترك التقوى امتكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الشرك الحسب أباهرب
وأنشد آخر وقيل انه لعلى كرم الله وجهه
دليلك أن الفقر خير من الغنى * وأن قليل المال خير من المثرى
لقد عاب عدا قد عصى الله بالغنى * ولم تلق عدا قد عصى الله بالفقر
ويروى للغنى وللقر باللام (الحديث الثامن) روينافى الصحيحين أيضا عن أبي موسى الأشعري رضى الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغنا مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر
كحامل المسك اما أن يحذيك واما أن يتباع منه واما أن يتجدم منه ويحاط به ونافخ الكبر اما أن يحرق نيا بك واما
أن يتجدم منه يحاط به قوله يحذيك أى يعطيك (وأنشد بعضهم)

تجنب قرين السوء واصرم جباله * فان لم تجد عنه محصافا داره
وأحبب حبيب الصدق واترك مراده * تنل منه صفا والود ما لم تماره
ولله في عرض السموات جنة * ولكنها محفوفة بالمكاره
(الحديث التاسع) روينافى كتاب الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال
الترمذى حديث حسن صحيح وفى موطا الامام مالك رضى الله تعالى عنه بأسناده الصحيح يقول الله تبارك
وتعالى وجبت محبتي للمتحابين فى المتجالسين وفى المتزاورين وفى المتبازلين فى (وأنشد بعضهم) فى اغياب
زيارة الاخوان وقلتها واقتصاد الزائر على حسب ما يختار المزور
إذا شئت أن تقلى فزرت متواترا * وان شئت ان تزداد حبا فزرت غدا
يقولون لا تغل زيارة صاحب * فانك ان أمالته كره القربا
(وأنشد بعضهم) يقل اخائى عندي من زرت بيته * كثير اولئكنى أقل فاكتر
وان زرت من لا يشتهى ان أزوره * كثيرا فمالمومى له حين يضجر
(وأنشد آخر) عليك باقلال الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فانى رأيت الغيث يسأم دائما * ويسأل بالأيدي اذا هو أسكا
(الحديث العاشر) روينافى الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة
يظلمهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد
ورجلان تحابا فى الله عز وجل اجتماعا عليه وافتقار عليه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال الى أخاف
الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه *
وفى هذا الحديث قلت هذه القصيدة المسماة معالى الرفعة فى حديث السبعة
روينا حديثا فى الصحيحين سبعة * يظلمهم المولى بخير ظلال * يظلمهم وفى ظله الله يوم لا
سوى ظله ظل فهالك مقالى * امام له عدل ومن فى عبادة * نشأ بالتيقى لله لا بضلال
ومن قلبه يهوى المساجد دائما * تعلقه فيها بغير زوال * وشخصان فى الله الكرى تحابيا
بحال افتراق منهما ووصال * وانى أخاف الله من قال عندما * دعت ذات على منصب وجمال
ومصدق أخفى التصديق لم يكن * بما انفتحت عنه علم شمال * ومن ذ كر الرب المهيم خاليا
ففاضت به عيناه خروف نكال * وخوف القلى والهجر بعد وصاله * وشوقا الى رؤى جمال جلال
فأكرمهم من سبعة طيبى الثنا * وأكرمهم بالقوم سبع خصال * وأكرمهم به خيرا مما كل مفخر
ومجد فعال * بمقد صدق تحت عرش مليكهم * تجلى لهم باهى جمال كمال
تراهم ملوك كافوق فجب من اليها * وغرفات درك النجوم عوال * على مرر اليافوت فى فرش سندس
وحور من النور المضى غوال * ومات شهيد النفس من كل لذة * ومن زينة والكل ليس بيسال
ومالم ترى عين وتسمع أذن ذى * سماع ويخطر لال نام بيسال
هنيا لهم طوبى لهم ثم سعدهم * أنبلوا نوالا خير كل نوال
(قلت) وهذه الاحاديث العشرة كلها اصحاح كثرى وهذه احاديث أخرى رواها جماعة من الاثمة بأسانيدهم
فى كتبهم (منها مروا) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلاء أمتى أربعون
رجلا ثمان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كل مات منهم واحد أبدا لله مكانه آخر فاذا جاء الأمر
قبضوا (وروا) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى فى
الأرض ثمانية رجل قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وله
سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام وله ثلاثة قلوبهم على
قلب ميكايل عليه السلام وله واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام فاذا مات الواحد أبدا لله مكانه من
الثلاثة واذامات من الثلاثة أبدا لله مكانه من الخمسة واذامات من الخمسة أبدا لله مكانه من السبعة واذامات

الأفاضل كتابا والى جانبهم
آخره كتب عمر بن الخطاب
فقال يا مولانا زدها واولا الفرق
فقال والله تفضل مولانا
بزيادة الواو يعنى تفوض
وتزاد بعد لا النافية فى
الجواب اذا قيل هل فعلت
كذا فتقول لا وعافاك الله
وتارة تكون واو التانيئة
كفى قوله تعالى التائبون
العابدون الى قوله والتناهون
عن المنكر وفى قوله تعالى
وسيق الذين اتقوا بهم
الى الجنة زمرا أتى بالواو ولم
يأت بها فى ذكر جهنم لان
النار سبع طباق والجنة
ثمانية وفى الواو مباحث
تركتها خوف الاطالة
وقد جمع السراج الوراق
هذه الواو فى أبيات
وأحسن فيها حيث قال
مالي أرى عمرا أتى استجرت به
قد صار عمر ابوا وفيه وانصرفا
ونام عن حاجة نهته غلطا
لهما فالقيت منه السهد
والاسفا
والمستجير به مرقد سمعت به
فما أزيدك تعريفا عارفا
وتلك واو ولا والله ما عطف
ولو أت حرف عطف ما أت
طرفا
ولو أت واو حال لم تسر ولو
أتى بها قسما ما أراد حلما
او او رب لما جرت سسوى
أسف
وكثرته خلافا للذى ألغا
أو او مع لم أجد خيرا أتى معها
أو او جمع غدا من فرقة تنفقا
وليت صدغا بها قد شبهوه بها
يكوى بنارى وهذا فى السلوك كفى
والله يطمسها واو اذ كرت بها

واوابوسطى وكانت قبل ذا
الفا
وقوله لهم وقع رهضان في
الووات اذا جاوز العشرين
لم يذكروا الووات والعطف وما
أحسن قول محمد بن علي بن
بسام
قد قرب الله منا كما شاعنا
كان في لال الفطر قد طلعنا
نخلذله في شوال أهنته
فان شهره في الووات قد
وقعا
(تنبيه) حكمة الظرفية في
قوله تعالى حكاية عن
الصديق وأصلح لي في ذريتي
واحدة لاحاطة الظرف
بالظرف وأما حكمة تقديم
الجار والمجرور لآلاته على
الاختصاص المانع من
عمومه الصادق على كل مسلم
كما هو مصرح به فلم يرد
الصديق لان قوله لي يدل
على صلاح خاص يناسب مقام
الصديقية التي تلي مقام
النبوة رتبة والصلاح على
ثلاثة أقسام عام وخاص
وخاص الخاص فالعام
المتناول لكل مسلم ومنه
الحديث أوله صالح يدعو له
والخاص يتعلق بكل مقام
من المقامات المحمدية بما
يليق بمن تصف به فالعام
وان كان جليلا الان دهوة
الصديق فوفاه الاسلام
المجرد الخالي عن عمل صالح
لا يرضى الصديق رضى
الله عنه في ذريته وخاص
الخاص صلاح الانبياء
والمرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين ومنه قوله
تعالى على لسان يوسف عليه

من السمعة أبدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين أبدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من
الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الأمة وذكروا بعضهم عزرائيل ولم يذكروا
موسى وجعل مكانه ابراهيم ومكان ابراهيم جبريل ومكان جبريل ميكائيل ومكان ميكائيل اسرافيل ومكان
اسرافيل عزرائيل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والواحد المذكر في هذا الحديث هو القطب وهو
الغوث ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها يقع صلاح العالم وقال بعضهم لم يذكروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه في جملة قلوب الانبياء والملائكة والاولياء اذ لم يخلق الله تعالى في عالم الخلق
والأمر أعز والطف وأشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم فقلوب الملائكة والانبياء والاولياء صلوات الله
وسلامه عليهم بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر الكواكب الى كمال الشمس (وقال) الشيخ العارف أبو الحسن
الثوري رضى الله عنه شاهد الحق القلوب فلم يرق قلبا أشوق اليه من قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه
بالمعراج تيجيلا لارؤيته والمكاملة وقال الشيخ العارف بحر المعارف ذو النون المصري رضى الله عنه ركضت
أرواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبق روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أرواح الانبياء الى رياض الوصال
(وروا) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال البلاء بالشام والخجاء بمصر والعصائب بالعراق
والنقباء بخراسان والأوتاد بسائر الارض والحضر عليه السلام سيد القوم وعن أنس رضى الله عنه السلام أنه قال
ثلثمائة هم الاولياء وسبعون هم الخجاء وأربعون هم أوتاد الارض وعشرة هم النقباء وسبعة هم العرفاء
وثلاثة هم المختارون وواحد منهم هو الغوث رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وروا) عن أبي الدرداء رضى
الله عنه أنه قال ان الله عبادا يعال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الخلية
ولكن بلغوا بصديق الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه
واستخلصهم لنفسه وهم أربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم صلى الله عليه وسلم لا يعوت الرجل منهم حتى يكون
الله قد أنشأ من يخلفه (واعلم) انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحتقرونه ولا يحسدون
من فوقهم أطيب الناس خيرا وألينهم عريكة وأكفاهم نفسا لا تدركهم الخيل الجراة ولا الريح العاصف
فيحيا بينهم وبين ربهم اغما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحا الى الله تعالى في استقباق الحيرات أولئك
حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وهذا بعض كلامه (وروا) عن البراء بن عازب رضى الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا أعقل الناس قال قلنا يا رسول
الله فكيف كانوا أعقل الناس قال كان همهم المسابقة الى ربهم عز وجل والمسارعة الى ما يرضيه وزهدوا
في الدنيا وفي فضولها وفي رياستها ووقعها فها انت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا (وروا) عن أنس بن
مالك رضى الله عنه قال بعثت الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله فقال يا رسول الله انى رسول
الفقراء اليك فقال مرحبا بك وعن جئت من عندهم جئت من عندهم فقال يا رسول الله ان الفقراء
يقولون لانك ان اغنيا قد ذهبوا بالخير كله ورواه بعضهم ذهبوا بالجنة هم يحجون ولا تقدر عليهم ويتصدقون
ولا تقدر عليهم ويعتقون ولا تقدر عليهم واذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم فخرهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغ الفقراء عنى ان ان صبروا احتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنيا منها نهي أما الخصلة الاولى فان في
الجنة غرفا من ياقوت أحمر ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم في السماء لا يدخلها الا نبي أو فقير
أو شهيد فخير أو مؤمن فقير والخصلة الثانية تدخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وهو مقدار
خمسائة عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خلصا وقال الغنى
مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان أنفق الغنى مع عشرة آلاف درهم وكذلك
أعمال البر كلها فارجع اليهم الرسول فأخبرهم بذلك فقالوا رضىنا يا رب رضىنا (وروا) عن الحسن
البصرى رضى الله عنه أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثروا من معرفة الفقراء واتخذوا
عندهم الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قيل لهم
انظروا الى من أطعمكم كسرة أو كساكم ثوبا أو سقاكم شربة في الدنيا فخذوا بيده ثم أفيضوا به الى الجنة
(وروا) عن الحسن أيضا رضى الله عنه بروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالعبء الفقير

السلام والحقنى بالصالحين
وهو فوق سؤال الصديق
ولم يسأله اذ لا نبوة بعد محمد
صلى الله عليه وسلم فحين
جاءه الى الخاص وذكروا
العارف الكبير شيخنا
الشيخ أحمد الدمياطى فيه
ألف مقام ومقام وكل مقام
له بداية ونهاية ووسط فلا
يصل الى مقام الصديقية
حتى يتجاوز الجميع انتهى
ولا يخفى على عاقل ان
الصديق لا يسأل الا أعلاها
لذريته وتقدم الجار والمجرور
لأفادة التخصيص يعني
ما قلناه فهو صلاح خاص
كانه رضى الله عنه يقول
أصلح لي في ذريتي صلاحا
يليق بي واللائق به اعطاهم
الصديقية التي تلي النبوة
رتبة واتى في الظرفية
الشاملة لصلاحهم ظاهرا
وباطنا كما ذكره شيخنا
الشيخ محمد البكرى حفظه
الله تعالى والذرية تتناول
الحفدة قال تعالى ومن
ذريته داود وسليمان الى
قوله تعالى وعيسى مع انه
لا اله الا الله وقد ذكر الفقهاء ان
المساكنية ان الوقف اذا
كان على الذرية تناول
أولاد البنات هذا وقد قال
تعالى والذين آمنوا
واتبعناهم ذرياتهم بايمان
الحقناهم ذرياتهم وما
ألتناهم من عملهم من شيء
ومعلوم أن أبا بكر رضى الله
عنه سيد المؤمنين قرأ ابن كثير
وعاصم وحزرة والكسائي
وعبد الله بن مسعود وعبد
الله بن عباس ومجاهد

يوم القيامة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
ما زويت الدنيا عنك فوانك على ولاكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة ولاكن يا عبدى أخرج الى هذه
الصفوف وانظر الى من أطعمك أو كساك وأراد بذلك وجهى فخذي يده فذلك الناس يومئذ قد أجمعهم العرق
فيتمخض الصفوف وينظرون من فعل به ذلك في الدنيا فيأخذ بيده ويدخله الجنة (وروا) نحو هذا بأسانيدهم
عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه فانظر الى من أطعمك أو سقاك أو
كساك ثم ذكر الحديث (وروا) ان الله تعالى أوحى الى موسى صلى الله عليه وسلم لم يأمورى ان من عبادة
من لوسا لى الجنة بهذا فغيرها لا عظيتم ولوسا لى علاقة سوط من الدنيا لم أعطه وليس ذلك من هو ان له على
ولاكنى أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتى وأحبيته من الدنيا كما يحبى الراعى غنمه من مراعى الذئب
(وروا) عن ابن عمر رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح
الجنة حب المساكين والفقراء الصادقين الصابرين هم جلساء الله يوم القيامة (وروا) عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال اللهم احبني مسكينا أو متقى مسكينا أو احشرنى في زمرة المساكين * قلت وتأهيل بهذا
الشرف للمساكين ولو قال صلى الله عليه وسلم واحشروا المساكين في زمرة المساكين فكيف وقد قال صلى
الله عليه وسلم واحشروا في زمرة المساكين (وروا) الحديث المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النور اذا وقع في القلب انشرح في الصدر وانفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال صلى الله عليه
وسلم نعم التجانى عن دار الغرور والانهالة الى دار الخلود والاستعداد للوثة قبل نزوله * قلت فعلى هذا لا يكون
هذا النور المذكور الا للقلب زاهد في الدنيا والحديث الحسن في الترمذى وغيره عن شاذان بن أوس رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هو اهواها وعنى على الله الأمانى قال العلماء معنى دان نفسه أى حاسبها (وروا) عن زيد بن أسلم رضى
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا أخرج رجل غنى من عرض مائة ألف درهم فتصدق
بها وأخرج رجل فقر بدرهم واحد من درهمين لا يعلل غيرهما طيبة به نفسه صار صاحب درهم الواحد
أفضل من صاحب مائة ألف درهم * قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة ألف درهم الحديث
أخرجه الامام أبو عبد الرحمن النسائى في سننه والى ذلك أشرت حيث قلت
لئن كان للأموال نفرة على الثرى * فلله فقره بالثرى ما عاق
وان أنفق الثرى الوفاة عديدة * فدرهم أهل الفقير يصاح بسبق
وأشرت أيضا الى ذلك بأوضح من هذا حيث قلت
روينا حديثا بالأسانيد مثبتا * وفي النسائى يلقاه من يتصفح
على مائة مع مثلها ألف مرة * لصاحب دينادرهم الفقير يرج
اذا احادها من درهمين بواحد * ومن عرض مال ذلك في تلك يسبح
ويدل على فضل صدقة الفقير أيضا قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقوله صلى الله عليه وسلم افضل
الصدقة جهرا لمقل والأخبار في فضائلهم خارجة عن الحصر * ولتقتصر منها على هذا القدر * وأما الآثار
عن السلف الصالحين والأئمة العظام الذين رضى الله عنهم أجمعين خارجة عن الحصر أيضا * وهما أنا ذكروا
نبذة يسيرة محذوفة الاسانيد طلبا للاختصار وخوف من المال في الاكثار (فمن) الضحالك رضى الله عنه قال
من مر في السوق فرأى شيئا يشبهه ولا يقدر عليه فصر وأحتسب كان خير له من ألف دينار ينفعها كلها في
سبيل الله تعالى (وعن) أبي سليمان الداراني رضى الله عنه قال تنفس فقير دون شهوة لا يقدر عليها أفضل من
عبادة غنى ألف عام (وعن) امام الورعين وعلم الزاهدين وسر العارفين أبي نصر بشر بن الحرث رضى الله عنه
قال العبادة من الفقير كعبادة جوهرا على جيد حسنة والعبادة من الغنى كشجرة خضراء على مزبلة * وقيل
فيما بين الفقراء من الصوف الحسن والمرقات والسواد اذا البسم الزهاد كانت عليهم بهجة والذليل غيرهم كانت
عليهم بهجة (وعن) ابن وهب رحمه الله قال وقع حريق في حي مالك بن دينار فقال شهاب الحى منزل أبي يحيى
مالك بن دينار منزل أبي يحيى مالك بن دينار خرج عليهم مالك مئرا ببارية وفي

وطه والخير والحمد لله
وأهل مكة وأتبعهم بالثبات
ذريتهم وأتبعهم بالثبات
على الأفراد وقرأ نافع وأبو
جعفر وابن مسعود وأبو عمرو
بجلافة عنه وشيعة
والجندري وعيسى وأتبعهم
بالثبات ذريتهم وأتبعهم
ذريتهم على الأفراد في
الأولى والجمع في الثانية
وروى خارجة عنه مثل قراءة
حمزة وقرأ ابن عامر وابن
عباس وعكرمة وسعيد بن
جبير والزهري وأتبعهم
بالثبات ذريتهم وأتبعهم
ذريتهم جميعا في الموضعين
وقرأ أبو عمرو والاهرج
وأبو رجاء والشيباني وابن
جبير والزهري وأتبعهم
بالثبات ذريتهم وأتبعهم
ذريتهم جميعا في الموضعين
فيكون الذرية جميعا في نفسه
حسن الأفراد في هذه
القرآن وليكون المعنى
يقضي انتشارا وكثرة
حسن له الذرية في قراءة
من قرأ ذريتهم هو الذين
آمنوا مبتدأ وأتبعهم
خبره وأتبعهم ذريتهم فعل
متعد إلى مفعول وأتبعهم
متعد بالهزمة إلى مفعولين
والذريات التي كانت فاعلة
صارت مفعولا ثانيا وهكذا
في جميع موارد هذا الفعل
حيث وردت كقوله تعالى
لا يقبلون ما أنفقوا منا ولا
أذى وقوله صلى الله عليه
وسلم وأتبعه ستان شوال
وقوله وأتبع أهل القليب
لعنة في جميع هذه آخر الذي
كان فاعلا ولم يقدّم على

يده مطهرة وهو يقول نجح المحقون نجح المحقون وأنت أوقال فاز المحقون نحن وأنت أوقال منا ومنكم يوم القيامة وقال
أيضا يا معاشر الأغنياء موتوا كدافان العيش عيش الآخرة أوقال في الدار الآخرة أبيضادهم الفقيه أركى
عنه الله من دينار الغنى (وعن) أبي الدرداء أنه قال أهل الأموال يا كلون وفأ كل ويشربون ونشرب
ويلبسون ولبس ولهم فضول أموال ينظرون إليها وتنظر إليهم وهم يحاسبون عليها ونحن برآء منها وقال
أيضا ما أنصفنا الإخوان الاغنياء يحبوننا في الله تعالى ويقاروننا في الدنيا وأنه سيأتي يوم يسره من ان يكونوا
بغير ثمن ولا يسرنا ان نكون بغير ثمن وفي هذا المعنى قلت
ولا قط تغبط أهل دنيا فأنهم * غدا يغبطونك يحزنون وتفرح
فما ذاك الا فتنة أي فتنة * بها نطق طه عن الحق تفصح
أعني قوله تعالى في سورة طه ولا تمدن عينيك إلى مامتة غلبه أزواجهم من زهرة الحياة الدنيا لفتنتهم فيه
ورزق ربك خير وأبقى (وعن) أبي الدرداء رضي الله عنه أيضا أنه كان يوما جالسا فأتته امرأة فقالت أجلس
بين هؤلاء والله ما في البيت هفة ولا سفة من دقيق فقال يا هذه ان بين أيدينا عتبة كؤود لا ينجو منها الا كل
مخفف فرجعت وهي راضية (وعن) بعض الشيوخ الا كبرانه جاءه انسان فقال ادع الله لي فمضرتني العيال
فقال له الشيخ رضي الله عنه اذا قال لك عيال ما عندنا دقيق ولا خبر فادع الله فان دعاءك أرجى من دعائي لك في
تلك الساعة (وعن) بعضهم أيضا أنه قال له أولاده ما عندنا ههنا فقال نحن أهون على الله من أن يجوعنا اغنا
يجوع احبابه أوقال أوليائه * وكان بعضهم يقول اذا أقبل الفقر مرر بشار الصالحين (وعن) الامام أحمد
ابن حنبل رضي الله عنه أنه سئل عن استعانة النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر وقد أخبر بما فيه من الثواب
فقال اغناه عنه فقر القلب لا فقر اليد كما أن الغنى غنى القلب لا غنى اليد (وعن) الاستاذ أبي القاسم الجنيد
رضي الله عنه انه جاءه انسان بخمسة مائة درهم ووضعها بين يديه وقال تفرقها على هؤلاء الجماعة فقال لا تفرقها
قال نعم في دنائير كثيرة قال أحب زيادة عليها قال نعم قال الجنيد خذها فان أحوج اليها من لم يقبلها
(وأشد) بعض الاخيار لكسرة من جريش الخبز تشبعتني * وشربة من قراح الماء ترويني
وخرقة من خشن الثوب تسترني * حيوان مت تكفيني لتكفيني
حذفت فضول النفس حتى رددتها * الى دون ما رضى به المتعفف
وأملت أن أجرى خفيها الى العلى * فان رمت أن تلحقوا بنى خلفكم
لا بتهذل النفس حتى أصونها * وغيرى في قيد من الذل يرسف
حلت جبال الحب فوق واني * لا تجزع من حمل القميص وأضعف
(وروى) ان الطراز المعلم طيب الثناء جميل الشيم ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه أتاه رجل بعشرة آلاف
درهم فأبى أن يقبلها وقال تريد أن تهوأمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك * ولله در
القاتل حيث قال ولست عيال الى جانب الغنى * اذا كانت العلية في جانب الفقر
(وعن) الامام الجليل السيد الحفيل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه سئل من الناس فقال العلماء
قيل فن الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال الذي يأكل دينه (وعن) ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال
طلبت أبناء الدنيا الراحة في الدنيا فاخطوا ولولوا ان الملوك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف (وعن) ذي
النون المصري رضي الله عنه قال الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين بالله تعالى وعن الشيخ الكبير أبي
مدين الشهير رضي الله عنه قال الملوك مسكن ملك البلاد وملوك قلوب العباد والملوك على الحقيقة هم الزهاد
(وقال) جماعة من العلماء منهم الامام الشافعي رضي الله عنه اذا أوصى انسان بعماله لأعقل الناس صرف الى
الزهاد في الدنيا وقال الشيخ الكبير العارف بالله الخبير أبو عبد الله القرشي رضي الله عنه من فوائد الفقر
وغراته وجود ألم الجوع والعري والتلذذ بهما والزيادة منهما ما والنافسة فيهما (وأشدوا في ذلك)
قالوا غدا العبد ماذا أنت لابس * قلت خلعة ساق حية جرها
فقر وصبرهما ثوباي تحتهما * قلب يرى الفقه الاعباد والجمعا

أخرى الملابس أن تلقى الحبيب * يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الذهب رلى ما ثمن غبت يا أملى * والعبد ما كنت لي صراى ومستعها
(وعن) قطب الاخوان كبير الشان أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال ان الله عبادا لوجههم في الجنة عن
رؤيته لاستغنىوا من الجنة كما يستغنى أهل النار (وعن) الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي عثمان
الغري رضي الله عنه انه قال العارف بالله تضي له أنوار العلم فينظر بها بحجاب الغيب (وعن) الشيخ الكبير
العارف بالله تعالى أبي سعيد الخزاز رضي الله عنه انه قال اذا أراد الله أن يتولى عبدا من عباده فتح عليه باب
ذكره فاذا استلذذ كرفح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع
عنه الحجاب وأدخله دار الفردانية وكشف له حجاب الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا
هو خفي شذصارا بعدد ما فاقنا فوقه في حفظه سبحانه وتعالى برى من دواحي نفسه (وقال) ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه لرجل أحب أن تكون وليا لله قال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسه لله
تعالى وأقبل بوجهه وكلمته عليه ليقبل عليه وبو اليك (وقال) الشيخ أبو نصر السراج رضي الله عنه الناس
في الادب على ثلاث طبقات أما أهل الدنيا فكثر آدابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأعمال الملوك
وأشعار العرب وأما أهل الدين فكثر آدابهم في رياضة النفس وتأديب الجوارح وحفظ المبدأ ودور ترك
الشهوات وأما أهل المصوصة فكثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة الامرار والوفاء بالعهد وحفظ الوقت
وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب وأوقات الحضور ومقامات القرب (وقال) الشيخ
الكبير امام السالكين رضي الله عنه على العارفين قطب المقامات كثير الكرامات أبو محمد سهل بن عبد الله رضي
الله عنه أعمال البر كاهن في صفات الزاهدين * قلت ههنا قول عارف صديق في نهاية التصديق وبيانه
مختصر أن أهل الدنيا يخرج بعضهم بعض ماله في بعض أعمال البر وهو يجب كثرة المال واتساعه ويتعرض
لفتنة ويشغله عن أنواع الطاعة والزهاد جوعا عن السكينة تعالى بالفعل والنية بفضا الدنيا وتفرغ للطاعات
النية وجمعوا بين العبادات القامية والبدنية والمالية وأطلع الحق سبحانه وتعالى على قلوبهم فلم يجد فيها حبا
لغيره فأكرمهم بقر به ووهب لهم مالا تفهمه العقول من فضله وخبره اللهم لا تحرمنا خيرك لشرنا وحب لناسنا
فذلك العظيم واجعل بك شغلنا بجاه نبيل محمد المكرم عليه أفضل الصلاة والتسليم انك الملك المنان ذو
الفضل العظيم فهذه قطرة من بحار فضائلهم اقتصرت عليها وان يكن في بعض الاحاديث التي ذكرتها ضعف
في الاحاديث الصحيحة كفاية منها قوله صلى الله عليه وسلم ههنا من مل الأرض مثل هذا آخر جاء في
الصحيحين كاذ كرنا وقوله صلى الله عليه وسلم لم رب أشعث أغبر مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره آخر جاء
أيضا في الصحيحين كما تقدم وقوله صلى الله عليه وسلم لم فمت على باب الجنة فكان عامه من دخلها المساكين
وأصحاب الجذع ميسون أخرجه من آخرة من آخيه كما مضى وقوله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الفقراء الجنة قبل
الاغنياء بستمائة عام أخرجه الترمذي في جامعه وقال حديث حسن صحيح كاذ كرناه وغير ذلك من الاحاديث
الصحيحة وبكى حاله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من النظر ورفض الدنيا كما هو مشهور في الاحاديث وكذلك
حال الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء والسلف الصالحين رضي الله عنهم (وقال) الامام الكبير
العارف بالله الخبير المحقق الورع الشهير أبو عبد الله الحرث بن أسد الحنابسي رضي الله عنه بعد أن ذكر
العلماء المائلين الى الدنيا يبرهنون ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانت لهم أموال فيخرج المغرورون بذكر
الاهباب رضي الله عنهم ليعذرهم الناس على جمع المال وقد دهاهم الشيطان وما يشعرون ويحك أيها
المفتون احتجوا بحال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مكيدة من الشيطان ينطوق بها على لسانك
لذلك لانك متى زعمت ان أخبارا الهابة رضي الله عنهم أرادوا المال للثبات والشرف والرياسة فقد اغتبت
السادة ونسبتهم الى أمر عظيم ومتى زعمت ان جمع المال الحلال أعلى وأفضل من تركه فقد أزررت بسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وبأرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلهم أجمعين ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال
كما جمعت ومتى زعمت ان جمع المال الحلال أعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع
أمنه اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبل كان صلى الله عليه

قياس قوله أسكنناكم
الأرض وقوله تعالى وأورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارك الأرض ومغارها
ونحو ذلك والظاهر انه يجوز
العكس في الموضعين بأن
يقول أتبعته الذرية آباءهم
وأسكنت الأرض آباكم
ولعل اختيار العكس
للبداهة بالاهم وانما عرف
هذا بالقرينة ولو قلت أتبعته
زيدا عمرا وأورثت الأرض
غانما أحمل والجل على ما ورد
من نظائر هاتفتني ان عمرا
تابع وغانما وارث وقوله
تعالى يا أيها متعلق
بأبيهنا وقال الزنجشري
متعلق بالحقنا وهل هو أيمان
الذرية فبرادهم م الكبار
بالقنون أو أيمان الآباء
فبرادهم م الصغار فيه
خلاف قال الواحدى
والوجه ان تعمل الذرية
على الصغير والكبير لان
الكبير يتبع الاب بايمان
نفسه والصغير يتبع الاب
بايمان الاب والذرية تقع
على الصغير والكبير قال
ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وابن جبير والجمهور
أخبر الله تعالى ان المؤمنين
الذين يتبعهم ذريتهم في
الايمان يكونوا مؤمنين
كآبائهم وان لم يكونوا في
التقوى والاعمال كالآباء
وقد ورد في هذا المعنى
حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم فجاءوا الحديث
تفسير الآية وهو ما رواه
جبارة حدثنا قيس عن عمر
ابن مرة عن سعيد بن جب

عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
الله يرفع ذرية المؤمن اليه
في درجته وان كانوا دونه في
العمل ليعقر بهم عينه ثم قرأ
والذين آمنوا واتبعناهم
ذر ياتهم بايمان الحقنا بهم
ذر ياتهم وما آتيناهم من
عملهم من شيء قال ما تصنعناهم
يعني الآباء عما أعطينا
البنين قال المكلي عن ابن
عباس ان كان الآباء ارفع
درجة من الابناء رفع الله
تعالى الابناء الى درجة
الآباء وان كان الابناء ارفع
درجة من الآباء رفع الله الآباء
الى درجة الابناء وهذا
القول اختيار الفقهاء والآباء
على هذا القول داخلون في
اسم الذرية ويجوز ذلك كما
قيل في قوله تعالى وآية لهم
أنا نحن ذريتهم في الفلك
المشكون قال ابن عطية
وفي هذا نظر وحكي الامام
أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري قوله ولا معناه ان
الضهير في قوله تعالى هم
عائد على الذرية والضهير
الذي بعده في ذرياتهم عائد
على الذين آمنوا أي اتبعناهم
الكبار والحقنا نحن بالكبار
الصغار قال ابن عطية وهذا
قول مستنكر والارجح
من الاقوال في هذه الآية
القول الاول على معنى ان
الصغار والكبار المقصودين
يلحقون بالآباء لان الآيات
كلها في صفة الاحسان من
الله تعالى الى أهل الجنة
فذلك من جملة احسانه

وسلم لامة ناصحها وعلهم مشفقوا بهم رؤف رحيموا ويحك أيها المغتور هذا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
في فضله وبقائه وصنائه المعروفة وقته وبذله الاموال في سبيل الله تعالى مع حكمة لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبشراها بالجنة يوقف في عرصه القيامة وأهلها بسبب مال اكتسبه من حلال للتعفف وصنائع المعروف وانفق
منه قصدوا وأعطى في سبيل الله سبحانه منع من السعي الى الجنة مع الفقراء المهاجرين وصار يحبو في آثارهم
حبوا واما ظنك بامثالك الغرقى في فن الدنيا وبعد فالحجب كل الحجب من كل مفتون مفرغ في تخالط الشهوات
والسهو يكالب على أوساخ الناس ويتقلب في الشهوات والزينة والمباهات وفن الدنيا ثم يحتج بعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه ثم قال المحاسبي رضي الله عنه بعد كلام طويل حسن ذكر فيه العكاهة رضي الله عنهم
كانوا لا يمكنهم من خوف الفقر آمنين بالله تعالى في أرزاقهم واثقين وبعادير الله عز وجل مسرورين
وفي البلاء راضين وفي الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا الله متواضعين وعلى
أنفسهم مؤثرين وعن حب العلو والتمكث ورورهم وكانوا اذا قبلت عليهم الدنيا خزنوا واذا قبل عليهم الفقر
قالوا سر حبا بشعار الصالحين فبما الله عليكم كذلك أنت والله انك لم يجد الشبه باقوم حالك ضدا حوالهم تطغى
عند الغنى وتطرد عند الرخاء وتفرح عند السراء وتغفل عند أداء شكر النعماء وتغفل عند الضرر
وتسخط عند البلاء ولا ترضى بالقضاء وتبغض الفقر وتأنف من المسكنة وتجمع المال لتتم الدنيا وزهرتها
وشهواتها ولذا اتهموا وقد كانوا أقبيا أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم وكانوا الزلة الصغرى أشد استعظاما
منكم من كبار المعاصي فليت أطيب أموالك وأهلكها مثل شهوات أموالهم وليتلك أشققت من سياتك كما أشققتوا
من حسنتهم أن لا تقبل وليت صومك مثل افطارهم وسهرك مثل نومهم وليت حسنتك مثل واحدة من
حسنتهم ويحك ينبغي لك أن ترضى بالبلغة وتعتبر بذوى الاموال اذا وقعوا للسؤال وتسبق في الرعي الاول
في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تحس عليك ولا حساب فقد قال صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء بخمس مائة عام انتهى كلام المحاسبي رحمه الله وهذا بعض كلامه (وقال) بعض الشيوخ الكبار
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يحذني بفضائل الفقراء ومثرف الفقير على الغني فحفظت من قوله
صلى الله عليه وسلم أنه قال لي حسبك أن عاشت رضي الله عنها تدخل الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة عام وان
ابنتي فاطمة رضوان الله عليها تدخل الجنة قبل عائشة باربعين سنة لانها نالت من الدنيا أقل من عائشة رضوان
الله عليهم (وروينا) عن الشيخ العارف الجليل المعظم أبي عبد الرحمن حاتم الاصم رضي الله عنه أنه دخل الري
ومعه ثلثمائة وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم جباب الصوف وليس معهم حرام ولا طعام فدخلوا على رجل
من التجار متعشف بحب المساكين فأضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم إنك حاجة فاني
أريد أن أعود فقيهنا فها هو عليه ل فقال حاتم عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وأناجي أيضا
معه وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جاؤا الى الباب اذا هو يشرق حسنا فبقي حاتم متفكرا يقول
يارب عالم على هذا الحال ثم أذن لهم فدخلوا فاذا دارقوا له الساعة وفيها سه حور فبقي حاتم متفكرا ثم دخلوا الى
الحاجس الذي هو فيه فاذا بفرش وطيفة وهور اقد عليها وعند رأسه غلام ويده مذبذبة فقعد الرأزي وحاتم قائم
فأومأ اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس فقال له لك حاجة فقال نعم فقال ما هي قال مسألة أسألك عنها
فقال سل قال قم فاستمعوا لساخني أسألك فاستمعوا لساخني فقال حاتم رضي الله عنه علمك هذا من أين أخذه
قال من الثقات حدثوني به قال عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وأصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم عن قال عن جبريل عليه
السلام قال وجبريل عليه السلام من قال عن الله عز وجل قال حاتم ففهم ما أداه جبريل عن الله تبارك وتعالى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وأداه النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه رضي الله عنهم وأصحابه الى الثقات
والثقات اليك هل سمعت من كان في داره أميرا وكان في داره الثروة والمتاع الحسن وكان داره واسعة كانت
له عند الله تعالى المنزلة الكبرى قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وقد قدم
وسلم بأصحابه الصالحين أم بفرعون وهامان يا علماء السوء مثلكم كبراهم الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب

فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا أكون أنا شر منه ثم خرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا (وأشدوا)
في ان السعادة بالتقوى لا بالدنيا ولا بجمع المال
ولست أرى السعادة بجمع مال * ولكن التقى هو السعيد * فتقوى الله خير الزاد خيرا
وعنه -د الله لا لا تقى فريد * وما لا بد أن يأتي قريب * ولكن الذي يعصى بعينه
(قلت) وحاتم الاصم المذكور رضي الله عنه من كبار شيوخ الصوفية وقد اجتمع به الامام أحمد بن حنبل رضي الله
عنه ومعهم كلامه وسأله فأجاب واستحسن جوابه ولم تزل العلماء الصالحاء قديما وحديثا يفتقدون طائفة الصوفية
ويزورونهم ويتبركون بمجالستهم وودعائهم وأثارهم (من ذلك) ما جاء عن الامام سفيان الثوري في مجازاته لاربعة
رضي الله عنهم وأتدبهم بها ما جاء عن الامام الشافعي وأحمد بن حنبل في مجازاته ما الشيبان الراعي رضي الله عنهم
وحكاية المشهورة معهم ما قدروا بينا الامام أحمد كان عند الامام الشافعي فجا شيبان الراعي فقال أحدا ريد
يا أبا عبد الله أن أنبه هذا على نقصان علمه يشغل بتحصيل بعض العلوم فقال له الشافعي لا تفعل فلم يسمع فقال
الشيبان ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم واليلة ولم يدرك صلاة نسيها ما الواجب عليه
يا شيبان فقال شيبان يا أحمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه ثم يعيدهم بعد
فغشى على أحمد وفي رواية أخرى فالواجب أن يؤدب باعادة الخمس فلما أفاد أحمد من غشيشته قال له الامام
الشافعي ألم أقل لك لا تحرك هذا وفي رواية أخرى انه سأله عن الزكاة أضافي كم تجب فقال شيبان أما على
مذهبكم فتجب في الابل في كذا وكذا وفي البقر في كذا وكذا وفي الغنم في كذا وكذا وفي الفضة في كذا وكذا وفي
الذهب في كذا وكذا وفي الزرع والثمار في كذا وكذا وأما على مذهبي فالسكك له وسجتي حكايته فيما بعده مع
الامام سفيان الثوري رضي الله تعالى عنهم ما اشتهر ضلهم الاسدي طريق الحج * وكذلك روي ان فقهاء من
أكبر الفقهاء كانت حلقة يجنب حلقة الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي بكر الشبلي رضي الله عنه في جامع
المنصور وكان يقال لذلك الفقيه أبو عمران وكان يتعطل عليه وعلى أصحابه حلقتهم بكلام الشبلي فسأل أصحاب
أبي عمران يوما الشبلي عن مسألة في الحيض وقصدوا اخجاله فذكر مقالات الناس في تلك المسئلة والحلاف
فيها فقام أبو عمران وقبل رأس الشبلي وقال يا أبا بكر استفتدت في هذه المسئلة عشر مقالات لم أسمعها وكان عندي
من جملة ما قلت ثلاثة أقاويل * وكذلك روي انما أنه اجتاز أبو العباس بن مريج الفقيه الامام الشافعي المذهب
الملقب بالبارز الاشهب بمجلس الاستاذ الامام العارف ببحر المعارف أبي القاسم الجنيد رضي الله عنهم افسهم وكلامه
فقيل له ما تقول في هذا فقال لا أدري ما أقوله ولا كني أقول أرى لهذا الكلام صولة است بصولة مبطل ومات
ابن مريج حتى اعتقد الصوفية واستحسن طريقهم وقال بعضهم حضرت مجلس أبي العباس بن مريج فتكلم
في الفروع والاصول بكلام حسن أعجبت منه فلما رأى المجابي قال أتدري من أين هذا هذا من بركة تجالسني
أبا القاسم الجنيد وقيل لعبد الله بن سعيد بن كيسان أنت تتكلم على كلام كل أحد وهو من اجل يقال له الجنيد
فانظر هل تترض عليه فحضر حلقة فسأل الجنيد عن التوحيد فأجابه فحجج عبد الله وقال أعده على ما قلت
فأجابه ولم يكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شيء آخر لم أحفظه فأجابه على مرة أخرى فأجابه بعبارة أخرى
فقال عبد الله امس عكني حفظ ما تقول فأمله على فقال ان كنت أبحر به فانا أمله فقام عبد الله وقال بفضل
واعترف بعلاؤشأنه (وأشده بعضهم)
أنعي اليك قلوبا طامها طلت * مهايب الوحي فيها أبحر الحاكم
(وقيل) لابي القاسم الجنيد عن استفتدت هذه العلوم فقال من جلودي بين يدي الله عز وجل ثلاثين سنة تحت
تلك الدرجة وأشار الى درجة في داره وقال رضي الله تعالى عنه لو علمت أن الله تبارك وتعالى علمات تحت أديم
السما أمرف من هذا العلم الذي تتكلم فيه مع أصحابنا واخواننا سمعت اليه وأخذته وقال أيضا رضي الله
تعالى عنه ما أخذنا التصوف من القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات
وكثرة الذكرك لله عز وجل وأدا فروضه واجباته وسننه والاتباع لجميع ما أمر به والانها عن جميع ما نهى
عنه (وروي) ان النجيب بن النجيب أبا المعالي امام الحرمين رضي الله تعالى عنه كان يدرس يوما في المسجد بعد
صلاة الصبح فرب بعض شيوخ الصوفية ومعه أصحابه من الفقراء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين
مر قريبا أن مطلق

انه يرحم المحسن
والسقي لفظه الحقنا تقتضي
ان الحق بعض التصدير
في الاعمال أخرج الحاكم
من حديث عبد الرزاق عن
سفيان الثوري عن عمرو
ابن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم
في قوله تعالى الحقنا بهم
ذر ياتهم قال ان الله عز
وجل يرفع ذرية المؤمن
معه في درجته في الجنة وان
كانوا دونه في العمل ثم قرأ
والذين آمنوا واتبعناهم
ذر ياتهم بايمان الحقناهم
ذر ياتهم وما آتيناهم من
عملهم من شيء يقول وما
نقصناهم وروي شريك
عن سالم بن سعيد بن جبير
قال يدخل الرجل الجنة
يقول أين أبي أين أبي أين
ولدي أين زوجي فيقال له
لم يعملوا مثل عملك فيقول
كنت اعمل لي ولهم فيقال
لهم ادخلوا الجنة ثم قرأ
جنات عدن يدخلونها ومن
صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم (تنبيه) انظر
هل تجد من لدن آدم الى
قيام الساعة بيتا غير بيت
أبي بكر أتزل فيه وأصلح لي
في ذريتي اني ثبت اليك
واني من المسلمين أولئك
الذين يتقبل عنهم أحسن
ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم
في أصحاب الجنة وعد
الصدق الذي كانوا وعدون
فهذه منقبة تنقطع دونها
الغيايات وخصوصية مال كمالها
من نهايات وقد علمت عما
مر قريبا أن مطلق

الذين آمنوا تملق بهم ذرياتهم في الدرجة والمنزلة من غير ان يتقدم لهم سؤال في ذرياتهم فكيف عن اخبر الله تعالى عن دعوته واجابته في كتابه العزيز وهو سيد الذين آمنوا من كل امة فاذا كرم الله عز وجل المؤمن لايحانه فجعل ذريته الذين لم يستحقوا درجته لتقصيرهم في الجنة فالصديق رضي الله تعالى عنه الذي قال الله تعالى في حقه ولسوف يرضى اكرم على ربه تبارك وتعالى من ان يمين ذريته بادخالهم النار في الآخرة وهو عز وجل يقول انك من تدخل النار فقد اخذته والرضا والحرى ضدان بل من كمال شرفه رضي الله عنه ورفيع قدره وعظم منزلته عند الله تعالى ان الله تعالى يقر عينه بالتجاوز عن سيئات ذريته والعفو عن جرائمهم ومغفرة ذنوبهم قال تعالى واما الجدار فكان لفلان يقيم في المدينة وكان تحته كنزهما وكان أبوهما صالحا قال سفيان عن مسهر عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله وكان أبوهما صالحا قال حفظا بصلاح أبيهما وما ذكر عنهما صلاحا قال الحاكم صحيحه على شرط الشيخين وكان السابع من آبائهما وأبوع من ذلك ان الله تعالى يحفظ

في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والشرب والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يا قتيبة ما تقول فيمن يصلي الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس العلوم ويعتاق الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية (وروي) ان الامام احمد رضي الله تعالى عنه كان مع جلالة قدره يكثر التردد الى بعض الصوفية العارفين فيقول له أتتردد لرواية عند هذا الشيخ فقال عنده رأس الامر تقوى الله أو قال معرفة الله وكذلك لما سأل الصوفية الى بعض الخلق أمر بضرب رقابهم فاما الجنيدي فتستر بالحق وكان يقف على مذهب أبي ثور واما الشهاب والرقام والنوري فقبض عليهم بسوط النطع لضرب رقابهم ثم تقدم الشيخ العارف بالله أبو الحسين النوري رضي الله تعالى عنه فقال له السيف أتدري لما ذاتك اذ قد قال نعم فقال وما يعجلك فقال أوثر أصحابي بحياة ساعة فبحر السيف وأنسى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك وكان القاضي عنده فاستأذن الخليفة أن يذهب اليهم ليبحث معهم ويختبر حالهم فأذن له الخليفة في ذلك فأتاهم وقال يخرج الي واحد منكم حتى ابحث معكم فخرج إليه أبو الحسين النوري فألقى عليه القاضي مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم أطرق ساعة ثم أجابه عن الكل ثم جعل يقول وبعد فان الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما كثيرا أبكى القاضي ثم سأله القاضي عن التقائه فقال سألتني عن المسائل ولا أعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب اليه من فقال لا أعلم لي ثم سألت عن صاحب الشمال فقال لا أعلم لي فسألت قلبي فأخبرني قلبي عن ربي فأجبته بذلك فأرسل القاضي الى الخليفة يقول له ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم (وكذلك) جاء جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ الكبير بحر الحقائق وموضع الدقائق العارف بالله تعالى أبي الغيث بن جميل قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين ببركته فكلمونه في شيء فلما دونوا منه قال مرحبا بكم عبيد عبيدي فاستعظموا ذلك فلقوا واشيخ الطريقيين وامام الفريقيين الفقيه العالم العارف بالله أبو البزيع اسماعيل بن محمد الحضرمي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وأخبروه بما قاله الشيخ أبو الغيث لهم فضحك وقال صدق أنتم عبيد الهوى والهوى عبده وكان الشيخ أبو الغيث المذكور أميا ويحضر مجلسه الفقهاء ويسألونه المسائل الدقيقة فيحييهم وللشافعية من الفقهاء حكايات بطول ذكرها وسند كرشيا من ذلك ان شاء الله تعالى في حكايات الكتاب (وقال) الاستاذ الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه في رسالته المشهورة ما بعد فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسوله وأنبياؤه صلوات الله عليهم أجمعين جعل قلوبهم معادن أسرارهم واختصاصهم من بين الامة بطوالع أنوارهم صفاهم من الكدورات البشرية ورفاههم الى مجال المشاهدات المتجلى لهم من حقائق الاحدية ووقعهم لاقيام باداب العبودية وأشدهم بحارى أحكام الربوبية وهذا من بعض كلامه ثم قال في آخر الرسالة والناس اما أصحاب العقل والاثروا واما آرباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا هذه الجمة فاما الذي للناس غيب فلو لم يظهروا ما الذي للخلق من المعارف مصادقهم من الحق سبحانه موجودهم أهل الوصال والناس أهل الاستدلال وهم كما قال القائل

ليس بوجهك مشرق * وظلامه في الناس سارى والناس في سدف الظلا * م ونحن في ضوء النهار قال ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة عن له عاوفي التوحيدة واما ما القوم الا وائمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبر كوابه انتهى كلامه والله درقا لهم في هذه الايات كانت لقلبي أهوا مفرقة * فاستجعت مذكراتك العين أهوا في وصار يحسدني من كنت أحسده * وصرت مولى النورى مذصرت مولاتي بركت للخلق دنياهم ودينهم * شغلا بحببك ياديني ودينائي (ولله در القائل الآخر) فاجسامهم في الارض قتلى بحبهم * وأرواحهم في الحب نحو العلى تسرى قلوبهم جـ والحبس بكر * به أهل ود الله كالاجسام الزهر (ولله در القائل الآخر) على مثل حد السيف تسرى الى العلى * فمن زاع لأرض تقل ولا يما

فمن فاز بالتوفيق فائق صانه * ولولا جليل اللطف والله ما غا (ولله در القائل الآخر) اذ حبس الاحباب حبشام الجفا * بينا من الصبر الجليل حصونا وان ركبو اخيل الصدود مغيرة * أقمنا عليها الوصال كينا * وان جردوا أسيا فاهم اقتالنا لقيناهم بالذل مدرعينا * وان لم يروا في ودنا ووصلنا * صبرنا على أحكامهم ورضينا (ولله در القائل الآخر) ولو طردوني كنت عبد العبد لهم * وان أبعدوني زدني في الحب والود ولي عندهم هم حير كحكم الهوى * وهم أهل فضل لي ومنزلة عندي وكنت قديما أطلب الوصل منهم * فلما أتاني الحلم وارفع الجهل تيقنت أن العبد لا طلب له * فان قربوا فضل وان أبعدوا عدل وان أظهروا لم يظهر واخبر وصفهم * وان سترنا فاستتر من أجلهم يحلو (ولله در القائل الآخر) واقد جعلتك في القواد محدثي * وأجبت جسمي من أرا دجـ اوسى فالجسم مني للجلس موانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنسي فليت لك تحلو والحياة مريرة * وليت لك ترضى والآنام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر * ويدي بيني وبين العالمين خراب اذا صحت منك الود يا غاية المني * فكل الذي فسوق التراب تراب (ولله در القائل الآخر)

نفس المحب على الاسقام صابرة * لعسل مستمها يوما يدويها لا يعرف الشوق الا من يكبده * ولا الصباية الا من يعانها الله يعلم أن النفس قد تلفت * شوقا اليك وليكني أسليها فنظرة منك يا سولي ويا أملی * اشهي الى من الدنيا وما فيها ان كان سفلد ذي أقصى مرادكم * فاعلمت نظرة منك بسفلد ذي الفصل الثاني في اثبات كرامات الاولياء رضي الله تعالى عنهم

و ظهور الكرامات على الاولياء جازة لا واقع نقلا ما جوازها فلا فانه ليس بمستحيل في قدرة الله عز وجل بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا مذهب أهل السنة من المشايخ العارفين والنظار الاصوليين والفقهاء والمحدثين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وتصانيفهم ناطقة بذلك شرقا وغربا ونجما وعربا ثم القول الصحيح المختار عند جمهور الائمة المحققين من أهل السنة ان كل ما جاز لا انبياء من المعجزات جاز لا اولياء مثله من الكرامات بشرط عدم التحدى ولا يرد على ذلك القرآن لازمه التحدى ولا يصح قول من يقول ان ذلك يؤدي الى الاتباس بين الكرامات والمعجزات لان المعجزة يجب على النبي صلى الله عليه وسلم أن يتحدى بها ويظهرها والكرامة يجب على الولي ان يخفيها ويسترها الا عند الضرورة أو اذن أو حال غالب لا يكون له فيه اختيار أو تقوية يقين بعض المريدين كما فعل بعضهم غرق عسلا من الجود ووضع في قم مريله (وروي) ان رجلا أرى غيره الكعبة من بلاد بعيدة وآخر أرى بعض المنكرين الكعبة يطوف بها وقد ساعها ما حقا أن جماعة منهم شهودت الكعبة تطوف بهم طوافا حقا ورأيت بعضا من شاهده ذلك من الثقات الاتقياء بل من السادات العلماء وغير ذلك مما يطول ذكره وما ذهب اليه الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه من اثبات بعض الكرامات دون بعض فهو مخالف لمذهب الجمهور الصحيح المشهور (واما) وقوع ذلك نقلا أعني ظهور الكرامات فمجا في القرآن وفي الاخبار والآثار بالاسناد ما يخرج عن الحصر والتعداد (فمن ذلك) في القرآن ما أخبر الله تعالى عن مريم بنت عمران رضي الله تعالى عنها في قوله عز وجل كلما دخل عليها كربا بالحرب وجد عند رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب (وقوله) سبحانه وتعالى لمريم وهزي اليك بجوزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير أو ان الرطب كجاء في التفسير ومن ذلك ما أخبر الله عز وجل من العجايب على يد الخضر عليه الصلاة والسلام مع موسى النبي صلى الله عليه وسلم (وكذلك) قصة ذي القرنين رضوان الله عليه وتعين الله سبحانه وتعالى ما لم يكن له لم يعمل مثل أعمالهم وقال

الاشرار لرعاية الاخيار وان لم يكن بينهم قرابة ولا نجاسة الانسبة الخدمة فقط قال تعالى في حق سليمان عليه السلام ومن الشياطين من يعصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنالهم حافظين فاذا صحت ان الله تعالى قد حفظ غلاما من لصلاح أبيهما وحفظ الشياطين حال خدمتهم لسليمان فيكون قد حفظ الاعقاب برعاية الاسلاف وان طالت الاحقاب ومن ذلك ما جاء في الاثران حمام الحرم من حمامتين عششتا على قم الغار الذي اختفى فيه أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك حرم حمام الحرم وسعت غسيرة مرة ان بعضهم أراد طيخه فلم تعد عليه النار وذلك كرامة ومعجزة من في الغار هذا ومن المقرر ان بيت استاذنا شمس الدين محمد بن العابد بن الصديقي فسبح الله لنا في حياته له نسبان يتصلان في الغار الى سلطان المرسلين صلى الله عليه وسلم والى امام الصديقيين كما سنده في نسبه الشريف رضي الله تعالى عنه فمبته جدير بالحفظ من الطرفين قال تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم قال ابن عباس وهو المرقى عند العلماء ومن صلح من آبائهم يريد من صدق بما صدقوا به وان لم يعمل مثل أعمالهم وقال

أبو اسحق اعلم ان الانساب لا تنفع بغير أعمال صالحة فعلى قول ابن عباس معنى صلح صدق وأمن ووجد وعلى ما ذكره أبو اسحق معناه صلح في عمله قال العلماء والصلح ما قال ابن عباس لأن الله تعالى جعل من ثواب المطيع سروره بما يراه في أهله حيث بشره بدخول الجنة مع هؤلاء فدل على أنهم يدخلونها كرامة للمطيع العامل ولا فائدة في التبشير والوعد الا هذا كل مصلح في عمله قد وهد دخول الجنة وقال القسري ومن صلح من آباءهم يجوز أن يكون معطوفاً على أولئك والمعنى أولئك ومن صلح من آباءهم وأزواجهم وذرياتهم لهم هبة من الدار وجوز أن يكون معطوفاً على الضمير المرفوع في يدخلونها وحسن العطف لما حال الضمير المنصوب بينهما قال ابن عباس هذا الصلاح الايمان بالله والرسول ولو كان لهم مع الايمان طاعات أخر لا خلوها بطاعتهم لأعلى وجه التبعية (نكتة أدبية) نقل أبو بكر بن حجة في غرر الاوراق أن بعض الادباء جاوز بحضرة الوزير أبي الحسن بن الفرات أن تقام السنين مقام الصادق كل موضع فقال الوزير اتقول جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آباءهم أو ومن صلح فجل الرجل وانه طمع (وذكر) ان النضر بن

اخره (وكذلك) قصة أهل الكهف رضى الله تعالى عنهم والاعاجيب التي ظهرت من كلام الكلب معهم وغير ذلك (وكذلك) قصة آصف بن برخيار رضى الله تعالى عنه مع سليمان صلى الله عليه وسلم في عرش بلقيس في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك وكل هؤلاء المذكورين لبسوا بأنيابهم (ومن ذلك) في الاخبار الحديث الصحيح المشهور في الصحيحين حديث جريح الراهب الذي كلمه الطفل في الهدى حين قال له يا غلام من أبوك فقال فلان الراعي (ومن ذلك) حديث أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة وهو حديث صحيح متفق على صحته وهو مشهور في الصحيحين وفي آخره فانفجرت الصخرة فخرجوا عثون (ومن ذلك) حديث البقرة التي حمل عليها صاحبها أو ركبها في اختلاف الرواية فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم أخلق له ذوا ولا كنى خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبوا وفزعوا بقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك أنا أبو بكر وعمر وهذا أيضاً حديث صحيح مشهور مذكور في الصحيحين وغيرهما وهو متفق على صحته أعني اتفقوا على تكلم البقرة المذكورة وان اختلافوا في بعض ألفاظ الحديث (ومن ذلك) الحديث الصحيح المتفق على صحته المذکور في الصحيحين في أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه مع ضيفه الذي قال فيه وأيم الله ما كنا نأخذ من لقمة الارياض أسفلها أكثر منها فاقوا كلوا حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال لا مرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني هي الآن أكثر مما قبل ذلك بثلاث مرات (ومن ذلك) أيضاً الحديث الصحيح المتفق على صحته المخرج في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدر كان فيكم من الأمم يدينون فاني بك في أمي أحدهم فانه عمر (ومن ذلك) أيضاً ما صح عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال ليساري الجبل الجبل في حال خطبته في يوم الجمعة فبلغ صوته إلى سائر بني ذلك الوقت فتحمد من العدو في مكان من الجبل في تلك الساعة فكان في ذلك لعمر كرامتان بينتان احدهما ما كشف له عن حال ساريته وأصحابه من المسلمين وحال العدو والثانية بلوغ صوته إلى سارية من بلاد بعيدة (ومن ذلك) الحديث المتفق على صحته في سبعة من أبي وقاص الذي قال فيه أبو سعدة أصابني دهوة بعد آخر جاء في الصحيحين (ومن ذلك) الحديث المتفق على صحته أيضاً في سبعة من زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله تعالى عنه الذي قال فيه التي ادعت عليه أنه أخذ شياً من أرضها فقال اللهم ان كانت كاذبة فأعمر بصرها واقتلها في أرضها فامامت حتى ذهب بصرها وبصرها في أرضها اذ وقعت في حفرة فماتت آخر جاء أيضاً في الصحيحين (ومن ذلك) الحديث الصحيح حديث البخاري الذي قال فيه قالت والله ما رأيت أسير أخيراً من خبيث رضى الله عنه فوالله لقد وجدته يومياً كل قطفان عنق في يده وانه لو نطق في الحديث وما عكة من ثمره وكانت تقول انه لزرزقه الله خبيثاً يعني به هذه المرأة بنت الحرث بن عامر بن نوفل كما ذكر في الحديث (ومن ذلك) الحديث الصحيح حديث البخاري أيضاً في أسيد بن حضير وعبد بن بشر رضى الله تعالى عنهما الذي قال فيه خرجنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهم مثل المصباحين بين أيديهم فلما افترقا صار مع كل واحد منهم واحد حتى أتى أهله (ومن ذلك) الحديث الصحيح حديث الرجل الذي سمع صوتاً في الصحاب يقول اسبق حذيفة فلان (وما جاء) ان ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال لا لاسد الذي منع الناس الطريق فيخف بصيص بذيته وذهب فمشى الناس فقال ابن عمر رضى الله تعالى عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الله خوف الله منه كل شيء (ومن ذلك) ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي رضى الله تعالى عنه في غزاة فخال بينهم وبين الموضع قطعة من الحجر فدها الله باسمه الأهم فمشوا على الماء (وما جاء) انه كان بين سلمان وأبي الدرداء رضى الله تعالى عنهما قصعة فسجحت حتى سمعنا التسبيح (وما جاء) ان عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه كان يسمع تسليماً للملائكة عليه حتى اكتوبر فأنجس عنه ذلك سنة ثم أعاده الله عليه (ومن ذلك) الحديث الصحيح حديث مسلم المتقدم ذكره رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره * قلت ولم يكن الا هذا الحديث لكي لا يلا (وقد ورد) عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف العلماء في ذلك كتباً كثيرة وسيأتي حديث أو يس ان شاء الله تعالى فيما بعد وحكايات كثيرة عن السلف والخلف في الكرامات (قن قيل) ما بال الصحابة رضى الله تعالى عنهم لم يشتهروا بالكرامات الكثيرة مثل ما شتهروا عن الاولياء بعدهم (فالجواب) ما أجابه الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه لما قيل له يا أبا

عبد الله ان الصحابة لم يرو عنهم من الكرامات مثل ما قد روي عن الاولياء والصلحين فكيف هذا فقال أولئك كان إيمانهم قويا فاجابوا الى زيادة شئ يقولون به وغيرهم كان إيمانهم ضعيفاً لم يبلغ إيمان أولئك فقولوا بانظار الكرامات لهم (قلت) وفي هذا المعنى قال بعض الشيوخ الكبار في كرامات صريح ابنه عمران كانت في بدايتها تعرف اليها بخرق العادات بغير سبب تقوية لإيمانها وتكميل لايقينية فكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً فافلته اتوى إيمانها وكل يقينها ردت الى السبب وقيل اهاو هزى اليك يجزع الفخلة تساقط هائلك رطباً جنيماً (وكذلك) قال الشيخ الامام العارف بالله الحق شيخ الطريقة واسان الحقيقة شهاب الدين السهروردي رضى الله تعالى عنه وخرق العادة انما يكشف به موضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العباد ثواباً جلالاً لهم وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم واثبت بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة فلا حاجة لهم الى مدد من الخرقات ورؤية القدرة والآيات وهذا المعنى ما نقل عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من ذلك الا القليل ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين أكثر من ذلك لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ابركة الله النبي صلى الله عليه وسلم ومحاورته زول الوحي وتردد الملائكة وهبوطها انوارت بواطنهم وهاينوا الآخرة وزهدوا في الدنيا وتركت نفوسهم وتخلعت عاداتهم وانصرفت مرابياتهم فاستغنوا عما أعطوا عن رؤية الكرامة واستلما عن أنوار القدرة ومن بلغ من قوة اليقين هذا المبلغ يرى في أحوالهم الحكمة ما يرى الغير من القدرة ويرى القدرة مكنة بل متجلية من سبب الحكمة فلو تجردت له القدرة وانكشفته ما استغربوا واستغربوا للقدرة يعقونه يقينه بها لا انه محجوب بالحكمة عن القدرة قال وقد تكون للاولياء أنواع من الكرامات كسماع الهوائف من الهواء والنداء من بواطنهم وتطوى لهم الارض وقد تنقلب لهم الاعيان وقد ينكشف لهم ما في الضمير ويعلمون بعض الحوادث قبل تكوّنهم ان بركة متابعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوفر الناس حظاً من الصفة والقرب والعبودية أو فرهم حظاً من متابعتهم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (قال) وكرامات الاولياء من تمة معجزات الانبياء وكل رسول كان له اتباع ظهرت لهم كرامات ومخرقات للعادات هذابهض كلامه رضى الله تعالى عنهم (وقال) الاستاذ الامام ابو القاسم القشيري رضى الله تعالى عنه وكل نبي ظهرت كرامته على واحد من أمته فهي معدودة من جملة معجزاته قال ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في أوان فاقة من غير سبب ظاهر أو حوله ما في زمان عطش أو تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة أو تخليص صامم هدوء وسماع خطاب من هاتف أو غير ذلك من فنون الافعال النافضة للعادة انتهى كلام الاستاذ أبي القاسم رحمه الله تعالى (قلت) فان قال قائل تشبه الكرامات بالبحر فالجواب ما أجابه المشايخ العارفين العلماء المحققون في الفرق بينهم ما ان السحر يظهر على أيدي الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة وأما الاولياء فهم الذين بلغوا في متابعة السنة وأحكام الشريعة وآدابها الدرجة العليا فافترقا وقد تقدم الفرق بين الكرامات والمعجزات (قلت) والناس في انكار الكرامات مختلفون * فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقاً وهؤلاء أهل مذهب معروف عن التوفيق مصروف * ومنهم من يكذب بكرامات اولياء زمانه ويصدق بكرامات الاولياء الذين ليسوا في زمانه كعروف ومهل والجنيد وأشباههم رضى الله تعالى عنهم فهؤلاء كما قول الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه والله ما هي الامرائيلية صدقوا بعمى وكذبوا بحمد صلي الله عليه وسلم لانهم أدركوا زمانه * ومنهم من يصدق بأن الله تعالى أولياء لهم كرامات ولكنه لا يصدق باحد معين من أهل زمانه فهؤلاء هم محرومون أيضاً لانهم لم يسلّموا احد معين لم ينتفع باحد نسأل الله تعالى التوفيق وحسن الخاتمة في هاتمة لنا وللسمين واشايخنا ووالدينا وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أجيبين (وسئل) بعض العلماء الكبار عن كرامات الاولياء فقال ومن ينكر هذا ان كنت لم تعرف من هذا شيئاً ولم تقهله فارجع الى أن الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وفي معناه أنشدوا

إذا كنت المكذب يا جهول * عن الآيات تصدق العقول * فمكن بانهم ترجع نحو شئ
له لدين المصدق والرسول * بأن انما ماشاء يقضى * قد يرأس يعجزه الهول

(قلت) والعجب كل العجب عن ينكر الكرامات وقد جاء في لآيات الكرامات والاحاديث الصحيحة

شميل مرض قد دخل عليه قوم يعودونه وفيهم رجل يكنى بأبي صالح فقال له مسح الله مرضك فقال له لا تقل مسح بالسبب ولكن قل مسح الله بالصادق اذهب به أو ما سمعت قول الاعشى واذا ما الخرقية لها زبدت أقل الا بآدمها ومصح فقال له الرجل ان السنين قد تبدل من الصاد كآية قال السراط والصراط وسقر وصقر فقال له النضر فاذا أنت أبو صالح والذي ذكره أرباب اللغة في جواز بدل الصاد من السنين كل كلمة كان فيها سبب وجاء بعدها أحد الحروف الاربعة وهي الطاء والحاء والغين والقاف فتقول السراط والصراط وفي مخركم صخر لكم وفي مسبعة مصبعة وفي سقيل صقيل وقس على ذلك انتهى (قال جامع) فاذا جاز أن يكرم الله تعالى عباده المؤمنين الذين عملوا بطاعته ونهوا أنفسهم عن مخالفتها بان يدخل الجنة معهم من أهلهم وذوي قرباتهم من كان مؤمناً قد صرف في عبادة ربه وخالف بعض ما نهى عنه بطريق التبعية لهم لانهم قد استحقوا تلك المنازل بما أسلفوا من الطاعات في أيام الحياة الدنيا فالصديق رضى الله عنه خصوصاً ومن هو من ذرية فاطمة رضى الله عنها أولى بهذه الكرامة ان يدخل الله تعالى عصاة ذريته الجنة تبعاً لهم او يرضى عنهم أخصاهم وعن ابن طائوس

الله عليه وسلم من الذين
كانهم قاتلهم كلهم - ثم أنشأه
ابن عبد الله بن إبراهيم عليه
السلام فعلى كل عيال
من العرب أن يود قريشا
ويحبهم من أجل أنهم قوم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبنو أبيه خليل
الرحمن عليه الصلاة والسلام
وقد وردت أحاديث في
تفضيل قريش وفي
تقدّمها على غيرها وإن
بنيناهم رهط رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيجب
ويتبعون على من عاداهم من
قريش محبتهم وودّتهم وإن
عليها وفاطمة وحسنا
وحسينا وذرّيتهم ما أقرب
القربى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمتى كذا
مودتهم - ويجب على بني
هاشم بل وجميع قريش
بل والعرب كلها كراهم
لما يجب من أكرامهم
ويتبعون من فضائلهم وفوق
كل ذي علم عليم فلا يهامة
لسائر بطون قريش كما
فعله ابن عباس فيما رواه
البخاري وغيره ولا نزاع
أن أسما تاذنا محمد ابن
العابد بن الصديق حفظه
الله تعالى ولدت من قريش
ثلاثة بطون بنو تميم وبنو
هاشم وبنو مخزوم - وله
تعالى وأصلح في ذريته
يخصه وقوله تعالى قل
لا أسألكم عليه أجرا إلا
المودة في القربى يعمه
فيما له من نسبه إلى فاطمة
رضي الله تعالى عنها ما جاء
عن علي رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى

وبالاب والحكمة والتواضع والخشوع موصوف (قال) فخر جت حاجا إلى بيت الله الحرام فلما قضيت الحج قصدت
زيارته لاسمع من كلامه وأتفجع بعظمته أنا وأناس كلوا معي يطلبون ما يطلب من البركة وكان معني الشاب عليه
الصالحين ومنظر الخائفين وكان مصغر الوجه من غير سقم أشمس العينين من غير رمي صب الحلاوة وأنس
بالوحدة تراه كأنه قريب عهد بصبيته وكأنه مذكور على أن يرقق بنفسه فلا يجيب قولنا وعدتنا ولا يزداد إلا حجة
واجتهاد أو لسان حاله يقول

أيها العاذلون في الحب مهلا * خاشي عن هواه أن أتلى * كيف أسألو وقد تزايد وجرى
وتباعدت بعد عزي ذلا * قيل تبلى فقلت تبلى عظامي * وسط لحدى وجعكم ليس يبلى
حبكم قد شربته في فؤادي * في قديم الزمان مذ كنت طفلا

قال ولم يزل ذلك الشاب في جملة تلاميذ أبي القاسم في منزل الشيخ فاشهدنا إليه فطرنا الباب
نخرج اليها كأنها يخرج من أهل القبور فجلسنا إليه فبدأه الشاب بالسلام والكلام فصالحه وأدى له البشر
والترحيب من دوننا وسألنا كلنا عليه ثم تقدم إليه الشاب وقال يا سيدي إن الله قد جعلك وأمثالك أطباء
لا سقام القلوب ومعالجين لا وجاع الذنوب وبجرح قد فعل وداء قد استمكن وأعضل فإن رأيت أن تتلطف
ببعض مرأيتك فافعل فأنشد الشيخ هذه الأبيات

إن داء القلوب داء عظيم * كيف لي بالخلاص من داء ذنبي * هل طبيب مناصح لي فاني
أعجز الخلق والأطباء طي * آه وأحجائي وباطول حزني * من وقوف إذا وقعت لربي
واقطع الجواب مني ولما * وبلائي قد جعل عن كل خطب

(فقال) الشاب للشيخ فاني رأيت أن تتلطف بي ببعض مرأيتك فافعل فقال له الشيخ - سل عما يدلك فقال له
ما علامة الخوف من الله تعالى قال أن يؤمنك خوف الله من كل خوف غير خوفه فانتفض الغشي جزعا ثم خر
وعشيا عليه ساعة فلما أفاق قال رحمتك الله متى يتقين العبد خوفه من الله قال إذا أنزل نفسه من الدنيا منزلة
العليل السقيم فهو محتم من أكل الطعام مخافة طول السقام وتصبر على مضض الدواء مخافة طول الضيق قال
فصاح الشاب صيحة عظيمة أن روحه قد خرجت ثم قال رحمتك الله ما علامة المحبة لله تعالى فقال يا حبيبي إن درجة
المحبة لله رفيعة فقال الشاب أحب أن تصفها لي فقال يا حبيبي إن المحبة لله تعالى شق لهم عن قلوبهم فأبصروا بنور
القلوب إلى جلال عظمة الاله المحبوب فصارت أرواحهم روحانية وقلوبهم محبة وعقولهم سماوية تسرح بين
صفوف الملائكة الكرام وتشاهد تلك الأمور باليقين واليمان فعبودهم بعبادته طاعتهم له لاطمعا في جنته
ولا خوفا من ناره فشبهوا الشاب شهقة فمات رحمة الله تعالى عليه فعل الشيخ بقوله ويكي ويقول هذا تصرع
الخائفين هذه درجة المحبة هذه روح حنت فأنفسمت فاستأقت فتمت فماتت وأنشد بعضهم

على قدر علم المرء عظم خوفه * فلا عالم إلا من الله خائف
فأمن مكر الله بالله جاهل * وخائف مكر الله بالله عارف

الحكاية الثانية عن ذي النون المصري أيضا رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا أسير في نواحي الشام إذ
وقعت في روضة خضراء وفي وسطها شاب قائم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت إليه وسلمت عليه فلم يرد علي
السلام فسلمت أنا فاحرق في صلاته ثم كتب في الأرض باسمه

منع اللسان من الكلام لانه * كره البلاء وجاب الآفات
فإذا نطق فكأن لربك ذاكرا * لا تنسه واحده في الحالات

قال ذوالنون رضي الله تعالى عنه فبكيت طويلا وكتبت بأصبعي في الأرض
وما من كاتب إلا سيلى * ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء * يسرك في القيامة أن تراه

قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فهاهنا وقعت لأخذ في غسله ودفعه فادبا نزل يقول غسل عنه فان الله
عز وجل وعده أن لا يتولى أمره إلا الملائكة قال ذوالنون قلت في شجرة فركعت عند هار كعات ثم أتيت
الموضع الذي مات فيه الشاب فلم أجده أثرا ولا عرفت له خبرا رضي الله تعالى عنه

الحكاية الثالثة عنه أيضا رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا أسير في بعض جبال بيت المقدس إذ سمعت
صوتا وهو يقول ذهبت الآلام عن أبدان الخدام وطعت بالطاعة عن الشراب والطعام وألفت أبدانهم طول القيام
بين يدي الملائكة العلام قال رضي الله تعالى عنه فتبعته الصوت فإذ شاب أمر دق دقا وجها صفرار عييل مثل
الفصن إذا ميلته الرمح عليه شملة قد اتزر بها وأخرى قد انتسج بها فلما رأيت توارى هني بالشجر فقلت له أيها الغلام
ليس الجفاء من أخلاق المؤمنين فكلمني وأوصني فخرسا جدد الله تعالى وجعل يقول هذامقام من لا ذك
واستجار بعزقتك وألف محبتك فيا له القلوب وما تحويه من جلال عظمة ملك العجبني عن القاطعين لي عملك ثم
غاب عني فلم أراه رضي الله تعالى عنه وقال أيضا رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا أسير بين جبال الشام إذ أنا
بشيخ على تلعة من الأرض قد سقط حاجباه على عينيه كبر فسلمت عليه فرد علي السلام ثم جعل يقول يا من دعاه
المنذون فوجدوه قريبا ويا من دعاه الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استأنس به المجاهدون فوجدوه مجيبا
ثم أنشأ يقول

وله خصائص مصطفون لحبه * اختارهم في سالف الأزمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه * فهم ودائع حكمة وبيان

الحكاية الرابعة عن الاستاذ أبي القاسم الجنيدي رضي الله تعالى عنه قال حضرت أملاك بعض الأبدال
من الرجال ببعض الأبدال من النساء فما كان في جماعة من حضرة أحد الأضراب بيده إلى الهواء وأخذ شيئا
فطرحه من درويقوت وما أشبهه قال الجنيدي ففربت بيدي فأخذت زعفرانا فطرحته فقال لي الحضرة عليه
الصلاة والسلام ما كان في الجماعة من أهدي ما يصلح للعرس غيرك (وقال) بعض العارفين كوشفت بأر بعين
حورا رأيته يتساهل في الهواء علمين ثياب من فضة وذهب وجوه فتنظرت اليهن نظرة فوقعن أربعين يوما
ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حورا فوقهن في الحسن والجمال وقيل لي انظر اليهن فسجدت ونحمت عيني في
السجود وقالت أعوذ بك عما سواك لا حاجة لي بهذا ولم أزل أنصرع حتى صرخت عني

الحكاية الخامسة عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه قال أصابني علة في ساق فكدت
أتحمل عليها الصلاة فقامت علمان الليل فأجهدت وجعا جاسدا ثم لففت أزار في محرابي ووضعت رأسي
عليه ونمت فيمنما أنا كذلك إذ أنا بجارية تفوق الدمي حسنا وجمالا لا تحظر بين جوارض بنات حتى وقفت على
وهن خلفها فقالت له منهن أرفعه ولا توقظنه فأقبلت نحوى فاحتملني وأنا أنظر اليهن في منامي ثم قالت
اغبرهن من الجوارى اللاتي معهن أفرشن له ومهدن له ووطئن له ووسدن له قال ففرشن تحت سبعة حشايا لم أرهن
في الدنيا من اللا ووضعت تحت رأسي مرأى خضرا حسنا ثم قالت لا تاتي حاشني اجعلني على الفرش ويدا
لأنه سمعته قال فجعلني على تلك الفرش وأنا أنظر إليها وما تأمرهن به من شأني ثم قالت أحفنه بالريحان فأتى
ببساتين خففن به الفرش ثم قامت إلى فوضعت يدها على موضع العلة التي كنت أجد في ساق فمضت ذلك
المكان بيدها ثم قالت قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور فاستيقظت والله كأنني قد نشطت من عمال فما
اشتد كيت تلك العلة بعد ليالي تلك ولا ذهب من قلبي حلاوة منطقتها بقولها قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور
الحكاية السادسة عن عبد الواحد أيضا رضي الله تعالى عنه قال كنت عن وردى ليلة فإذ أنا بجارية لم أر
أحسن منها وجماعها علمان ثياب خضر * وفي رجليها نعلان يسبحان والزمامن قد سنان وهي تقول يا ابن
زيد جدي طلي فاني في طلبك ثم جعلت تقول

من يشتريني ومن يكن سكني * يأمن في ربه من الغبن

قال فقلت يا جارية ما منك فأنشأت تقول محبة الله ثم طاعته * وطول فكري شاب بالحزن

فقلت إن أنت يا جارية فقلت لما لك لا يرد لي غنا * مسن خاطب قد أتاه بالغن

قال فأنقذ عبد الواحد وأتى على نفسه أن لا ينام الليل وكان من الجماعة الذين صلوا الصبح بوضوء العشاء أربعين
سنة من السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم - الحكاية السابعة - روى أن الشيخ مطهرا
السعدى رضي الله تعالى عنه بكى شوقا إلى الله تعالى ستين سنة فرأى في المنام كأنه بجانب نهر يجري بالماء
الاذفر جافا ثم شرب الماء ووضعت يدها على عينيه فقلت بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان

الله عليه وسلم فاطمة
رضي الله عنها فاطمة
تدري لم سميت فاطمة قال
على رضي الله عنه سميت
قال إن الله عز وجل قد
فطم منها وذر بها عن النار
يوم القيامة آخر جه الحافظ
الدهشتي وقد رواه الامام
علي بن موسى الرضي في
مسنده ولفظه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن
الله فطم ابنتي فاطمة وولدها
ومن أحبهم من النار
فيمضي لكل مسلم أن
يصدق الله تعالى في قوله في
حق ذرية الصديق أولئك
الذين نتقبل عنهم أحسن
ما عملوا ونحوهم عن سيئاتهم
وبعثة - أدان الله تعالى
تجاوز عن السيئات الصادرة
عنهم وتقبل الحسنات
الناسئة منهم ولا ينبغي لمسلم
أن يلحق المذمة عن شهيد الله
بصلاهم والتجاوز عن
سيئاتهم والقبول لأحسن
أعمالهم وأمر بالودلهم
والقرب منهم لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه بل سابق
عناية واختصاص الهوى
ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل
العظيم وبعدان تبين لك
منزلهم عند الله تعالى وأنه
لا ينبغي لمسلم أن يذمهم
أصلا فان الله تعالى أصلهم
وتجاوز عنهم وقيل صالح
أعمالهم فليعلم الذام لهم
إن ذلك يرجع إليه وإما
ينبغي للمسلم أن يقابل
جميع ما طرأ عليه من
أولاد فاطمة وآل الصديق
في ماله أو في أهله أو في

لا تشعروا الداء الشاق من هذا الداء العصال أن لا ترى نفسك صاحب حق بل تنزل عن حقلك لتلايندرج فيه ما ذكرت لك وما أنت من حكم المسلمين حتى تقيم فيهم حدود الله تعالى فلو كشف لك عن منازلكم في الآخرة عند الله تعالى لوددت أن تكون عبد من عبيدهم قاله تعالى يرضقنا بهم ويحببناهم لخطيئتهم وكرمه (قوله تعالى) اني ثبت اليك واني من المسلمين فيه دليل للحنيفية الخبيثة من استغنى في إيمانه اذ الإيمان والاسلام متلازمان شرعا وقالوا قد شهد الله أن آمن بالله ورسوله بقوله آمن الرسول الآية وصرح بقطع القول للذين قالوا ربنا آمنوا ولم يأمروا بالاسلام فقال تعالى قولوا آمنا بالله فأمر الله تعالى بذلك من غير استثناء وقال تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين لعمل تعالى قول القائل انني من المسلمين أحسن قول وقال النووي اختلاف العلماء من السلف وغيرهم في اطلاق الانسان في قوله أنا مؤمن فقالت طائفة لا يقول أنا مؤمن مقتصر عليه بل يقول أنا مؤمن ان شاء الله تعالى وذهب آخرون إلى جواز اطلاقه وان لا يقول ان شاء الله وهذا هو المختار وقول أهل التحقيق وذهب الأوزاعي وغيره إلى جواز الإصرين والكل صحيح

الحكاية الثالثة عشرة عن الشيخ عبد الواحدين زبدي رضي الله تعالى عنه قال كنت في مراكب فطرحتنا الرياح إلى جزيرة وإذا فيها رجل يعبد صنمه فقلنا له يا رجل من تعبد فأومأ إلى الصنم فقلنا له ان الهك هذا صنوع وعندنا من يصنع مثله ما هذا باله بعد قال فأنتم من تعبدون قلنا نعم الذي في السماء عرشه وفي الأرض بطشه وفي الأحياء والأموات قضاؤه تقدست اسماءه وجلت عظمته وكبرياؤه قال وما أمركم بهذا قلنا وجها لينا هذا الملك رسولاً كريماً فآخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا ما أدى إلينا الرسالة قبضه الملك إليه واختار له ماله به قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال فأروني كتاب الملك فأنه ينبغي أن تكون كتب الملوك حسناً فأبشاه بالمصنف فقال ما عرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى ثم أسلم وحسن إسلامه وهلمناه مشرانع الدين وسورامن القرآن فلما كان الليل صلينا العشاء وأخذناه ضاجعاً فقال يا قوم هذا الإله الذي دلتونني عليه اذا نحن الليل ننام قلنا لا ننام يا عبد الله هو عظيم حتى يقوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبيد أنتم تنامون ولا لكم لا ننام فأنجبنا كلامه فلما عز من أعالى الأنهر أرى عنه قال خذوني معكم فأخذناه فلما أقدمنا عبادان قلت لأصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعه مناله درهم وأعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا إله الا الله للتوفى على طريق لم تسلكوها أنا كنت في جزيرة أعبد صنما من دونه فلم يصنعني وأنا لا أعرفه فكيف يصنعني الآن وأنا أعرفه فلما كان بعد ثلاثة أيام قيل لي انه في الموت فأنيت فقلت له هل لك من حاجة قال قد قضى حوائجي من جاء بك إلى الجزيرة قال عبد الواحد فغلبني عيناى فتمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفي القبة مريد وعلى السرير جارية حسنة لم ير أحسن منها وهي تقول بالله الاما عجلتم به إلى فقد اشتد شوقى إليه فاستيقظت فاذ به قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى فقلت له كذبت وواريته فلما كان الليل رأيت في منامى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهواى جانبها وهو يقرأ هذه الآية واللائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم كما يصبرتم فدمعتي الدار رضى الله تعالى عنه

الحكاية الرابعة عشرة عن الشيخ أبي عبد الله القريشى رضى الله تعالى عنه قال كنت عند الشيخ أبي اسحق ابراهيم بن ظريف فأتى إليه انسان فسأله هل يجوز للانسان أن يعبد على نفسه عدة لا يحلها الا بديل مطو به فقال له نعم واستدل بحديث أبي لبابة الانصاري رضى الله تعالى عنه في قصة بني قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم اما انه لو أتاني لاستغفرت له ولو كذبته اذ قد فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله تعالى فيه قال فسمعت هذه المسئلة وهتفت على نفسي اني لا أقول شيئا الا باظهار قدرة فكشيت ثلاثة أيام وكنت اذذاك اعمل صناعتى في الحافوت فيبنا أنا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شئ في انا فقال لي اصبر إلى العشاء تأكل من هذا ثم غاب عني فبينما أنا في وردي بين العشاءين اذ انشق الجدار وظهرت لي حوراء بيدها ذلك الاناء الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شئ يشبه العسل فتقدمت إلى والاعتقني منه ثلاثاً فاصعقت وغشي على ثم أفتت وقد ذهبت فلم يطب لي بعد ذلك طعام ولا شراب وأشرب قلي تلك الصورة فما استحسننت بعدها شخصاً ولا كنت أعلم من سماع كلام الخلق وأفتت على ذلك مدة

الحكاية الخامسة عشرة عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه أنه كان يوماً ماشياً في أزقة البصرة فإذا هو بجارية من جوارى الملوك راكبة ومعها الخدم فلما رآها مالك نادى أيها الجارية أبيعك مولاً فقالت كيف قلت يا شيخ قال قلت أبيعك مولاً قالت ولوبايعي كان مثلك يشتري بي قال نعم وخيراً منك فضحك وأمرت به أن يحمل إلى دارها فحمل فدخلت إلى مولاه فآخبرته فضحك وأمر أن يدخل به إليه فأدخل فألقيت له الهبة في قلب السيد فقال ما حاجتك فقال بعني جاريك قال أو تطيق ادائها قال قيمتها عندى ثوانان مستويتان فضحكوا وقال كيف كان ثمنها عندك هذا قال لكثرة عيوبها قال وما عيوبها قال ان لم تتعطر دفت وان لم تستنك تجرت وان لم تتمشط وتدهن قلت وشعثت وان عمرت عن قليل هربت ذات حبض وبول واقدار وحزن وغم وكدار ولهها لا تودك الا لنفسها ولا تحبك الا لثمنها لا تقي بعهدك ولا تصدق في ودك ولا تخلف عليها أحداً بعدك الا رآته مثلك وأنا أجذب دون ما حسانت في جاريك من الثمن جارية خلقت من سلالة الكافور ومن المسك والزعفران والجوهر والنور ولمزج بريقها أجاج لطلاب ولودعي بكلامها ميت

لأجاب ولو بدام عصمه الشمس لا ظلمت دونه وكسفت ولو بدافى الظلمات لا نارت به وأشرقت ولو واجهت الآفاق بحايها وحلها لتعطرت بها وترخفت نشأت في رياض المسك والزعفران وقضبان الياقوت والمرجان وقصرت في خيام النعيم وغذيت بجاء التسنيم لا تخلف عهداً ولا تبدل ودها فأيها أحق بدفع الثمن قال الذي وصفت قال فاقم الماوجوده الثمن القريبة الخطب في كل زمن قال فما غنم ارحمك الله قال اليسير المبدول انيل الخطير المأمول ان تنفر في ليالك ساعة فتصلي ركعتين تخلصهما الربك وان تضع طعامك فتذكر جارك فتنثر الله عز وجل على شهوتك وتترفع عن الطريق حجراً أو قدرا وان تقطع أيامك بالبلغه والقلة وترفع همك عن دار الغرور والغفلة فتعيش في الدنيا بعز القناعة وتأتى إلى موقف الكرامة آمنأغدا وتنزل في الجنة دار النعيم في جوار الملك الكريم بخلاف افعال الرجل بإجارية أما سمعت ما قال شيخنا هذا قالت نعم قال أفصدق أم كذب قالت بل صدق وبرو نصيح قال فانت اذا حرفة لوجه الله تعالى وضيفة كذا وكذا صدقة عليك وأنتم أيها الخدام احاررو ضيفة كذا وكذا لكم وهذه الدار بما فيها صدقة مع جميع ما في سبيل الله تعالى ثم مديده إلى ستر خشن كن على بعض أبوابه فاجتنبه وخلع جميع ما كان عليه واستتر به فقالت الجارية لا يعيش لي بعدك يا مولاي فرمت بك وتهاولت فباخشتنا وخرجت مع فودعها ما لك بن دينار ودعا لها ما أوأخذها طرية أخرى فتمت باجتماعي جاء الموت ففعل ما على حال العباد رحة الله عليهم

الحكاية السادسة عشرة عن جعفر بن سليمان رحمه الله تعالى قال مررت أنا ومالك بن دينار رضى الله تعالى عنه بالبصرة فبينما نحن ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذ شاب جالس ماراً أت أحسن وجهاً منه واذ هو يأمر ببناء القصر ويقول افعلا واولا صنعوا فقال لي مالك أمتري إلى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه على هذا البناء ما أوحىني إلى أن أسأل ربي أن يخلصه فاعله يجعله من شباب أهل الجنة يا جعفر اذ دخل بنا إليه قال جعفر فدخلنا إليه فسلمنا عليه فرد السلام ولم يعرف ما لك فلما عرفه قام إليه فقال ألك حاجة فقال كوني بيت أن تنفق على هذا القصر قال مائة ألف درهم فقال ألا تعطيني هذا المال فاضعه في حقه وأضمن لك على الله عز وجل قصر في الجنة خير من هذا القصر بولائه وخدمه وقبائه وخيمته من يا قوتة حرام صرعة بالجواهر ترابه الزعفران وملاطه المسك أقيع من قصرك هذا لا يخرب أبداً ولم يمسسه يد ولم يبنه بن بل قال له الجليل سبحانه كن في مكان قال فاجلني الليلة وبكر على غدا فقال نعم قال جعفر فبات ما لك وهو يفكر في ذلك الشاب فلما كان في وقت السحر دعا قافاً كثير من الدماء فلما اصبحنا غدونا فإذا بالشاب جالس على باب قصره فلما عاين ما لك الكاهش إليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس قال نعم فأحضر البدرود هادواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني قد ضمننت لك على الله تعالى قصر ابدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله تعالى واشترت لك هذا المال قصر في الجنة أقيع من قصرك هذا في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه إلى الشاب وحملنا المال فما أمسى مالك حتى ما بقى مقدار قوت ليلة وما أتى على الشاب أن يعون يوماً حتى وجدنا لك رضى الله عنه كتاباً موضوعاً في المحراب عند ما انقل من صلاة الغداة فأخذه ونشره فإذا في ظهره مكتوب بلامداد هذه براقة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفيها الشاب القصر الذي ضمننت له وزيادة سبعين ضعفاً قال فبقى مالك رضى الله تعالى عنه متحجباً وأخذ الكتاب فقمنا فذهبنا إلى منزل الشاب فإذا الباب مسود والبكاء في الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات بالامس فأحضرنا الغاسل فقلنا له ما فعلت أنت غسلته قال نعم قال مالك فحدثنا كيف صنعت قال قال لي قبل الموت اذا أنا مت وغسلتني وكفنني اجعل هذا الكتاب بين كفتي وبدي فجعلت الكتاب بين كفتي وبدنه ودفعته معه فأنخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفتي وبدنه يدي قال فكثير المكاء فقام شاب فقال يا مالك خذ مني مائة ألف درهم وأضمن لي مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال فكان مالك كلما ذكر الشاب بكى ودعا له رحة الله تعالى عليه

الحكاية السابعة عشرة عن محمد بن اسمعيل رضى الله تعالى عنه قال قال موسى بن محمد بن سليمان الهاشمي من أنعم بني أمية عيشاً وأراخاهم بالايطة نفسه شهوتهم من صنوف اللذات في المأكول والمشرب والملبس والطيب والجواري والغلمان ليست له فكره ولا هم ولا لافي الذي هو فيه من عيشته ولذته وكان شاباً جميلاً وجهه

باعتبارات مختلفة فمن أطلق نظر إلى الحلال وأحكام الإيمان جارية عليه في الحال ومن قال ان شاء الله تعالى فلو اوفيه هو اما للتبرك واما للاعتبار والعاقبة والقول بالتخيير حسن صحيح نظراً إلى ما أخذ القولين الاولين ورفض الحقيقة الخلاف وهذه المسئلة هي أهم المسائل والدعاء بحسن خاتمتها الزم الوازم (وقد ورد) عن بعضهم أم آخر ما تكلم به أبو بكر الصديق رضى الله عنه توفي بمسما وألحقني بالصالحين (ولم يذكر) لك طرفاً من فضائله والآيات التي أنزلت فيه والا حاديث التي وردت عنه وقول السلف والخلاف بفضلته وان كانت فضائله تفهم من دونها الغايات رضى الله تعالى عنه فقه قول أبو بكر الصديق رضى الله عنه اسمه عبد الله ابن أبي حنيفة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ربيع له بالخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة العامة يوم الثلاثاء ثمان عشر شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة فخرج بالناس عتبات أسيد وقيل عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ما وصى أبو بكر رضى الله عنه بالناس سنة اثنتي عشرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل ج

عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما والاول اصح
قاله بعض العلماء (وترجمه)
الحلال السيوطي في كتابه
تاريخ الخلفاء ونصه قال
النووي في تهذيبه وما
ذكرناه من ان اسم أبي بكر
عبد الله هو الصحيح المشهور
وقيل اسمه عتيق والصواب
الذي عليه كافة العلماء أن
عتيق القبل له اسم و لقب
عتيق العتقة من النار كورد
في حديث رواه الترمذي
وقيل اعتاقه وجهه أي
حسنه وجماله قاله الليث
ابن سعد وجماعة أولانه لم
يكن في نسبه شيء يعاب به
قاله مصعب بن الزبير
 وغيره وأجمعت الامثلة
تسميته بالصدق لانه باذر
الى تصديق الرسول صلى الله
عليه وسلم ولازم الصدق فلم
تقع منه هذاه ما ولا وقفة في
حال من الاحوال وكانت له
في الاسلام المواقف الرفيعة
(منها) قصة يوم ليلة الاسراء
وثباته وجوابه لـ كفار
في ذلك وهو ربه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وترك
عبياله وأطفاله ولم يلازمته
في الغار وسائر الطرق
ثم كلامه يوم بدر ويوم
الحديبية حين استبى على
غيره الامر في تأخر دخول
مكة ثم بسكاه حين قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عبد اخبره الله بين
الذي نسا والآخره ثم ثباته في
وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخطبته الناس
وتسكينهم ثم قيامه في قضية

كاستدارة القمر وكانت نعمة الله عليه سابعة يستقل في كل حول نحو مائة ألف وثلاثة آلاف دينار
يصرف هذا كله فيما هو فيه من النعم وكان له مستشرف عال يقف فيه بالعشيات ويشرف فيه على الناس له
أبواب مشرعة الى الجادة وأبواب مشرعة الى سائرته وقد ضرب فيه قبة حاج ضيعة بالفضة مطلية بالذهب وهو على
سرير عليه غلالة قصب وعلى رأسه عمامة مكاله بالآلحى ومعه في القبة ندماؤه وأخوانه وقد وقف على رأسه الخدم
والقينات يجذانه في مجلس خارج من القبة براهن اذا انتهى معاه القينات نظرن نحو الستارة وان أراد سكرت من
أومأ بيده الى الستارة فأمسكن هذا ذابيه الى أن يذهب الليل ويذهب عقله فتخرج الندماؤه ومخولوم مع من شاء فاذا
أصبح اشتغل بالنظر الى اللعابين بين يديه بالسطر شجر والتردد لا يذكر بين يديه موت ولا مرض ولا سقم ولا شيء فيه
ذكر الغم الا ذكر الفرح والسرور والنوادر التي تفكك ويتطيب كل يوم بأنواع الطيب والشمومات عما يكون في
أوانه حتى مضت له سبع وعشرون سنة فيمنها هذات ليلة في قبته وقدم مضى بعض الليل اذ سمع نغمة من حلق
شجي خلاص ما يسمع من مطريه فأخذ قلبه ولها عجا كان فيه وأومأ اليهم أن امسكوا وأخرج رأسه من بعض
طاقات القبة الى جهة الجادة يتسمع الذي وقع بقلبه فاذا النغمة مر بها مع هاور عبا خفيت عليه فصاح بعلمانه
وقال اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه الشراب فخرج الغلمان يطوفون فاذا هم بشاب نحيل
الجسم دقيق العنق مصفر اللون ذابل الشفتين شعث الرأس قد لصق بطنه بظهوره وعليه طمران لا يتوارى
بغيرهما حافي القدمين قائم في المسجد يناجي به سبحانه وتعالى فأخرجوه من المسجد وانطلقوا به لا يكلمونه حتى
وقفوا به بين يديه فنظرا اليه فقال من هذا فقالوا صاحب النغمة التي سمعت قال أين أصبتموه قالوا في المسجد قائما
يصلي ويقرأ فقال أيها الشاب ما كنت تقرأ قال كلام الله عز وجل قال فأسمعني تلك النغمة فقال أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم ان الارباب في نعيم الى قوله تبارك وتعالى عينا يشرب بها المقربون أيها المغرور انما خلاف
بجسدك ومستشرفك وفرشك انما أرائك مفروشة بفروش مرفوعة بطائفهم من اسبتق على رفرف خضر
وعبقري حسان يشرف ولي الله تعالى منها على عيشين تجريان في جنتين فيهما من كل فاكهة زوجان
لامعة طوعة ولا مغموعة في عيشة راضية في جنة عالية لا تسمع فيها الاغنية فيها عين جارية فيها ممر مرفوعة
وأكواب وضوء وغارق مصفوفة وزرابي مبثوثة في ظلال وعميون كأه اداثم وظلها تلك عقي الذين اتقوا
وعقي الكافرين النار نار وأي نار ان الجحيم في عذاب جهنم خالدون لا يغتر عنهم وهم فيه مبلسون في ضلال
وسهر يوم يصحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر في محوم وحيم وظل من يحوم يوم المجرم لو يقتدى
من هذاب يومئذ بينيه وصاحبه وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم نجية كلالها نظي تزاغة
للسوى تدعون أدبر وتولى وجمع فأوعى في جهنم جهنم و هذاب شديد ومقت من رب العالمين وما هم منها
بمخرجين فقام الهاشمي من مجلسه وعانق الشاب وبكى وصاح وقال انصرفوا عني وخرج الى صحن داره وقعد على
حصير مع الشاب ينوح على شبابه ويندب نفسه والشاب يعظه الى أن أصبح وقد فاهه الله تعالى أن لا يعود
للعصية أبدا فلما أصبح أظهرت نفسه وزم المسجد والعبادة وأمر بالذهب والفضة والجواهر والاباس فبيعت كلها
وتصدق بها وقطع الاجراء عن نفسه ورد الضياع المقتطعة وباع ضياعه وعبيده وجواريه وأعتق من اختار
العتق او تصدق به كله ولبس الصوف والخشن وأكل الشعير وكان يحيي الليل كله يصوم النهار حتى كان زوره
الصالحون والاخيار ويقولون له ارفق بنفسك فان المولى كريم يشكر السيرو يشيب عليه الكثير فيقول يا قوم
انا أعرف بنفسى بحرى عظيم انى عصيت مولاي في الليل والنهار ويكي ويكثر البكاء ثم خرج خالجا على قدميه
حافيا ما عليه الا خيشة ومامعه الاركوة وجراب حتى قدم مكة وقضى حجه فأقام بها الى أن توفي رحمه الله تعالى
وكان يدخل الحجر بالليل وينوح على نفسه ويقول سيدي كم لم أرا قبل في خلواتي كم أبارزك بالمعاصي سيدي
ذهبت حسناتي وبقيت تبعاتى فالو لي لي يوم أقالك والويل لي ثم الويل لي من صهيقتي اذا نشرت علوة من
فضائحي وخطيائي بل حبل لي الويل من مقتك اياي وتوبت بخلتي في احسانك الى ومقابلة نعمتك بالمعاصي
وأنت مطلع على فعلى سيدي الذي أهرب الا اليك والى من ألتجى وعلى من أعتمد الا عليك سيدي انى
لا أستأهل أن أسألك الجنة بل أسألك بجدوك وكرمك وفضلك أن تغفر لي وترحمي فانك اهل التقوى وأهل
المغفرة وأنشدوا في هذا المعنى عصمتك جاهلا يا ذا المعالي * فخرج ماترى من سوء حالى

الى من يرجع المملوك الا * الى مولاه يا مولى المولى

وقد ألحقت هذين البيتين بثالث فقلت

فانك اهل مغفرة وهفو * وتواب ومفضل النوال

الحكاية الثامنة عشرة بحكى أنه كان لهرورن الرشيد ولد قد بلغ من العمر ست عشرة سنة وكان قد رافق
الزهاد والعباد وكان يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم على كون الدنيا انما اراها نجية سكم وقد صرتم
الى قبوركم فيما لیت شعري ما قلتم وما قيل لكم وبكى بكاء شديدا وكان رضى الله تعالى عنه ينشد

ترعنى الجنائز كل يوم * ويجزنى بكاء النائح

فلما كان في بعض الايام مر على أبيه وحوله وزراره وكبار دولته وأهل عسكرته وعليه جبة صوف وعلى رأسه
مئزر صوف فقال بعضهم لبعض لقد فجع هذا الولد أمير المؤمنين بين المملوك فلو هاتمه لعله يرجع عما هو عليه
قال في كلامه في ذلك وقال يا بني لقد فحختني عبا أنت عليه فنظر اليه ولم يجبه ثم نظر الى طائر وهو على شرافة من
شراريف القصر فقال أيها الطائر بحق الذى خلقتك الا جئت على يدى فانقض الطائر على كف الغلام ثم قال
له ارجع الى موضعك فرجع الى موضعه فقال بحق من خلقتك الا ماسة طفت في كف أمير المؤمنين فاسأزل فقال
له الغلام أنت الذى فحختني بحبك الدنيا وقد عزمت على مفارقةك ففارقك ولم يترود منه بشي الا مصحف كريم
وخاتم وانحدر الى البصرة وكان يعمل مع الفعلة في الطين وكان لا يعمل الا يوم السبت بدرهم وداق يتقوت في
كل يوم دانا قال أبو عامر البصري وقد كان وقع في جدارى حائط فخرجت اطلب من يعمل لي في الحائط اذ
رأيت غلاما لم أر احسن منه وجهه وبين يديه زنبيل وهو يقرأ في مصحف فقلت له يا غلام اعمل فقال ولم لا اعمل
وللعمل خلقت ولانك اخبرني في أى الاعمال تستعمل فقلت في الطين فقال بدرهم وداق وأصلى صلاتي
فقلت لك ذلك ثم مضيت به الى العمل وتر كته يعمل فلما كان المغرب جئته فوجدته قد عمل عمل عشرة رجال
فوزنت له درهمين فقال يا أبا عامر ما صنع به هذا وأنى أن يقبل فوزنت له درهمين فاذ انما فلما كان الغد خرجت الى
السوق في طلبه فلم أجده فسألت عنه فقيل لي انه لا يعمل الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت الثاني فاخترت
العمل الى السبت الثاني ثم أتيت السوق فاذا هو على تلك الحال فسلمت عليه ثم عرضت عليه العمل فقال كفأله
الاولى فضيت به الى العمل فوفقت أنظر اليه من بعد وهو لا يراى فأخذ كفأله من الطين وتر كته على الحائط واذا
الطيرة يتركب بعضها على بعض فقلت هكذا أولياء الله تعالى معانون فلما أراد أن ينصرف وزنت له ثلاثة
درهم فأتى أن يقبل الادرهما واذ انما فوزنت له ذلك فلما كان السبت الثالث جئت الى السوق فلم أره فسألت
عنه فقيل لي انه لا يعمل الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت
في خراب بلايا واذ هو معشوق عليه فسلمت عليه واذ تحت رأسه نصف لينة وهو في حال الموت فسلمت عليه ثانية
فعرني فأخذت رأسه وجعلته في حجرى فمعه من ذلك وأشأ يقول

يا صاحبي لا تغتر برتقم * فالعمر ينغدر والنعم يزول * واذا علمت بحال قوم مرة

فاعلم بأنك عنهم مسؤول * واذا حملت الى القبور جنازة * فاعلم بأنك بعدها محمول

ثم قال يا أبا عامر اذا فارقت روحى جسدى فغسلنى وكفننى في جنتي هذه فقلت يا حبيبي ولم لا كفلك في ثياب
جديدة فقال الحى أخرج الى الجسد من الميت الثياب تبلى والعمل يبقى وخذ زنبيلي ومترى فادفعه الى الحفار
وخذ هذا المصحف والخاتم وامض بهما الى أمير المؤمنين هرورن الرشيد ولا تدفعهما الى الامن يدك الى يده وقل له
يا أمير المؤمنين هي وديعة من غلام غريب وهو يقول لك لا تموتن على غفلتك هذه أو قال على غفلتك هذه ثم
خرجت روجه رضى الله تعالى عنه فعملت أنه ولد الخليفة وعملت بجميع ما أوصاني به وأخذت المصحف والخاتم
ودخلت بغداد وقصدت قصر الخليفة هرورن الرشيد ووفقت على موضع مشرف فخرج موكب عظيم فيه تقديرا
ألف فارس ثم تبعه عشرة مواكب في كل مواكب ألف فارس وخرج أمير المؤمنين في الموكب العاشر فناديت
بقربائك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمير المؤمنين الا ما وقتت لي قليلا فلما رأني قلت يا أمير المؤمنين معي
وديعة من غلام غريب ثم دعت اليه المصحف والخاتم وقلت له هذا ما أوصاني به ففكس رأسه وأقبل دمهته
وأوصى على بعض الخباب وقال ليكن هذا عندك الى أن أسألك عنه فلما رجع هو وأصحابه أمر بالسجود

البيعة بمصلحة المسلمين ثم
اهتمامه ونمائه في بعث
جيش أسامة بن زيد الى
الشام وتوصيه في ذلك
ثم قيامه في قتال أهل الردة
ومناظرته للصحابه حتى
حجهم باللائل وشرح الله
صدرهم لما شرح له صدره
من الحق وهو قتال أهل
الردة وفي تجهيزهم الجيوش
الى الشام لفتح وجه وادادهم
ثم ختم ذلك بهم من أحسن
مناقبه وأجل فضائله وهو
استخلافه عمر رضى الله
عنه ومك للصدق من موقف
وأثر ومناقب وفضائل
لا تحصى هذا كلام النووى
رحمه الله تعالى وقال العلامة
القاسم طائفي رحمه الله في
شرح البخارى في باب اسلام
أبي بكر الصديق رضى الله
عنه والصديق فعمل وهو
الكثير الصدق وقيل الذى
لم يكذب قط وقد قال الشيخ
أبو الحسن الاشعري رحمه
الله لم يرل أبو بكر رضى الله
عنه بعين الرضا منه فاختلف
الناس في مراده بهذا
الكلام فقيل لم يرل مؤمنا
قبل البعثة وبعدها وهو
الصحيح المرتضى وقيل بل
أراد لم يرل بحالة غير مغضوب
فيها عليه لعلم الله تعالى بأنه
سبؤن وبصر من خلاصة
الابرار قال الشيخ تقي الدين
السبكي لو كان هذا مراده
سبؤن الصديق وسائر
الصحابه في ذلك وهو هذه
العبارة التي قال الاشعري
في حق الصديق رضى الله
عنه لم تحفظ عنه في حق
غيره فالصواب أن يقال ان
الصديق رضى الله عنه لم

ثبت عنه جالسه كثر وهو
 الذي سمعناه من اشياخنا
 ومن يقتدى به وهو الصواب
 ان شاء الله تعالى ونقل ابن
 خفر في ابناهم الامناء
 ان القاضي ابا الحسن احمد
 ابن محمد الزبيدي روى
 باسناده في كتابه المسمى
 معالي القدرش الى عوالي
 العرش ان ابا هريرة رضى
 الله عنه قال اجتمع المهاجرون
 والانصار عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ابو
 بكر رضى الله عنه وعيشك
 يا رسول الله اني لم اجد
 لخصم قط فغضب عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه
 وقال تقول وعيشك يا رسول
 الله اني لم اجد لخصم قط
 وقد كنت في الجاهلية كذا
 وكذا سنة فقال ابو بكر رضى
 الله عنه ان ابا خافة اخذ
 يدي فانطلق بي الى محضر
 فيه الاصنام فقال لي هذه
 آهنتك الشم العلي فاحمد
 لها واخلاني ومضى فدنوت
 من الصنم وقالت اني جاثع
 فاطمعتني فلم يجيبني فقلت
 اني عارف اكسني فلم يجيبني
 فاخذت حصرة فقلت اني
 ملق عليك هذه الحصرة
 فان كنت الها فامنع عن
 نفسك فلم يجيبني فالتفت
 عليه الحصرة فخر لوجه
 واقبل ابي فقال ما هذا
 يا بني فقلت هو الذي ترى
 فانطلق بي الى امي فاخبرها
 فقالت دعبه فانه الذي
 ناجاني الله به فقلت يا امه
 ما الذي ناجاك به قالت ليلة
 اصابني الخصاص لم يكن
 هندي احد فسمعت هاتفا
 يقول يا امه الله على التحقيق

فرغت ثم قال للحاجبات الرجل وان كان يحدود على احراني فقال لي الحاجب يا ابا عامر ان امير المؤمنين
 محزون مهسوم فاذا اردت ان تكلمه عشر كلمات فاجعلها اخفاة قلت نعم ودخلت عليه فاذا جلت له
 رآني قال ادن مني يا ابا عامر فدنوت منه فقال اعراف ولدي قلت نعم قال في اي شيء كان يعمل قلت في الطين
 والحجارة قال استعملته انت قلت نعم فقال استعملته وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت المعذرة لله
 تعالى ثم اليك يا امير المؤمنين فاني ما علمت من هو الا عند وفاته قال انت غسلته بيديك قلت نعم قال هات يدك
 فاخذها ووضعها على صدره وهو يقول يا بني كيف كفنت العزيز الغريب ثم انشأ يقول
 يا غريبا عليه قلبي يذوب * ولعيني عليه دمع سكوب * يا بعيد المكان حزني قسرب
 كدر الموت كل عيش يطيب * كان بدرا لي قضيب لحين * فهو البدر في الثرى والقضب
 قال ثم تجوز وخرج الى البصرة وانا معه حتى انتهى الى القبر فلما رآه غشي عليه فلما افاق انشد هذه الايات
 يا غائبا لا يؤب من سفره * حاجله مونه على صخره * يا قرة العين كنت لي انسا
 في طول ليلي نعم وفي قصره * شربت كأسا بولك شاربها * لا بد من شربها على كبره
 اشربها والانام كلهم * من كان من بدوه ومن حضره
 فالحمد لله لا شريك له * قد كان هذا القضاء من قدره
 قال ابو عامر فلما كان تلك الليلة قضيت وردى واضطجعت واذا بقبة من نور عليها مصاب من نور واذا قد كشف
 السحاب فاذا الغلام ينادي يا ابا عامر جزاك الله عني خيرا فقلت يا ولدي الى ماذا هرت قال الى رب كريم راض
 غير غضبان اعطاني مالا هين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر لي قلب بشر وآلى على نفسه ان لا يخرج عبدا من
 الدنيا من خروجه الا اكرمك مثل كرامتي فاستيقظت فرجابه وبما قال لي وبشرني به رضى الله تعالى عنه
 (قلت) وقد حكيت هذه الحكاية على غير هذه الصفة من طريق آخر (قال الراوي) سئل هرون الرشيد عنه
 فقال انه ولد لي قبل ان ابتلى بالخلافة فنشأ نشأ حسنا وتعلم القرآن والعلم فلما وليت الخلافة تركني ولم يزل من
 دنياي شيئا فدفعته اليه امه هذا الخاتم وهو يا قوت يساوي مالا كثيرا وقلت لها فدفعي هذا اليه وكان برأيه
 رحمه الله تعالى عليه الحكاية الثالثة عشرة عن عبد الله بن مهران رحمه الله تعالى قال حج هرون الرشيد
 فوافي الكوفة فاقام بها اياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهاول المجنون رضى الله تعالى عنه فيمن
 خرج فجلس بالكنداسة والصبيان يؤذونه ويولعون به اذا قربت هودج هرون فكف الصبيان عن الولوع به
 فلما جاء هرون نادى بهاول باعلى صوته يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين فكشف هرون السجاني بيده وقال
 ليلىك يا بهاول ليلىك يا بهاول فقال يا امير المؤمنين حدثنا ايعن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم عني على جبل وتحت رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك ايلك وتواضعك في سفرك
 هذا يا امير المؤمنين خبرك من تكبرك وتجبرك فبكى هرون حتى سقط الدموع على الارض ثم قال يا بهاول ل
 زدنا برحمك الله تعالى فقال
 هب انك قد ملكت الارض طرا * ودان لك العباد فكان ماذا
 اليس غدا مهيكل جوف قبر * ويحتمو السرب هذا ثم هذا
 فبكى هرون ثم قال احسنت يا بهاول هل غيره قال نعم يا امير المؤمنين رجل آتاه الله مالا وجمالا فانفق من
 ماله وعف في جماله فكتب في خالص ديوان الله تعالى من الابرار فقال احسنت يا بهاول مع الجائزة فقال
 اردد الجائزة على من اخذتم امه فلا حاجة لي فيها قال يا بهاول ان يكن عليك دين قضينه فقال يا امير المؤمنين
 لا يقضي دين يدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك فقال يا بهاول فتميرى عليك ما كفيك فرفع
 بهاول راسه الى السماء ثم قال يا امير المؤمنين اتانا انت من عباد الله تعالى فعمل ان يذكرك ويثنى فاسبل
 هرون السجاني ومضى الحكاية العشرون حكى انه لما خرج هرون الرشيد حاجا الى مكة فمرش له من
 جوف العراق الى الحرم ليوذم عزي وكان حلف ان لا يهيج الارجاس فاستفدوا الى ميل وقد تعب واذا
 بسعدون المجنون قد عارضه وهو يقول
 هب الدنيا تواتيك * اليس الموت يا تيك * فما تصنع بالدنيا * وظل الميل بكفيك

الا يا طالب الدنيا * دع الدنيا الشانكا * كما اضحكك الدهر * كذاك الدهر تيككا
 قال فشق هرون الرشيد شهقة ثم غشي عليه حتى فاته ثلاث صلوات فلما افاق طلبه فلم يقع له على اتروبي
 متلهفا عليه (ويروى) ان هرون قال في حجة هذا الكلام الر كوب على الخنافس ولا المشي على الطنافس
 الحكاية الحادية والعشرون عن محمد بن الصباح رحمه الله تعالى قال خرجنا نسيب في البصرة فلما
 اصرنا اذا نحن بسعدون المجنون قاعد على الطريق فلما رآني قام وقال الى اين قلت نسيب قال بلوب
 سماوية ام بعلوب خاوية قلت سماوية قال فاجلسوا ههنا واسئسو قوا فجلسنا حتى ارتفع النهار وما زداد
 السماء الا صهوا ولا الشمس الا حرافظا فلما قال يا بطالون لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم ثم توضأ وصلى
 ركعتين ولاحظ الى السماء بطرفه فتكلم بكلام لم افهمه فوالله ما سقم كلامه حتى رعدت السماء وأبرقت
 وأمطرت مطرا جديفا فلما انما عن الكلام الذي تكلم به فقال اليكم عنى اغماهي قلوب خنت فزنت فعاينت
 فعلت وعلمت وعلى رماقك كنت ثم انشأ يقول
 اعرض عن الهجران والتمادى * وارحل لمولى منكم جواد
 ما العيش الا في جوار قوم * قد شربوا من صافي الوداد
 الحكاية الثانية والعشرون عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا
 بسعدون المجنون رضى الله تعالى عنه فقلت له كيف حالك وكيف انت فقال يا مالك كيف يكون حال من اصبح
 وامسى ير يدس رايه بلا اهل ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت
 ما يبكىك فقال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت ولا بلا ولا يكن بكيت ليوم مضى من عمري لم
 يحسن فيه عملي ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكدود ولا أدري بعد ذلك اصير الى الجنة أم الى النار
 فسمعت منه كلاما حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم
 الناس اني مجنون وما بي جنونة ولكن حبيب مولاي قد خالط قلبي واحشائي وجرى بين لحي ودي وعظامي فانما
 والله من حبه ها هم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس وتخالطهم فانشأ يقول
 كن من الناس جانبا * وارض بالله صاحبا * قلب الناس كيف شئت قد هم عقارا
 (وانشد بعضهم في هذا المعنى)
 وما زلت مذلاح المشيب بعفري * أفقش عن هذا الوري ثم أكشف
 فما ان عرف الناس الا ذمتهم * جزى الله خيرا كل من است اعرف
 فما كل من تهوى يحبك قلبه * ولا كل من تعجب يكن لك منصف
 وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تألف
 الحكاية الثالثة والعشرون عن ذي النون المصري رضى الله تعالى عنه قال بينما أنا أطوف وقد هدأت
 العيون ببيت الله الحرام اذا أنا بشخص قد جازى البيت وهو يقول رب عبيدك المسكين الطريد الشريف من بين
 يدك أسالك من الامور اقربها ومن الطاعات احبها واسألك باصفيائك من خلقك الكرام من الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام الاسقية بكاس محبتك وكشف عن قلبي غطية جهل معرفتك حتى ارقى باجحة
 الشوق اليك فاناجيتك في اركان الحق بين رايض العرفان ثم بكى حتى سمعت وقع دموعه على الخصى ثم ضحك
 وانصرف فتبعته وقلت في نفسي هذا ما عارف واما مجنون فخرج من المسجد واخذ خذو خراب مكة ثم التفت الى
 وقال مالك ارجع امامك فقلت ما اسمك رحلك الله قال عبد الله قلت ان من قال ابن عبد الله قلت قد علمت ان
 الخلق كلهم عبيد الله وبوصييده فما اسمك قال سماني ابي سعدون قلت المعروف بالمجنون قال نعم فقلت فمن
 القوم الذين سألت الله تعالى بهم ومجرمتهم قال اولئك قوم ساروا الى الله تعالى سيرا من نصب المحبة بين عينيه
 وتجردوا وتجرد من اخذت الالبانية بقلبه ثم التفت الى وقال يا ذا النون قلت نعم قال بلغني انك تقول قل شيئا امع
 من اسباب المعرفة قلت انت الذي يقتبس من علمك فقال حق السائل الجواب ثم انشأ يقول
 قلوب الناس في كل راح صفت في ودمولاها فليست * لها عن ودمولاها فليست
 الحكاية الرابعة والعشرون قيل كان سعدون المجنون رضى الله تعالى عنه يدور في شوارع البصرة
 فيسأل الناس عن عتقائه

ابشرى بالولد العتيق الله
 في السماء الصديق محمد
 صاحب ورفيق قال ابو
 هريرة رضى الله تعالى عنه
 فلما انتهى كلام ابي
 بكر رضى الله عنه نزل
 جبريل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال صدق
 ابو بكر وصدقه ثلاث
 مرات انتهى بحروفه وقال
 الجلال السيوطي في
 تاريخه واقول قد اردت ان
 اسطر ترجمة الصديق رضى
 الله عنه بعض البسطا كرا
 جملة كثيرة عما وقعت عليه
 من حاله وارث ذلك فصولا
 وانحصه اما الله ولقبه فقد
 تقدمت الاشارة اليه قال
 ابن كثير اتفقوا على ان ابن
 ابي عمير عبد الله بن عثمان
 الاماروي ابن سعيد عن
 ابن سيرين ان اسمه عتيق
 والصحيح انه لقب ثم اختلف
 في وقت تلقيبه به وفي سببه
 فقيل لعنافة وجهه في
 جماله قال الليث بن سعد
 واحمد بن حنبل وابن معين
 وغيرهم وقال ابو نعيم
 لقدمه في الخبر وقيل لعنافة
 نسبة الى طهارته اذ لم يكن
 في نسبه شيء يعاب به وقيل
 سمى به اولا ثم سمى بعبد
 الله واخرج ابن منده وابن
 عساكر عن مسعود بن
 طلحة قال قال لابي طلحة لم
 سمى ابو بكر عتيقا قال
 كانت امه لا يعيشر لها وله
 فلما ولده استقبلته به
 البيت ثم قالت اللهم اجعله
 عتيقا من الموت وهب لي
 واخرج الطبراني عن ابن
 عباس قال اغماهي عتيقا

لحسن وجهه وأخرج ابن
عساكر عن عائشة قالت
اسم أبي بكر الذي سماه
أهله عبد الله ولكن غلب
عليه اسم عتيق وأخرج
الحاكم والترمذي
عن عائشة أن أبا بكر دخل
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا أبا بكر أنت
عتيق الله من النار فمن
يومئذ يسمي عتيقا وأخرج
البرار والطبراني بسند
جيد عن عبد الله بن الزبير
قال كان اسم أبي بكر عبد
الله فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنت عتيق
الله من النار فسمي عتيقا
وأما الصديق فكان بلقب
به في الجاهلية لما عرف منه
من الصدق ذكره ابن
مسعود وقيل لما دربه
لصديق رسول الله صلى
الله عليه وسلم (وأخرج
الحاكم في المستدرک عن
عائشة قالت جاء المشركون
إلى أبي بكر فقالوا هل لك
إلى صاحبك يزعم أنه
أمرى به إليه إلى بيت
المقدس قال أوقال ذلك
قالوا نعم فقال لقد صدقني
لا صدقه بأبعد من ذلك
بخبر السماء غدوة وروحة
فلذلك سمى أبو بكر
الصديق أسناده جيد وقد
ورد ذلك في حديث أنس
وأبي هريرة أسنادهما ابن
عساكر والطبراني وقال
مسعود بن منصور في سننه
حدثنا أبو معمر عن وهب
مولى أبي هريرة قال لما
رجع رسول الله صلى الله

و يقف على كل دار مر بها ويرى أياها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ويبيك وينشد
فلولم يكن شيء سوى الموت والبالى * وتفرق أعضاء ولحم مبدد
لكنت حقيقيا ابن آدم بالبكا * على نائبات الدهر مع كل مسدد
وكان اذا اشتد به الجوع انشد
الحنى أنت قد أدت حقا * بانك لا تضيع من خلقتنا * وأنت ضامن للرزق حتى
تؤدي ماضيت كما قسمتنا * وانى وائق بك يا الهى * ولكن القلوب كما علمتنا
وكان عليه جبة صوف مكتوب على كها الا يمن سطر عصيت مولا ليا سعيد * ما هكذا تفعل العبيد
وعلى المكم الا يسر مكتوب سطران
تبان قوته ورغيف * يأتي به السيد اللطيف يعصى الهاله جلال * هو به راحم رؤف
ومن خلفه سطران كل يوم يسر ياخذ بعضى * يذهب الاطيين منى ويعضى
نفس كفى عن المعاصى وتوبى * ما المعاصى على العباد بفرض
ومن بين يديه سطران أيها السامع الذي لا يرام * نحن من طينة عليك السلام
انما هذه الحياة متاع * ثم موت به تساوى الا نام
وعلى عكازه مكتوب سطران
اغفل وأنت بذى الدنيا على وجل * واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل * يحصى عليك وما خلفت من وورث
فقل له أنت حكيم است مجنون فقال أنا مجنون الجوار است مجنون القلب ثمولى هار بارضى الله تعالى عنه
الحكاية الخامسة والعشرون عن أبي الجوال المغربي رحمه الله تعالى قال كنت جالسا مع رجل صالح
بييت المقدس واذا قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يذفونه بالجارية يقولون مجنون فدخل المسجد وهو
ينادى اللهم أرحنى من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن أين لك هذا الحكمة فقال من أخلص له الخدمة
أورثه طرائف الحكمة وأيده بأسباب العصمة وليس بي مجنون وزاق بل فلق وفرق ثم جعل يقول
هجرت الورى في حب من جاد بالانم * وعفت الكرى شوقا اليه فلم أنم
وموت ذهني بالجنون على الورى * لا كنتم مابى من هواه فانا كنتم
فلما رأيت الشوق بالحب بالتحا * كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جنى الهوى * وان قيل مقام فمابى من سقم * وحق الهوى والحب والعهد بيننا
وحرمه روح الانس في حندس الظلم * لقد لآمنى الواشون فيك جهالة * فقلت لطفى أفصح العذر فاحتشم
فعايتهم ثم طرقي بغير تكلم * وأخبرهم أن الهوى يورث السقم
فبالحم يا ذا المن لا تبع دنى * وقرب مزارى منك يا باري النسم
قال فقلت أحسنت لقد غلط من عملك مجنونا فنظر الى وبكى وقال أولآ تسألنى عن القوم كيف وصلوا
فاتصلوا قلت بلى أخبرنى فقال طهروا الاخلاق ورضوا منه يسير الارزاق وهاموا من محبة في الآفاق واتزروا
بالصدق وارتدوا بالاشفاق وباعوا العاجل الفانى بالآجل الباقي وركبوا في ميدان السماق وشمروا شمير
الجهالة الخذاق حتى اتصوا بالواحد الرزاق فشردهم في الشواهي وخيبتهم عن الخلائق لا تؤويهم دار ولا
يقربهم قرار فالتظير اليهم اعتبار وصحبهم افتخار وهم صفوة ابرار ورهبان أخيار ومدحهم الجبار وصفهم
النبي المختار ان حضر والم يعرفوا وان غابوا لم يتقدروا وان ماتوا لم يشهدوا ثم أنشأ يقول
كن من جميع الخلق مستوحشا * مستأنسا بالواحد الحق * واصبر فبالصبر تنال المنى
وارض بما يجرى من الرزق * واحذر من النطق وآفاته * فاقفة المؤمن في النطق
وجدني السير وشمر كما * شمراهل السبق للسبق أولئك الصفوة عن معما * وخيرة الله من الخلق
قال فأنسبت الدنيا صديقه ثمولى هار باوانا متأسف عليه رضى الله تعالى عنه
الحكاية السادسة والعشرون عن ابن القصاب الصوفي رحمه الله تعالى قال دخلت جماعة الى المارستان

فراينا في مصابا شديدا الهوس فوالعنا به وزدنا في الواع فاتبناه فصاح وقال انظروا الى ثياب مطرزة
وأجساد مطرزة قد جعلوا الواع بضاعة والمخفف صناعة وجانبوا العلم راسا ليسوا من الناس ناسا فقلنا له
أف تحسن العلم فتسألنا فقال أى والله انى لا حسن علما جافا سألوني فقلنا من السخى في الحقيقة فقال الذى رزق
أمثاله كم وأنتم لا تساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا من أقل الناس شكرا فقال من عوفي من بلية ثم آهاتى غيره
فترك العبرة والشكر واشتغل بالبطالة والاهو وقال فكسر قلبه وذا وسالناه عن بعض الخصال المحمودة فقال
خلاف ما أنتم عليه ثم بكى وقال يا رب ان لم ترد على عقلى فرد على يدي اعلى أصفع كل واحد من هؤلاء صفة
فتر كناه وانصرفنا
الحكاية السابعة والعشرون عن عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه قال سألت الله عز وجل ثلاث
ليال أن يرينى رفيق في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي فقيل لي في
بنى فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسألت عنها فقلت الواهى مجنونة ترضى غنيمات فقلت أر يدان أراها فقلنا
أخرج الى الجبانة فخرجت فاذا هي قائمة تصلى واذا بين يديها عكاكز وعلمها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا
تشرى واذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تأكل ولا الغنم تخاف من الذئاب فلما رأته أوجزت في صلاتها ثم قالت
ارجع يا ابن زيد فليس الموعد ههنا انما الموعد غدا فقلت يرحمك الله من أعلمك أنى ابن زيد فقالت أما علمت أن
الارواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها اعطيني فقالت واعجبوا لواعظ يوعظ
انه بلغنى ما من عبد أعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبذله بعد القرب بعدا وبعد
الانس وحشة ثم أنشأت تقول
يا واعظ اقم لاحساب * ترجع يوما من الذنوب * تنهى وأنت سقيم حقا
هذان المنكر العجيب * لو كنت أصححت قبل هذا * هيئك أو تبث من قريب
كان لما قلت يا حبيبي * موقع صدق من القلوب تنهى عن الغي والتمادي * وأنت في النهى كالمركب
فقلت لها انى أرى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفر من الذئاب ولا الذئاب تأكل كل الغنم فلاى شيء هذا فقال
اليل عني فاني أصححت ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين الذئاب والغنم رضى الله تعالى عنها ونفعنا بها آمين
الحكاية الثامنة والعشرون عن أبي الربيع قال كنت أنا ومحمد بن المنكدر وثابت البناني عند ربحانة
المجنونة رضى الله تعالى عنها وعنهم أجمعين قال فقامت أول الليل وهي تقول
قام المحب الى المؤمن قومة * كاد الفؤاد من السرور يطير
فلما كان جوف الليل سمعنا هاتفا يقول
لأناس من عن توحشك نظرنه * فتمنعن من التذكار في الظلم
واجهدو كدوكن في الليل ذا شجن * يستقيك كأس وداد العز والكرم
فلما ذهب الليل نادى وارتناه واسلماه فقلت ممذا فقالت
ذهب الظلام بانسه وبالفه * ليت الظلام بانسه يتجدد
الحكاية التاسعة والعشرون عن عتبة الغلام رضى الله تعالى عنه قال خرجت من البصرة فاذا أنا بجبابه
اعراب قد زرعوا زراعا واذا بجحمة مضروبة واذا في الحيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع
ولا تشرى فدوت منها فسلمت فلم ترد على السلام ثم سمعنا تقول
أفخ الزاهدون والعابدون * انزلوا هم أجاوع البطونا * أسهر والاعين القريحة فيه
فمضى لي لهم وهم شاهدونا * حيرتهم محبة الله حتى * حسب الناس ان فيهم جنونا
هم ألباد ووعقول ولكن * قد شجواهم جميع ما يعرفونا
قال فدوت اليها فقلت ان الرزق فقالت لما نسلم فتر كناه وأتيت بعض الاخمية فارتخت السماء مطرا كأفواه
القرب فقلت والله لا تبتها وانظر قصتها في هذا المطر فاذا بالارزق قد غرق واذا هي قائمة وهي تقول والذى أودع
قلبي من صروف صفاء مودة محبتك ان قلبي ليوقن منك بالرضا ثم التفت الى وقاها هذا الله الذى زرعه فانبتته
واقامه فسنبله وركبه فشققه وأرسل عليه غيثا فسقاه واطلع عليه خفظة فلما نادى احصاه أهلكه ثم رفعت

عليه وسلم ليلة أخرى به
فكان بذى طوى قال
يا جبريل ان قوى
لا يصدقوننى قال يصدق
أبو بكر وهو الصديق
وأخرج الطبراني في
الوسط موصولا عن أبي
وهب عن أبي هريرة
وأخرج الحاكم في المستدرک
عن التزارين سيرة قال قلنا
لعل يا أمير المؤمنين أخبرنا
عن أبي بكر فقال ذلك امرؤ
سماه الله الصديق على
لسان جبريل وعلى لسان
محمد وكان خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضى
لدينا فريضته لانيانا
أسناده جيد (وأخرج
الدارقطني والحاكم عن
أبي نجيح لا أحصى كم سمعت
عليها يقول على المنبر ان الله
تعالى سمى أبا بكر على
لسان نبيه صديقا (وأخرج
الطبراني بسند صحيح عن
حكيم بن سعد قال سمعت
عليها يخلف لا تزل الله تعالى
اسم أبي بكر من السماء
الصديق وفي حديث أحمد
اسكن فانما عليه كني
وصديق وشهيدان وأم أبي
بكر بنت عم أبيه اسمها
سلمى بنت حفص بن عامر
ابن كعب وتكنى أم الخير
قاله الزهري أخرجه ابن
عساكر
وفصل في مولده ومنشئه
ولد بعد مولد النبي صلى الله
عليه وسلم بسنتين وأشهر
فانه مات وله ثلاث وستون
سنة قاله ابن كثير وكان
منشؤه بكة لا يخرج منها
الا للتجارة وكان ذاملا

تامة واحسان وتفضل فيهم
كما قال ابن الدفنة انك لتصل
الرحموت تصدق الحديث
وتكسب المداوم وتعين
على نوايب الدهر وتقرى
الصيف قال النورى وكان
من رؤساء قريش في
الجاهلية وأهل مشاورتهم
محبباً فيهم وموافقاً لهم فلما
جاء الاسلام آثره على
ما سواه ودخل فيه أكرم
دخول (وأخرج) الزبير
ابن بكار وابن عساكر عن
معروف قال ان أبا بكر
الصادق أحد عشرة من
قريش اتصل بهم شرف
الجاهلية بشرف الاسلام
فكان الله به أمر الديات
والغرم وذلك ان قريشاً
يكن لهم ملك تترجع الامور
كأهل اليه بل كان في كل
قبيلة ولا يتعامه تكون
لرئيسها فكانت في بني هاشم
السقاية والرفادة ومعنى ذلك
انه لا يأكل ولا يشرب أحد
الامن طعامهم وشراهم
وكانت في بني عبد الدار
الطباية والواو والنسوة أى
لا يدخل البيت أحد الا
بإذنهم وإذا عقدت قريش
راية عقد هاهم بنو عبد الدار
وإذا اجتمعوا الأمر ابراما
أو قضا لا يكن اجتماعهم
لذلك الا في دار الندوة ولا
يغفل عنها وكانت لبني عبد
الدار

فصل كان أبو بكر من
أعف الناس في الجاهلية
أخرج ابن عساكر بسند
صحيح عن عائشة قالت
والله ما قال أبو بكر شعراً قط

رأسها نحو السماء وقالت كل العباد عبادك وأرزاقهم عليك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقلت
اسكت يا عتبة ان الهى لغنى حميد في كل يوم منه رزق جديد الحمد لله الذى لم يرزل يفعل بي أكثر مما أريد قال
هتمة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيبنى وأبكاني
الحكاية الثالثة والثلاثون عن ذى النون المصرى رضى الله تعالى عنه **قال** وصف لى رجل من أهل المعرفة في
جبل الحكم قصده فسمعته يقول بصوت خرن في بكاء وأنين
يا ذا الذى أنس الفؤاد بكركه * أنت الذى ما ن سواك أريد
تغنى اللبالي والزمان بأسره * وهو الغض في الفؤاد جديد
قال ذى النون فسمعت الصوت فإذا بنى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك الحاسن وبقيت رسومها
فحبل قد اصفر واحترق وهو يشبه الوله الحيران فسلمت عليه فرد على السلام وبقي شاخصاً يقول
أهبت عيني عن الدنيا وزينتها * فأنت والروح منى غير مفترق * اذا ذكرتك وفى مقلتي أرق
من أول الليل حتى مطلع الفلق * تطابقت الاحداق عن سمة * الارأيتك بين الجن والحدق
ثم قال يا ذا النون مالك وطلب المجانين فأت أرحمهم أنت قال قد سمعت به قلت مسئلة قال سئل قلت أخبرني
ما الذى حبب اليك الانفراد وقطعتك عن المؤانس وهيمك في الاودية والجبال فقال حبى له هيمى وشوقى اليه
هيبنى ووجدى به أفردى ثم قال يا ذا النون أعجبك كلام المجانين قلت أى والله وأشتجاني ثم غاب عني فلا أدري
أين ذهب رضى الله تعالى عنه
الحكاية الحادية والثلاثون عن ذى النون المصرى أيضاً رضى الله تعالى عنه **قال** بلغنى أن بجبل المقطم
جارية متعمدة فاحببت لقاءها فخرجت الى المقطم أطلبها فلم أجدها فليت جماعة من المتعبدين فسألهم عنها
فقالوا أترك العقلاء وتسال عن المجانين فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة قالوا هي في الوادى الغلابى فذهبت
الى الوادى فلما اشرفت عليه سمعت صوتاً خرنياً وهو يقول
يا ذا الذى أنس الفؤاد بكركه * أنت الذى ما ن سواك أريد
قال فسمعت الصوت فإذا بجارية جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت على السلام وقالت يا ذا النون
مالك وللمجانين تطلبهم فقلت لها وأنت مجنونة فقلت لولم أكن مجنونة ما نودى على الجنون فقلت لها ما الذى
جنتك قالت يا ذا النون حبب جنتى وشوقه هيمى ووجدته ألقنى لان الحب فى القلب والشوق فى الفؤاد
والوجد فى السر فقلت يا جارية الفؤاد غير القلب فقلت نعم الفؤاد نور القلب والسر نور الفؤاد فالقلب يحب
والفؤاد يشاق والسر يجلد وما يجدد قال جدد الحق قلت وكيف يجد الحق قالت يا ذا النون وجدان الحق
بلا كيف ثم أنشأت تقول ان كنت بالوجد موجوداً فلا وجدت * نفسى وجودك الابد موجودى
فقلت يا جارية ما صدق وجدانك للحق فبكى بكاء شديداً حتى كادت تنفس نفسها فغشى عليها فلما أفاق
نادت تقول أواه أواه منك ثم أنشأت تقول
فوجدى به وجد يوجد وجوده * ووجد وجود الوادى جدي لحيب
لئن من حقانى محبة سيدى * فان المنايا فى الفؤاد تطيب
ثم صاحت صيحة وقالت هكذا عوت الصادقون وغشى عليها ساعة فمركها فإذا هي ميتة فطلبها شياً أحفر لها به
قبراً فإذا هي قد غيبت عني فلم أجدها رحمة الله عليها
الحكاية الثانية والثلاثون عن الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه **قال** مكنت في جامع الكوفة ثلاثة
أيام لم أطعم طعاماً ولم أشرب شرباً فلما كان اليوم الرابع هزلنى الجوع فبينما أنا جالس اذ دخل على من باب
المسجد رجل مجنون ويده مخرج كبير وفى عنقه غل ثقل والصبيان من ورائه فجعل يحول فى المسجد حتى اذا
حاذانى جعل يتفرس في ففزعته في نفسى منه فقلت الهى وسيدى أجتنى وسلطت على من يقتلنى فالتفت الى
وقال محل نبات الصبر فيك غريزة * فيا ليت شعري هل لصبرك آخر
قال الفضيل فزال عني جزعى وطارعني هلى وقلت يا سيدى لولا الرجا لم أصبر قال فابن مستقر الرجا منك فأت
بجيت مستقرهم العارفين قال أحسنت والله يا فضيل انها القلوب الهموم عرائنها والاخران أوطانها

في الجاهلية ولا اسلام واقتدر ترك هو عثمان شرب الخمر في الجاهلية (وأخرج) أبو نعيم بسند صحيح عنها قالت لقد حرم أبو بكر الخمر على نفسه في
الجاهلية وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ما قال أبو بكر شعراً قط (وأخرج) (٣٣)

عرفته فاستأنست به وارتملت اليه ففعلوا بهم صحبة ولو بهم غارقة بالانوار مشرقة وأرواحهم بالملكوت الاعلى
معلقة ثم ولد وأنشأ يقول فهاهم وللى الله فى القفر سائحا * وحطت على سبر القدوم راحله
فعاذ بخير قد جرى فى ضميره * تدوب به أحشائه ومفاصله
قال الفضيل فوالله لقد بقيت عشرة أيام لم أطعم طعاماً ولم أشرب شرباً وجداً بكلامه فطوبى لمن استوحش من
الخلق وأنس بالحق (وأشدد بعضهم)

أنست بوجدى ولزمت بيتى * فطاب الانس لى وصف السرور * وأدبى الزمان فلا أبالى
هجرت فلا أزار ولا أزور * واست بسائل ما عشت يوماً * أسار الجند أم ركب الأمير
(وأشدد آخر) كفى من اللذات أن لا يروى * وزير ولا بسطوى على أمير

الحكاية الثالثة والثلاثون عن الشبل رضى الله تعالى عنه **قال** مررت به لول المجنون فى بعض الايام وهو
خارج الى الجبانة ومعه قصبه قد جعلها فرسه ويده مفرعة وهو يدعو فقلت الى أين يا بهلول فقال الى العرض
على الله عز وجل قال فقلت حتى رجعت وقد انكسرت القصبه واحترت عيناها من البكاء فقلت له ما كان منك
قال وقعت بين يديه على أن يكتبنى من الخدم فلما عرفنى طردنى قلت هذا القول من بهلول قول عارف محب
مقبول صدر من قلب خرن بالخوف مشغول وفى معنى العرض والرد والقبول أشرت فى هذه العشرة الايات
أقول عرضنا على المولى ونحن حميد * فهاشقى رده وسعيد

فمن كان من النابى يصلح خادماً * فمن باب بالطرذالك بعيد * ومن كان يصلح فهو فى قدس حضرة
قريب ومقبول هناك حميد * حبيب له جاء عريض ورفعة * ومجد على من الجديدي جديد
أولئك خدام كرام وسادة * ونحن عبيد السوء بشى بعيد * فيا غبتنا يوم التغابن عندما
يقابلهم وعد ونحن وعيد * ترى الناس الا هم سكارى وما هم * بسكارى ولكن العذاب شديد
تعيظنا الا هو من كل جانب * الى أن كآنا بالعقار غيد * وهم ركبوا نجمان النور فى الهوا
تطير الى الرب الكريم وفود * ولا فزع يحزنهم بل بقربه * لهم فرح يحلو هناك وعيد
(قيل) مثل الصالحين وماز ينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزيروا للعرض على غدا فمن كانت
زيتته أحسن كانت منزلته عندي أرفع ثم رسل الملك فى السر بزيته من عنده ليس عند الجند مثلاً الى
خواص ملكه وأهل محبته فإذا تزيروا بزيته الملك فخر وأعلى سائر الجند عند العرض على الملك فهذا مثل من
وفقه الله للاعمال الصالحات

الحكاية الرابعة والثلاثون **قال** السرى السقطى رضى الله تعالى عنه خرجت يوماً الى المقابر فإذا
بهم لول المجنون فقلت له أى شئ تصنع ههنا قال أجالس قوما لا يؤذوننى وان غبت لا يعتابونى فقلت له ألا
تكون جاثعاً فولى عني وأنشأ يقول

تجوع فان الجوع من علم التقى * وان طويل الجوع يوم ما يسبى
(وقيل) لا خرم من عقلاء المجانين وقد أقبل من بعض المقابر من أين جئت فقال من عنده هذه القافلة النازلة قيل
له ماذا قلت لهم وماذا قالوا لك قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين تقدمون (وقيل) لا خرم لا تصلى فمكتم
بكلام عجيب غريب وأنشد شعرا

يقولون زنا واقض واجب حقنا * وقد أسقطت حالى حقوقهم عني
أذا هم رأوا حالى ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها أنفت لهم منى
(وأشدد بعضهم شعرا) يقولون مجنون ولو علموا بما * أقاسيه من فرط الجوى بسطوا العذرا
(وسئل) بعضهم عن هؤلاء المجانين وما يتكلمون به من الحكمة والمعرفة فقال ان هؤلاء كان لهم فضل وعقل

ابن عساكر عن أبي بكر الخمر على نفسه في
الجاهلية وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ما قال أبو بكر شعراً قط (وأخرج) (٣٣)
الصادق في مجمع من
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل شرب الخمر
في الجاهلية فقال أعوذ بالله
فقبل ولم قال كنت أصون
عرضى وأحفظ مروءتى
فان من شرب الخمر كان
مضيقاً لرضه ومروءته
قال فضيل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم فقال
صدق أبو بكر مرتين
مرسل غريب سنداً ومنا
ففضل في صفته
(أخرج) ابن سعد عن
عائشة ان رجلاً قال لها صفى
لنا أبا بكر فقالت رجل
أبيض نحيف خفيف
العارضين أجنأ لا يستمسك
أزاره يسترخى عن حقويه
معروق الوجه غار العينين
ناتية الجبهة عارى الاشاجع
هذه صفته (وأخرج) عن
عائشة ان أبا بكر كان
يخضب بالحناء والكم
(وأخرج) عن أنس قال
قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وليس في
أصحابه شئ غير أبى
بكر فغلفها بالحناء والكم
ففضل فى اسلامه **قال** أخرج
الترمذى وابن حبان فى
صحيحه عن أبى سعيد
الخدري قال قال أبو بكر
أنت أحق الناس بها
أنت أول من أسلم أنت

روض صاحب كذا أنت صاحب كذا (وأخرج) ابن عساكر عن طريق الحرث عن على قال أول من أسلم من
الرجال أبو بكر (وأخرج) خيشمة بسند صحيح عن زيد بن أرقم قال أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق (وأخرج)
الطبراني فى الكبير وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس أى الناس كان أول اسلامه قال أبو بكر الصديق ألم

تسمع قول حسن اذا ذكرت محبوا من اخي قته * فازكرناك ابا بكر عفا فلا خير البرية انما هو اعد لها والاني ووافها بما حلا
والثاني التالي اليهود مشهده * (٣٤) وأول الناس منهم صدق الرسلا (وأخرج) أبو نعيم عن فرات بن السائب قال سألت

ميمون بن مهران قال على
أفضل عندك أو أبو بكر
وعمر قال فارتعد حتى
سقطت عصاه من يده ثم
قال ما كنت أظن أن أبقى
الزمان بعدل ههنا غيرهما
لله درهما كانا رأس الاسلام
قلت فابوبكر كان أول
اسلام أو على قال لقد آمن
أبو بكر بالنبي صلى الله
عليه وسلم زمن محمدا
الراهب حين مر به واختلف
فيما بينه وبين خديجة حتى
أنسكهها ياه وذلك كله قبل
أن يولد على وقال انه أول
من أسلم خلائق من المصيبة
والتابعين وغيرهم بل ادعى
بعضهم الاجماع عليه وقيل
ان أول من أسلم على وقيل
خديجة وجميع بين الاقوال
ان أبا بكر أول من أسلم من
الرجال وعلى أول من أسلم
من الصبيان وأول من ذكر
هذا الجمع أبو حنيفة
(وأخرج) ابن أبي شيبة
وابن عساكر عن سالم بن
الجعد قال قلت لمحمد بن
الحنفية هل كان أبو بكر
أول القوم اسلاما قال
لا قلت فمحمدا أو أبو بكر
وسمى حتى لا يذكر غير
أبي بكر قال لانه كان أفضلهم
اسلاما حين أسلم حتى لحق
بربه (وأخرج) ابن عساكر
بسند جيد عن محمد بن سعد
ابن أبي وقاص انه قال

فلما أخذ الله عقابهم أبقى عليهم فضلهم
الحكاية الخامسة والثلاثون عن عطاء رضى الله تعالى عنه قال دخلت سوقا من الاسواق فاذا أنا بجارية
ينادى عليها فاشترى بها بسبعة دنانير على أنها مجنوننة وجئت بها الى منزلي فلما كان الليل وقدمت في بعض رايها
قد توضأت واستقبلت القبلة تصلى فسمعتها تحتنق بالدموع وتقول الهى بحبك الى الامار حتى فمحتت جنونها
وقلت يا جارية لا تولى هكذا لو كن قولى بحسبي لك فقالت اليسك عنى يا بطال فوحق حقه لو لم يحسبني ما أنا لك
وأقامني ثم سقطت على وجهها وجعلت تقول

الكرب يجتمع والقلب محترق * والصبر مفترق والدمع مستبق * كيف القرار على من لا قرار له
عاجناه الهوى والشوق والقلق * يارب ان كان شئ فيك فرج * فامنن على به مادام بي رفق
ثم نادى بأعلى صوتها الهى كانت المعاملة بيني وبينك سرا والآن قد علم الخلقون فاقبضني اليك ثم شمت شمة
فارت الذنبار رحمة الله تعالى عليها

الحكاية السادسة والثلاثون عن الشبل رضى الله تعالى عنه قال رأيت مجنوننا في بعض الطرقات
والصبيان خلفه رجونه بالحجارة وقد أدموا وجهه وشجوا راسه فزجرتهم عنه فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فانه كافر
قلت ما بدا لكم من كفره قالوا يزعم انه يرى به ويحاذيه فقلت أمسكوا على قليلا لا تم تقدمت اليه فوجدته
يتحدث ويضحك ويقول في أثناء ذلك هذا جميل منك تسلم على هؤلاء الصبيان فيقولون بي هكذا فقلت له
يا أخى هؤلاء الصبيان يقولون عنك شيئا قال يا شبل ما يقولون قلت يقولون انك تزعم انك ترى ربك وتحداه
فصاح صيحة عظيمة ثم قال يا شبل وحق من نبي بحبه وهمني بين بعده وقر به لواحجب عنى طرفة عين
لنقطعت من ألم البين ثم ولى عنى مسرعا وهو يقول

خيالك في عيني وذكري في فمي * ومثواك في قلبي فاين تغيب
(قلت) الصواب في هذا البيت ان يقال

جمالك في عيني وذكري في فمي * وجبك في قلبي فاين تغيب
لان بعض الفاظ البيت الذي قاله لا يجوز في صفات الخالق سبحانه وتعالى
الحكاية السابعة والثلاثون عن محمد بن محبوب رحمه الله تعالى قال كنت في شارع المارستان فاذا
بغلام قد غل وقيد فقال لي يا بن محبوب اتراه بعد الغل والقيد راضيا عنى كل ذلك في حبه ثم بكى وأنشأ يقول
من ذنوبي يحق لي أن أنوحا * لم تدع لي الذنوب قلبا صيحيا * أخلفت مهجتي أكل المعاصي
ونعاني المشيب نعيما صيحيا * كما قلت قد برى جرح قلبي * فادقلسي من الذنوب جرحيا
انما الفوز والنعيم لعبد * جاء في الخشر آناه مستريحيا

الحكاية الثامنة والثلاثون عن علي بن عبدان رحمه الله تعالى قال كان عندنا مجنون يجن بالنهار ويقيق
بالليل ويصلى ويناجي ربه الى الصباح فقلت له يومئذ كم جئنت قال منذ عرفت ثم أنشأ يقول
أنا الذي ألبسني سيدي * لما تقررت لباس الوداد
فصرت لا أرى الى مؤنس * الا الى مالك رزق العباد
قال فخرجت فاذا أنا به ذاهل العقل قد دخل وقال أنا غدا نال قد اقيمت من سفرنا ههنا نصبا فعملت انه جائع
فقدمت اليه طعاما فاكل ثم شرب وأنشأ يقول

عليك انك كالى لاعي الناس كلهم * وأنت بحالى عالم ليس أعلم
واقسمت أنى كلما جئت سيدي * ستفخنى يا بافاسقى وأطعم
فقلت له أوصنى بوصية فأنشأ يقول

لا يهسهه أكان أبو بكر الصديق أولكم اسلاما قال لا ولكنه أسلم قبله أكثر من خمسة ولكن كان خيرا اسلاما قال ابن الزم
كثير الظاهرات أهل بيته صلى الله عليه وسلم آمنوا به قبل كل أحد وزوجته زيد أم أيمن وعلى وورقة انتهى (وأخرج)
ابن عساكر عن عيسى بن يزيد قال قال أبو بكر الصديق كنت جالسا بيناه الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعدا فبره أمة بن الصلت

قال كيف أصبحت يا أخى الخبير قال خبير قال هل وجدت قال لا قال كل دين يوم القيامة الاماضى الله تعالى من الحنيفة بوارا ما هذا النبي
الذي ينتظر منا أو منكم قال ولم كن سمعت قبل ذلك بنسي ينتظروا لا يبعث فخرجت أريد (٣٥) ورقة بن نوفل وكان كثير النظر

الى السماء كثير هممة
الصدر فاستوقفته ثم قصصت
عليه الحديث فقال نعم يا بن
أخى ان أهل الكتاب
والعلماء منهم يقولون ان
هذا النبي الذي ينتظر من
أوسط العرب نسب اولى علم
بالنسب وقومك أوسط
العرب نسب اقلت يا عم وما
يقول النسبي قال يقول
ما قيل له الا أنه لا يظلم ولا
يظالم قال فلما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم
آمنت به وصدقت (وقال)
ابن اسحق حدثني محمد بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن
الحسين التميمي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
مادعوت أحد الى الاسلام
الا كانت له هنة وكبوة
وتردد ونظر الا أبا بكر ما عم
به حين ذكرته وما تردد فيه
عتم أى تلبث قال البيهقي
هذا لانه يرى دلائل نبوة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويسمع آتاه قبل
دعوته حين دعاه كان
قد سبق له فيه تفكير ونظر
فأسلم في الحال ثم أخرج
عن ابن مسيرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا
برز مع من يناديه يا محمد
فاذا سمع الصوت انطلق
هارب فافسر ذلك الى أبي بكر
وكان صديقه في الجاهلية
(وأخرج) أبو نعيم وابن

الزم الخوف مع الحز * وتوقى الله ترجيح * واترك الدنيا جميعا * ان تقوى الله أرح
واجتمع في ظلة الليل اذا ما الليل أجح * واقرع الباب قليلا * فاعل الباب يفتح
(وقيل) لبعضهم علمي شيئا أتفع به فقال فرمهم ولا تأنس بهم فيتم اتصالك ويقل عذابك فقلت زدني قال
الزم الصدق والتقى * واترك العجب والريا * واغلب النفس والهوى * ترقى السؤال والمنى
فقلت حسبك رضى الله تعالى عنك

الحكاية التاسعة والثلاثون عن ذي النون المصري رضى الله تعالى عنه قال رأيت في جبل لبنان في
كهف رجلا يبيض الرأس واللحية أشعث أغبر خفيفا نحيفا لا وهو يصلى فسلمت عليه بعد ما سلم من الصلاة فرد
على السلام وقام الى الصلاة فمزال را كما وساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر وجعل يسبح الله ولا
يكلمني فقلت له رحل الله ادع الله عز وجل لي فقال أنسك الله بقر به فقلت له زدني فقال يا بني من آتته الله
بقر به أعطاه أربع خصال عزمان غير عشرة وعلمنا من غير طلب وشئ من غير مال وأناس من غير جماعة ثم
شتم شمة فلم يبق الا بعد ثلاثة أيام ثم قام فتوضأ وسألني كم فاته من صلاة فاجبرته فقال

ان ذكر الحبيب هيج شوقي * ثم حب الحبيب أذهل علقى
وقد استوحشت من ملاقات الخلقين وأنست برب العالمين انصرف عني بسلام فقلت له برحمتك الله وقفت عليك
ثلاثة أيام جاء الزيادة وأر بدموعه منك وبكيت فقال أحبب مولاك ولا ترد بجمه بدلا فالجهمون لله هم تيجان
العباد وعلهم الزهاد وهم اصفياء الله وأحباه وعباده وأولياؤه ثم صرخ صرخة وفارق الدنيا فما كان الا هزيمة
فاذا نحن بجماعة من العباد يندرون من الجبل فتولوه حتى وار وتحت التراب فسألت ما اسم هذا الشيخ فقالوا
شبان المصاب رحمه الله تعالى ونفعنا به
الحكاية الاربعون عن ذي النون ايضا رضى الله تعالى عنه قال بينما أنا جالس في بعض أودية بيت
القدس اذ سمعت صوتا يقول يا ذا الابدى اتى لا تحصى يا ذا الجود والبقا متع بصرك في الجولان في جبروتك
واجعل همتي متصلة بمجود لطفك يا لطيف وأعذني من مسالك التجبر بن بجلال بهائمك يا رؤف واجعلني لك في
الحالين خادما ووطالبا وكن لي يا منور قلبي وغاية طلبي في القصد صاحبيا قال فطلعت الصوت فاذا هي امرأة
كانها كالعود المحترق وعلها درع من الصوف وخمار من الشعر قد أضناها الجهد وأفناها الكمد ودوزم الحب
وقتلها الوجد فقلت السلام عليك فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لا اله الا الله كيف عرفت اسمي ولم
تربني قالت كشف لي عن سره الحبيب فرفع عن قلبي حجاب العمى فعرفني اسمك فقلت ار جئني الى مناجاتك
فقلت أسألك يا ذا النور والها أن تصرف عني شرما أجده قد اسهت وحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبعيت
متحيرا متفكرا فاقبلت عجز كالولها فنة فظرت اليها ثم قالت الحمد لله الذي أكرمها فأسألتها من هي فقالت
أنا زهرة الوهانة وهذه ابنتي توهم الناس منذ عشر سنين انها مجنوننة وانما قتلها الشوق الى ربها عز وجل
رضي الله تعالى عنها (وأشبه بعضهم)

قالوا جئنت عن تهوى فقلت لهم * مالاذا العيش الالهيان
الحكاية الحادية والاربعون عن الشيخ أبي عبد الله الاسكندر رضى الله تعالى عنه قال كنت بجبل
لكام أسير راجعا روية الرجال أو النساء من القوم الصالحين فجمع الله لي مرادى فأول من لقيت امرأة وقد سمعني
أنشد هذه الايات يا جيرة الحى من غرقى ذى سلم * هل عودة ليا لينا على العلم
أيام تملى بكى باسم مجتهد * وحمل ودى ليدى غير منصرم * ناشدك الله ان حزت العقيق ضحى
فاقر السلام عليهم غير محشم * وقل تركت صريعا في دياركم * ميقا كفى بهير السقم ذاسقم
قل فلما رأيتها قلت في نفسي لو كان اجتماعي برجل كان أحسن من امرأة فقالت يا أبا هبه د الله ما رأيت أعجب

عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كملت في الاسلام أحد الا ابى على وراجعتي الكلام الابن ابى خافه فاني لم
أكله في شئ الا قبله واستقام عليه (وأخرج) البخاري عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركون لي صاحبي انى قلت
لما الناس انى رسول الله المكمم عفا فقلت كذبت وقال أبو بكر صدقت ففصل في هكته وشاهدته قال العلماء

الله عليه وسلم من حين أسلم إلى أن توفي لم يفارقه قط ولا حفر الأقبيا أذن له صلى الله عليه وسلم في الخروج فبقيته من حج أو غزو وشهدته المشاهدة
كأهواهاجر معه وترك عياله وأولاده (٣٦) رغبة في الله ورسوله وهو رفيقه في الغار وقال تعالى فإني أنزل في الغار إذ يقول

من حاله أيريد الاجتماع بالرجال من لم يصل إلى مقامات النساء فقلت ما أكثر دعواك فقلت تحرم الدعاوى بغير
بينة فقلت فما الذي لك من البينة قالت هولي كما أريد أني له كما يريد فقلت فإني إذا سألتك الساعة بمكاشف ياطر يا قالت
هذان من نزول مقامك واجتماعك في غدائك وطعامك وهلا سألته أن يهب لك من الشوق جناحا تطير به إليه
كطير في ثم طارت وتركتني فوالله ما رأيت أمرا من ذلي وأحلى من عزها فعدت خلفها وقالت يا سيدتي بالذي
أعطاك ومنعني وجاد عليك وخذني جودي على بدعوة فقلت أنت لا تريد الدعوة الرجال ثم أنشدت
ما الجزع وما الغضى وما النعان * لولاك وما طويلع والبان
ما ينفعني العقيق والسكان * ان لم أركم بالحى سسكان

فقلت لها ان لم يكن الدعا فزوديني منك بنظرة وقت
قفي زوديني نظرة من جمالك * والادعيني سائر مع جمالك * وقولي لحادي العيس هذا أسيرنا
ترفق بصيب واله مهالك * وجودي على المشتاق يوما بنظرة * وفاءه ان الوفا من جمالك
فقلت ان الذي أنا فيه من الخطر أولى من اشتغالك بالنظر قلت والدعا لا بد منه قالت في غدائك تلقى السيد
الداعي والمولى المحيى الواعى والمليح المقبول في المسامحة ثم مررت ولحوا العيس أمرت وغابت عني وما غابت
بل بسهام حارمت قلبي فأصابني ثم ثبت ليلتي بيليتي وقد بليت بشرف بالها بل بالى وقطعت لما قطعت بسيف
حيها أو صالى فلما كان من الغد إذ أنار جل برحفي وعليه آثار الما نروبه من الحب سائر فقلت ان كان الرجل
المشار إليه كاذ كرت فهو هذافا قبل باقباله وقبوله على وقال نعم هو هو قلت يا سيدتي فلعلى أرفادى بدعوة يكون
لي بها عند المحيى حظوة فقال يا أبا عبد الله فقلت دعاه من ليس له دعوى أما كان عندك من بصر البصيرة
ما تعرف به رجحانة الكوفة ولا يكن يا أبا عبد الله ما أقدر ان أدعوك حتى تصل إلى مقام محبائنا وفي غد تراهم
وتؤمن بيمان الوجد اعتبارهم ثم غاب عني فلم أره فادر كني من الوجد ما لا أعبر عنه ولا أقدر على فراغى منه ثم
أنشد لسان حالي أنا شيخ الهوى بزوايه الحب ومن يدعى الغرام مر يدي

والذي مات بالغرام شهيدا * ذاك في شرعة الهوى من شهوى * وقيمته مدرس ستم العيش
ق في من ذا الذي يكون معبدي * وإذا ما دعى المحبسة قوم * دعه دعاؤهم فهم من عبيدي
يا أهيب الهوى إلى هلموا * أنا سلطانكم وأنتم جنودى * قلت للقلب قد ملئت غراما
فأجاب الفؤاد هل من مزيد * سكرة الحب أين منها خلاصى * ليس عن سكرة الهوى من محيد
وإذا أنكر العذول غرامى * فالهوى سائق ودمعى شهوى

فلما كان من الغد إذ باقارى قرأ على الملائكة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت
عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه بصوت رخيم من قلب حزين رحيم يكاد سماعه يذوب شوقا
ومستحديه يتوله جنونا وعشقا ومحاربه لا يجاريه سعيه وسبقا فالطرد وينادي به بحضرة نادية كم تعد
وأشقى فقلت وقد استعبدني بحسن صوته رقا بالذي جاد به نعمته النعمة حقا ارفق بقلب شقه خوف الفراق
شقا وجعله على لبة اطيوار العشق عنقا وصير مصر يعا على مصارع أبواب أرباب الوصول والوصول ملقى قال
فبرزلى رجل قد خنقه الحب خنقا وقال ماتريد بالجنون الذى دمه لا يرقى وحنونه لا يداوى ولا يرقى وعمره
في الطريق ينادى الحريق فما يرى نحو القريق سما بالوبرقا ولكن قد أحالوك على في الدعا بنسبة
الجنون بيننا وبقا فعليك بجناب المجانين وانشق من حيم-م نشقا والزمن سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
صلاة تدوم وتبقى واحذر أن تخرج عنها فاقه مع منه وقد غضب صهنا صهنا فقلت أو صنى فقال ارحم نفسك
من الذنوب فانها ض-عيفة وارفق بها رفا وياك ودنياك فانها تجعل أعالي أبنائها بالبحر غرقى وأوساطهم
شرقى وأدناهم حرقى ومع هذامتك الله قبول ولا وصولا وصدقا وجعلك من قوم رضى الله تعالى عنهم فقال

لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا وقام بنصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غير
موضع وله آثار الجليل في
المشاهد وثبت يوم احد
ويوم حنين وقد فر الناس
كأسيافى في فصل شجاعته
(وأخرج) عن أبي هريرة
قال تباشرت الملائكة يوم
بدر فقالوا ماتون أبا بكر
الصديق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
العريش (وأخرج) أحد
وأبو يعلى والحاكم عن على
قال قال لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر ولا بى
بكر مع أحد كما جبريل ومع
الأخريه كائيل (وأخرج)
ابن عساكر عن ابن سيرين
ان عبد الرحمن بن أبي بكر
كان يوم بدر مع المشركين
فلما أسلم قال لأبيه لقد
أهدفت لي يوم بدر فصرقت
عنك ولم أقتلك فقال أبو
بكر كذبتك لو أهدفت لي لم
أنصرف عنك قال ابن قتبية
معنى أهدفت أى اشرفت
ومنه قيل للبناء المسترف
هدف
فصل في شجاعة وانه
أجمع الصعابة (أخرج)
البراقى مسنده عن على انه
قال أخبروني عن أجمع
الناس قالوا أنت قال أما
أنى ما بارزت أحدا الا
انتهى منتهى ولكن

أخبروني بأجمع الناس قالوا لا أعلم من قال أبو بكر انه لما كان يوم بدر
جعله الرسول صلى الله عليه وسلم عريشا فقامنا من يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وهوى اليه أحد من المشركين فوالله ما دنا منا أحد
الا نكشاه اذ انكف على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه أحد الا أهوى اليه فهذا أجمع الناس قال على ولقد رأيت رسول الله

للى الله عليه وسلم وأخذته قرين فها هو بوجهه وهذا بوجهه وهم يقولون أنت الذى جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر
يضرب هذا ويوجى هذا ويقتل هذا وهو يقول ويسلمك أتقتلون رجلا أن يقول ربي (٣٧) الله ثم رفع على برده كانت عليه فبكى

عزم قائل أو أملكهم المؤمنون حقوا ولا أحرملك لذة النظر ولا جعلك عن يقنع بعد العيان بالخبر ففهم ما اشار
اليه رحمة الله تعالى عليه
الحكاية الثانية والاربعون عن ذى النون رضى الله تعالى عنه قال بينما أنا أسير في جبل انطاكية
اذ أنا بجارية كأنها مجنونة وعليها حبة صوف فسلمت عليها فرددت على السلام ثم قالت ألسنت ذالذنون فقلت
عافاك الله كيف عرفتني فقلت عرفتك بعرفة حب الحبيب ثم قالت أريد أن أسألك عن مسألة قلت سلى قالت
أى شئ السخاء قلت البذل والعطاء قالت هذا السخاء في الدنيا فما السخاء في الدين قلت المسارعة الى طاعة
رب العالمين قالت فإذا سارعت الى طاعة المولى فهو ان يطالع على قلبك وأنت لا تريد منه شيئا ويملك يا ذا النون
انى أريد أن أطلب منه شيئا منذ عشرين سنة فاستجى منه مخافة أن أكون كالجير السوء اذا عمل طلب الاجرة
ولكن أعمل تعظيم الهيبته وعز جلاله ثم مررت وتركتني رضى الله تعالى عنها

الحكاية الثالثة والاربعون عن ذى النون أيضا رضى الله تعالى عنه قال بينما أنا أسير في تيم-بنى
اسرائيل اذ أنا بجارية تسودها قد استلبها الوله من حب الرحمن شاحصة ببصرها نحو السماء فقلت السلام عليك
يا اختاه فقلت عليك السلام يا ذا النون فقلت لها من أين عرفتني يا جارية ففعلت يا بطال ان الله عز وجل
خلق الأرواح قبل الأجساد بالثاني عام ثم دارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فعرفت روحى روحك في ذلك الجولان وأنشدت تقول

ان القلوب لا جناد مجندة * لله في الغيب والاهوا مختلف
فما تعارف منها فلهو مؤلف * وما تناكر منها فهو مختلف
قال ذوالنون رضى الله تعالى عنه فقلت انى لاراك حكيمة علمنى شيئا علمك الله فقال يا أبا الفيض ضع على
جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله تعالى ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل
ثم يذهب كل على الباب ويوليك ولاية جديدة وبأمر الخزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زىدينى فقال يا أبا
الفيض خذ من نفسك لنفسك وأطع الله تعالى اذا خلوت بعبك اذا دعوت رضى الله تعالى عنها ورحمها
الحكاية الرابعة والاربعون عن أبي القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه قال سمعت على الوحدة جاورت
بكرة فكنمت اذا جن الليل دخلت الطواف واذا بجارية تطوف وتقول

أبي الحب أن يخفى وكتمته * فأصبح عندي قد أناخ وطئنا * اذا اشتد شوقى هام قلبي بذكره
وان رمت قربان حبيبي تقربا * ويبعدو فأنى ثم أحيا به * ويسعدنى حتى الذوا طربا
قال فقلت لها يا جارية ما تفتن الله في مثل هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفتت الى وقالت يا جنيد
لولا التقي لم ترنى * أهرطيب الوسن ان التقي شردنى * كما ترى عن وطنى

أفر من وجدى به * جنيد أنت فحبه هيمنى
ثم قالت يا جنيد أنت تطوف بالبيت أم رب البيت فقلت أطوف بالبيت فرفعت رأسها الى السماء وقالت سبحانك
سبحانك ما أعظم مشيتك في خلقك خلق كالاجار يطوفون بالا حجار ثم أنشأت تقول
يطوفون بالا حجار يبعثون قربة * اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر
وتأهوا فلم يدروا من التيه من هم * وحلوا محل القربى باطن الفكر
فلو اخلصوا فى الودع غابت صفاتهم * وقامت صفات الودع للحق بالذكر

قال الجنيد فغشى على من قواها فلما أقفتم أرها رضى الله تعالى عنها
الحكاية الخامسة والاربعون عن ذى النون المصرى رضى الله تعالى عنه قال اقيمت امرأة في تيم-بنى
اسرائيل عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف وكفها عاكزة من حديد فقلت السلام عليك ورحمة الله ففعلت

عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام أبو بكر في الناس خطيبا فكان
أول من خطب داعيا الى الله والى رسوله وثارا للمشركين على أبي بكر وعلى المسلمين فصر يوا نواحي المسجد بصر بأشيد او ستاقي تمة الحديث فيها
بعد (وأخرج) ابن عسار عن على قال لما أسلم أبو بكر أظا براسه وودها الى الله والى رسوله فصل في اتفاق ماله على رسول الله صلى

عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا ينبغي لقوم فهم أبو بكر أن يؤمهم غيره وكان مع ذلك أعلمهم بالسنة كما رجع إليه الصحابة في غير موضع يبرر عليهم ثم نقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة الها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واطأه على محبة الرسول من أول البعث إلى الوفاة وهو من ذلك من أذكى عباد الله وأعلمهم وأغلمهم ورجح

فأثنت قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فهم أبو بكر أن يؤمهم غيره وكان مع ذلك أعلمهم بالسنة كما رجح اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم - ثم نقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة إليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقدواظم على محبة الرسول من أول البعث إلى الوفاة وهو مع ذلك من أذكى عباد الله وأعقلهم وأغالم روعته وبرجى

٦ - روض ✽ ابن اسحاق عن يعقوب عن عتبة عن شيخ من الانصار قال كان جبير بن مطعم من أنسب قريش لقريش والعرب قاطبة وكان يقول أنا أخذت النسب من أبي بكر الصديق وكان أبو بكر الصديق من أنسب العرب وكان الصديق مع ذلك غاي في تعبير الرؤيا وقد كنت يهر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولم وقد قال محمد بن سيرين وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق كان أبو بكر أعبر هذه الامة بعد

وصلى على خير الانام وآله * وأصحابه والحمد لله
(قلت) وهذه الاقوال اقوال غير افعال كما قال بعض الرجال ما يأتى ذكره قريباً واستغفر الله من هذا الخلل
ومن كل حال وأسأله التوفيق لصالح الاعمال وحسن الخاتمة عند منتهى الآجال
الحكاية الحادية والخمسون عن سرى رضى الله تعالى عنه قال بينما نحن نسير فى بعض بلاد الشام اذ قال

٦ - روض ابن اسحاق عن يعقوب عن عتبة عن شيخ من الانصار قال كان جبير بن مطعم
والعرب قاطبة وكان يقول أنا اخذت النسب من أبي بكر الصديق وكان أبو بكر الصديق من أنسب العرب وكان
الرؤيا وقد كنت يجر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم وقد قال محمد بن سيرين وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق

واحد منها ههنا عابد فملاوا بنا اليه لعل الله يعجزه يكلمنا فاملنا اليه فوجدناه يبكي فقلنا اله ما يبكي العابد فقال مالي لا يبكي وقد تنوعت الطريق وقد لسا الكون فها وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الحق ودرس هذا الامر فلا اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويغارق الاعمال قد افترش الرخصة وعهد التأويل واعتل بزلل العاصمين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا واتقطعت عن روح ملكوت السماء ثم جعل يقول وانما من فتنه العلماء واكرامه من حيرة الادلاء وجال جولة ثم قال أين الابرار من العلماء بل أين الاخيار من الزهاد ثم يبكي وقال شغلهم والله طول الأمل عن زدا الجواب وعن ذكرا الجنة والنار والشواب والعقاب وطول الحساب ثم قال أستغفر الله من شهوة الكلام تخو اعني خفيناها يبكي وقدمه لثنا منه غما وهما رضى الله تعالى عنه (وأنشده بعضهم)

(وقلت في هذا المعنى في ذم نفسي)

الهی ائن لم تعف فالویل کاه * لعبد مسی ذی ضلال و باطل * تـم علم الیس فیہ معام
 وکم قال من قول وایس بقاعل * فان تنقه مـن ظالم شر ظالم * فعدل ائی من عادل خیر عادل
 وان تعف منک العفو فضل أنت به * محائب جود جاد بالحبص هاطل
 علی محب دب عطشان اهان مقفر * فقیر الی غـ واث بغیث وواہل

والله ما جئتمكم زائرا * الارأيت الارض تطوى ليه ولا اتثنى عزى عن بابكم * الاتعثر باذاليه
قال فلم نزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة وأشجارها متعاققة وأنهارها مطررة رائقة
وفوا كهها كثيرة فأنتم فدخلنا وأكلنا من ثمرها وأخذت منى ثلاث تفاحات فلم يعنوني من أخذها فسألتهم عند
الانصراف عن المدينة فقالوا هذه مدينة الاولياء اذا أرادوا التمتع ظهرت لهم أينما كانوا ما دخلها أحد قبل
الاربعين غيرك فله ادخلها مائة أعطيت الله ما عانى تفاحة فخذها فلا منى أصحابي وقالوا اردد ما أعطيت الى
مكانه وكنت كما جئت أكلت من التفاحة وهي لا تتغير ورجعت الى أهلى وقد بقيت منى تفاحة واحدة وهي
التي ادخرتها لنفسى فعاثتني أختى وقالت أين الذى أطرفتنا به من سفرك فقلت وما الذى أطرفكم به وأنا
بعيد عن الدنيا وعن الراحة فقالت أين التفاحة فعميت عليها وقلت أى تفاحة قالت يا مسكين وانته لقد ادخلوني
تلك المدينة وأنا بنت عشرين سنة وأما أنت فلم ترها الا بعد أن طردوك وأنا والله جذبت اليها جذبة وخطبت
اليها خطبة قلت أى أخت فالبذل الكبير منهم يقول لى لم يدخلها أحد لم يبلغ أربعين سنة غيرك قالت نعم من
المريدين وأما المرادون فيدخلونها ولا يرضون بها ومتى شئت أرىتك كما فعلت قد شئت فقالت يا مدينة احضرى
فوالله لقد رأيت المدينة بعينها تهلى اليها وترى عليها همدت يدها وقالت أين تفاحك قال فقاط على من
التفاح ما علاني ففهمكت ثم قالت من عنده من الملك هذا يحتاج الى تفاحك قال فاستحمرت والله نفسى عند
ذلك وما كنت أعلم ان أختى منهم رضى الله تعالى عنهم وأنشدوا فى المعنى

أصحها به فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهحة والزبير وأسيدين حضير فتسكلم القوم كل انسان برأيه فقال الشوق
ما ترى يا معاذ فقلت أرى ما قال أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر رواه ابن أبي أسامة في مسنده ولفظ
والله يكره في السماء أن يخطأ أبو بكر المديق في الارض (وأخرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى

الشوق بنمو والغرام يزيد * والسقم يكتنم والشفاء بعيد * وقديم عهدى ثابت لا ينقضى
أزعمتم أن الغرام جديد * لاوالغويروسا كنيه وامة * وطويلع والبان حنين عيب
وحياة من مرج الاوان لعل * والرقتين وماحونه زرود * ما حلت عن عهدى ولا خنت الهوى
وعلى القطيعة صابر وجليد * واذا ترنم طائر في أبكة * أبكي أمي ويلهذلى التغريد
وأنوح اذناح الحمام على الوا * شوقالى وادى الغضى وأميد * يا بانه الجرعه من وادى النقا
بان الكرى وتزايد التسهيد * الارحمت موها حلف الضنى * كتم الغرام ومقلته شهود
ويظل فى عرصات نجد مرشدا * قلب ابراه الوجه مدفو قعيد * يبكى بنعمه مان وره لى عاجل
ويحب ساكنة الحبوا ويريد * يخفى هوا خيفة وتسعرا * عن طائل والعذل انس بقعد

الحكمة الرابعة والخمسون عن بعض أصحاب السرى رضى الله عنه **ك** قال كان لسرى قميذة ولها ولد عند
 العلم فبعت به المعلم الى الرحافزل الصبي في الماء فغرق فاعلم المعلم سر يا بذلك فقال السرى قوموا بنا الى أمه فمضوا
 اليها فتكلم السرى عليها في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضا فقالت يا أستاذ وأي شيء تريد بهذا فقال لها ان ابنك
 قد غرق فقالت ابني فقال نعم فقالت ان الله عز وجل ما فعل هذا ثم عاد السرى في كلامه في الصبر والرضا فقالت
 قوموا بنا فقاموا معه حتى انتهوا الى النهر فقالت أين غرق فقالوا ههنا فصاحت به ابني محمد فأجابهم الميلى يا أمه
 فغزلت وأخذت يده فمضت به الى منزلها فقالت قت السرى الى الجنيد وقال أى شيء هذا قال الجنيد رضى الله عنه
 أقول قال قل قال ان المرأة راعية للمالله عز وجل عليها وحكم من كان مراعى للمالله عز وجل عليه أن لا يحدث
 عليه حادثة حتى يعلم بذلك فلو لم تكن جادته لم يعلم بذلك فأكرت فقالت ان ربى عز وجل ما فعل هذا رضى

بما أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت (وأخرج) الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال عمر لا يكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أما إنك إن قلت ذلك فقد عنته يقول ما طعلت شمس على رجل خير من عمر (وأخرج) البخاري عن محمد بن علي بن أبي طالب قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت أن تقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا

فصل في انه افضل
 الصحابة وخيرهم اجمع
 اهل السنة على ان افضل
 الناس بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر
 ثم عثمان ثم باقي العشرة ثم
 باقي اهل بدر ثم باقي اهل
 أحد ثم باقي اهل البيعة ثم
 باقي الصحابة هكذا حتى
 الاجماع عليه وروى
 البخاري عن ابن عمر قال
 كنا نختير بين الناس في
 زمان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فخير أبو بكر ثم عمر
 ثم عثمان زاد الطبراني في
 الكبير فيه سلم بذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا
 ينكره (وأخرج) ابن
 عساکر عن ابن عمر قال
 كنا وفينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فنصل أبا بكر
 وعمر وعثمان وعلياً (وأخرج)
 ابن عساکر عن ابن عمر
 قال كنا معاشر أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن متوافرون نقول
 افضل هذه الأمة

الله سكتته عليه اجمع المسلمون على ان صاحب المذکور أبو بكر وسيا في أثره (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى فائز الله سكتته عليه قال علي أبي بكر (٤٦) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة عليه (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن مسعود

ان ابا بكر اشترى بلال من أمية بن خلف وأبي بن خلف بيرة وعشرة أواق فاعتقه الله فائز الله تعالى والليل اذا غشي الى قوله تعالى ان سعيكم اشد سعي ابي بكر وأميه وأبي (وأخرج) ابن جرير عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يعتقد على الاسلام بركة فكان يعتقد بجملة ونساء اذا سلمن فقال له ابو أي بني اراك تعتق اناسا ما فافلوا انك تعتق رجلا جادا يقوم معك ويؤمنك ويدفعونك قال اي أبت انما اريد ما عند الله قال لحدثنني بعض أهل بيتي أن هذه الآية قرأت فيه فاما من أعطى واتقى الى آخرها (وأخرج) ابن أبي حاتم والطبراني عن عروة بن أبي بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله فزلات وسجنهم الا تقي الى آخر السورة (وأخرج) البراء عن عبد الله بن الزبير قال قرأت هذه الآية وما لاحد عنده من نعمة تجزي الى آخر السورة في أبي بكر الصديق وأخرج البخاري عن عائشة ان أبا بكر لم يكن يحن في يومين حتى اتزل الله كفارة اليقين (وأخرج) البراء وابن

عساكر عن أسعد بن صفوان وكانت له حجة قال قال علي بن أبي طالب والذي جاء الحق محمد وصدق به أبو بكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها قرأه على (وأخرج) الحارث عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الامر قال زلت في أبي بكر وعمر (وأخرج) ابن أبي حاتم عن شاذب قال زلت ولمن خاف مقامه بجنة ثمان في أبي بكر رضي الله عنه وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله

الحكاية السابعة والخمسون عن بشر الحافي رضي الله تعالى عنه * قال رأيت رجلا عشيبة عرفة غلبه الوله وهو يبكي وينتحب انتحبا شديدا وهو يقول سبحان من لو تجدنا بالعبود له * على شبا الشوك والحمى من الابر لم تبلغ العشر من معشار نعمته * ولا العشر من ولا عشر من العشر (وأشدد أيضا) كم قد زلت فلم أذكر في زلتي * وأنت يا مالكى بالغيب قد كرتي كم كشف الستر جهلا عنده مصيبي * وأنت تظفني حلمات وتسترني

قال ثم غاب عني وجب فلم أره فسالته عنه فقيل لي هو أبو عبيد الخواص أحد الخواص له سبعون سنة مرفع وجهه الى السماء فقيل له في ذلك فقال اني لا استحي أن ارفع الى الحسن وجهه سائر رضى الله عنه واستجابه من مطيع يتدال ويستحي مع احسانه ومن طاص يتدال ولا يستحي مع عصيانه اللهم لا تحرمنا النظر الى وجهك الكريم وانفعا ببركة أولئك الصالحين واحسنناهم في الدار بن آمين

الحكاية الثامنة والخمسون عن مالك بن دينار رضي الله عنه * قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا بشاب عشي في الطريق بلا زاد ولا ماء ولا رحلة فسلمت عليه فمد على السلام فقلت له أيها الشاب من أين قال من عنده قلت والي أين قال اليه قلت وأين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا تقطع الا بالياء والزاد فهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أحرف فقلت وما هذه الخمسة أحرف قال قوله تعالى كهيص قلت وما معنى كهيص قال أما الكف فهو الكفى وأما الهاء فهو الهادي وأما الياء فهو الماوي وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق فمن كان مصاحبا كافيا وهاديا ومؤيا وعاظما صادقا لا يضييع ولا يمشي ولا يحتاج الى حل الزاد والماء قال مالك فلما سمعت كلام هذا الشاب تزعجت فقصي على أن ألبسه اياه فاني أن يقبله وقال أيها الشيخ العري خير من قيص الدين احملا حساب وحرا ماعاقب وكان اذا جنة الليل رفع وجهه الى السماء وقال يا من تسمه الطاعات ولا تضرم المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يسرك فلما أرحم الناس ولبوا قلت لم لا تلبي فقال يا شيخ أخشى أن أقول ليك فيقول لا ليك ولا ليك ولا أعفك ولا أعفك ولا أنظر اليك ثم مضى فما رأيته الا في منى وهو يقول

ان الحبيب الذي يرضيه سلفك دمي * دمي حلال له في الحل والحرم * والله لو علمت روي عن علق قامت على رأسها فضلا عن القدم * بالاعنى لا تمنى في هواه فلو * هايت منى الذي عاينت لم تلم يطوف بالبيت قوم لوجارحة * بالله يطوفوا أغناهم عن الحرم * فحكي الحبيب بنفسه يوم عيدهم والناس ضحكوا بثل الشام والنعم * للناس حج ولي حج الى سكتي * تهدي الاضاحي وأهدى مبعثي ودمي ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقرؤوا اليك وليس لي شيء أتقرب به اليك سوى نفسي وقد أهديتها اليك فقبلها مني ثم شق شهقة فخرميتارحه الله تعالى واذا به قال يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله فجهرته وواريته وبت تلك الليلة متفكرا في أمره فما رأيته في منامه فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بي كما فعل بشهداء بدر وزادني فقلت لم زادك قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بحجة الجبار رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

الحكاية التاسعة والخمسون عن ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه * قال رأيت في البادية شابا حداثا كأنه سيكة فضة قد ولع بحبسه الوله يريد الحج فحجته وأوصيته وكرت له بعد المسافة فأنشأ يقول بعد على الكسلان أودى ملالة * فاما على المشتاق غير بعيد

وقيل * لما وقف الشبل رضي الله تعالى عنه بعرفات لم ينطق بشيء حتى غربت الشمس فلما جاوز العيلين هلت عيناه بالدموع وأنشأ يقول أروح وقد خفت على فؤادي * بحبك أن يحل به سواكا * فلو أني استطعت غمضت طرفي

فلم أقدر على أن يكون في الجاهل الذي جاء الحق محمد وصدق به أبو بكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها قرأه على (وأخرج) الحارث عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الامر قال زلت في أبي بكر وعمر (وأخرج) ابن أبي حاتم عن شاذب قال زلت ولمن خاف مقامه بجنة ثمان في أبي بكر رضي الله عنه وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله

الحكاية السابعة والخمسون عن بشر الحافي رضي الله تعالى عنه * قال رأيت رجلا عشيبة عرفة غلبه الوله وهو يبكي وينتحب انتحبا شديدا وهو يقول سبحان من لو تجدنا بالعبود له * على شبا الشوك والحمى من الابر لم تبلغ العشر من معشار نعمته * ولا العشر من ولا عشر من العشر (وأشدد أيضا) كم قد زلت فلم أذكر في زلتي * وأنت يا مالكى بالغيب قد كرتي كم كشف الستر جهلا عنده مصيبي * وأنت تظفني حلمات وتسترني

قال ثم غاب عني وجب فلم أره فسالته عنه فقيل لي هو أبو عبيد الخواص أحد الخواص له سبعون سنة مرفع وجهه الى السماء فقيل له في ذلك فقال اني لا استحي أن ارفع الى الحسن وجهه سائر رضى الله عنه واستجابه من مطيع يتدال ويستحي مع احسانه ومن طاص يتدال ولا يستحي مع عصيانه اللهم لا تحرمنا النظر الى وجهك الكريم وانفعا ببركة أولئك الصالحين واحسنناهم في الدار بن آمين

وصالح المؤمن بن قال زلت في أبي بكر وعمر (وأخرج) عذري بن حنبل في تفسيره عن مجاهد قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال أبو بكر ما نزل الله عليك خبر الا أشركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته (وأخرج) ابن (٤٧) عساكر عن علي بن الحسين ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وزعمنا في صدورهم من غل اخوانا على سررت مقابطين واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال زلت في أبي بكر الصديق ووصينا الانسان بوالديه حسناتى قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون (وأخرج) ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كاهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبه حيث قال لا تنصروه فقد نصره الله اذا خرج من المعاتبه كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

فلم انظر به حتى أراكم * وفي الاحباب محتص بوجد * وآخر يدعى معه اشتركا اذا انسكبت دموع في خدود * تبين من بكى عن تباكا (وقال) الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه والناس وقوف بعرفات ما تقولون لو قصده هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطالبون منه دافعا كان يردهم قالوا لا نقول والله لا لغفرة في جنب كرم الله أهون على الله عز وجل من الدائق في جنب كرم ذلك الرجل (ووقف) الفضيل رضى الله تعالى عنه أيضا في بعض حجته ولم ينطق بشيء فله اغربت الشمس قال واسوأنا وان عفوت

الحكاية الستون عن ابراهيم بن المهلب الساجي رضى الله تعالى عنه * قال بينما أنا طوف واذا بجار يتهمة علة باستار الكعبة وهي تقول سيدى بحملك الى الامار ددت على قاي فقلت لها يا جارية من أين تعالين أنه يحبك فقالت بالعبادة القديمة جيش في طلي الجيوش وانفق الاموال حتى أخر جني من بلاد الشرك وأدخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فله هذا ابراهيم الالعانية ومحنة فقلت فكيف حملك قالت أعظم شيء وأجله قلت وكيف هو قالت هو ارق من الشراب وأحلى من الجلاب ثم ولت وهي تقول وذى فلق لا يعرف الصبر والعز * له مقلة عبر الأضرب البكا * وجسم نحيل من شجي لوعة الهوى فن ذا يدوى المستهام من الضنى * ولا سيما والحب صعب مرارة * اذا عطف من العواطف بالقنا

الحكاية الحادية والستون عن بعض الصالحين رضى الله تعالى عنه * قال كانت الى جنبى عجوز قد أضنتها العبادة فسألته ان ترفق بنفسها وقالت يا شيخ أما علمت أن رفقي بنفسى غيبني عن باب المولى ومن غاب عنه مشغلا بالانبا عرض نفسه للجن والبلوى وما قدر على اذا علمت واجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت واسوأنا من حيرة السباق ولحمة الفراق * فأما حيرة السباق فاذا قام القاعون من قبورهم ومركب الابرار نجائب الانوار وساروا الى قصور من العز والجلال ورفعت لهم منازل المحبين وقدمت بين أيديهم نجائب المقر بين وبقي المسبوق في جملة المحزونين فعد ذلك يتقطع فؤاده حيرة وتأسه فاوذب ندامة وتلهفا * وأما لحمة الفراق فعند تمييز الناس بالجمع والافتراق وذلك ان الله سبحانه وتعالى اذا جمع الخلق في صعيد واحد أمر ملكا ينادى أيها المجرمون امتازوا ان المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيميز الرجل من زوجته والولد من والديه والحبيب من حبيبه

هذا يحمل مجالا الى جنات النعيم وهذا يساق مسلا مغلولا الى عذاب الجحيم وقد طال منكم التافت والوداع ودموعهم تجري كالانهار بفجعة الانقطاع وأنشدوا في البين والفراق لو كنت ساهة بيننا ما بيننا * ورأيت كيف نكر الاله ووديعا لعلمت أن من الدموع محدثا * ورأيت من عتب الحديث دموعا

وقد أبدلت هذا البيت الثاني بيت يناسب فراق الآخرة وحال الباكين فيها فقلت أعلمت أن من الدموع لانها * تجري وعانت الدماء دموعا

الحكاية الثانية والستون عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه * قال رأيت في بعض الايام شابا عليه آثار الدعا ونور الاجابة ودموعه تنساق على وجهه فعرفته وكنت أعهد به بالبرقة فذات نعمة فبكيت لما رأيت من حاله على تلك الصفة وبكى الآخر لما رأى وبدأنى بالسلام وقال يا مالك بالله عليك الاذ كرتني في وقت خلو اتك وسألت الله الى التوبة والمغفرة لعله يرحمني ويغفر لي ثم أنشأ يقول

وعرض بكى حين سمع زنب * وقول ليس بخلو ساعة منك باله عساها اذا ما مر ذكرى بسعها * تقول فلان عندكم كيف حاله

قال مالك رضى الله تعالى عنه ثم ولى ودموعه تستبق فلما دخلت أشهر الحج توجهت الى مكة فبينما أنا في المسجد الحرام اذا رأيت حلقة يجتمع مع الناس اليها واذا بقي يتضرع وقد قطع على الناس طوافهم بكثرة بكانه فوقفت

وأبو بكر وعمر واثم أبو بكر وعمر أرى لم يكونا في الجاهل الذي جاء الحق محمد وصدق به أبو بكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها قرأه على (وأخرج) الحارث عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الامر قال زلت في أبي بكر وعمر (وأخرج) ابن أبي حاتم عن شاذب قال زلت ولمن خاف مقامه بجنة ثمان في أبي بكر رضي الله عنه وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله

الحكاية السابعة والخمسون عن بشر الحافي رضي الله تعالى عنه * قال رأيت رجلا عشيبة عرفة غلبه الوله وهو يبكي وينتحب انتحبا شديدا وهو يقول سبحان من لو تجدنا بالعبود له * على شبا الشوك والحمى من الابر لم تبلغ العشر من معشار نعمته * ولا العشر من ولا عشر من العشر (وأشدد أيضا) كم قد زلت فلم أذكر في زلتي * وأنت يا مالكى بالغيب قد كرتي كم كشف الستر جهلا عنده مصيبي * وأنت تظفني حلمات وتسترني

قال ثم غاب عني وجب فلم أره فسالته عنه فقيل لي هو أبو عبيد الخواص أحد الخواص له سبعون سنة مرفع وجهه الى السماء فقيل له في ذلك فقال اني لا استحي أن ارفع الى الحسن وجهه سائر رضى الله عنه واستجابه من مطيع يتدال ويستحي مع احسانه ومن طاص يتدال ولا يستحي مع عصيانه اللهم لا تحرمنا النظر الى وجهك الكريم وانفعا ببركة أولئك الصالحين واحسنناهم في الدار بن آمين

من انفق زوجين من شيء من الأشياء (٥٠) في سبيل الله دعي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من

قال منه ذسبعة أيام قلنا له وما الذي أزعجك على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله تعالى وأنبأوا إلى ربكم
وأسلوا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له فنامعني الانابة وما معني التسليم وما معني هذا العذاب
فقال الانابة أن يرجع بك منك اليه (قلت) ولم يذكرك التسليم في الاصل الذي نقلت منه ولعله ان تسلم نفسك له
وتعلم أنه أولى بك منك قال ثم قال والعذاب وصاح صحيحة عظيمة فبات فواريناه وهذا قبره رضى الله تعالى عنه
قال ابراهيم فتعجبت مما وصفوا ثم دنوت من قبره فاذا عند رأسه طاقرة جس كأنها رضى عظيمة وعلى قبره مكتوب
هذا قبر حبيب الله قتيل الغيرة وعلى ورقة مكتوب صفة الانابة قال فقرأت ما على الترجس مكتوب فسألوني ان
أفسره لهم ففسرته لهم فوقع فيهم الطرب فلما أفاقوا وسكنوا قالوا قد كفيتمنا جواب مسئلتنا قال ووقع على النوم
فما انتهت الا وأنا قريب من مسجد عائشة رضى الله تعالى عنها واذا في وطافى طاقرة يحان فبقيت معي سنة
كاملة لم تتغير فلما كان بعد أيام فقدتها رضى الله تعالى عنه وعنهم

الحكاية الخامسة والستون عن بعض الصالحين **رحمهم الله** قال خرجت مرة الى ايج فسمعت ذات ليلة مقمرة
فسمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة فذوق منه فاذا هو شاب نحيل
الجسم كأنما اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما أعرفه ومنها ما لا أعرفه فقلت له من أين أنت فمضى
الى بلده وقال قد كنت في عز وثرة فطابتني نفسي بالعزلة فخرجت هائما الى البراري والقارور هائما فاذ اشرفت
على الموت وسالت الله ان يقيض لي وليا من أوليائه وأرجو أنك هو فقلت له لك ولدان قال نعم واخوة
واخوات فقلت هل اشتقت اليهم أود كرتهم قال لا الا اليوم أردت أن أشم ريحهم فاحتوتني السباع
والبهائم وبكين مهي وحن الى هذا الرياحين قال ابراهيم فاقبلت حبة عظيمة وفي فها نرجس كثير فقالت دع
سرك عنه فان الله مطامع على أوليائه وأهل طاعته فغشي على فمنا فقلت حتى خرجت روحه رضى الله تعالى عنه
ثم وقع على سبات فاتتهت وأنا على الجادة فله اقصيت الحج دخلت بلده التي ذكرنا فاستقبلني امرأة يبيدها ركة
ماء ما رأيت أشبه بالاشباب منها فمارأني قالت يا ابا اسحق كيف رأيت الشاب فاني في انتظارك منذ ثلاثة أيام
قال فذكرت طاعة الله الى ان قلت قال أردت أن أشم ريحهم فصاحت وقالت آه بلغ الشم وخرجت روحها
فخرج أترابها على المنزعات والقوط فتولين أمرها رحمة الله تعالى عليهم

الحكمة السادسة والستون **ع** حكى انه ركب جماعة من التجار في البحر متوجهين الى الحج فافسح
الركب وضاق وقت الحج وفيه م انسان معه بضاعة بخمسين ألفا فقره كها وتوجه الى الحج فقاواله لو ائت في هذا
المكان لعل أن تخرج لك بعض بضاعتك فقال والله لو حصلت في الدنيا كلها ما اخترتها على الحج ورؤية من
يشهده من أولياء الله تعالى بعد ان رأيت منه م ما رأيت قالوا وما رأيت منه م قال كرامة متوجهين الى الحج
فاصابنا عطش في بعض الايام وبلغت الشربة كذا وكذا ودرت في الركب من أوله الى آخره فلم يحصل لي ماء
لا يبيع ولا غيره وبلغ العطش مني الجهد فتقدمت قليلا واذا أنا بقبر معه عكاز وركوة وقد ركز العكاز في
ساقية قبر كذا والماء ينبس من تحت العكاز ويجري في الساقية الى البركة فجئت الى البركة فشربت وملأت قرتي
ثم اعلمت الركب فاستقوا كلهم منها وتر كوها وهي تطفح قال فهل يسمع بقوت مشهدي شهده مثل هؤلاء القوم
رضي الله تعالى عنهم وفضلناهم آمين

الحكمة السابعة والستون عن أبي عبد الله الجوهري رضي الله تعالى عنه **قال** كنت سنة في عرفات فلما كان في آخر الليل غمت فرأيت ملكين تزلان السماء فقال أحدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال له صاحبه ستمائة ألف فلم يقبل منهم الا ستمائة نفس قال فهمت ان أطم وجهي وأنوح على نفسي فقال له الآخر ما فعل الله تعالى في الجميع قال نظر الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد منهم مائة ألف وغفر لستمائة ألف بستمائة نفس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ابن الخطاب شيئا فأسرعت اليه ثم مدت فسالته ان يغفر لي فأبى علي فأقبلت اليك فقال
 ثم غردم فأتى منزل أبي بكر فلم يجدوا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقبل وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم غردم
 ركبته فقال يا رسول الله اني أعظم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال أبو

باب الصلاة ومن كان من
أهل الجهاد دعى من باب
الجهاد ومن كان من أهل
الصدقة دعى من باب
الصدقة ومن كان من أهل
الصيام دعى من باب الريان
قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا صُلِيَ مِنْ
دَعَى مِنْ تِلْكَ الْبَابِ مِنْ
ضَرُورَةٍ فَهَلْ يَدْعَى مِنْهَا
كَأَنَّهَا قَالَ نَعَمْ وَارْجُو أَنْ
تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَخْرَجَ
أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ
مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي
وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِنْ
أَمِنْ النَّاسِ عَلَىَّ فِي صَحْبَتِهِ
وَمَالِهِ يَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مَتَخَذًا
خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَخَذْتُ أَبَا
بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَوْ كُنْتُ أَسْأَلُ
الْإِسْلَامَ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا مِنْ
رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ
وَابْنِ مَسْعُودٍ وَجُنْدُبِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ وَالْبَرَاءِ وَكَعْبِ بْنِ
مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
وَأَنَسٍ وَأَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ
وَأَبِي الْمَعْلِيِّ وَهَاشِمَةَ وَأَبِي
هُرَيْرَةَ وَابْنَ هُرَيْرَةَ وَقَدْ سَدَّتْ
طَرَفُهُمْ فِي الْأَحَادِيثِ
الْمُتَّفَاعَةِ (وَأَخْرَجَ) الْبُخَارِيُّ
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ كُنْتُ
جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قِيلَ أَبُو بَكْرٍ

بكر صدق ورواها بنفسه وماله فهل أنتم تاركوها لصاحبي فترين ثناء ودي بعدها (وأخرج) ابن عدي من حديث ابن عمر لمحمد وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فإن الله يبعثني بالهدى ودين الحق فقلتم (٥١) كذبت وقال أبو بكر صدقت ولو لآل ابن

الحكاية الثامنة والستون عن علي بن الموفق رضي الله تعالى عنه **✽** قال جئنا يومنا في الحرم وقد سمعنا
سبعين سمعة فقلت في نفسي الوهتي أتروني هذه المسالك والقفار فغابمتني عيناى فذمت فاذا أنا بقائل يقول لى
يا ابن الموفق هل تدعو الى بينك الامن تصب فطوبى لمن أحبه المولى وصله الى المقام الاعلى وأنشأ يقول
دعوت الى الزيارة أهل ودى **✽** ولم أطلب بها أحدا سواهم
جفاؤنى الى بيتى **✽** فاهلا بالكرام ومن دعاهم

(وروي) عن ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه أنه قال رأيت شابا عنده الدكة يكثر الكوع والسجود فدونت منه وقلت له انك تكثر الصلاة فقال انتظر الاذن بالانصراف قال فرأيت رقعة تسقط عليه فيها من العزيز الغفور الى العبد الصادق الشكور انصرف فقوراك ما تقدم من ذنبك وما تأخر رضي الله تعالى عنه في الحكاية التاسعة والستون عن بعض الصالحين قال بينما أنا جالس عند الدكة اذ جاء شيخ قد شال ثوبه على وجهه ودخل الى زمزم فاستقى من ابركة كانت معه وشرب فأخذت فضله وشربت فاذا هو ما مخلوط بعسل لم أذق شيئا قط أطيب منه قال فالتفت لأنظره فاذا هو قد ذهب قال ثم عدت من الغد فجلست عند البئر واذا الشيخ قد أقبل وثوبه ممدول على وجهه ودخل من باب زمزم واستقى دلو واشرب فأخذت فضله فشربت منها فاذا البن عز وجل يسكر لم أذق شيئا أطيب منه رضي الله تعالى عنه

الحكمة السبعون عن سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
قال مخالطة الولي للناس ذل وتفرد بالله عز وجل ما رأيت وليا لله تعالى الا منفردا ان عبد الله بن صالح كان له
سابقة وموهبة من الله جزيلة وكان يفر من الناس من بلدا الى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها فقلت له لقد
طال مقامك بها قال لي لم الا فسيم بها ولم أر بلدا ينزل فيه من الرحمة والبر كأكثر من هذا البلد والملائكة تغدو
فيها وتروح واني أرى فيه أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صورشتي لا يقطعون ذلك ولو
قلت كل ما رأيت اصغرت منه عقول قوم ليسوا بعقول منين فقلت له أسألك بالله الامانة برقتي بشي من ذلك فقال
يا مامن ولي الله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فمقامي هو هذا الجبل من
رأيه منهم ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم الجبلي وقد جاء يده غرة فقلت له انك قريب عهد بالاكل
قال لي استغفر الله فاني منذ أسبوع لم أكل ولكن أطعمت والذي وأمرعت لالحق صلاة الفجر وبينه وبين
الموضع الذي جاء منه تسعمائة فرسخ فهل أنت مؤمن بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي أراني مؤمنا (قلت) وقد ر
سعمائة فرسخ مائة وسبع عشرة قصر حلة وذلك مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما في مجرد سير النهار
ون الليل أو قال الليل دون النهار وقد أخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة والانبيا والاولياء عليهم
السلام أو أكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعددي جماعة كثيرة من الانبيا
والاولياء وذكر انه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجاس فيه حول الكعبة ويجلس معه اتباعه من أهله
وزرابطه وأصحابه وذكر ان نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عنده من اولياء الله تعالى خلق لا يحصى عددهم
والله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبيا كذلك وذكر ان ابراهيم وأولاده صلى الله عليه وسلم يجتمعون
يجلسون بقرب باب الكعبة بهذا مقامه المعروف وموسى وجماعة من الانبيا عليهم السلام والصلاة والسلام بين
كنين اليمانيين وعيسى وجماعة منهم عليهم الصلاة والسلام في جهة الحجر ورأى فيه قبر اسمعيل عليه الصلاة
السلام وجماعة من الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند الحجر الاسود ورأى سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة
المين تاج الاصفيا وخاتم الانبيا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهم أجمعين جالساً عند كن اليماني
مع أهل بيت وأصحابه وأولياء أمته وذكر انه رأى ابراهيم وعيسى عليهم الصلاة والسلام أكثر الانبيا محبة
لنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحاً بفضلهم وأنسهم بهم ورأى في بعض الانبيا غيرة من فضلهم وذكر

مع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فغن أطعمه منكم اليوم ما كنا قال أبو بكر أنا قال فغن عاد منكم اليوم مرصنا قال أبو بكر أنا قال رسول الله عليه وسلم ما اجتمع في امرئ الا دخل الجنة وقد ورد هذا الحديث من رواية أنس بن مالك وعبد الرحمن بن أبي بكر وفي آخره ثبتت لنا الجنة وحديث عبد الرحمن أخرجه الزائر وأفظه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على أصحابه بوجه فقال

من أصبح منكم اليوم صائما قال صلى الله عليه وسلم لم أحدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مغظرا فقال أبو بكر حدثت نفسي بالصوم فاصبحت صائما فقال هل منكم أحد اليوم (٥٢) عاصم بن عوف قال صلى الله عليه وسلم لم أحدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مغظرا فقال أبو بكر حدثت نفسي بالصوم فاصبحت صائما فقال هل منكم أحد اليوم (٥٢)

عبد الرحمن بن عوف قال صلى الله عليه وسلم لم أحدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مغظرا فقال أبو بكر حدثت نفسي بالصوم فاصبحت صائما فقال هل منكم أحد اليوم (٥٢) عاصم بن عوف قال صلى الله عليه وسلم لم أحدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مغظرا فقال أبو بكر حدثت نفسي بالصوم فاصبحت صائما فقال هل منكم أحد اليوم (٥٢)

بكر وجاءه اناس من اسلم فقالوا ارحم الله ابابكر في شيء يستدعي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت ائتدرون من هذا وما هذا ابو بكر الصديق هذا ناني اثنين وهذا نسيبة المسلمين اياكم اياكم لا يلتفت فيراكم تنصرون في عليه فيغضب فيأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب غضبه فيغضب الله غضبه ما فيهم الا ربيعة وانطلق ابو بكر وتبعته وحدي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما

كان فرفع الى رأسه فقال يا ربيعة مالك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال في كلمة كرهتها وقال لي قبل كذا قلت حتى يكون قصاصا فأبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل لا ترد عليه ولكن غفر الله لك يا أبابكر (٥٣) (وأخرج الترمذي وحسنه عن

وما الناس الا واحد من ثلاثة * شريف ومشروف ومثل مقاوم * فاما الذي فوق فاعرف حقه * وأتبع فيه الحق والحق لازم * وأما الذي مثل فانزل أو هفأ * تفصلت ان الحرب بالفضل جاكم * وأما الذي دوني فان قال صنت عن * مقالته عرضي وان لام لا تم * سألتم نفسي الصفع عن كل مذهب * وان كثرت منه على الجرائم * (وأقبل) خادم لزين العابدين من العبادين من التوراضيف عنده فسط من يده على بني له صغير فاصاب رأسه فقتله فقال زين العابدين رضي الله تعالى عنه أنت حر لا نك لم تعمدته وأخذ في جهازه (ودخل) على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه فجعل يحكي فقال له زين العابدين رضي الله تعالى عنه ما شأنك قال علي دين قال كم هو قال خمسة عشر ألف دينار فقال هو علي * وأخرج يومان من المسجد فلقية رجل فسمه فشارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مه لا عن الرجل ثم أقبل عليه وقال ما تر عنك من أمرنا أكرأ لك حاجة نعينك عليها فاستجيبا الرجل فالق عليه خبيرة كانت عليه وأمر له بألف درهم فكان الرجل به ذلك يقول أشهد أنك من أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم (قلت) لا يتوهم غرا أنهم كانوا أهل دنيا بنفقون منها الاموال اغما كانوا أهل هفا وقوة وفضل ومروءة وجود مكارم النبوة كانت تأتهم الدنيا فيخرجونها في العاجل وفيهم يصدق قول القائل وهم ينفقون المال في أول الغنى * ويستأنفون الصبر في آخر الصبر * (وقال آخر) اذ انزل الحى الغربيب تقارعوا * عليه فلم يدرك المقل من المشرى * تعود بسط الكف حتى لوانه * ثنأها القبط لم تقطعه أنامله * فاولم يكن في كفه غيرة نفعه * لجاد بها فليتنق الله سائله * هو البحر من أى النواحي أتبعه * فليجته المعروف والجود ساحله * كم للواهم من سعة عافا * أرملة * ومن يتهم ضعف النطق والبصر * عن بعدك تكفى فقد والاه * كالفرخ في الوكر لم ينض ولم يطر * ان الكريم يخفى عنك عسرته * حتى تراه غنيا هو محجود * وللخيل على أمواله عسل * زرق العيون عليها أوجه سود * (وقال) حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحى الانصار من سيدكم يا بني سلة قالوا الحرين قيس على بخل فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوا من البخل بل سيدكم عمرو بن الجوح فسمع حسان رضي الله تعالى عنه مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يقول يقول رسول الله والحق قوله * فقال لما ماذا تعدون سيدا * فقلنا له حزين قيس على الذي تبخله فينا وقد نال سسوددا * فقال وأي الداء أدوا من البقي * رميمت بهما را وغل بهمايدا وسود عمرو بن الجوح لجوده * وحق لعمر وذى الندى أن يسودا * اذا جاءه السؤل أنهب ماله وقال خذوه انه عدة غدا * فلو كنت يا حزين قيس على التي * على مثاله امر ولا كنت المسودا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وقال ان من الشعر الحيكوروى الحكمة (وقال) الامام الحفيل السيد الجليل ابن المبارك رضي الله تعالى عنه سخاء النفس مما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل والحكاية الثمانية والسبعون * حكى عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين أنه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقبل له ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال ولم لأبكي لعل الله تعالى ينظر الى برحمة فافوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وصلى خلف المقام ورفع رأسه من السجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه وقال لبعض أصحابه اني لحزون وانى اشتغل القلب فقبل له وما حزنك وما شغل قلبك قال انه من دخل قلبه صافي خالص دين

الله عليه وسلم امان الملك سية واهلها عند الموت (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولوانا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم قال أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني ان أقتل نفسي لقتلت قال صدقت (وأخرج) أبو القاسم البغوي انما نادى داود بن عمرو وانما نادى الجبار ابن الورع عن ابن أبي مليكة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وأصحابه غديرا فقال يسبح كل رجل الى صاحبه قال فسبح كل رجل منهم

إلى صاحبه حتى يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فسيخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى يعتقه وقال لو كنت مخدأ
 خيلا لكانت صاحبي تابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد وأخرجه ابن عساكر وعبد

الجبارقة وشيخه ابن أبي
 مليكة امام الائمة من رسل
 وهو غريب جدا قال الجلال
 السيوطي أخرجه الطبراني
 في الكبير وابن شاهين في
 المستمعين وجه آخر موصولا
 عن ابن عباس **هـ** وأخرج
 ابن أبي الدنيا في مكارم
 الاخلاق وابن عساكر من
 طريق صدقة بن ميمون
 القزويني عن سليمان بن
 يسار قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خصال
 الخير ثلثمائة وستون خصلة
 اذا اراد الله بعد خيرا جعل
 فيه خصلة منها يدخل بها الجنة
 قال أبو بكر يارسول الله
 اني نسي قال نعم جعamen كل
 (وأخرج) ابن عساكر من
 طريق آخر عن صدقة
 القزويني عن رجال قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خصال الخير ثلثمائة
 وستون فقال أبو بكر
 يارسول الله اني منها شيء
 قال كما هي فقهنيك يا أبا
 بكر **و** وأخرج ابن عساكر
 من طريق مجمع بن يعقوب
 الانصاري عن أبيه قال ان
 حلقة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تشتبك حتى
 تصير كالاسوار وان مجلس
 أبي بكر منها الفارغ ما يطعم
 فيه أحد من الناس فاذا جاء
 أبو بكر فجلس ذلك المجلس

الخطاب أبو بكر سیدنا • وأخرج البیهقی فی شعب الایمان عن حمز قال لو ورن یمان ابی بکر یا یمان أهل الأرض لخرج بهم • وأخرج ابن ابی
خیثمہ وعبد اللہ بن أحمد فی زوائد الزهد عن حمز قال اما ان ابی بکر کان سابقا مبرزا لوقال (•••) عمر لو ددت انی شعرة فی صدرا بکر

أبي بكر الصديق مثل القطر أي ما وقع نعم (وأخرج) عن الزبير بن بكار قال سمعت بعض أهل العلم يقول خطباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب (وأخرج) عن أبي حصين قال ما ولد آدم في ذريته بعد النبيين والمرسلين (٥٦)

وقالت أنت أخذت من الجيب ونحن أخذنا من الغيب رضي الله تعالى عنهما (وسمعت) امرأة متعلقة باستار الكعبة تشهد هذه الآيات

يا حبيب القلوب مالي سواك * فارحم اليوم زائر أقدأنا * عيل صبري وزاد فيك اشتياقي وأبى القلب أن يحب سواك * أنت سؤلي وبغيتي ومرادى * ليت شعري متى يكون لقائنا * ليس قصدي من الجنان نعيمها * غير أني أريدها لأراكا

الحكاية السادسة والسبعون عن الشيخ أبي عبد الرحمن بن خفيف رضي الله تعالى عنه قال دخلت بغداد قاصدا للحج وفي رأسي نحوه الصوفية يعني حدة الإرادة وشدة المجاهدة وطراح ماسوى الله تعالى قال ولم أكل أر بعين يوم ما لم أدخل على الجنيد وخرجت ولم أشرب وكنت على طهارتي فرأيت ظبيانا في البرية على رأس بئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البئر ولي الظبي وإذا الماء في أسفل البئر فثبتت وقالت يا سيدي مالي عندك محل هذا الظبي فسمعت قائلا يقول من خلقي جربناك فلم تصبر أن تجمع هذا الماء أن الظبي جاء بالركوة ولا حبل وأنت جئت بالركوة والحبل فرجعت فاذا البئر لا تملأ فقلت ركوت وكنت أشرب منها وأظهر إلى المدينة ولم ينفذ الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصري الجنيد على قال لو صبرت ساعة لنسج الماء من تحت قدميك

الحكاية السابعة والسبعون عن بعضهم أنه كان عشي في البرية فاذا هو بقعر عشي حالي القدمين حاصر الرأس عليه خرقتان مترز باحداهما من ثياب الأخرى ليس معه زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل إذا أراد الماء توضع على رأسه ثم لحقت به وقد اشتدت الحاجة فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقاة التي على كتفك على رأسك تنقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة فقلت له أنت خاف ما ترى في نعليك تساهل ساعة وأنا ساعة فقال أراك كثير الفضول ألم تكتب الحديث قلت بلى قال فلم تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومنعنا فغطشت ونحن على ساحل البحر فالتفت إلى وقال أنت عطشان فقلت لا شينا ساعة وقد كظني العطش ثم التفت إلى وقال أنت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معي في مثل هذا الموضع فاخذار كوة مني ودخل البحر وغرف الماء وجاءني به وقال اشرب فشربت ماء أعذب من ماء النيل وأصفي لونا وفيه حشيش والله دراقائل

أدور دوا الاطلال تاهت بهم عجبنا * وان لمسا عودا زها غصنه رطبنا * وان وطئوا يوما على ظهر صخرة لا نبتت الصماء من وطئهم عشبنا * وان وردوا البحر الا جاج لشربة * لا يصح ماء البحر من ريقهم عذبا قال فقلت في نفسي هذا ولي الله تعالى وليكفي أدعته حتى اذا وافينا المنزل سألتهم العجبة فوقف وقال أعيان أحب اليك عشي أو امشي فقلت في نفسي ان تقدم فأتني وليكني أقدم أنا وأجلس في بعض المواضع فاذا جاء سألته عجبة فقال يا أبا بكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت تأخر فأنك لا تعجبني ومضى وتركتني فدخلت المنزل وكان به صديق لي وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من الماء فرشوا عليه فبرأ بآذن الله تعالى وسألتهم عن الشخص فقالوا ما رأينا نراه رضي الله تعالى عنه ونفع به

الحكاية الثامنة والسبعون عن الشيخ فتح الموصلي رضي الله تعالى عنه قال رأيت في البادية غلاما يبلغ الحلم عشي ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له إلى أين يا غلام فقال إلى بيت الله الحرام قلت له فيما ذا تحرك شفتيك قال بالقرآن قلت فإنه لم يجز عليك فلم التكليف قال رأيت الموت يأخذ من هو أصغر مني سنا فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال اغما على نقل الخطا وعلى الله البلاغ فقلت أين الزاد والراحلة فقال زادى يقيني وزاد حتى رجلي قلت أسألك عن الخبز والماء فقال يا معلمي أرايت لو دلك مخلوق إلى منزله أكان يحمل بك أن تحمل معك زادك فقلت لا قال ان سيدي دعا عباده إلى بيته وأذن لهم في زيارته فحملهم ضعف

(فصل) أخرجه الدينوري في المجالسة وابن عساكر عن الشعبي قال خص الله تعالى أبا بكر الصديق بأربع خصال لم يخص بها أحدا من الناس سواه الصديق ولم يسم أحد الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود (وأخرج) ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن أبي جعفر قال كان أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أموره وكان ثابته في الإسلام وثابته في العريش يوم بدر وثابته في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه أحدا

فصل في الأحاديث والآيات المشيرة إلى خلافة وكلام الأئمة في ذلك (أخرج) الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر

وأخرجه الطبراني من حديث أبي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود (وأخرج) أبو القاسم البغوي بسند

حسن عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يشك الاقليلا صدره هذا الحديث بجميع على صحته وإرد من طريق إسناده وفي الحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم لما خطب قريب وفاته وقال ان عبد الله اخبره الله في

آخره لا يبعين باب الاسد الاباب أبي بكر وأفظه لامة في المسجد خوذة الاخوذة أبي بكر قال العلماء هذا الإشارة إلى الخلافة لانه لا يخرج منها إلى الصلاة بالمساجين وقد ورد هذا اللفظ من حديث أنس ولفظه سدوا هذه الابواب الشارعة (٥٧) في المسجد الاباب أبي بكر أخرجه

ابن عدي ومن حديث عائشة أخرجه الترمذي وغيره ومن حديث ابن عباس في زوائد المسند ومن حديث معاوية بن أبي سفيان أخرجه الطبراني ومن حديث أنس أخرجه البزار (وأخرج) الشيخان عن جابر بن مطعم قال أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه قالت أرايت ان جئت ولم أجده كأنها تقول الموت قال ان لم تجديني فائتي أبا بكر (وأخرج) الحاكم وصححه عن أنس قال بعثني بنو المصطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسأله إلى من تدفع صدقاتنا بعدك فأتته فسألته فقال إلى أبي بكر

الحكاية التاسعة والسبعون عن بعضهم قال بقيت في بركة الجار يا مال آكل شيئا فاشتبهت بأقلاما حارا وخبر من باب الطلق فقلت أنا في البرية وبين العراق مسافة بعيدة فلم أتم خاطري حتى نادى اعرابي من بعيد يا اقلاما حارا وخبر فتقدمت إليه وقلت له عندك باقلا حار قال نعم وبسط مئزرا كان عليه وأخرج خبرا وباقلا حارا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي نالته كل فأكلت فلما قال الاربعة قلت بحق الذي بعثك في هذه البرية الا ما قلت لي من أنت فقال الخضر وغاب عني فلم أره سلام الله ورضوانه عليه

الحكاية الثمانون عن شقيق البلخي رضي الله تعالى عنه قال رأيت في طريق مكة مقعدا زحف على الارض فقلت له من أين أقبلت قال من سمرقند قلت وكيف لك في الطريق فذكر أعواما تزيد على العشرة فرفعت طرفي إليه انظر متجيبا فقال لي يا شقيق مالك إلى فقلت متجيبا من ضعف مهيئتك وبعد سفر ترك فقال لي يا شقيق أما بعد سرفي فالشوق يقر بها وأما ضعف مهيئت فلو لا يحملها يا شقيق أتجيب من هب وضعيف يحمله الولي اللطيف وأنشأ يقول

أزورك والهوى صعب مسالكه * والشوق يحمل من لا مال يسعده ليس المحب الذي يخشى مهالكه * كلا ولا شدة الاسفار تقوده

الحكاية الحادية والثمانون عن بعض الصالحين قال رأيت في الطريق غلاما شابا نحيف الجسم دقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشوقاه من يراني ولا أراه فقلت له من هو فأنشدني يقول

ولي حبيب بلا كيف ولا شبه * ولي مقام يسار أربع ولا خم أثبت من دار عشق لا أمثلها * من عندهم لم أطق شرح حاله بغم قال ثم غشي عليه زمانا فذكرناه فوجدناه قد مات رضي الله تعالى عنه ووروي أن الشيخ نجم الدين الاصماني رضي الله تعالى عنه خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقيه هذا الشيخ نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فسأله بعض أصحابه عن ضحكهم فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكك الا لانه جلس الملقن على القبر سمعت صاحب القبر يقول ألا تعجبون من ميت يلقي حيا رضي الله تعالى عنه ثم ونفعا بهم أجمعين

الحكاية الثانية والثمانون عن الشيخ المزني الكبير رضي الله تعالى عنه قال كنت بمكة فوقع في الزعاج فخرجت أريد المدينة فلما وصلت إلى بئر ميمونة رضي الله تعالى عنها اذا بشاب مطروح وهو في النزاع فقلت قل لا اله الا الله ففتح عينيه وأنشأ يقول أنا ان مت فالهوى حشوقي * وبداء الهوى عوث الكرام ثم مات قال ففعلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعته إلى مكة رضي الله تعالى عنهما (وقال) بعضهم كان عندنا فتى بمكة عليه أطمار رثة وكان لا يدخلنا ولا يجالسنا فوقع عجة في قلبي ففتحت على عاتق درهم من وجهه حلال فحملتها اليه ووضعته على طرف مجادته وقلت له اني فتحتي به ذم من وجهه - لال فاصر فيها في بعض حوائجك فنظر إلى شرا ثم قال اني اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات تريد أن تتخذ عني عنها به - ذه وقام وبدرها وقعت أنة طها فإرايت كعز حزين مرو لا كذلي حين كنت ألتقطها رضي الله تعالى عنه

أنا وليو يائي الله والمؤمنون الا يا بكر أخرجه أحمد وغيره من طرق هـ د وفي بعضها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعى عبد الرحمن بن أبي بكر لا كتب كتابا لا يختلف عليه أحد بعدى ثم قال رغبة معاذ الله أن يخلف المؤمنين في أبي بكر * وأخرج مسلم عن عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفا لواله استخفاف

قالت أبو بكر قيل لما شئتم من بعد أبي بكر قالت فمير قيس لما من بعد عمر قالت أبو عبيدة عامر بن الجراح وأخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشد مرضه فقال مروا بأبى بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع أن يصل بالناس فقال مروى أبى بكر فليصل بالناس فعادت فقال مروى أبى بكر فليصل بالناس فانك صواب يوسف فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث متواتر وورد أيضا من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زعنة وأبي سعيد وعلى بن أبي طالب وحفصة وقد سقت طرقهم في الأحاديث المتواترة وفي بعضها عن عائشة أقدم راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حماني على كثرة مراجعته إلا أنه ينع في قاي أن يجب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت أرى أن يقوم أحدهم مقامه إلا شاء الناس به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر وفي حديث زعنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالصلاة وكان أبو بكر غائبا فقدم عمر فجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إلا يا بني الله والمسلمون إلا أبى بكر يصلى بالناس أبو بكر وفي حديث عن عمر كبر عمر فسمع رسول الله

الحكاية الثالثة والثمانون عن بعضهم قال كنت بالمدينة فجلست عند القبر الشريف فاذا برجل أعجمي كبير الهامة يودع النبي صلى الله عليه وسلم فقبضته لما خرج فلما بلغ معه جدى الخليفة صلى ولي فصليت ولبيت وخر جت خافه فالتفت فرأى وقال ما تريد فقلت أريد أن أتبعك فأبى فألحجت عليه فقال ان كان ولا بد فلا تضع قدمك الا على أثر قدمي فقلت نعم ففسي فاخذني على غير الطريق فلما مرهز ربع من الليل اذا بصوت سراج فالتفت الى وقال هذا مسجد عائشة فقدمت انت أو أتقدم أنا فقلت ما تختار فقدمت وغت أنا حتى اذا كان وقت السحر دخلت مكة فطقت وسعيت وجلست عند الشيخ أبي بكر السكتاني رضي الله تعالى عنه وجماعة من الشيوخ عنده فعودت عليهم فقال لي السكتاني متى قدمت قلت الساعة قال من أين قلت من المدينة قال كم لك عنهما قلت البارحة فنظر بعضهم الى بعض فقال لي السكتاني مع من جلست قلت مع رجل من حاله وقصته كذا وكذا قال ذاك أبو جعفر الدامغانى وهذا في حاله قليل ثم قال وموافقا لما به ثم قال لي ياولدي قد علمت ان هذا ليس حالك ثم قال كيف كنت تحبس بالارض تحت قدميك قلت مثل الموج اذا دخل تحت السفينة رضى الله تعالى عنه ونفع به آمين

الحكاية الرابعة والثمانون عن سفيان بن ابراهيم رحمه الله تعالى قال لقيت ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى عنده بمكة فقلت له ما هذا البكاء يا أبا اسحق فقال خير فعاودته مرة ثانية وثالثة فلما اطاعت عليه السؤال قال لي يا سفيان ان انا اخبرتك بخبر تبوح به أم تستر علي فقلت له يا أخى قل ما شئت قال اشبهت نفسي سكباجا منذ ثلاثين سنة وأنا امانعها جهدي فلما كان البارحة غلبني النوم واذا أنا بباب من أحسن الناس وجها وبيده قدح أخضر معلوم به البخار ورائحة السكباج فاجعت همي عنه ففكرت منى وقال يا ابراهيم كل فقلت ما آكل شيأ تر كنه الله عز وجل فقال ولان أطعمك الله تعالى قال فما كان لي والله جواب إلا البكاء فقال لي كل برحمك الله فقلت له قد أمرنا أن لا نطرح في وعائنا الا ما نعلم فقال لي كل فافاك الله فاعطانا ناولني هذا رضوان وقال لي يا خضر اذهب به هذا الطعام فاطعمه لنفس ابراهيم بن ادهم فقد رحمها الله تعالى على طول صبرها على ما يحملهها من منعها شهاهوتها ثم قال فانه عز وجل يطعمها وانت تمنعها يا ابراهيم اني سمعت الملائكة يقولون من أعطى فلم يأخذ طلب ولم يعط فقلت ان كان كذلك فما أنا بين يديك لم أخل بالهدم مع الله تعالى واذا بقيت آخرو قد ناوله شيأ وقال يا خضر لقمه فليزل يطعمني بيده فانه تهمته وحلاوة ذلك في في ولون الزعفران في شفتي فدخلت زمزم فغسلت في فلا الطم ذهب ولا أثر الزعفران قال سفيان قلت له فارني فاذا أثره لم يذهب فقلت يا من يطعم منافع الشهوات اذا صححوا المتع لانفسهم يامن ألزم قلوب أوليائه التبعج يامن سقى قلوبهم من شراب محبته أترى لسفيان عندك ذلك قال ثم أخذت يد ابراهيم ورفعتها الى السماء وقالت اللهم بقدر هذه الكف وقد رصاحبها وحرمة عندك وبالجلود الذي وجدته منك يا الله جدد على عبدك الفقير الى فضلك واحسانك برحمتك يا أرحم الراحمين وان لم يستحق ذلك منك يا رب العالمين

الحكاية الخامسة والثمانون حكى عن ابراهيم بن ادهم أيضا رضي الله تعالى عنه انه حج الى بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف واذا بشاب حسن الوجه قد أعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويبيكي فقال بعض أصحابه ان الله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلا شك ثم قال يا سيدي ما هذا النظر الذي يحالطه البكاء فقال له ابراهيم يا أخى انني هدمت مع الله تعالى عقدا لا أقدر أفصحها والا كنت أدنى هذا الفتى مني وأسلم عليه فانه ولدي وفرقة عيني تر كنه صغيرا وخر جت فارا الى الله تعالى وها هو قد كبر كثرى واني لا استحي من الله سبحانه وتعالى أن أعود شيأ خرجت عنه وتر كنهله عز وجل وأنشد

ولا عرضت لي نظرة مذعرفته * مدى الدهر الا كان لي حيث أنظر * أغار على طرفي له فكأنني اذا رام طرفي غير مست أبصر * أيامته في ذكري وسؤلى وعدتي * ودادك في قلبي اليوم احشر

صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطمعه رأسه معصا فقال أين ابن أبي خفاة قال العلماء في هذا الحديث أوضح دلالة على ان الصديق أفضل الصحابة على الإطلاق وأحقهم بالخلافة وأولاهم بالامانة قال الأشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الصديق أن يصل بالناس مع حضور المهاجرين ولا يصارح قوله يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله فدل على انه كان أقرأهم

أى أعلمهم بالقرآن انتهى وقد استدل الصحابة أنفسهم بذلك على انه أحق بالخلافة منهم عمرو بن العاص في فضل المبايعه ومنهم على وأخرج ابن عسا كر عنه قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبى بكر أن يصل بالناس واني شاهد وما أنا (٥٩) بغائب وما بي مرض فرضناه لذي ننا فكيف لا رضاه لذي ننا وما

ثم قال لي امض وسلم عليه لعلني يسلمك عليه وأبرئنا راعلي كبدى فاقبت الفتى وقلت له بارك الله لا يملك فيك فقال يا عم وأين أبي ان قد خرج فارا الى الله تعالى ليتقى أراد ولو مرة واحدة وتخرج نفسي عند ذلك هيات هيات وخنفته العبرة وقال والله اودلوا في رأيت واموت في مكاني ثم بكى وأنشده يقول

أقدمكم الزمان على حتى * براني في هذالك كما تراني * حبيبي ان بعدت فان قلبي على مر الزمان البك داني * وان بعدت ديارك عن ديارى * فشخصك ليس يبرح عن عياني

أقدمك حبلى في فؤادى * مكانا ليس يعرفه جناني * كأنك قد خنثت على ضميري * فقيرك لا يمر على لسانى

قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد بل الحصى بدوه وهو يتضرع الى الله تعالى ويبيكي ويقول هجرت الخلق طرافي هوالك * وأيتمت العيال لكى أرا كما فلو قطعني في الحب اربا * لما سكن الفؤاد الى سواكا

قال فقلت له ادع له فقال بحمد الله عن معاصيه وأمانه على ما يرضيه

الحكاية السادسة والثمانون عن الشيخ أبي بكر الدقاق رضي الله تعالى عنه قال بقيت بمكة عشرة من سنة وكنت أشتى اللبن فقلتني نفسي فخرجت الى عسفان فاستضفت حيانا أحياء العرب فوفقت عديني على جارية حسنة أخذت بهائي فقال يا شيخ لو كنت صادقا لأذهبت عنك شهوة اللبن فرجعت الى مكة ووطفت بالبيت فرأيت في منامى يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم فقلت له يا بني الله أقر الله عينك بسلامتك من زليخا فقال لي يا مبارك بل أنت أقر الله عينك بسلامتك من العسفانية ثم تلا يوسف صلى الله عليه وسلم ولئن خاف مقام ربه جنتان بصوت رخيم (وأنشدوا)

وأنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما تعبتك المناظر رأيت الذي لا كانه أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وقال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج عن النفس بالله تعالى وقال استرح مع الله تعالى ولا تترحم عن الله فان من استراح مع الله تجا من استراح عن الله هلك والاستراحة مع الله تعالى تروح القلب بد كره والاستراحة عن الله تعالى مداومة الغفلة (وقال) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضى الله تعالى عنه ذكر الله تعالى يرطب القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكرا صابته حرارة النفس ونار الشهوات فيفسد ويبس وامتنعت الاعضاء من الطاعة فاذا مدتها انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا لاله هام وتصبر وقود النار اعاذنا الله الكرم منها (وقال) الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل رضى الله تعالى عنه العجب عن يقطع الاودية والمفاوز والقفار يصل الى بيته وحرمة لان فيه آثارا بئانه كيف لا يقطع نفسه وهوواه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار مولاه (وقال) الشيخ أبو تراب الخشبي رضى الله تعالى عنه من شغل مشغولا بالله عن الله أدرك ما كنت في الوقت اذ كان نعوذ بوجهه الكريم من مقتله وعذابه الاليم

الحكاية السابعة والثمانون حكى عن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجرد وعاهد الله سبحانه أن لا يسأل أحدا شيأ فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشيأ فجزع من المشي ثم قال في نفسه هذه حال ضرورة تؤدى الى تمسكة بسبب الهف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن الاقفا الى التمسكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من باطنه خمار ردمع ذلك العزم ثم قال اموت ولا تضر عهدا بيني وبين الله تعالى فرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة وضطجعا يظن الموت فبينما هو كذلك اذا بغارس قائم على رأسه معه اداة فقاما ففسمعا وازال ما به من الضرورة وقال له تريد القافلة فقال وأين في القافلة فقال قم وسار مع خطوات ثم قال قف ههنا والقافلة تأتيك فوقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه (قلت) وسيماني الجواب في خاتمة الكتاب ان شاء الله

كل رقتين قال ستمين وأخرج ابن عسا كر عن أبي بكر قال ابيت عمرو بين يديه قوما كانوا فرجى بيصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيم اتقوا قلبك من الكتيب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه وأخرج ابن عسا كر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري يسأله في اشياء فخطبه فقالت ابغني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبى بكر فاستوى قال ورأيت في صدرى

الحسن قاعدة قال أوفى ذلك شك لا أبا لك أي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه وهو كان أهمل بقاءه وثيق له وأشد له تخافة من أن يموت عليه الولم يومه * واخرج ابن عدي عن أبي (٦٠) بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا أبا بكر كيف استخلف الناس أبا بكر الصديق قلت

تعالى عن انكار من أنكر هذه الحكاية واسماها
الحكاية الثامنة والثمانون * حكى أنه كان شاب يطوف بالكعبة ويشغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له هل عندك في * ذاتي قال نعم خرجت أنا وأبي حاجين فرض أي في بعض المنازل ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت أالله وأنا إليه راجعون مات أي في أرض غربة هذه الموتة فلما كان الليل غلبني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض ورائحة طيبة عطرة فذنا من أي ومسح على وجهه فصار أشد بياضاً من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم أراد أن ينصرف فقمت إليه وأمسكت بردائه وقلت يا سيدي بالذي أرسلك إلى أي رحمة في أرض غربة من أنت فقال أوما تعرفني أنا محمد رسول الله كان أولك هذا كثير المعاصي والذنوب غير أنه كان يكثر الصلاة على فلما نزل به منازل استغاثني فأعنته واناغيث لمن يكثر الصلاة على في دار الدنيا (قلت) وفي مدحه صلى الله عليه وسلم خطرت لي هذه الايات عند كتب هذه الحكاية في الشفاعة

عليك صلاة الله يا مجاهد الوري * اذا أقبلت يوم الحساب جهنم * وراموا شقيعاً يستغاث بها
له شرف العالمة * وحب مكرم * وقالوا لاهل العزم في الرسل من لها * فليس سواكم يا أولي العزم يعزم
فعنها خليل والكليم * تاخرا * وعيسى وقبل القوم نوح وآدم * نفي الكرام الرسل عنها تأخروا
أثبت اليها بالنسب * أعنت جميع الخلق اذ كنت رحمة * بعثت لكل العالمين ليرحموا
فأنت الذي في الحشر تحت لوائه * جميع البرايا لا نام مقدم

الحكاية التاسعة والثمانون عن أبي الحسن السراج * قال خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف واذا يا امرأة قد أضاه حسن وجهها فقلت والله ما رأيت إلى اليوم قط نهارة وحسن مثل هذه المرأة وما ذلك الا لقله لهم والحزن فسمعت ذلك القول مني فقالت كيف قلت هذا يا رجل والله اني لو تيقه بالاحزان ومكامة القواد بالهموم والاشجان ما يشركني فيها أحد فقلت وكيف ذلك فقالت ذبح زوجي شاة ضحية بناها لي ولدتان صغيران يلعبان وعلى ندي طفل يزعم فقمت لأصنع لهم طعاماً اذ قال ابني الكبير للصغير ألا أريك كيف صنع أبي بالشاة قال بلى فأضجعه وذبحه وخرج هارباً نحو الجبل فأكله الذئب فانطلق أبوه في أثره يطلبه فأدركه العطش فمات فوضعت الطفل وخرجت إلى الباب أنظر ما فعل أبوه ثم قدب الطفل إلى البرمة وهي على النار فوضع يده فيها فصبها على نفسه وهي تغلي فانتثر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنة لي كانت عنده زوجتها فمرت بنفسها إلى الأرض فوافقت أجلاًها فافردني الدهر من بينهم فقمت لها كيف صبرك على هذه المصائب العظيمة فقالت ما من أحد من الصبر والجزع الا وجد بينهم ما نهجا متقاو اما الصبر بحسن العلانية فمحمود العاقبة واما الجزع فصاحبه غير معوض ثم أعرضت عني وهي تنشد

صبرت وكان الصبر غير معول * وهل جزع يجدي على فأجزع * صبرت على من لو تعلم بعضه
جميل شهود أصحبت تتصدع * ملكت دموع العين حتى رددتها * إلى ناظري فالحين في القلب تدع
الحكاية التسعون عن ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه * قال عطشت في بعض أسفار
وسقطت من العطش فاذا أنا بماء رش على وجهي ففتحت عيني فاذا برجل حسن الوجه راكب على دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رفيقي فلبثت الا يسيراً حتى قال ماترى فقلت أرى المدينة فقال انزل فاقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل له أخوك الخضر يقرئك السلام (وقال) الشيخ أبو الخير الاقطع رضي الله تعالى عنه قدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً فتقدمت إلى القبر الشريف وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وأقلت يا رسول الله أنا ضيفك الليلة وتحيت وغت خلف المنبر فأرأيت صلى الله عليه وسلم في المنام وأبو بكر رضي الله تعالى عنه

وبحسبه (وأخرج) ابن أبي حاتم عن جوير في قوله تعالى قل للخائفين من الأعراب ستمهون إلى قوم أولى بهم
عن شديد قال هم بنو حنيفة قال ابن أبي حاتم وابن قتيبة هذه الآية حجة على خلافة الصديق لأنه الذي دعا إلى قتالهم وقال الشيخ أبو الحسن الأشعري
سبعت أبا العباس بن شرح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية لأن أهل العلم أجعوا أنه لم يكن بعد نزولها قتال يدعو إليه الادعاء أبي

بكرهم ولنا من اهل الردة ومن مع الزكاة قال فذل ذلك على وجوب خلافة ابي بكر واقرض طاعته اذا خبر الله تعالى ان المتوفى عن ذلك يعذب عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم هم فارس والروم فالصديق (٦١) هو الذي جاهد الجيوش اليهم وهم عام

عن عيينه وعمر رضي الله تعالى عنه عن شمالة وعلى ابن أبي طالب كرم الله وجهه - بين يديه فخرني على رضي
الله تعالى عنه وقال لي قم فجدجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وقبلت بين عيينه فرفع الي رغيفا
فأكلت نصه وانتهيت وفي يدي والله نصفه (وأشدد بعضهم)

أحسن إلى نوح الحمام إذا غشي • واشتاق للوادي وأصبح إلى المغني * ويهيجني مر الذسيم لانه
يحدث عن نجد حديثه معنى • ويخبر عن زوار ليلى بأنهم * وأوعند بانبات النقا وجهها الأسنى
بعيشك أن جئت الخيام قف بها • وقل للمج إلى أتبه • وضى * وعرض يذكرى عنده فلهله
يرق لمشتاق إلى ربه • متى بقبا تضي منية عاشق • ويدفن في سلع وعسى له سكنى
تلك قلبى حب من سكن الحى • فقل لى يهواه وعمل به جنى • تكامل معناه فاصبح فأنذا
ألا ياله بدر أخوى الحسن والحسنى • عليه صلاة الله ملاح بارق • ومناج طير فى الغصون وماغنى
الحكاية الحادية والتسعون عن أبي جعفر الصفا رضى الله تعالى عنه • قال تهت فى البادية أياما
فعطشت مدة وضعت فرايت رجلا تخميفا فاتحاه فنظر إلى السماء • فقلت له ما هذه الوقفة فقال مالناك والدخول
بين المولى والعبيد ثم أشار بيده وقال • هذه الطريق فسررت نحو اشارته فاستبشرت الاقلام لاحتى رأيت رغبين
على أحد • قطعة لحم حاروه ناك كوز فيه ماء فاكات حتى شبعت وشربت حتى رويت ثم رجعت اليه • وقالت
مالا تصوف فتبسم ثم قال لا تخ لاح فاصطلم فاستباح • يعنى كشفا ردى على الامرار فيخطف العبد ويستبج منه
كل ما كان له من مال وغيره حتى لا يؤثر ل نفسه شيئا ولا اصطلام محل القهرو زنت الحيرة • وصفة الدهشة رضى
الله تعالى عنه (قلت) والى هذا الاصطلام الذى كور أشار الشيخ أبو الغيث اليمنى المشهور رضى الله تعالى عنه
بقوله أهل الحضرة على أربعة أقسام رجل خوطب فصار كره أذنا ورجل أشهد فصار كره عين ورجل مصطلم تحت
أنوار التجلى والرابع لسان حال الشفاعة وهو أكل

والحكاية الثانية والتسعون عن علي بن الموفق رضي الله تعالى عنه عليه السلام قال حجبت سنة من السنين في محل
فرايت رجلا يمشون فاجبت المشي معهم فزلات واركت واحد في محمل ومشيت معهم فتمتعنا الى البريد
وعدنا ان الطريق فتمنا فرايت في مناجي جوارى معهم طشوت ذهب وأباريق فضة يغسلن أرجل المشاة
فبيت أنا فقالت احدها ان لصواحيبا أليس هذا منهم قلن هـ ذال محمل فقالت بلى هو منهم هم لانه أحب المشي
معهن فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت أجده

في الحكاية الثالثة والستون عن علي بن الموفق أيضا رضي الله تعالى عنه **ع** قال حججت نيفا وخمسين حجة وجمعت ثوابها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يني بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم ولا بوي وبقيت حجة فنظرت الى اهل الموقف بعرفات وضحج أصواتهم فقلت اللهم ان كان في هؤلاء من لا تقبل حجته فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوابها له فبث تلك الليلة بالزاد فأتيت ربي عز وجل في المنام فقال لي يا علي بن الموفق على تسخني قد غفرت لاهل الموقف ومثلهم وأضعاف ذلك وشغفت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصة وجيرانه وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة

في الحكاية الرابعة والتسعون عن ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه **ع** قال ركبنا ممر في مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه يشرق فلما اتوسطنا فسد صاحب المركب كسافيه مال ففتش كل من في المركب فلم اوصوا الى الشاب ليفتقشه وثب وثبة من المركب حتى جلس على أمواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هؤلاء اثموني وأنا أقسم عليك يا حبيب قلبي ان تأمر كل دابة في هذا المكان أن تخرج رأسها وفي أفواهها جواهر قال ذي النون رضي الله تعالى عنه فنام كلامه حتى رأينا دواب البحر أمام المركب قد أخرجت رؤسها وفي فم كل واحدة منهن جوهرة تتلألأ وتلمع ثم وثب الشاب من الموج

معاوية بن قرة قال ما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون أن أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يجتمعون على خطأ أو ضلالة (وأخرج) الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال
الله حسن وما رآه المسنون سيما فهو عند الله سيئ وقد رأى العمارة جميعا أن يستخلف أبو بكر (وأخرج) الح

كان من المهاجرين فيكون وخليفتهم المهاجرين ونحن كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهم أنصار خليفته كما كان أنصاره ثم أخذ يزيد أبي بكر وقال هذا صاحبكم فبايعوه (٦٤) فبايعه عمر بن الخطاب المهاجرين والأنصار فصار أبو بكر المنبر فنظروا في وجوه القوم فلم ير

عليه فدعاه فبايعه فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنته على يده أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تثر بيب عليك يا خليفة رسول الله فبايعه وقال ابن الصديق في السيرة حديثي الزهري قال حدثني أنس ابن مالك قال لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فحمد الله وأثنى عليه فقال ان الله تعالى قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار قد قدما فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة عامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنتم فأعينوني وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى أرد عليه حقه ان شاء الله تعالى والقوى فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه ان شاء الله تعالى لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم بالذل ولا تشيع الفتاحشة في قوم قط الا هم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله

ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يحكم الله (وأخرج) موسى بن عتبة في مغازيه والحاكم ومصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب أبو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة فو ما ولا ليل قط ولا كنت راغبا فيهم ولا سألنا الله في سبيل ولا علانية ولكن أشقيت من الفتنة ومالي في الامارة من حاجة ولا بد لي ان يداي لا يتقوى الله تعالى فقال

الحكمة الثالثة بعد المائة عن احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه قال كنت مع أبي سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه في طريق مكة فسقطت مني السطحية فاخبرت ابا سليمان بذلك فقال يا ابا عبد الله ان اردت ان تصال في الصلوة فليأبى حتى أتى رجل يقول من سقطت منه سطحية فنظرتم فاذا هي سطحية فأتى رجل فقال ابو سليمان حسبت ان يتركك بالامام يا احمد فسيناقض لا وكان برد شديد وعلينا الغراء فربنا جارا لعلنا عليه طمران ثيابان وهو يترشح من العرق فقال له ابو سليمان نواسيك ببعض ما علينا فقال الحر والبرد دخلنا من خلق الله تعالى ان امرهم غشيان وان امرهم شاكيات وكانوا أسير في هذه البادية منذ ثلاثين سنة ما ارتعدت ولا انتفضت يلبسني فيهما من الحر في الشتاء ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته ياداري تشير الى ثوب وتدع الزهد تجد البرد ياداري تبكي وتصيح وتستر حجج الى الترويح ففضي أبو سليمان رضي الله تعالى عنه وقال لم يعرفني غيره (قبل) في هذه الحكاية ما معناه انه لما حقق الله سبحانه يقين ابي سليمان في رد السطحية صانه عن العجب بما اراه تعالى من حال هذا الرجل حتى صغر في عينه حال نفسه وتلك سنة الله تعالى في اوليائه يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في أعينهم ما يصنعونهم من الاحوال رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكمة الرابعة بعد المائة عن بعضهم قال رأيت في الطواف كهلا قد أجهدته العبادة ويده عصا وهو بطوف معتد اعليه فاسأله عن بلده فقال خراسان ثم قال في كم تقطعون هذه الطريق قلت في شهرين أو ثلاثة فقال أفلا تنجبون في كل عام فقلت له ولم يندم بين هذا البيت قال مسيرة خمس سنين فقلت والله ان هذا هو الفضل المبين والحجة الصادقة فضحك وأنتأ يقول

علي والزبير ما غلبنا الا انا آخرنا عن الشجرة وانثري ان ابا بكر احق الناس به انه لصاحب الغار وانما تعرف شرفه وخبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاح بالناموس وهو حي (وأخرج) ابن سعد عن ابراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحكمة الخامسة بعد المائة عن بعضهم قال رأيت في طريق مكة يجتر في شيبته كأنه في صحن داره فقلت له ما هذه المشية يا فتى فقال هذه مشية الغنيان خدام الرحمن وأنشد

الحكمة السادسة بعد المائة عن بعضهم قال رأيت في طريق مكة يجتر في شيبته كأنه في صحن داره فقلت له ما هذه المشية يا فتى فقال هذه مشية الغنيان خدام الرحمن وأنشد

الحكمة السابعة بعد المائة عن بعضهم قال كنت بككة فقرأت فقيرا يطوف بالبيت فأخرج من جيبه رقعة ونظر فيها فلما كان في اليوم الثاني والثالث كان يفعل ذلك فطاف في يوم من الايام ونظر في الرقعة وتبعه بعد قليل وسقط ميتا فأخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها مكتوب واصبر لحكم ربك فانك باعيننا رضى الله تعالى عنه ونفع به وحدثني عن أبي العباس الخضر رضوان الله تعالى عليه انه سأل بعض الابدال هل رأيت وليا لله تعالى ارفع من ذلك درجة قال نعم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقرأت عبد الرزاق وحوله جماعة يستمعون الحديث وفي رواية المسجد فني جالس واضع رأسي على ركبتيه فقلت له أيها الشاب أماري الجماعة يسمعون أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من عبد الرزاق وهنأ من يسمع من الرزاق لا من عبده قال الخضر فقلت ان كان ما تقول حقا فأنافذ رأسي الى وقال ان كانت الفراسة حقا فأنافذ الخضر فقلت ان الله تبارك وتعالى أوليائه لا أعرفهم لعلو رتبهم رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكمة الثامنة بعد المائة عن بعضهم قال كنت في المدينة نتكلم في بعض الاوقات في آيات الله تعالى المنعم بها على عباده من اوليائه وأهل وده وقر به من أصفيائه وكان رجل خسر ير بالقرب من ايسمع ما تقول فتقدم اليه وقال أنت بكلامكم اعلموا انه كن لي عيال وأطفال فخرجت الى البقيع أحتطب فقرأت شيا عليه فقص كتمان ونهال في اصبعه فتوهجت انه تائه فصدت ان أسلمه ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال لي مر في حفظ الله تعالى فقلت له الثانية والثالثة فقال ولا بد فقلت ولا بد فأشار بأصبعه الى عيني فسقطت فقلت له بالله عليك من أنت فقال أنا ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه (قلت) واغادع ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه على الامر بالعمى وده ابراهيم بن ادهم الذي ضرب به بالجنة لان الخواص أشهد من اللص انه لا يتوب الا بعد العمى فرأى العقوبة أصح له وابن ادهم لم يشهد ثوبه الضارب له في عقوبته فتفضل عليه بالدعاء له فتوقمته وكرما فحصلت البركة والخير بدعائه للصارب فأنا تاهة مستغفرا عنه فذرا فقال له ابراهيم الرأس الذي يحتاج الى الاعتذار تركته بيلج يعني ان الخوة الشرف وكبر الرياسة كان في رأسي حين كنت أجول في ميدان الخيلاء والاستسكبار على فرس حب الجاهوزينة الذي اني بطخ والآن قد خرج ذلك من رأسي واستبدلت بالخيلاء والاستسكبار تواضع المسكينة والانكسار وخضعت خلعة الحق المنسوجة من غزل الغرور والعطف وحلية السفه المصوغ من نحاس

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولا هذا الامر فبنا الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت فمن الوزراء وانت الامراء (وأخرج) ابن عساکر عن أبي سعيد الخدري قال لما بويع أبو بكر رأى من الناس بعض الاتباع فقال أيها الناس ما كنتم يا حقهكم بهذا السبت أول من أسلم السبت فذكر خصالا (وأخرج) أحمد عن رافع الطائي قال

قال أما بعد فاني قد وليت أمركم ولست بخيركم وليكنه نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن وعلمنا فاعلمنا
سالكيس التقي واعجز العجز والعمور وان أقواكم عندى الضعيف حتى آخذله بجمعه وان اضعفكم عندى القوى

المناس فحمد الله واثنى عليه ثم
فأهلوا أيها الناس إن أكبر

فاني ابادر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فانهم عبرة للوحش فقال رجوت نصرتك
فني بخذ لا تلك الجاهلية خوارق الاسلام عباد عسيت أن أنافهم بشعر مفضل أو بسحر مفتري هيئات هيئات مضى النبي صلى
عليه وسلم واقع الوحى والله لا جاهد منهم ما تسمي السيف في يدي وان مني في هذا الا قال عمر فوجدته في ذلك أمضي واخرم واذهب الناس

... ..

على أمور هونت على كثير من مؤمنهم حين وياهم (وأخرج) أبو القاسم البغوي وأبو بكر الشافعي في فوائده وابن عساكر عن عائشة قالت لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اشرب (٦٨) النفاق وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو قتل بالجمال الراسيات ما نزل بي لها هافا

السحر ومجاسة الصالحين رضي الله تعالى عنهم
الحكاية السادسة عشرة بعد المائة * روى انه قيل للحذيفة المرعشي رحمه الله تعالى ما أعجب ما رايت من ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قال يقيناً في طريق مكة لم نجد طعاماً ثم دخلنا الكوفة فأتونا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم بن ادهم وقال يا حذيفة أرى بك الجوع فقالت هو ما رآى الشيخ فقال على بدواة وقرطاس فكتب به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى أنا حامد أنا ناشأ أنا ذاكر أنا جائع أنا قانع أنا هار * هي ستة وأنا الفهين بنصفها فكان الفهين لذه فها يباري * مدحى اغبرك لهب نار خضتها * فاجر عبيدك من دخول النار ثم دفع الى الرقة وقال اخرج ولا تعلق قلبك الا بالله تعالى وادفع الرقة الى أول من يلقاك قال فخرجت فأول من لقيني رجل على بعلة فناولته الرقة فاخذها فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقة فقلت في المسجد الا لاني قد دفع الى صرة فقامت ثمانية دينار ثم اقيمت رجلاً آخر فقلت له من صاحب هذه البعلة قال نصراني فقلت الى ابراهيم بن ادهم فاخبرته بالقصة فقال لا تحسها فانه يجي الساعة فلما كان بعد ساعة جاء النصراني وأكب على ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه وأسلم وثله در القائل

يكون أجاجاد ونكف إذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم في طيب
الحكاية السابعة عشرة بعد المائة عن الشيخ أبي حمزة الخراساني رضي الله تعالى عنه قال سمعت سنة من السنن فيمنه أنا ما شئ اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فاستتم هذا الخطر حتى مر برأس البئر رجلاً فقال أحدهما لا تخر تعال حتى نسد رأس هذه البئر لا يقع فيها أحد فأنا وبصب وبارية وسد ورأس البئر فطفه وسد ففهممت أن أصبح ثم قلت في نفسي والله لا أصبح أعود من هو أقرب منهم ما وسكت فبينما أنا بعد ساعة اذ بشئ جاء وكشف عن رأس البئر وادخله وكأنه يقول تعلق بي في همهمة منه كنت أعرف منه ذلك فعلقته به فأخرجني فاذا هو سبع فزوه في هاتفي يا أبا حمزة أليس هذا أحسن نجينك من التلف بالتلف فحشيت * وأنا أقول

نهاني حياتي منك أن أكشف الغطا * وأغنيتهني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في أمري فأبدت شاهدي * الى فائتي والطف يدرك بالالطف
ترأيت لي بالغيب حتى كأنما * تبشرني بالغيب أنك في الكف
أراني وب من هيبتي لك وحشة * فتؤنسني بالالطف منك وبالعطف
وتحبي محبا أنت في الحب حشفه * وذاعجب كون الحياة مع الحشف

(قلت) وسياق الجواب في الخاتمة عن انكار من انكر هذه الحكاية وأشبهها ان شاء الله تعالى
الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة * روى ان ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه كان يعمل في الحصاد ويحفظ البساتين فيأبى ما جندى وطلب منه ان يعطيه شيئاً من الفواكه فأبى ان يعطيه فقلب الجندي سوطه وضرب رأسه فطأ طأله ابراهيم رأسه وقال اضرب رأسا طامعاً صلى الله عز وجل فلما عرفه الجندي اهتذر اليه فقال ابراهيم ان الرأس الذي يحتاج الى الاعتذار تركته بلمح (وقال) رضي الله تعالى عنه لرجل وهو في الطواف اعلم أنك لا تتأهل درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات أولاهات تعلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تعلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تعلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تعلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تعلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تعلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للوثة (وأندسوا)

ان الله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا * نظروا فيها فلما عرفوا

اختلجوا في لفظه الاطاري
بقناتها وفضلها قالوا أين
يدفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما وجدنا عند
أحد من ذلك علماً فقال أبو
بكر رضي الله عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول مامن
نبي قبض الا دفن تحت
مضجعه الذي مات فيه قالت
واختلجوا في قبره فأتوا جندوا
عند أحد من ذلك علماً فقال
أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أنا
معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة قال الاصمعي
الهيض كسر العظم واشرب
رفد رأسه قال بعض العلماء
وهذا أول اختلاف وقع بين
الصحابة فقال بعضهم ندفنه
بمكة بلده التي ولد بها وقال
آخرون بل بعمامة وقال
آخرون بل بالقيع وقال
آخرون بل ببيت المقدس
مدفن الانبياء حتى أخبرهم
أبو بكر بما عنده من العلم
قال ابن زنجويه وهذه سنة
تفرد بها الصديق من بين
المهاجرين والانصار ورجعوا
اليه فيها وأخرج البيهقي
وابن عساكر عن أبي هريرة
قال والذي لا اله الا هو ولا
ان أبا بكر استخلف ما عبد
الله ثم قال الثانية ثم قال
الثالثة فقبل له ما يابا
هريرة فقال ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجه اسامة
ابن زيد في سمعته الى الشام فلما نزل بنى خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهؤلاء الذين ساروا الى الروم فقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما ردت جيشا وجههم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت لواحدة عقده فوجهه اسامة فجعل لا يمر بقبيلة

يريدون الارتداد الا قالوا لولان اولادهم ما خرج مثل هؤلاء وعندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فمروهم وقتلهم ورجعوا
سائرين فقتلوا على الاسلام (وأخرج) عن عروة قال جعل رسول الله صلى الله (٦٩) عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا جيش

أنها ليست لي وطننا * جعلوا لها الحجة واتخذوا * صالح الأعمال فيها سقنا
الحكاية التاسعة عشرة بعد المائة عن عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه قال كنت بمكة وقد لحق الناس فخط واستمر مسالك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون في المسجد الحرام ولم يبق أحد من الصغار والكبار وكنت في الناس عابلي باب بني شيبه واذا بعد اسود قد أقبل وعليه قطعة خيش قد انزرت باحداهما والى الأخرى على عاتقه فأنهسى الى موضع خفي بجذائي فسمعت يقول الهى قد أدخلت الوجوه كثرة الذنوب ومساوى الأعمال وقد منعتنا غيث السماء لتؤدب الخليفة بذلك فأسألك يا حليماً إذا أناة يامن لا يعرف عباده منه الا الجليل أن تسقيهم الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت السماء بالغمم وأقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح وأخذت أبكي فلما قام اتبعته حتى عرفت موضعه فحشيت الى الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه فقال مالي أراك كشيأ قلت سمعنا اليه غير نافذة ولا دوننا قال وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسكت وقال ويحك يا ابن المبارك خذني اليه فقلت قد ضاق الوقت وسأجبت عن شأنه فلما كان من الغد صليت الغداة وخرجت أريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما رأي عرفتني وقال مرحبا بك يا أبا عبد الرحمن ما حاجتك فقلت له احببت الى غلام أسود فقال نعم عندي عدة فاختر أيهم شئت وصاح يا غلام اخرج غلاماً جلد فقال هذا هو العاقبة أرضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي فما زال يخرج لي واحد بعد واحد حتى أخرج لي الغلام المذكور فلما بصرت به بدت له عيناى بالنظر فقال هذا هو قلت نعم قال ليس لي الى يمينه من سبيل قلت ولم قال قد تبركت بموضعه في هذه الدار وذلك أنه لا يرزؤني شيئاً قلت ومن أين طعمه قال يكتمس من قتل الشريط نصف دائق أو أقل أو أكثر فهو قوته فان باعه في يومه والا طوى ذلك اليوم وأخبرني الغلمان عنه أنه لا ينال الليل الطويل ولا يختلط بأحد منهم وهو مهمتهم بنفسه وقد أحبه قلبي فقلت أنصرف الى سفينان الثوري والى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة فقال ان عيناك عندي كبير خذها عما شئت فاشترية وأخذت به نحو دار الفضيل فحشيت ساعة ثم قال لي يا مولاي قلت اميك فقال لا تقل لي لبيك فان العبد أولي بان يلي مولاه قلت ما حاجتك يا حبيبي قال أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة وقد كان لك في غيري سعة وقد أخرج اليك من هو أجدني فقال لا يراني الله تعالى أستخمدك ولكن أشترى لك منزلاً وأزوجك وأخدمك أنا بنفسى فبكى بكاء كثيراً فقامت ما يملكك فقال أنت لم تفعل بي هذا الا وقد رأيت بعض من مصلاتي بالله تبارك وتعالى والآن اطلب اخيراً تقي من بين أولئك الغلمان فقلت له ليس بي حاجة الى هذا فقال سأنتلك بالله الا أخبرني فقامت باجابه دعوتك فقال لي أحسبك ان شاء الله تعالى رجلاً صالحاً ان شاء الله عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم الا ان أحب من عباده ولا يظهر عليهم الا ان ارتضى من خلقه ثم قال ترى ان تقف على قليلا فانه قد بقيت على ركعات من البارحة قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا ههنا أحب الى امر الله عز وجل لا يؤخر فدخل المسجد فما زال يصلي حتى أتى على ما أراد ثم التفت الى وقال يا أبا عبد الرحمن هل من حاجة قلت لم قال اني أريد الانصراف قلت اني قال الى الآخرة فقلت لا تفعل فعل دعني أمر بك فقال انما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيني وبينه فاما اذا طلعت عليها فسيطلع عليها غيرة ولا حاجة لي في ذلك ثم خروجه جعل يقول الهى اقضنى الساعة الساعة فدفنوه منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته قط الا طال حزني وصغرت الدنيا في عيني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (قلت) وفي أمثاله أقول

عبيدوا ولا هم تعالى وغيرهم * عبيد الهوى بين الفريقين كالثرى
وعادوا الثريا في ارتفاع مقامهم * بهم يدفع الله البلاء عن الورى
الحكاية العشر من بعد المائة عن محمد بن الحسين البغدادي رضي الله تعالى عنه قال سمعت في بعض السنن فيمنه أنا اذ روي شوارع مكة واذا أنا شيخ قابض على يد جارية تغتسل بها فحشيت جسمها وعلى وجهها

الاجرة ما وحسبه على الله فقال أبو بكر والله لا فأتان من فرق بين الصلاة والزكاة فأن الزكاة - ق المال وقد قال لا يحقها فقال عمر ما هو الا ان رأيت الله شرح صدر أبي بكر لقتال فمرفت انه الحق (وعن عروة) قول خرج أبو بكر في المهاجرين والانصار حتى بلغه فقام هذا فمجدوه ردت الاعراب يترار بهم فمكلم الناس أبا بكر وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنيابة وأمر رجلاً على الجيش ولم ير الوابى حتى رجع وأمر خالد بن

الوليد وقال له اذا اسلموا واعطوا الصدقة فن شاء منكم ان يرجع فارجع وارجع ابو بكر الى المدينة (واخرج) الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوى على راحلته اخذ (٧٠) على بن ابي طالب بزمامها وقال الى أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك

نور ساطع وضياء لامع وهو ينادي هل من طالب هل من راغب هل من زائد على عشرين ديناراً وأنا باري من كل عيب قال فدنوت منه وقلت له الثمن قد عرفناه في العيب قال اعلم انما اجارية موهومة موهومة قائمة ليلها صاعقة نهارها لائماً كل طعاما ولا تشرب شرباً قد ألفت الانفراد والوحدة في كل ارض وبلدة فلما سمعت كلامه أحب قاضي الجارية فاشترى بها بالنار المذكور وودعت بها الى منزلي فرايت الجارية بمطرفة على الارض ثم رفعت رأسها الى وقال يا مولاي الصغير من أين أنت يرحمك الله قلت من العراق قالت من أي العراق من البصرة أم من الكوفة قلت لا من البصرة ولا من الكوفة فقالت اعلمك من مدينة السلام بغداد قلت نعم قالت يخرج من مدينة الزهاد والعباد قال فتعجبت وقلت تجارية ينادي عليها من هجرة الى هجرة من أين لهما معرفة بالزهاد والعباد ثم أقبلت عليها شبه الملاعب لها وقلت لها من تعرفين منهم قالت أعرف مالك بن دينار وبشر الحافي وصالح المري وأبا حاتم المحمدي ومروفاً الكرخي ومحمد بن الحسين البغدادي واربعة العدوية وشعوانة وميمنة فأقبلت عليها وقالت لهما من أين لك معرفة هؤلاء قالت يا فتى كيف لا أعرفهم وهم والله أطباء القلوب ومن يدل الحب على المحبوب ثم أنشأت تقول

قوم همومهم بالله قد عقلت * فالحلم هم تمنعوا الى أحد * فطلب القوم مولا هم وسندهم
يا حسن مطاميرم للواحد العهد * ما انت فازعهم دنيا ولا شرف * من المطاميرم والذات والولد
ولا لباس ثوب فائق أنق * ولا التراب في الاموال والعدد

قال فقلت لها يا جارية أنا محمد بن الحسين قالت لقد سألت الله تعالى ان يجمع بيني وبينك يا أبا عبد الله ما فعل حسن صوتك الذي كنت تحب به قلوب المريدين وتبكي به عيون السامعين فقلت باق على حاله قالت فبالحمد عليه أعني شياً من القرآن فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم فصرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فرشت على وجهها الماء فافاقت ثم قالت يا أبا عبد الله هذا سمعته فكيف لو عرفته وفي الجنان رأيت ما قرأ ربحك الله فقرأت أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعلوا الصالحات سواء محبيهم ومبغضهم ساء ما يحكمون فقالت يا أبا عبد الله ما عبدنا ولا قبلنا منكم ما قرأ ربحك الله فقرأت أنا عتدنا للظالمين ناراً أخط بهم مرادها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاتنا قالت يا أبا عبد الله لقد ألفت نفسك القنوط روق قلبك بين الرجاء والخوف أقرأ ربحك الله فقرأت وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وقرأت أيضاً وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالت واشوقاه الى لقائه يومئذ يجي لي لا ولياؤه أقرأ ربحك الله فقرأت يطوف عليهم ولدان مخلدون بأقواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون الى قوله لا أصحاب اليمين فقالت يا أبا عبد الله أراك قد خطبت الحور العين فهل بذلت من مهرهن شيئاً فقلت دليني يا جارية فاني مغلس فقالت عليك بقيام الليل وصيام النهار وحب الفقراء والمساكين ثم أنشأت تقول

يا خاطب الحوراء في خدرها * وطالب الذك على قدرها * انمض مجدد لا تكن وانيا
وجاهد النفس على صبرها * وقم اذا الليل بدا شطره * وصم نهاراً فهو من مهرها
فسلورأت عينك اقبالها * وقد بدت رمان تصدورها * وهي عايشي بين أترابها
وعقددها يشرق في نخسرها * لمان في عينك هذا الذي * تراه في دنياك من زهرها

قال ثم غشي عليها فرشت على وجهها الماء فافاقت ثم أنشأت تقول
الحس لا تعذبني فاني * مقر بالذي قد كان مني * فكيف من زلت في الخطايا
غفرت وأنت ذو فضل ومن * يظن الناس بي خير اواني * لشر الناس ان لم تعف عني
ومالي حيلة لا رجائي * لعفوك ان عفوت وحسن ظني

قال ثم غشي عليها فدنوت منها فاذا هي قد ماتت رحمة الله تعالى عليها فاغتيمت لذلك غمماً شديداً وخرجت الى

مسيلة الكذاب في أواخر العام فالتقي الجمعان ودام الحصار أياماً ثم قتل الكذاب الى لعنة الله قتله وحشى قاتل حمزة السوق واستشهد فيها خلق من الصحابة ابو حذيفة ابن عتبة وسالم مولاي أبي حذيفة وشجاع بن وهب وزيد بن الخطاب وعبد الله بن سهيل ومالك بن حمز والطفيل بن عمرو الدوسي وزيد بن قيس وطاهر بن الكبير وعبد الله بن خزيمة والسائب بن عثمان بن مظعون وعباد بن بشر ومعد بن عدي وثابت

ابن قيس بن شماس وابو دجاجة سمك بن حرب وجعاعة آخرون ثمانية سبعين وكان مسيماً يوم قتل مائة وخمسون سنة ومولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة اثنتي عشرة بعث الصديق العلاء بن الحضرمي الى (٧١) البحرين وكانوا قد ارتدوا والتفوا

بجملان ونصر المسلمون وبعث عكرمة بن أبي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجرين أبي أمية الى أهل التجبر وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن أبيه الى انصارى الى طائفة من المرتدة وفيها مات أبو العاص بن الربيع وزوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفيها بعد فراغ قتال أهل الردة بعث الصديق خالد بن الوليد الى أرض البصرة فغزا اليلة وافتكها وفتح مائة كسرى التي بالعراق صلحوا حراً وفيها أقام الحج أبو بكر الصديق ثم جمع فبعث عمرو بن العاص والجنود الى الشام فكانت وقعة أجنادين في جمادى الاولى سنة ثلثة عشر ونصر المسلمون وبشر بها أبو بكر وهو باخر رمق واستشهد بها عكرمة بن أبي جهل وهشام بن العاص في طائفة وفيها كانت وقعة مرج الصغرى وهزم المشركون واستشهد بها الفضل بن العباس في طائفة

السوق لا خذ في جهازها فلما رجعت اذا هي قد كفت وحطت وعليها حلتان خضراوان من حلال الجنة مكتوب بالنور على الكفن سطران السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فحملتها أنا وصحابي وصلينا عليها ودفناها وقرأت عندها سورة يس ورجعت الى محرابي باكي العين حزين القلب على فراغها فصلت ركعتين وغت فرايت الجارية في الجنة وعليها الحامل وهي في مرج من زعفران أفجع عليها حلال السندس والاسنبرق وعلى رأسها كليل مرصع بالدر والجوهر وفي رجلها نعلان من الياقوت الاحمر يقوح منها رائحة المسك والعنبر وجهها أضواء من الشمس والقمر فقلت لها مهلا يا جارية بما الذي أبغلك هذه المنزلة قالت حب الفقراء والمساكين وكثرة الاستغفار ونقل الاذى عن طريق المسلمين ثم أنشأت تقول

طوبى لمن سهرت في الليل عيناه * وبات ذا قلق في حب مولاه * وناح يوم اعلى ففرطه وبكى
خوفا لما قد جد جناه من خطايا * وقام رعى نجوم الليل منفردا * خوف الوعيد وعين الله ترعاه
الحكمة الحادية والعشرون بعد المائة عن بعض أهل العلم قال كانت تختلف الى في بعض الاحيان جارية لها وضوء وعليها حيا من نسائي عن شرائع الاسلام وأمور الدين فأجيبها وألطف بها وكان حالها عليل الى التستر والكتمان وكان يحبني بمناوحتي معها وحسن حالها فيمنما أنا بعد مدة مار بالسوق فذرايت الجارية وقد قبض على يدها انسان وهو ينادي عليها من يشتري الجارية ببيعها فقلت لها ألت التي كنت تسألني عن أمور الدين وشرائع الاسلام فاطرقت رأسها وأشارت به نعم فقلت له خل يدك عنها فقال يا سيدي لا أقدر ان أسيدها بحجومي وقد أغضبت فيمنما أنا أنكم معاً اذا بسيدها قد قبل فتقدمت اليه وقلت له صف لي صفته جاريته واذا كررتي ما الذي تكرهه منها قال اخبر الشيخ ان الابد بحجومي بعد النوار والنور وقد كنت استحسن هذه الجارية لما رأيت من عقلها وجمالها فاشتريتها بن جزل وكنت أراها كثيرة العبادة والتعظيم لمعبودنا محبة طائفة لا تهتمنا حتى كانت ليلة من الليالي مر بنا رجل من أهل ملتكم وقرأ شيئا من كتابكم فها هو الا ان سمعت ما قرأه فصاحت صيحة عظيمة فدهشنا وأنشدت

طارق السبع يا أهيل المصلي * خبر منكم فزاد استمياقي * محكم النقل قد روتها
سند بالرواة والاتفاق * عندما سمعت بارقامن حلام * حن قلبي الى لذي التلاقي
وكنتم الوشاة ما بي من الوجد * ومن لوعتي وحراحتراقي
أنا فني بكم وتبلى عظامي * ورسيس الغرام في القلب باقي

قال فدهشنا وهي باهتة نسألها فلما ترد جوابا لانها هجرتنا وتركت عبادة آلهتنا وأبت أن تأكل طعاما منا واذا جن عليها الليل صلت الى قبلتك وكمنيناها فلم تغمض قد ذهبت نضارتها وغرت حالها ولم يحصل لنا بها انتفاع ولم نستطع أن نرددها عندها عليه وقد عزمت على بيعها قال فقلت لها الأمر كذلك فاشارت برأسها نعم فقلت في نفسي انما لها به من جهلها فأنشدت

يعيون مالوانهم فظنوا به * لكانوا أشد الناس حبا لها
فقلت لها أي آية قرئت عليك قالت قول ربك تبارك وتعالى فقروا الى آية اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الهاء أخرى لكم منه نذير مبين قالت فذهمت هذا عدت صبري وظهر بي ما ترى من أمري وأنشدت ما بين من عرج الوادي * يا صاحبي ضحى عدت فؤادي * ورجعت ذاوله وكمن من عاشق
مقتول عشق ماله من فادي * يا أهيل نجح دار حواء الوعة * ما بين أظناب الخيام ينادي
ولهان لا يصغي لعذل عواذل * ظمآن من ما التواصل صادي * ما هب لي منكم نسيم مخبر
بالوصل فيه مناسج الاسعاد * الاسمعت مبادرا للقائك * ومنعت عيني من لذي رقادى

فداسبح يوم اليامة بالناس واني لا خشى أن يستحرا القتل بالقرآن في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان يحمدوه واني لا رى ان يجمع القرآن قال أبو بكر فقلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير ثم لم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرايت الذي رأي عمر وانك شاب عاقل ولا تنهيك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كافي نقل

الاول ثم رأيت العسكري تنبه له في موضع آخر من كتابه فقال ان اول من اتخذ بيت مال المسلمين أبو عبيدة عامر بن الجراح لاني بكر ومنها قال الحاكم اول لقب في الاسلام لقب (٧٤) أبي بكر رضي الله عنه **فصل** أخرجه الحاكم عن جابر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحر من أعطينك هكذا وهكذا فإلهما جاء مال البحر من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة فليأتنا لئلا نأخذ من يديها فقال خذ فاخذت فوجدتها خمسة مائة فاعطاني ألفا وخمسة مائة **فصل** في نسخة من حله وتواضعه (وأخرج) ابن عساکر عن أنيسة قالت نزل فينا أبو بكر ثلاث سنين قبل أن يستخلف وسنة بعد ما استخلف فكانت جوارى الحى يأتينه بغيره من فصيلهم بالهـن (وأخرج) أحمد في الزهد عن ميمون بن مهران قال جاء رجل الى أبي بكر فقال السلام عليك يا خليفة رسول الله قال من بين هؤلاء أجيبين (وأخرج) ابن عساکر عن أبي صالح الغفاري ان عمر بن الخطاب كان يتعاهد مجوزا كبيرة عيما في بعض حوائث المدينة من الليل فيستقي لها ويقوم بامرهما فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه إليها فرصده عن فإذا هو وأبو بكر يأتيا وهو مشدخامة فقال ههنا أنت هو أمري

قال السري السقطي رضي الله تعالى عنه فقلت له على الثمن واز يدك فصاح وقال واقف هذه الجارية وان رجلا فقير فقلت له لا تجل على تكون في المارستان حتى آتي بتمائم ذهب ياكي العين حزين القلب والله ما عندي من غنم ادريهم وبعيت طول الليل أتضرع وابكي وأدعو الله عز وجل فلم أطمع فمضت وأقول يا رب أنك تعلم سرى وجهي وقد عرفت على فضلك فلا تفصحني هذه مال كلها فينسد أواني الحراب وإذا بقار ع يقرع الباب فقلت من الباب فقال حبيب من الاحباب جاء في سبب من الاسباب بأمر الملك الوهاب فتفتحت الباب واذا برجل من أهل مكة أو بغيره غلمان وشعفة فقال يا أستاذنا ذنبي في الدخول فقلت ادخل فدخل فقلت له من أنت فقال أحمد بن المثنى فدأطاني من اذا أعطى لا يجل بالعطاء كنت الليلة نائما ففتفت في هاتفت يقول لي اعمل خمس بدرات الى السري تطيب بها نفسي ويشتري بها تحفة فان لنا بها عناية فسمعت شكرا لله على ما أولاني من نعمه وجلست أتوقع الفجر فلما صليت الصبح خرجت وأخذت بيد أحمد ومضيت به الى المارستان فاذا الموكل بها ياتني فيمناوشا فلما رأني قال مرحبا ادخل فان لها عند الله تعالى عناية ههنا في البساحة هاتفت وهو يقول

انما نأبى مال * ليس تغلوم نوال * قريت ثم ترفت * وعلت في كل حال قال السري رضي الله تعالى عنه فلما رأته تحفة تغرغرت عينها بالدموع وقالت شهرتني بين الخلقين ثم انشأت تقول قد تصبرت الى ان * عيل في حبك صبري * ضاق من قيدي وغلي وامتاني فيك صدري * ليس يخفى عنك أمري * يامني سؤلي وذخري قال فيمنما نحن جلوس اذ دخل مولاها وهوا ياكي العين حزين القلب متغير اللون فقلت له لا يملك فقد جئناك بما وزنت ورجع خمسة آلاف فقال لا والله فقلت رجع عشرة آلاف فقال لا والله فقلت ورجع المثل فقال لو أعطيني الدنيا ما قبلت هي حرة لوجه الله تعالى فقلت له ما القصة فقال يا أستاذنا بخت البارحة أشهدك اني قد خرجت من جميع مالي هاربا الى الله تعالى اللهم كن لي في السعة كفيل ولا يزال رزقي حميلا فالتفت الى ابن المثنى فرأيت يبيكي فقلت له وما يبكيك فقال كأن الحق مارضني يا مديني اليه أشهدك اني قد تصدقت بجميع مالي لوجه الله تعالى فقلت ما أعظم بركة تحفة على الجميع فقامت تحفة فترعت ما كان عليها ولبست مدرعة من شعر وخرجت وهي تبكي فقلنا لها قد أطلقك الله تعالى فبأبيك فانشأت تقول

هربت منه اليه * بكيت منه عليه * وحقه هو مولى لازلت بين يديه * حتى أنال وأحظى * بما رجوت اليه قال ثم خرجنا من الباب فاما صرنا في بعض الطريق طلبنا هاهنا فلم نجد هاهنا ومات ابن المثنى في الطريق ودخلت أنامولاهامكة فيمنما نحن في الطواني اذ سمعت كلام مجروح من كبد مقروح وهو يقول بحب الله في الدنيا سقيم * تطاول سقمه فدواه * سقاء من محبته بكأس فارواه المهن اذ سقاء * فهاهم بحبه وسعاليه * فليس ير يدحجوا بأسواه كذلك من ادعى شوقا اليه * بهم بحبه حتى يراه فتقدمت اليها فلما رأته قالت يا سري قلت لبيك من أنت يرحمك الله قالت لا اله الا الله وقع التناسل كبر بعد المعرفة أناتحفة فاذا هي كالخيال فقلت يا تحفة ما الذي أفادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقلت آنسى بقر به وأوحشني من غيره فقلت لها مات ابن المثنى فقلت رحم الله تعالى لقد أعطاه مولاى من الكرامات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وهو يجوارى في الجنة فقلت جاء مولاك الذي أعتقك معي فدعت بدعاء خفي فلم يكن بأسرع ما ما ينشأ له لقاء الكعبة بمئة فلما انظرها سيد عالم يتكلم ان سقط على وجهه فخرته فاذا هو قد قضى فحبه فاخذت في جهازها ودفعتهما الى الله تعالى عليهما

(وأخرج) أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن الاصفهاني قال جاء الحسن بن علي الى أبي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس أبيك وأجلس في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا عن أمري قال صدقت والله ما تممك **فصل** أخرجه ابن سعد عن ابن عمر قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج في أول حجة كانت في

الاسلام ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة المقبلة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج أبو بكر ومن قابل فلما قبض أبو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج فلم يرزل عمر يحج

سنة واحدة كل سنة حتى قبض واستخلف عثمان فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج **فصل** في مرضه واستخلفه عمر (أخرج) الحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كد فزال بجري حتى مات بجري أى ينقص (وأخرج) ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان أبا بكر والحريث بن كادة كانا يابا كلان حريثا هديت لاني بكر فقال الحريث لاني بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان فيها اسم سنة وأنا وانت غموت في يوم واحد ودفن يدك فلم يرالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة (وأخرج) الحاكم عن الشعبي قال ماذا تنوقع من هذه الدنيا وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومم أبو بكر (وأخرج) الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان أول بدو مرض أبي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاته وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة

الحكمة الثالثة والعشرون بعد المائة عن أبي هاشم المذكور رحمه الله تعالى قال أردت البصرة فمضت الى سفينة أكثر من أوفها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع لك فسلانة الجارية بأن يحملني ففعل فلما سر نادى الرجل بالغداة فوضع فقال ادعوا لثا المسكين ليتغدى معنا فمضت على أني مسكين فلم تغد بنا قال يا جارية هات شرابك فشرب وأمرها ان تسقيني فقلت يرحمك الله ان للضيف حق فقررت كفى فلما ادب فيه النبيذ قال يا جارية هات عودك وهات ما عندك فاخذت العود فغنت وقالت وكذا كغصني بانه ليس واحد * يزول على الحالات عن رأي واحد * تبدل لي خلنا لثا غيري وخليت له ما أراد تباعدى * فساوان كفى لم تردني أبنتها * فلم يصب منها بعد ذلك ساعدى الأفحج الرحمن كل عاذق * يكون أخافى الخصب لاني الشدائد فالتفت الى الرجل وقال اتحسن مثل هذا فقلت أحسن خيرا منه فقرأت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت فعمل الشيخ يبيكي فلما انتهيت الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وألقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم عاد الى فاعتقني وقال يا أخي أتري ان الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وواخيتني في الله واصطحبنا بعد ذلك أربعين سنة حتى مات فرايت في المنام فقلت له الى ماذا صرت فقال الى الجنة المأوى فقلت بماذا قال بقراءتك على واذا الصحف نشرت (وأشددوا)

بادر الى التوبة الخالصا بجهندا * والموت ويحك لم يعدد اليك يدا فاعلم المره في الدنيا على خطر * ان لم يكن ميعا في اليوم مات غدا

الحكمة الرابعة والعشرون بعد المائة عن اسمعيل بن عبد الله الخزاعي رحمه الله تعالى قال قدم رجل من المهاجرة من البصرة أيام البرامكة في حوايج له فلما فرغ منها انصرف الى البصرة ومعه غلام له وجارية فلما صار في دجلة اذ ابتقى على ساحل دجلة عليه جبة صوف وبسطة عكازة ومروء فسأل الملاح ان يصحله الى البصرة يأخذ منه الكراة فاشرف المهلب فلما رآه رقه وقال للملاح قرب واحمله معك على الظل فحملة فلما كان وقت الغداة دما بالسفرة وقال للملاح قل للفتي يأتي يتغدى معنا فاني ان يأتي اليه فلم يرزل يطالب اليه حتى أتى فاكوا حتى اذا فرغوا ذهب الفتى ليقوم فمعه الرجل ثم دما بالشراب فشرب فدحا ثم سقى الجارية فدحا ثم مرض على الفتى فاني فسقى الجارية وقال هات ما عندك فأخرجت هودا لها في غشاة ففهماته وأصلحته ثم غنت فقال يا فتى قص من مثل هذا قال أحسن ما هو أحسن من هذا فافتتح الفتى وقرأ باسم الله الرحمن الرحيم قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتبلا أنما اتكفونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وكان الفتى حسن الصوت فرمى الرجل بالقدح في الماء وقال أشهد أن هذا أحسن مما سمعت فهل غير هذا قال نعم وقال الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر أنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعها فوقع في قلبه موقعا فرمى طرف الشراب بماء فيه في الماء وكسر العود ثم قال يا فتى أهنا فرج قال نعم قل يا عبدادي الذين أمرتوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فصاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه فنظروا فاذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله تعالى وكان رجلا معروفا فاحمل الى منزله واجتمع الناس فصاريت جنازة أكثر جماعة من جنازة رحمه الله تعالى (قال) وبلغني ان الجارية المغنية تدرعت الشعر فوق الصوف وجعلت تصوم النهار وتقوم الليل فمكنت أربعين يوما ثم مرت بهذه الآية في بعض الليالي وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر أنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعها فلما كان الصبح وجدوا ميتة رحمه الله تعالى

ولا ثلاث وستون سنة (وأخرج) ابن سعد وابن أبي الدنيا عن أبي السفر قال دخلوا على أبي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله ألا ندعوك طبيبيا ينظر اليك قال نظر الى فقالوا ما قال لك قال اني فعل لما ير (وأخرج) الواقدي عن طريق ان أبا بكر لما نقل دما عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال ما تسانني عن امرئ الا وأنت أعلم به فني فقال أبو بكر رأي خير فقال عبد الرحمن بن عوف انك

فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اشهدني عن عمر قال انت اخبرنا به اللهم على به ان نمر بن قيس خزيمة من غلاته وان ليس فينا مثله وشاورهما
سعيد بن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما (٧٦) من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلم انه اخبر بعدك يرضى للرضا

ويستخط السخط الذي يسر
خير من الذي يعان ولن
يلي هذا الامر احد اقوى
عليه منه ودخل عليه
بعض الصحابة فقال له قائل
منهم ما انت قائل لربك اذا
سألك عن استخلافك عمر
عليه ما وقد ترى غلظة فقال
أبو بكر يا الله تخوفوني أقول
اللهم استخلف عليهم خير
أهلك ابلغ عنى ما قلت من
وراءك ثم دعا عثمان فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد أبو بكر بن أبي
الحقافة في آخر عهده بالنديا
خارجا منها وعند أول عهده
بالآخرة واخلافيها حيث
يؤمن الكافر ويقتن الفاجر
ويصدق الكاذب اني
استخلف عليكم بعدى
عمر بن الخطاب فاجعلوا له
وأطيعوا وانى لم آل الله
ورسوله ودينه ونفسي
واباكم خيرا فان عدل
فذلك ظني به وعلى فيه
وان بدل فلا كل امرئ
ما اتسبب والخير أردنه ولا
أعلم الغيب وسيعلم الذين
ظلموا أى منقلب ينقلبون
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ثم أمر بالكتاب
نختمه ثم أمر عثمان فخرج
بالكتاب محتوما فبايع
الناس ورضوا به ثم دعا أبو
بكر وعمر خاليا فأوصاهما
أوصاه ثم خرج من عنده
فرجع أبو بكر يديه فقال اللهم انى لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت أعلم به واجتهدت
لهم رائي فوليت عليهم خيرا وأوصاهم عليهم وأمرهم على رشدهم وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك
أصلحهم وأصلحهم وأصلحهم وأصلحهم (وأخرج) ابن سعيد والحاكم قال أقبر من الناس ثلاثة أبو بكر حين استخلف

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة عن بعضهم * قال كنا غشي على شاطئ الابل في الليل والقمر
طالع في ربابه جندى وفيه جارية تضرب بالعود والى جانب القصر فغير عليه خرقتان فسمع الغدير
الجارية وهي تغنى وتقول
في سبيل الله * كان منى لك يبدل كل يوم تتلون * غير هذا لك أجل
فصاح الفقير فقال أعيدني يا جارية بحق مولاك الكبير فهذا حالى مع الله تعالى فنظر صاحب الجارية الى الفقير
فقال لها اتركي العود وأقبل علي فانه وفي جعلت تقول البيتين وتردد هما والفقير يقول هذا حالى مع الله
تعالى والجارية تقول وتردد الى ان صاح الفقير صيحة وخر مغشيا عليه قال فخر كناه فاذا هو ميت رضى الله
تعالى عنه فنزل صاحب القصر فادخله القصر فاغتمه مناعليه وقلنا هذا يكفنه بكفن غير طيب ففهم صاحب
القصر وكسر كل ما كان بين يديه فقلنا ما بعد هذا الا خير فضينا الى الابل وأعلمنا الناس فلما أصبحنا رجعنا
الى القصر واذا الناس مقبلون من كل وجه الى الجنائز فكنا نمانو دى في البصرة حتى خرج القضاة والعدول
وغيرهم والجندى عشي خاف الجنائز خافيا حامر الرأس حتى دفن فلما هم الناس بالانصراف قال الجندى
للقاضى والشهود واشهدوا ان كل جارية فى حرة لوجه الله تعالى وكل ضياعي وعقارى حبس في سبيل الله وفى
صندوقى أربعة آلاف دينار هي في سبيل الله عز وجل ثم زرع الثوب الذى كان عليه فريجه وبقي في سراويله
فأعطى ثوبين اتر بواحد واثمن بالآخر وهام على وجهه فكان بكاء الناس عليه أكثر من بكائهم على الميت
وقال بعضهم رأيت في نبيته بنى اسرائيل رجلا قد أنحلته العبادة حتى صار كالشن البالى فقلت ما الذى
بلغ بك الى هذه الحالة فنظر الى متعبان سؤالى فقال يا هذا قتل الاوزار وخوف النار والحياة من الملك
الجبار (قال بعضهم في ذلك)

لما ذكرت عذاب النار أزعجني * ذاك التذكر عن أهلى وأوطانى
وصرت في القفر أرى الوحش منفردا * كما ترانى على وجهى وأحرانى
وذا قليل لى بعد حرأته * فاعصى الله عبدا مثل عصيانى
نادوا على وقولوا في مجالسكم * هذا المسمى وهذا المجرم الجاني
فما روي ولا قصرت من زلى * ولا غسلت بماء الدمع اجفاني

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة عن عبد الله بن الاحنف رحمه الله تعالى * قال خرجت من مصر
أريد الرملة لزيارة الروادى رضى الله عنه فرأى عيسى بن يونس المصرى رحمه الله تعالى فقال لى هل أدلك
قلت نعم فقال عليك به ورفان فيه اشيا وشا با قد اجتمع على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لا غفلك باقى
عرك قال فدخلت عليهم واوانا جاع عطشان وليس على ما يستترى من الشمس فوجدتهم ماستقبلين القبلة
فسلمت عليهم واوكلتهم ما اقم يكلماني فقلت أقسمت عليك بالله الا ما كلمتاني فرفع الشيخ رأسه وقال يا ابن
الاحنف ما اقل شغلك حتى تفرغت الينام اطرق فالت بين يديه ما حتى صلينا الظهر والعصر فذهب عني
الجوع والعطش فقلت للشاب عظمى بشي انتفع به فقال نحن اهل المصائب ليس لنا لسان العظة فالت عندهما
ثلاثة ايام بلياليهن لم تأكل فيهما ولم تشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت في نفسي لابد من سؤالهما في وصية
انتفع بها باقى عمرى فرفع الشاب رأسه وقال عليك بصحة من يذكرك الله تعالى بنظرو يعظك بلسان فقله
لا بلسان قوله ثم التفت فلم أرهما رضى الله تعالى عنهما ونفعهما ما أُنشد لسان الحال
شدوا المطايا قبيل الصبح وارتحلوا * وخلفوني على الاطلاع أبكيها

الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة عن أبي القاسم الجنيدي رضى الله عنه * قال رأيت ابليس في المنام
نعود بالله منه وهو عريان فقلت له أما تستحي من الناس فقال أهولا عندك من الناس قلت نعم قال لو كان

فهم وصاحبه مومنى حتى قالت استأجره والعزير حتى تفرس في يوسف فقال لا سرأته أكرهى مشواه (وأخرج) ابن عسار عن يسار بن حمزة
قال لما نقل على أبي بكر أشرف على الناس من كوة فقال أيها الناس انى قد عهدت (٧٧) عهدا أقرضون به فقال الناس رضينا
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على فقال
لا ترضى الا أن يكون عمر
قال فانه عمر (وأخرج) أحمد
عن عائشة قالت ان أبابكر
لما حضرته الوفاة قال انى
يوم هذا قالوا يوم الاثنين
قال فان مت من ليلتي فلا
تنتظروا ابى الغد فان أحب
الايام واليالى الى أقر بها
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم (وأخرج) مالك عن
عائشة ان أبابكر نخلها جاد
عشرين وسنة فقام من ماله
بالغاية فلما حضرته الوفاة
قال يا بنى الله ما من الناس
أحد أحب الى غنى منك
ولا أعز على فقره بعدى
منك وانى كنت فخلت لك
جاء عشرين وسنة فلو كنت
جذذته واحترته كان لك
واغنا هو الوم مال وارث
واغناها أخوال وأختك
فأفقت موه على كتاب الله
فقلت يا بنت والله لو كان
كذا وكذا لتركته اغناها
أعماه من الاخرى قال
نوبطن خارجة أراها
جارية وأخرجه ابن سعد
وقال في آخره قال ذات
بطن خارجة قد ألقى في
روعى انها جارية فاستوصى
بها خير فوالت أم كلثوم
(وأخرج) ابن سعد عن
عروة ان أبابكر وصى
بعمس ماله وقال آخذ من

من الناس ما تلاعبت بهم تلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير هؤلاء قلت من هم قال قوم في مسجد
الشونيزية قد أضوا جسدى وأحرقوا كبدى كلما همتم بهم أشاروا لله تعالى فا كادوا يحرقوا قال الجنيدي
رضي الله تعالى عنه فلما استيقظت من النوم أتيت ذلك المسجد فاذا أنا بثلاثة رجال قد جدهم ولوا رؤسهم في مصراعهم
فلما أحسوا بى أخرج واحد منهم رأسه وقال يا أبا القاسم لا يغرنك حديث ابليس الخبيث لعنه الله ثم ردد رأسه
رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم

الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة عن الجنيدي رضى الله تعالى عنه * قال كنت جالسا في مسجد
الشونيزية أتتني جنازة أصلى عليها وأهل بغداد على طبة قائم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرا عليه
أثر النسل يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن سؤال الناس كان أجل فلما
انصرفت الى منزلى وكان لى شئ من الوردى الليل من البكاء والصلاة وغير ذلك فقلت على جميع اوردى فسهرت
وأنا قاعد وغلبتني عيناي فممت فرأيت ذلك الفقير جاؤا به على خوان فمدود وقالوا الى كل لحة فقد اغتبتته وكشف لي
عن الحال فقلت ما اغتبتته غماقت في نفسي شيئا فقلت لى ما أنت عن مرضى منك بمنك اذهب فاستحمله فاصبحت
ولم أزل أتدرد حتى رأيت في موضع يلتقط من الماء أوراقا عابثا سقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال هل
تعود يا أبا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولانك رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة عن ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه * قال كنت في جبل
لكام فرأيت رما نافاشته فمدت منى وأخذت منه واحدة فشققت فوجدته حامضا فخصيت وتركت الرمان
فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنا بى فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم قلت كيف
عرفتني فقال من عرف الله تعالى لا يخفى عليه شئ قلت له أرى لك مع الله حالا فلوسأله ان يقيك ويحميك من
هذه الزنا بى فقال وأرى لك مع الله تعالى حالا فلوسأله ان يقيك ويحميك من شهوة الرمان فان لدغ شهوة الرمان
يجد الانسان ألمه في الآخرة ولدغ الزنا بى يجد ألمه في الدنيا قال ابراهيم فتركتهم ومشييت (وأشدد في ذلك)

نون الهوان من الهوى مسروقة * فأسير كل هوى أسير هوان
(قلت) قوله من عرف الله لا يخفى عليه شئ شئ توجه اليه أو قصده أو تعلق به أو أطلع الله تعالى عليه أو نحو
ذلك من تخصص بص اللفظ العام الواقع في الكلام الغصيح اذ لا يمكن حمل لفظه على العموم وقد قال الشيوخ
العارفون المحققون رضى الله تعالى عنهم يجوز ان يعرف العارف بالله تعالى الاشياء من حيث الجملة لا من
حيث التفصيل

الحكاية الثلاثون بعد المائة عن ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه * قال كنت ببغداد وهنالك جماعة
من الفقهاء فأتى شاب طريف طيب الرائحة حسن الخلقة حسن الوجه فالت لاصحابنا يقع لى انه يهودى فذكره
الاصحاب فولى فخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتشموه فالح عليهم فالتوا قال
الشيخ انك يهودى قال ابراهيم فجاءنى وأكب على يدي وأسلم فقلت له في ذلك فقال تجدنى كتبنا ان الصديق
لا تخفى فراسته فقلت في نفسي امتحن المسلمين فقاماتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففى هذه الطائفة يوجد
لانهم يقولون بترك ما سوى الله فلما اطلع هذا الشيخ على فقر من فى علمت انه صديق وصار الشاب من كبار
الصوفية رضى الله تعالى عنه

الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة عن أبي العباس بن مسروق رضى الله عنه * قال قدم علينا شيخ
وكان يتكلم علينا في هذا الشأن بكلام حسن عذب بالخاطر الجيد ويقول لنا كل ما وقع لكم في خاطركم فقولوا
لى فوق في خاطرى انه يهودى وكان الخاطر يقوى على ذلك ولا يزول فذكرت ذلك للبربرى فكبر ذلك عليه
فقلت لا بد ان أخبر الرجل بذلك فقلت له أما انت فقلت لنا ما وقع لكم في خاطركم فقولوا لى وقد وقع في خاطرى

مالى ما أخذ الله من فى المسلمين (وأخرج) من وجه آخر عنه قال لان أوصى بالخمس أحب الى من أن أوصى بالربع ولان أوصى بالربع أحب
الى من ان أوصى بالثلث ومن أوصى بالثلث لم يترك شيئا (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه عن الضحالك ان أبابكر وعليا أوصيا بالخمس من
أموالهم لان لا يرث من ذوى قرباتهم (وأخرج) عبد الله بن أحمد بن زوائد الهذلي عن عائشة قالت والله ما ترك أبو بكر دينارا ولا درهما ضرب

انك يهودى فاطرق رأسه ساعة ثم رفعه وقال صدقت انا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول ان كان مع قوم شئ من الصديق فهو مع هؤلاء فداخلكم لا يختبركم فوجدتكم على الحق فحسن اسلامه رحمه الله تعالى

الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة
حكى عن السبلي رضي الله تعالى عنه أنه خرج ذات يوم على أصحابه
وكنوا بأربعين رجلا فقال لهم يا قوم إن الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قائل ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتنوكلوا على الله عز وجل
وتوجهوا إليه ولا تتوجهوا إلى سواه ثم تركهم ومضى فأقاموا ثلاثة أيام لم يرفع عليهم شيء فله ما كان في اليوم
الرابع دخل عليهم الشيخ فقال يا قوم إن الله تبارك وتعالى قد أباح السبب للعباد فقال عز من قائل هو الذي جعل
لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فأنظروا إلى أصدكم نية فليخرج عسى أن يأتيكم بشيء من
القوت فاختاروا واحدا منهم فقير انخرج عيشي في جاني بغداد فلم يرفع له شيء من القوت فأخذ الجوع وأعياه
الذي جالس عنده كان طبيب نصراني عليه من الناس خلق كثير وهو يصف لهم الأدوية فنظر إلى الفقير
فقال ما بك وما علمك فكره أن يشكو الجوع إلى نصراني فذريته فجسها فقال علك هذه أنا عرفها وأعرف
دواها ثم التفت إلى غلامه فقال له امض إلى السوق فائتني برطل خبز ورطل شواء ورطل حلوان فمضى الغلام
إلى السوق وأتاها بذلك فأخذته النصراني وناولها الفقير وقال له هذا دواي مرضك عندي فقال له الفقير إن كنت
صادقا في حكمك فهذه العلة بأربعين رجلا فقال النصراني لغلامه ارجع إلى السوق مسرعا وائتني بأربعين
رطلا مثل ما أتيتني به فأمرع الغلام فأتى بذلك جميعه فأعطاه الفقير وأمر حمالا أن يحمله معه إلى موضعه
وقال للفقير اذهب به إلى الفقراء الأربعين الذين ذكرت فذهب الفقير والجسم معه إلى أن وصل إلى أصحابه
والنصراني يتبعه من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدورية التي فيها أصحابه وقف النصراني خلف طاق خارج
الباب فوضع الطعام ونادوا الشيخ أبا بكر السبلي وقد موا الطعام بين يديه فشال الشيخ يده عنه وقال يا فقير
عجيب في هذا الطعام ثم أقبل على الفقير الذي أتى بالطعام وقال أخبرني عن قصة هذا الطعام فحكى له القصة
بكلمات فقال لهم السبلي أنتم ترون أن تأكلوا طعام نصراني وصلكم به ولم تكافئوه قالوا يا سيدنا وما كافأته قال
تدعون له قبل أن تأكلوا طعامه فدعوا له وهو يسبح فلما رأى النصراني أمساكهم عن الطعام مع حاجتهم إليه
وسمع ما قال لهم الشيخ قرع الباب ففتحوا له ودخل وقطع زناره وقال يا شيخنا مديك فأنأشده أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن إسلام النصراني وصار من جملة أصحاب السبلي
رضي الله تعالى عنهم

وقال

فقال الشعبي رضي الله تعالى عنه دوائى في دون ذلك فقال الطيب وما هو قال تقطع الزنار فقال الطيب أشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر الخليفة بذلك فمكى وقال أنفذنا طبيباً الى
مريض وما علمناه أنما أنفذنا مريضاً الى طبيب قلت هـ ذاهو الطيب وحكمته هي الحكمة التي بها العلل تزول
وفيه وفي أمثاله أقول اذا ما طبيب الجسم أصبح قلبه * عليه لافن ذا الطيب طبيب
فقل هم أولو العلم الدني وحكمته * الحكمة تشفى بتلك قلوب

واغتسلت وأحرمت وهما أنا وأطلبك يومئذ قالت إلى إبراهيم وقال يا حامد انظر بركة الصدق في النصرانية كيف
 هذه إلى الاسلام ثم صهبناه حتى مات بين الفقراء رحمة الله تعالى عليه وفي الصوفية الصادقين قلت هذه الايات
 سلام على السادات من كل صادق * له مسرح في معرك ومراح * صفا ثم صوفي فهو صوفي مخيم
 على باب سعدى ليس ههنا براح * تلا في ظعون النفس في نيل وصلها * ومن دونها بيض حمت ورماح
 على حد سيف الصدق يسعون لعل * لتجلى لهم بيض هنالك صباح * سقتهم حيا الوصل من كرم حسنها
 اذا شملها أهل الصباية صاحوا * وناحوا وساحوا ثم فاحوا بنشرها * عبير ومكثوم المحبة باحوا
 الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة عن أبي عبد الله بن خفيف رضي الله تعالى عنه * قال كنت مدة
 مديدة أسير على وجه الارض لا اتقاء بالبدلاء فسمعت من السياحة والسفر فرجعت إلى بلاد اصطخر فارس
 فدخلت دويرة الصوفية فرأيت جماعة من المشايخ وبين أيديهم ما كول وهم تسعة نفر منهم الحسن بن أبي سعد
 وأبو الازهر بن حيان وجماعة فوقفت ساعة فتوضأت فلما فرغت وسعوا إلى فقعدت معهم وتناولت مما كانوا
 يأكلون ثم تفرقنا فرقدت رقدة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي يا ابن خفيف من كنت تطلبهم
 وترجوهم الستهم هؤلاء في هذا البلد وانت منهم فطالبتني نفسي أن أخبر القوم بما رأيت فعلا نيتهم وقار
 وروية فلم ألبث ساعة من النهار حتى قابلني الشيخ أبو الحسن بن أبي سعد وقال لي يا أبا عبد الله أخبرهم بما رأيت
 في المنام فأخبرتهم فتفرقوا في البلدان حين فشا الخبر رضي الله تعالى عنهم وعن سائر الصالحين آمين

لله عليه وسلم في شأنهم الأذكى. وهذا أدل دليل على كثرة تحفظه من السنة وسعة علمه بالقرآن روى عنه عمر وعثمان وعلي وابن عوف وابن
سعد ووديعه وابن عمرو وابن عباس وأنس وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وأبو هريرة وعقبة بن الحارث وعبد الرحمن ابنه وزيد بن أرقم وعبد الله
بن معقل وعقبة بن عامر الجهني وعمران بن حصين وأبو رزة الأسلمي وأبو سعيد الخدري وأبو موسى الأشعري وأبو الطفيل الليثي وخارج بن عبد الله

و بلال و عائشة و أسماء بنته من التابعين أسلم مولى عمرو و واسط الجبلي و خلافي **فصل** في ما ورد عن الصديق في تفسير القرآن (أخرج) أبو القاسم البغوي عن (٨٠) ابن أبي مليكة قال سئل أبو بكر عن آية فقال أي أرض تسعني أو أي سماة تظاني إذا قلت

في كتاب الله ما لم يرد الله وأخرج البهقي وغيره عن أبي بكر أنه سئل عن الكلاله قال اني سأقول فيه رأي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فني ومن الشيطان أراه ما خلا الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني لا سمحي ان ارد شيئا قاله أبو بكر (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن الأسود بن هلال قال قال أبو بكر لا صحابه ماتوا ولون في هاتين الآيتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا ثم استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم بخطيئة قال لقد حملته وها على غير الحمل ثم قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلبسوا الى الله عن استقام (وأخرج) ابن جرير عن أبي بكر في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس فمن مات عليه فهو عن استقام (وأخرج) ابن جرير عن عامر بن سعد الجبلي عن أبي بكر الصديق في قوله تعالى الذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجهه الله تعالى

في كتاب الله ما لم يرد الله وأخرج البهقي وغيره عن أبي بكر أنه سئل عن الكلاله قال اني سأقول فيه رأي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فني ومن الشيطان أراه ما خلا الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني لا سمحي ان ارد شيئا قاله أبو بكر (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن الأسود بن هلال قال قال أبو بكر لا صحابه ماتوا ولون في هاتين الآيتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا ثم استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم بخطيئة قال لقد حملته وها على غير الحمل ثم قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلبسوا الى الله عن استقام (وأخرج) ابن جرير عن أبي بكر الصديق في قوله تعالى الذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجهه الله تعالى

الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة عن بعضهم قال سافرت شرقا و غربا طمعا ان أكمل بالابدال فوافيت ساحل البصرة عشاء فقيمت من الطريق وقربت من الساحل لا كون قريبا من الماء فرأيت عشرة نفر قعود على السجادات لم أرمهم الركي والآلات التي تكون مع الصوفية فقاموا كلهم واستقبلوني وعانقوني ثم جلسوا كلهم مطرقين لا ينظرون بعضهم الى بعض الى وقت غروب الشمس فقام واحد من الجماعة ودخل البحر ولم أعلم كيف كان حاله غير أنه أتى بأحدى عشرة سمكة مشوية ولم أر أنار ولا حطبيا فقام واحد منهم فطرح عنده كل واحد سمكة وتفرد هو بسكة أعظمها وتفردوا عن المجلس واستغل كل واحد منهم بجاله ولم يتفرغ أحد ولا أحد فلما دنا أصبح أذن المؤذن وصلى الصبح جماعة وأخذوا سجاداتهم فدخلوا البحر ومشوا في البحر على الماء فأرادوا خادهم الذي طرح السمك بين أيديهم وتخصصوا بالكبيرة ان يسير معهم وعشى على الماء فغاص في البحر فاتقوا اليه وقالوا يا فلان من خائفنا ليس منا وكنتم أنظروا اليهم من بعيد وأتخسروا على فرأهم وأخذت الزكوة ومشييت وتركت ذلك الخادم في موضعه رضى الله تعالى عنهم

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة عن الشيخ عبد الله بن عبيد العباد اني رضى الله تعالى عنه قال كنت في مسجد عبادان بعد صلاة العشاء الآخرة وفي الصف الا ول ثلاثة نفر قد صلووا معنا ثم خرجوا نحو البحر فوقع لي أنهم أولياء فمتبعهم فلما وصلوا الى البحر امتد لهم فيهم مثل الشراك من فضة ففروا عليه فوضعت رجلي عليه لا تبعهم فغاصت في الماء فعدت أبكي ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان وقت الصبح اذا بهم في الصف الاول فجلسوا في المسجد الى ان صلووا العشاء الآخرة ثم خرجوا نحو البحر فامتد لهم فيهم مثل الشراك من فضة ففروا عليه فوضعت رجلي على الماء فغاصت في الماء فعدت أبكي ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان اليوم الثالث اذا بهم في المسجد في الصف الاول فقلت في نفسي يا نفس منك أنت لو كان فيك خير لمرت معهم ومعهم علم الله تعالى مني الصديق فخرج في الوقت الذي يخرجون فيه كل ليلة فامتد لهم فيهم مثل الشراك من فضة ففروا عليه فوضعت رجلي على الماء فمرت معهم وأخذوا واحد منهم بيدي فاذا هم سبعة أنفس كل ثلاث ليال ينزل عليهم سبع سمكات وكانت تلك الليلة الثالثة فاذا هم ثمانية سمكات فعدت معهم آكل فقلت لواحد منهم لو كان لنا ملح فقال لي أواه أنت منهم بل أنت منهم فاخذ بيدي فاذا أنا في المشرعة وما رأيته بعد ذلك وأنا أسأل الله حسن التوفيق رضى الله تعالى عنهم ونفع بهم آمين

الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة عن عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه قال اشتريت غلاما للخدمة فلما جئنا الليل طلبته في دارى فلم أجده والابواب مغلقة على حالها فلما أصبحت جاء وأعطاني درهما منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت له من أين لك هذا فقال يا سيدي لك عندي كل يوم درهم مثل هذا على انك لا تطلبني في الليل فكان يغيب كل ليلة ويأتني في الصبح على ذلك فلما كان في بعض الايام جاء الى جيرانى وقالوا يا عبد الواحد ببع غلامك فانه نباش القبور فغمضت ذلك وقلت لهم ارجعوا فانا احفظه في هذه الليلة فلما كان بعد صلاة العشاء قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق فانفتح ثم اشار اليه فافتتح وقصد الى الباب الثاني ففعل مثل ذلك ثم قصد الى الباب الثالث ففعل مثل ذلك وأنا انظر اليه مخفرج فتمتعه وشيت وراءه حتى بلغ الى أرض ملساء فترع ثيابه وابس مسحوا صلى الى الفجر ورفع رأسه الى السماء وقال يا سيدي الكبير هات أجرة سيدي الصغير فوقع عليه درهم من السماء فأخذه وترك في جيبه فتمحيرت في أمره ودهشت بحاله وقت وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى عما خطر ببالي ونويت ان أعتقه ثم أتى طلبته فلم أجده فانصرفت حزينا وما كنت أعرف تلك الأرض فاذا أنا بفارس على فرس أشهب فقال لي يا عبد الواحد ما قعودك ههنا قلت من شأن كذا وكذا فقال أتدري كم بينك وبين بلدك قلت لا قال مسيرة سنتين لا راكب المسرع فلا ترح من هذا المكان حتى يرجع اليك عبدك فانه يأتيك في هذه الليلة قال فلما جئنا الليل اذ به قد أقبل ومعه طوفيرته عليهما من كل الطعام قال لي

فصل في ما روى عن الصديق في الآثار الموقوفة قولاً أو فضاء أو خطبة أو دها (أخرج) اللالكاي في السنة عن ابن عمر قال جاء رجل الى أبي بكر فقال اقرأ في الزنى كل يتدبر قال نعم قال فان الله يتدبره على ثم يعذبني قال نعم يا ابن اللئيم أما والله لو كان عندي انسان لأمرت ان يجأ أنفك (وأخرج) ابن أبي شيبة في مصنفه عن الزبير بن أبي بكر قال وهو يخطب الناس يوم عشرين الناس استحيوا من الله في الذي نهي به يده في لاطل حين اذهب الى القائط

القضاء مغطيار أسى استحياء من ربي (وأخرج) عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال أبو بكر استحيوا من الله فوالله اني لادخل الكنيف فاستند ظهري الى الحائط حياء من الله (وأخرج) أبو داود في سننه عن أبي عبد (٨١) الله الصنابحي انه صلى وراء أبي بكر المغرب فقرأ في القرآن وسورة من قصص الفصائل وقرأ في الثالثة بنال تزج قلوبنا بعد اذهابنا الآية (وأخرج) ابن خزيمة وابن عساكر عن ابن عيينة قال كان أبو بكر اذا عزي رجليا قال ليس مع العزاة مصيبة وليس مع الجزع فائدة الموت أهون مما قبله وأشد عما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصغر مصيبتكم ويعظم الله أجركم (وأخرج) ابن أبي شيبة والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي قال كان أبو بكر الصديق يقول لي قم بيني وبين القبر حتى أتسحبر (وأخرج) أبو داود عن ابن عباس قال شهدت على أبي بكر الصديق انه قال كلوا الطافي من السمك (وأخرج) الشافعي في الامم عن أبي بكر الصديق انه كره بيع اللحم بالحيوان (وأخرج) ابن أبي شيبة في مصنفه عن عطاء عن أبي بكر قال الجدة بمنزلة الاب بالم يمكن أب دونه وابن الاب بنزلة الابن مالم يكن ابن دونه (وأخرج) عن القاسم ان أبا بكر أتى برجل اتقى من أبيه فقال أبو بكر اضرب الرأس فان الشيطان في الرأس (وأخرج) عن أبي

كل يا سيدي ولا تعد الى مثلها فاكنت وقام صلى الى الفجر ثم أخذ بيدي فتكلم بكلام لم أفهمه وخطامه في خطوات واذا أنا واقف على باب دارى فقال يا سيدي أليس قد نويت ان تعتنى قلت وهو كذلك قال فاعتنى وخذ غنى وأنت مأجور ثم أخذ حجرا من الأرض وأعطانيه فاذا هي قطعة ذهب ومضى الغلام وبقيت منهسرا على فراق له ثم اجتمعت بجيرانى فقالوا ما فعلت بالنماش قلت ذلك نباش النور لا نباش القبور ثم حدثتهم بما شاهدته منه من الكرامات فبكوا وتابوا عما خطر ببالهم رضى الله تعالى عنهم ونفع بهم

الحكاية الاربعون بعد المائة عن ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه قال رأيت بالبصرة مملوكا في السوق ينادى عليه من يشتري هذا الغلام يعيو به وهى ثلاث خصال لا ينام الليل ولا يأكل بالانهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال ابراهيم فقلت للغلام أراك غار فابه قال ابراهيم لو عرفته ما اشتغلت بغيره قال فقلت أنه من العارفين فقلت للبائع بك هذا الغلام فقال بما أردت فانه مجنون فأعطيتة غنمه وقلت في نفسي يا رب انى قد أعتقته لوجهك الكريم فالتفت الى وقال يا ابراهيم ان كنت قد أعتقته في الدنيا ما من الرق فقد أعتقك الله في الآخرة من النار ثم غاب عني فلم أره رضى الله تعالى عنه

الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة عن بعض الصالحين انه قال اشتريت عبدا فقلت له ما عملك فقال يا مولاي ما ميمتى فقلت له ما الذى تعمل قال يا مولاي ما به أمرتني فقلت له ما الذى تأكل قال يا مولاي ما أطعمتني فقلت له فما لك ارادة في شئ فقال وأنى ارادة تكون للعبد مع مولاه قال فأبكتني وذكري حالى مع مولاي فقلت له يا هذا اعد أدبتي مع سيدي فانشأ يقول

لو تملى كوني لعبدك خادما * ما كنت أطلب فوق ذلك نعيما
فأرحم بفضل ذاتي وتحيرى * فكذا عرفتمك محسنا ورعيما

الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة عن حكى عن بعضهم انه دعى الى دار مرارا كثيرة في ساعة واحدة كلما وصل الى الباب رده الداعي وهو طيب بذلك لم يظهر منه انزعاج فتعجب الداعي من حلمه وصبره واستعظم ذلك منه فقال له لا تستعظم منى صفة هي صفة الكلاب فانه كلما دعى أجاب وان طرد ذهب وانما فعل ذلك به اختبارا له رضى الله تعالى عنه (وعن) الحسن البصري رضى الله تعالى عنه قال في الكلب عشرة خصال ينبغي لكل مؤمن ان تكون فيه الاولى ان يكون جائعا فانه من آداب الصالحين والثانية ان لا يكون له مكان معروف وذلك من علامات المتوكلين والثالثة ان لا ينام من الليل الا قليلا وذلك من صفات المحبين والرابعة اذا مات لا يكون له ميراث وذلك من صفات الزاهدين والخامسة ان لا يترك صاحبه وان جفاه وضربه وذلك من علامات المريدين الصادقين والسادسة ان يرضى من الأرض بادنى موضع وذلك من علامات المتواضعين والسابعة اذا تغلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وذلك من علامات الراضين والثامنة اذا ضرب بوطر ودورح له كسرة أجاب ولم يحقد على ما مضى وذلك من علامات الخاشعين والتاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدا ينظر وذلك من علامات الساكنين والعاشرة انه اذا ارتحل عن مكان لا يلتفت اليه وهذه من علامات المحزونين

الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة عن بعضهم قال كنا جماعة في بعض البلاد نخرج جننا الى باب البلد في بعض الايام فقمنا على كلب من البلد فلما بلغنا الباب اذا نحن بدابة ميمتى فلما نظر الكلب اليها رجع الى البلد ثم هاد بعد ساعة ومعه نحو من عشرين كلبا فجاءت الى الميمتى وأكلت منها وذلك الكلب قائم ينظر من بعيد الى أن فرغت الكلاب من الاكل وقضت وطرها وصدرت فوردوا كل عابقي من سؤرها من العظام وما بقي عليها ثم انصرف

الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة عن حكى عن بعضهم انه رأى كلبا في كهف في بعض الجبال مقيدة فيه لا يخرج منه ولا تدخل البلد الا يوما واحدا في الاسبوع تدخل فتأكل من المزابل ثم تعود الى الجبل ولا

مالك قال كان أبو بكر اذا صلى على الميت قال اللهم عبدك أسلمه لاهل والمال والعشيرة والذنب عظيم وأنت غفور رحيم (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن عمران أبي بكر قضى بعاصم بن عمر بن الخطاب لام عاصم وقال ربيحها وشيها ولطفها خير له منك (وأخرج) البهقي عن قيس بن حازم قال جاء رجل الى أبي بكر فقال له ان ابني يريد ان يأخذ مالي كله فبجناحه فقال

لا يبيعه غلامك من ماله ما يملكه فقال يا خليفة رسول الله ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لا يبيعه فقال نعم اغنا يعني بذلك النفقة (وأخرج) أحمد بن حنبل (٨٢) شعيب بن أبي عمير عن جده أن أبا بكر وعمر كانا لا يقتلان الحر بالعبد (وأخرج) البخاري

عن ابن أبي مليكة عن جده أن رجلاً عض يد رجل فأنذرتهم فاهدرها أبو بكر (وأخرج) ابن أبي شيبة والبيهقي عن عكرمة أن أبا بكر رضي في الأذن بخمسة عشر من الأبل وقال يوراني عيها الشعر والعمامة (وأخرج) البيهقي وغيره عن ابن هيران أبي بكر بعث جيوشاً إلى الشام وأمر علمهم يزيد بن أبي سفيان فقال أني وصيك بعشر خصال لا تقتل امرأة ولا صبياً ولا كبيراً مراً ولا تقطع من شجر أثمر ولا تحرقن حماراً ولا تترن شاة ولا بعيراً إلا ما كاه ولا تغرقن نخلاً ولا تحرقه ولا تغفل ولا تحب (وأخرج) أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي بزة الأسلمي قال غضب أبو بكر من رجل فاشتد غضبه جداً فقلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه فقال ويا ماله لا أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) سعيد في كتاب الفتوح عن شيوخه أن المهاجر ابن أبي أمية وكان أميراً على اليمامة رفع إليه امرأتان مغنيتان غنت أحدهما بستم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها وزع ثيابها وغنت الأخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها وزع ثيابها فكتب إليه

أبو بكر يعني الذي فعلت في المرأة التي غنت بستم النبي صلى الله عليه وسلم فلو لا ما سبقني فيها لأمرك بقتلها الآن حد الانبياء ليس يشبه الحد ودفن تعاطى ذلك من مسلم فهو مردود في محارب غادر وأما التي غنت بهجاء المسلمين فإن كانت ممن يدعي الاسلام فإدب وتعزير دون المثلة في النجاس فأنها ما هي ومنفرة إلا في قصاص (وأخرج) مالك والدارقطني عن صفية بنت أبي

ترال فيه إلى مثل ذلك اليوم ثم تدخل البلد وتخرج من المزابيل ثم تخرج إلى مكانها وهكذا إذا بها فقام معها مائة يخرج معها يوم خروجه إلى البلد أو يأكل كل معهما من المزابيل ما يحصل له أكله ثم يعود معها إلى الجبل فيصعد له بتلك السكابر ياضة وآداب (وقال) بعض الصالحين وقد جاز عليه قوم معهم كلاب الصيد فتبعها كلاب الدرب فقال سبحان الله كأن هذه حادثة هذه قالت هذه الأهلية كلاب الصيد يا مساكين رغبني في نعم الملوك فسكر وكن ولو قمتن بالنبوذ مثلنا كنتن تخيلين فقال لها كلاب الصيد خفي عليك جاننا نحن لما رأوا فينا آفة الخدمة حبسونا بالخدمة وقاموا لنا بالخدمة فقالت الأهلية فالواحد منكم إذا كبر خلى وصار معنا قالت كلاب الصيد لانه قصر فيما يجب عليه وكل من قصر فيما يجب عليه طرد * اللهم لا تطردنا عن بابك ولا تعاقبنا بسخطك وعذابك

في الحكمة الخامسة والأربعون بعد المائة روى أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه كان يفتات من المزابيل ويكتسي منها فبجها ما كلب على مزيلة فقال له أليس كل ما يليق ولا تنهني فان جزت على الصراط فأنا خير منكم والأفان خير مني وكان أهله يقولون هو مجنون وأقاربه يستخفون به ويستترئون والصغار به يتولعون وبالحجارة له يرمحون وفيه أقول

سقى الله قوماً من شراب وداده * فهما وابه من بين بادو حاضر * يظنهم الجهال جنوا وما بهم جنون سوى حب على القوم ظاهر * سعة وابكوس الحب را حان الموى * فراحوا سكارى بالحبيب المسامر يناجون في ظلمة الليل عندما * به قد خلوا منهم أويس بن عامر شهير عيان حوى الجود والعلى * لنافيه على الفخر عند التافخر

(وفي الحديث) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يحب من خلقه الاتقياء الاغنياء الاخفاء الابرياء الشهيرة رؤسهم المغيرة وجوههم الخصة بطونهم الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المنعمات لم ينسحبوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطاعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قلنا يا رسول الله كيف انابر جل منهم قال ذلك أويس القرني قالوا يا رسول الله وما أويس القرني قال أشهل ذو صهوة بعيد ما بين المنسكين معتمداً القامة آدم شديدة الادمة ضارب ذقنه إلى صدره رام بصبره إلى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يمسك على نفسه ذوطميرين لا يؤبه له متر بازار صوف ورداء صوف مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله تعالى لأبره ألا وان تحت منكبه الايسرعة بيضاء ألوانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لا ويس قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل هدر ربيعة ومضر يا عمرو يا علي اذا أتتم القيتما فاطلبا اليه ان يستغفر لك يا خليفة رسول الله

منكم

أبو بكر يعني الذي فعلت في المرأة التي غنت بستم النبي صلى الله عليه وسلم فلو لا ما سبقني فيها

لا امرتك بقتلها الآن حد الانبياء ليس يشبه الحد ودفن تعاطى ذلك من مسلم فهو مردود في محارب غادر وأما التي غنت بهجاء المسلمين فإن كانت ممن يدعي الاسلام فإدب وتعزير دون المثلة في النجاس فأنها ما هي ومنفرة إلا في قصاص (وأخرج) مالك والدارقطني عن صفية بنت أبي

هبيد ان لا وقع له في جارية بكر واعترف فأمر به فخلد ثم نفاه إلى فوك (وأخرج) أبو يعلى عن شعب بن جابط قال جى إلى أبي بكر رجل قد سرق وقد قطعت قوائمه فقال أبو بكر ما أجده لك شيئا إلا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتلك فإنه كان

منكمه فاذا اللعة فابتدراه بقبولانه وقال انشدها ذلك أويس القرني فاسم: تغفر لنا يغفر الله لك فقال ما أبخص باستغفاري نفسي ولا أحدا من ولد آدم ولا كنته في البر والبحر من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من هو مستجاب الدعوة فقال لا بد من ذلك فقال يا هذان قد شهور الله لي كالحالي وعرفك كما أمرى فن أنتمما فقال على رضى الله تعالى عنه أما هذا فأمر المؤمنين من الخطاب رضى الله تعالى عنه وأما أنا فعلى ابن أبي طالب فاستوى أويس قائما وقال السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وأنت يا ابن أبي طالب خذ ما لك من الله تعالى عن هذه الامة خير اقل وأنت خزانة الله عن نفسك خيرا فقال له هر مكانك رضى الله تعالى عنه حتى أدخل مكة فاتمك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني وبينك فقال يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك لا أراك بعد اليوم فعرني ما صنعت بالنفقة وما صنعت بالكسوة أمارى على ازار من صوف ووراء من صوف متى تراني آخرتهما أمارى ان تعلى مخصوصتان متى تراني أبلهما أمارى انى قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم متى تراني آكلها يا أمير المؤمنين ان بين يدي ويدك عقة كؤدا لا يجاوزها الا كل ضامر خف مهزول فاخبر رضى الله تعالى عنه فلما سمع ذلك عر ضرب بذرته الأرض ثم نادى بأعلى صوته ألا ليت هزل تله أمه ياليتها كانت عقيم لم تلد لي ولها يا أمير المؤمنين خذ أنت ههنا حتى أخذنا ههنا فلو هرناحية مكة وساق أويس إليه فوافى القوم فاعطاهم ابلهم وخلي الرعاية وأقبل على العبادة حتى لحق بالله عز وجل (وفي صحيح مسلم) ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمه وأهلها من قرن كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والده هو بهار لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن تيسر تغفر لك فافعل ثم ساق الحديث إلى أن ذكر اجتماعهم وعلى به رضى الله تعالى عنه ما وقوله له فاستغفرتي فاسم: تغفر له فقال له هر رضى الله تعالى عنه أين تريد قال السكوفة قال ألا أكتب لك إلى عاملها قال أكون في غيرا الناس أحب إلى وهذا بعض الحديث وفي رواية مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والده وكان به بياض فروه فليس: تغفر لكم * وقول أويس غيرا الناس بفتح الغين المججمة واسكن البياض الموحدة وبالمدوم فقرأوه وصعاليهم ومن لا يعرف عنه من أخلاطهم (قلت) وقوله صلى الله عليه وسلم ان أويسا خير التابعين صريح بأنه خيرهم مطلقا ودليل على أن النفع الا لازم قد يكون أفضل من المنعدي وان علماء الباطن العارفين بالله تعالى أفضل من علماء الظاهر العارفين باحكام الله سبحانه وتعالى (وروى) عن علقمة بن مرثد رضى الله تعالى عنه قال انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم أويس القرني رضى الله تعالى عنه فان أهله انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت تأتي عليه السنة والسمن لا يرون له وجهه وكان طعامه على لقط من النوى فاذا أمسى باعه لافطاره فلما جرى هر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال بالموسم أيها الناس قوموا فقاموا فقال اجلسوا الامن كان من اليمن فجلسوا فقال اجلسوا الامن كان من مراد فجلسوا فقال اجلسوا الامن كان من قرن فجلسوا الارجل لا وكان عم أويس فقال له هر أقرني أنت قال نعم قال أفتعرف أويسا قال وما تسأل عن ذلك يا أمير المؤمنين فوالله ما فطنا أحق ولا أجن ولا أوج منه فبكى عمر ثم قال بك لا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة ثمانية مثل ربيعة ومضر (وروى) عن عمار بن يوسف الضبي قال قال رجل لا ويس القرني كيف أصبحت أو كيف أمسيت فقال أصبحت أحب الله وأمسيت أحمد الله وما تسأل عن حال رجل اذا أصبح ظن انه لا عيسى واذا أمسى ظن انه لا يصح ان الموت ذكره لم يدع مؤمن فرحا وان حق الله تعالى في مال المسلم لم يدع له في ماله فضة ولا ذهباً وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع مؤمن صديقا نأمرهم بالمعروف ويشتون أعراضا ويحدثون على ذلك أعوانا من الفاسقين حتى والله لقد دروني بالعظام وأيم

الاسلام قبل تحرك الذئب (وأخرج) مالك والاربعة عن قبيصة قال جاءت جدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثه فقال مالك في كتاب الله وما عات لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجع حتى أسأل الناس فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبه حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أعطاهم السديس قال أبو بكر هل معك غيرك فقالهم صديق من مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فأنفذه له أبو بكر (وأخرج) مالك والدارقطني

أعلم بك فأمر بقتله (وأخرج) مالك عن القاسم ابن محمد ان رجلا من أهل اليمن أقطع اليد والرجل قدم فنزل على أبي بكر فشكا اليه أن عامل اليمن ظلمه فمكنا يصلي من الليل فيقول أبو بكر وأبيك ماليك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليها لاسمها بنت عيس امرأة أبي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت أهل هذا البيت الصالح فوجد الحلي عند صائغ زعم ان الاقطع جاء به فاعترف الاقطع أو شهد عليه فأمر به أبو بكر فقطعت يده اليسرى وقال أبو بكر والله لدعاؤه على نفسه أشد عليه من سرقته (وأخرج) الدارقطني عن أنس ان أبا بكر قطع في بطن قيمته خمسة دراهم (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن أبي صالح قال لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر وسعوا القرآن جعلوا يهكون فقال أبو بكر هكذا كما تم قست القلوب قال أبو نعيم أي قسوت واطمأننت بمعرفة الله تعالى (وأخرج) البخاري عن ابن هر قال قال أبو بكر رقبوا محمد في أهل بيته (وأخرج) أبو عبيد في الغريب عن أبي بكر قال طوبى لمن مات في النأنة أي في أول

عن النعمان بن محمد ان جدتي انت ابابكر تطلبان ميراثي ما أم أم وأب فأعطى الميراث أم الأم فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري وكان عن
قد شهد بدرا وهو آخر بني حارثة يا خليفة (٨٤) رسول الله أعطيت التي لو انهم ماتت لم ترثها فقسمة بينهم (وأخرج) عبد الرزاق

في مصنفه عن عائشة حديث
امرأة رفاعة التي طلعت
منه وترجعت بعده عبد
الرحمن بن الزبير فلم يستطع
ان يغشاها وأرادت العود
الى رفاعة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حتى
تذوق عسله وهذا القدر
في الصحيح وزاد عبد الرزاق
فقدت ثم جاءته فأخبرته انه
قد مسها فنهت ان ترجع الى
زوجها الاول وقال اللهم
ان كان انما منها ان ترجع
الى رفاعة فلا يتم لها نكاحه
مرة أخرى ثم أنت أبا
بكر وهو في خلافته ما
فعله (وأخرج) البيهقي
عن هبة بن عامر ان عمرو بن
العاص وشرحبيل بن
حسنه بعثاه يريدان الى أبي
بكر برأس بنان بطريق
الشام فلما قدم على أبي بكر
انكر ذلك فقال له عقبه
يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنهم
يصنعون ذلك بنا قال أفسدنا
بقارس والروم لا يحمل الى
رأس انما يكفي الكتاب
والخبر (وأخرج) البخاري
عن قيس بن حازم قال دخل
أبو بكر على امرأة يقال لها
زينب فراها لا تتكلم فقال
مالها لا تتكلم فقالوا اجبت
معصية فقال لها تكلمي فان
هذا لا يحمل هذا من عمل
الجاهلية فتمسكت فقلت

من أنت قال امرؤ من المهاجرين قال من قريش قالت من أي قريش قال انك لسؤل أنا أبو بكر
قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت أمتكم قالت وما الاثمة قال أو ما كان تقومون
بؤس وأشرف بأمرهم فطيبونهم قالت بلى قال فهم أولئك على الناس (وأخرج) البخاري عن عائشة قالت كان لابي غلام يخرج له الخراج

وكان أبو بكر يا كل من خراجهم فاني ما بشي فأتى كل من من أبو بكر فقال له السلام ثم دخل فأتى أبو بكر ما هو قال كنت تكلمت في
الجاهلية وما أحسن الكهانة الا اني خدمته فلهي فاعطاني فهذا الذي أكلت منه (٨٥) فادخل أبو بكر يده ففاه كل شيء

عنه ومات محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال في الانبياء قبله لان فضله
معروف والمعروف بكل الشرف والسود لا يحتاج أن يدح ويحجج الا ترى ان اصحابنا اذا ذكروا الامام
الشافعي رضي الله عنه قالوا قال الشافعي واذا ذكروا بعض اصحابه قديذ كرون فضله فيقولون قال الامام
الحفيل السيد الجليل أو نحو ذلك وكذلك قديذ بعض الامراء عند ذكره يعترف بفضله ولا يفعل ذلك
بالسلطان لان الشيء اذا اشتهر بكل الفضل أو الشرف لا يحتاج الى أن يدح ويحجج لانه اذا مدح يحتاج الى
مدح كثير ورر بما وقع في مدحه تقصير فكانت شهرة قدره مغنية عن ذكره وقوله رضي الله تعالى عنه ونهى
المسلمين ونهى صالح المؤمنين يعني ذكرهم وتميم (وروي) عن اصحابنا رضي الله تعالى عنه قال كان أبو بكر رضي
الله تعالى عنه اذا سمى يقول هذه الليلة ليلة الكوع فيركع حتى يصبح وكان يقول هذه الليلة ليلة السجود
فيسجد حتى يصبح وكان اذا سمى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والشراب ثم يقول اللهم من مات
جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات غاريا فلا تؤاخذني به (وروي) عن نصر بن اسمعيل رحمه الله تعالى قال كان
أبو بكر رضي الله تعالى عنه يلمظ الكس من المزاب فيغسلها ويتصدق ببعضها ويا كل بعضها ويقول
اللهم اني أبرأ اليك من كل كبد جائع (وروي) عن عبد الله بن سامة قال غزونا أذر يجبان في زمن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه وأويس القرني معنا فلم ياربنا من مرض فمنا فمنا فلم يستمسك فمنا فمنا
فاذا قبر محفو روماء مسكوب وكفن وحنوط فمنا فمنا وصلينا عليه ودفناه ومشيئا فقال بعضنا له من لو
رجعنا ففعلنا قبره فرجعنا الى القبر فاذا لا قبر ولا اثر (وروي) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله تعالى
عنه قال نادى مناد يوم صفين ائني القوم أو يس القرني فوجد في القتلى من اصحاب علي رضي الله تعالى عنهم
اجمعي والله تعالى أعلم

الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة
حكى ان الربيع بن خيثم رضي الله تعالى عنه قيل له في
منامه ان ميونة السوداء زوجتك في الجنة فلما أصبح سأل عنها فدل عليها فاذا هي ترعى غنما فقال لا قيمن
عندها انظر عملها فاقام عندها فراها لا تزد على الفريضة فاذا امست جاءت الى عنزها فحلبت ثم شربت
ثم حلبت ثم سقته اياه فقال لها في اليوم الثالث يذهب لك لا تسقيني من غير هذه العنز قالت يا عبد الله انهم ليست
لي قال فلم تسقيني من هذه قالت ان هذه مخنتها اشرب من لبنها واسقي من شئت فقال يا هذه ليس لك من العمل
اكثر مما اري قات لا الا اني ما أصبحت ولا امست على جال قط فتمنيت سواها راضيا قسم الله تعالى لي فقال
يا هذه اعلمت اني رايت في المنام انك زوجتي في الجنة قالت فانت الربيع بن خيثم قال نعم فقيل للراوي كيف
علمت هذا قال لعلماء هات في منامها مثل ما راى (قلت) ما قاله الراوي صحيح لانه محتمل ولكن لا ينحصر ذلك في
المنام بل يجوز ان يكون كشف لها في اليقظة بان قيل لها ذلك فسمعت أو شهدت فترأت في حال سكرها الاحوال
الواردة عليهم المشهورة عنهم وقد أخبرني بعضهم انه قيل له في اليقظة زوجتك في الجنة فلا تة من الصالحات
اشهورات رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكاية السابعة والاربعون بعد المائة عن الشيخ أبي محمد الجريري رضي الله تعالى عنه
باب داري بازأشهب فلم أصده ومكثت اربعين سنة أنصب حبالي عليه اعلى أظفريه أو بمثله فضاظفرت فقيل
وماذا لك البارز الاشهب قال رجل دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون أشعث الشعر
حاسر الرأس حافي القدمين لحد الوضوء وصلى ثم جلس ووضع رأسه في جيبه الى المغرب فلما صلى معنا المغرب
جلس كذلك واذا رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمنا الى الشاب وقلت له هل لثان توافقنا الى دار الخليفة
فرفع رأسه وقال ليس لي قلب الى دار الخليفة ولكن اشتغيت عصيدا حارة فاطرحت قوله حيث لم يوافق الجماعة
والتمس شهوته وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالطريقة لم يتأدب بعد ومضيت الى دار الخليفة فأكلنا وسمعنا

والطاعة ان ولاد الله أمركم فانه من يطعم اولي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد أفلح وادى الذي عليه ويا
من حفظ من الهوى والطمع والغضب ويا كوا الفخر وما خرم من خلق من تراب ثم الى التراب يعود ثم يا كاه الدود ثم هو اليوم حتى وغدا ميت فاعملوا
يوم ما يوم وساعة بساعة وتوقوا داه المظالم وعدوا أنفسكم في الموتى واصبر وافان العمل كله بالصبر واحذر وافان ينفع واحذر وافان

في بطنه (وأخرج) أحمد
في الزهد عن ابن سيرين
قال لم أعلم أحدا استقام
من طعام أكله غير أبي بكر
وذكر القصة وذكر الناس
عن أسلم ان عمر اطعم على
أبي بكر وهو أخذ بلسانه
فقال هذا الذي أوردني
الموارد (وأخرج) أبو عبيد
في الغريب عن أبي بكر
انه مر بعبد الرحمن بن عوف
وهو يعاظ جاره فقال له
لا تعاط جارك فانه يبتقي
ويذهب عنك الناس
المعاظلة المنازعة والخاصة
(وأخرج) ابن عساكر عن
موسى بن عقبه ان أبا بكر
الصديق كان يخاطب
فيقول الحمد لله رب العالمين
أحمده وأستعينه ونسأله
الكرامة فيما بعد الموت
فانه قد دنأ بجلى وأجلكم
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله أرسل
بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا
منير المنيذر من كان حيا
ويحق القبول على
الكافرين ومن من يطعم الله
ورسوله فقد رشد ومن
يعصمه فقد ضل ضلالا
مبيناً أوصيكم بتقوى الله
والاعتصام بأمر الله الذي
شرع لكم وأعلمكم به فان
جوامع هدى الاسلام بعد
كلمة الاخلاص السبع

فنهضهم الدهر وأصبحو في ظلمات القبور الوحا الوحا ثم التجاء التجاء (وأخرج)
 الحوت الأول فالأول حتى يبقى الناس حثالة كحالة التمر والشعير لا يبالى الله بهم (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه
 رابدين في كان يقول في دعاة الإهم أحول خير عري آخيه وخير علي خواتمه وخير أياي يوم لقائك (وأخرج) أحمد في

قد تضعع أركانهم حين
عن أبي بكر قال يقبض الص
عن معاوية بن قرة أن أبا بكر

ير إلى غير حساب ياليت أيا بكر مثلك (وأخرج) أحمد في الزهد عن عمران الجوني قال قال أبو بكر الصديق لو ددت أني شعرة في جنب عبد
ن (وأخرج) ابن عساکر عن الأصمعي قال كان أبو بكر إذا مدح قال اللهم انك أنت أعلم مني بنفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيراً مما
رون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون (وأخرج) أحمد في الزهد عن مجاهد قال كان ابن الزبير إذا قام إلى الصلاة كأنه عود من

الهمدني فجعل الفتى يلحظ
 الى الوسادة فلما توفى قالوا
 لابي بكر رأينا ابنك يلحظ
 الى الوسادة فدفعوه عنه -
 الوسادة فوجدوا تحتها
 هشة فذناير فضرب أبو بكر
 بيده على الأخرى وقال أنا
 لله وأنا اليه راجعون يا فلان
 ما أحسب جلدك يتسع لها
 (وأخرج) عن ثابت البناني
 ان أبا بكر كان يتأمل بقوله
 لا تزال نهي حبيباً حتى
 نكونه وقد رجا امرأته الرجاء
 يموت دونه (وأخرج) ابن
 سعد عن ابن سيرين قال لم
 يكن أحد بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم أهيب لمالا
 يعلم من أبي بكر ولم يكن أحد
 بعد أبي بكر أهيب لمالا
 يعلم من عمروان أبي بكر نزلت
 به فضية فلم يجد لها في كتاب
 الله أصلاً ولا في السنة أثراً
 فقال اجتهد رأي فان يكن
 صواباً في الله وان يكن خطأ
 فني واستغفر الله
 (فصل) فيما ورد عنه من
 تعبير الرويا (أخرج) سعيد

عن ابن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني أردفت غنما سودا ثم أردفتها غنما بيضا حتى ماتت فخرت السود فيها فقال أبو بكر يا رسول الله أما الغنم السود فأنها العرب ويكثرون والغنم البيض الأماجم يسلون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها المالك هو بأوله عن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني على بئر أرفج فنفث

فجرت اللقافة فرفعت يدها فاطمته وكشف عن وجهه فاذا أثر خمس أصابع في وجهه فقلت له ثم ما فعلت قال ثم
رددت عليها اللقافة وازارها ثم رددت اللبن ثم التراب وجعلت على نفسي ان لا أنبش قبر اباي ما عشت قال فكتبته الى
الأوزاعي بذلك فكتب الى الأوزاعي عليه ويحله عن مات من أهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسالته عن
ذلك فقال أكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتبته بذلك الى الأوزاعي فكتب الى ان الله وانا اليه راجعون ثلاث
مرات أما من حول وجهه عن القبلة فإنه مات على غير السنة انتهى كلامهم (قلت) لعل الامام الاوزاعي رضي
الله تعالى عنه أراد بالسنة ههنا ملة الاسلام والمعنى والله أعلم ان الاصرار على المعاصي يجر كثير من العصاة الى
الموت على الكفر والعياذ بالله عز وجل كما جاء في تفسير قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى ان كذبوا
بآيات الله وكانوا بها يستهزئون كان عاقبة الاسماء التكاليف بآيات الله ولا استهزاء بها وذلك هو الكفر أعادنا
الله منه وسأذكر شما من ذلك الآن

وذلك ان امرأة خرجت في بعض الايام تريد حماما يقال له حمام منجباب فلم تعرف الطريق وتعبت من المشي فصادفت رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو هذا وأشار الى داره فلما دخلت أغلق عليها الباب فلما عرفت انه قد خدعها أظهرت السرور وقالت له اذهب هات لنا من السوق ما نطيب به وقتنا فبادر الى ذلك وترك الباب مفتوحا خرجت بجديده حتى تخلصت بهامن خداعه الباطل بارك الله فيها وذلك بفضل الله عليها وحفظه اياها فلما رجع الرجل على نية الفجور بها لم يبق في بيته الا الوليل والنبور فخرج على رأسه هاتفا بدور وينشد البيت المذكور حتى جعل له عوضا عن شهادة أن لا اله الا الله وهو في غمرات الموت محذور يستجير من ذلك بالله الكريم الغفور

الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة روى عن آخر أيضا انه كان حرقه يبيع الحشيش وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة بفلس (وكان) بعض الشيوخ بعد ذلك يقول لاصحابه أكثر من الشهادة حتى تقوموا عليها كما مات على هذه الكلمة التي عاش عليها (وروى) عن بعض الاخيار من أهل تلاوة القرآن الكريم انه لما حضرته الوفاة كانوا كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال سم الله الرحمن الرحيم طه ما أتيناك القرآن لتستفي الى قوله تعالى الله لا اله الا اله الا اله الا اله الا الله قال بعديها كلما أتاهادوا عليه الى ان مات على هذه الآية الكريمة الجليلة العظيمة (قلت) وكل ما ذكرنا يحقق ماورد نه يوت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه نسأل الله الكريم التوفيق للطاعة والموت على الاسلام السنة والجماعة لنا ولا حبا بنا ولا ديننا ولا ولادنا والمسلمين آمين

(١٢ - روض) عن جميل بن محمد بن أبي بكر قسم قسمه فأسودى فيه بين الناس فقال له عمر تسوي بين أصحاب بدر وسواهم من الناس فقال أبو بكر أغما الدنيا بلاغ وخير البلاغ أوسعها وأغما فضلهم في أجورهم - م (وأخرج) أحمد في الزهد عن أبي بكر بن حفص قال بلغني أن أبا بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتاء (وأخرج) ابن سعد عن حيان الصائغ قال كان يقيم خاتمي أبي بكر فيم القادر بالله (فائدة)

أخرج الطبراني عن عيسى بن عتبة قال لا تعلم أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم وأبناؤهم إلا هؤلاء الأربعة أبو حنيفة وابنه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وأبو عتيق بن (٩٠) عبد الرحمن واسمه محمد (وأخرج ابن منده وابن عساكر عن عائشة قالت ما أسلم أبو أحمد من

المهاجرين إلا أبو بكر (قائدة) أخرج ابن سعد والبخاري بسند حسن عن أنس قال كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق وسهل بن عمرو بن بيشة (قائدة) أخرج البيهقي في الدلائل عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لابي حنيفة فلقينها الخيل وفي عنقها طوق من ورق فاقتطعه

انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام أبو بكر فقال أشهد بالله والاسلام طوق أختي فوالله ما أجابه أحد ثم قال الثانية فأجابه أحد ثم قال الثالثة فأجابه أحد فقال يا أختاه احسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل هذا لخص ما ذكره الحافظ السيوطي في التاريخ وأما ما ذكره في الجامع الصغير فأخرج الطبراني في الكبير وابراهيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أيدني بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من أهل الأرض أبي بكر وعمر (وأخرج الطبراني في الكبير وابن

شاهين في السنة عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره من فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر الصديق قلت في الأرض (وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة من أصحابه وأنا خاصة من أصحابي أبي بكر وعمر (وأخرج أحمد في مسنده وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت في السنة عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره من فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر الصديق قلت في الأرض (وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة من أصحابه وأنا خاصة من أصحابي أبي بكر وعمر (وأخرج أحمد في مسنده وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت في السنة عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره من فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر الصديق قلت في الأرض (وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة من أصحابه وأنا خاصة من أصحابي أبي بكر وعمر (وأخرج أحمد في مسنده وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هجرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطه في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة (وأخرج الطبراني في (٩١) الكبير وابن عساكر عن أم سلمة رضي

الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء مكان أحدهما يأمر بالسدة والآخر يأمر باللين وكلاهما مصيب أحدهما جبريل والآخر ميكائيل وفيان أحدهما يأمر باللين والآخر بالسدة وكل مصيب إبراهيم ونوح ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر بالسدة أبو بكر وعمر (وأخرج الخطيب في الكبير وابن عساكر عن ابن عباس حديثا ومنه كل شيء جناح وجناح هذه الامة أبو بكر وعمر (وأخرج أحمد في مسنده والبخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من أمي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولا يكن أخى وصاحبي (وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أعظم عندى يدا من أبي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته (وأخرج ابن الجار عن أنس رضي الله تعالى عنه ما قدمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدمهما (وأخرج أحمد في زوائد وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

عليه السلام ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر وأخرج ابن قانع عن الحاج السهمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأته وهذه كبر أبا بكر وعمر بسوة فغاب يد الامام (ومنه) اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر رواه أحمد في مسنده عن حذيفة (ومنه) اقتدوا بالذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وعساكر وابنه سعيد (ومنه) أبو بكر وعمر مني بمنزلة السبع والبصر من الرأس (ومنه) أبو

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد الله ما ترى من اصحابي فانه من هو باين من هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيته وبقي من هو ما سبغ
سنتين يزاد بذلك كل يوم نحو لا قد دخل (٩٤) عليه اخوه نصرته لاجله وقال يا اخي قد طال مرضك فان كنت تحب امرأه كما يكون

وسر بلقائي وقال الحمد لله الذي من على ثلاث خصال الاولى الاجتماع بك ثم انتهت قبل ان يذكري الخصلتين
الاخرتين عامه الله بلطفه وعفوه وحلمه ومغفرته وفضله وكرمه وايماناً بجميع المسلمين آمين (قلت) مذهب اهل
السنة ان ارواح الموتي ترجع في بعض الاوقات من عليين او من بين ارجاسادهم في قبورهم عند ما يريد الله
تعالى وخصوصاً في ليلة الجمعة ويومها ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب وتختص
الارواح دون الاجساد بالنعيم ما كان منها في عليين وبالعذاب ما كان منها في محبين وفي القبر يشترك الروح
والجسد في النعيم والعذاب عندما تعود الروح الى الجسد الاليل الجمعة ويومها فانه بلغنا انهم لا يعذبون فيها رحمة
من الله وشرفاً للوقت (قلت) ويحتمل ان يكون رفع العذاب في هذا الوقت المذكور عن عصاة المسلمين دون
الكفار لامر من احدهما ان الكافر يحذف من العذاب دون المسلم والثاني ان المسلم كان يعتقد فضل الجمعة
وبركته دون الكافر والله اعلم * وقد تظاهرت أدلة الشرع من الاخبار والآثار الصحيحة الشهيرة على النعيم
والعذاب في القبور ونعيم الارواح التي في عليين وعذاب الارواح التي في محبين على حسب السعادة والشقاوة
وكل هذا لا يحيله العقل ويطول ذكر ما صح فيه من النقل وأدلتنا من المتقول والمقول موضع ذكرها كتب
الاصول في ميدانها اتساع في العرض والطول تجول فيه خيال الاحتجاج السوابق وتصل وتضرب بالبيض
المواضي والقما ويطعن شواجر بالنصول فهذه لك جيش السنة غالب مؤيد وجيش البدع مغلوب مخذول فسأل
الله الكريم التوفيق والهدى ونعوذ به من الخذلان والردى ثم هذا الذي ذكرته من النعيم والعذاب للارواح
والاجساد اول الارواح خاصة اغما هو في البرزخ اما بعد البعث فان الروح والجسد معا يشتركان في العذاب او
النعيم باجماع المسلمين خلافاً للفلاسفة الكفار الذين قالوا تبعث الارواح دون الاجساد وهم الصابئون واشد
منهم كفر الفلاسفة الطبيعيين الذين انكروا ببعث الاجساد والارواح معا واشد كفر من القسامين المذكورين
القسم الثالث من الفلاسفة وهم الدهريون الذين انكروا ببعث الارواح والاجساد وانكروا الصانع جل وعز
من قوهم وجهلهم وكفرهم علواً كبيراً وتبارك وتقدس في ذاته وصفاته عن كل نقص كبير كان أو صغيراً
وخصنا بالخصوص بالمقام المحمود واللوا المعقود سيد الاصفياء وخاتم الانبياء بشيرا ونذيرا وداعياً الى الله
بأذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً
الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة * حكى عن الشيخ أبي علي الروذباري رضي الله تعالى عنه انه ورد
عليه جماعة من الفقراء فاعتل واحد منهم وبق في علته أياماً فلما اقل أصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ أبي
علي ذات يوم خالف الشيخ على نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غير فقولي خدمته بنفسه أياماً ثم مات الفقير
فغسله بيده وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح رأس كفته عند اجتماعه في القبر رآه وعينه مفتوحة
اليه وقال له يا ابا علي انصرتك بجهادى يوم القيامة كما نصرتني في محالقتك نفسك
الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة عن الشيخ أبي سعيد الخزاز رضي الله تعالى عنه (قال) كنت بمكة فخرت يوماً باب
بني شيبه فقرأت شاباً حسن الوجه ممتاً ففكرت في وجهه فقبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد أما علمت ان
الاحباب احياء وان ماتوا اقاموا ينقلون من دار الى دار وقال أبو يعقوب السنوسي رضي الله تعالى عنه جاءني
مريد بمكة وقال يا أستاذنا غداً أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بنصفه فلما كان وقت
الظهر جاء فطاني ثم تبعه اعدومات فغسلته ووضعته في اللحد ففتح عيني فقلت له احياء بعد الموت فقال أنا حي وكل
محب لله حي رضي الله تعالى عنه

وهب من منبه انه قال رأيت وزيراً يقصره مسلم او كان نصرانياً يشير اليه النصراني بالاصابع فقلت له مادعاك الى
الاسلام قال ركبت البحر فأكسر بنا المراكب وبقيت على لوح فنبذني الى جزيرة فيها أشجار عظام لها ورق يغطي الرجل تحمل شيئاً مثل النبق
أحلي من التمر لا يحجم له فأكلت منه وشربت الماء وقلت لأبرح حتى يأتي الله بالفرج فلما جن الليل سمعت صوتاً مثل الرعد القاصف وهو يقول

دأب الملوك فاخبرني لاحتال
لك في ذلك فقال اسمعيل
ليس في ذلك ولكن هذا
من هبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصياحه على
في قوله ما ترى من اصحابي
فانه ميت مذخوراً وموافقاً
أخوه نصرته لاجله جث هي
يا اخي هذا امر سهل تب
الى الله تعالى والى رسوله
وأخرج بغض العباد من
قلبك واجعل حيم مكانه
يشغلك الله ببركتهم فتأب
اسمعيل في الحال واعتذر
الى الله ورسوله وأحب
الحكاية فلم يعب أسبوع
حتى فافاه الله ومصداق
ذلك انه سئل النبي صلى
الله عليه وسلم أكل الناس
يقفون في الحساب يوم
القيامة فقال نعم ما خلا أبا
بكر فانه يقال له ان شئت
فاجلس واشفع في الناس
وان شئت فادخل الجنة
(ويروى) عنه عليه السلام
انه قال اذا كان يوم القيامة
واستقر اهل الجنة في الجنة
وأهل النار في النار تأتي
اهل النار رائحة كريهة
تزيد فوق عذابهم سبعين
ضعفاً من العذاب فيقولون
الهنأ ما هذه الرائحة
الكرهية فيقول لهم مالك
هذه رائحة المغضين لابي
بكر وعمر رضي الله عنهما
(حكاية أخرى) حكى عن

لا اله الا الله العزير الغفار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر صاحبه في القار عمار الفاروق حسن الجوار عثمان بن عفان برى من النار هبلى بن أبي
طالب قاصم الكفار أصحاب محمد الغاضلون الاخيار فلما طلعت الشمس فاذا بجارية (٩٥) لم أر أحسن منها قد اوو جها واذ

رأه يتبسم ويضيء وجهه والغاسل المذكور امرأه والميت امرأه وكذاهما من الصالحات ان شاء الله تعالى
(وقال) الشيخ ابن الجلاء رضي الله تعالى عنه لما مات أبي ضحك على المقفول فلم يجسر أحد يغسله وقالوا انه حي
حتى جاء رجل من أقرانه فغسله رضي الله تعالى عنهم أجمعين
الحكاية الثمانية والسبعون بعد المائة عن بعضهم * قال كنا في مراكب فبات رجل عليل كان فيه فاخذنا
في جهازه وأردنا القاه في البحر فمرأيت البحر قد انشق نصفين وزلت السفينة الى الارض فخر جننا وحفرنا له
قبراً ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفعت السفينة وميرنا (وقيل) مات فقير في بيت مظلم فلما أراد ان يغسله
نكفوا في طلب السراج فسطع لهم من كوة البيت نوراً ضاهى البيت فغسلوه فلما فرغوا ذهب الضوء كأن لم يكن
الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة عن بعضهم * قال رأيت أبا تراب النخشي رضي الله تعالى عنه
ميتاً في البادية قائماً مستقبلاً للقبلة لا يسكه شيء فأردت ان أحمله وأواريه في التراب فاستدرت على رقبته
وسمعت هاتفاً يقول دع ولي الله مع الله (وروى) انه لما حضرت وفاة الشيخ أبي علي الروذباري رضي الله تعالى
عنه فتح عيني وقال هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول لي يا ابا علي قد بلغناك
الرتبة القصوى وان لم ترد ها وأنشأ يقول

وحقك لا نظرت الى سواك * بعين مودة حتى أراك * ولا استحسنيت في نظري جمالا
ولا أحببت حبا غير ذاك * ولا استلذذت في الدنيا لذذا * ولا لي بغية الا رضا
فمن بنظرة فضلا ومننا * وبلغني المنى حتى أراك

الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة عن بعضهم * قال لما مات ابن الجلاء رضي الله تعالى عنه نظر واليه
فأذا هو يضحك فقال الطبيب انه حي ثم جسه فقال انه ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا أدري أهو حي أم ميت
(وقيل) ان عبد الله بن المبارك فتح عيني عند الوفاة ثم ضحك فقال لمثل هذا فليعمل العالمون رضي الله تعالى
عنه (وقال) الشيخ أبو محمد الجرجري رضي الله تعالى عنه كنت عند الجنيد رضي الله تعالى عنه في حال زعمه وكان
يوم جمعة وهو يقرأ القرآن فخم فقلت له في هذا الحال يا أبا القاسم قال ومن أولي بذلك مني وهوذا يطوى صحيفتي
الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة عن محمد بن حامد رضي الله تعالى عنه * قال كنت جالساً عند الامام
أحمد بن حنبل ويزي رضي الله تعالى عنه وهو في الزرع وقد أقي عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض أصحابه عن
سئلته فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت أدقه خمسا وتسعين سنة هوذا يفتح لي الساعة لا أدري أيفتح بالسعادة
أم بالشقاوة وأن لي أوان الجواب وكان عليه سبع مائة دينار وبنوا حفر غراماً ونظر اليهم وقال اللهم انك
جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وأنت تأخذ عليهم وثقتهم وقد قلت ادعوني أستجب لكم فاقض ديني
وأرض عني خصوصاً انك على كل شيء قدير فدق الباب داق وقال أين غراما أحمد فخر جوا فقضى عنه دينه
فخرجت روحه رضي الله تعالى عنه

الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة عن بعضهم * قال ان رجلاً قال للشبلي رضي الله تعالى عنه لم تقول
الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لا أبغي به بدلاً فقال يا أبا بكر أريد أعلى من هذا فقال أخشى ان أوخذني وحشة
الحجاب فقال أريد أعلى من ذلك فقال قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فزعق الرجل فخرجت
روحه فعلق أولياء الميت بالشبلي وادعوا عليه طلب ناره فحمل الى مجلس الخليفة فخرجت الرسالة اليه فسأله
عن دعواهم عليه فقال الشبلي روح خنت فرتت ودعيت فأجابت ومعت فأنابت فإذني أنا فصح الخليفة
وقال خاؤه فلا ذنب له
الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة عن الشيخ أبي الحسن المزني رضي الله تعالى عنه * أنه قال لبعضهم
في الزرع قل لا اله الا الله فقبسم وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الاحباب العزة وانطقي من
ساعتك وكان المزني يأخذ بلحيته ويقول حجام مثلي بلقن أولياء الله الشهادة واجعلنا منه وكان يمي اذا ذكر

ما المرحب في الله وأما الال فلا أهل ولا مال فيه ادا ياهر استجالت اشخاصي من البصرة بلا ذنب فقال وما الذي شجر بينك وبين عالمي
قال قات الآن أخبرك يا امير المؤمنين كان اذا خطبنا حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشأ يدعولك فغاطني ذلك منه
فميت اليه فقامت له عينان من صاحبه تهلهله عليه فنهض ذلك جعياً يا امير المؤمنين ثم كتب اليك يسكنوني قال فاندفع هري رضي الله عنه يا كيا

وهو يقول أنت والله اوفق وأرشد فهل أنت قافر في ذنبي يغفر الله لك ذنبك قال قلت غفر الله لك يا امير المؤمنين قال ثم اندفع با كما هو يقول والله
ليعلم من ابى بكر ويوم من ابى بكر خير (٩٦) من عمرو آل عمره هل لك ان أحدثك بليته ويوم غفلت نعم يا امير المؤمنين قال أما الليلة

هذه الحكاية (وقيل) للاستاذ ابي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه ان ابا سعيد الخراساني كان كثير التواجد
عند الموت فقال لم يكن يعجب ان تطير روحه اشتياقا (وقال) الشيخ ابو محمد روى عن محمد بن ابي عبد الله رضي الله تعالى عنه حضرت
 وفاة ابي سعيد الخراساني رضي الله تعالى عنه وهو يقول

حنين قلوب العارفين الى الذكر * وقد كادهم عند المناجاة لاسر * أدبرت كؤوس الدنيا عليهم
فأغفوا عن الدنيا كغفاه ذى السكر * همومهم جبال ومعسكر * به أهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسامهم في الارض قتلى بحبه * وأرواحهم في الحجب نحو العلى تمرى
وما عسر رسوا الا بقرب حبيبهم * وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضرر
رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم اجمعين والمسلمين آمين

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة عن خلف بن سالم رحمه الله تعالى قال قلت لابي علي بن المغيرة أين
ما أهلك قال في دار يستوى فيها العزير والذليل قلت وأين هذه الدار قال المقابر قلت له أما تستوحش من ظلمة
الليل قال اني أذكر ظلمة اللحد ووحشته فتتو على ظلمة الليل قلت له فربما رأيت في المقابر شيئا تذكره قال
ربما وليكن في هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر وأنت تدوموا وجدوا مكتوب على بعض القبور

مقيم الى ان يبعث الله خلقه * لتأوذك لا يرحى وأنت قريب
ترى بلى في كل يوم وليلة * وتبلى كناية على وأنت حبيب

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة عن الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه قال
سمعت امام الحرمين رضي الله تعالى عنه يحكي عن الاستاذ ابي بكر يعني الامام ابن فورك رضي الله تعالى عنه
قال كان لي صاحب أيام التعلو وكان مبتدئا كثيرا للجهل في التعلم فقيامة عبدا وكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا
القليل فكنا نتعجب من حاله فرض فلزم مكانه بين الايام في الرباط ولم يدخل بيت المرحى وكان يجتمع مع
مرضه فاستدبه الحال وانما بجانبه فيبين ما هو كذلك اذ شخص بصره الى السماء ثم قال يا ابن فورك مثل هذا
فليعمل العامون فتوفي عند ذلك رحمه الله تعالى

الحكاية الثمانون بعد المائة عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال أنه دخل على جاره احتضر فقال
يا مالك جبلان من النار بين يدي أ كلف الصعود عليهما قال مالك فسألت أهله ما كان فعله فقالوا كان له
مكنة لان يكمل باحدهما ويكمل بالآخر فدعوت بهما فضربت أحدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل
فقال ما يزداد الامر الا شدة (وروى) عن بعضهم أنه قال لبعض الناس وهو في التزعزع وكان يعامل الناس
بالميزان قل لا اله الا الله فقال ما أقدر أقولها لسان الميزان على لسانى فمضى من النطق بها قال قلت له أما
كنت توفى الوزن قال بلى ولكن ربما يقع في الميزان شيء من القمار ولا أشعر به

الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة عن بعض أصحاب أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه قال لما مات
أحمد بن حنبل رأيت في النوم وهو عشي ويتجتر في مشية فقلت له يا أخى أى مشية هذه قال هذه مشية الخدم
في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وأبسنى نعلين من ذهب وقال لي هذا جزاء قولك القرآن كلام
الله منزل غير مخلوق وقال يا أحمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رضي الله تعالى عنه
جناحان أخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا
الارض فتبوا من الجنة حيث نشاء فقم أجر العاملين فقلت له ايش خبر عبد الواحد الوراق رضي الله تعالى عنه
فقال تركته في بحر من النور في مركب من النور يزار به الملك الغفور فقلت ما فعل الله ببشر بن الحرث قال
يخ ينج ومن مثل بشر تركته بين يدي الملك الجليل والملك الجليل سبحانه مقبل عليه وهو يقول كل يامن لم يأكل
واشرب يامن لم يشرب وانعم يامن لم ينعم (وقال) بعضهم رأيت معروفا الكرخي رضي الله تعالى عنه في النوم

معنا فأنزل الله تعالى سكتته اى الظمأنينة على ابى بكر رضي الله عنه فهذه بليته وأما يوم فلما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب قال بعضهم نصلى ولا نركى فأتيتهم لا آلوهم فهاهم فقلت له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تألف الناس
وارفق بهم فقال أجابوا في الجاهلية خوار في الاسلام فيما إذا أنالهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارفع الوحي في الله لئلا يمتنعوا عا لا لما

كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا تمت عليهم قال فقال لنا معه فكان والله أرشد للأمر منافوا يومه رضى الله عنه وأرضاه ثم انه كتب
الى عماله ابي موسى يولوه انتهى وعما رأيت في بعض الكتب عن البراء بن عازب (٩٧) قال اشترى ابو بكر الصديق رضى الله عنه

من عازب رجلا بثلاثة عشر
درهما فقال ابو بكر لعازب
مر البراء فليحمل الى رحلى
فقال له عازب لا حتى تحددنى
كيف صنعت أنت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم حين
خرجت من مكة والمشركون
يطلبونكم قال ارجعنا من
مكة فأحسنا أو سرنا لملتنا
ويومنا حتى أظهرنا وقام
قام الظهيرة فرميت ببصرى
هل أرى من ظل نأوى اليه
فاذا أنا بصخرة فانهيت
اليها فاذا بقية ظل خلاها
فنهطت بقية ظله او فرشت
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ففروا ثم قلت يا رسول
الله اضطجع فاضطجع ثم
انطلقت أنظر ما حوله هل
أرى من الطلب أحدا فاذا
أنابراعى يسوق غنمه الى
الصخرة يريد منها الذى أريد
يعنى الظل فسألتهم ان أنت
يا غلام فقال الغلام لغلان
رجل من قريش معاه
ففرقه فقلت هل في غنمك
من ابن قال نعم فقلت هل
أنت حالب لي قال نعم فأمرته
فأعقته ل شاة من غنمه ثم
أمرته أن يفضض ضرعها
من القمار ثم أمرته ان يفضض

كانه تحت العرش والحق عز وجل يقول الملائكة من هذا فقالوا أنت أعلم يا رب فقال هذا معروف الكرخي
سكر من حبي فلا يفيق الا بقلاني (وقال) الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى رأيت الامام الشافعي رضى الله
تعالى عنه بعد وفاته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال أجلسنى على كرسي من ذهب ونثر على
اللون والربط (وقال) بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رضى الله
تعالى عنه في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البيضاء فقال شرف الطاعة قلت
والتاج قال عز العليم (وقال) الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقال لي باهى الله موسى وعيسى صلى الله عليه وآله وسلم بالامام الغزالي رضى الله تعالى عنه وقال أفى
أمتك كاحبر كهذا قال لا رضى الله تعالى عنه وعن جميع الاولياء والعلماء ونفع بهم اجمعين آمين

الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة عن بلال الخواص رضى الله تعالى عنه قال كنت في تيسه بنى
اسرائيل واذ برجل عياشني فتعجبت منه ثم ألهمت انه الخضر رضوان الله تعالى عليه فقلت له بحق الحق من
أنت قال أخوك الخضر فقلت له أريد ان أسألك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي فقال هو من الاولاد
فقلت ما تقول في أحمد بن حنبل فقال رجل صديق فقلت ما تقول في بشر بن الحرث فقال لم يخلف بعده مثله
قلت باى وسيلة رأيتك قال برك لا مثلك

الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة عن بعض الصالحين قال كان لي ابن استشهد فلم أراه في المنام الا ليلة
له ما فعل الله بك فقال غفر لي وأباح لي نصف الجنة وقال كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب وقال لي يا بشر
لو سجدت على الجرم ما أدبت شكرك ما جعلته لك في قلوب عبادي وفي رواية أخرى انه قال له لقد قبضتلك يوم
قبضتلك وأمس على وجه الارض أحد أحب الى منك (قلت) وهذا يؤيد قول الخضر رضى الله تعالى عنه
لم يخلف بعده مثله

الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة عن بعض الصالحين قال كان لي ابن استشهد فلم أراه في المنام الا ليلة
توفي عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ترا أى لي تلك الليلة فقلت يا بني ألم تكن ميتا فقال لا ولكنني
استشهدت وأنا ناسي عند الله أرزق فقلت له ما جاء بك فقال نودى في أهل السماء ألا يبقى نبي ولا صديق
ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فجلت لاشهد الصلاة ثم جلست كما أسلم عليكم
الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة عن بعض الصالحين انه رأى الامام سفيان الثوري رضى الله
تعالى عنه في النوم بعد موته فقال كيف حالك يا ابا عبد الله قال فاعرض عني وقال ابس هذا زمان المكفى
فقلت كيف حالك يا سفيان فأشدد

نظرت الى ربى عيانا فقال لي * هنيا رضائي عنك يا ابن سعيد * لقد كنت قواما اذا أظلم الدجا
بعبرة مشتاق وقلب عبيد * فدونك فاختر أى قصر أردته * وزرني فاني عنك غير بعيد
الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة عن حكى انه لما مات سهل بن عبد الله التستري رضى الله تعالى
عنه أ كتب الناس على جنازته وكان في البلد رجل يهودى قد نيف على السبعين سنة فسمع الضججة فخرج لينظر
ما الخبر فلما انظر الى الجنازة قال أترون ما أرى قالوا وماترى قال أرى أقواما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة
ثم أسلم وحسن اسلامهم رحمه الله ونفعنا جميع الصالحين آمين

الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة عن خادمة رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها قالت كانت رابعة
تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت هجعة في مصلاها حتى يسفر الفجر فكنت أسمعها تقول اذا وثبت من
مرقد هاذ لك وهى فزعرة ياتفس الى كم تنامين والى كم لا تقومين يوشك ان تنامين نومة لا تقومين منها الا
اصرخ يوم النشور قالت وكان هذا أباها الى ان ماتت فلما حضرته الوفاة دعته وقالت لا تؤذنى بحق أحدا
خرقة فضيبت على الابن حتى برد أسفله فانهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيته وقد استيقظ
فأتى رسول الله فشرى حتى رضىته وقلت قد جان الرحيل يا رسول الله قال بلى فأرجعنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقبة
مالك من جشع على فرس له فقلت هذا الطالب قد خلفنا يا رسول الله وبكى فقال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فلم ادنا وكان بيننا وبينه قدر رحيم

كان ان اليوم سررت بهم فادعهم لهم فاعطوني ما جئت به اليك فقال افي لك كذا ان شئت فادخل يده في حلقه فجعل يتعابا ولا يخرج
اللقمة فقبل له ان هذه لا تخرج الا بالماء (١٥٠) فدعاهما فجعل يشرب ويتعابا حتى رمى بها فقبل له يرحمك الله كل هذا من

قلت ذكرك بعض المصنفين هذين البيتين بعد هذه الحكاية وليس ذلك مناسبا لمحال يحيى عليه السلام وانما
يناسب ان كلا يورث تحفة تحرم اكلت بعدها كما يتفق لكثير من الناس ولكني اقول في هذا المعنى
وكمن اكله حوت كثيرا * من الخيرات في طاعات مولى
ولذات بخ لاوت تجلى * بها المولى وقد ناجاه ليه لا
الحكمة الرابعة والتسعون بعد المائة حكى عن يحيى بن زكريا عليه السلام انه شبع مرة من خبز
شعير فنام عن خز به تلك الليلة فاحس الله تعالى اليه يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من دارى اوجوارا خيرا لك
من جوارى وعزى وجلالى لو اطلعت في الفردوس اطلعة لذاب جسمك ولزهرت نفسك اشتياقا الى الفردوس
ولو اطلعت في جهنم اطلعة لميكيت الصديد بعد الدموع ولبيست الحديد بعد الموح وانشدوا
اقنع بالقليل تحيا غنيا * ان من يطلب الكثير فقير
ان خبز الشعير بالماء والمخ لمن يطلب النجاة كثير

الحكمة الخامسة والتسعون بعد المائة حكى عن الجنيد رضى الله تعالى عنه قال كنت في مسجد الجامع
مرة فاذا برجل قد دخل اليه اوصلى ركعتين ثم امتد ناحية من المسجد وأشار الى فلما جئته قال يا ابا القاسم
انه قد احسن الله تعالى ولاقاه الاحباب فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شاب من فادفع اليه مصرعتي
وعصاى وركوتى فقلت الى من وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى في مقامى قال
الجنيد فلما قضى الرجل نجه وفرغ من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال ان الوديعه
يا ابا القاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بذلك قال كنت في مشربة بنى فلان ففتفت في هاتفت ان قم الى الجنيد
وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان الفلانى من الابدال قال الجنيد فدفعته اليه ذلك
فخرج نيايه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام رضى الله تعالى عنه

الحكمة السادسة والتسعون بعد المائة حكى ان شابا من اهل الصلاح والخير امر بعروف ونهى عن
منكر فشق فيه على هرون الرشيد فامر به فجعل في بيت وسد عليه بابا ومنه افذه له في فيه فلما كان بعد خمسة ايام
قال بعض الناس للرشيد رايت الرجل الذى امرت بسد الباب عليه يتفرج في البسة ان الفلانى فامر هرون
الرشيد باحضاره فلما حضر قال من امر رجل من البيت قال الذى ادخاني البستان قال ومن ادخلك البستان
قال الذى اخرجنى من البيت فقال الرشيد هذا عجيب فقال الشاب واى امر ربك ليس بعجيب فبكى الرشيد
وامر بالا حسان اليه وان يركب الفرس الخاص وان ينادى بين يديه هذا عبد اعزه الله اراد هرون اها ته فلم
يقدر الا على اكرامه واحترامه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (وفي هذا المعنى قلت)

اذا كرم الرحمن عبدا بعزه * فلن يقدرا الخلق يوما يمينه
ومن كان مولاه العزير اهانته * فلا احب العزير يوما يمينه

الحكمة السابعة والتسعون بعد المائة عن بعض اهل عبادان قال ملخ الماء عندنا ثمانية وستين سنة
وكان عندنا رجل من اهل الساحل له فضل ولم يكن في الصهارى شئ وحضرت صلاة المغرب فهبطت لافوضا
للصلاة من النهر وذلك في رمضان في حر شديد فاذا به يقول سيدى ارضيت عملى حتى اغنى عليك ارضيت طاعنى
حتى اسالك سيدى غسالة الحمام كثير من عصاك سيدى لولا انى اخاف غضبك لم اذق الماء ثم اخذ بكفه فشرب
شرا باما لما فتحت من صبره على ملوحته ثم اخذت من الموضع الذى اخذته فاذا هو مثل السكر فشربت حتى
رويت وقال واخبرنى انه راى في المنام كأن رجلا يقول له قد فرغنا من بناء دارك لورايتها اقتر عينك وقد امرنا
بتجيزها والفرغ منها الى سبعة ايام واسم هذا الرجل السورور فابشر بخير قال فلما كان في اليوم السابع وهو يوم الجمعة
بكر للوضوء فزل في النهر فزلق فغرق فآخر جنازه بعد الصلاة ودفناه فرايت في المنام بعد ثلثة وعشرين خضر

فسأله
فاذا ذكرتهم فقل انى لا تخاف ان لا الحق بهم وان الله تعالى ذكر اهل النار فذكرهم باسماءهم فاذا ذكرتهم
قل انى لا تخاف ان اكون مع هؤلاء فيكون العبد رايا لا يتنى على الله ولا يقط من رحمة الله فان انت حفظت وصيتى فلا يكن غائب احب
الك من الموت وهو آتيل وان انت ضيعت وصيتى فلا يكن غائب ابغض اليك من الموت واستعجز عن اسيد من صفوان وكان قد ادرك النبي

صلى الله عليه وسلم قال لما قبض أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجبت المدينة فبكى الناس كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمحبوه وجاء على بن ابي طالب با كياسة صامتو جعاهو يقول اليوم انقطعت (١٠١) خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت

فسأله عن حاله فقال انزلني الكريم في دار السرور فيما اعد لي فيها فقلت له صف لي فقال هيات هيات يعجز
الواصفون عن وصف ما فيها فاميت عيالى يعلمون انه قد هبى لهم منازل معى فيها كل ما شئت انفسهم نعم واخوانى
وانت معهم ان شاء الله تعالى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (وانشدت) ربحانة رضى الله تعالى عنها
الهي لا تعذبني فاني * اؤمل ان افوز بخير دار
وانت مجاور الابرار فيها * فيا طوبى لهم في دار الجوار

الحكمة الثامنة والتسعون بعد المائة عن سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال اول ما رايت من
الجنات والكرامات انى خرجت يوما الى موضع خال فطاب لي المقام فيه فوجدت من قباي قربا الى الله تعالى
وحضرت الصلاة وارتدت الوضوء وكانت هادى من صباي تجديد الوضوء لكل صلاة فسكنا في اغتمت لفقد الماء
فبينما انا كذلك واذا بي عشي على رجليه كأنه انسان معه جرة خضراء قد امسك بيديه عليها فلما رايت به من بعيد
توهت انه آدمى حتى دنائى وسلم هلى ووضع الجرة بين يدي فجاء في اهتراض العلم فقلت هذه الجرة والماء من
ان هو فنطق الدب وقال يا سهل اناقوم من الوحوش قد انقطعتنا الى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن
تتكلم مع اصحابنا في مسئلة انودينا الان سهل لا يدما ليجدد الوضوء فوضعت هذه الجرة بيدي واذا بي جنبي
ملك فدفوت من ماء فاصباها هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشي على فلما انا فقلت اذا بالجرة
موضوعة ولا علم لي بالدب ان ذهب وانا متحسرا اذ لم كامه فتوضأت فلما فرغت اردت ان اشرب منها فنفذت من
الوادى يا سهل لم يد انك شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضرب وانا انظر اليها فلا ادري ان ذهبت

الحكمة التاسعة والتسعون بعد المائة عن سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال توضأت يوم جمعة وضيت
الى الجامع في ايام البداية فوجدته قد اتمت لانا الناس وهم الخطيب ان يرقى المنبر فاسأت الادب ولم ازل
أخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه
اطمار صوف فلما انظر الى قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير ارحمك الله وبقيت متفكرا في معرفة له وانا لم
اعرفه فبينما انا كذلك اذا خذني حرقان بول فافكر بنى فبقيت هلى وجل خوفان اخطى رقاب الناس وان
جلست لم يكن لي صلاة فالتفت الى وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل فترج حرامه عن منكبه فغشاني به
ثم قال اقض حاجتك واسرع لحق الصلاة قال فغمى على وفجئت عيني واذا بباب مفتوح وسعيت قائلا يقول
لي لى الباب برحمتك الله فجلست واذا به صر مشيدا على البناء سامخ الاركان واذا بالخلعة قائمة والى جنبها مطهرة خلوة
ما احدى من الشهد ومنزل اراقه الماء ومنشفة معلقة وسواك فخلت لباسى وارتقت الماء ثم اغتسلت وتبشفت
بالمنشفة وتوضأت فسمعت ينادى ويقول ان كنت قد قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فترج الحرام عنى فاذا انا
جالس بمكانى ولم يشعربى احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا كاذب ومصدق نفسي فيما جرى فاقبعت الصلاة
وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لى شغل الا الفتى لا عرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب
والتفت الى وقال يا سهل هل كانك ما ايقنت عياريت قلت كلا قال لى الباب برحمتك الله فنظرت الباب بعينه
فوجدت التصر فنظرت الخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة معلقة فقلت آمنت بالله فقال يا سهل من اطاع الله
تعالى اطاعه كل شئ يا سهل اطلبه تجده فتغرغرت عيناى بالدموع فسمعتهم او فتحتهم فلم ازل الفتى ولا القصر
فبقيت متحسرا على ما فاتنى منه ثم اخذت في العبادة رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكمة العاشرة والتسعون بعد المائة عن سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال خدمت سهلا ثلاثين
سنة فصار ايت يضع جنبه على الفراش لا فى ليل ولا فى نهار وكان يصلى صلاة الصبح بوضوء العشاء فهرب من
الناس الى جزيرة بين عبادان والبصرة وانما فر من الناس لان رجلا حج سنة من السنين فلما رجع جمع قال لاخ له
رايت سهل بن عبد الله في الموقف بعد رقة فقال له اخوه نحن كنا عند يوم التروية في رباطه بباب بشر الحافي

المكره حين عنه قد وادى حكمة في الشدة أحسن الصعبة ناني اثنين وصاحبه في القار والمزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة خلقة في دين الله
أحسن الخلقة وقت بالامر ما لم يقم به خليفة نبي ثم ضمت حين وهن اصحابك وبرزت حين استكثروا قويت حين ضعفوا ولزمت مناهج رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ رغبوا عنها كنت خليفة حقا نازعت رغبم المنافقين وكبت الكافرين وكبره الحاسدين ووضعت الفاسقين وغبطت الباغين

كنت بالامر حين فسلوا ونطق بالحق حين نعمتوا كنت اخذتهم صونا وابلغهم قولا واخرهم رأيا واشبعهم نفسا واعرفهم بالا موزوا شرفهم عملا
كنت والله للدين بعسو بأولاهين (١٠٢) نفر الناس عنه وآخرا حين أقبلوا كنت للؤمنين أبا رحيم اذ صاروا عليك عيالا لحملت

انقال ما ضغفوا عنه ورعيت ما آملوا وحفظت ما ضاعوا لعلكم بما جهم ابوا وعلمت اذ هملوا وصبرت اذ جزعوا وراجعوا وارشدهم برأيك فظفروا ونالوا بك ما لم يمتسبوا كنت للكافرين عذبا ونميا وللؤمنين رحمة وخصما لم تغفل بحجة لك ولم تضعف بصبرك ولم تجبن نفسك ولم يرع قلبك كنت في الله كالجبل لا تمحرك العواصف ولا تزيله القواصف وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن الناس في صحبتك وذات يدك وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا في ذلك قويا في أمر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في أعين المتقين كبيرا في أنفسهم الضعيف عندك قوى عزيز حتى تأخذ له بحقه والقوى العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذه منه القريب والبعيد في ذلك سواء عندك أقرب الناس إليك أطوعهم لله قولك حكمة وأمرك حلم وخزم ورأيك علم وعزم أظفنت بك التبرير واعتدلت بك الحق وقوى الايمان وثبت الاسلام وظهر أمر الله ولو صكره الكافرون خللت عين

الخفاف بالطلاق انه رأى بالموقف فقال له أخوه قم بنا حتى نسأله فقاما ودخلا عليه وذكرا له ماجرى بينهما من الاختلاف في هذا الحديث وسألاه عن حكم العيين التي خلفها فقال سهل رضى الله تعالى عنه مالكم بهذا الكلام حاجة اشتغلوا بالله تعالى وقال للحاج أمسك عليك زوجك ولا تخبر به هذا أحذر رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين
الحكاية الحادية بعد المائتين حكى عن بعض الصالحين انه كان يتكلم مع الناس ويحفظهم ففر عليه في بعض الايام يهودى وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فكن وانتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر وانتم تردون ولا تصدرون نجيوا نحن منهم بالاعتقوى وتبعون انتم فيها جثيا بالظلم ثم قرأ الآية الثانية ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فقال له اليهودى نحن اتبعون فقال له الشيخ كلا بل نحن وانا لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فسألتها الذين يتبعون ويوتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامى فقال اليهودى هات برهانها على صدق هذا فقال له الشيخ رضى الله تعالى عنه البرهان حاضر براه كل ناظر وهو ان تطرح ثيابي وثيابك في النار فسلمت ثيابه فهو الناجى منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقي فيها فترعنا به ما وأخذ الشيخ ثياب اليهودى ولفها ولف عليها ثيابه ورعى بالجميع في النار ثم دخل النار فأخذ الثياب وخرج من الجانب الآخر ثم فتحت الثياب فأذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نطقها النار وأزال عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلم أرأى ذلك أسلم والحمد لله المنان الذى أظهر دين الاسلام على سائر الاديان وهذا نال الدين القويم وجعلنا من أمة النبي الكريم الذى أرسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين

الحكاية الثانية بعد المائتين عن بعضهم قال كنت عند الشيخ أبي محمد الجريرى رحمة الله تعالى عليه فجاءه رجل فقال له كنت على بساط من الانس ففقع على باب من البسط فزلت زلة فحجبت عن مكافى فكيف السبيل الى ما كنت عليه فبكى أبو محمد الجريرى وقال السك في قهر هذه الحلة لكنى أنشدك آياتا تجدد فيها جوابك ثم أنشأ يقول

قف بالديار فهذه آثارهم * وابك الاحبة حسرة وتشوقا * كم قد وقفت بربعها مستخبرا عن أهلها متحيرا أو مشفقا * فأجابني داعي الهوى في رسمها * فارقت من تهوى وعز الملتقى
الحكاية الثالثة بعد المائتين عن بعضهم قال كنت مع الجنيد رضى الله تعالى عنه فسمع مغنيا يغنى منازل كنت تمواها وتألها * أيام أنت على الايام منصور

فبكى الجنيد رضى الله تعالى عنه وقال ما أطيب الالفة والمؤانسة وما أوحش مقامات الخالفة والوحشة لا أزال أحن الى بدو ارادى وجدة سعي وركوبى الاهوال وجعل يقول
خيل لي هل بالشام عين حزينة * تبكى على فجدفانى أعينها وأسلمها الواشون الاحمامة * مطوقة ورقا بان قريتها

الحكاية الرابعة بعد المائتين عن بعض الصالحين قال رأيت في سياحتى اعرابية صغيرة السن فقلت لها أين تنزلون فقالت بالبادية قلت لها أما تستوحشون فقالت يا بطل وهل يستوحش مع الله من أنس به فقلت من أين تأكلون قالت الله أعلم من أين يرزق عباده يرزق من يحده فكيف لا يرزق من وحده ثم قالت قلوبها شئت بعرفته وطاشت بوحده فانيته وتلاشت في محبته غداؤهم الانس بالله تعالى والمشهدة ربانيون روحانيون يسبحون الليل والنهار لا يفترتون
الحكاية الخامسة بعد المائتين حكى انه قبل الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يا أبا عبد الله ههنا رجل

البعاء وعظم رزقك في السما وهدت مصيبتك الانام فانالته راجعون رضينا من الله بقضائه لم وسئلنا له أمره فوائته ان يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملك أبدا كنت للدين عزوا جزا وخر باوكه فالؤمنين غيثا وعلى الكافرين غلاظة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال وسكنت القوم حتى انقضى كلامه فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عابت

أصواتهم وقالوا صدقت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ذفن أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقعت هائشة رضى الله عنها على قبره وبكت وقالت رحمك الله يا ابن نضر الله وجهك وشكر لك سعيك فقلت كنت للدينيا (١٠٣) مذللا بدارك ههنا ولا آخره معزا

لمزقط الاجال ساوحده خلف سارية فضى اليه الحسن وقال يا عبد الله أراك قد حببت اليك العزلة فما يغنيك من محالة الناس فقال أمر شغلنى عن الناس قال فما يغنيك أن تأتى هذا الرجل الذى يقال له الحسن البصرى تجلس اليه فقال أمر شغلنى عن الناس وعن الحسن البصرى فقال له الحسن ماذا الشغل يركل الله تعالى فقال انى أصبحت بين نعمة وذنب فرأيت ان أشغل نفسي بالشكر على النعمة والاسم تغفار من الذنب فقال له الحسن يا عبد الله أنت أفقه من الحسن فالزم ما أنت عليه

الحكاية السادسة بعد المائتين حكى انه كان رجل يشرب مع جمع من ثمانه فدفع الى غلامه أربعة دراهم وأمره أن يشتري بها شيئا من الفواكه للجلس فرأى الغلام مجلس منصور بن عمار الواعظ رضى الله تعالى عنه وهو يسأل لفقير عنده شيئا يقول من يدفع اليه أربعة دراهم أدعوه أو بع دعوات فدفع الغلام الدراهم اليه فقال منصور رما الذى تريد أن أدعوك فقال لى سيدأر يد أن أخلص من ملكته فدعاه فقال الاخرى قال ان يخلف الله على دراهمى فدعاه فقال الاخرى قال ان يتوب الله على وعلى سيدى فدعاه فقال الاخرى فقال ان يغفر الله تعالى لى وسيدى ولتقوم فدعاه منصور فرجع الغلام الى سيده فقال ما بطلك فقص عليه القصة فقال له وجم دعا قال ان تعتقنى قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى قال وايش الثانية قال أن يخلف الله تعالى على دراهمى فقال لا تأر به آ لا فى درهم من مالى قال وايش الثالثة قال ان يتوب الله تعالى عليك قال ثبت الى الله عز وجل فايش الرابعة قال ان يغفر الله تعالى لى ولتقوم فدعاه فقال هذه ليست الى فلما جئنا الى رأتى فى المنام كأن قاضا يقول له أنت قد فعلت ما كان اليك أفترافى لا أفعل ما كان الى قد غفرت لك ولغلام ولنصور بن عمار وللقوم الحاضرين وأنا أرحم الراحمين

الحكاية السابعة بعد المائتين حكى ان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام مر فى موكبه والطير تظله والدواب والوحوش والانعام الحن والانس وسائر الحيوانات عن عيونه وشماله فربعاه من عباد بنى اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال التسمية فى صهيقة مؤمن خير مما أعطى ابن داود فان ما أعطى ابن داود يذهب والتسمية تبقى (وأشده بعضهم)

اذ لم تكن ملكا مطاعا * فكأن عبد المال كالمطعم * وان لم تكن ملكا الدنيا جميعا كما تخترق فتر كها جميعا * ههنا شيئا من ملك ونسك * ينيلان الفتى شرفا فيه ما ومن يقنع من الدنيا بشئ * سوى هذين عاش بهما وضعا

الحكاية الثامنة بعد المائتين روى ان بعض الملوك كان متسكنا ثم رجع ومال الى الدنيا ورأسه الملك وبني دارا وشيدها وأمرهم ان يفرشت وتجدت واتخذ ثمانه ووضع عليها طعاما ودعا الناس فجعلوا يدخلون ويأكلون ويشربون وينظرون الى بنائهم ويتعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون فمكث بذلك أياما ثم جلس هو ونفر من خاصة أصحابه فقال قد ترون سرورى بدارى هذه وقد حدثت نفسي أن اتخذ لكل واحد من أولادى مثله فأقيموا عندى أياما تستأنس بجدى شكم وأشاوركم فيما أرى بدم هذا البناء فأقاموا معه أياما يلهون ويلعبون ويشاورهم كيف يبنى وكيف يصنع ويرتب ذلك فبينما هم ذات ليلة فى لهوهم اذ سمعوا قائلان من أقصى الدار يقول

يا أيها الباني النامى منيته * لا تأمن من الموت مكتوب * على الخلائق ان سر ووا ان حزنوا فاموت حتم لذى الآمال منصوب * لا تبين ديارا لتسكنها * وراجع النسل كما يغفر الخوب
نفرع لذلك ونزع أصحابه فزاعشوا وراهم فقال هل سمعتم ما سمعت فقالوا نعم قال هل تجدون ما أجد قالوا وما تجد قال مسكة على فؤادى وما أراها الا له الموت فقالوا كلاب البقاء والعافية فبكى ثم أمر بالشراب فأهرق وبالملاهي فأخرجت أو قال فكسرت وتاب الى الله تبارك وتعالى ولم يزل يقول الموت الموت حتى خرجت نور محمد صلى الله عليه وسلم فحوله الى عضون أعضائى لاراه فحوله الله الى سبابة من يده البنى فنظر آدم الى نور محمد صلى الله عليه وسلم تبلا لاني مسجته فرفعها وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك سميت المسجدة فقال يا رب هل بقي فى صلبى من هذا النور شئ قال نعم نور

أصحابه وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ففعل نور عمر فى إمامه ونور أبى بكر فى الوسطى ونور عثمان فى البصر ونور على فى الخصر وانما جعلت

باقبالك عليها واثبت كان أشد الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزأك وأعظم المصائب بعده فقلت فان كتاب الله ينطق فيك بحسن العزاء عندك وحسن العوض منك بالاستغفار لك فعليك السلام غير قالية لضحكك والسلام أنتهى وعارأيته فى كتاب المستطرف ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه رضى أبابكر رضى الله عنه بعد دفنه حين نفض يده من التراب وقال ذهب الذين أحبههم فعليك يا دنيا السلام لا تذكر بن العيش لى فالعيش بعدهم حرام انى رضيع فطامهم والطفل يؤله الفطام انتهى ورأيت للعز بن عبد السلام سلطان العلماء ما نصه واجعل اصابعك الخمس فى عينك بمنزلة محمد رسول الله والذين معه وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى لان آدم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين لما خلق الله عز وجل نور محمد صلى الله عليه وسلم فى جبينه كانت الملائكة تسجد له وتسلم على نور محمد صلى الله عليه وسلم وآدم لم يره فقال يا رب أحب ان أنظر الى

في يده ايقع برؤيته على حب هؤلاء الخمسة رضى الله عنهم لا تفرق بين واحد من الاربعة وبين محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى جمع بينهم فقال محمد رسول الله والذين معه (١٠٤) انتهى ومما نقلته من الدر المنثور في تفسيره اذا جاء نصر الله قال على يا رسول الله

انما ان عرض لنا ما لم ينزل فيه قرآن ولم ترض فيه سنة منك قال تجعلونه شوازي بين العابد من المؤمنين لا تفضونه برأى خاص فلو كنتم مستخلفا احدالم يكن احق منك لقدمك في الاسلام وقربتك من رسول الله وصهرك وعندك سيدة نساء المؤمنين وقيل ذلك ما كان من بلاه أبي طالب ابى وزول القرآن وأنا حر يص أرعى له في ولده وأخرج ابن امر دويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة والخطيب في تالى التخصيص وابن عساكر عن ابن عباس قال لما نزلت اذ جاء نصر الله والفتح جاء العباس الى على فقال انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان هذا الامر لنا من بعده لم تشاخذنا فيه قرش وان كان لغبرنا سألناه الوصية بنا قال لا قال العباس فحث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ان الله تعالى جعل ابا بكر خليفة على دين الله ووحيه وهو مستوص فاسمعوا له واطيعوا له وادعوا له واتبعوا له وشوقوا له هاؤذ كروا النار وعذابا ووقوه منه وادعوا الى عبادة الله عز وجل فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هارباً ثانياً الى الله سبحانه وتعالى

الحكاية العاشرة بعد المائتين روى ان ملكاً من ملوك كندة كان كثير المصاحبة لله والذات كثير العكوف على الاله فركب يوماً بالاصطيداء وغيره فاقطع عن أصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاما من عظام الموتى وهي بين يديه يعاينها فقال ما قصتك أيها الرجل وما بلغ بك ما أرى من سوء الحال وبس الجسم وتغير اللون والافتراء في هذه الفتاة فقال اماما ذكر من ذلك فلانى على جناح سفر بعيد وبى موكلان من عجمان يحداونى الى منزل ضمنك المحل مظلم التعر كرى به الممر ثم يسلمانى الى مصاحبة البلى ومجاورة الهالكى تحت أطباق الثرى فلو تر كبت ذلك المنزل مع ضيقه ووحشته وارتهاعه خشاش الارض من لحي حتى أعود رفانا وتصير أعظمى رما مال كان للبلاء انقضاء وللشقاء انتهاء ولكنى أدفع بعد ذلك الى صحبة الحشر وأردأه والموافق الجزاء ثم لا أدري الى أى الدار ين يوربى فأى حال يلقى من يكون الى هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه أنى نفسه عن فرسه وجلس بين يديه وقال أيها الرجل لقد كدر على مقالك صغف وعشى ومالك فلى فأعده على بعض قولك واشرح لي ذلك فقال له أما ترى هذه العظام التى بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك غرهم الدنيا برنخها واسمحتهم على قلوبهم بغرورها فألهم عن التأهب لهذه المصارع حتى فاجأتهم الآجال وخذلتهم الآمال وسلبتهم بها النعمة واستنشر هذه العظام فتعبدوا أجساما ثم تجازى بأعمالها فاما الى دار النعيم والقرار واما الى دار العذاب والموار ثم غاب الرجل فلم يدرك من ذهب وتلاحق أصحاب الملك به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلم يجد من عليه الليل نزع ما كان عليه من لباس الملك ولبس طهرين وخرج تحت الليل فكان آخر العهد به رحمه الله تعالى (وانشدوا)

أفنى الملوك التى كانت منعمة * كرا لى الى اقبالا وادبارا * يار اقد الليل سرور بالوله ان الحوادث قديطرقن أسحارا * لا تأمن بليل طاب أوله * قرب آخر ليل أجمع النار الحكاية العاشرة بعد المائتين حكى أنه كان في الامم الماضية ملك متمدن على ربه عز وجل فغزاه المسلمون وأخذوه أسير افعالوا بأى قتلة قتله فاجمع رأيهم على أن يجعلوا له قمة ما عظموا ويحمله فيه ويوقدوا تحته النار لا يقتلوه حتى يذوقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به فجعل يدعو أهله واحدا بعد واحد اذ كان جالساً تحت أعينهم ذلك أنقذنى عما أنا فيه فلم أرى الآلة لا تغنى عنه شيأ فرفع رأسه الى السماء وقال لا اله الا الله ودعا بخلصا فاصب الله عليه مبعث ما من السماء فاطفاً تلك النار وجاءت ريح فاحشاة ذلك القمعة وجعلت تدور به بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فقد فقهه الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه وقالوا ويحك مالك فقال أنا ملك بنى فلان وانه كان من خبرى وأمرى كيت وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا برحمة الله تعالى عليه وعليهم أجمعين

الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين حكى أن بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة وتأنق فيها وتعالى في حسن ما وزنتها ثم صنع طعاما ودعا الناس وأجلس أناسا على أبوابها يسألون كل من خرج هل رأيتم عبيا فيقولون لا حتى جاء اناس في آخر القوم عليهم أكرسية فسألواهم هل رأيتم عبيا فقالوا عبيا بن اثنين فحبسواهم ودخلوا على الملك فأخبروه بما قالوا فقال ما كنت أرضى بعيب واحد اتوفى بهم فادخلوهم عليه فسألهم عن العبيين ما هما فقاموا فخرقوا الدار وبعثوا صاحبها قال أفتعلمون دارا لا تخرب ولا يعوت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقه اليها وذكروا النار وعذابها ووقوه منه وادعوا الى عبادة الله عز وجل فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هارباً ثانياً الى الله سبحانه وتعالى

الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين روى انه تجارب ملك من ملوك اليمن في قديم الزمان فغلب أحد أصحابه وقتله وشرد أصحابه وهبث له السرور وزينت له دار الملك وثلة الناس ليدخل فبينما هو في بعض العرب الا العباس قال فوالله ما عدل رأيهم اى أهل الارض أجمعين انتهى (وأخرج) الجلال السيوطى عن ابن السكك

فيها مثل ذلك وفي البلد منه نقي كثير وأهل تلك القرية يعبدون الاحجار لا يعرفون الله عز وجل انتهى من حسن المحاضرة (ومن كتاب) روايات الصحابة قال فيه ما أخبرنا ابو عبد الله محمد بن على بن نصر الثعلبى عن كثير من الرواة عن أنس (١٠٥) ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه حدثه قال قلت لاني

السكك بقصد دار الملك اذ وقف له رجل ينسب الى الجنون فأشده تمتع من الايام ان كنت حازماً * فانك فيها بين ناه وأمر * فكم ملك قد درك الترب فوقه وعهدى به بالامس فوق المنابر * اذا كنت في الدنيا بصيرافاغا * بلاغك منها مثل زاد المسافر اذا بقت الدنيا على المردية * فماتت منها فليس بضائر فقال له صدقت ونزل عن فرسه وفارق أصحابه وورق الجبل وأقسم على أصحابه ان لا يتبعه أحد فكان آخر العهد به وبقيت اليمن شاغرة أياما حتى اختير لها من بعده راية الملك عليه ارحمة الله تعالى الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين عن بعضهم حكى قال مررت ببعض القرى فاذا أنا بثلاثة قبور على قدر واحد وهي على نشز من الارض وعليها مكتوب آيات من الشعر على القبر الاول مكتوب وكيف يلد العيش من هو عالم * بأن اله الخلق لا بد سائله فيأخذ منه ظلمه لعباده * ويجز به بالخير الذى هو فاعله (وعلى القبر الثانى مكتوب) وكيف يلد العيش من كان موقنا * بأن الدنيا بفتنة مستعاجلة فتسلبه لك عظيم او بهجة * وتكنه القبر الذى هو أهله (وعلى القبر الثالث مكتوب) وكيف يلد العيش من كان صائرا * الى جدت يملى الشباب منازلها ويذهب ماء الوجه بعد دهره * سر يعاوى يملى جسمه ومفاصله

فقلت لشيوخ جلست اليه لقد رأيت في قرىكم عجباً فقال وما هو فقصت عليه قصة القبور قال وحدثهم عجب عماريته على قبوره ثم قلت حدثني فقال كانوا ثلاثة اخوة أمير وتاجر وزاهد فحضر الزاهد الوفاة فاجتمع اليه اخواه وعرضوا عليه ما أحب من ما لهم اليه تصدق به فأبى أن يقبل وقال لا حاجة لى مال الكواكيب أعهده اليك أعهده افلا تخافا عهدي قال اعهده قال اذامت فغدا لى وكفناى وصلياً على وادفناى على نشز من الارض واكتبنا على قبرى هذين البيتين

وكيف يلد العيش من هو عالم * بأن اله الخلق لا بد سائله فيأخذ منه ظلمه لعباده * ويجز به بالخير الذى هو فاعله فاذا انتم افعالتم اذلك فانتبها في كل يوم مرة لعلمكم انتم عظام ففعلوا ذلك وكان أخوه الامير يركب في جنده حتى يقف على قبره فينزل ويقرأ عليه ويبكى فلما كان اليوم الثالث جاء كما كان يجي مع الجند فنزل وقرأ وبكى كما كان يبكى فلما أراد أن ينصرف سمع هدة من داخل القبر كاذبة تصدع لها قلبه فأنصرف مذعورا فزعا فله اكان الليل رأى أخاه في منامه فقال يا أخى ما الذى سمعت في قبرك قال تلك هدة المقمعة قيل لى رأيت مظلوما فلم تنصره فأصبح مهموما فزعا فادعاه أخاه وخاصة وقال ما أرى أخى أراد بما أوصى أن يكتب على قبره غيرى وانى أشهدكم ان لا أقوم بين أظهركم أبدا فترك الامارة ولزم العبادة وكان يأوى الى الجبال والبرارى حتى حضرته الوفاة مع رض الرعاة فلما بلغ ذلك أخاه أتاه وقال له يا أخى ألا توصى قال بأى شئ أوصى يا أخى انيس لى مال فأوصى به ولكنى أعهده اليك عهدا اذا نامت فأدفننى الى جنب أخى واكتب على قبرى هذين البيتين وكيف يلد العيش من كان موقنا * بأن الدنيا بفتنة مستعاجلة فتسلبه لك عظيم او بهجة * وتكنه القبر الذى هو أهله

مرزنى ثلاثة أيام بعد موتى فأدع الله لى لعل الله يرحنى ثم مات ففعل أخوه ما أمر به فلما كان اليوم الثالث أتاه بكى عنده ودعاه فلما أراد أن ينصرف سمع وجبة عظيمة من داخل القبر كاذبة تذهب عقله فخرج قلعا

الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين حكى أن بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة وتأنق فيها وتعالى في حسن ما وزنتها ثم صنع طعاما ودعا الناس وأجلس أناسا على أبوابها يسألون كل من خرج هل رأيتم عبيا فيقولون لا حتى جاء اناس في آخر القوم عليهم أكرسية فسألواهم هل رأيتم عبيا فقالوا عبيا بن اثنين فحبسواهم ودخلوا على الملك فأخبروه بما قالوا فقال ما كنت أرضى بعيب واحد اتوفى بهم فادخلوهم عليه فسألهم عن العبيين ما هما فقاموا فخرقوا الدار وبعثوا صاحبها قال أفتعلمون دارا لا تخرب ولا يعوت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقه اليها وذكروا النار وعذابها ووقوه منه وادعوا الى عبادة الله عز وجل فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هارباً ثانياً الى الله سبحانه وتعالى

الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين روى انه تجارب ملك من ملوك اليمن في قديم الزمان فغلب أحد أصحابه وقتله وشرد أصحابه وهبث له السرور وزينت له دار الملك وثلة الناس ليدخل فبينما هو في بعض العرب الا العباس قال فوالله ما عدل رأيهم اى أهل الارض أجمعين انتهى (وأخرج) الجلال السيوطى عن ابن السكك

فلما كان الليل رأى أخاه في المنام قد أتاه فقال له يا أخى حشمتك أثار فقال هيهاه بعد المزاراة من أروا طمأننت
بنا الدار فقال له كيف أنت قال بخير ما أجمع التوبة لكل خير فقال كيف أخى قال مع الجماعة الأبرار قال فما
تأمرنا قال من قدم شيئا وجده فاعنتم وجدك قبل عدمك فاصبح معتزلا لذنيا قد انخلع قلبه منها وفرق ماله وقسم
رباعه وأقبل على طاعة الله عز وجل ونشأ له ولد كامل الشهاب وجها وكالاوجها لا فاقه قبل على التجارة حتى
حضرت أباه الوفاة فقال الابن يا أبت ألا توصى قال والله يا بنى ما لا يبيل مال يوصى به ولكنى أعهد إليك عهدا إذا
أتايت فادفني مع هؤلاء وكتب على قبري هذين البيتين

بعض أسفارى فرأيت دار البعض الرؤساء وقد شف عليهم النعيم وعلى بابها عيسى وغلان وفي بعض رواشها حارة تغني وهي تقول

قال فسألت عن خبره فقيل لي مات صاحبها قال أمرها إلى ما ترى فقربت الباب الذي كان لا يقرع فمكثتني
جارية بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية أين بهجة هذا المكان وأين أنواره وأين شعوسه وأقماره وأين قصاده
وأين زواره فبكت ثم قالت يا شيخ كلوا فيه على سبيل العارية ثم نقلتم الأقدار إلى دار القرار وهذه عادة الدنيا
ترحل من سكنها وتسمى إلى من أحسن إليها فقلت لها يا جارية صبرتي بما في بعض الأعوام وفي هذا الروشن
جارية تغنى * ألا يا دار لا يدركك حزن * فبكت وقالت أنا والله تلك الجارية ولم يبق من أهل هذه الدار أحد
غيري فالويل لمن غرتة دنياه فقلت لها فكيف قربك القرار في هذا الموضع الخراب فقالت لي ما أعظم جفالك
أما كان هذا منزل الاحباب ثم أنشأت

جلسه پنجم: ۱۳۸۳/۱۰/۱۵

وَأَسْمُهُمْ ذُرِّيَّتُكَ وَأَسْوَءٌ لِلَّهِ
الَّذِينَ اسْتَفْزَعُوا أَوْلِيَاءَهُمْ فِي
مَقْعَدِ الْعَرْشِ فَأَجْرَكُنَا فَجَمَعَ
بَيْنَهُمْ غُلًّا مَبْنًى

فَكَفَّ أَمْرَهُ وَالْقَلْبَ شَعْبَهُ * حَمَلَتْ كَانَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ نَهْلَهُ

* ألا يا دار لا يدخلك حزن * اغترابا بسرو ولم يشبهه كدر في أيام اقبال الدنيا الخداعة ولم يلبس يلهي عن
 اكتساب الخيرات والسعي في الطاعة أصمهم حب الدنيا عن سماع قول المولى سبحانه وتعالى انما الحياة الدنيا
 لعب ولهو وزينة الآيات وقوله تعالى ذرهم يا كلاوا بعمتهوا ويلهم الامل غشوف يعلمون وقوله تعالى
 أفرأيت ان متعناهم سبعين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وغير ذلك من الآيات
 الكبريات وكذلك من الاحاديث النبويات مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حيلة خضرة وقوله صلى الله
 عليه وسلم نعمت المراجعة وبئست الفاطمة وغير ذلك مما يطول ذكره ومن ذلك ايضا قول القائل

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها * وسيمق الينا عذيبا وعذابها

وقال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهابا فانيا والآخرة خزانة باقية لكان الحرف الماقى أولى بالغمّة والطلب

دار الدنيا ولعل الشيخ عبد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مشغولاً فاجب محمد وحب أبي بكر فكيف يعذب (وبالاسناد المتصل الى أنس بن مالك رضي

بأسأله إذا قبل اليه من أجل أن من أصحابه وساقاه شحبان دما مثل الأول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال يا رسول الله اني مررت بكابة فلان المتأفق فتمسكتني قال (١٠٨) فتمسك النبي صلى الله عليه وسلم وقال لأصحابه هلموا بنا الى هذه الكابة نقتلها فقاموا

كلهم وحمل كل واحد منهم سيفه فلم أتوها وأرادوا أن يضربوها بالسيف وقعت الكعبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت بلسان طلق ذاق لآفة تنافي يا رسول الله فاني مؤمنة بالله ورسوله فقال ما بالك نمت هذين الرجلين فقلت يا رسول الله اني كابة من الجن مأمورة ان أنمش من سبأ أبكر وعمر رضي الله عنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذين اما معتما ما تقول الكعبة قالوا نعم يا رسول الله انما تابنا الى الله عز وجل وروى ايضا بالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي رضي الله عنه كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ثالث الا الله عز وجل فقال يا هلي تريد ان أعرفك بسيد كهول أهل الجنة وأعظمهم عند الله قدرا ومنزلة يوم القيامة فقلت أي وعيشك يا رسول الله قال هذان المقبلان قال علي فالتفت فاذا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قطب وجهه حتى ولجا المسجد فقال أبو بكر يا رسول الله لما قرر بنا من دار أبي حنيفة تبسم لنا ثم قطبت وجهك

فلم ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صرنا الجانب دار أبي حنيفة عارض كبا بلس ونظر في وجوهنا ثم رفع يده الى السماء وأراه وأنت لا تسمعنا ولا تريا به وهو يدعو يقول اللهم اني أسألك بحق هذين الرجلين ان لا تعذبني بعذاب باغضني

ألا يادار خلد طبت دارا * نعيمك لا يغيره الزمان * اذا دار الفنا غرت وأضحت خرابا ثم أعوزنا المكان * فنعيم الدار أنت لسل ناول * بك اللذات والخور الحسان وأخرى لا يساوي تلك فضل * جوار الرب والنظر العيان تجل زاد في الجنات حسنا * على حسن به تسمى الجنان وقول * فنعيم الدار أنت لسل ناول أي مقيم ولم أقل لكل ضيف كما قالت الجارية لان الدنيا دار ضيف لان الضيف من ينزل عند قوم مدة يسيرة ثم رحل وهكذا أهل الدنيا كما قال القائل ألا انما الانسان ضيف لاهله * يقيم قليلا عندهم ثم رحل وأما الآخرة فهي دار الإقامة الابدية وقد سماها صانعها سبحانه وتعالى دار الإقامة في قوله تعالى ما كيان أهل الجنة وقالوا الحمد لله أذهب عنا الحزن اذر بنا للغفور شكور الذي أحلنا دار الإقامة من فضله لا عيس منافعها انصب ولا عيس منافعها الغوب أي تعب والمرداد الما والمها للباغية مثل علامة وشبهه وخطري أيضا مع الابیات المذكورة هذه القصيدة المعجمة اللآلئ الفاخرة في مدح الدار الآخرة

ألا يادار خلد طبت دارا * جمعت الحسن مأمون الزوال * قصورا ثم حوران ثم خيرا مداغبر مجذوذ النوال * ولذات وعيشا ذا نعيم * مقيم ليس في دهر ريماني بها ما لم تری عزيز وتسمع * به أذن ولم يخط ربباني * خيام الدرفية بابها ميات وغرفات مضى ثبات عوالي * بها حور حسان فائحات * منيرات مليحات غوالي يرى من أساقها عيانا * ورأسه بين ملبوس الجمال * ولو تصبق ببحر عادهذا فدرانا طيبا للشرب حالي * ولو تبدو بدنيا عطر بها * وأمسى النور لظلمنا جالي تضي الخلد في نور انعام * بوجه الزوج في زاهي الجمال * تغني في الارائك رافعات بأصوات رخيمات عوالي * على خيل ونجب من بها * كمثل البرق زاروا ذالجلال فلا حلي وأهنا من جمال * رأوا لما تجلى ذوالجلال * ونالوا في جوار الرب ملكا ورضوانا بالكن نوال * فهذا العيش لا عيش بدنيا * وهذا الفخر لا فخر بعال سيدري كل ذي فخر بدنيا * لدى الأخرى لمن ظهر المعالي * الهى لا تخيب يا فاعيا فقير من صفات الخير خالي * فاني قسرة الارجائي * ففيض الفضل يا مولى الموالي

ومسك الختم حمد الله ربى * على نعمائه في كل حال * وتغنى أحمد مولى البرايا * صلاة مع صهاب ثم آل الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين عن ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا أسير في جبل لكاهم مررت على واد كثير الاشجار والنبات فبينما أنا واقف أعجب من حسن زهرته ومن خضرة الشجر في جنباته اذ سمعت صوتا أهطل مداهي وهيج بلابل حزني فاقبعت الصوت حتى أوقفني بباب مغارة في سفع ذلك الوادي فاذا الكلام يخرج من جوف المغارة فاطلعت فيها فاذا برجل من أهل التعبد والاجتهاد فسمعتة يقول سبحان من زده قلوب المستأقنين في رياض الطاعة بين يديه سبحان من أوصل الفهم الى عقول ذوى البصائر فهي لا تعتمد الا عليه سبحان من أورد حياض المودة نفوس أهل المحبة فهي لا تحن الا اليه ثم أمسك فقلت السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الاشجان فقال عليك السلام ما الذي أوصلك الى من قد أفرد خوف المسئلة عن الانام واشتغل بحساسة نفسه عن التذرع في الكلام فقلت أوصلني اليك الرغبة في التصفع والاعتبار والتاس المواهب من قلوب المقربين والابرار فقال يا فتى ان الله تعالى عبادا قدح في قلوبهم زبد الشفق نار الوقي فارواحهم أشدة الاشتياق تسرح في رياض الملكوت وتنظر الى ما ادخرها في حجب الجبر وتقول صفهم لي قال أوصلك قوم أووا الى كهف رحمتهم وشر بواكوس راح محبتهم ثم قال سيدى بهم فالحقنى ولا عيالهم

فوقني

يظهر وزني آخر الزمان يقال لهم الرافضة يرفضون الحق ويتأولون القرآن على غير محته وقد كرمهم الله عز وجل في كتابه العزيز وهو قوله تعالى يحرفون الكلام عن مواضعه فقال يا رسول الله فاجزاه من يبعثنا عند الله قال (١٠٩) يا أبا بكر حسبك ان ابليس لعنه الله تعالى يستجير بالله تعالى ان لا يعذبه بعذاب باغضيك قال يا رسول الله هذا جزاء من قد أرفض فاجزاه من قد أحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمرد ياله له هدية من أعمالك فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أشهدك وأشهد الله وملائكته اني قد وهبت لعم ربك أى أجرى على منذ آمنتم بالله الى ان نلقاه فقال محمد رضي الله عنه وانما مثل ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعا خطبك بذلك قال على كرم الله وجهه فاخذ أبو بكر زجاجة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم يقول عبد الله عتيق بن أبي حنيفة اني قد شهدت الله ورسوله ومن حضر من المسلمين اني قد وهبت ربيع على لحي في دار الدنيا منذ آمنت بالله الى ان أنلقاه وبذلك وضعت خطي قال واخذ عمر وكتب مثل ذلك فلما فرغ اقبل من الكعبة هبط الامين جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله الرب يقرئك السلام ويخصك بالحيوة والاكرام ويقول لك هات ما كتبته صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو فاخذ جبريل وعرج به الى

فوقني قلت الاتوصيني بوصية قال أحب الله تعالى شوقا الى لقائه فان له يوم ما يتجلى فيه لا وليا له وأنشأ يقول قد كان لي دمع فأفنته * وكان لي جفن فأدميته * وكان لي جسم فأبليتة وكان لي قلب فأضنته * وكان لي ياسيدي ناظر * أرى به الخلق فاعيتته عبدك أضحي سيدى موتعا * لو شئت قبل اليوم آريته

رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وجميع الصالحين آمين الحكاية السادسة عشرة بعد المائتين عن ذي النون المصري أيضا رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا أسير على جبل لبنان في جوف الليل اذا أنا بعريش من ورق البلوط واذا شاب قد أخرج رأسه من العريش بوجه أحسن من القمر فقال له ذلك قلبي في النوازل بنهاية الصفات السكاويل وحيرت القلوب في كنه ذاك وسكرها برح محبتك وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك ولا يحس قلبي ان يا فغيرك هبات هبات لقد خاب لديك المقصرون عنك ثم أدخل رأسه في عريشه وفاتني كلامه فلم أزل واقفا الرأت طلع الفجر ثم أخرج رأسه ونظر الى القمر فقال أشرفت بنورك السموات والارض وانارت بنورك الظلمات وهجبت جلالك عن العيون ووصلت به معارف القلوب ثم قال بالتجاني اليك في حزني لتنظر الى نظره من ناديت فاجاب فوثبت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يرحمك الله أسألك عن مسألة قال لا قلت ولم ذاك قال ما خرج روعك من قلبي قلت حبيبي وما الذي أزعجك مني قال بطالتك في يوم شغلنا وتركت الزاد ليوم معادك ووقوفك على الظنون اذا النون قال فوقعتم مغتصبا على ذاقفت لاجل الشمس ثم رفعت رأسي فلم أراه ولا العريش فقامت ومرت وفي قلبي منه حسرة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحكاية السابعة عشرة بعد المائتين سئل ابراهيم بن شيبان رضي الله تعالى عنه عن وصف العارفين فقال كنت على جبل الطور مع شيخني أبي عبد الله المغربي ومعه مناصون سبعين رجلا فانا نادنا في يوم شاب عليه اثر الخشوع ففكنا اذا صلينا قام يصلي معنا فاذا اتجا بنا العليم قد يستمع فيمنعنا نحن ذات يوم فعود تحت شجرة في مكان فيه عشب وكانت أيام الربيع فتسكلم الشيخ علينا في علوم العارفين فرأيت الشاب تنفس فاحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم نره بعد ذلك فقال الشيخ هذا هو العارف وهذا وصفه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به الحكاية الثامنة عشرة بعد المائتين عن بعضهم قال كنت في جبل لكاهم أطيب الزهاد والعباد فرأيت رجلا عليه هرقة جالسا على حجر مطرقا الى الارض فقلت له يا شيخ ما تصنع ههنا فقال انظر وأرعى فقلت له ما أرى بين يديك الا الحجارة فما الذي تنظر وترعى فتغير لونه ثم نظر الى مغضبا وقال انظر خواطر قلبي وأرعى أوامر ربي فبحق الذي أظهورك على الاما رحلت عني فقلت له كاهني بشي انفع به حتى أمضي عنك فقال من لزم الباب أثبت من الخدم ومن أكثر كر الذنوب أعقبه كثرة الندم ومن استغنى بالله تبارك وتعالى أمن من العدم ثم تركني ومضى رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

الحكاية التاسعة عشرة بعد المائتين عن بعضهم قال خرجت من بيت المقدس أريد بعض القرى لحاجة فلقيت عجوزا عليها حاجة صوف وخمار صوف فسلمت عليها فرددت على السلام ثم قالت يا فتى أين تريد قلت بعض القرى لحاجة قالت كم بينك وبين أهلاك ومنزلك قلت ثمانية عشر ميلا قالت ثمانية عشر ميلا في طلب حاجة ان هذه الحاجة مهمة قلت أجل قالت ألا سألت صاحب القرية ان يوجه اليك بحاجةك ولا تعب قال ولم أدر ما الذي ارادت فقلت يا عجوز ليس بيني وبين صاحب القرية معرفة قالت وما الذي أوحيش بينك وبين معرفته وقطع بينك وبين الاتصال به فعرفت الذي ارادت فبكيت فقالت انحب الله تعالى قلت نعم قالت أصدقني فقلت أي والله اني لاحب الله عز وجل قالت فما الذي أفادك من طرائق حكمته اذ أوصلك الى محبته قال فبكيت لأدري ما أقول فقالت لعلك عن حجب ان يكتم المحبة فلم أدر ما أقول فقالت يا بني الله تعالى ان يدنس طرائق

السماء ثم انه عاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما أخذت يا جبريل مني قال هو عند الله تعالى وقد شهد الله فيه وأشهد حلة العرش وأنا وميكائيل واسرافيل وقال الله تعالى هو عندى حتى ينفى أبو بكر وعمر عما قال يوم القيامة (وما نقلته) من حياة الجنة ان لا يدعى عما نصح ان الله صلى الله عليه وسلم سأل الله عنه حيا ان ربه اناهم بعد أها الكف قال الله تعالى انك لبتاهم في دار

الذي اوتوا له ان يبعث اليهم اربعة من خياركم ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف ابعث اليهم قال ابسط كساءك (١١٠) واجلس على كل طرف من اطرافه واحدا على الاول اياك رضى الله عنه

وحلى الثاني عمر رضى الله عنه وعلى الثالث علي رضى الله عنه وعلى الرابع اباذر ثم ادع الرضا المسخرة سليمان بن داود عليهما السلام فان الله عز وجل امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به فحملتهم الى الجحيم وانطلقت الى باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكتاب ينبع عليهم حين ابرأ القوم وحمل عليهم فلما راهم حرك رأسه وبصص بذبذبه وأمر رأسه ان يدخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا عليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام مادامت السموات والارض وعليكم بما باعتم ثم جلسوا باجمعهم يحدثون فأتوا محمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه الاسلام وقالوا ابلغوا ههنا السلام ثم أخذوا مضاجعهم وعادوا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروجه المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة وقد رأيت في كتاب الشفاء كلاما أبي الربيع سليمان ابن سبيع مائة روى ان عيسى عليه السلام يعبر بعد النجاة او بعد ما جوج وما جوج اربعين سنة فيكون حوار به أهل الكهف والقيم ويحجون عليه مع لائهم لم يحجوا انتهى مائة ابن سبيع ثم فرجع الى سباق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائتين عن بعضهم قال صليت خلف ذي النون صلاة العصر فقال الله ثم بقي كأنه جسد ليس به روح من اجل لاله الله تعالى ثم قال ا كبر فظننت ان قلبي قد انقطع من هيبة تكبيره (وقال ذي النون رضى الله تعالى عنه) سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول ان الله تبارك وتعالى عبادا عرفوه بيقين من معرفته فشرعوا تصددا اليه احتلوا فيه المصائب المايرجون عنده من الرغائب محبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فانظروا اليها بعين راغب وما تزدوا منها الا كزاد الراكب خافوا البيات فامرعوا ورجوا النجاة فازمعوها وبذلوا جميع نفوسهم في رضا سيدهم ونصبوا الآخرة نصب أعينهم وأصغوا اليها باذان قلوبهم فلورأيتهم رأيت وما ذبلوا شغافهم خصا بطونهم حزينة قلوبهم ناحلة أجسادهم باكية أعينهم لم يصبوا التعليل والتسويق وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس أطمارا بابية وسكنوا من البلاد قفرا خالية هر بوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخذان فلورأيتهم رأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكا كين السهر وفصل أعضاءهم بخنجر التعب خص البطون بطول السرى شعث الرؤس لقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتأهبوا للثقل والارقال رضى الله تعالى عنهم ونفعناهم آمين (قلت) وفي مثل هؤلاء الرجال أحسن الذي قال

أنت بالصدق قد خبرت رجلا * قد أطاوا الكلال والليل طالا * وملا القلوب منهم بنور من نفيس اليقين يامن تعالى * وتوليتهم فكنت دليلا * وكسوت الجميع منهم جمالا فاذا ما الظلام جن عليهم * وصلوا بالكلال منهم كلالا * عفروا بالتراب منهم وجوها ذلك لله خشية وابتهالا * هجرت للنمام منهم عيون * فاستطار المنام عنهم وزالا اغما لذة الكاهل مسريدا * أسلم الاهل والدار وجالا حاضعا بيا كحزينا ينادي * يا كريم اذا استقبل أقالا

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائتين عن سعيد بن أبي عروبة رضى الله تعالى عنه قال حج الحاج بن يوسف الثقفي فنزل في بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالعداء وقال الحاجبه انظر لي من يتعدى معي واسأله عن بعض الامر فنظر نحو الجبل فاذا هو باعراي بين شملتين نائم فصر به برج له وقال انت الامير فأتاه فقال له الحاج اغسل يدك وتعد معي فقال انه قد دعاني من هو خير منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصوم فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو أشد حر من هذا اليوم قال فافطر وصم غدا قال ان صمت لي البقاء الى غدا فطرت قال ليس ذلك الى قال فكيف تسألني عاجلا بل لا تقدر

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائتين عن سعيد بن أبي عروبة رضى الله تعالى عنه قال حج الحاج بن يوسف الثقفي فنزل في بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالعداء وقال الحاجبه انظر لي من يتعدى معي واسأله عن بعض الامر فنظر نحو الجبل فاذا هو باعراي بين شملتين نائم فصر به برج له وقال انت الامير فأتاه فقال له الحاج اغسل يدك وتعد معي فقال انه قد دعاني من هو خير منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصوم فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو أشد حر من هذا اليوم قال فافطر وصم غدا قال ان صمت لي البقاء الى غدا فطرت قال ليس ذلك الى قال فكيف تسألني عاجلا بل لا تقدر

فبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسل الله حمدا وحسدا والله تعالى على ما اكرمهم بخبر وجك وتوجيه رسلك وهم يقولون عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصهارى (١١١) وأحب ابي واغفران احبني وأحب اهل بيتي وأحب اصحابي انتهى

المعنى قلت وما طيب الطباخ عيشا ناعما * بعافية طاب الطعام لطاعم اذا كان في سقم فلا شيء طيب * وان لم يكن طابت جميع المطاعم الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائتين روى أن الحاج بن يوسف حج فسمع مليبا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذذاك بمكة فقال على بالرجل فأتى به اليه فقال عن الرجل فقال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال نعم سألتك عن البلد قال من أهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني أخاه قال تركته عظيم ما جسيم الباسار كباخر اجابوا لا قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألتك عن سيرته قال تركته ظلو ما غشو ما طيبا لا لخلق فاصد الخلق فقال له الحاج ما حلك على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه منى فقال الرجل أترأه مكانه منك أعز منى بكاني من الله تبارك وتعالى وأنا واقف ببيته ومصدق بنبية صلى الله عليه وسلم أوقال زائر بيته وقاض دينه ومتبع دينه فسكت الحاج ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق بالسمات الكعبة وقال اللهم بك أعوذ وبك ألوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائتين عن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى قال خرجت من عسقلان اريد غزوة في طلب البدلاء فاذا أنا بتي عليه أطمار رثة على ساحل البحر فكانني لم أعبا به فالتفت الى وقال لا تنب عني بان ترى خاقي * فانما الدرد داخل الصدق على جديد وملبس خلق * ومنهني اللبس منهني الصلوف

وقال الشيخ أبو عبد الله الدينوري رحمه الله تعالى دخل على يوما فقير عليه آثار الضر فطالبتني نفسي ان آتية بشيء فهممت ان أرهن نعلي فذمتني نفسي وقالت كيف تتم لك تطهارة مع الحفاء فقلت أرهن ركوتي فذمتني أيضا وقالت فبأي شيء تتوضأ فهممت ان أرهن منديل فذمتني أيضا وقالت تبقى مكشوف الرأس فقلت وما في ذلك فخلعت أراجعي في ذلك فقام الفقيه وشده وسطه وأخذ عصاه بيده ثم التفت الى وقال يا خبيس الحمة احفظ منديك فانا خارج قال فعقدت مع الله تعالى أن لا آكل الخبز حتى ألقاه فقيل انه أقام بعد ذلك ثلاثين سنة لم يأكل الخبز رضى الله تعالى عنهم ونفعناهم آمين

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائتين عن مري السقطي رضى الله تعالى عنه قال بلغني ان امرأة كانت اذا قامت من الليل قالت اللهم ان ابليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك يراني من حيث لا أراه وأنت تراه من حيث لا يرالك اللهم انك تقدر على أمره كاه ولا يقدر على شيء من أمرك اللهم ان أراذني بشر فاردده وان كادني فكده أعوذ بك من شره وأدرك في شره ثم بكيت حتى ذهب احدى عينيها فقيل لها اتقي الله تعالى لئلا تنهب الاخرى فقالت ان كانت عيني من عيون أهل الجنة فسيدي الله تبارك وتعالى بها ما هو أحسن منها وان كانت من عيون أهل النار فابدها الله تعالى عني رضى الله تعالى عنهم ونفعناهم آمين

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائتين عن أبي العباس بن مسروق رضى الله تعالى عنه قال كنت بالبصرة فقرأت صيدا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جنبه ابنة له صغيرة فكان كلما اصطاد سمكة فتركه في دوح له ردت الصبية السمكة الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال لا ينته أي شيء فعلت بالسمك فقالت يا أبت ليس سمكتك تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله تبارك وتعالى فبكى الرجل ورمى بالسنانة رضى الله تعالى عنهم ونفعناهم آمين (قلت) نعمي كل من كان غافلا عن ذكر الله تعالى لا تزيده لقصه وعدم بر كته

الحكاية السابعة والعشرون بعد المائتين روى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يعس اذا كرم والمتصدقين وأرباب الجمعية وعكوف القلب على الله تعالى فهذا هو الفرد الجامع السائر الى الله تعالى في كل طريق والوافد عليه مع كل فريق (واستحضر هنا) حديث أبي بكر الصديق رضى الله عنه وقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضره هل منكم أحد اطعم اليوم مسكينا قال أبو بكر اننا قال هل منكم أحد اصبح اليوم صائما قال أبو بكر اننا قال هل منكم أحد عاد اليوم مريضا قال أبو بكر اننا قال هل

ذلك فقال جبريل أبو بكر له على شيخته في الازل وما ذاك الا ان الله تعالى لما امر الملائكة بالسجود لادم حدثت نفسى بما طرد به ابليس
حين قال الله تعالى اسجدوا لآدم (١١٤) قبة عظيمة عليها مكتوب أبو بكر أبو بكر مراراً وهو يقول اسجد فسجدت من هيبته

الكلام فأعاده عليه فرغ بشرخديه على الارض وقال بل عبد عبد عبد ثم غم على وجهه حافياً حاسراً حتى
عرف بالحاقى فقبل له لم لا تلبس ثياباً قال لا تلبس ثياباً ولا تأخذ في الأواني ولا تأخذ في المال حتى
أوتى رضى الله تعالى عنه (وقيل) قالت له يوماً بعض البنات الصغار لو اشتريت ثيابين بدلتين لذهب عنك اسم
الحاقى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائتين عن الاستاذ أبي على الدقاق رضى الله تعالى عنه قال مر بشر
ضى الله تعالى عنه بعض الناس فقالوا له اذ رجل لا ينال الله ليل ولا يفطر الا في كل ثلاثة أيام مرة فبكى بشر
وقال والله ما أذكر أنى سهرت ليلته كاملة ولا ضمت يوماً الا وافرطت من ليلته ولكن الله سبحانه وتعالى يلقى في
القلوب أكثر مما يعلمه العباد فطمانه سبحانه وتعالى وكرماه وفى هذا المعنى أقول

فسبحان من أبدى جميل جماله * على عبده لطفاً وجود جواد
وأخفى المساوى والعيوب تكريماً * وحلمنا تعالى سائر العباد

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائتين عن فاطمة بنت أحمد أخت الشيخ أبي على الروذبارى رضى الله
تعالى عنه ما قال كانت كان ببغداد عشرة من القتيان معهم عشرة أحداث فوجهاوا واحداً من الأحداث في
حاجة لهم فابطأ فجردوا عليه فجاء وهو يضحك ويديه بطيخة فقالوا بطيخة وتجي وأنت تضحك فقال جئتكم
بأجوبة قالوا وما هى قال وضع بشر رضى الله تعالى عنه يده على هذه البطيخة فاشترى بها عشرة دراهم فأخذ
كل واحد منهم بقلها ووضعها على عينيه فقال واحد منهم أى شئ بلغ بشر رضى الله تعالى عنه هذه المرتبة فقالوا
التقوى فقال أنا أشهدكم أنى نائب إلى الله تعالى فقال القوم كلهم مثله ويقال أنهم خرجوا إلى طرسوس
فاستشهدوا كلهم رحمهم الله تعالى

الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائتين عن بعض أهل العلم قال كان عندنا ببغداد رجل من التجار
كنت أسمعه يقع في الصوفية كثيراً ثم رأيت به بعد ذلك محبهم وأنفق جميع ماله عليهم فقلت له اليس كنت تبغضهم
فقال ليس الأمر على ما كنت أتوهم قلت له كيف ذلك قال صليت الجمعة يوماً من الأيام قرأت بشراً الحاقى
رضى الله تعالى عنه خارجاً من الجامع مسرعاً فقلت في نفسى انظر هذا الرجل الموصوف بالزهد ليس يستترقى
المسجد فتركت حاجتى وقلت أنظر أين يذهب فتبعته فرأيت أنه تقدم إلى الخبز فاشترى بدرهم خبزاً المافقت أنظر
إلى هذا الزاهد يشتري خبزاً الماشم تقدم إلى الشواء فأعطاه درهماً وأخذ شواءاً فزادني غيظاً ثم تقدم إلى الخباز
فاشترى فالوذج بدرهم فقلت في نفسى والله لا نعصن عليه حين يجلس بأكل يخرج إلى الصحراء وأنا أقول يريد
الخصرة والماء فما زال يشى إلى العصر وأنا خلفه فدخل قرية ثم دخل مسجداً فيه منى فجلس عند رأسه
وجعل يلغمه فقلت لا أنظر إلى القرية فقلت ساعة ثم رجعت فلم أجده فقلت للعليل أين بشر قال ذهب إلى بغداد
قلت وكم بيننا وبين بغداد قال أربعون فرسخاً يعنى مسيرة خمس مراحل فقلت ان الله وأنا اليه راجعون ما هذا
الذى عملت بنفسى وليس معى ما أكرى به ولا أقدر على المشى قال اجلس حتى يرجع فجلست إلى الجمعة
الأخرى فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شئ يأكله المرىض فلما فرغ قال له يا أبا نصر هذا صبيك من بغداد وبقى
عندى منذ يوم الجمعة الأولى فردده قال فنظرت إلى كالمضرب وقال لم يحببتنى فقلت أخطأت قال قم فامش فمشيت إلى
قرب المغرب فلما أقر بنا قال أين محلتك من بغداد قلت كذا وكذا قال اذهب ولا تعد فتبت إلى الله تعالى وصحبهم
وأنا على ذلك ان شاء الله تعالى رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائتين حكى عن بعض الصالحين كلام معناه أنه قال دخلت الخلاء في
أيام بدايتى وهاهنا الله تعالى أن لا أكل شيئاً الا بعد أربعين يوماً فمكثت يوماً وعشرين يوماً واشتدت على
العاقبة والضرورة فخرجت من الخلاء ولم أشعر بنفسى الا وأنا فى السوق وإذا بفقر يتبعنى في السوق يقول

تخبت

أبى خفاة ان يوم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تقوم اذا نأى عنك امر فليسبح الى جال ولا يصفق النساء (وقد ذكر) صاحب تاريخ بغداد قال
عاقبة أتى رجل إلى جبر بن الحطاب رضى الله عنه فقال انى جئت بك من عندي على ابا صاحب من ظهر قلبه ففرع عمره غضب وقال انظر

أبى بكر فكان ما كان
وجدتني أيضاً شيخنا
الاستاذ محمد بن العابد
المكرى بما يقارب ما قاله
الفشى وسعتهما من غالب
مشايخنا بالازهر وما بعدها
مدحة وترجم بعض حفاظ
الحديث يعنى البخارى
فقال باب الامام يأتى قوما
فيصلح بينهم حدثنا أبو
النعمان انما احبنا انما
أبو حازم المدينى عن سهل بن
سعد الساعدي قال كان
قتال بين بنى عمرو فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم
فصلى الظهر ثم أتاهم يصلح
بينهم فلما حضرت صلاة
العصر أذن بلال وأقام
وأمر أبا بكر فتقدم وجاء
النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر في الصلاة فشق
الناس حتى قام خلف أبى
بكر في الصف الذى يليه
قال وصفق القوم وكان أبو
بكر اذا دخل في الصلاة لم
يلفت حتى يفرغ فليسمع
التصديق لا يسمع عليه
النفث قرأى النبي صلى
الله عليه وسلم خلفه فوفا
اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بيده أنامض وأومأ بيده
هكذا وثبت أبو بكر هنيهة
لحمد الله على قول النبي
صلى الله عليه وسلم ثم
مشى القهقري فلما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك تقدم فصلى بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبا بكر ما معك اذا أومات اليك أن لا تكون مضطرب قال لم يكن لابن
أبى خفاة ان يوم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تقوم اذا نأى عنك امر فليسبح الى جال ولا يصفق النساء (وقد ذكر) صاحب تاريخ بغداد قال
عاقبة أتى رجل إلى جبر بن الحطاب رضى الله عنه فقال انى جئت بك من عندي على ابا صاحب من ظهر قلبه ففرع عمره غضب وقال انظر

ما يقول فقال ما جئت الا بحق قال من هو قال عبد الله بن مسعود قال ما أعلم أحد أحق بذلك منه وسأحدثك عن عبد الله بن مسعود سهرنا ليلة في
بيت أبى بكر رضى الله عنه في بعض ما يكون من حاجة ثم خرجنا ورسول الله صلى (١١٥) الله عليه وسلم بينى وبين أبى بكر رضى
الله عنه فلما انتهينا إلى
المسجد فإذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستمع
فقلت يا رسول الله أغثت
فغمرني بيده أن اسكت قال
فرجع القائل وسجد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
من سره ان يقرأ القرآن
وطباً كما أنزل فليقرأه
ابن أم عبد فعملت انه عبد
الله بن مسعود فلما أصبحت
غدوت لابشره فقال سبقك
بها أبو بكر رضى الله عنه
فقلت ما سابقته الى خير
الاسبقنى (وقال طلحة) دخلت
سوق بصرى فاذا راهب في
صومعة يقول سلوا أهل هذا
الموسم أفهم أحد من أهل
الحرم قال طلحة قلت نعم أنا
فقال هل ظهر أحد بعد
قال قلت ومن أحمد قال ابن
عبد الله بن عبد المطلب
هذا هو الذى يخرج فيه
وهو آخر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ويخرجه
من الحرم ومهاجره الى
نخل وحره وسباج فالك
ان تسبق اليه فقال طلحة
فوقع في قلبي ما قال الراهب
فخرجت مسرعاً حتى قدمت
مكة فقلت هل كان من
حدث قالوا نعم محمد بن عبد
الله الامين تنبأ وقد تبعه ابن
أبى خفاة فخرجت حتى
دخلت على أبى بكر الصديق
رضى الله عنه فقلت اتبعته

تخبت على الله الكريم رطل خبز حوارى ورطل شواء ورطل حلوى قال فكنت استنقله وهو يطوف في
السوق ويعمر على ولا يكلمنى وأنا أقول في نفسى والله ان هذا ثقيل يتمنى هذه الشهوات العزيرة وأنا أطلب كسرة
يايسة ما حصلت لي فلما كان بعد ساعة حصل له الذى يتمنى فجاءني به وأعطانيه وعصر باذنى وقال من هو
الثقيل الذى تقص العهد وخرج من الخلاء لاجل الشهوة أو الذى يطلب له من الطيبات الغفائس ما يرد عليه
القوة والحواس ثم قال ان الذى يريد ان يطوى الاربعين يطويها بالتدريج ولا يطويها مائة مرة واحدة فيشور
عليه كلب الجوع ويخرج ثم قال لا تعد الى هذا المذهب وتركى وذهب رضى الله تعالى عنه ما ونفعنا به آمين
الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائتين روى عن بعض شيوخ اليمن رضى الله تعالى عنهم انه خرج
يوماً من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواب ومعه تلميذه فمر بطريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ
خدمك من هذا القصب فعمل التلميذ وتعب في نفسه وقال ما أراد الشيخ بهذا الاول لم يقل له الشيخ شيئاً حتى بلغنا
الى محلة العبد الذين يقال لهم السنالكما يكون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا بهم
يشربون ويلعبون ويلهون ويظربون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ انى بهذا الشيخ الطويل
الذى يضرب الطبل فأما التلميذ فقال له اجب الشيخ فرمى بالطبل من رقبته ومشى معه الى الشيخ قال فلما وقفنا
بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضر به بالقصب فضر به حتى استوفى منه الحد ثم قال الشيخ امش أمامنا فمشى حتى
بلغوا البحر فأمره الشيخ ان يغسل ثيابه ويغسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلى
وتقدم الشيخ فصلى بها الظاهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجاده على البحر وقال له قد دم فقام
فوضع قدميه على السجادة ومشى على المساحة حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وامصيته
واحسرتاه لي معك كذا وكذا ساعة واحدة حصل لي شئ من هذا وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه
الكرامات العظام فبكى الشيخ وقال يا ولدى وايش كنت أنا هذا فعل الله تعالى قيل لى فلان من الابدال توفي
نأفم فلان مقامه فامثلة الامر كتمثل الخدم ووددت انه حصل لى هذا المقام رضى الله تعالى عنه وهذا الشيخ
الجليل الفاضل يقال له الشيخ على بن المرتضى من اصحاب الشيخ الكبير محمد بن أبى الباطل الذى أنشد فيه
تلميذه وهو راحل وقال لله درهم من قائل

ليت شعرى أى ارض أجذبت * فسقوها بك يا وجه الفرج
سافك الله اليها رحمة * فبجاهلك ما عليهم من حرج
بغنى سافك الله في هذا السفر الى مكان يريد اغاثته أهله بك ولست أدري الآن أين ذلك المكان فلما وصل الى
عند أقام بهامدة يسيرة وتوفي وقبره هناك مزور مشهور رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الاربعون بعد المائتين روى أن الشيخ الكبير المشكور المشهور المشهور الذى هو
عند مقبور رضى الله تعالى عنه كان غلو كفتهق وكان يبيع ويشترى في السوق ويحضر مجالس الفقراء
ويتمتعهم وهو أحمى فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون بعد رضى الله تعالى عنه قال له الفقراء
من يكون الشيخ بعدك قال الذى يقع على رأسه طائر أخضر في اليوم الثالث من موتى عند ما يجتمع الفقراء هو
الشيخ فلما اتوا في اجتماع الفقراء عند قبره ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من القراءة والذكر قرعوا
بنتظرون ما وعدهم الشيخ فاذا بطير أخضر وقع قرب بيامهم فبقي كل أحد من كبار الفقراء ينتظر ذلك ويتمناه
فيمنهاهم كذلك ينتظرون الوعد الكرم وما يكون فيه من تدمير العزير والاعليم واذا بالطائر قد طار ووقع
على رأس جوهر ولم يكن ينتظره ولا لا أحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليرفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه
منزلة المشيخة فبكى وقال كيف أصلي للمشيخة وأنا رجل سوقى وأمى لا أعرف طريق الفقراء وآدابهم وعلى
نعمات وبنى وبين الناس معاملات فقالوا له هذا أمر عاوى نزل ولا بد لك منه والله تعالى يتولى تعليمك

هذا الرجل قال نعم فانطلق اليه واتبعه فانه على الحق ويدعوا الى الحق فاخبره طلحة بما قال الراهب فخرج أبو بكر وطلحة رضى الله عنهما
لندخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم طلحة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولما أسلم أبو بكر
طلحة بن عبيد الله أخذما نوفل بن خو بلدين العدو فشد هما في جبل واحد ولم تعلم بنوهم فكان نوفل يدعى سيد قريش فلذلك سمي أبو بكر

ورمى وبعثه الى البحر ين فلهق كل امير بجنده حتى انقضت حروب اهل الردة فبعث تعالى
 ايمدرضى الله عنه لفتح العراق واردفه بغيلان بن غنم بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب القهري
 الجنود الى الشام فبعث خالد بن سعيد بن العاص واردفه بذي الكلاع وعكرمة ابن ابي جهل وعمرو بن العاص

نهامة العين وعقد لعلابن الحضرة
بو بكر رضي الله عنه خالده بن الو
أمد بها بالعتق بن عمرو وجوز

وكل ولد بعده طارف * فنة طه ما من بجار أبي بكر فهذا كما ترى والى الله المشتكى من قلة عقول الرافضة
طبعهم قال الشعبي لو كانت الرافضة طير السكاوير خما ولو كانوا نعاما كانوا حير الان الرحم لا ينزل الاعلى الرمة وا
أبو بكر رضى في غرات الاوراق تبلا من ابن الجوزى في الباب التاسع من كتاب الحق والمغفلين ان جماعة من

أعني بصيرتهم وما أسمع
الخبر غاية في البلادة (وذكر)
القبلة صدر عنهم أفعال الحق

وأمر واهلي ذلك مستصوبين لها أنصاروا بذلك الأمر حتى مغفان فأولم ابليس لعنه الله تعالى فإنه صوب نفسه وخطأ حكمته الله تعالى في عدم السجود لا دم عليه السلام ثم قال أنظري (١٢٠) الى يوم يبعثون فصار لذته في الايقاع في الذنب كأنه يغيب بذلك ونسي عقابه الدائم فلا حق كحقيقه ولا غفلة كغفلته قال الصلاح الصفي وماري أحديجير ماري ابليس لعنه الله من أبي نواس في قوله عجب من ابليس في غفلته وخبث ما أظهر من نيته تاه على آدم في سجدة وصار قواد الذر بيه (الثاني) فرعون في دعواه الربوبية وافتخاره بقوله تعالى أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي فافتخر بساقية لاهو أحرارها ولا يعرف مبدأها ولا منتهىها وقد ضربت الحكمة لذلك مثلاً فقالوا دخل ابليس على فرعون فقال له من أنت فقال ابليس فقال ما جاء بك قال جئت متعباً من جنسوك قال كيف قال أنا عاديته مغفل وقام لي فامتنعت من السجود له فطردت واعدت وأنت تدهي انك الله هذا هو والله الحق والجنون البارد وكذلك قول النصاري في قوله م ان عيسى اله وابن اله ثم يقولون ان اليهود صلبوه وهذا غاية البلادة والغفلة وكذلك قول الرافضة يغفلون أقرار على بيعه أبي بكر وعمر واسم تيلاده ابن الحنفية من سبي أبي بكر وتزويجه أم كلثوم ابنته من عمرو كل ذلك دليل على

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين عن بعض أصحاب الشيخ أبي تراب الخشبي رضي الله تعالى عنه قال كنتم في طريق مكة فدخل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض أصحابه يا سيدي أنا عطشان فضرب برجله الأرض فاذا عين ماء زلال فقال القتي أحب أن أشربه في قدح فضرب بيده الأرض فناولته قدحاً من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة وهو قال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه في ظهورت عليه ببعقوب بن الليث أعييت الأطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه لودعك الله سبحانه وتعالى يستجيب له فاستجبره وقال له ادع الله تعالى في قول سهل كيف يستجيب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من كان في حبسه فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فأمره عزاً طاعة وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فإني أن يقبله فقبل له لوقبلته ودفعته الى الفقراء فنظر الى الحصبة في الصعرا فاذا هي جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين عن سعيد بن يحيى المصري رضي الله تعالى عنه قال أتيت عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه وهو جالس في ظل فقلت له لو سألت الله عز وجل ان يوسع عليك الرزق لرجوت أن يفعل فقال الربى أعلم بمصالح عبادهم ثم أخذ حصاة من الأرض وقال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا ففعلت فاذا هي والله في يده ذهب فالتقاها الى وقال أنفقها أنت فلا خير في الدنيا الا لاخرة (وقال) أبو زيد رضي الله تعالى عنه دخل على أستاذي أبو علي السندي ويده جراب فصبه فاذا هو جواهر فقلت له من أين لك ذلك قال أتيت واديا هناك فاذا هو بضيء كاسراج خلعت هذامنه (وقال الشيخ أبو بكر الكتاني رضي الله تعالى عنه) كنت في طريق مكة تائباً فإني لم أجد ما يبعثني على فراقه ففرقه على فقراء مكة فتهتف بي ها تف ان أخذته سلينا عنك ففرك

الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائتين عن أبي حبيب الجعفي رضي الله تعالى عنه كانت له زوجة سبئية الخلق فقالت له يوم ما ذلم يفتح الله عليك بشي فاجر نفسك واهل في الفاعل فخرج الى الجبانة وصلى الى العشاء ثم أتى بيته فوجد من توابعها مشغول القلب من شربها فقالت أين أخرجك فقال لها ان الذي استأجرني كرم استجيت من استجالي فكنت كذلك أياما يصلي في الجبانة الى الليل ويقول له زوجته أين أخرجك كل يوم فيقول لها استأجرني كرم فخفت من استجالي فلما طال عليه الحال قالت له أطلب أخرجك من هذا أو أخرج نفسك من غيره فوعدها أنه يطلب الاجرة وخرج الى عادته فلما أمسى الليل عاد الى منزله خائفاً من أقرأى في بيته دخاناً ومائدة منصوبة وزوجته مستبشرة فرقة فقالت له قد بعثت لنا الذي استأجرنا ما بيعت الكرام وقال رسول الله في قول الحبيب يجتدي العمل وليعلم أن المأثور اجرته بخلا ولا عدا فبقري عيناو يطيب نفسها ثم أرتبها كياساً علواً ودانراً فبكى حبيب وقال زوجته هذه الاجرة من كرمي يده خزن السعوات والأرض فلما سمعت ذلك تابت الى الله تعالى وأقسمت أنها لا تعود الى ما كانت عليه

الحكاية السادسة والخمسون بعد المائتين عن أبي حبيب الجعفي رضي الله تعالى عنه دفعته اليه زوجته درهمين وقالت له اشترا نادقياً بهما فخرج الى السوق فرأى علواً كايكي فقال له لم تبكي فقال ان مولاي دفع الى درهمين اشتري بهما شيئاً فسطاوي وأخاف ان يغربني فدفع اليه عطاء درهمين ومضى يصلي الى وقت المساء وانتظر شيئاً يقع به عليه فلم يقع عليه بشي ففقد على دكان صديق له نجار فقال له خذ من هذه النجارة لعلك تحتاجون اليها فتمدون بها المنور فلبس لي شي أو اسيلك به فاخذ ذلك في جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب في البيت ومضى الى المسجد فصلى فيه العشاء وقعد حتى مضى شيء من الليل رجاء أن ينام أهله كيلاً يخافهم ثم جاء الى البيت فوجدهم بخبز ون الحبز فقال لهم من أين لكم الدقيق قالوا من الذي حملته في الجراب ما بقيت تشتري انما الدقيق الامن الذي اشتريتنا هذا منه فقال أفعل هذا ان شاء الله تعالى

رضاه ببيعته ان في الرافضة من سبهم ما وفيهم من يكفرها كل ذلك يطلبون به حب على بزعمهم وقد تركوا حبه وراه الحكاية ظهورهم وقد روي عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال جاءني رجل فقال اني خلعت بالطلاق أن لا أكلم في هذا اليوم من هو الحق فكلم رافضياً أو نصرانياً القات له حنبل فقال له الديناري أعزك الله ولم صار أحق من قال لانهم ما خالفوا الصديقين أما الصادق الاول فبعيسى عليه

السلام قال للنصارى اني عبد الله فقالوا لا وعبدوه جهلاً وحقوقاً والصادق الثاني علي بن أبي طالب رضي الله عنه فانه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن أبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة انتهى وذكر بعض (١٢١) الاثمة ان الرافضة شر من اليهود والنصارى من حيثة ان

الحكاية السابعة والخمسون بعد المائتين عن بعض الصالحين قال خرج رجل من عباد البصرة يشتري حزمة حطب فسمع اقامة الصلاة في بعض المساجد فمال اليه وترك السوق فرأى صرة في طريقه مكتوباً عليها هذه الصرة فيها مائة دينار فتركاها ولم يرجع عليها وقبل على صلاته ثم رجع الى السوق فاشترى حزمة حطب ودخل بها الى بيته فلم احلها وجد الصرة فيها مائة دينار فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم كالم تنس عبدك من رزقك فاجعله لا ينساك في أوقات طاعتك وخدمتك وجعل يقول لو أقبلت على خدمته ونهيت نفسك عن معصيته رأيت لطائف احسانه ونعمته (وقال) بعض الفقهاء دخلت على أبي الخير فناولني تفاحتين فخلتهما في جيبتي فقلت لا تأتوا لهما لكان آتياً بكم الموضع الشيخ عندي فكانت تجري على فافات ولا تأتوا لهما حتى أجهدتني الفاقة مرة فآخر جت واحدة فاكلتها ثم أدخلت يدي لآخر الخبز واذا بالثفاحتين مكانهما فما زالت آكل منهما حتى دخلت الموصل فخرت على خرابه واذا بعليل ينادي من الخرابه أشهني تفاحاً ولم يكن وقت التفاح فآخر جت التفاحتين وناولتهما لياها فاكلهما وخرجت روحه من وقته فعلمت ان الشيخ اغما أعطانيهما من أجل ذلك العليل

الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائتين عن ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه قال كان عندنا فتى من أهل خراسان بقي عندنا في المسجد سبعة أيام لم يطعم الطعام وكنت أعرض عليه فيأبى فدخل ذات يوم انسان يطلب شيئاً فقال له الخراساني لو قدمت الله عز وجل دون خلقه أغناك فقال السائل مالي هذا المكان فقال الخراساني أي شيء تريد قال مائة مائة فاقني وستر عورتى فقام الخراساني الى المحراب وصلى ركعتين ثم أتى بشوب جديد وطبق فيه فأكاه فاعطاه السائل قال ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه فقلت له يا عبد الله ألك هذا الجاه عند الله عز وجل وأنت منذ سبعة أيام لم تطعم شيئاً فاجابني ركبتيه وقال يا أبا الفيص كيف تنبسط الالسن بالأسئلة والقلوب غائمة بنوار الرضا عنه فقلت له والراضون لا يسألون شيئاً فقال منهم من يسأل من باب الادلال ومنهم من يسأله عنابة ومنهم من يسأل عطا فاعلى غيره ثم أقيمت الصلاة فصلى معنا وأخذ ذكره وخرج من المسجد كأنه يريد الطهارة فلم أره بعد ذلك رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائتين عن بعضهم قال كنا مع ابراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه على ساحل البحر فانتهينا الى غيضة فيها حطب كثير يا بس فقلنا لابراهيم لو أنما اللبنة ههنا أو قدنا من ههنا الحطب فقال افعلا فافا وقدنا وكان معنا خبزنا كنا فقال واحد منا ما أحسن هذا الجبل لو كان لنا لم نشويه فقال ابراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل قادر على ان يطعمكم وهو قال فيمن نحن كذلك اذا باسد بطردنا فلا فاعلمنا قرب منا وقع فاندق عنقه فقام ابراهيم وقال انبحوه فقد أطعمكم الله تعالى فشوى ينام من الجاه والاسد واقف ينظر الى المناظر وقال ابراهيم الخراساني رضي الله تعالى عنه في احتجبت يوماً الى الوضوء فاذا أنا بكوز من جوهر وسواك من فضة ألين من الخنز فاستكت وتوضأت وتركتهما وانصرفت قال وبقيت في بعض مساجد يا حاك يا مال أرفيها أحد من الناس ولا طير ولا ذوارح واذا بشخص لا أدري من أين خرج فقال لي قل له هذه الشجرة تحمل دنائير فقلت احلى دنائير فلم تحمل ثم قال لها احلى واذا بشماريح الشجرة دنائير معلقة فاشتعلت أنظر اليها ثم التفت فلم أر الشخص وذهبت الدنائير من الشجرة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الستون بعد المائتين عن بعضهم قال كنت أنا وصاحب لي نعتب في بعض الجبال وكان صاحبي يأكل من نبات الأرض وأما أنا فكانت طيبة تأتيني كل يوم وتدنو مني وتنفخ جلدها فاشرب لبنها ثم تذهب عني ودنا على هذه الحالة مدة وكان صاحبي بعيداً مني فجاءني يوماً وقال قد نزل بقر بنا من البعدو فتعال بنا غشي لعل يحصل لنا من شيء من لبن أو غيره فامتنعت فلم يزل يلح علي حتى وافقته فذهبتنا اليهم

١٦ - روض الخلف فقال يارسول الله رأيت الليلة الماضية اني دخلت الجنة ورأيت فيها قصر عظيم ما رأيت مثله فيه اقامت لمن هذا القصر فقيل لمن يسبق أخاه بالسلام فأجبت أن يكون النصراني بكر ففراخيت حتى سبقني وهذا كتاب الله ناطق بالحجة والرحمة بينهم قال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفر ارحمهم بينهم وقد بلغ الامام جعفر الباقر رضي الله عنه ان طائفة من العراق

يقدمون عليه على أبي بكر فكتب لهم بنوهم عن ذلك وقال لهم لو كنت حاكما لعزبت إلى الله تعالى بدناكم (وأخبرني) بعض الرافضة أنهم
ينقسمون ثلاثة أقسام قسم يبغض
(١٢٢) الصعبة ولا يسبهم وتسميهم بغيرهم وتسميهم بغيرهم ولا يسبهم ويعفونهم

إلى الله تعالى ما عدا أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه وأخذل باغضيه فان الرافضة اتفقوا على ما لا يليق بجنايته ولم أزل بحمد الله تعالى أرفع جانبهم حتى سمعت قائمهم يترضى عن أبي بكر ويحرمه وقال لي أحدهم ما كنا نعلم هذا الفضل فيه وما الباطن لا يعلمه إلا الله تعالى فأما دليلهم وبرهانهم فقد أبطله شيخ الإسلام أحمد البكري في كتابه الذخيرة بوجوه لا يحتملها هذا التأليف غير أن الاعتناء بردهم وإقامة الدليل على بطلان معتقداتهم من وجوه وعجزة لا ينبغي لجمال العلم الاتفاقات الخرافاتهم وسقطاتهم وأحسن ما ينظر به في ذلك الحكاية التي ذكرها صاحب المحاضرات فلا عن شيخ الإسلام البلقيني عن أبي السراطين عبد الله بن الصانع عن أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن القديسي عن أبي الحسن محمد بن أسيد بن فارس الصفار بسنده إلى محمد بن مقاتل الماشعوري فأنما تستلزم أن لصاحبه نبيا بطل حجة قاض شيعي والذي يبطله أصل لا ينبغي الاعتناء به لعلماء السنة ومن الحكاية

التي تقدم ذكرها أن اللص لما أسكن القاضي عند السحر صار القاضي يعتذر إليه ويقول له أنا عالم أنا فاضل فأخذتها ومع ذلك فاني اعتقد ولا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتفضيله على كل المسلمين من غير طعن على السلف الراشدين ولا عدول عن السنة والدين وهذا جلية اعتقادي وعلى مذهب الشافعي في الحكومة اعتقادي وعليه سائر أهل البلاد فقال له اللص نعم ما ذهبت إليه

فأخذتها وكسبت بها أنا وأصحابي ثم مضينا إلى أن أتينا مكة الحكاية الثالثة والستون بعد المائةين روى أن عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه كان يجلس إليه أناس من قريش فأتوه يوما وقالوا لنا تخاف من الضيعة فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إني أسألك باسمك المرتفع الذي تكريمه من شئت من أوليائك وتلهيه الصغمان أحبابك أن ترزقنا رزق من لدنك الساعة تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا أنت الخائن الممان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة فسمعوا واقعة السقف ثم تناثر عليهم دنانير ودرهم فقال عبد الواحد استغفروا بالله عز وجل عن غير ما أخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد منه شيئا رحمه الله تعالى ونفع به آمين

الحكاية الرابعة والستون بعد المائةين حكى أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى سليمان بن داود عليه السلام الصلاة والسلام أن أخرج إلى ساحل البحر تبصر عجبا فخرج سليمان ومن معه من الجن والإنس فلما وصل الساحل التفت عينا وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم انقضى بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الأول إلا أنه غاص مثل الأول مرتين فقال لأصغر بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب انني بعلم ما في هذا البحر فاجاب بقية من الكفار والايض لها أربعة أبواب باب من دروباب من ياقوت و باب من جوهر و باب من زبرجد وأخضر والأبواب كلها مفتحة ولا يدخلها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الأول ثلاث مرات فوضعهما بين يدي سليمان عليه السلام وإذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم يصلي فدخل سليمان القبة وسلم على ذلك الشاب وقال له ما أترك في قعر هذا البحر قال يا بني الله انه كان أبير جلامعة وكان أمي عيا فافتت في خدمته ما يبعه من سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل حياة ابني في طاعتك ولما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخمد ولي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فخرجت إلى هذا الساحل بعد ما دفنته فانتظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها لأنظر حسن الخفاء ملك من الملائكة فاحتمل القبة وأتراني في قعر هذا البحر قال سليمان في أي زمان كنت أنت هذا الساحل قال في زمان إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فنظر سليمان عليه السلام في التاريخ فآذاله ألفا سنة وهو شاب لا شب فيه قال فما كان طعامك وشرابك داخل هذا البحر قال يا بني الله يأتيني كل يوم طير أخضر في منقاره شيء أصفر مثل رأس الإنسان فأكاه فاجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش والحرق والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان عليه السلام أتجيب أن تقدمه معنا أو نتركه إلى موضعه قال ردي يا بني الله فقال رديا أصفر فرددته ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالد فاحذروكم عقوب الوالد بن رحمكم الله اللهم ألهمني برهما

الحكاية الخامسة والستون بعد المائةين عن ذي النون رضي الله تعالى عنه قال أوحى الله سبحانه وتعالى إلى موسى صلى الله عليه وسلم يا موسى كن كالطير الواحداني يا كل من رؤس الاشجار و يشرب من الماء القراح أو قال من الانهار واذ اجنه الليل أوى إلى كهف من الكهوف استسنا سابي واستسنا ساعن عصافى يا موسى اني آليت على نفسي أن لا أتمتع علالا ولا قطعن أمل من أمل غيري ولا نص من ظهور من استند إلى سواي ولا طيل من وحشة من أنس بغيري ولا عرض عن أحب حبيبيا سواي يا موسى ان لي عبدا ان ناجوني أصغيت اليه وان نادوني أقبلت عليه وان أقبلوا على أدنيته مني وان دنوا مني قربته مني الى وان تقر بوا مني واصلتهم وكفيتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان علوا لي جازيتهم فانامد برامهم وسائس فلويهم ومتولى أحوالهم لم اجعل بقلوبهم راحة في شيء الا في ذكرى فهو شفعا لاسقامهم وعلى قلوبهم ضياء

هذه اتفق عن الشريك قال اللص أليس من لم يشرك أفضل عندكم عن أشرك قال القاضي بلى قال اللص فإيا أفضل عائشة أو خديجة رضي الله عنهما أو غيرهما من نساء النبي صلى الله عليه وسلم اللواتي لم يشركن قال القاضي خديجة رضي الله عنها قال اللص فبطل اذن قدم الايمان قال القاضي الا ان عليا رضي الله عنه مع قدم ايمانه وحسن ايقانه ووضوح برهانه له اتصال نسب وقوة سبب قال اللص أو كل من كان أقرب كان أفضل

واعلمت عليه ان قال لك قائل ثم استحق على أن يكون أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابك قال القاضي الجواب في ذلك ان عليا رضي الله عنه اغنا استحق الفضل على من سواه من الصحابة والعقابة لانه (١٢٣) أقربهم منه لحمة وأدناهم حرمة وأزكاهم مكرما وأطيبهم منصبا قال اللص ذلك الذي أوجب له الفضل على من سواه من المهاجرين والانصار السابقين والاولين الصادقين قال القاضي نعم قال اللص قال العباس اذا فضل منه لانه أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه لان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقد اجمع المسلمون على انه لوان رجلا هلك وترك عاوان عم لكان المال للمم دون ابن العم وهذا لا خلاف فيه قال القاضي فان العباس لا هجرة له وعلى له هجرة قال اللص فبطلت علة القرابة وصار الفضل للهجرة قال القاضي نعم قال اللص

فخفف بن أبي طالب رضي الله عنه له هجرة وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوانا زعمنا منازع في انه أفضل من علي فما يكون جوابك قال القاضي فهدى رضي الله عنه لم يشرك بالله طرفة عين ولا علم منه خداع ولا ميل وهو أقدم ايمانا منه ومن العباس قال اللص فبطل اذن الوجه الثاني وصار الفضل لقدم الايمان قال القاضي نعم قال اللص فابو بكر رضي الله عنه أقدم ايمانا من الكل قال القاضي فأبو بكر رضي الله

قال القاضي اجل قال الاصل فقاطعه رضي الله عنه اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم على رضي الله عنه قال القاضي فاطمة رضي الله عنها
قال الاصل فبطلت هامة القراية قال القاضي (١٢٤) فان ما يرضى الله عنه مع تقدم اعانة له جهاد قال الاصل فكذلك ايضا اعان أبي بكر رضي

لا يستأنسون الابي ولا يحيطون رجال قلوبهم الا عندى ولا يستقر بهم قرار فى الايواء الا الى اللهم الحقناهم يارب
العالمين
الحكاية السادسة والستون بعد المائةين في حكي ان رجلا جاء الى الفضيل رضي الله تعالى عنه وهو جالس
في المسجد فسلم عليه ثم جالس عنده فقال له الفضيل لم جئت قال لانك يا ابا على فقال الفضيل ما هي والله
الا الوحشة اما ان تقوم عني والانت عنك فقام الرجل (وعن) ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه قال ان
أومت النظر في امرأة التوبة بان لك قبح المعصية * وقال أفلو لم تعرفكم من الناس ولا تعرفوا الى من لم تعرفوا
وانكروا من تعرفون واهر بواهم كهر بك من السبع الضاري ولا تتخافوا عن الجماعة والجماعة (وقال) بعضهم
انتم تعرفون بالنا كبر ونحن نذكر المعاري (وانشد بعضهم)

ولما بليت الناس اطلب صاحبنا * أخاقة عندنا تركب الشدائد * تفكرت في الدنيا خا وشدة
وناديت في الاحياء هل من مساعد * فلم أرفيما ساساني غير شامت * ولم أرفيما ساساني غير حاسد
(قلت) وهذا المذكور عن ابراهيم بن ادهم وغيره هو أحد مذهبي السلف رضي الله تعالى عنهم منهم من لا يرى
اتحاد الاخوان والتعرف بالناس لانه اقرب الى السلامة من الآفات وأبعد من تحمل الحقوق في المخالطات
وأفرغ للاشغال بتغال بالطاعات ومنهم من يرى ذلك لظاهر أحاديث وردت في الترغيب في محبة الاخوان المتقين
الاخيار الذين تبقى صداقتهم في الاخرى كما قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين اللهم
اجعلنا منهم (وقال) أحمد بن أبي الخوارى رضي الله تعالى عنه لما سئل عن طريق النجاة قال هيات ان يبيننا
و بين تلك الطريق عقبات وتلك العقبات لا تقطع الا بالسبر الحثيث وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة
في الحكاية السابعة والستون بعد المائةين في حكي قال بعضهم كذا مع ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه فأنه
انسان فقه لو اياها بحق ان الاسود وقف على طريقنا فاتي ابراهيم الى الاسود فقال يا ابا الحرث ان كنت امرت
فمنما بشي فاض ما امرت به وان لم تؤمر بشي فتتبع عن طريقنا فادبر الاسود وهو يمشيهم فقال ابراهيم وما على
أحدكم ان يقول اذا أصبح وأمسى اللهم احسننا بينك التي لا تنام واحفظنا من كل الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك
علينا فلا تملكنا وانت تقننا ورجاؤنا (وقال ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه) كنت في البداية مرة فسررت في
وسط النهار فاذا أنا بسبع عظيم أقبل على وقد زلت تحت شجرة فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج ففهمهم
وبرك بين يدي ووضع يده في حجرى فظرت فاذا يده منتفخة فيها ففهمهم فمأخذت خشبة وشققت الموضع الذي
فيه القبح والدم وشددت على يده خرقة ومضى فاذا أنا به بعد ساعة ومعه شبلان يبصبصان فحملاني الى رغبين
(وقال) الخواص أيضا كنت في طريق مكة فدخلت الى خرابة بالليل فاذا فيها سبع عظيم خلفت فتهتف بي هاتف
انبت فان حولك سبعون ألف ملك يحفظونك

الحكاية الثامنة والستون بعد المائةين عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه في حكي قال خرجت حاجا أنا
وشيمان الزاهي فلما صرنا ببعض الطريق اذا نحن بأسد قد عارضنا فقلت لشيمان أما ترى هذا السد قد
عرض لنا فقال لا تخف يا سفيان فاهوا الان مع الاسد كلام شيمان فبصص وحرك ذنبه مثل السد
فالتفت اليه شيمان وعرك أذنه فقلت له ما هذه الشجرة فقال وأي شجرة هذه يا ثوري لولا كراهية الشهر
ما حلت زادي الى مكة الا على ظهره (وحكي) ان بعضهم كان في بعض الجبال وكان اذا أصابه المطر والبرد
يأتيه بهض الاسود ويبرك عليه ويدفيه

الحكاية التاسعة والستون بعد المائةين في حكي قال المؤلف غفر الله له أخبرني بعض الاخوان الصالحين قال
غضب علي نفسي يوما فقلت لها اليوم أرمي في المهالك وكنت في موضع قريب من الاسود فجئت فاضطجعت
بين شبلين صغيرين ثم أقبل أبوهم بعد ساعة وهو حامل في فيه لحما فلما رأي وضعه من فيه وجلس بعيدا مني

الله قال ولا أنا الا ان الله تعالى أعانني عليه فاسلم وانما قال ذلك أبو بكر رضي الله عنه ليمتروا وقت غضبه قال
القاضي أليس هو القائل وليتكم ولا يستخبركم قل الاصل في هذا وجوه منها انه قال ذلك محتججا على الانصار لان بني هاشم أعلى منه في ذروة
النسب وانه في الصب والذهب يداهم هذا على ان هذا الامر لا يستحق بعوا النسب ولا هومة صور على بني هاشم دون غيرهم من قريش

عنه تقدم ايمان على رضي
الله عنه وله جهاد لانه أول
من آمن بالله وجاهدوسبق
الى الصديق ونصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين
لامعنه من اهل بيته
وأقاربه وأدنى عشيرته
وأصحابه فهو أول من سار
الى اجابته ودعا الناس الى
بيته وبذل بين يديه الاموال
ولا في هيبته الا هو
قال القاضي كيف تقدم
أبا بكر على علي رضي الله
عنه ما وهو يعرف ان له
شيطانا يثره اذ يقول الا
ان لي شيطانا يثرني فاذا
رأيت ذلك فلا تقر بوني قال
الاص لمرك لقد قال هذا
في ملامن المهاجرين
والانصار لانه ليس على
وجه الارض ذو عقل فاضل
ولا اب خاص ليرى ان أبا
بكر رضي الله عنه كان مجنونا
ولا مغيرا ما فؤادولو كان
على مثل هذا الحال لما خفي
أمره على الصحابة والقراية
ولا تركوا باسهم دفعه عن
الخلافة باحتياج انه مجنون
يحتاج الى علاج دون امامة
الامة وخلافة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا
جهل عن بلغ اليه وتكلم
عليه وانما قال ذلك لقول
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من أحد الا وله
شيطان قالوا ولا أنت يا رسول

الله صلى الله عليه وسلم الا مع من قريش قال القاضي كيف شقق هذا الامر وهو يقول أقبلوني أقبلوني قال الاصل قد قال ذلك لما في امامة
الامر من تحمل ثقل الامامة فذلك افضل له وورعه وخشيته وديانته لا لما يقعه (١٢٥) عن ذلك ولا ينبغي لقاضل عرضت

ثم أقبلت أمهم وهي حاملة للحما ايضا فلما رأني زمت بالهم وصاحت وحجت على فتلقاها الاسدي بيده ومبعتها
لجلست ولم تحرك كذا ساعة ثم جاء الاسدي عني قليلا قليلا فأخذها بلطف ورمها الى أمهم واحدا بعد
واحد (قلت) وهذا من عجب لطف الله تعالى بأوليائه رضي الله تعالى عنه وعن سائر الصالحين
الحكاية السبعون بعد المائةين في حكي روى ان بعض المشايخ غضب عليه بعض الولاة فأمر بالقائه بين يدي
الاسد فأخذ الاسد بيده ولا يضره اوقال بيده بص له فقيل للشيخ كيف وجدت قلبك في ذلك الوقت فقال كنت
أنفكر في سورة السماع ولعابها يعني في طهارته وكلام العلماء في ذلك رضي الله تعالى عنه (وقيل) قصص جماعة
من الفقهاء زيارة بعض الشيوخ فله اتوصلا وخلفه فسمعوه يلحن في قراءته فتغير اعتقادهم فيه فلما ناموا
أجنبوا كلهم تلك الليلة فخرجوا في السحر يغتسلون ووضعوا أيديهم عند دبر كذا هناك وزلوا في الماء فحاه
الاسد وجلس على ثيابهم فلا قواشدة من شدة البرد فجاه الشيخ وأخذ باذن الاسد وقال ما قلت لك لا تتعرض
لضيغاتي ثم قال لم أنتم اشتغلتم بالاحلاظ الظاهرة فتم الاسد ونحن اشتغلنا بالصلاح الباطن فخافنا الاسد رضي
الله تعالى عنه (قلت) سألت بعض الاخوان الصالحين لمة قطعت بين البراري فقلت له كيف كان حالك مع
الاسود فقال ألبست هيمية الله فكنت أسد الاسود وكانت اذا رأني هر بت رضي الله تعالى عنهم (وفيهم قلت)
هم الاسد حقا والاسد تهايمهم * وما النمر ما نطقا فهدونا به

وما الرمي بالنشاب ما اطعن بالقنا * وما الضرب بالمضاي الكمي ذبابه * من الله خافوا الاسد واه فخافهم
جميع جمادات الوري ودوابه * لهم هم للقاطعات وقواطع * لهم قباب أعيان المداد انة لابه
لهم كل شيء طائع ومخض * فلا قطيعهم بل الطوع دابة * بترك الهوى أمساوا يطيرون في الهوا
وعيشون فوق الماء آمن جنبه * لقه دشروا في نيل كل عزيمة * ومكرمة عما يطول حسابه
الى أن جنوا غر الهوى بعد ما جنى * عليهم وصار الحب عذابا ذبا * وحتى استحال المرفى الحال حاليا
وحتى دنا الناقى وهانت صعبه * عليهم من الرخن أركى تحية * وأفضل رضوان ولا زال يابه
مد الدهر رمقه وحالا كرام وافد * به أقبلت تنر الغيا في ركابه
ولا زال ذاك القرب والانس والصفاء * ولا جال من دون الحبيب حبا به

الحكاية الحادية والسبعون بعد المائةين في حكي عن بعضهم قال سمعت عنون يتكلم في المحبة وهو جالس في
المسجد اذا جاء طير صغير فقر به فلم يزل ينوح حتى جلس على يده ثم ضرب عنه قاره على الارض حتى سال منه
الدم ثم مات وتكلم يوما في المحبة فذكرت قتاديل المسجد كلها (وقال الشيخ ابو الوالي يبيع المال في رضي الله
تعالى عنه) كنت في بعض سياحاتي منفردا فقبض الله لي طيرا اذا كان الليل ينزل قريبا مني بيوت يسامرن
فكنت أسمعهم في الليل ينطق يا قدوس يا قدوس فاذا أصبح صفق بجناحيه وقال سبحان الرزاق (وقال
المرى رضي الله تعالى عنه) كنت ليلة في قرية من قرى الشام واذا بصوت يصيح أسأت فلا أعود فلما
أصبحت سألت عن الصوت فقيل لي انه طائر فقلت ما يقال له قالوا فاذا الفسه ثم سمعت في الوقت صوتا ولم أر
نخصا وهو ينشدو يقول

طير نحيل بأرض الشام أقلقه * ذكرا الحبيب له نطق باضمار
يقول أخطأت حتى الصبح بسعد * صوت شجي ويبيكي وقت أمهار
روى ان أبا سلم الخولاني رضي الله تعالى عنه في حكي كان مع المسلمين في غزاة بأرض الروم فبعث الوالي
سرية الى موضع وجعل الميعاد بينه وبينها يوما مع المومنا والميعاد ولم تقدم السرية بخير من الوالي والمسلمون
فبينما هم في الحزن وأبو سلم يصلي الى ربحه المر كوز في الأرض جاء طير وجلس على رأس الرمح وقال ان السرية
قد سلمت وغنمت وسترد عليكم يوم كذا وقت كذا قال أبو سلم من انت يرحمك الله فقال الطير أنا مذهب

بالحجة والمناظرة وأن من بعده يتقانون في الرتبة والقوة ولا يستحقون على ذلك الوجه وقوله كانت فلتة أي تمت على غير افعال
فكر وروية واستوسعت فحاه وقوله وفي الله شرها أي شر الخلاف علما بها وشق العصا عند عامها وقوله فن عاد الى مثلها فاقوله انما
أراد الى مثل قول الانه اربنا أمير وممكم أمير واردة اخرج الامر من قريش الى غيرهم وهذا الامر ان حرام فعلهما في الدين وقتة بين المسلمين

قال القاضي فاذا ثبتت فاضلت ابا بكر على رضي الله عنه ما فقد غصصت من على قال الاص من قصد ذلك فهو ضال غير مرشد ولا موفق مسدد وانما هذا اتباع للسنة وحري (١٢٦) على الشريعة الحسنة ولو كان كما ذهب اليه ونظنه وتضمه في نفسه وتكنه لكان

الحزن عن قلوب المؤمنين لجأت السيرة كما ذكر الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة عن خير الناس رضي الله تعالى عنه قال كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ بِجَاء السُّبُلِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي حَالٍ سَكْرَةٍ أَيْ فِي حَالٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَتَنَظَّرَ الْيَنَاوِلَ يَكْمُلُ نَاوِلَهُ جَمْعُ عَلَى الْجَنِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ وَعِنْدَهُ زَوْجَتُهُ فَأَرَادَتْ أَنْ تَسْتَرْفِقَ لَهَا الْجَنِيدَ لِأَنَّهَا سَأَلَتْهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهَا الْجَنِيدُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ هُوَ غَائِبٌ لَمْ يَلَمْ لَهُ بَلْ فَهَذِهِ السُّبُلِي عَلَى رَأْسِ الْجَنِيدِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

عُودِي الْوَصَالُ وَالْوَصْلُ عَذِبٌ * وَرَمَوْنِي بِالْصَدِّ وَالصَّدْعُ عَذِبٌ * زَعَمُوا حِينَ عَاتَبُوا أَنْ جَرَى فَرَطُ حَيٍّ أَلْهَمَ وَمَا ذَاكَ ذَنْبٌ * لَا وَحَسَنَ الْخُضُوعُ عِنْدَ التَّلَاقِ * مَا جَزَاءُ مَنْ يَحِبُّ الْإِحْبَابَ فَاهَرُ الْجَنِيدِ وَقَالَ هُوَ ذَاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَخَرَّ غَسْبًا عَلَيْهِ ثُمَّ بَعْدَ سَاعَةٍ بَكَى السُّبُلِي فَقَالَ الْجَنِيدُ لِمَ بَكَيتَ عَنْهُ فَقَدْ أَفَاقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَنَفَعْنَاهُ (وَقَالَ) بِهِمْ دَخَلْتُ عَلَى السُّبُلِي وَهُوَ يَتَنَفَّسُ الْفُحْمَ مِنْ حَاجِبِهِ عِنْدَ قَاشٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا بِنَفْسِكَ وَيَعُودُ إِلَيْكَ فَقَالَ وَيَحْكُمُ لِي ظَهَرَتِ الْحَقِيقَةُ وَلَسْتُ أَطِيعُهَا فَأَنَا أَدْخُلُ عَلَى نَفْسِي الْإِلْمَ أَعْلَى أَحْسَنَ بِهِ فَيَسْتَرْفِقُ عَنِّي فَلَا وَجِدْتُ الْإِلْمَ وَلَا سَتَرْتُكَ عَنِّي وَلَا لِي بِطَاقَةٍ (وَقَالَ) أَبُو الْقَاسِمِ الْجَنِيدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كُنْتُ أَسْمَعُ السَّرِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ قَدِ بَلَغَ الْعَبْدُ إِلَى حَدِّ لَوْ ضَرَبَ وَجْهَهُ بِالسَّيْفِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ قَالَ وَكَانَ فِي قَلْبِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ حَتَّى بَانَ لِي الْأَمْرُ كَذَلِكَ (قَالَ) وَمَا يَشْهَدُ لَهْجَةً ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ وَقَطَعْتُ أَيْدِيَّ عَنْهُ فِي التَّفْسِيرِ أَنْهُمْ لَمْ يَشْعُرُوا بِتَطْيِيعِ أَيْدِيَّ عَنْهُ وَهَذَا فِي حُجَّةٍ مَخْلُوقٍ فَكَيْفَ فِي حُجَّةِ الْخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا وَمَا يَنْبَغِي كَرِذْلًا لَكُمْ الْأَمْنُ لَمْ يَذِقْ ذَلِكَ وَلَمْ يَصْطِقْ بِأَحْوَالِ الْقَوْمِ وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ لَهُ مَا شَهِدَ عَنْهُمْ أَنَّ ظَهَرَ بِرَجُلِهِ الْأَكَاةُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَكِيمُ وَقَالُوا لَمْ تَقْطَعْ رَجُلَهُ مَا تَقَالَتُ أَمَّهُ دَعَاؤُهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِي الصَّلَاةِ فَانَّهُ لَا يَحْسُ شَيْءٌ إِذَا دَخَلَ فِيهَا فَتَرَى كَوْنَهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِيهَا ثُمَّ يَقْطَعُ رَجُلَهُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَنَفَعْنَاهُ وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ لَهُ مَا شَهِدَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا حَفْصٍ النَّبَسَاوَرِي الْحَدَّادُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هُنَا مَعَ قَارِئِهِ يَرَى آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَوَرَدَ عَلَى قَلْبِهِ وَارْتَدَّ عَنْ أَحْسَنَ مَا دَخَلَ يَدُهُ فِي النَّارِ وَأَخْرَجَ الْحَدِيدَ الْحَمَامَةَ يَدُهُ فَرَأَى إِلَيْهِ ذَلِكَ فَصَاحَ بِأَسْتِةٍ إِذَا مَا هَذَا فَنَظَرَ أَبُو حَفْصٍ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ فَتَرَكَ الْحَرْفَةَ وَقَامَ مِنْ حَافُوهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَنَفَعْنَاهُ (قَالَ) الشَّيْخُ الْغَارِي الْأَعْرَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْغَيْبَةُ مِنْهَا غَيْبَةُ الْقَلْبِ عَنْ عِلْمٍ مَا يَجْرِي مِنْ أَحْوَالِ الْخَالِقِ لَا شَيْءَ لَهُ إِلَّا مَا وَرَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَدِ غَيَّبَ الشَّخْصَ عَنْ أَحْسَنَ مَا يَنْفَعُهُ وَغَيْرِهِ (قَالَ) أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَمَّتْ فِي الْبَادِيَةِ فَكُنْتُ أَقُولُ

أَتَيْتُهُ فَلَا أَدْرِي مِنَ التَّيْبَةِ مَنْ أَنَا * سَوَى مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي وَفِي جَنَسِي أَتَيْتُهُ عَلَى حَسَنِ الْبِلَادِ وَأَنْسَاهَا * فَإِنْ لَمْ أَجِدْ شَخْصًا أَتَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي فَسَمِعْتُهَا تَفَافِيحًا تَنْفِي وَيَقُولُ

أَيَّامُنِ رِيَّ الْأَسْبَابِ أَهْلِي وَجُودُهُ * وَيُفَسِّرُ بِالْتَّيْبَةِ الَّذِي هُوَ بِالْأَنْسِ فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْوُجُودِ حَقِيقَةً * لَقُبْتُ عَنْ الْأَكْوَانِ وَالْعَرْشِ وَالْكَرَمِيِّ وَكُنْتُ بِأَحَالٍ مَعَ اللَّهِ وَأَقْفًا * تَصَانُ عَنْ التَّذَكُّرِ لِلْجَنِّ وَالْأَنْسِ

(قَالَ) الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هَمُّ الْعَمُورِ رُجُوعٌ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْأَحْسَاسِ وَالْكَرَمِيِّ بَوَارِدُ قُوَى وَالْفَرْقِ بَيْنَ السُّكْرِ وَالْغَيْبَةِ أَنَّ الْغَيْبَةَ أَنْ تَكُونَ بَوَارِدًا مِنْ ذِكْرِ عَقَابٍ أَوْ ثَوَابٍ يَنْشَأُ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَوْ قُوَّةِ الرَّجَاءِ وَأَمَّا السُّكْرُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا لِمَا جَاءَ فَذَا كُوشِفَ الْعَبْدُ بِغُيُوتِ الْجَمَالِ حَصَلَ لَهُ السُّكْرُ وَطَرِبَ الرُّوحُ وَهَامَ الْقَلْبُ (وَأَنْشَدَ) فَحَمْلُكَ مِنْ أَفْطَى هُوَ الْوَصْلُ كَاهُ * وَسُكْرُكَ مِنْ لُحْطَى يَبِيجُ لَكَ الشَّرْبَا فَحَمْلُ سَاقِيهَا وَمَا لِي شَارِبٌ * عَقَارُ لِحَاطٍ كَأَسْهٍ يَسْكُرُ الْقَلْبَا

قَالُوا إِذَا كُوشِفَ أَبُو صَافٍ الْجَلَالَ ظَهَرَ مِنْ سُلْطَانِ الْحَقِيقَةِ صِفَةُ الْقَهْرِ (وَأَنْشَدُوا)

إِذَا أَشَافَهُ إِلَى أَخَوَانِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي فَيُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني فَمَنْ الْمُسْلِمِينَ أَخَوَانَا وَقَالَ لَابِي بِكَرَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخِي وَرَفِيقِي وَصَاحِبِي وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَقَرَّبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَالِدَا وَعِلْيَا أَخَوَالِي فِي الْمَسَافَةِ فِي الْمَدْحِ وَالْمَقْرِيبِ وَالْفَضْلِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِخَاءِ كَمَا أَنَّهُ فِي

الحقيقة كذلك ثم قال وزنت بالامة فر تحت بها ووزن أبو بكر بالامة فخرج بها قال القاضي انمع هذا حدنا حجة النوفلي قال أخبرني قتي هـ

أبيه عن جده قال أخبرني الحسن بن علي قال أخبرني فاطمة رضي الله عنها قالت قال لي (١٢٧)

إذا طلع الصباح كنجم راح * تساوى فيه سكران وصاحي قال الله عز وجل فلما تجلجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة عن روى أنه كان شاب يحب الجنيد رضي الله تعالى عنه فمكنا إذا سمع شيئا من الذكركر عرق فقال له الجنيد يوما ما فعلت ذلك مرة أخرى لم تصبني فمكنا إذا سمع يتغير ويضبط نفسه حتى يقطر من كل شعرة قطرة دم من بدنه فلما كان بعض الأيام صاح صيحة تلفت فيها نفسه رضي الله تعالى عنه (وقال) الشيخ أبو علي الروزبادي رضي الله تعالى عنه جرت يوما بقصر فرايت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس يحتمونه فسألت عنه فقالوا إنه جاز بهذا القصر فسمع جار يتهنئ وتقول كبرت همة عبد * طمعت في أن تراكا * أو ما حسب لعين * أن ترى من قدر آكا

فشوق ومات رحمه الله تعالى الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة عن بعضهم قال دخل عمرو بن عثمان المكي رضي الله تعالى عنه أصبهان وكان في صحبته شاب من أهلها وكان والده عنده من صحبة الصوفية فرض الشاب ودخل عليه الشيخ عمرو بن عثمان ومعه قوال فنظر الشاب إلى الشيخ وقال يا سيدي قل لي يقول شيئا فقال القوال مالي مرضت فلم يعدني عائد * منكم وعرض عبدكم فأعود فتمطى الشاب على فراشه وجلس وقال للوالد زدي فقال

وأشد من مرضي على صدودكم * وصدود عبدكم على شديد فزاد به الرد إلى أن قام وخرج مع الجميع فسئل عمرو بن عثمان رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال ان الإشارة إذا كانت قبل السماع كانت من فوق فالعليل منها شيئا وإذا كانت بعد السماع كانت من تحت فالعليل منها شيئا قال بعضهم أراد إشارة المدامة إذا وردت قبل السماع شفت وإذا وردت بعده أهملت فنفدت القوة كالمر يض يتكس مرضه بأدنى شيء وإذا انكس كان أشد عليه من ابتداء المرض لفقده وقوته وكثيرا ما يهلك بالانكس قال الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة عن بعض السلف قال دخلت البادية مع خمسة نفر من الفقراء وكان فيهم قوال ينشد شيئا وكان في القوم فقير صاحب وجد وكان دائما يقول للقوال قل نعم يتواجد فزجرته يوما وقلت له كم هذا الوجه فسكت عني ولم يجبه عني ورجع إلى خاله فلما كان بعد مدة نظرت إلى خلفي فإذا بذلك الفقير يرقص في الهواء فرجعت إليه لاسأله من عجزه فغاب عني وبقيت حيرة فقدمه في قلبي (وسئل) أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه ما بال الإنسان يكون هادئا فإذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله سبحانه وتعالى إذا خاطب الذنبي الميثاق الأول في قوله تعالى أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى سَمِعْنَا السَّمَاعَ الْكَلَامَ الْأَرْوَاحَ فَإِذَا سَمِعُوا السَّمَاعَ حَرَّ كَهْمُكَ كَرِذْلًا (وسئل) أبو إسحاق إبراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه ما بال الإنسان يتحرك عند سماع غير القرآن ويجد ما لا يجد في سماع القرآن فقال ان سماع القرآن صدمة لا يمكن لأحد أن يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه وسئل ذوات النور رضي الله تعالى عنه عن السماع فقال وارد حق يزعم القلوب إلى الحق فنأصغي إليه بحق تحق ومن أصفى إليه بقى - ق تزدق (وقال) أبو القاسم النصر آبادي السماع على قدر قوة القلب وصفاته وكشفه من الله بحجاب القرب والغيب (وقال) أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه الرحمة تنزل على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع لأنهم لا يسمعون إلا عن حق ولا يقومون إلا عن وحد وعند كل الطعام فانهم لا يأكلون إلا عن فاقة وعند مجازاة العلم فانهم لا يذكرون إلا الصفة الأولى

الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة عن روى أنه صاح السبلي رضي الله تعالى عنه يوما في السماع فقبل له في ذلك فقال لو يسمعون كما سمعت كلامها * خرو العزة ركعا وسجودا

هذا كان حزنه فكان أ كثر حزنه على دين الله سبحانه وتعالى ولم يكن حزنه على نفسه ولا على ماله وولده وعمره وكيف يكون كذلك وقد فارق الأهل والولد والمال والبلد وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو القبايل فأما ما قوله ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فوجه الدلالة على فضل أبي بكر رضي الله تعالى عنه في هذه الآية من ستة أوجه (الأول) ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام عن كاتي على انهما قال لم تكتب عليه ذنبا منذ صهناؤه فكيف يساويه مساو أو يدانيه مدان وهذا قوله صلى الله عليه وسلم فيه قال اللص اسمع هذا أخبرني أبي عن جدي عن أبيه عن مالك بن أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حافظي أبي بكر ليفخران على سائر الخفظة لكيونتم ما في صحبة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وذلك انهم لم يكتبوا عليه منذ صهناؤه ذنبا قال القاضي فان علما رضي الله عنه بات على فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار غير جزوع ولا فزع قال الأص في هذا ايهام ان أبا بكر رضي الله عنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار جزوعا فزعاه وخلاف ما ذهبت إليه قال القاضي فأنه تعالى يقول فاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال اللص الحزن غير الجزع وانما حزن أبو بكر رضي الله عنه ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فينهدم سور الاسلام فيختل نظامه ويفرق الشامة فلا يعبس الله فلا يجسل هذا كان حزنه فكان أ كثر حزنه على دين الله سبحانه وتعالى ولم يكن حزنه على نفسه ولا على ماله وولده وعمره وكيف يكون كذلك وقد فارق الأهل والولد والمال والبلد وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو القبايل فأما ما قوله ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فوجه الدلالة على فضل أبي بكر رضي الله تعالى عنه في هذه الآية من ستة أوجه (الأول) ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله

عليه وسلم ذكر أبا بكر رضي الله عنه فجعله ثانيا في الرتبة فقال ثاني اثنين (الثاني) أنه وصفهما بالاجتماع معاني مكان واحد ثانياً بينهما فقال
اذهما في الغار (الثالث) أن الله تعالى (١٢٨) أضافه إليه في العجبة لجمع بينهما مقتضى الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن

أن الله معنا (الرابع) أنه أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وسلم لم عليه فقال لا تحزن (الخامس) أنه أخبر أن الله تعالى معهم على حد سواء ناصرهم ما قال أن الله معنا (السادس) أنه أخبر عن قول السكينة على أبي بكر رضي الله عنه لأن الرسول عليه السلام لم تغرقه السكينة قط فقال فأنزل الله سكينة عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر رضي الله عنه من آية الغار ولا يمكنك ولا غيرك الظعن عليها ولا النقص لها (قال) القاضي فان الله تعالى يقول اغنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وعنى في هذه الآية علياً رضي الله عنه (قال) اللص فلا يكره رضي الله عنه مثلها وهو قوله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الآية فكانت الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل عنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا

أبا بكر وحده فإنه لم تأخذه في دين الله لومة لائم في قتال أهل الردة فقال له عمر رضي الله عنه يا خليفة رسول الله أقبل منهم الصلوات ودع لهم الزكاة فالصلاة أفضل قواعداً لا سلام فلم يقبل منه قال القاضي فان الله سبحانه وتعالى يقول الذين ينقضون أموالهم بالليل والنهار ميراثاً علانية فلم يجرمهم عند أبي بكر ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون زلت هذه الآية في علي كرم الله وجهه وكان معه أبو بكر يومه ناظر

وسمع أيضاً من شدا يقول أسائل عن صلى فهل من مخبر * يكون له علم بما ينزل فصاح وقال والله ما في الدارين عنه مخبر (وسمع) أبو الحسن النوري رضي الله تعالى عنه من شدا يقول ما زلت أنزل من ودادك منزلاً * تخبر الالباب دون قزوله فتواجدوها في الصحراء ووقع في أجمة قصب قد قطع وبقيت أصوله مثل السيوف فكان عشي عليه وأرعب البيت إلى الغدا قال الدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمه الله تعالى عليه (الحكاية السابعة) والسبعون بعد المائة عن أبي القاسم الجنيدي رضي الله تعالى عنه (و) قال كنت مع جماعة في جبل طو رسيما فنزلنا على عين ما تحت دير النصراري وكان معنا قول فقال شيئاً فظهر وجد أصحاب ققاموا ورقتهم وأوصاحب الدير ينظرون الينامن فوق الدير وينادي ويقول بالله عليكم وبحق الدين الحنيفي الاجتماع في قلبي بالتمتع إليه من أحد من طيب الوقت فلما سكبت الجمع وقعدوا قال من منكم الاستاذ فأشاروا إلى فقال يا أستاذ هذا الذي كنتم فيه من السماع والحركات والرقص خصوص في دينكم أو عزم فقلت لا بل خصوص بشرط الزهد في الدنيا فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا وجدت في التجهيل عيسى عليه الصلاة والسلام أن الخواص من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يتحرون عند السماع بشرط الزهد في الدنيا ويكون لباسهم الصوف والمولات يرضون من الدنيا بالبلغة هكذا نقل عنه رضي الله تعالى عنه

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة عن أبي الجنيدي رضي الله تعالى عنه حضر ليلة في جمع من الأصحاب في دار دعى إليها فلم يدخل الدار رأى شخصاً جليلاً بين الجماعة فدعاه الجنيدي وأعطاه برده وقال له امض بها إلى السوق وارزها على منو بن من السكران فقرأه فلم يخرج الرجل من بينهم أغلق الباب ودونه ناداه يا فلان خذ البردة ولا ترجع إلى ههنا فقبل له في ذلك فقال اشترت ببردة ليكم صفاة الوقت في هذه الليلة بالخارج من ليس منكم من يبتكم وقال رضي الله عنه السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاختوان (وروي) عن بعضهم قال كنت ليلة مع الأصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال معوا وقاموا ورقتهم فأنكرت عليهم به لي فرأيت تلك الليلة في منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا فانتبهت ونذرت مع الله تعالى نذر أن لا أعود أنكر عليهم أبداً

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة عن أبي الجنيدي رضي الله تعالى عنه حضر ليلة في جمع من الأصحاب في دار دعى إليها فلم يدخل الدار رأى شخصاً جليلاً بين الجماعة فدعاه الجنيدي وأعطاه برده وقال له امض بها إلى السوق وارزها على منو بن من السكران فقرأه فلم يخرج الرجل من بينهم أغلق الباب ودونه ناداه يا فلان خذ البردة ولا ترجع إلى ههنا فقبل له في ذلك فقال اشترت ببردة ليكم صفاة الوقت في هذه الليلة بالخارج من ليس منكم من يبتكم وقال رضي الله عنه السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاختوان (وروي) عن بعضهم قال كنت ليلة مع الأصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال معوا وقاموا ورقتهم فأنكرت عليهم به لي فرأيت تلك الليلة في منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا فانتبهت ونذرت مع الله تعالى نذر أن لا أعود أنكر عليهم أبداً

فصدق منها ديناً سرودين بارعلانية ودينار ليلاد ودينار نهاراً فأخبر الله تعالى عنه بفعله اهلاً ما بشأنه وتنبهها على مكانه (قال اللص) فلا يكره مثلها قال الله تعالى والليل اذ يغشى والنهار اذ تجلى وما خلق الذكروا لاني ان سعيكم لشتى (١٢٩) فجعل أعمال أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم لشتى ثم قال فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ثم قال الذي يؤتي ماله يتزكى ومالا حصد عنده من نعمة تجزي إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى (تزلت) هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه وما أرى أن يخفى عليه ولا عن مثلك من ذوى الالباب والعلم فضل ما بين هاتين الآيتين من اختلاف بين المسلمين أن أبا بكر رضي الله عنه أنفق أربعين ألف درهم يريد بها وجهه ربه الأعلى حتى تخط بالعبادة فقصراني طاعة الله تعالى وطاعة رسوله قال القاضي فان الله تعالى يقول أجمع الله عليه وسلم في هذه الآية (قال) اللص فلا يكره رضي الله عنه مثلها وهو قوله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الآية فكانت الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل عنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبا بكر وحده فإنه لم تأخذه في دين الله لومة لائم في قتال أهل الردة فقال له عمر رضي الله عنه يا خليفة رسول الله أقبل منهم الصلوات ودع لهم الزكاة فالصلاة أفضل قواعداً لا سلام فلم يقبل منه قال القاضي فان الله سبحانه وتعالى يقول الذين ينقضون أموالهم بالليل والنهار ميراثاً علانية فلم يجرمهم عند أبي بكر ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون زلت هذه الآية في علي كرم الله وجهه وكان معه أبو بكر يومه ناظر

وسمع أيضاً من شدا يقول أسائل عن صلى فهل من مخبر * يكون له علم بما ينزل فصاح وقال والله ما في الدارين عنه مخبر (وسمع) أبو الحسن النوري رضي الله تعالى عنه من شدا يقول ما زلت أنزل من ودادك منزلاً * تخبر الالباب دون قزوله فتواجدوها في الصحراء ووقع في أجمة قصب قد قطع وبقيت أصوله مثل السيوف فكان عشي عليه وأرعب البيت إلى الغدا قال الدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمه الله تعالى عليه (الحكاية السابعة) والسبعون بعد المائة عن أبي القاسم الجنيدي رضي الله تعالى عنه (و) قال كنت مع جماعة في جبل طو رسيما فنزلنا على عين ما تحت دير النصراري وكان معنا قول فقال شيئاً فظهر وجد أصحاب ققاموا ورقتهم وأوصاحب الدير ينظرون الينامن فوق الدير وينادي ويقول بالله عليكم وبحق الدين الحنيفي الاجتماع في قلبي بالتمتع إليه من أحد من طيب الوقت فلما سكبت الجمع وقعدوا قال من منكم الاستاذ فأشاروا إلى فقال يا أستاذ هذا الذي كنتم فيه من السماع والحركات والرقص خصوص في دينكم أو عزم فقلت لا بل خصوص بشرط الزهد في الدنيا فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا وجدت في التجهيل عيسى عليه الصلاة والسلام أن الخواص من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يتحرون عند السماع بشرط الزهد في الدنيا ويكون لباسهم الصوف والمولات يرضون من الدنيا بالبلغة هكذا نقل عنه رضي الله تعالى عنه

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة عن أبي الجنيدي رضي الله تعالى عنه حضر ليلة في جمع من الأصحاب في دار دعى إليها فلم يدخل الدار رأى شخصاً جليلاً بين الجماعة فدعاه الجنيدي وأعطاه برده وقال له امض بها إلى السوق وارزها على منو بن من السكران فقرأه فلم يخرج الرجل من بينهم أغلق الباب ودونه ناداه يا فلان خذ البردة ولا ترجع إلى ههنا فقبل له في ذلك فقال اشترت ببردة ليكم صفاة الوقت في هذه الليلة بالخارج من ليس منكم من يبتكم وقال رضي الله عنه السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاختوان (وروي) عن بعضهم قال كنت ليلة مع الأصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال معوا وقاموا ورقتهم فأنكرت عليهم به لي فرأيت تلك الليلة في منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا فانتبهت ونذرت مع الله تعالى نذر أن لا أعود أنكر عليهم أبداً

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة عن أبي الجنيدي رضي الله تعالى عنه حضر ليلة في جمع من الأصحاب في دار دعى إليها فلم يدخل الدار رأى شخصاً جليلاً بين الجماعة فدعاه الجنيدي وأعطاه برده وقال له امض بها إلى السوق وارزها على منو بن من السكران فقرأه فلم يخرج الرجل من بينهم أغلق الباب ودونه ناداه يا فلان خذ البردة ولا ترجع إلى ههنا فقبل له في ذلك فقال اشترت ببردة ليكم صفاة الوقت في هذه الليلة بالخارج من ليس منكم من يبتكم وقال رضي الله عنه السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاختوان (وروي) عن بعضهم قال كنت ليلة مع الأصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال معوا وقاموا ورقتهم فأنكرت عليهم به لي فرأيت تلك الليلة في منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا فانتبهت ونذرت مع الله تعالى نذر أن لا أعود أنكر عليهم أبداً

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة عن أبي الجنيدي رضي الله تعالى عنه حضر ليلة في جمع من الأصحاب في دار دعى إليها فلم يدخل الدار رأى شخصاً جليلاً بين الجماعة فدعاه الجنيدي وأعطاه برده وقال له امض بها إلى السوق وارزها على منو بن من السكران فقرأه فلم يخرج الرجل من بينهم أغلق الباب ودونه ناداه يا فلان خذ البردة ولا ترجع إلى ههنا فقبل له في ذلك فقال اشترت ببردة ليكم صفاة الوقت في هذه الليلة بالخارج من ليس منكم من يبتكم وقال رضي الله عنه السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاختوان (وروي) عن بعضهم قال كنت ليلة مع الأصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال معوا وقاموا ورقتهم فأنكرت عليهم به لي فرأيت تلك الليلة في منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا فانتبهت ونذرت مع الله تعالى نذر أن لا أعود أنكر عليهم أبداً

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة عن أبي الجنيدي رضي الله تعالى عنه حضر ليلة في جمع من الأصحاب في دار دعى إليها فلم يدخل الدار رأى شخصاً جليلاً بين الجماعة فدعاه الجنيدي وأعطاه برده وقال له امض بها إلى السوق وارزها على منو بن من السكران فقرأه فلم يخرج الرجل من بينهم أغلق الباب ودونه ناداه يا فلان خذ البردة ولا ترجع إلى ههنا فقبل له في ذلك فقال اشترت ببردة ليكم صفاة الوقت في هذه الليلة بالخارج من ليس منكم من يبتكم وقال رضي الله عنه السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاختوان (وروي) عن بعضهم قال كنت ليلة مع الأصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال معوا وقاموا ورقتهم فأنكرت عليهم به لي فرأيت تلك الليلة في منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا فانتبهت ونذرت مع الله تعالى نذر أن لا أعود أنكر عليهم أبداً

فلاني بكرتها قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا خلاف بين الامتان ابا بكر
رضي الله عنه امام السابقين واول (١٣٠) الصادقين فالوجوب لله على كل مؤمن أن يستغفر له ولا يستغفر أحد الا ان يحب له

السالكين العارفين ومن أحسنها تصنيفها وترتيبها وتقنها تحقيقا وتمييزا كتاب عوارف المعارف للشيخ
الحاج ميرزا محمد باقر الشهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه وما أحسن ما قاله الشيخ العارف أبو
عثمان الحيري رضي الله تعالى عنه السماع على ثلاثة أوجه فوجه من المريدين المتبتلين يستمعون بذلك
الاحوال الشريفة ويحشي عليهم الفتنة والمرا آة والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في أحوالهم ويستمعون
في ذلك ما يوافق أوقاتهم والثالث للاهل الاستقامة من العارفين فهو لا يختارون على الله فيما رويهم من
الحركة والسكون يعني لا يختارون لانفسهم شيئا بل واقفون مع اختيار الله لهم رضي الله تعالى عنهم وهذا
الاسم الثالث هو الذي أشار اليه بعضهم حيث قال المصنف السماع من عالج نفسه بأنواع الرياضات وتركه
الصفات وفطم النفس عن المحظورات وتركه سريره وقلبه عن السعوم والآفات وتحقق له المعرفة بالاسماء
والصفات وعند ذلك يحتمل أن يصح له أخذ السماع من المشاهدات (قلت) وكذلك لا يغتر أحد من أحوالها
يتوهم ان لي مشربا من موارد هؤلاء الذين ذكرت فوائده اني فقير الى ورود مشربهم ووالله والله اني لاحتاج
الى واحد منهم لم يقم على منه نظرة يكون فيها نفع من نفعات الله تعالى والثاني يعرفه ربي من ذلك الحال
ويتوهم اني ادعيه بهذا الكلام الذي ذكرته عن هؤلاء الاقوام فليعلم اني لا ادعي ذلك بل اعترف بالافلاس
والعدم وفي ذلك قلت فيما تقدم حين أمدح جواهر نفوس أهل العطاء والوصول وأذم فلوس افلاس نفسي
وأنادي عليها وأقول

وكم من جوهر أحكى نفيس * وفي وصف حكى وصف الفلوس * وكما اجعلوا على حسن اموالي
نصيب مثل ماشطة العروس * رضايا نفس تبتون نصيبا * بتسليم قضايارى النفوس
فلو بالمدح قابلي أميرا * رجعتي منه بالمال النفيس * فكيف الظن بالرحمن معطى
عطايا ليس تحمي في الطروس * حياكي مدح سادات البرايا * وقد عافاك من مدح الخوس
ففي هـ ذله حمد عظيم * عليك فاشكري ساقى الكؤوس * لاحباب حياهم واصطفاهم
كرام سادة غررؤوس * اذا ما لياقعي أمسي عبيدا * لسادات فلا تدام بومى
عسى بوماية - ول الفضل ذوقى * حياهم والفرش دومي * الهى لا تخيب سعي مدحى
لساداتي ولا معهم - جلومي * فخاني جود رحمن كريم * يرد القاصد الى راجي بيوس
وصلى الله مولانا على من * يغيث الخلق في يوم عبوس

(قلت) واذا قد اثرت الى نبي وهم هذين الرجلين المذكورين فهما أنا أشير الى اثبات تحفة الخلق وهو أن ذكرى
لهم وحديثي عنهم باخبارهم تلذذ بحكاياتهم وأشعارهم كما أنشد بعض أخبارهم
ايه أحاديث نعمان وسأكنه * ان الحديث عن الاحباب أعمار
أستشوق الى ربح عندكم كلما نفعتم * من نفعوا وأرضكم نكحوا معطار
ويجهل ان شاء الله تعالى المقصود العظيم ما قاله صلى الله عليه وسلم أعني حديث العجيجين المنتخب قوله صلى
الله عليه وسلم المرع مع من أحب

الحكاية الثمانية والثمانون بعد المائتين عن أحمد بن محمد بن أبي العباس رضي الله تعالى عنه قال لما دخل ذوالنون المصري
بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعههم قول فاستأنوه بأن يقول بين أيديهم شيئا فاذن فابتدأ يقول
صغير هو لك عذبي * فكيف به اذا احتسكا * وأنت جئت في قلبي * هوى قد كان مشتركا
أما ترى لي مكتتب * اذا ضحك الخلى بكى

قال فقام ذوالنون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد
فقال له ذوالنون الذي يراك حين تقوم وتقبلك لجلس الرجل قال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه

وان قلتم انما فضل بالشجاعة فقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم للزبير بها وقال في حمزة أسد الله وقال في خالد
سيف الله ثم قال صلى الله عليه وسلم أنا في ميزان هي العباس فلما سمع القاضي جودة منطقة وحسن نسقه وقدرته على الكلام وثباته في الخصام
وقوته في النظر ومعرفته بالاثرواياته الخبر لزمته الحجة وقام على وسط الحجة فهذا الزماني مني لعالم شيعي (قال) سيدي عبد الوهاب الشعراني

اذا فرض كما أخبر الله سبحانه وتعالى وبفضله كفر قال القاضي فاجب دلى خلافة أبي بكر في التنزيل قال الأص نعم قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلافة الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال ويعلمكم خلائف الارض فاجب ان الخلفاء أعظم منزلة وارفع درجة عنده من غيره هم وقال تعالى وعد الله الذين آمنوا ومنكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم فذكر خلافتهم في التوراة والانجيل والقرآن ووعدهم بان يستخلفهم وفيهم بذلك أو جب فرض طاعتهم على أهل زمانهم وفي بعض هذه دلالة كافية ووجه شافية وما أراكم توردون فضيلة الاولنا أمثالها ولا تظهرون منقبة الا وعندنا أشكالحا ولا تحتلون في دفع فضل لنا الا وعندنا نقضه حجة قاطعة وبراهين لا معة وليس كل خبر يورد ولا حديث يسند الا وعندنا من تأويله فنون ومن علمه متسون وعيون فان حلتهم الفضل على مثل هذه الاخبار قلنا فقد قال في هر ابن الخطاب رضي الله عنه لو كان يدي نبي لكان عمر

في السنن وعما أنتم الله على رؤية اولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت أرى بها والديهم لو أدرتهم حتى كافي بحمد الله صحت جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يقع في نفوسنا نحن (١٣١) من التعظيم فرعا أدخل الشيطان

كان ذوالنون رضي الله تعالى عنه صاحب اشرف على ذلك الرجل حيث نيه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فراجع وقعد * وروى ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه منع جارية تغني وتقول خليلي ما بال المطايا كأنها * تراها على الاعقاب بالقوم تنكس فقال لابن عليته وكان معه كيف تسمع أيظربك فقال لا فقال الشافعي مالك حس * ورحمك * أن بعضهم قام ليلة الى الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت والناس قيام يميكون بالله ردوا واذوا مكتتب * ليس له من حبيب خلف وقد تقدمت حكاية الفقير الذي مات لما سمع جارية تقول

في سبيل اللهود * كان مني لك يندل * كل يوم تتلون * غير هذا لك أجل (الحكاية الحادية والثمانون بعد المائتين عن أبي عبد الله بن الجلاء رضي الله تعالى عنه) قال كان بالغرب شيخان لهما أصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جيلة والآخر زريق فزار زريق يوما جيلة في أصحابه فقرأ رجل من أصحاب زريق شيئا فصاح واحد من أصحاب جيلة ومات فلما أصبحوا قال جيلة لزريق أين الذي قرأ بالاهس فليقرأ آية فقرأ نصاح جيلة لصحبة فمات القارئ فقال جيلة لواحدهما واحد والبادي أظلم رضي الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) يشبه هذه الحكاية الآتية بعد هان شاء الله تعالى

الحكاية الثانية والثمانون بعد المائتين * قال المؤلف رحمه الله تعالى كان في بلاد اليمن شيخان أحدهما الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أحمد بن الجعد والآخر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سعيد المكنى باباعسي وكان لكل واحد منهما أصحاب وتلامذة فورد الشيخ أحمد الى كور في جمع من أصحابه على الشيخ سعيد في وقت جاء الزبارة بعض القبور الشريفة فواقفه الشيخ سعيد وأصحابه على الزيارة ومشوا فلما بلغوا بعض الطريق بدأ الشيخ سعيد أن يرجع في هذا الوقت ويزور في وقت آخر فرجع هو وأصحابه الى موضعه وذلك في حضرموت واستمر الشيخ أحمد على عزه حتى انتهى الى متهده فزار ورجع والشيخ سعيد مكث أياما ثم خرج هو وأصحابه لزيارة المذكورة فالتقى الشيخان وأصحابهم في الطريق فقال الشيخ أحمد للشيخ سعيد توجه عليك حق الفقراء في رجوعك فقال لا ماتوجه علي حق فقال له الشيخ أحمد بلي قم فأنصف فقال الشيخ سعيد من أقامنا أقعدناه فقال الشيخ أحمد ومن أقعدنا بتبليناه فأصاب كل واحد منهما ما قاله صاحبه فصار الشيخ أحمد مقيما الى أن أتى الله وصار الشيخ سعيد مبيتا في جسمه يبلا قطع جسمه حتى لقي الله رضي الله تعالى عنهما * وهذه له ممرى أحوال تكمل في جنب قطعها السيوف القاطعة وانما يقطع الحلال معا اذا كان صاحبها متكفيا أو قريبين من التكفوفان لم يكونا كذلك قطع القوى من همدون الضعيف وقديرة طمع السابق دون المسبوق هذا الظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم

الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائتين عن بعضهم * قال احتبس على أهلي خروج الولد فضيت الى الشيخ أبي الحسن الذي يورى رضي الله تعالى عنه بحمام أتبرك بخطه فيه فلما كتب بسم الله الرحمن الرحيم انقلب الحمام وسقط الشيخ غشيا عليه فأتيت به بحمام آخر فكان منه ما كان من الاول ثم جثته بثالث ورابع وخامس فقال يا هذا اذهب الى غيري فلو جثتي بما أمكن أن يتجني به لم يكن الاماريت فاني عبد اذا ذكرت مولاي ذكرتة

حكاية رابعة والثمانون بعد المائتين * حكى أن أبا تراب الخشبي رضي الله تعالى عنه كان معجبا ببعض المريدين فكان يخدمه ويقوم بعصا له المريد يشغل بعبادته فقال أبو تراب له يوما لو رأيت أبايزر يدفقا لاناغته مشغول فلما أكره عليه في قوله لو رأيت أبايزر يدهاج وجد المريد يدفقا ويحك وما صنع باني يز يدفقا رأيت الله عز وجل قاغته اني عن أبي يز يدفقا أبو تراب فهاج طبعي فلم أملك نفسي فقلت ويا ليتني رأيت أبا

نعاوبة فقال الحب هو مجتهد كما ان عالميا كذلك كان مجتهدا فقال الشريف فتعاقل مع من لو كنت أدرتهم فقال مع علي رضي الله عنهم فقال الشريف بخزك الله تعالى خير فانظر يا أخي هذا الكلام النفس مع هذا العالم الذي لا يخرج عن التبعية في شيء فانه لم يجعل لنفسه اختيارا في ذلك كله فعمل ان الواجب علينا ان نجيب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجيب اولادهم كذلك يجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجبكم

ابج ومنها ثلث كان مدح الاولين صحفا ثغافا فاما الايات الكتاب فواضح
 بلم ذلك الكتاب فالانف ابو بكر والام لله والميم محمد صلى الله عليه وسلم انتهى (وقيل) المراد بقوله تعالى واتبع
 رذ كره البغوي رضي الله تعالى عنه (وذكر) اهل التفسير في قوله تعالى ولا تأتوا اولوا الفضل منكم والسعة انه

تتكبد عذري فأنسيوف ذو
قال المراد بأول آيات السكتا
بدليل من أناب إلى وأوبى

معاذ بن جبل وان لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح لابي يعلى في مسنده عن ابن عمر انتهى و
ثم أبو بكر ثم عمر ثم أتى أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظروا أهل مكة انتهى ﴿حكاية﴾ حكى انه امامات
واستخلف عمر رضي الله عنه كان يقبض آثار الصديق رضي الله عنه ويتشبه به فلا يمكن يردوكل قليل الى هاتئ

أبو بكر الصديق رضي الله عنه
تتوأمهما رضي الله تعالى عنهما

بين المرء وقلبه حل بيني وبينه - هذا الاسود بجولاك وقوتك انك على كل شيء قدير فوالله ما استوعبت الكلمات حتى ظهرت الدابة من دواب البحر فتفحمت فاهها وانقمت الاسود وغاصت به في البحر ووصفني الله منه بجوله وقوته وهو القادر على ما يشاء سبحانه وتعالى قالت وما زالت الامواج تدفعني حتى رميتني الى خربة من جزائر البحر فقلت في نفسي آكل من بقلها واشرب من ماؤها حتى ياتي الله بأمره فلا فرج لي الا منه فبكمت اربعة ايام فلما كان في اليوم الخامس لاحتم لي سفينة في البحر على بعد فعلوت على تل واشتريت اليها ثوب كان على نخر جال منهم ثلاثة نفر في زورق فركبت معهم فلما دخلت السفينة الكبرى اذبا الطفل رحي به الاسود في البحر عند درجل منهم فلم اعمالك ان ارتعيت علمه وقيات بين عينية وقلت هذا والله ولدي وقطعة من كبدي فقال لي اهل السفينة مجذونة انت ام اختل عقلك فقلت والله ما انا مجذونة ولا اختل عقلي ولكن جرى من الامر ما هو كذا وكذا وذكرت لهم القصة الى آخرها فلما سمعوا مني ذلك اطرقوا رؤسهم وقالوا يا جارية قد اخبرتنا بأمر تعجبنا منه ونحن ايضا نخبرك بأمر تعجب من منه بيننا ما نحن نجري برح طيبة اذ ابدا به قد اعترضتنا ووقع امامنا وهو ذا الطفل على ظهورها واذ امانا دينادي ان لم تأخذوا هذا الطفل من ظهرها ولا اهلكتم فصعد واحد منا على ظهرها واخذ الطفل فلما دخل به في السفينة غاصت الدابة في البحر وقد تعجبنا من هذا وما اخبرتنا به وقد عاهدنا الله تعالى أن لا يرانا على معصية بعد هذا اليوم قالت فتناوبوا عن آخرهم فسبحان الله اللطيف الخبير جميل العوائد سبحانه مدرك الملهوف عند الشدائد هو في هذا المعنى أقول

يا مذكر كاسر يبع اللطف والفرج * عند الشدائد للهوف ذى الحرج
كلعة الطرف بل أدنى تغيب ولو * في قعر بحر وجوف الحوت في اللجج
ـ وائذ منك يا رحمن جارية * على جميل بذي معر وفك البهج
عودت ما هلكم ـ وودت من نعم * وكمنعوك بعد البؤس مبتهج
فالحـ منـك نراه غير منقطع * والشـ لسنا نراه غير منفرج
للك الحمامـ د يا محـ ودأجـعها * هـ ديتنادين حق غير ذى عوج
بأحمد المجتبي صـلى الله على * بدر الجامع نجوم بعده سرج

الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائتين) روى أنه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
ينحدر من بلاد الشام إلى المدينة ومن المدينة إلى بلاد الشام ولا يحب القوافل توكل على الله عز وجل فينبه ما
هو قد جاء من الشام يريد المدينة إذ عرض له أص على فرس فصاح بالتاجر فوقف له التاجر وقال شأنك عيالي
وخل سيدي فقال له الأص المال مالي وإن أريد نفسك قال له التاجر ما تريد بنفسك شأنك المال وخل سيدي
فرد عليه الأص مثل المقالة الأولى فقال له التاجر أنظرني حتى أتوضأ وأصلي وأدعوك إلى عز وجل قال اقبل
ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فكان من دعائه أن قال يا ودود
يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مدني يا مدني يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك
وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث أغثني
ثلاث مرات فلما فرغ من دوائه اذا بفارس على فرس أسهب وعليه ثياب خضر ويده حربة من نور فلما انظر
الأص إلى الفارس ترك التاجر ومضى نحو الفارس فلما دنا منه شدد الفارس على الأص فطعن به طعنة أرداه عن
فرسه ثم جاء إلى التاجر فقال له قم فاقته فقال له التاجر من أنت فاقبلت أحدا قط ولا تطيب نفسي بقتله قال
فراجع الفارس إلى الأص فقتله ثم رجع إلى التاجر وقال اعلم أني ملائكة من ملائكة السماء الثالثة حين دعوت
المرءة الأولى سمعنا الابواب السماء فقمنا أمي حدثت دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها ثمر وعظيم
كثرت النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه الصلاة والسلام وعلى سائر الملائكة الكرام وهو ينادي من

لم يلبس ما ارتدت العرب وليس معه نان شاهرا سيقه على أهل الأرض قاطبة جازما مصمما على قتالهم لهذا
شدة مشهورا بالنجدة بأن عجزه وضعفه عند قيام الملكة المتمكنة في أبي بكر رضي الله تعالى عنه وطلب السلم عند ارادة
أرجو نصرتك جئتني بخذلانك وما ذاك إلا بما في صدره من الجلال الذي صب فيه فقام بما قام به المرسلون كما قاله بعض

قام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وحدده من كان منهم معروفا بال
الصديق الحرب وقال له كنت

لهذا المكاروب فدعوت ربي أن يولياني قتله واعلم يا عبد الله أن من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله تعالى عنه واغاثه قال فيجاء التاجر غانما سماه الماسحتي دخل المدينة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالقصة وأخبره بالدعاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تعد لتذك الله أسماءه الحسنى التي إذا دعى بها أجاب وإذا سئل بها أعطى (قلت) هذا الحديث ذكره جماعة من الأئمة العلماء في تصانيفهم رضي الله تعالى عنهم

الحكمة التاسعة والتسعون بعد المائةين) روى انه كان في الكوفة رجل مكارى ثقی به التجار و یأمنونه على أموالهم فسافر وحده في وقت فلهما خرج من العمران لقيه في الطريق رجل فقال له أين تريد فقال المكارى أريد بلد كذا وكذا فقال له الرجل لولا قلة قدرتي على المشي لكنت رفيقك اليها لكن ان شئت أعطيتك دينارا على أن تحملي اليها على دابتك فقال له المكارى أفعل فأخرج له دينارا فأخذه وحمله على دابته فلهما صار في بعض الطريق عرض لهماطر يقان فقال الزاكب لصاحب الدابة أي الطريق تأخذ فقال الزم الجادة فقال له الزاكب أليس هذا الطريق أقصد وأخصب لدابتك قال صاحب الدابة ماسدا كتمه أقط قال له الرجل أنا سدا كتمها هرا را كثيرة قال فسر حيث شئت فسار ساعة من النهار حتى دقت تلك الطريق و رمتهم الى واد موحش فيه جيف القتبلى كثيرة فقال صاحب الدابة أرى هذا الطريق قد انقطع فنزل الرجل عن الدابة وأخرج سكينه وقصد المكارى ليمتله فقال له لا تفعل ودونك والبعل وما عليه قال لا والله لا آخذ البغل حتى أتيتك فقال له ما أتيتك بالله العظيم الاما تر كتي وأخذت البغل بعاهيه فقال لا بد من قتلك الا أن يسبقني ملك الموت قال فدعني أختم على بركعتين ولا تنجل فضحك من كلامه وقال قم فافعل فإنه فعل مثل ذلك كل من ترى من الجيف في هذا الوادي فإنا نعمتهم صلاتهم ولا خلاصتهم مني فجعل صلاتك فقام يصلى فكبر ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم تلج ولم يدري ما يقول فنهزه وقال عجل لأهلك فألمه الله عز وجل أن يقول أم من يجيب المضطر اذا دعاه يكشف السوء فرفع صوته وهو يبكي فاذا بفارس قد خرج من بطن الوادي ويده رمح وفي رأسه سنان كأنه كوكب مضي فجاء وقصد الرجل أمرع من اللحظة فطعنه طعنة من وراءه ثم رمى على وجهه ثم التهب في مكانه الذي وقع فيه النار فلما رأى ذلك صاحب الدابة خر ساجدا لله تعالى ماشا لله ثم رفع رأسه ومضى الى الفارس وقال له سألتك بالله الذي رحمني بك في هذا المكان من أنت فقال الفارس أنا عبد أم من يجيب المضطر اذا دعاه اذهب حيث شئت فلا بأس عليك (وأنشد بعضهم)

لبست ثوب الرجا والناس قد ردوا * وقت أشكوا الى مولاي ما أجد * وقلت يا أملى فى كل نائبة
ومن عليه لكشف الضر أعمد * أشكوا اليك أمور أنت تعلمها * ما على حملها صبر ولا جلد
وقدم مدت يدي بالذل مبتهلا * اليك يا خير من مدت اليه يد * فلا تردنها يا رب خائبته
فبحر جودك يروى كل من يرد * ثم الصلاة على المختار من مضر * محمد المصطفى ما مثله أحد
(الحكاية النلاغائة) روى انه كان شاب من بنى اسرائيل لم يرق زمانه أحسن منه وكان يبيع القفاف
فبينما هو ذات يوم يطوف بقفاهه اذ خرجت امرأتان دار ملك من ملوك بنى اسرائيل فلما رآته رجعت مبادرة
فقالت لابنة الملك انى رأيت شابا يا ابى بيع القفاف لم أر شابا قط أحسن منه فقالت لها ادخليه فخرجت اليه
وقالت يا قفى ادخل نشترى منك فدخل فاغلقت الباب ودونه ثم دخل بابا آخر فكذلك حتى أغلقت ثلاثة أبواب
ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال اشترى واحا جئتكم فقالت انام ندعك الهذا انما ندعوك
لكذا وكذا يعنى تراوده عن نفسه فقال لها اتقى الله قالت ان لم تطاوعنى على ما أريد أخبرت الملك انك
انما دخلت على تراودنى عن نفسى فوعظها فأبته فقال ضعه على وضوءا فقالت أعلى تتعلل يا جارية ضحى له
وضوءا فوق الجوسقى مكان لا يسع أن يفرو منه قال وكان من فوق الجوسقى الى الارض أربعون ذراعا فلما

(١٨ - روض) البكرى فسمع الله في حياته ما قفل من حجة عام أحد وسبعين وألف وهو نازل بس
جاذبين السيوف على بعضهم قدامه وهو يتبسّم مع ذلك ويقول ولوشاء ربك ما فعلوه فتذكرت عند ذلك قول الله تعالى
سبحنا الله ما كنا لنجد على شيء قسرا

تعالى عنه وهو المبرر في ذلك
والارسل رسول أدى رسالته وذلك
لوسع صدره وغزارة علمه
وكمال فضله لما تحمل من
الامرار النبوية والاخلاق
الريانية مما لا يحمله غيره
من سائر البشر واسارة قوله
تعالى ولا يأتل أولو الفضل
منكم والسعة ولا يخفى عليكم
ان الجلال سلطان قاهر
يغلب كل قادر ويضعف
عن حماله كل قوى ولا يرد
جيشه ويكسر ناموسه الا
ملك الجبال فيكون بمنزلة
الدواء للداء ولذلك اختص
الصديق بالمينته غيره
قال تعالى في حقه لا تحزن
ان الله معكم مع انه قال ان
الله لا يحب الفرحين وقد
ذكر الاصوليون ان الامر
بالشيء نهى عن ضده
و ضد الحزن الفرح فيمكن
الله تعالى يقول يا ابا بكر
نهيتك عن الحزن فلا
تحزن وامر بك بالفرح
فافرح ولولا ذلك ما قام
بالخلافة وثبت اذ خرج غيره
وهذه هي الحكمة في تظاهر
ذريته بالجمالة التي لم يشار لهم
فيها غيرهم من سائر البشر
لانها فيهم محبة عزيزة
خامسة وهم في صلابة حتى
لو ارادوا الانفلات عنها في
وقت ما جذبهم اليها بالخاصية
فلا يعترض عليهم الامن
مقت الله وغضبه فمسأل الله
السلامة وقد شاهدت شيخنا
الاتم محبته الملمنة

سَلَى فِي صِيَوَانِهِ وَرَأَيْتُ أَرْقَامَهُ
بِالْيَ لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْفَائِزِ

ومعية موسى عليه السلام خاصة قال تعالى كذا ان معي ربي سيهدين فالعبادة ذون أصحابه ومعية محمد صلى الله عليه وسلم له وصاحبه ذكرك ذلك
الجسبي والمعية هنا بمعنى الحفظ والنصرة (١٣٨) والغلبة على المبين وظهور الكلمة والافعية الله تعالى العلية متعلقة بكل موجود

صار في أهلى الجوسق قال الله -م انى دعيت الى مصيبتك وانى اختاران ارمى بنفسى من أهلى الجوسق ولا
أرتكب المعصية ثم قال بسم الله وألقى نفسه من أهلى الجوسق فاهبط الله تعالى اليه ملائكة كامن الملائكة فأخذ
بصبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار فى الارض قال الله -م ان شئت رزقتنى رزقا تغنينى به عن بيع هذه
العقاف فارس -ل الله تعالى اليه جرابان ذهب فأخذ منه حتى ملا ثوبه فلما صار فى ثوبه قال الله -م ان كان هذا
رزقا رزقته فى الدنيا فبارك لى فيه وان كان ينقض عالى عندك فى الآخرة فلا حاجة لى فيه قال فتودى ان
هذا الذى أعطيتك جز من خمسة وعشر بن حزام من أحرص برك على القائل نفسك من هذا الجوسق فقال
الله -م لا حاجة لى فيما ينقض عالى عندك فى الآخرة فرفع ذلك عنه وقيل للشيطان لغنه الله تعالى هـ لا
اغويت بهنى بارتكاب الفاحشة فقال كيف أقدر ان اغوى من بذل نفسه لله عز وجل رضى الله تعالى عنه
ونفعنا به آمين * ولله در القائل

وسائل عنهم ماذا قدومهم * فقلت فضل به عن غيرهم بانوا
صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا * ممن فى طرق العلية ماصانوا

الحكاية الاولى بعد الثمناثة * حكى أن بعض الاخيار الامناء استودعه بعض الملوكة جوهره نفيسة
فوضعه فى ذلك الامين فى موضع فى بيته فظفر بها ابن له صغير ففر بها بهجرا فالتكسرت اربع فلق فدخل على
ذلك الرجل من الغم والخوف من الملك ما لا يطيق فعزم على الحرب فلقية شخص فقال له أراك محزونا
فذكر له قصته وما أصابه من الضيق والخوف فعلمه هذه الابيات الاربعة

وكم لله من لطف خفى * يدق خفاه عن فهم الذكى * وكفى سرائى من بعد عسر
وقر كربة القلب الشجى * وكفى أمر تساه به صبا * وتأنيب المسرة بالعشى
اذا ضاقت بك الاحوال يوما * فثق بالواحد الله -م رد العلى

وقال له قلها وكررها فالفرج يأتى بك من الله تبارك وتعالى ففعل ما أمر به به فبينما هو كذلك اذا برسل الملك
قد جاءه وقال له ان مريه الملك حدث فيها وجمع وقال الحكيم تكسر جوهره اربعة فلق وقطرح فى ماء
وتشربه والمالك يقول لك انظر لما صانع عارفا يكسر لنا الجوهره التى عندك اربع فلق لا ترى ولا تنقص
وأكد عليه فى ذلك فقال السمع والطاعة وانفجر عنه الكرب والغم وذهب عنه الخوف والهم وحمد الله
وشكره على ما أولا به فى ذلك من النعم باللطف الخفى والكرم ثم حمل تلك الفلق اربع الى الملك فرأى الملك له صنيعا
فى ذلك واحسانا فأنعم عليه وأحسن اليه فعاد بالجائزة مسرورا آمنا كما كان محذورا فسبحان اللطيف
الكريم الرحمن الرحيم الذى يكشف الاحزان والثرور ويخلفها بالاحسان والسرور سبحانه ما أقرب فرجه
من المضطرين ورحمته من المحسنين تبارك الله رب العالمين

الحكاية الثانية بعد الثمناثة * حكى أن بعض الملوكة غضب على بعض الفقراء فبني له قبة وجعل فيها وسد
بابها ولم يترك لها منفذا ومنعها من الطعام والشراب فلما كان بعد ثلاثة أيام وجد ذلك الفقير خارجا جافا
طويما مسرورا فاخبر الملك بذلك فقال ها توبه فلما حضر بين يديه قال له الملك بالذى تجاك من هذه الشدة وفرج
عنى هذه الكربة وأنقذك عما كنت فيه قل لى ما سبب خلاصك فقال له الفقير دعاه دعوت به قال وما هو قال
قلت الله -م انى أسألك بالطيف بالطيف يا من وسع لطفه أهل السموات والارضين أسألك الله -م ان
تلطف لى من خفى خفى لطفك الخفى الخفى الذى اذ الطفت به لاحد من عبادك كفى فانك قلت وقولك
الحق المبين الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو اقوى العزيز رضى الله تعالى عنه

الحكاية الثالثة بعد الثمناثة عن السرى السقطى رضى الله تعالى عنه قال كان يسكن فى جوارى رجل
من أهل القرآن صالح ورع وكان فقيرا ذاهبا فاشتدت به الفاقة والصيبة فى بعض أيامه فوقع فى نفسه أن

وكان أبو حامد والله معنا من لا غزير الرواية لطيف الادراية له من كل خلق أو قال فى كل جو متنفس ومن كل نار
مقبس بخير حديث السقية وشان الخلافة فركب كل منامتنا وقال قولا وهرض بشئ وزع الى فن (فقال) هل منكم من يحفظ رسالة الخليفة
سيدنا أبي بكر الصديق الى سيدنا على رضى الله تعالى عنهم وجوابه ومبايعته ياه عقب تلك المناظرة فقال الجماعة الذين بين يديه لا والله قال هي

بازا كان أوفاجرا ومن هنا
كان سبب تعجيل العقوبة ان
آدى آل الصديق رضى
الله تعالى عنه ويستلمع
لذلك من قوله تعالى ان الذين
يجبون أن تشيع الفاحشة
فى الذين آمنوا لهم عذاب
أليم فى الاثبات الآخرة لانها
قرأت فى معروض
أصحاب الافك مع عائشة
رضى الله تعالى عنها (وقد
أحببت) أن أذكر الرسالة
التي أرسلها الصديق الى
على رضى الله تعالى عنها
فاقول (روى) أبو الحسن
على بن الحسين بن ابراهيم
ابن زاحل قال حدثنا أبو
القاسم عبد الرحمن بن موسى
الأمدي قال حدثنا الشيخ
الجليل أبو بكر عبد الله
ابن الحسين بن عفان النوفلى
(قال) حدثنا أبو عبد الله
محمد بن منصور بن عبد الله
التستري بحكاية حرسها الله
تعالى سنة أربع وتسعين
وثمناثة (قال) حدثنا أبو
حيان على بن محمد
التوحيدى البغدادي
البرجندى بشير آخر سنة
خمس وثمانين وخمسة
(قال) سمعنا ليلة عند القاضي
الاجل أحمد بن بشر المروزي
السامري أو قال العامري
ببغداد فى دار أبي حبان فى
شارع المازبان فتصرف
الحديث بقاء كل متصرف

من بنات الخزانة وخجائن الصناديق ومنذ حفظها ما رويتها الا لله أبى محمد فى وزارته وكتبها عنى بعد فى خلوة وقال لا أعرف على وجه
الارض رسالة أعقل منها ولا أيقن وانما التدل على علم وحكم وفصاحة وفقاها ودها ودين (١٣٩) وبعد غرور وشدة غوص فقال له

أبو بكر العبادانى أيها
القاضى لو أنتمت علينا المنة
بروايتها سمعنا ما رويتها
عندك فحن أوى لها من
المهلى وأوجب ذماما عليك
فاندفع القاضى (فقال)
حدثنا الخزانة بحكاية حرسها
الله تعالى قال أخبرنا ابن
أبى مسرة قال حدثنا محمد
ابن فليح أو قال ابن ملج
قال حدثنى عيسى بن دأب
(قال) حدثنا صالح بن كيسان
وزيد بن رومان وكان معلم
عبد الملك بن مروان (قالا)
حدثنا هشام بن عروة عن
أبيه هرويه بن الزبير (قال)
حدثنى أبو النخاع مولى أبى
عبيدة عامر بن الجراح
رضى الله تعالى عنه أنه سمع
أبا عبيدة رضى الله تعالى
عنه يقول لما سلمت مقام
الخلافة لابي بكر رضى الله
تعالى عنه بين المهاجرين
والانصار رضى الله تعالى
عنهم ولخطب بين الهبة والوقار
وان كان لم يزل كذلك بعد
هذه كاده الشيطان بها فرفع
الله شرها وأدحض عسرها
وبسرخيرها وأزاح ضررها
ورد كيدها وقصم ظهرها
النفاق ورفع من بينهم
الشقاق بلغ أبابكر رضى الله
عنه عن على رضى الله عنه
نلكه وشعاس وتمهم
ونفاس أو قال وانتفاس وكره
ان يتأدى الحال وتبدو

الحكاية الرابعة بعد الثمناثة عن بعض أهل العراق قال كنت أقرأ عند أبى بكر بن مجاهد المقرئ رضى
تعالى عنه فدخل عليه شيخ عليه ثياب رثة فسأله أبو بكر عن حال أولاده فقلت يا أبابكر جاءتنى البارحة ابنة
ثالثة وطلب منى أهلى داتها يشترون به عينا وعسلا بكنه ونها به فلم أقدر عليه فبنت مهموم وماعوم محزون
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم لم فى المنام فقال يا فلان لا تغتم ولا تحزن اذا كان غدا ادخل على على بن عيسى
وزر الخليفة فاقربتهنى السلام وقل له بعلامته انك صليت على عند قبرى اربعة آلاف مرة يدفع اليك مائة
دينار عينا قال الراوى فقال لى أبو بكر يا عبد الله فى هذا فائدة وقطع على القراءة وأخذ بيد الشيخ ودخل به على
الوزير فرأى الوزير مع ابن مجاهد شيخا لم يعرفه فقال له من أين هذا يا أبابكر فقال يديته الوزير ويسمع كلامه
قال فادناه وقال ما خطبك أيها الشيخ فقال ان أبابكر يدعى لم انى ابنتين وجاءتنى ابنة ثالثة البارحة فطلب منى
أهلى داتها يشترون به عينا وعسلا بكنه ونها به فلم أقدر عليه فبنت مهموم وماعوم محزون
المنام وهو يول لى كذا وكذا وكرامة دم قال فاغرورقت عينا على بن عيسى بالدموع وقال صدق الله
ورسوله وصدقت أنت رجل صالح هذا الشئ ما كان يعلم به الا الله ورسوله يا غلام هات الكيس فاحضره بين
يديه فاخرج منه ثلثمائة دينار وقال هذه المائة التى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وهذه مائة أخرى
بشارته وهذه مائة أخرى هدية لك فخرج الرجل ومعه الثلثمائة دينار وقد زال عنه همه وخمجه وحزنه (قلت) وكما
حصل لهذا الرجل من الخير برحمة الله تعالى وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل ذلك الخير لوزر الخليفة
على بن عيسى المذكور وأترك الزارة وعالوا رياسة وظلم الساطنة وعظمة الجبابرة وذهب الى مكة وجاور بها

العداوة وتفرج ذات البين وبصر ذلك در به الجاهل مغرور أو قال ذى دها أو صاحب سلامة ضعيف القلب خوار العنان دهان فخرته فى
خلوة لم يكن عنده غير عرى رضى الله تعالى عنهم وكان عمر قسالة ظهر امه يستضي برأيه ويستلم على اسانه فقال لى يا أبابكر ما أترك ناصيتك
وأبين الخمر بين عارضيك وأقعد كعبك من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحبوس والحل المغبوط وأتدق فى يوم مشهود

و ملا غير معه وادب عبيده أمين هذه الامة وطالبها الله بك الاسلام واصبح ثلثه على يدك ولم تزل للدين والمؤمنين دوحا ولا هلك زكفا ولا اخوانك وداؤا وقد اردت لك لامي (١٤٥) مابعد خطره مخوف وصلاحه معروف وان لم يندمل جرحه بسيرك ورقك ولم تحب

فذاذ كره رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصه بذلك الا يعلم الله ورسوله ما يؤل اليه امره من الخير * وذلك انه روى ان علي بن عيسى ركب في وكب عظم فجعل الغرباء يقولون من هذان هذان فقالت امرأة قائدة على الطريق الى كم تقولون من هذان هذا هذا فاستعطف من عين الله فابتلاه الله بما ترون فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع الى منزله فاستعفى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها رحمه الله

في الحكاية الخامسة بعد الثمانمائة عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه * قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر وكانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان ليلة جمعة فقال لي يا علي طهر ثيابك من الدنس تحب بعدد الله في كل نفس قال فقلت يا رسول الله وما ثيابي قال اعلم ان الله قد خلق عليك خمس خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن أحب الله هان عليه كل شيء ومن عرف الله صغرى عينيه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ومن آمن بالله آمن من كل شيء ومن أسلم لله لم يعصه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت عند ذلك تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر انتهى كلامه (قلت) انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أحب الله هان عليه كل شيء لان الحب يذل نفسه لمحبه به فكل ما أصابه من تعب وشدة هان عليه في رضا محبوه ولانه لا يرى في الوجود الا فعل المحبوب ذي الفضل والكرم والجود وكل ما يفعل المحبوب محبوب * وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن عرف الله صغرى عينيه كل شيء لان العارف بالله شهد من جلال الله وعظمته وكبريائه وقدرته ما صغر سواه من جميع برئته ومع هذا عظم ويكرم ويشرف ويحترم من اصطفاه الله وعظمه وشرفه وكرمه من الانبياء والائمة عليهم السلام والصلاة والسلام وسائر المصطفين من الانام تعظيمه لا تقابل خلق مخصوص بالاصطفاء والمحبة ليس بينه وبين تعظيم الخالق نسبة وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن وحد الله لم يشرك به شيئا لان التوحيد ينافيه الشرك والمراد بهذا الشرك

الشرك الخفي الذي يعرفه العارفون بالله تعالى ويحترزون منه لئلا يقدح في توحيدهم الحقيقي الخاص وأما الشرك الجلي فيعرفه أهل التوحيد الخاص والعام ويقدح في التوحيدين معا وما يقدح في التوحيد الخاص دون العام محبة غير الله تعالى لغير الله كحبوب النفس وشهواتها المباحات اذا لم يقصد بها الاستعانة على طاعة الله تعالى وأما محبة غير الله تعالى لله عز وجل فلا تقدح في التوحيدين معا ولا تفسد أغراض وخطوط دقيقة خفية في بعض الاعمال لا يفتن لها ولا يجترز منها الا الرجال أهل المقامات والاحوال هي عندهم من الشرك الخفي * من ذلك ما قال بعضهم من عبد الله طمعا في الجنة أو خوفا من ناره فقد أشرك به ولكن يعبد الله لكونه أهلا لا ليعبد ولولم يخلق الجنة ولا نار لتبارك وتعالى وكذلك حب المتزلة عند الخلق وخوف الخلق واعادة نفعهم وضرهم والرجوع في الشدائد اليهم وغير ذلك مما يطول فيه الكلام وقد تكون حظوظ النفس المذكورة مع كونها مباحة مندوحة باليهاق ظاهر الشروع اذا استعملها العارفون بغيرة صالحة نزلوا عن مقامهم العالي بسببها كما روي عن الشيخ أبي الغيث رضي الله تعالى عنه انه رأى بعض الفقهاء في المنام فوق جبل عال ثم رآه بعد ذلك أسفل الجبل فسأله عن ذلك فقال له الشيخ اصبر حتى ترى رؤيا ثالثة وتعلم اعبرك الجميع فكث سنة ثم رأى الشيخ رأس الجبل في مكانه الاول فاخبر الشيخ بذلك فقال الشيخ نعم كان في منزلة عند الله تعالى ومقام قد نزلت ذات ليلة الى أم الفقراء يعني زوجته فقبلته باقبلة بشهوة نفس لم يكن لله تعالى فيها نية مني فنزلت عن ذلك المقام كما رأيت ثم لم أزل اكدوا جهنم سنة حتى رجعت الى مقامى كما رأيت رضي الله عنه وعن سائر الاولياء ونفعنا بهم وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن آمن بالله آمن من كل شيء يعني من آمن بالله بالايمان الكامل لان من حصل له الايمان الكامل حصل له التوكل الكامل واستولى على قلبه خوف الله تعالى وهيبته وجلاله وعظمته وكبريائه وقدرته وقهره وسطوته فلم يبق في الوجود معطيا ولا مانعا ولا ضارا ولا ناعما ولا خافضا ولا رافعا ولا مفرقا ولا جامعاً الا الله الواحد الرب الماجد هذا الاسماء الحسنى والصفات العلى سبحانه وتعالى فلم

جذوته برقيتك ونفثك فقد وقع الايام وأعض الباس واحتج بعدك الى ما هو امر من ذلك واعلق واعسر منه وأغلق والله تعالى نسأله تمامه بك ونظمه على يدك فتان برفق وتلف وانصح لله تعالى ورسوله ولهم هذه العصابة غير آل في الله جهدا ولا قال اجدا والله تعالى كالوك وناصر وهاديك ومبصر ان شاء الله تعالى وبه الحول والقوة والتوفيق اهض يا ابا عبيدة الى على له ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه واخضع جناحك واغضض عنده صوتك واعلم انه سلاله أبي طالب ومكانه عن قد دنا بالامس مكانه فقل له البحر مغرة والبر مفرقة والجو كاف والليل أغلف والسماء جبالوا والارض صلاء والصعود متعذر والمبوط متعسر والحق عطف ورفق والباطل سيوف أوقال شينوف عنوف والهيب قدامة الشر والضغنة رائد البوار والتعرض شجار الفتنة والفرقة تجرقادة العداوة وهذا الشيطان منكى الى شماله متجمل بهينه نافخ ضنيه لاهله ينتظر الساعات والفرقة ويدب بين الامة بالشحناء والعداوة عناد الله أولا

ورسوله صلى الله عليه وسلم ثانيا ولد منه ثالثا ابوسوس بالفجور ويدلى بالغرور ويعنى أهل الشر وروى الى اوليائه بالباطل والازور وبأله مذ كان على عهد ابينا آدم عليه الصلاة والسلام وعادة منه منذ اهانه الله تعالى وألبسه في سالف الدهر وغابره فلا ينجونه الا بعض الناجزين على الحق وغيض الطرف عن الباطل ووطي هامة عذرا لله وعدو للدين بالاشد فالاشد والاحد فالاحد واسلام النفس لله

الله تعالى فيما حاز رضاه وجنب تخطئه ولا بد الآن من قول ينفع اذ قد أضر السكوت وخيف منه فواقدا رُسُدتك من آوى ضالك وصافك من أحياء ودته لك بعابك وآثر الخير من أراد البقاء معك ما هذا الذي تسول لك نفسك (١٤١) ويدوى به قلبك ويلتوى عليه رأيك

يخف سواه ولم يرج الاياه اذ كل الوجود في قبضته لا يتحرك متحرك الا بارادته وكل خير وشرو نفع وضرر بقضاء وقدر فالحركات والسكنات والارادات والخطرات من جميع الخلق في جميع الامكنة والاقوات بقضاء عروب الارض والسموات علم ذلك علماء الظاهر بقواطع الادلة المعقولات والمنقولات وعلم علماء الباطن بقواطع الادلة اليقينية الحاصلة بالمكاشفات والمشاهدات فلما شاهدوا الكل منه لم يخافوا سواه ولم يرجوا الاياه وانما قال صلى الله عليه وسلم من أسلم لله لم يعصه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره لان من أسلم اسلاما صحيحا حقيقيا فقد أسلم لله وسلم نفسه له وانقاد لطاعته فلا يعصيه لان العصيان ينافي الاتقياء والطاعة والاذعان فان أزل الشيطان في معصية سبق بها القدر تاب الى المولى واستغفروا تأب واعتذروا اذا اعتذر مع توبة صادقة قبل المولى الكريم بفضله عذره وتاب عليه برحمته وكرمه وجاد عليه بالمغفرة اللهم بما ذا الجود والفضل العظيم يا معروفا بالمعروف والاحسان القديم صل وسلم افضل الصلاة والتسليم على رسولك سيدنا محمد النبي الكريم واجعلنا متصفيين بالافعال كما جعلتنا واصفيين بالاقتوال ووقفنا لحاسن الادب وصالح الاعمال وجعلنا بالمغفرة الشاملة والتوبة الكاملة والعطية السنية الغاضلة فانك انت التواب الرحيم ذو الجلال والاكرام والفضل الواسع العليم برحمتك يا ارحم الراحمين

في الحكاية السادسة بعد الثمانمائة عن أبي الحسن الشاذلي ايضا رضي الله تعالى عنه * قال وقع لي تردد في بدايتي بين الانقطاع الى الله تعالى في البراري والقفار وبين الرجوع الى العمران والديار وصحبة العلماء والاخيار فوصف لي رول من اولياء الله تعالى في رأس جبل فقصدته فوصلت اليه بعدما مسيت فقلت ما أدخل عليه في هذه الليلة الى الصبح فبست على باب المغارة فسمعت يقول من داخل المغارة اللهم ان أناسا من عبادك سألوك ان تسخر لهم خلقا ففخرته لهم فرضوا منك بذلك وأنا سألك ان تعوج على خلقك حتى لا يكون لي ملجأ الا اليك يا رب العالمين فقلت يا نفس امهي من أي بحر يغترف هذا الشيخ فلما أصبحت دخلت عليه فسلمت عليه ومثلت منه رعبا وقلت له يا سيدي كيف حالك فقال أشكو الى الله من برد الرضا والتسليم كما تشكو أنت من حر التدبير والاختيار فقلت له يا سيدي أما حر التدبير والاختيار فأنا أعرفه وأنا فيه الآن غابر الرضا والتسليم ولم تشكو ذلك فقال أخاف ان تشغلني خلاصت معانيه فقلت يا سيدي سمعتك تقول اللهم ان أناسا من عبادك سألوك وكرت ما تقدم فتبسم وقال يا بني عوض ما تقول بخبري قل كن لي أترى من كان له يحتاج الى شيء آخر فاهذه الجناية رضي الله تعالى عنه (قال المؤلف) كان الله له وقد سمعت بعض المشايخ الاجلة المصالح الجامعين بين العلم والصلاح اذا سأل منه انسان الدعاء يقول له كان الله لك وهذه الكلمة العزى وان صغر انظها فقد كبر قدرها اذ هي مع جازتها جامعة لكل المطالبات فان من كان الله له اعطاء المحبوبات وكفاها الرهوبات ولم يكن من كان الله كان الله له كما ان آثر الله آثره الله ومن رضي عن الله رضي الله تعالى عنه وكذلك سائر الصفات الحمود التي لا يقدر على الاتصاف بها الا من اصطفاه الله لحضرة قدسه وصفاه من كدورات نفسه ونحن نستغفر الله من اقوال بلافعال ونسأله التوفيق وصلاح الحال وحسن الخساعة في المال انه المنان الجواد المفضل

في الحكاية السابعة بعد الثمانمائة عن بعضهم * قال كنت أنا والشيخ نصر الخرائطي ليلة في موضع فتسدا كرنا شيئا من العلم فقال الخرائطي للذا كرهه سبحانه فائدت في أول ذ كرهه ان يعلم ان الله تعالى ذ كرهه فبذ كره الله له ذ كره الله قال خالفت في ذلك فقال لو كان الخضر عليه الصلاة والسلام هو الشاهد بصحة هذا فلاما تلفظ به هذا اللفظ اذا نحن شخص يجي بين السماء والارض حتى وصل اليها وسلم وقال صدق الذي كرهه تعالى بفضل ذ كره الله سبحانه له ذ كره قال فعلمنا انه الخضر عليه السلام قلت وذ كره السلام على الخضر ما اختلف فيه وكذلك سائر الذين اختلف في نبوتهم فبعض العلماء قال يجوز السلام عليهم وبعضهم قال لا يجوز ذلك بل هو

صالحا ونسوخ عباها ونسوخكم أساسها ونسوخكم اسماها والعيون تحتدج بالحسد والافئدة تعطس بالكبر والصبر تستعبر بالغيظ والاعناق تطاول بالفخر والشعار تشهد بالسكر والارض تيمم بالخوف ولا تنتظر عند المساء صبيا ولا عند الصباح مساء ولا تدفع في نحر امرئ لسانا حتى تحس الموت دونه ولا تبلغ الى شيء الا بعد ان تنحر عن القصص

بركة وانسبغت عليهم النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبته فيك وما كنت
تجاه ولا لوجه فقلت ما قلت وانى ارى مكان غيرك وأجد راحة سواك فكنت لا اذ لك خيرا منك الآن لى وانى كان

فقلت متى كنته يدك
ورعته عينك حنت بم ما
عرفت في ذلك منك حوج

ما لم يدخل فيه المسلمون وكان العون على مصالحهم والناجح لغايتهم والمرشد لصلاتهم والراعي لثقتهم فقد أمر
بقوى وحرض على التناصر على الحق ودعانا نقض هذه الحياة الدنيا بصدر بريرة من الغل ونلق الله عز وجل بقا
دلائل الناس غمامة فارفق بهم وأحن عليهم وإن لهم ولا تسروا نفسك بنا خاصة منهم وأتركنا جميع الحق حصيدا واط

مغلقا بلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تنبيح والله تعالى على ما نقول وكيل وبما نحن عليه عالم وبصر (قال) أبو عبيدة فلما تمها للهموض الى على
كرم الله وجهه قال عرضني الله تعالى (١٤٤) عنه كن لي لدى الباب هنية فان لي معك دراهم اقول تسعته قال فوقفت لا أدري

الحكاية الخامسة عشرة بعد الثلثمائة عن أبي عمرو الزجاجة رحمه الله تعالى قال دخلت على الجنيدي رضي الله
تعالى عنه وكنت أريد الحج فأعطاني درهما صحتا فشدته على مئزري فلم أدخل منزلا الا وجدت فيه رفقاً لم أحتج
الى الدرهم فلما حججت ورجعت ودخلت على الجنيدي فديده وقال هات فتناولته الدرهم فقال كيف كان الحتم
فقلت كان الحتم نافذا (وقال أبو نصر السراج رحمه الله تعالى) دخلنا تستر فقرأنا في قصر سهل بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه بيتا كان الناس يسمونه بيت السباع فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كانت السباع تجي الى
سهل وكان يدخلها هذا البيت ويضعها ويضعها اللحم قال أبو نصر ورأيت أهل تستر كلهم متعقنين على هذا
لا يذكرونه وهم الجنيدي (وروي) ان أكثر أهل الرحبة يذكرون كرامات الاولياء فركب الشيخ جابر الرحبي
رضي الله تعالى عنه أسدا يوما ودخل الرحبة وقال أين الذين يكذبون اولياء الله تعالى قال فكفوا بعد ذلك
(قلت) وروي انه خرج الشيخ أبو الغيث البجلي رضي الله تعالى عنه في بدايته يوما يجتنب طبخا الاسد فافتقر
حماره فقال له تأكل حماري فلي أي شيء أحمل حطبي وعزة المعبود ما أحمله الا على ظهره فحمل الحطاب على
ظهره وساقه الى باب البلد ثم حط الحطاب عنه وقال له اذهب

الحكاية السادسة عشرة بعد الثلثمائة قال المؤلف كان الله له من المشهور أن الفقراء قالوا يوما للشيخ أبي
الغيث رضي الله تعالى عنه نشتم في اللحم فقال اصبروا الى اليوم الغلاني وكان يوم سوق تأتيه القوافل فلما جاء ذلك
اليوم جاء الخبر أن قطاع الطريق أخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرامية بوجاه آخر بثور فقال الشيخ
للفقراء تصرفوا فيه فصرفوا واحضروا العيش فتخلى انفقها فدعاهم الفقراء لاكل فامتنعوا فقال الشيخ
للفقراء كوا فان افقها ما بأكون الحرام فلما فرغوا من الاكل جاء انسان الى الشيخ وقال يا سيدي اني قد رزقت
للفقراء كذا وكذا من الجب فأخذ هذه الحرامية وجاء آخر اليه ايضا وقال قد رزقت للفقراء ثورا فذهب للشيخ فذهب
وصل الى الفقراء متاعهم فبقي الفقراء يضر بون يداعلي يدمتمدين على موافقة الفقراء (وكان) رضي الله تعالى
عنه صباغا اعني صباغا للقلوب يصبغ الناس وينقلهم من الصفات الدنية الى الصفات السنية (وروي) انه
وقفت بين يديه مغمية فغشي عليها وقعت فلما أفاق طلبت التوبة وصحبت الفقراء وكانت من المترفعان
فقال لها الشيخ انانك صديقتك انك تصبرين على الذبح فقال نعم فأمرها أن تسقي الماء للفقراء فكانت تسقيهم ستة أشهر
تعمل الماء على ظهرها ووراءها الشيخ قد تبدلت عن حالها الاول ثم قالت للشيخ اني قد اشتقت الى ربّي فقال لها
الشيخ يوم الخميس تلقين ربي فأتيت يوم الخميس رحمتها الله تعالى وفي الشيخ أبي الغيث رضي الله تعالى عنه قلن
لناسيكم سادبا الفضل سيديا * بكل مكان ثم كل زمان
اذا أهل أرض فاخروا بشيوخهم * أبو الغيث فينا نخر كل عيان

الحكاية السابعة عشرة بعد الثلثمائة قال المؤلف كان الله له من المشهور أيضا ما سمعناه ورواه الكبار
من الشيوخ عن الشيخ الكبير العارف الرباني الربيعي عيسى المعروف بالهتار البجلي رضي الله تعالى عنه ونفعنا
به انه مر يوما على امرأة بغية فقال لها بعد العشاء أتيتك ففرحت بذلك وترينت وتعجب من سمع منه ذلك فلما
كان بعد العشاء دخل عليها فصلى ركعتين في البيت ثم خرج فقالت له أراك خرجت فقال حصل القصد
فمزلت عن حالها وخرجت بعد الشيخ تالفة وخرجت عن كل ما تملكه فزوجها الشيخ ببعض الفقراء وقال
اعلموا الوليمة عسيدة ولا تشتروها ما داموا فاعلموا ذلك وأحضروا الى الشيخ فذهب انسان الى أمير رقيق لتلك
المرأة فقال له ان فلانة تابت قال ايش تقول قال أي والله تابت وقد تزوجها بعض الفقراء وأولوا بعضهم
وقد أحضرها واما معهم ادم فأنجز له قارورين فبما خر وقال اذهب بهم الى الشيخ وسلم عليه وقل
سرى ما سمعت وبلغني ان ماعنه دمك ادم للوليمة فخذوا هذا فتأدوا به وأراد يسهر بالفقراء ويضعهم

فلما
أعشت ناظر وأعطست عرفتكم وما هذا الدخس والده اس الذان يدان منكم على ضيق الباع وخور
الطباع وقهر الذراع وما هذا الذي لبست بسبيبه جلد الثور واشتملت عليه بالشحناء والسكر لشدة ما استسجيت لها وسريت سري أن أقد البان
العوان لا تعلم الخيرة وان الحصان لا تكلم خيره وما حوج الفقراء الى قال وما أقبر الصلوة الى حال لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر

مقيد محبس ليس لاحديه مطمع ولا ملهس ولم يسير فيك تولا ولم يستزل فيك قرأنا ولم يجزم فيك حكما ولستاني كسروية كسروية ولا قسروية
قيصر تارك اخدان فارس وابناء الاصفر قوم جعلهم الله تعالى حرزا لسيوفنا وحرزا (١٤٥) لروحنا ومنعنا السنانا وتبعنا السلطانا

فلما دار رسول الامير من الشيخ قال له ابطأت ثم تناول احدي القارورتين منه وخصها ثم صبا على العيش ثم فعل
بالأخرى كذلك ثم قال للرسول اجلس فكل قال الرسول فطعمت من خنالم أرا طيب منه ثم رجعت الى الامير
وأخبره بالقصة فقال الامير فرأى شيئا حيره فتاب أيضا على يد الشيخ المذكور نفع الله به وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم

الحكاية الثامنة عشرة بعد الثلثمائة حكى ابن رجمان بن امير ائيل عبد الله عشر من سنة مائة عاصها فيها
طرفة عين ثم عاصها عشر من سنة مائة طاعة فيها طرفة عين فلما كان بعض الايام نظروا في المرأة فرأى شيئا في حليتها
فقال آه آه اشيب وعيب وعزتك لا عدت الى مصيبتك وقام من وقته ونظروا للتوبة فلما اجنحه الليل قال الهى
أطعمتك عشر من سنة وعصيتك عشر من سنة فيما لبت شعري ان رجعت اليك هل تقبلني فسمع صوتا من جانب
البيت يسمع الصوت ولا يرى الشخص وهو يقول أحببتنا فأحبيناك وأطعمنا فأطعمناك وعصيتنا فأعصيناك
وان رجعت اليك قبلناك (وأشدوا)

أخلفت وجهي المعاصي * عند علام الغيوب * سيدي شوم المعاصي
أبعدت منكم نصيبي * سيدي قسوة قلبي * حيرت كل طبيب
يا طبيب اللاطيا * أنت عوفي وطبيبي اشفني هب لي الهى * توبة تحوذوني

الحكاية التاسعة عشرة بعد الثلثمائة عن عبد الله بن الفضل رضي الله تعالى عنه قال حضرت عند
السري السقطي رضي الله تعالى عنه وهو يجود بنفسه فخطبني بعينه فرأني أبكي فقال لي مالك تبكي يا أبا محمد
فقلت ما أرى بك فقال لا تبك فاني قد حسبت حسابي مع الله عز وجل كنت أطلبه عشر من سنة حتى وجدته
فلما وجدته استخفني فحدثني عن سنة ثم أبكاني فيكيت عليه عشر من سنة ثم شوقني فاشتقت اليه
عشر من سنة ثم أفناني فحدثني به عشر من سنة وأنا الآن أوّل ان أراه فابق له وبه ومعه فينبغي يا أبا محمد أن
تتمني (وقال بعضهم) دخلت على السري رضي الله تعالى عنه فرأيت يده يكتس بيته بخرقه ويحمل بهذين البيتين
ومارمت الدخول عليه حتى * حلت محلة العبد الذليل
وانقضت الجفون على قداها * وصنت النفس عن قال وقيل

(وقال) الفضل بن عياض رضي الله تعالى عنه من عرف الله من طريق المحبة بغير خوف هلك في البسط
والادل ومن عرفه من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالعدو ولا يستجاش ومن عرفه من طريق المحبة
والخوف معا أحبه الله وأكرمه وقر به وفهمه ومكنه وعلمه (قلت) يشهد لحكمة قول الفضل ما شئنا عن المشايخ
الكبار المحبين العارفين أنهم لم يزلوا وجلين خائفين رضي الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا بهم

الحكاية العشرية بعد الثلثمائة قال بعض السلف بينما عيسى بن مريم عليه السلام يسبح في بعض
بلاد الشام اشتد به المطر والبرد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعميد فأتاها فاذا هو
بامرأة عجوز فاذا هو بكهف في جبل فأتاه فاذا في الكهف سبع فوضع يده عليه ثم قال الهى جعلت لكل
شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فأجابته الجبل تعالى ما أوك عندى في مستقر رحمتي لازوجك يوم القيامة مائة
حوراء خلقتهن ابسدى ولا طعم من في عرسك أربعة آلاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولا مر من مناديا نادى
أين الزهاد في الدنيا احضروا عرس عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم (وقال عبد الواحد بن زيد رضي الله
تعالى عنه) مررت براهب في صومعة فقلت لا سمحني فغوا فاسكمته وقلت له ياراهب فكشف لي سرا على باب
صومعته فقلت له ما علم اليقين فقال يا عبد الواحد ان أحببت أن تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا
حائطان حديد وأرخي الستر

الحكاية الحادية والعشرون بعد الثلثمائة عن عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه قال مررت بصومعة

فلصقت به ومال عنها فمال اليه واشتمل دونها فاشتلت عليه حبة جهاد الله باو غابة بلغه الله اياها
ونعمة سر به الله جماله ويداو جبت الله عليه شكرها وامة نظرت الله به اليها فظالمها حلفت فوقه الخلافة أيام النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
لثمتها ولا يرتصو قتها واثمة أعلم بخلقه وأراقى بعباده يختار ما كان لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل موضع من بيت النبوة ومعين الرسالة وكهف

راهب من رهبان الصين فناديت به ياراهب فلم يجبني فناديت به ثانية فلم يجبني فناديت به ثالثة فاشرف على وقال
 ياهـ ذاما انابر اهاب اغار الراهب من رهب الله عز وجل في سمائه وعظمته في كبريائه ووصبره على بلائه وورضى
 بقضائه وحده على آلائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لهيبته
 وفكر في حسابه وعقابه فثاره صاتم وليه قائم قداسة هـ رة ذكرنا انوارهم مثل الجبار فذلك هو الراكب واما انا
 فكسك عقر رجبت نفسي بهذه الصومعة عن الناس الا اعقرهم بل انى فقلت ياراهب ما الذى قطع الخلق
 عن الله عز وجل بعد ان عرفوه فقال يا اخى لم يقطع الخلق عن الله عز وجل بعد ان عرفوه فقال يا اخى لم يقطع
 الخلق عن الله تعالى الاحب الدنيا وزينتها لانها محمل الذنوب والمعاصي والعاقل من رعى بها عن قلبه وتاب الى
 الله تعالى من ذنبه واقل على ما قره من ربه

الحكاية الثالثة والعشرون بعد الثمثمائة هن ابراهيم بن بشار رضى الله تعالى عنه قال كنت مع ابراهيم
ابن ادهم رضى الله تعالى عنه في سفر ووليس معنا شي نفطر عليه ولا بنا حيلة قال فرأى الشيخ مغتما يعني ابن
ادهم فقال لي يا ابن بشار ماذا انعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم والراحة في الدنيا والآخرة لا يسألهم
الله يوم القيامة عن زكاة ولا عن حج ولا عن صدقة ولا عن صلة رحم ولا عن مواساة وانما يسأل ويحاسب هؤلاء
المساكين يعني الاغنياء ثم قال ان الاغنياء في الدنيا فقراء في الآخرة أعز في الدنيا أذل في يوم القيامة ولا تنغم
ولا تحزن فرزق الله مضمون سيأتيك نحن والله مالوك الاغنياء تعجلنا الراحة في الدنيا والآخرة لا انغم ولا تحزن
ولا تنبالي على أي حال أصبنا أو أمسينا اذا أطعنا الله تعالى ثم قام الى صلاته وقت الى صلاتي فالبسنا الاساءة

وإذا

واذا نحن برجل قد جاءنا بشمانية أرغفة وعمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال كلوا رحمكم الله فسلم إبراهيم من صلاته وقال كل يا معصوم يا خير بناسائل فقال أطمعوني شيئا لوجه الله تعالى فأعطاه إبراهيم ثلاثة أرغفة وعمرنا وأعطاني ثلاثة أرغفة وعمرنا وكل هور غيفين وقال الموساة من أخلاق المؤمنين ثم أنشأ يقول
أخى نحن والله الملوك حقيقة * لنا الملأى الدارين والعز والفنى
نولى ونعزل والملوك جميعهم * لنا خدام والنل يحزون والعنا

الحسكية الخامسة والعشرون بعد المثلثة من أبي جعفر بن خطاب رضي الله تعالى عنه عليه السلام وكان يقال
من الابدال قال وقف على بابي سائل فقلت لزوجتي هل معك شيء قالت أربع بيضات فقلت ادفعين الى
سائل فقلت فلما انصرف السائل اهدى الى بعض الاخوان مخلاة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها من بيض
نالت ثلاثون بيضة فقلت لها ويحك اعطيت السائل أربع بيضات فجاءت ثلاثون أين حساب هذا فقالت
أين أر بعون الآن عشر مكسورات وقيل في هذه الحسكية كان ثلاث من البيض التي اعطت السائل مكسحات
واحدة مكسورة فجاء بكل واحدة مئتين عشر على صفحتها وذكر أن امرأة تصدقت برغيف على سائل ثم
رجعت تحمل غدا زوجها وكان يحصد زرعه فرت بروضة ومعهما ابن لها واذا سمع قد التقم ابنها فاذا يد قد
طمت السبع فقد ذق الطفل من فيه واذا ابتعد سمع صوته ولا ترى شخصه يقول خذني ولك فعدجا زيناك
ممة بلقمة

كف عن الطمع في غيره ولقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرق منه رجاؤا ب معدن اخلص عمله وسلم له به امره على اني لم اعلم بالتظاهر على واقع ولا عن الحق الذي سبق لي دافع واذا كان قد افع به الوادي اوحسب من اجلي النادي فلا امر حبا بما ساء اعدا من المسلمين في النفوس كلام لولا سابق قولي وسالف عهدي لشفيت غيظي بجنه صري وبندصري وخضت لجنته باخصي ومرفقي لكنتي ملجما الى ان القى ربي

هزرو جل وعده احسب ما تزلزل وانما افاض الى جماعة منكم ومبارك لصاحبكم وصار على ما ساء في وسركم ان يقضى الله امر اكل من ماله ولا والله على كل شيء شهيد (قال) ابو عبيدة رضى (١٤٨) الله عنه فحدث الى ابي بكر وعمر رضى الله عنهما فقصت القول على غره ولم اترك

شـيـأ من حلوه ومـره وذكرته غدوه الى المسجد فلما كان صباح يوم مشدوا في رضى الله عنه فخرق الجماعة حتى جلس بجنب ابي بكر رضى الله عنه وبابيه وقال خير او وصف جميل وجاس مليا ثم استأذن في القيام فقال ابو بكر رضى الله عنه ان عصاة أنت فيها موصومة وان أمة أنت فيها مرحومة ولقد أصبحت عزيزا علينا كريما لدينا فحسب الله عز وجل اذا مضت ونزجوه اذا رزيت ولولا اني شهدت لما جئت لادعيت ولقد حط الله عن ظهرك ما أتت به كاهلي وما أسعد من نظري الله بالكفاية ولحظه بعين الرعاية ولقد أصحنا لك محتاجين وبفضلك عالمين والى الله تعالى راغبين فتمض على رضى الله عنه فشيعة هر رضى الله عنه تسكره له واستشارة له فقامه على رضى الله عنه والله ما قدمت من بهمة صاحبكم كراهي له ولا أتته فقامه ولا أقول ما أقول لعله فاني لا عرف مسمى طرفي وموطئ قدمي ومنزع قوسي ومرمى سهمي ولكن أزميت على قاصي نقة بالله عز وجل في الالة في الدنيا والآخرة فقال له عمر

الحكاية السادسة والعشرون بعد الثلاثمائة حكى عن الخليفة رضى الله تعالى عنه أنه قال خرجت يوما في بعض الغزوات وكان قد أرسل الى أمير الجيش شيما من النقة فذكرت ذلك ففرقه على محارب الغزاة فلما كان في بعض الايام صليت الظهر وجلست متفكرا في ذلك نادى على قبولة وتفرق اياه فقلبي النعاس فرأيت قصور راتبي فخرقة ونعما طائلة فسألت عنهما فقلت في هذه لا صاحب المال الذي فرقته في الغزاة فقلت فمالي معهم شيء فقلت ذلك القصر وأشار الى قصر عظيم من أحسن التصور وأعظمها فقلت فكيف فضلت عنهم فقلت فقلت أولئك أخرجوا المال وهم يتوقعون الثواب عليه فكان هذا جزاءهم وأنت فرقت ذلك المال خائفا ولا تحاسبا نفسك نادى ما مضى الله تعالى لك ذلك على ثواب سعيك (وأنشد بعضهم)

الحكاية السابعة والعشرون بعد الثلاثمائة حكى انه كان بالري قاض غني فجاءه فقير يوم عاشوراء فقال له أعز الله القاضي أنا رجل فقير ذويمال وقد جئت لك مستشفعا بجمعة هذا اليوم لتعطيني عشرة أمانات خيرا وخسة أمانات لحما ودرهمين فوعده القاضي بذلك الى وقت الظهر فجاءه فدفعه الى العصر فلما جاءه وقت العصر لم يعطه شيئا فذهب الفقير منه كسر افر بنصراني جالس بباب داره فقال له بحق هذا اليوم وحر منته أعطني شيئا فقال النصراني وما هذا اليوم فذكر له الفقير شيئا من صفاته وحر منته فقال له النصراني اذكر حاجتك فقد أقسمت بعظيم الحرمة فذكر له الحبيب والحمم والدرهمين فاعطاه من الخبز عشرة أقفزة خنطة ومن اللحم مائة من ومن الدراهم عشرين درهما وقال هذا لك واعمالك ما دمت حيا في كل شهر كرامة هذا اليوم فذهب الفقير الى منزله فلما كان الليل ونام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى قصرا مبينا بلبنة من ذهب وابنة من فضة وقصر آخر من ياقوتة حرا يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فقال الهى ما هذا ان القصران فقلت له هذان كانا لوقضيت حاجة الفقير فلما رددته صار الفان النصراني قال فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل والشور فغدا الى النصراني فقال له ماذا فعلت البارحة من الخير فقال له وكيف ذلك فذكر له الرؤيا ثم قال له بعني الجبل الذي علمته مع الفقير بمائة ألف فقال له النصراني اني لا أبيع ذلك بل الارض كلها ما أحسن المعاملة مع هذا الرب الكريم أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن دينه هو الحق (وأنشدوا في معنى ذلك)

لا يلحقنك ضجيرة من سائل * فدوام رزقك أن ترى مسؤلا * لا تعرفن بالردوجه مؤمل فليحبر يومك أن ترى مامولا * واعلم بانك عن قليل صائر * خبر افعكن خبرا يروق جميلا تلقى الكريم فستدل بيسره * وترى العبوس على التلميح دليلا (وأنشدوا أيضا)

يا طالب العفو هذايوم عاشورا * يوم غدا فضله في الناس مشهورا * ما ن دعار به داع لحاجته الآو عا دعاءهم واهم سرورا * ولا أقي الله فيه مذهب خجبل * الا أصبح ذلك الذنب مغفورا فتمب الى الله فيه وابغ رحمة * من قبل توقف يوم العرض مذعورا * وأنت في فرق ضمن وفي عرق تقرأ كتابك بين الخلق منشورا * فاسأل الهك فيه ففضل رحته * وقف على باب خجبلان مكسورا الحكاية الثامنة والعشرون بعد الثلاثمائة يروي عن جبيب الجعفي رضى الله عنه انه اشترى نف من ربه أربع مرات بأربعين ألف درهم أخرجه عشرة آلاف وقال يارب اشتريت منك نفسي بهذه ثم أخرج عشرة آلاف أخرى فقال يارب ان كنت قبلت تلك فهذه شكرها ثم أخرج عشرة آلاف بالثالث وقال الهى ان الدنيا والآخرة فقال له عمر

عليه وسلم بفراقه أو فذلك وحده ولاية ذسواك بل مصابه أعز وأعظم من ذلك وان من حق مصابه ان لا يصزع شمل الجماعة بكافة لاعصام لها ولا رباط عليها ولا يرزى على اختيارها عالا يؤمن كيد الشيطان في عقابها وهولا (١٤٩) العرب حولنا والله لو تداعت علينا

لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم أخرج عشرة آلاف رابعة وقال الهى ان كنت قبلت الثالثة فهذه شكرها (وروى) انه أصاب الناس مجاعة فاشترى جبيب رضى الله تعالى عنه طعاما وفرقه على المساكين ثم خطا أكسبه فجعلها تحت رأسه ثم دعا الله تبارك وتعالى فجاءه أصحاب الطعام بثة اضونه فأخرج تلك الأكسبة فاذا هي علوة دراهم فوزنها فاذا هي قدر حقوقهم فدفعها اليهم (وروى) انه أتاه مرة سائل وقد عجزت امرأته بحبنا وذهبت تجي بشار تخبره فقال للسائل خذ العجين فأخذه فطبخته ثم أتته وقالت أين العجين فقال لها ذهبا به يخبرونه فلما كثرت عليه أخبرها فقالت سبحان الله انه لا بد لنا من شيء فأذا برجل قد جاء بجفنة عظيمة علوة أخبرها فقالت ما سر عماردوه عليك قد خبزوه وجعلوا معه الحارضى الله تعالى عنه ونفعنا به (قلت) وسند كوفي الحكاية الآتية ما يشبه هذا ان شاء الله تعالى

الحكاية التاسعة والعشرون بعد الثلاثمائة قال المؤلف كان الله تعالى له كذا جماعة في بعض الاسفار جمعت بيننا في الطريق الاقار فرزنا في بعض الايام بقرية فنزلنا فيها وارسل الجماعة حين دخلوها واحدا منهم فاستعار برمة فقصدها فمعه صيدة وأكلوها الا واحدا منهم فانه غاب عنهم ولم ينادوه يا كل معهم ومعه قليل من الدقيق فلم يجد من يصنع له من صاحب معروف أو صديق فخرج يدور بدقيقه بين البيوت لعل احدا يصنع له ذلك القوت فلم يجد فيشبهه هو كذلك يدور واذا شخص ضعيف مضروب جمعت القدرة به فمما يواسطه اللطف الخفي من غير وعد ونادى لسان حال الحكمة الالهية هذارزق هذا الضعيف ورزقك يأتي فيما بعد فدفع اليه رزقه ورجع الى رقبته بلا غدا فبينما هو غائب عن علم الغيب واذا باللطيف قد قبض له انسا ناداه من بين الجماعة فأطعمه ثم يدلو الحما سمينا في تلك الساعة حتى شبع وقوى على المشي الكثير فسبحان الكريم اللطيف الخبير * أيتها النفس الهلولة الضعيفة اليقين اما تصدقين ويحك بعد الحق المبين أمانتين وبلك بضعان خير ضعفين أمانتين يقول أصدق القائلين ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها وما أنفقت من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وفي السماء رزقكم وما تعدون ثم أتبع ذلك بقسم عظيم أقسم به العظيم رب العالمين مع ان قوله حق ووعد صدق لا يمتنع الى عين فقال هزم من قائل فوب العما والارض انه الحق مثل ما أنكم تنطقون اما تعلمين ان وعد الوفي واطمعة الخفي قد ضمنه الله ادنى جميع البلاد بسط أيادي الجود في جميع الوجود وساق مطايا الارزاق من خزائن رحمة الرزاق القدر السابق في القدم بسوط القدرة وقادها برام اللطف والكرم حتى دخلت في باب الاجاد بعد ما خرجت من باب الاعدم وسارت في الوجود الى ان وصلت الى من له بالقسمة السابقة حصلت وقطعت قلاص مواهب الخواص فيافي فقار عالم القلب والتلوين حتى وصلت الى مرادقات عالم التقریب والتسكين فبركت في مبارك البركات بالمواهب الجميلة فحفظ عنها تحف الفوائد وطرف العوائد الجميلة ثم حل تلك التحف والطرف خدام القدرة ودخلوا بها الى حضرة أهل الحضرة فالتوا بلك المواهب أعز المطالب من المقامات العالية والمعارف الغالية خصهم بها المولى الكريم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وأنشدوا في الحال في الحال)

تبارك من عم الوجود بجوده * ومن منه فيض الفضل للخلق بغير * ومن خص أهل القرب صفوة خلقه بنهل عظيم وصفه ليس يقدر * فلقوم أعلام الولايات أعلمت * بمجد وخدمات الصكرامات ترهـ الحكاية الثلاثون بعد الثلاثمائة عن بعض الصالحين قال دخلت مسجد من المساجد أصلي فيه ركعتين فاذا قيسه رجل عابد ورجل من التجار جالس فسمعت العابد يقول يا سيدي ومولاي أشتهى عليك اليوم أن تسبعني من لون كذا وكذا من الطعام ولون كذا وكذا من الخلاء فقال التجار والله لو سأني لاعتبطته ولكن هذا يحال على ويراتبني حتى أعطيه والله لا أعطيه شيئا قال فلما فرغ من دعائه نام في ناحية المسجد واذا برجل قد دخل المسجد وهو من قبعة معطرة فنظر في المسجد عينا وشمالا فرأى اله ابدا نائما في ناحية المسجد فدق في اليه فأيقظه وترك القبة بين يديه والتاجر ينظر اليه فوجد اللون الذي اشتهاه من الطعام والخلاء فأكل منه قدر

قالوا انه اعترل ينتظر الوحي ويتوكل مناجاة الملك فقلت ذلك أمر طواه الله تعالى بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان الامر معقودا بان شوطه أو مشدودا باطراف بسطة يسهل انحلالها كقصة التكة كلا والله ان العناية المحمودة وان الشجرة عرقه ولا عجمه بمحمد الله الا وقد أنفست ولا شوكه الا وقد تفجيت ومن أعجب شأنك قولك ولولا سابق قولك وسالف عهدك لشفيت غيظي بخنصري وبخنصري فقلت ترك الدين لاحد على أهله ان

بشيء غيظه بيده واسأله تلك جاهلية قد استأصل الله ساقته وأقتلح حرمته وأكوزلها وغور سبلها وأبدل منها الروح والرحا والرزق والوصان وزعمت أنك ملجم فاعمرى أن من أتى (١٥٠) الله آثره ومن آثر رضاه وطلب ما عنده أمسك لسانه وأطبق فاه وجعل سميه لاهوراه

قال علي رضي الله عنه مهلا مهلا يا باحقص والله ما قلت ما قلت ولا بدلت ما بدلت وأنا أريد نكبة ولا أقررت بما أقررت وأنا أبقى حولاً عنه وإن أخسر الناس صفقة عند الله تعالى من آثر الشقاق واحتضن النفاق وفي الله سلوة من كل حادث وعليه التوكل في جميع الحوادث أرجع يا أبا حقص إلى مجلسك نافع القلب ببرود الغليل فسبح البالد فليس وراء ما سمعت وقت الأمانيد إلا زرو يحط الوزر ويضع الاصر ويجمع الالة ويرفع الكفة ويوقع الزل في عروة الله تعالى وحسن توفيقه (قال أبو حميدة رضي الله عنه) فانصرف عنه عمر رضي الله عنه راجعاً وهذا أصعب ما مر بنصائبي بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وحكي) في بعض الكتب أن الصديق رضي الله تعالى عنه لما هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وترك عياله بمكة حرسها الله تعالى جاء أبو حنيفة رضي الله عنه ودخل منزل ابنه أبي بكر رضي الله تعالى عنه وما وسال ابنتيه عما وفأشاة رضي الله عنهما وقال ما ترك لك فأخذنا حجرا صغيراً ووضعناه في برمة

وما شتهى وغطاه ورده فقال التاجر الذي جاء بالقمعة سألتك بالله هل تعرف هذا الرجل قبل هذا اليوم قال لا والله ما أعرفه وانما أنا رجل حمال وكنت قد اشتريت على زوجتي وابنتي هذا اللون منذ سنة فإطالت يدي إليه فلما كان اليوم حملت لرجل وأعطاني مثقالاً من الذهب فاشتريت به لحوا وغيره وأثبتت به إلى منزلي فصنعته زوجتي فغلبتني عينا ففتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قال لي قد قدم عليك كوفي من أولياء الله تعالى وهما هوي المسجد وقد اشتبهت به فقلت له لا والله لا أعلمه إلا بالله فقلت له ما فعلت الله تعالى لك في هذا وأنا الذي قبل لك بالحنة فأنقذت وجهك به فقلت له فقال التاجر قد سمعته يسأل الله تعالى لك البركة فيما بقي على هذا الطعم قال لا قال خذ خمسين مثقالاً قال لا قال خذ مائة مثقالاً قال لا والله لا بعت شيئاً مما ضمنه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفله ولو أعطيت الدنيا جميعها فلو كان لك نصيب من أجر شهوة هذا الولي لكنت سبعة مثني أنت إليه ولكن الله يختص برحمته من يشاء قال فقدم التاجر حيث لا ينفعه الندم وخرج من المسجد كالواله على ما فاته

الحكاية الحادية والثلاثون بعد الثمانمائة عن إبراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه قال كنت في مسجد فرأيت فقيراً ساكتاً ثلاثة أيام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت أرقبه وأصبر معه فجزت عنه فتقدمت إليه وقالت له ما شتهى قال خبز لحار أو مصلياً فخرجت وتكلفت طول نهاري حتى أحصل ما قال فلم يتفق لي فعدت إلى المسجد وأغلقت الباب فلما كان بعد حين من الليل دق علينا الباب ففتحت فوجدت فيه خبزاً موصلياً فسألته عن السبب فقال اشتبهتني على صبياني هذا فتخاضعنا وحلقنا أن لا يأكل هذا إلا أهل المسجد قال إبراهيم فقلت المني إذا كنت تريد أن تطعمه فلم أتعبتني طول النهار رضي الله تعالى عنه

الحكاية الثانية والثلاثون بعد الثمانمائة عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في المسجد فرأيت فقيراً ساكتاً ثلاثة أيام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت أرقبه وأصبر معه فجزت عنه فتقدمت إليه وقالت له ما شتهى قال خبز لحار أو مصلياً فخرجت وتكلفت طول نهاري حتى أحصل ما قال فلم يتفق لي فعدت إلى المسجد وأغلقت الباب فلما كان بعد حين من الليل دق علينا الباب ففتحت فوجدت فيه خبزاً موصلياً فسألته عن السبب فقال اشتبهتني على صبياني هذا فتخاضعنا وحلقنا أن لا يأكل هذا إلا أهل المسجد قال إبراهيم فقلت المني إذا كنت تريد أن تطعمه فلم أتعبتني طول النهار رضي الله تعالى عنه

الحكاية الثالثة والثلاثون بعد الثمانمائة عن بعض الصالحين قال قال الله تعالى لما أظهر الخلق في القدم أظهر لهم الصنائع كلها ثم خيرهم فيها فاختار كل إنسان صنعة فلما أبداهم إلى الوجود أجرى على لسان كل واحد ما اختار لنفسه قال وانفردت طائفة فلم تختار شيئاً فقال لها اختاري فقالت ما أعجبنا شيء رأينا فاختارنا فظهر لهم مقامات العبادة فقالت قد اخترنا خدمتك يا مولانا فقال وعزتي وجلالي لا منحركم لهم ولا جعلناهم لكم خداماً وعزتي وجلالي لا شفيعكم عندنا فممن عرفكم وخدمكم وفيهم قال القائل

تشاغل قوم بديارهم * وقوم تخالوا مولاهم * فالزمهم باب مرضاته وعن سائر الخلق أغناهم * يصفون بالليل أقدامهم * وعين المهيم ترعاهم فما يعرفون سوى حبه * وطاعته طول محياهم فطوبى لهم ثم طوبى لهم * وطوبى باهم (وقيل) دخل جماعة على أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه فقالوا له نطلب أرفقاً فقال ان علمت أن مني فاطلبوها فقالوا نسأل الله تعالى ذلك فقال ان علمت أنه ينساكم فذكره فقالوا دخل بيوتنا وتوكل فقال التاجر بركة الله تبارك وتعالى شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة

الصديق رضي الله عنه الموت باب وكل الناس داخله * ياليت شعري بعد الدار قال عمر رضي الله تعالى عنه الدار دار نعيم ان علمت بما * يرضى الله وان خالفت فالنار فقال عثمان رضي الله تعالى (١٥١) عنه * هاهنا محلان ما لهما غيرهما

الحكاية الرابعة والثلاثون بعد الثمانمائة عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في مسجد فوجدت رجلاً يسير في فبينما هو يتصفح الجدران إذ نظر في بعضها لوحاً من رخام أخضر مكتوب فيه بخط أبيه هذه الآيات

لما رأيتك جالساً متقبلاً * أيقنت أنك لله موم قرين * ما لا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كثر من سبب يكون * سبب يكون ما هو كثر في وقته * وأخوال الجاهلة متعجب بحزون فعمل ما تشاء ليس بكائن * ولعل ما ترجموه سوف يكون * يسمي الحريص فلا يزال بحرصه حظاً ويحظى عاجز ومهين * فارفض لها ونعمر من أنوبها * ان كان عندك للقضاء يقين هون عليك وكن بربراً وانما فأخو التوكل شأنه التوكلين طرح الأذى عن نفسه في رزقه * لما تيقن أنه مضمون قال فقرأها ورجع إلى منزله ولم يهتم في الرزق بعدها رضي الله تعالى عنه (وقيل) ان أبا يزيد رضي الله تعالى عنه صلى خلف الأمام في بعض المساجد فلما سلم الإمام قال يا أبا يزيد من أين تأكل فقال أبو يزيد يا صبر حتى أعيده الصلاة التي صليت بها خلت حيث شئت في رزق الخواص فإنه لا تجوز الصلاة خلف من لا يعرف الملك الرزاق تبارك وتعالى

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد الثمانمائة عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في مسجد فوجدت رجلاً يسير في فبينما هو يتصفح الجدران إذ نظر في بعضها لوحاً من رخام أخضر مكتوب فيه بخط أبيه هذه الآيات

لما رأيتك جالساً متقبلاً * أيقنت أنك لله موم قرين * ما لا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كثر من سبب يكون * سبب يكون ما هو كثر في وقته * وأخوال الجاهلة متعجب بحزون فعمل ما تشاء ليس بكائن * ولعل ما ترجموه سوف يكون * يسمي الحريص فلا يزال بحرصه حظاً ويحظى عاجز ومهين * فارفض لها ونعمر من أنوبها * ان كان عندك للقضاء يقين هون عليك وكن بربراً وانما فأخو التوكل شأنه التوكلين طرح الأذى عن نفسه في رزقه * لما تيقن أنه مضمون قال فقرأها ورجع إلى منزله ولم يهتم في الرزق بعدها رضي الله تعالى عنه (وقيل) ان أبا يزيد رضي الله تعالى عنه صلى خلف الأمام في بعض المساجد فلما سلم الإمام قال يا أبا يزيد من أين تأكل فقال أبو يزيد يا صبر حتى أعيده الصلاة التي صليت بها خلت حيث شئت في رزق الخواص فإنه لا تجوز الصلاة خلف من لا يعرف الملك الرزاق تبارك وتعالى

الحكاية السادسة والثلاثون بعد الثمانمائة عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في مسجد فوجدت رجلاً يسير في فبينما هو يتصفح الجدران إذ نظر في بعضها لوحاً من رخام أخضر مكتوب فيه بخط أبيه هذه الآيات

لما رأيتك جالساً متقبلاً * أيقنت أنك لله موم قرين * ما لا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كثر من سبب يكون * سبب يكون ما هو كثر في وقته * وأخوال الجاهلة متعجب بحزون فعمل ما تشاء ليس بكائن * ولعل ما ترجموه سوف يكون * يسمي الحريص فلا يزال بحرصه حظاً ويحظى عاجز ومهين * فارفض لها ونعمر من أنوبها * ان كان عندك للقضاء يقين هون عليك وكن بربراً وانما فأخو التوكل شأنه التوكلين طرح الأذى عن نفسه في رزقه * لما تيقن أنه مضمون قال فقرأها ورجع إلى منزله ولم يهتم في الرزق بعدها رضي الله تعالى عنه (وقيل) ان أبا يزيد رضي الله تعالى عنه صلى خلف الأمام في بعض المساجد فلما سلم الإمام قال يا أبا يزيد من أين تأكل فقال أبو يزيد يا صبر حتى أعيده الصلاة التي صليت بها خلت حيث شئت في رزق الخواص فإنه لا تجوز الصلاة خلف من لا يعرف الملك الرزاق تبارك وتعالى

الحكاية السابعة والثلاثون بعد الثمانمائة عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في مسجد فوجدت رجلاً يسير في فبينما هو يتصفح الجدران إذ نظر في بعضها لوحاً من رخام أخضر مكتوب فيه بخط أبيه هذه الآيات

لما رأيتك جالساً متقبلاً * أيقنت أنك لله موم قرين * ما لا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كثر من سبب يكون * سبب يكون ما هو كثر في وقته * وأخوال الجاهلة متعجب بحزون فعمل ما تشاء ليس بكائن * ولعل ما ترجموه سوف يكون * يسمي الحريص فلا يزال بحرصه حظاً ويحظى عاجز ومهين * فارفض لها ونعمر من أنوبها * ان كان عندك للقضاء يقين هون عليك وكن بربراً وانما فأخو التوكل شأنه التوكلين طرح الأذى عن نفسه في رزقه * لما تيقن أنه مضمون قال فقرأها ورجع إلى منزله ولم يهتم في الرزق بعدها رضي الله تعالى عنه (وقيل) ان أبا يزيد رضي الله تعالى عنه صلى خلف الأمام في بعض المساجد فلما سلم الإمام قال يا أبا يزيد من أين تأكل فقال أبو يزيد يا صبر حتى أعيده الصلاة التي صليت بها خلت حيث شئت في رزق الخواص فإنه لا تجوز الصلاة خلف من لا يعرف الملك الرزاق تبارك وتعالى

أرسل أهل مكة سهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم يجدهم فكتب ما لا يوافق غرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووافق به صدره
جاء إلى الصديق رضي الله عنه وقال له (١٥٢) يا أبا بكر الساعلي الحق وعدونا على الباطل قال نعم قال فلم تعطى الدينونة في

ديننا قال يا عمر ما ينطق
عن الهوى أن هو لا وحى
يوحى قال عمر فرجتها يا أبا
بكر فرج الله كرتك
وكذلك لما كان عام الحديبية
وصد صلى الله عليه وسلم
عن دخوله مكة جاء عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقال
يا أبا بكر أما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ندخل
مكة فقال له الصديق رضي
الله عنه أو قال في هذا العام
قال فرجتها يا أبا بكر فرج
الله كرتك على أن الوارد
لو كان بعدى نبي لكان عمر
ومع ذلك كان حسنة من
حسنات أبي بكر يستغفر
برأيه ويقتدى بفعله فإنه
رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يتبع رأيه وعلم أن الله
تعالى أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يتابع رأي
أبي بكر فتعين قلبه - ده
ووجب اتباعه (و بلغنا)
حديث بعث أنا وأبو بكر
كفرسي رهان فسايقني
فسبقته فاتبعني ولوسبقني
لاتبعته وأنت ترى في الخارج
أنه كان ثانيه في الاسلام
وأول من آمن به وثانيه في
الهجرة وثانيه في الغار
وثانيه في دخول المدينة
وثانيه في الايمان بالاسراء
وثانيه في الميلاد لأنه صلى
الله عليه وسلم ولابن الاثنى
وأبو بكر ولديوم الثلاثاء

وسلمتكم ما حيث شئت وأبقيت فيك الأمل يا بار يا واصل فقال يونس عليه السلام يا جبريل سألته أن
تريني صوامع أو ما قال قد كان قبل البلاء هكذا وقد أمرت أن أسلمه عني فإشار إلي - ما فسا التناقل متعني
بما حيث شئت وسلمتكم ما حيث شئت وأبقيت فيك الأمل يا بار يا واصل فقال جبريل عليه الصلاة والسلام
هلم تدعوني وعملك ليرد الله عليك يدك ورجلك وبصرك ونعود إلى العبادة التي كنت عليها فقال ما أحب
ذلك قال ولم قال إذا كان محبة في هذا فمحبته أحب إلى فقال يونس عليه الصلاة والسلام ما رأيت أحدا أعبد
من هذا فقال جبريل عليه الصلاة والسلام هذه طريق لا يوصل إلى رضا الله تعالى بشي أفضل منها (وأنشدوا)
قال لطيف خيال زارها ومضى * بالله صفة ولا تنقص ولا ترد
فقال خيلته لو مات من ظمأ * وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
فالت صدقت الوفا في الحب عادية * يابرو ذلك الذي قالت على كبدى

الحكاية السابعة والثلاثون بعد الثلاثمائة عن شقيق البلخي رضي الله تعالى عنه * قال طلبنا خسا
فوجدناها في خمس طلبنا ركعة القوت فوجدناها في صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناها في صلاة الليل
وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة
وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به * وقال بعض العلماء * قلت في آخر
محاسن الله ما اغفر لا قسا ولا قلبا وأجدا ناعينا وأقر بنا بالعبادة عهدا وكان عندنا رجل مؤمن مذبذوب فوقف وقال
أعد هذا الدعاء ثانيا أنا أقسم قلبا وأجدا ناعينا وأقر بك بالعبادة عهدا فادع الله تعالى كي يتوب علي قال
فرأيت في الآية الثانية كافي واقف بين يدي الله سبحانه وتعالى وهو يقول في حيث أوقفت الصلح
بين وبين عبدى قد غفرت لك وله ولاه مجلسك أجمعين * وحكي * عن بعض الصالحين أنه رأى بعد دعوته
فقال له ما فعل الله بك قال أعطاني كتابي يميني فمرت بركة فاستحييت أن أقرأها فقلت الهى لا تفضحنى فقل
حين علمنا لم تستغنى مني لم أفضحك أنا فافضحك وأنت تستحي مني قد غفرت زلتك وأدخلتك الجنة برحمتي وكرمي
سبحان الستار الخليم الجواد الكريم

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد الثلاثمائة عن أبي عبد الله بن شجاع الصوفي رحمه الله تعالى * قال كنت
بصر أيام سياحتي فماتت نفسي إلى النساء فذكرت ذلك لبعض أخواني فقال لي هنا امرأة صوفية لها ابنة جميلة
فدناها من البلوغ قال فخطبتها وتزوجت بها فماتت دخلت إليها وجدها مسنة متقبلة القبلة تصلي فاستحييت أن
تكون صبية في مثل سنها تصلي وأنا لا أصلي فاستقبلت القبلة فصليت ما قدر لي حتى غلبتني غيبات فماتت في
مصلاي وثامت في مصلها فلما كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك أيضا فلما طال على ذلك قلت يا هذه هل
لا اجتماعنا فماتت معي قالت له أنا في خدمة مولاي ومن له حق لا أمنعه قال فاستحييت من كلامها وعاديت
على أمرى نحو الشهر ثم بدى السفر فقلت يا هذه قالت لميك قلت اني قد أردت السفر قالت مصاحبا بالعبادة
والسلامة من كل ما تذكره وأعطاك كل ما تطلب ففقت فلما صرت عند الباب قامت فقالت يا سيدي كان بيننا في
الديانة عهد لم يقض بتمامه عسى في الجنة أن شاء الله تعالى يقضى ثم قالت استودعتك الله تعالى خير مستودع
فودعنا وخرجت وسألت عنها بعد سنة فماتت فقيل لي هي على أفضل عاثر كتبها عليه من العبادة والاجتهاد رضي
الله تعالى عنهما (وقال بعض الفقهاء) * كانت لي امرأة من أولياء الله تعالى وكان إذا ورد عليها الحال لا أقدر
أمد يد إليها ولا أستطيع أن أتمكن من حاجتي منها القوة حالها وشدة هيبتها فتقول لي عند ذلك من هو الرجل
مناوم المرأة فإذا ذهب عنها الحال تمكنت ونلت منها ما شئت رضي الله تعالى عنها وعن جميع الأولياء

الحكاية التاسعة والثلاثون بعد الثلاثمائة عن ذي النون رضي الله تعالى عنه * قال اجتمع في جبل لبنان
باهرة متعبدة وهي كالشئ البالي كأنهم تخبر عن أهل المقابر ذات اجتهاد وعبادة لم أرقط مثلها في العبادة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لثاني عشر يوم من ربيع الأول وأبو بكر ولد لثلاثة عشر من ربيع الأول وثانيه في القيام
بالامر الاسلامي والخليفة بعده وثانيه في العبادة والقرآن من أمره وهو فيها ثاني اثنين ولذلك كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اشارات أزلية
لا يعرفها غيرهما فكان يقول له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أتدري يوم لا يوم ويتبسم فيقول نعم يا رسول الله ومعناه أتدري لما كان كذا وكذا

قبل خلق الأيام فمحبته للنبي صلى الله عليه وسلم أزلية وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان قاب قوسين أو أدنى أخذته وحشة فسمع في
حضرته الله تعالى صوت أبي بكر رضي الله عنه فاطمأن قلبه واستأنس بصوت صاحبه وهذه (١٥٣) كرامة للصديق انفردها رضي الله
تعالى عنه * رحمه الله تعالى قوله
تعالى وأصلح لي في ذنبي
تقدم ان تقديم الجار والمجرور
يفيد الاختصاص على معنى
أصلح لي في ذنبي صلاحا
لا تغني برضيوني وبقهريني
في آلى وقد وعد الله تعالى
الرضا فقال وسوف يرضي
قال بعض النحاة يؤخذ من
القرآن سعادة آل
الصديق في الدارين فإنه
قال في التنزيل وسنيسره
للسري والسرين معناه
التنقيس التبريب وقال
ولسوف يرضي وسوف
معناه التسوية البعيد
فالسري للدنيا والرضا
للاخرة وهو مأخذ حسن
(نكتة أدبية) قال تعالى في
حق الصديق فامان
أعطى واتي وصديق بالحسن
فسنيسره للسري وقال في
حق غيره وأمان من بخل
واستغنى وكذب بالحسن
فسنيسره للسري ففيه
الطباق البديهي وهو خمسة
في مقابلة خمس على تأويل
فيه وذ كر بعض علماء
البديع انه لا يراعى على خمس
واسمعدل يقول المتنبي
أزورهم وظلام الليل يشفع لي
وأنتي وضياء الصبح يغري بي
فقد قابل خمسًا بخمس
قال شيخنا العلامة الشيخ
يس السامح رحمه الله يمكن
الزيادة على الخمسة ولا يمنع

فسألتها أين وطنك فقالت مالي وطن الا النار أو يعرفوا العزير الغفار فقلت برحمتك الله تعالى هل من وصية أو فائدة
قالت اجعل كتاب الله تعالى لك مائدة وجالس وعده ووهيده وشمر عن ساق الجدا بالعزائم الحميدة ودع ما يتعلق
به البطالون من الأمل الكاذب الذي لا تحقيق له - م فيه ولا يدرون كيف العواقب فوالله لا يرد هذا المنزل الا
أنصرون ولا يفوز بالسبق الا المشيرون فخذا يا أخى لنفسك ما أمكن الاخذ بها فليس المطلوب غيرك ولكن
من أولى النعمى فقلت ادعني ليدعوني فمدت الله تعالى بمعه مثلها قط وصلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسلامة لم أجمع مثلها قط ودعت بدع حسن رضي الله تعالى عنها
الحكاية الاربعون بعد الثلاثمائة عن ذي النون أيضا رضي الله تعالى عنه * قال رأيت ببعض سواحل
الشام امرأة فقلت لها من أين أقبلت فقالت من عند أقوام تجباني جزوهم عن المضاجع فقلت أين تريد
قالت إلى جبال لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفهم لي فأنشأت تقول
قوم همومهم بالله قد علمت * فخالهم هم تسمي إلى أحد * فطلب القوم ولا هم وسيدهم
يا حسن مطلبهم للواحد العهد * ما لن ينازعهم دنيا ولا شرف * من المطاعم والذات والولد
ولا لباس أثوب فائق أنق * ولا روح سرور حصل في بلد
فهم رهائن غدران وأودية * وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد

رضي الله تعالى عنها
الحكاية الحادية والاربعون بعد الثلاثمائة عن ذي النون أيضا رضي الله تعالى عنه * قال بينما أنا مارا على
شاطئ البحر إذا بجارية مكشوفة الرأس مسفرة الوجه بلا خمار فقلت لها يا جارية ما تسمى وتري وجهك بجمار
فقلت وما يصنع الجمار بوجه قد علاه الصغار ثم قالت اليك عني يا بطل فاني شربت الباردة بكاس المحبة فبت
مسرورة فأصحت اليوم من حب مولاي مخمورة فقلت يا جارية أو صيني قالت يا ذا النون عليك بالسكوت ولزوم
البيوت والرضا بالقوت الى ان تموت رضي الله تعالى عنها

الحكاية الثانية والاربعون بعد الثلاثمائة عن بعض السلف * قال رأيت شابا في سفع جبل عليه آثار القلق
ودعه تجري فقلت من أنت قال عبد آبق من مولاه فقلت فتدود وتعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة حجة فكيف
يعتذر المصغر قلت تتعلق عن يشفع لك قال كل أهل الشفاعة يخافون منه قلت من هو قال مولاي رباني صغيرا
فمحبته كبير افواحياني من حسن صنعته الى وقع على ثم صاح صيحة وخروميتا فخرجت بحجوز فقالت من أعان
على قتل البائس الحيران رحمه الله تعالى فقلت أقيم عندك أعينك على تجهيزه قالت خذ ذليلا بين يدي قاتله
عساه يراه بغرمعين فيبرحه ويقبله بكرمه وجوده

الحكاية الثالثة والاربعون بعد الثلاثمائة * روى أن سليمان بن عبد الملك رحمه الله تعالى قال لابي حازم
رضي الله تعالى عنه يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم همتم الدنيا وخرتم الآخرة فأنتم تكمهون النقلة
من اعران الى الخراب قل صدقت يا أبا حازم ليت شعري ما لنا نكره الله غدا قال اعرض عليك على كتاب الله
عز وجل قال واين أجده من كتاب الله تعالى قال من قوله تبارك وتعالى ان البراري في نعميم وان الغيابة في
جهميم قال سليمان واين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال سليمان ليت شعري كيف العرض على الله
تعالى قال أبو حازم أما المحسن فكأنما غائب يقدم على أهله فرحامه سرور وأما المسمى فكأنما بقى يقدم على
مولاه فأنما محسور فبكى سليمان * وسئل أبو حازم رضي الله تعالى عنه * كيف تصلي قال اذا قرب
وقت الصلاة أسبغت الوضوء بتمام فروضه وسننته ثم استقبل القبلة وأمثل البيت الحرام بين حاجتي والجنفة عن
يمينى والنازع عن شمالي والصراط تحت قدمي والله سبحانه وتعالى مطلع على وأظن أن صلاتي تلك لأصلي بعدها

٢٠ - روض * وجودها على ما قاله العلامة الشامي رأيت في شرح لامية الجهم للصفي الزيادة على الخمسة قال لما في بعض
الفاضل الامير عليا الروندي على عرفات أنشده على رأس عبد تاج عزيزينه * وفي رجل حرق بذل يشينه فاجابه ارتجالا
تسري ليمامه كبريات تعززه * وتبكي كرى حاد ذات تمينه قال الشارح هو في الظاهر غاية في المطابقة ولكنه ناقص لمن تأمل من وجهين الاول

قابل ستابست من غير تأويل والثاني قابل أربعة أرباع أربع بتأويل فإن الذي يقابل الدرر الحزن ولكن لما كان الحزن يشأ عنه البكاء منزله بمنزلة
والتأويل بسطة عن الرتبة في البلاغة (١٥٤) والقرآن فيه الحسن والاحسن وأنت ترى كيف بعن شهد الله تعالى بأنه أعطى واتقى

وأ كبر بتعظيم وأقرأ بتفكير وأرفع بتواضع وأسلم على التمام وأقوم على الوجه ثم لا أدري أنقبل
منى أم يضرب بها وجهي قال له السائل منذ كم تصلي هذه الصلاة قال منذ أربعين سنة قال ووددت لو صليت في
عمري كله صلاة واحدة من هذه الصلاة فأكون من الفائزين

الحكاية الرابعة والأربعون بعد الثلثة من صالح المري رضي الله تعالى عنه **قال** رأيت في محراب داود
عليه الصلاة والسلام عجوزا عليها مدرعة شعر وقد كف بصرها وهي تصلي وتبكي قال فتركت صلاتي ووقفت
أنظر إليها فلما فرغت من صلاتها رفعت وجهها إلى السماء وجعلت تشد

أنت سؤلى وعصيتي في حياتي * أنت ذخرى وعهدتى في عاتى * يا عليا بما أصكت وأخفى
وعيا في بواطن الخطرات * ليس لي مالك سواك فأرجو * هل دفع العظام المحو بقات
قال فسلمت عليها وقلت لها ما الذي أوجب ذهاب عينيك قالت بكافى على ما فرطت في مخالفتي ومعصيتي وما كان
من تصبري من ذكره في خديته فان عفاني عوضني في الآخرة خير امنهما وان لم يعف عني فما حاجتي بهين
تحترق في النار قال فبكيت رحمة لها فقالت يا صالح أخف عليك أن تقرأ على شيئا من كتاب مولاي فقد طال
وعزته شوقي اليه قال فقرأت وما قدروا الله حق قدره فقالت يا صالح من خدمه حق خدمته ثم صرخت صرخة
تصدح قلب من سمعها وسقطت على وجهها واذا بها قد فارقت الدنيا قال ثم انى رأيتها بعد ذلك في المنام وهي في
حالة حسنة فأسألتها عن أمرها كيف كان فقالت لما قبضت أوقفني بين يديه وقال أهلا بقلبك الاسف على
تقصيرها في خدمتي ثم ولت وهي تقول

جادلى بالذى أوّل منه * وجبانى بكل ما أرتجيه * في نعيم ولذة وسرور * أبدا عنده أخلفيه
رضي الله تعالى عنها

الحكاية الخامسة والأربعون بعد الثلثة من صالح المري رضي الله تعالى عنه **قال** المؤلف كان الله تعالى له وغفر له أخبرني الشيخ علي
التكروري المدفون في القرافة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبركته انه حضر في وقت ميعاد السماع فورد عليه
وارد ولدت مدة يرى أنهارا من خير يساقها ولا يروى ليست من خمر الدنيا رأى ذلك في اليقظة ثم صار بعد ذلك يرى
نورا وكان حين يسقى بجدة قوة وأحوالها لا أنه كان يسكه عند ذلك سبعة من الرجال الأقوياء لهم ورى نفسه في
المهاالك حين رأى النور وجد ضعفه وسألتني أي الحالين أفضل فقالت هذا ثم لم يبلغه حالى فكيف أتسكاه في
شيء لا أعرفه (وأشده بعضهم)

سقوى وقالوا لا تغن ولو سقوا * جبال حنين ماسة قوني لغنت
(قلت) والظاهر والله أعلم أن رؤية النور المذكور من قبيل المعرفة وشرب الخمر المذكور من قبيل المحبة والمعرفة
أفضل من المحبة عند أكثر من شيوخ الطريق أهل التحقيق (وقال) سمعون المحب في المحبة أفضل وقال
ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم المرمع من أحب قال العارفون المحبة تستلأك في
لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة (وقال الشبلي رضي الله تعالى عنه) المحب ان سكنت هلك والعارف ان
لم يسكن هلك (وقال) أبو يزيد رضي الله تعالى عنه العارف طيار والزاهد سيار (وقال) الشيخ أبو عبد الله
القرشي رضي الله تعالى عنه حقيقة المحبة ان تحب كل من أحببت فلا يبقى لك منك شيء

الحكاية السادسة والأربعون بعد الثلثة من صالح المري رضي الله تعالى عنه **قال** الشيخ أبو الربيع المالقي رضي الله تعالى عنه كنت ليلة
في المسجد مع الشيخ أبي محمد سبذبن عني الفخار رضي الله تعالى وكان من أدبي معه أن لا أقوم لوردي حتى يقوم مقام
ليلة وتوضأوا ناسية في مضجعي ثم استقبل القبلة وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذني ورده يتلو القرآن
افرايت الحائط قد انشق وخرج منه شخص بيده زبدية بيضاء فيها شهد أبيض فكلمنا فخرج منه لقمه ذلك الشخص
لقمه من ذلك الشهد فتجبت عارأيت فاشتعلت به عن وردي فلما أصبحت قلت يا سيدي رأيت كذا وكذا فدرت

ذلك الاستنباط قال الاستاذ البكري في كل عصر منهم سيد * مؤيد بالحق ماضي الرب وبلغنا ان نساء
النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن على فاطمة رضي الله تعالى عنهن وقلن لها يا فاطمة قولي لا يبك ان نسائك يسألك العدل مع بنت ابن أبي
حقافة فراحته فاطمة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم وهو في بيت هائشة فوقفت بالبواب وقالت يا رسول الله ان نسائك يسألك العدل

وصدق بالحسنى ووعده
بالسرى والرضا لا يارى في
ذلك الامن أحمى الله بصيرته
وطمس على قلبه وأضله
على علم (تنبيه) قال بعض
علماء الحرف يؤخذ دوام
تأويل آل الصديق وقيام
عزته الى انتهاء الدين من سر
قوله تعالى في ذريتي فان
هدتكم بالجل الكبير ألف
وأربع مائة وعشرة وهي
مظنة تمام الدنيا كذا كره
بعضهم فلا يزالون ظاهرين
بالعزة والسيادة مدة الدنيا
وقد استنبط تلك المدة عدة
أهل التحقيق مصطفى

لطف الله الزناجي بالديوان
المصري من قوله تعالى
لا يلبثون خلفك الا قليلا
قال ما لفظه اذا استعظنا
مكررات الحروف كان الباقي
(لأي بون خلفك) في
أحد عشر حرفا عددهم
بالجمل الكبير وهو ألف
وثلاثة وتسعون وتسعون زنا
عليه عدد الحروف وهو
أحد عشر صارا المجموع وهو
ألف وأربع مائة وعشرة
وهو مطابق لقوله تعالى
ذريتي وسعت ختام الاعلام
شيخنا الشيخ يوسف
الغيشي رحمه الله يقول قال
محمد البكري يعني الكبير
يجلس عتبا مع عيسى بن
مريم على سجادة واحدة
انتهى وهذا يقوى تصحيح

مع بنت ابن أبي حقافة مريز وهو ساكت وعند الثالثة قال يا فاطمة من أحبني فليحب عائشة فوجهت فقالت لها النسوة ما أغثت هذا من شيء
فرحن الى زينب قالت هائشة رضي الله عنها وزينب كانت تساويني في المنزل عند (١٥٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أرا تقى

عيناها بالموع وقال لذلك طيب القرآن يا يا سليمان
الحكاية السابعة والأربعون بعد الثلثة من صالح المري رضي الله تعالى عنه **قال** أنبت بعض
البلاد فنزلت في مسجد فلما كان العشاء الأخيرة وصلينا أتى امام المسجد بعد انصراف الناس فقال قم فخرج
حتى أغلق الباب فقالت أنا رجلا غريب أبيت ههنا فقال الغريب يسرقون القناديل والمصروف لا تترك أحدا
يميت فيه ولو كان ابراهيم بن ادهم قلت له أنا ابراهيم بن ادهم وكانت ليلة شاتية فقال كفى ما أنت فيه حتى تكذب
ثم قال أكرت وعدا على رجلى جبرني على وجهي حتى رماني على باب تنور حمام ومضى فقامت فرائت الوفاة
الذي يوقد في المستوفة فقالت أبيت عنده فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعة مخاض فسلمت عليه فلم يرد السلام بل
أشار ان اجلس فجلست وهو خائف وجل ينظر تارة عن عينيه وتارة عن شماله فداخاني الخوف منه فله افرغ
من وقوده التفت الى وقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقلت عجباً لم تسلم علي حين سلمت عليك فقال
يا هذا كنت أجبر قوم خفت أن أسلم فاشتغل بالسلام فأخبروا أخوتك فقلت له فرائتك تنظر عن عينيك وعن
شمالك أنت خائف قال نعم قلت ثم قال من الموت لا أدري من أين يأتي أم من عيني أم من شمالك قلت فبكيتكم فعمل كل
يوم قال بدرهم ودائق قلت فاستصنع قال أتعتق بالذائق أنا وأهلي وأنفق الدرهم على أولادك قلت أم من
أهلك وأهلك قال بل أحببته في الله عز وجل ومات فأنأ أقوم بأهله وأولاده فقلت له هل دعوت الله عز وجل في
حاجة فأجابك قال لي حاجة أنا منذ عشر سنين أدعو الله عز وجل فيها وما أقضاهما قلت وما هي قال بلغني ان في
العرب رجلان يميز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه دعوت الله عز وجل في رؤيته
وأمرت بين يديه فقلت أشر يا أخي فقد قضى الله تعالى حاجتك وقبل دعوتك وما رضى لي أن أتبعك الا محبها
على وجهي قال فوثب من مكانه وعانقني وسمعتة يقول اللهم انك قد قضيت حاجتي وأجبت دعوتي اللهم اقبضني
اليك فأجاب الله تعالى دعوته الثانية في الحال وسقط ميتا رضى الله تعالى عنهم ما ونفعنا بها آمين

الحكاية الثامنة والأربعون بعد الثلثة من صالح المري رضي الله تعالى عنه **قال** سمعت
في بعض الآبار أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداؤه من النار فعملت ذلك على رجا بركة الوعد
فعملت منها لأهلي وعلمت منها العالما ادخرتها لنفسى وكان اذ ذلك في بيت معن شاب يقال انه يكاشف في بعض
الاقوات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعانا بعض
الاخوان الى منزله فبينما نحن نتناول الطعام واشرب وهو معنا اذ صاح صاحبة منكرة واجتمع في نفسه وهو
يقول يا نعم هذه أي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن أمر فلما رأيت ما به من الاتزعاج
قلت في نفسي اليوم أحرب صدقه فالحمد لله تعالى السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك أحد الا الله تعالى فقلت في
نفسى الا ترحق والذين روه لنا صادقون اللهم ان السبعين ألفا فداؤه هذه المرأة أم هذا الشاب من النار فدا
استمعت الحائط في نفسي حتى قال لي يا معن هاهي اخرجت الحمد لله رب العالمين فوصلت الى القائدتان ايمانى
بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلى صدقه رضى الله تعالى عنهم ما ونفعنا بها (وأشده) الشيخ أبو العباس
ابن العريف رضي الله تعالى عنه لنفسه

سلوا عن الشوق من أهوى فانهم * أدنى الى النفس من وهى ومن نفسى
ما زلت قد سكنت وقلبي أصون لهم * لحظى وسمعى ونطقى انهم أنسى
فن رسولى الى قلبي ليسألهم * عن مشكل من سؤال الصب ملتبس
لأنهم ضن الى حشرى بهم * ولا أكون كمن قد خانهم ونسى
(قلت) قد غيرت بعض ألفاظ النصف الاخير من البيت الرابع فانه قال فيه لا بارك الله فيهم خانهم ونسى

أبي الحسن البكري استغفر الله عما سوى الله وأما قول الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فالتوبة ان بعد النبي صلى الله عليه
وسلم لا توبة بحسب مقاماتهم وأما التوبة بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم فبما رافعه من مقام الى مقام بالنسبة الى ما فوقه ذنب وكالات الله
لانها به لها والكمال يقبل السكال كما قررره شيخنا حافظ السنة الشيخ محمد البابي وكذا يقال في مثل قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

فذكرهت هذا الدعاء لا نعوذ بالخلق ما عدا الخواص لم تزل خائنين ناسين وانما قوله يناسب حاله وحال غيره من
الصدقين والصادقين وقد حدثت ايضا من أبياته بيتين قبل البيت الأخير المصلحة رأيتها وهي خوف أن يتطرق
إلى الإنكار من ليس له فهم معاني أهل الاسرار رضي الله تعالى عنهم وجعلنا منهم ونفعنا بهم
الحكاية التاسعة والاربعون بعد الثلثمائة عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه عليه السلام قال أرقت ليلة
فقممت إلى وردى فلم أجدهما كنت أجد من الحلاوة فأردت أن أنام فلم أرقد فعدت فلم أطق القعود ففتح الباب
وخرجت وإذا رجل ملتف بعباءة مطروح على الطريق فلما أحسن بي رفع رأسه وقال يا أبا القاسم إلى
الساعة فقلت يا سيدي من غيري وعد فقال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك إلى قلبك قلت قد فعل فما حاجتك
قال متى يصير داء النفس دواء فقلت إذا خالفت النفس هواها صار دواءها دواء فاقبل على نفسه فقال لما
اسمى فقد أجبتك بهذا الجواب سمعته من مرآت فأبیت الان سمعته من الجنيد فقد سمعت فأنصرف عني ولم أعرفه
ولم أقف عليه رضي الله تعالى عنهما عليهما السلام وقال الشيخ خير النساء رضي الله تعالى عنه عليه السلام كنت جالسا في بيتي
فوقع لي أن الجنيد بالباب فنفقت ذلك عن قلبي فوقع نائما وإذا بالناظر خرجت فاذا بالجنيد فقال لم تخرج مع الحاضر
الأول رضي الله تعالى عنهما

يا صاحب السر ان السر قد ظهر * ولا يريد حياة بعد ما اشتهرا
ثم مجدفة منه الله في مجوده رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين
الحكاية الحادية والخمسون بعد ائتمائة عن ابراهيم بن شبيب رحمه الله تعالى قال كنا نتجالس في يوم الجمعة
بعد صلاتها فاذا رجل عليه ثوب واحد ملتحف به فجلس اليما والقي مسئلة فنار لنا انه يكلم في الفقه حتى انصرفنا
ثم جاءنا في الجمعة المقبلة فاجيبناه وسألناه عن منزله فأخبرنا به وسألناه عن كنيته فقال أبو عبد الله فرغبنا
في مجلسه فمكثنا كذلك زمانا ثم انقطع عنا فاجتمعنا اليه وأنينا فرأيتهم وسألنا عنه فقالوا ذلك أبو عبد الله الصياد
ذهب يصطاد والآن يأتي فعدنا ننتظره فاذا هو قد أقبل متر را بخرقة على كتفه خرقة ومعه أطيار مذبوحة
وأطيار أحياء فلما رأنا تبسم الينا فقلنا قد كنت عرت مجلسنا فاعجبنا لك عما قال اذا انصدمتكم كان لي جار
كنت أستعير منه ذلك الثوب الذي كنت آتيكم به وقد سافر ثم قال هل لكم أن تدخلوا المنزل فتأكلوا من
رزق الله قال فدخلنا وقد نافذنا الى امرأته وسلم اليها الاطيار المذبوحة وأخذ الاطيار الاحياء فباعها في
السوق واشترى خبز وجاء وقد صنعت امرأته ذلك وهي آتة فقدم اليها خبز ولحم طير وهو لحافا كنا وخرجنها

الاح الذي سابه الحق لاذر به فاعلمهم الحسنه مقبولة واعمالهم السيئه يتجاوز الله عنها
اعراض المعارض او معارضة المعارض ولنا من قصيدة مدحناهم الاستاذ محمد المكري اعاد الله علينا من ركانه
رجل يتجاوز الله فضلا عن مساويه (اولاد الصديق) عبد الله اسلم قد عايناه وله مصحبة وكان يدخل الى النبي صلى الله

سبأتم وهذا معنى الاص
وذلك نص القرآن فكيف
فكيف تنصب ميزان على

فقال الجماعة بعضهم لبعض ألا تنظرون الى حال هذا الرجل وما هو فيه من الفقر قرض له وصلاحه
قادرون على أن نجده عواله مائة ومجالة قال فاتفقوا على أن يجده عواله مائة ومجالة وما يستعين به وانه
راجعين على عزم أن تأتيه بالذي وعدوا به وهو خمسة آلاف درهم فلما سرنا بالمريد اذا بأمير البصرة
سليمان قاعد في منظرته فقال يا غلام الام اتقني بابرأه - بن شبيب قال فأتيته فسألتني عن قصتنا ومن أمر
فصدقته الحديث فقال أنا أسبقكم الى بره ثم استدعى بعشرة آلاف درهم ودفعها الى غلام له فراش وأه
عشي به امي اليه ففرحت بذلك وقت مسرعا فلما أتت الباب سلمت فأجابني أبوعمد الله ثم خرج الى فراش
الفراش والبدر على عنقه تغير وجهه وقال مالي ولك يا هذا انريد أن تقتني فأعبد الله أفع
أخبرك ان العصاة كيت وكيت وانه كاتعلم أحد الجبارين يعني الامير قالته الله في نفسك قال فازداد على
وقام ودخل وأغلق الباب في وجهي ورجعت الى الامير ولم أجده من الصديق فاخبرته فقال حورور
يا غلام على بالسيف ثم قال له اذهب مع هذا الغلام الى هذا الرجل فا ضرب عنقه واثني برأسه فقالت له أم
الامير الله الله في هذا الرجل فوالله لقد رأينا رجلا ما هو من الخوارج ولا كمني اذهب فأتيك به قال ومرة
بذلك الاقدام منه فاطمان لذلك فضمت حتى أتت الباب فسلمت فاذا المرأة تبكي فقالت ما شأنكم وش

قدرت في الليل اذلاحت معاملة * ما كان انسى به فيه مولاي
ضمنت في القاب حبا قد كلفت به * والله يعلم ما كنون احشاي
قال محمد بن السماك وكان ابوہ شيخا كبيرا فسالني يوما ان اكلهم ولده يرفق بنفسه فينبه ان اذات يوم
على باب داري ومعي جماعة من اصحابي اذمر الغلام فناديته باقبي اقبل الينا فاقد قبل فتأملتہ فاذا هو
كالسن البالي لو هبت الريح لم تبه من شدة الضعف فسلم وجلس فقلت حبيبي ان الله تعالى قد افترض
طاعة ابيك كما افترض عليك طاعته ونهاك عن معصية ابيك كما نهاك عن معصيته وان اباك قد امر
فتاذن انما في الكلام فقال يا علم لعلك تريد ان تأمرني بترك العمل وبترك المبادرة الى الله عز وجل
له لا والله بدون هذا تترك هذا الشأن الذي تطلب ان شاء الله تعالى فقال هات يا علم اني بايعت على هذا
فتية من الحن على السباق الى الله عز وجل جدوا واجتهدوا ودعوا فاجابوا ولم يبق غيري وانما علمي يعرض
في كل يوم مرتين ذبا يقولون اذار اوافيه خلا او تقصير اثم قال يا علم اني بايعت على هذا الشأن فتية
لهم مطية فقطعوا يداهم اعرض المغاوزه وعوا بها اذرى الشواهي فاذا اصبحوا نظرت اليهم قد ذهبهم الليل بس
السهر وقصفت اعضاؤهم بخناجر التعب خص البطون من السرى لا يقرهم القرار ولا يجارون الاش
فاجابوا الملك الجبار قال ابن السماك فتر كنا والله في حيرة ومضي فما كان الا ثلاثة ايام حتى قيل قد
رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وفي امثاله قال القائل

بالصعيد من قريش بنو طهمة وهم ينسبون الى طهمة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي
 الله عنه (ومنازل) بنى طهمة هؤلاء بالهجرين وطحا والناس يظنون ان اولاد طهمة من بني محمد بن أبي بكر الصديق

وهم ثلاث فرق بنوا مصحق ويقال
لادو بنو محمد بن أبي بكر رضي الله
عنه وليس كذلك لأن محمد بن

أبي بكر ليس في ولده طهمة واغماطه في ولد عبد الرحمن بن أبي بكر وأخوه إبراهيم بن طهمة بن عمر بن عبيد الله بن معمر المذكور من أمه فاطمة بنت القاسم وفاطمة هذه هي أم يحيى وأم أبي (١٥٨) بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنها ومن هذه الاخوة كانت بنو طهمة بن عمر بن

عبيد الله بن معمر التميمي مع بني الزبير ومع الجعافرة أهل الصعيد وفاطمة أيضا هذه بنت القاسم بن محمد بن جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه التي أمها كاثوم بنت عبد الله بن جعفر وأمه زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت فاطمة بنت القاسم لطلحة الجلود إبراهيم بن طهمة وولدت زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه لعلي بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أولاد يعرفوا بالزبانية وهم بنو جعفر الذين هم بالصبعة ومنهم ثعلب ومن هنا كانت بنو طهمة المذكورون مع بني جعفر فقبل طهمة وجعفر فحقق الله تعالى وأجاب دعوة الصديق في ذريته وأظهر صلاحهم فثمهم الامراء ومنهم العلماء ومنهم الاقطاب وأن ترى كيف قوى بهم المذاهب الاربعة التي هي طرق أهل السنة رضي الله عنهم (تخفيفهم) القطب الأكبر سيدي شمس الدين الحنفي المبكر (ومالكهم) خاتمة المفسرين شيخنا الشيخ أحمد الوائلي المبكر (وشافعيهم) الأستاذ تاج محمد زين العابدين المبكر (وحنبليهم) قاضي القضاة

هز الدين عبد العزيز بن عبد الحمود المبكر البغدادي ولكل واحد من هؤلاء الاربعة نظراء في غيرهم امامهم بل ومنهم المجتهد المطلق كابي الحسن المبكر (قال) الشيخ عبد الوهاب الشعراني سمعت أبا الحسن المبكر وهو طائفة بالبيت يقول أصبحت أعداء للدارك أنا كاشافني ومالك (قال) شيخنا الورع الزاهد العالم الكبير الشيخ يوسف الغبشي وكان ولده محمد يقول وأنا لا أقول كذلك بل أعظم من ذلك انتهى

وقام له في الليل حتى * أضر بجسمه طول القيام * سيجزي في جنان الخلد حورا نواعم قاصرات في الخيام * ويلهوع حسان ناهيات * جوار الله في دار السلام (الحكاية الثالثة والخمسون بعد الثلاثمائة) * عن بعض السلف ان قوما أمروا امرأة ذات جمال بارعان تتعرض للربيع بن خيثم رضي الله تعالى عنه لعلها تقتنه ويجمعوا لها من ذلك ألف درهم فابست أحسن ما قدرت عليه من الثياب والحلي وتطيبت بأطيب ما قدرت عليه من الطيب ثم تعرضت له حين خرج من مسجده فنظر اليها فإعراها فأمراها فأقبلت عليه وهي سافرة فقال لها الربيعة كيف بك لو قد نزلت الحى بجسمك فغيرت ما أرى من لونك وبهيتك أم كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين أم كيف بك لو قد سألنا منكر ونكير فصرخت صرخة ووقعت مغشياً عليها قال فوالله لقد أفاقت وبلغت من عبادة ربها ما أنها كانت يوم ماتت كأنها جذع محترق

(الحكاية الرابعة والخمسون بعد الثلاثمائة عن الحسن رضي الله تعالى عنه) * قال كانت امرأة بغية في زمن بني اسرائيل لها ثلث الحسن لا تمكن من نفسها الا بمائة دينار وانه أبصرها جاد فاجتمعت فذهب يعمل بيده ويعالج فجمع مائة دينار ثم جاء اليها وقال انك اعجبيني فانطلقت فعملت بيدي وحالجت حتى جمعت لك مائة دينار فقالت له ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب فجلست على سريرها ثم قالت له هلم فلما جلس منها مجلس الرجل من المرات فذكر مقامه بين يدي الله تعالى فأخذته رعدة فقال لها اتركيي أخرج ولك المائة دينار قالت ما بدالك وقد زعمت أني اعجبتك فلما قدرت على فعلت الذي فعلت قال خوفام الله ومن مقامى بين يديه وقد بنى ضل إلى فأتت أبيض الناس إلى فقالت ان كنت صادقا فإلى زوج غيرك فقال دعيني أخرج فقالت لا الا أن تجعل لي أنك تزوج بي قال عسى أن يكون ذلك فتقنع بشوبه ثم خرج إلى بلده فارتحل بعده نادمة على ما كان منها حتى قدمت بلده فساءت عن اسمه ومزله فذلت عليه وكانت تعرف بالملكة فقيل له ان الملكة قد جاءتك فامار آها شق شقة فذات رحمته الله قال فسط في يدها فقالت أما هذا فقد فأتني فهل له من قريب قالوا أخوه رجل فقير فقالت أنا أن تزوج به حبالا خيه فترجته فبسر الله منها سمعة أبناء كلهم صالحون

(الحكاية الخامسة والخمسون بعد الثلاثمائة عن رجاء بن عمرو الخنفي) * قال كان في الكوفة فتى جميل الوجه شديد التبعيد والاجتهاد وكان أوحده الزهاد فنزل في جوار قوم من الخنخع فنظر إلى جارية منهم جميلة فهو يماوهم بها عقه له ونزل بها مثل الذي نزل به فارس لم يخطبها من أبيها فاخبر أبوها أنها سمعة لابن عم لها فاستد عليها ما يباع بياسين من ألم الهوى فإرسلت اليه انه قد بلغني شدة محبتك لي وقد اشتد بلائي بك فان شئت زرتك وان شئت سهلت لك أن تأتيني إلى منزلي فقال للرسول لا واحدة من هاتين الخصلتين في أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم أخاف نار الانجوسه عيرها ولا يخمد لميها فلما انصرف الرسول اليها وأبلغها ما قال قالت وأراه مع ذلك زاهدا يخاف الله والله ما أحد أحق بهذا الامر من أحد وان العباد فيه لم يشتركون في الخلع من الدنيا وأقت علاقه اخلف ظهرها ولست المسوح وجهات تتعبدوهي مع ذلك تذوب وتخل جبا للفتى وأسفا عليه حتى ماتت فكان الفتى يأتي إلى قبرها فآرها في منامه وكانها في أحسن منظر فقال لها كيف أنت وما لقيت فقالت

نعم المحبة يا حيي محبتنا * حبا يقدوالى خير واحسان فقال على أثر ذلك الام صرت فقالت إلى نعيم وعيش لازواله * في جنة الخلد لك ليس بالقاني فقال لها انك كرى هناك فاني لست أنساك فقالت ولا أنا والله أنساك ولقد سألت ربي مولاى ومولاك فاعنى على ذلك بالاجتهاد ثم ولدت مدبرة فقال لها متى أراك قالت ستأتينا عن قريب فلم يعش الفتى بعد تلك الرؤيا الا

(ومهم) النضه (ومهم) ابن الوراءى صاحب البهجة (ومهم) محمد بن الجبال وزير السلطان سليه مان وكان عالما عاملا لا يلهو ولا يلهو عا انشا خيرات ربيى تكابا في منة طعات (ومهم) الفخر الرازى (ومهم) القطب الفرد سيدي (١٥٩) محمد الغمري كما أخبرني بذلك القاضي مصطفى الهيشي ناظرا عن شيخ السنة المحافظ المؤرخ الشيخ محمد البابل الما ألقى درسا في المقام الشناوى بمكة لروح الغريسة هكذا أخبرني (ومهم) ملا حنكار كما أخبرني بذلك الشيخ زين العابدين ابن اسمة تاذنا ولا غرابة على من يقول الله تعالى فيهم أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا وينجزون عن سيئاتهم الآية (ولم يرل) الصديق رضى الله عنه يلاحظهم ويعدهم في حياته وبعد موته ويغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم وهم بيت أهل نخبة وحماة وحماة قال الاسمة تاذ الاكبر اذا قال يا تيم بن مرة تانه فقام ذويه من قريش مبادره (قال) سيدي عبد الوهاب الشعراني وعما يدل على صحته نسبه بهى الاسمة تاذ محمد المبكر

سبع ليال رحمة الله عليهم (الحكاية السادسة والخمسون بعد الثلاثمائة) * عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى أن رجلا من بني اسرائيل في قاحشة فدخل نهر راغتسل فيه فذا دام الماء فلا أن أما تستحي ألم تم من هذا الذنب وقلت انك لا تعود اليه فخرج من الماء فزاعوهو يقول ما بقيت أعصى الله أبدا فأتى جبلا فيه اثنا عشر رجلا يعبدون الله عز وجل فلم ير لهم حتى لحظ موضعهم فنزلوا يطلبون الكلا فزاعوه على ذلك النهر فقال لهم ذلك الرجل أما أنا فلست بذهب معكم قالوا لم قال لان ثم من اطعم منى على خطيئة فانا استحي منه أن يراني فتر كوه ومضوا فناداهم النهر ألا أيها العباد ما فعل صاحبكم قالوا زعم ان ههنا من قد اطعم منه على خطيئة فهو يستحي منه أن يراه قال سبحانه الله العظيم ان أحدكم يغضب على ولده أو على بعض قراباته فاذا تاب ورجع إلى ما يحب أحبه وان صاحبكم قد تاب ورجع إلى ما أحب فانا أحبه فانتوهوا وخبروه واعبدوا الله على شاطئ فاخبروه بخفا معهم فاقاموا يعبدون الله زمانا ثم ان صاحب الفاحشة توفي فناداهم النهر بأيها العباد والعبيد الزهاد غسبوا من مائى وادفنوه على شاطئ حتى يبعث يوم القيامة من قري ففعلوا ذلك به وقالوا انبت ايلنة اهذه على قبره فاذا اصبحنا سمرنا فأتوا على قبره فله اجاء وقت السحر غشيهم النعاس فاصبحوا وقد انبت الله عز وجل على قبره اثنتى عشرة شجرة وكان أول سر وانبت الله على وجه الارض قالوا ما انبت الله عز وجل هذا السر وفي هذا المكان الا وقد أحب الله عبادتنا فيه فاقاموا يعبدون الله عز وجل عند قبره كما مات واحد منهم فدفنوه الى جانبه الى ان ماتوا كلهم قال كعب الاحبار فكان بنو اسرائيل يحجون الى قبورهم رضى الله تعالى عنهم (الحكاية السابعة والخمسون بعد الثلاثمائة عن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه) * قال انطلق رجلان من بني اسرائيل الى مسجد من مساجدهم فدخل أحدهما وجلس الآخر خارجا فجعل يقول ليس مثلى يدخل بيت الله وقد عصيت الله فكتب صديقا (قال) وأصاب رجل من بني اسرائيل ذنبا فحزن عليه وجعل يبكي ويذهب ويقول بم أرضي ربي بم أرضي ربي فكتب صديقا (وحكى عن الشبل رضى الله تعالى عنه) * انه قال كنت في قافلة بالشام فخرج الاعراب فأخذوه وهاجوا بعروضهم على أميرهم فخرج جراب فيه سكر ولوز فكلوا منه ولم يأكل كل الامر فقلت له لم لا تأكل فقال أنا صائم فقلت قطع الطريق وتأخذ هذا الموال وتقتل النفس وأنت صائم فقال يا شيخ أترك الصلح موضعا فلما كان بعد حين رأته يطوف حول البيت وهو محرم وقد أنحلته العبادة حتى صار كاشن البالي فقالت له أنت ذاك الرجل فقال نعم ذلك الصيام أوقع الصلح بيني وبينه رحمة الله تعالى عليه

(الحكاية الثامنة والخمسون بعد الثلاثمائة عن الأصمعي رحمه الله تعالى) * قال أقبلت ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة فبينما أنا في بعض سككها إذ طلع اعرابي حلف حاف على قعوده متقلدا بسيفه وهو يمشى قوسا قد ناسه على وقال عن الرجل قلت من بني الأصمعي قال أنت الأصمعي قات نعم قال ومن أين أقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال وللرحمن كلام يقولوه الآدميون قلت نعم قال اتل على شيئا منه فقالت له انزل عن قعودك فنزل فابتدأت بسورة الذاريات حتى انتهيت إلى قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا أصمعي هذا كلام الرحمن عز وجل قلت أي والذي يبعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق انه لكلامه الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لي حسبك ثم قام إلى راحته فحرقها وقطعها بجلاها وقال أعنى على نفر يقهافرقناها على من أقبل وأدبر ثم عد إلى سيفه وقوسه فكسرها وجعلها تحت الرمل وولى مدبر نحو البادية وهو يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون فاقبت على نفسي باللوم وقلت لم تنتهي لما انتبه له هذا الاعرابي فلما سمعت مع الرشيد دخلت مكة المشرفة فبينما أنا أطوف بالكعبة اذهتف بي هاتف بصوت دقيق فالتفت فاذا أنا بالاعرابي نحيلا مصفرا سلم على وأخذ يدي فاجلسني من وراء المقام وقال لي اتل على رضى الله عنه وهو ساكت فبلغني ذلك فاعتبت عليه في نفسي فرأيت الامام أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في المنام وهو يقول لي استغفر الله عز وجل أي الحسن فرضى الله تعالى عنه وعن والده آمين انتهى من المان (وحدثني) سيدي بنى الوفاء أبو التخصيص أمدا الله من بركاته لما كان أمير قتل بنت الاسمة تاذ عبد الرحمن المبكر رضى الله عنه وكان في داخل الحبس وكان موكب الجيش مارا فمرى أحدهم يندقيه فصادفت به ضاح

رضي الله عنه وهو ساكت فبلغني ذلك فاعتبت عليه في نفسي فرأيت الامام أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في المنام وهو يقول لي استغفر الله عز وجل أي الحسن فرضى الله تعالى عنه وعن والده آمين انتهى من المان (وحدثني) سيدي بنى الوفاء أبو التخصيص أمدا الله من بركاته لما كان أمير قتل بنت الاسمة تاذ عبد الرحمن المبكر رضى الله عنه وكان في داخل الحبس وكان موكب الجيش مارا فمرى أحدهم يندقيه فصادفت به ضاح

الله وقدره بنت الاستاذة فقلت لها فلما دفنوها غموا لها ستر اخر ركشا قال سيدى ابو التخصيص فقلت في نفسي يا سبحان الله حتى نساه البكرية
يعمل لمن ذلك سلمنا في الرجال هذا (١٦٠) في هاجس خاطري أحدث به نفسي ولم أبده لاحد فتمت تلك الليلة قرأت الصديق

كلام الرحمن فأخذت في سورة الذاريات فلما انتهيت الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون صاح الاعرابي
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا قلت نعم يقول الله عز وجل فو رب السماء والارض انه الحق
مثل ما أنكم تنطقون فصاح الاعرابي بصيحه وقال سبحان الله من أغضب الجليل حتى حلف ألم يصدقوه حتى
الجوه الى اليمن قالها لانا فخرجت فيها نفسه رحمة الله تعالى عليه
الحكاية الثانية والستون بعد الثلاثمائة * حكى انه خرج عطاء الازرق الى الجبانة يصلي بالليل فعرض
له ارض فقال اللهم كفتيه كيف شئت فبيست يده ورجلاه فجعل يبكي ويصيح والله لا أعود أبدا فأطلق فاتبه
وقال أسألك بالله من أنت قال أنا عطاء فلما أصبح جعل يسأل أتعرفون رجلا صالحا يخرج بالليل الى الجبانة
يصلي قالوا نعم عطاء السلي فذهب الى عطاء السلي فدخل عليه وقال اني جئتك تائبان قضية كذا وكذا فادع
الله لي فرفع عطاء يديه الى السماء وجعل يبكي ويقول ويحك ايس ذاك أنا عطاء ذلك عطاء الازرق رضى
الله تعالى عنهما وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم آمين * وروى انه دخل الشيخ ابو الحسن
النورى رضى الله تعالى عنه في الماء ليغتسل فجاءه اللص وأخذ ثيابه ومشي ثم بعد ساعة رجع اللص بالثياب
وقد بيست يده فلبس الثوري ثيابه وقال الهى رددت على ثيابي فأردد عليه يده فجعل يمشي من ساعته
رضى الله تعالى عنه

الحكاية الستون بعد الثلاثمائة عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى * قال لخط بنو اسرائيل على عهد
موسى صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يستسقى لهم فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرجوا فلما صعدوا الجبل قال
موسى لا يتبعني رجل أصاب ذنبا فانصرفوا جميعا الى ارجلهم لا أعور يقال له برخ العابد فقال له موسى ألم تسمع
ما قلت قال بلى قال فلم تصب ذنبا قال ما علمه الا شيئا اذ كره لك فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال مررت في
طريق فاذا باب حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصالا أعلم ما هو أرجل أم امرأة فقلت بعيني أنت
من بين يدي سارعت الى الخلية لا تعصيني بعدها أبدا فدخلت اصبعي فقلعتها فان كان هذا ذنبا رجعت
قال موسى ليس هذا ذنبا ثم قال له استسقى يارب فقال قدوس قدوس ما عندك لا ينفذ وخزائنك لا تنفد وأنت
بالجبل لا ترى فها هذا الذي لا تعرف به اسقنا الغيث الساعة الساعة قال فانهز فانيخوضان في الوحل برحمة
الله عز وجل

الحكاية الحادية والستون بعد الثلاثمائة * حكى انه لحق بنو اسرائيل خط أيضا على عهد موسى صلى الله
عليه وسلم فاجتمع الناس اليه فقالوا يا بني الله ادع لنا ربك ان يسقنا الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحراء
وهم سبعون ألفا ويزيدون فقال موسى عليه السلام الهى اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا
بالاطفال الرضع والبهائم الرقع والشيخوخة كم فإزادت السماء الا هكوا ولا الشمس الا حرقا فقال موسى الهى
ان كان قد خاف جأه فانما أسألك بجاء النبي الا محمدي صلى الله عليه وسلم الذي تبعته في آخر الزمان
اسقنا فاجاب الله عز وجل اليه ما خلق جأه عندى وانك عندى وجيه ولكن فيكم عبد يارزى بالمعاصي
منذ أربعين سنة فنادى بالناس حتى يخرج من بين أظهركم فيه منعتكم الغيث فقال موسى الهى وسيدى أنا
عبد ضعيف وصوتي ضعيف فاين يبالغ اليهم وهم سبعون ألفا ويزيدون أوينة صون فاجاب الله عز وجل
اليه منك النداء وعلى البلاغ فقام فنادى وقال أيها العبد العاصي الذي يمار زلة عز وجل منذ أربعين سنة
بالمعاصي أخرج من بين أظهرنا فبك من هذا الطريق فقام العبد العاصي فظفر ذات اليمن وذات الشمال فلم يزل
أحدا يخرج فعمل انه المطلوب فقال في نفسه ان أنا خرجت من بين هؤلاء الخلق افتضحت على رؤس بني اسرائيل
وان قعدت معهم نعم والاجلي فادخل رأسه في ثيابه نادى على فعالة وقال الهى وسيدى عصيتك أربعين سنة
وأهملتني وقد أنبتك طاعة فاقبلني فلم يستم الكلام حتى ارتفعت صحابة بيضا فامطرت كقواء القرب فقال

رضى الله عنه وهو واقف
على قبرها وهو يقول لي
يا عبد الوهاب مالك
ولا ولادى قلت يا خليفة
رسول الله غما قلت في نفسي
فقال لولا اني احبك وقال
كلمة اياك وأولادى وحكى
لى الامير موسى العادلى في
واقعة قيام غازى باشا
وغيطاس على استاذنا مع
بعض أقارب به ظلم او عدوانا
وحصل للاستاذ محمد
البكرى من ذلك غاية التعب
قال لى الامير موسى المذكور
رأيت في المنام الصديق
رضى الله عنه وقلت له
يا صديق كيف ان هؤلاء
الظلمة يفسدون في بلادك
محمد هذه الفعالة فقال لى
القرىب منهم سلبناه
والاجني منهم قتلناه هذه
حكايتى لى بلغظه وهو من
الصادقين وبان صدقه بعد
ذلك فان غازى باشا قتل
وغيطاس طعن وهم مبتلون
قديما بالاعداء والحسدة
سنة الله التي قد خلت في
عباده فان الله تعالى قرن
الحسد بالنعمة ان كبرت
كبر الحسد وان صغرت صغر
الحسد وبنت الخلافة
محسودوكا مقام قائم عليهم
لا يسكن الاجونه ثم بعد
ذلك يقوم قائم آخر وينسب
ما وقع للاول وهو لم جرا
ويجنى قولى

سهم بنى الصديق موعدها القبر * نخذ جنانا عنها والالك القدر * ومالك ثمان طيشه رياسة
واتباع قوم دون جرم الجرم * أفاهى رقط ههنا ساعة * اسود قراع ما الاسود وما النمر
هوادى على العادى ههنا * فوارس نغم كالنزه حوم * لكسرتهم للبيش لا يرتجى جبر
موسى غواوى مخاض عطر البحر كنفهم
طواعن حرب ان حكا يوم وقعا

تصدقهم ببعض المهندو السمر * جمال جلال دونهم كل مظهر * ولغظهم نظما ونثر اهل الدر * ما لك على بعض الوجوه جمالهم
* أقرت له شمس الظهيرة والبدر * رواسى جبال لا يقاوون شدة * (١٦١) ومن ذاب قواى والصديق لهم ظهور

موسى الهى وسيدى عبادا سقيتنا ولم يخرج من بين أظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذى به منعتمكم فقال
موسى الهى ارنى هذا العبد الطائع فقال يا موسى انى لم أنفصحه وهو يعصيني أفأنفصحه وهو يطيعنى يا موسى انى
أبغض النمامين أفأكون غاما
الحكاية الثانية والستون بعد الثلاثمائة * حكى ان ثلاثة نفر خرجوا يستسقون في زمن داود عليه السلام
فقال أحدهم اللهم انك أمرتنا ان نغفوعن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وفى هذا المعنى قلت
تعاليت ربى أنت ذا قدرنا * بعفوا وصفع عن موسى لنا ظلم
وهانحن ربى قد ظلمنا نفوسنا * وأنت الذى بالعفو أولى وبالكرم
وقال الثانى اللهم انك أمرتنا ان نعتق عبيدا اذا شابوا فى خدمتنا وقد شربنا فى خدمتك فتنفضل علينا بعتقنا
(وانشدوا فى هذا المعنى)

ان الملوكة اذا شابت عبيدهم * فى رقهم أعتقوهم عتق أبرار
فأنت أولى بذى يا سيدى كرما * قد شربت فى الرق أعتقنى من النار
وقال الثالث اللهم انك أمرتنا ان لا ترد المساكين اذا وقفوا بيا بنا وهانحن مساكين قد وقفنا بيا بلك فجد علينا
بفضلك واحسانك وعظيم امتنانك (وانشدوا)
أئينناك فى ركب المطامير والرجا * وقد كاد جيش اليأس يذهب بالاميل
فان جدت بالعفو الذى أنت أهله * هزمتنا امر يا عسكر الخوف والوجل
(وانشدوا أيضا)
أئينناك فرجوا الفضل فامتن تفضلا * علينا وجدنا ذا المكارم والعل
فأنت الذى يرحى ويكر تفضله * اذا انسدت الابواب وانقطع الرجا
(وانشد بعضهم)
قدمت عليك يارب البرايا * فأمن روعتى يوم القدوم
فكيف ولا أنا قولى ذنوب * قدمت بها على الملك العظيم
وما قدمت بين يدي زادا * ولكنى قدمت على كريم

الحكاية الثالثة والستون بعد الثلاثمائة * حكى انه لماولى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه الخلافة
قال رعا الشاء فى رأس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذى قد قام على الناس فقيلا لهم وما أعلمهمكم
بذلك قالوا انه اذا قام خليفة صالح كف الذئاب والاسد عن شياها (وقال العمري رضى الله تعالى عنه) لهرون
الرشيد رحمه الله تعالى وهو يسى وقد صعد الصفايا هرون قال له ليمك يا عم قال ارم بطرفك الى التراب قال قد
فعلت قال انظر اليهم كم هم قال ومن يحصيههم قال فكفى فى الناس مثاهم قال خلق لا يحصيههم الا الله قال اعلم
أيها الرجل ان كل واحد منهم يستل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تشل عنهم كلهم فانظر كيف تكون فيكى
هرون ثم قال العمري وأخرى أقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف فى ماله فيستحق الجزع عليه فكيف
عن أسرف فى مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي (وقال) أياض رضى الله تعالى عنه من ترك الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر من مخافة الخلق من زعمته هيبه الله فلو أمر ولده أو بعض مواليه لم يطعه (وقال) أيضا
رضى الله تعالى عنه من غفلت عن نفسك اعراضك عن الله بان ترى ما ينحطه فتجاوزوه ولا تنهى
خوفنا من لا يملك لك ضررا ولا نفعا

الحكاية الرابعة والستون بعد الثلاثمائة * حكى عن بعض المشايخ انه كانت عنده دنيا واسعة ينفقها فى
وجوه الخير فقال له بعض أصحابه يوم يا سيدى أخرج هذه الدنيا كلها عنك وتجرد عنها فذلك ألقى بك كما هو عادة
المستغنين بالله المعرضين عسا سواه فقال له الشيخ دونك أنفق جميع ماترى عندى ولا تدع شيئا فخرج الفقير
جميع ذلك وأنفقه كله فى يومه فلما كان اليوم الثانى أقبلت الدنيا من كل مكان الى الشيخ واجتمع عنده

٢١ - روض * ذرية الامام الكامل سيدى محمد البكرى الكبير رضى الله عنه (قال) الشيخ ابو السورور البكرى فى كتابه
السكرات الدررى فى مناقب الاستاذ محمد البكرى (ومن كراماته) رضى الله عنه ما ذكر عنه انه حج سنة من السنين وزار قبر النبي صلى الله عليه
فلما جلس بين يلى روضة المنبر خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم شفاه وقال له بارك الله فيك وفى ذريتك فعلم من ذلك ان الله تعالى أعطى

الصدوق الجليل الكبير والعلم الغزير وحاطة البركة الى انقضاء الزمان ولا بد من أن يكون في البيت واحد يكون خليفة عليهم (وهذا) أمر مشاهد
لا شبهة فيه وقد أشار الى ذلك الاستاذ (١٦٢) صاحب الترجمة رضي الله تعالى عنه في قصيدة له بائية * في كل عصر منهم سيد

أكثر ما كان فقال الشيخ لغيره إذا كان الله تعالى يريد شيئاً فلا تقدر فخرج عن ارادته (وقال) بعضهم إذا كان حب الآخرة في القلب جاءت الدنيا تراحمها وإذا سكن حب الدنيا في القلب لم تراحمها الآخرة لأن الآخرة كرامة والدنيا شيمة وقال السيد الجليل الامام النزيل الولي المقرب سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنهما الدنيا نذلة وهي الى كل نذل أميل وأنزل منها من أخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها وقال انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تتركه كرميوبة فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله

الحكاية الخامسة والستون بعد الثمانمائة عن بعض السلف قال كان لثمان عبد حبشيالزجل جاء به الى السوق ليبيعه فكان لثمان كلباً جاءه انسان يشتره به فقال له لثمان ما تصنع بي قال اصيرك بواباعلي باي قال اشترني حاجتي اليك أن لا تشترني حتى جاء رجل فقال له لثمان ما تصنع بي قال اصيرك بواباعلي باي قال اشترني فاشتراه وجاء به الى داره وكان لثمان ثلاث بنات يبيعن في القرية وأراد أن يخرج الى ضيعة له فقال له اني قد أدخلت البنات معاهن وشراهن وما يحبجن اليه فاذا خرجت فاعلق الباب واقعد من وراءه ولا تفتح حتى أجي فلما خرج فعل ما أمر به مولاه فقال له البنات افتح الباب فأبى عليهن ففتحن وجعن ففعل الدم وجلس فلما خرجن الى لثمان وقلن له افتح الباب فأبى ففتحن ثالثة وجعن فجلس فلما أتى مولاه لم يجده بشئ فقالت الكبيرة منهن ما بال هذا العبد الحبشي أولى بطاعة الله عز وجل مني والله لا توبن فتابت فقالت الصغرى ما بال هذا العبد الحبشي وهذه الكبرى أولى بطاعة الله عز وجل مني والله لا توبن فتابت فقالت الوسطى ما بال هذا العبد الحبشي وهاتين الأخنتين أولى بطاعة الله عز وجل مني والله لا توبن فتابت فقال غواة القرية ما بال هذا عباد القرية رحمهم الله تعالى

الحكاية السادسة والستون بعد الثمانمائة عن الشبلي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول ليت شعري ما اسمي عندك يا علام الغيوب وما أنت بي صانع يا غفار الذنوب ثم تختم على يامقلب القلوب ثم أنشد ليت شعري كيف ذكرى * عند من يعلم مري أجيب ل أم قبيح * أم بخير أم بشر ليت شعري كيف حالي * يوم احضاري وحشري ليت شعري كيف مولي * بيقين أم بكفر أ ترى يقبل قولي * أم ترى يشرح صدري ليت شعري أين أمضي * له هيم أم لجر فدعوا مدحى ووصفى * فأننا أعرف قدرى

(وقال بعضهم) رأيت الشبلي قائماً يتواجد وقد خرق ثوبه وهو يقول شققت جبني عليك شقا * وما جبني عليك حقاً * أدركت قلبي فصادقته يداي بالجيب أدتوقي * لو كان قلبي مكان جبني * لكان للشق مستحقاً الحكاية السابعة والستون بعد الثمانمائة عن حاتم الأصم رضي الله تعالى عنه قال من دخل في مذهبنا فليجعل على نفسه أربع خصال من الموت موتاً أبيض وهو الجوع وموتاً أسود وهو احتمال الأذى من الخلق وموتاً آخر وهو العمل وبخالة الهوى وموتاً أخضر وهو طرح الرقاق بعضها على بعض (وحكى عن عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه) قال رأيت راهباً وعليه مدرعة شعر سوداء فقلت له ما الذي حملك على لبس السواد قال هو لباس المحزونين وأنا من أكبرهم فقلت له ومن أي شيء أنت محزون قال لاني أصبحت في نفسي وذلك أني قتلتها في معركة الذنوب فأنخرن عليها ثم أسجل دمه فقلت له ما الذي أبكاك الآن قال ذكرت يوماً مضى من أجلي لم يحسن فيه عملي فبكائي لانه الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بد لي من صعودها ثم لأدري أين يهبط بي

رضي الله عنه وكل الوري أولاد آدم * انني خرت بهو الجمع من دون اخوتي بل وما أحقه بقول القائل الى فاني وان كنت الاخير زمانه * لآت عالم تستطعه الاوائل (ولقد كر) شيئاً من ترجمته أعاد الله علينا من بركاته فمقول هو سيد أهل التحقيق ومنه أول التمهيد من تسميته بظهره آل عتيق وتسميته الدنيا بوجوه فلا يقال الفريق السرايكم والرضي المظلم

مؤيد الحق ماضي الريب انتهى (يقال) وأخص عامه الشيخ أبو السرور البكري ما قاله جده الاستاذ البكري طلب تراه قدونك باي فاترته فانه هو الباب باب الله والبيت أعجب فانه محمد بن العابد بن وولده محمد بن العابد بن وكان له اخوة وأبي الله الأهو (وولد ولده) محمد بن العابد بن وكان له اخوة وقد انفرد بها وقد مرح بخلافته جده قبل وجوده بل قبل وجود أبيه بالحكمة فانه قال على انهم من هزها ودلا لها بأصفر أتباعي وقومي تقتدي وأستاذنا أصغر اخوته وقال جده ووردى محمدى وأصرح من هذا كله قوله تبدي عليك مشاهد أثرية تلقى بها شمع المظاهر في الهدى يامن به نسب الوجود تفردت بمحمد تلقى هنالك أحدا (وحكمة) تقديم محمد على أحمد عكس الترتيب في الخارج أسرار الأول الروي الثاني أن أحمد لم يظهر الله منه من يوم بالخلافة ومحمد أيد الله تعالى بزين العابدين وأبي الموهب ظهور جده في جميع أحواله وراثته كاملة فاستحق بذلك التقديم وما أحقه بقول ابن الفارض

شيخ الاسلام حماد بن محمد بن العابد بن محمد بن الحسن تاج العارفين بن محمد أبي البقاء جلال الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الحاق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن (١٦٣) بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم

الى الجنة أم الى النار ثم أنشد يارا كبا يطوى مسافة عمره * بالله هل تدري مكان نزولك شروقهم من قبل حطك في الثرى * في حفرة تمل بطول حلولك الحكاية الثامنة والستون بعد الثمانمائة عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه قال قال لي محمد بن واسع رضي الله تعالى عنه يوماً هل توافقي في زيارة رجل من أولياء الله عز وجل قلت له نعم فدخل الدار وخرج معه كسرة خبز فخر جناناً من البصرة ثم انتهينا الى منزله وهو بعيد من العمران ووقفنا بابه فسمعنا نباحاً له يخاضع في شأنين وما هو فيه من رثاءة الحال فقال له ان الذي خلقك وشق أفواهك وخلق لك نكاحاً وأضراراً و بطوناً وأرحم بكن منك لا نفسك قال فاستأذنا عليه فقال من هذا فقلنا محمد بن سفيان فخرج الينا وقال ما الذي جاء بك فقال محمد بن واسع كسرة خبز أتيت بها التلث البنات فقال هاتم اجئت بها في وقتها فدخلنا وجلسنا معه حتى سمعنا استئذان رجل فقال من هذا قال مالك بن دينار فخرج الينا وقال ما الذي جاء بك فقال أتيت بدرهمين التلث البنات فقال سبقتك يا محمد بن واسع جاءهن بما يكفين اليوم قال فخذوها واخبراهن اني قد قد قال اتخوفنني يا مالك والله لا تدخل الي قال سفيان فقال لي محمد ترى مقام هذا الرجل وما هو فيه من رثاءة الحال فقلت هذا من الفضل قال أجل قلت من الزهاد قال أجل قلت من العباد قال أجل فلم أزل إذ كرهه المقامات وهو يقول أجل أجل حتى قال هذا من الفقراء الصابرين رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم الحكاية التاسعة والستون بعد الثمانمائة عن بعض الصالحين قال رأيت شاباً عليه عصابة بيده ركة فقال لي اني انسان أقصد الورع فلا أكل الا ما ألقاه الناس فرجاً أبعد شرفة في قدسبقي البها النمل فألقيه وأتناول تلك القشرة فعمل على في ذلك شئ قال فقلت في نفسي ما بقي على وجه الأرض من يتورع بمثل هذا الورع فنظرت فإذا الرجل واقف على أرض من فضة بيضاء وقال لي الغيبة حرام وغاب عن بصري قبل معنى الحكاية انه ما ترك ما يحب الخلق عن الله كرمه الله بنور الاشراق أو قال بنور الاشراق حتى نطق بما خطر بقلبه من الانكار ثم أخفاه الله تعالى عنه بشؤم الاعتراض وهكذا سنة الله في أوليائه أن يسترهم عن لا يبلغ رتبهم ولا يصل الى منزلتهم (وقال) الشيخ أبو الخير الاقطع رضي الله تعالى عنه ما بلغ أحد الى حالة شريفة ومهتبة عالية الا بالزومة الموافقة ومعاناة الأدب واداء الفرائض وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين رضي الله تعالى عنهم ونفعهم أجمعين

الحكاية السبعون بعد الثمانمائة عن بعضهم قال اجتمع جماعة من الفقراء فذهبوا يزورون رجلاً أسود كان ناطوراً يقال له مقبل فذهبت معهم فدخلنا الى مكان فيه باذنجان كثير وفيه رجل أسود قائم يصلي فسلمنا وجلسنا الى أن سلم فأخرج كيساً فيه كسرة خبز يابسة ومطبخ ديش وقال كلوا فأخذ الجماعة فيدكرون كرامات الأولياء وهو ساكت فقال له بعض الجماعة يا مقبل قد زناك فأتحدثه بشئ فقال أي شئ أنا وأي شئ عندى أخبركم به أنا أعرف رجلاً لو سأله الله أن يجعل هذا الباذنجان ذهباً لفعل قال فوالله ما استم كلامه حتى رأينا الباذنجان يتقد ذهباً فقال له بعضهم يا مقبل لا سبيل لأحد أن يأخذ من هذا الباذنجان أصلاً واحداً فقال له خذ فأخذوا أصلاً فلقاه بعروقه وجميع ما فيه من ذهب فوقعت من الأصل باذنجاناً صغيرة وشئ من الورق فأخذته وبقياه معه الى يومئذ هذا صلي مقبل ركعتين وسأل الله تعالى أن يعيده كما كان ففعل وعاد مكان ذلك الأصل المقطوع أصل آخر باذنجان رضي الله تعالى عنه ونفعنا به الحكاية الحادية والسبعون بعد الثمانمائة روى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أنه قيل له لما حضرته الوفاة تركت أولادك فقراء لا شئ لهم فقال أولادى أحذر جليل أمار جليل يتقي الله فيسبى الله له نحر جاوهو يتولى الصالحين و أمار جليل مك على المعاصي فلا تقويه على معاصي الله عز وجل (وكان) رضي الله تعالى عنه يؤتى بالحلة قبل أن يلى الخلافة بألف درهم فيقول ما أحسنها ولا خشونة فيها و يؤتى بالحلة وهو في

وعلى المرتضى (قال جده الاستاذ الاكبر أبو المكارم) وبمحمد الله تعالى جدتي لوالدي من بني مخزوم فولدتني من قريش ثلاثة بيوت بنو تميم و بنو مخزوم و بنو هاتم ذلك فضل الله تعالى ثم واثقه الذي فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى ليس اعتمادي الا عليه ولا تقى الا به وله من قصيدة اذا افتخرت أبناء قوم أكارم * وعزت وقد هزت متون الصوارم فلي بينهم خيراً لا تير على الثرى * تنقل من تيم الى آل هاشم

الحمدى أبو بكر صديق محمد * وصديق رب الندى والمكارم أما جدنى بنت المتول وجدى * لأمى من مخزوم هل من مساهم
(والفقير به) في مذهب المالكية ثبوت (١٦٤) الشرف ولوم من جهة الام وهو الذى أفتى به شيخ الحنفية الشيخ حسن الشرنبلالى رحمه الله

والخلاقه بار بعه دراهم أو بسته فيقول ما أحسنهم لولا نعمة فيها فليل له في ذلك فقال ان لي نفسا تواقفة ذواقه
اذ اتاقت الى شئ وذاقته تاقت الى ما فوقه فلم تزل تتوق وتذوق الى ان ذاقت الخلافة فتاقت الى ما فوقها فلم تجد شيئا
فوقها الا ما عند الله في الدار الآخرة فتاقت اليه ولا يمكن الوصول اليه الا بترك الدنيا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به
(وسئل) * حاتم الاصم رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فيم أفنيت عمرك فقال في أربعة أشياء علمت اني لا أخلو
من نظر الله تعالى طرفه عين فاستحييت ان أعصيه وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني وقد ضمنه في وقت به وقعت
عن طامبه وعلمت ان على فرضا لا يؤديه غيري فاستغلت به وعلمت ان لي أجلا لا يبادرني فيبادرته واستعدت للدار
الآخرة فانما مشغول بما ألقاه من كرم الله وثوابه وعقابه

الحكاية الثانية والسبعون بعد الثمانمائة عن ابراهيم بن الاشعث رحمه الله تعالى قال سمعت الفضيل بن
عياض رضى الله تعالى عنه ليلة وهو يقرأ في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ويكي ويرده هذه الآية الكريمة
وانه لو لم يكن حتى نعلم المجاهد من منكم والصابر من ونبأوا أخباركم وجعل يقول وتبأوا أخبارنا ويردوكم وتبأوا أخبارنا
ويقول ان بلوت أخبارنا فاضحتنا وهدتكم أسما تارنا ان بلوت أخبارنا فاضحتنا وهدتكم أسما تارنا ان بلوت
أخبارنا أهله كتنا وعذبنا * وسعته يقول تزيث للناس يا فضيل وتصنع للناس وتهميات لهم ولم تزل ترائي
حتى عرفوك فقالوا رجل صالح فقصوا لك الحوائج ووسعوا لك في المجالس وعظموك وبجلوك بخلاف غيرك
خيبة لك ما أسوأ حالك ان كان هذا شأنك وفعلك * وسعته يقول ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان
لا تعرف وما عليك ان لم يثن عليك عند الناس وما عليك ان تكون مذموم ما عندهم اذا كنت عند الله محمودا وما
تدرى ما أنت غدا لاق خيبة أو سرورا أمانا كرفع لك اما تقصر آمالك اما تترك اشغالك وأتقالك فلست تدري
ما يكون حالك من ذلك ان قيل نجوت وآه ان قيل شقوت اللهم تب علينا وواسعنا باطفاك يا عظيم أدخل عظيم

جر منافي عظيم عفوك وكرمك يا أرحم الراحمين
الحكاية الثالثة والسبعون بعد الثمانمائة عن محمد بن واسع رضى الله تعالى عنه قال أقت أشتهي كبدنا
مشويا أر بعين سنة فقلت يوما أخرج الى الجهاد ففعل ان يقع في سهمي شاة فأكل منها شاة هوقى فخرجت مع
الناس الى الجهاد ففعلنا في الشركين وغنما وأخذت في سهمي شاة فسألت بعض أصحابي ان يشوى لي كبدها
فاخذتني هجمة ففتمت فرأيت ملائكة تزولون السماء فكتبوا فلان خرج مجاهدا ليقال شجاع وهذا خرج
لغنيمة وهذا خرج للآخرة قال ثم ففعلوا على وقالوا شهواني مسكين اشتهي كبد مشويا فقلت بالله لا تفعلوا
فانا نائب الى الله عز وجل ثم قلت يا رب لا أعود يا رب لا أعود فلانا نائب اليك من سائر الشهوات رضى الله
تعالى عنه

الحكاية الرابعة والسبعون بعد الثمانمائة قال أبو تراب الخشبي رضى الله عنه ماتت نفسي شيئا من
الشهوات الامرة واحدة تمت نفسي خبزاً وبيضا وأنا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال هذا
كان مع الاصوص فضر بوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا أبو تراب الخشبي فاعتذروا الى وحملي
رجل الى منزله وقدم لي خبزاً وبيضا فقلت لنفسى كى بعد سبعين درة (وانشدوا)

اذا طامتك النفس يوما بشهوة * وكان عليها الخلاف طريق
نخالف هواها ما استطعت فلانما * هواها عدو والخلاف صديق

وقال بعض الصالحين عرضت على الدنيا بزينها وزخارفها وشهواتها فاعرضت عنها ثم عرضت على
الآخرة بمجورها وقصورها وزينها فاعرضت عنها فقيل لى لو أقبلت على الدنيا مجبنك عن الآخرة ولو أقبلت
على الآخرة مجبنك عن الآخرة لك وقسم لك من الدارين تأتيلك (وقال أبو يزيد البسطامي رضى الله تعالى
عنه) رأيت ربي في المنام فقلت كيف أجذك فقال فارق نفسك وتعال (وقال أحمد بن خضرويه) رأيت رب

وأما قوله تعالى ادعوههم
لا تأثمهم هو أقسط عند الله
فافعل التفضيل لا يمنع
الشركة والماء مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قول
شاعر الجاهلية

بنو نابتوا بناتنا وبناتنا
بنوهن ابنا الرجال الابهة
قال النبي صلى الله عليه
وسلم قاتل الله شاعرهم ابن
اخت القوم منهم هذا حديث
أخرجه الجلال السيوطي
في جامع وهو لناديل في
شرف الولد لانه وأيضاً قوله
عليه الصلاة والسلام في
الحسن بن فاطمة ابني هذا
سيد (وأما قوله) تعالى

ما كان محمد ابناً أحد من
رجالكم مع ما تقدم فأجابوا
عنه بجوابين (الاول) منهما
ان الخطاب لقريش دون
بنى هاشم وفي هذا نظر لان
في العام يلزم منه نفى
الخاص ولا عكس فيلزم
من نفى قريش نفى بنى هاشم
ولا يلزم من نفى بنى هاشم
نفى قريش ويلزم من وجود
الخاص وجود العام ولا
عكس وهذه مسألة أصولية

متفق عليها (الثاني) ان
الحسن والحسين رضى الله
عنه لم يبلغا ذاك سن
الرجولية والمنفى الابوة
للرجال فلا ينافي الاطفال
وهذا معتبر فقرر من هذا
ان الاستاذ صاحب الترجمة

له السيادة العلمية والرياسة العلوية تترى رضى الله عنه يتما كجاءه عادة الله تعالى الجارية في خواص عبادته في حجر أخيه
شقيقه شيخ الاسلام الشيخ أحمد البكري رحمه الله ونشأ رضى الله تعالى عنه على التقوى وعزة النفس وأخذ العلوم عن الاعلام كالحاجي
وأما قوله في سائر الفتن وأق الدروس المعترة في الجامع الأزهر على سنن أصوله وشارك العلماء في علومهم ولم يشاركوه في علمه وله ديوان

متمم مع المقاصد وأدعاه أسرار الطريق وله رسائل في التوحيد وفي الاسم الأعظم تدل عن هالوقامه وارحل الى الشام والحجاز مراراً وأجمع علماء
الشام والحجاز ومصر على جلالة وتوقيره وتعظيمه وتأييدوا بين يديه واعترف بفضلته (١٦٥) العارفون وقام بالخلافة الكبرية أتم

العزة في المنام فقال لي يا أحمد كل الناس يطلبون مني الا يا يزيد فانه يطلبني (وقال ابراهيم بن أدهم رضى الله
تعالى عنه) رأيت جبريل صلى الله عليه وسلم في المنام ويده قرطاس فقلت ما تصنع به قال أكتب أسماء
الحسين فقلت أكتب بحسبهم محب الحسين ابراهيم بن أدهم فنودي يا جبريل اكتبه أو لم رضى الله تعالى عنه
الحكاية الخامسة والسبعون بعد الثمانمائة قال المؤلف كان الله رأى في قبره في بعض البلاد تزار فزارته
وسألت عنه أهل البلد فقالوا كان في هذا البلد رجل غريب فقبر فرض ثمرات فكفنه انسان من أهل البلد
يعرفه فلما كان الليل رأى ذلك الانسان الذي كفنه في المنام وقد خرج من قبره وجاء به جملة من حرير وقال خذ
هذه الخلة عوض الثوب الذي كفنتني فيه ثم استيقظ من منامه والحلة عنده وهذه الحكاية مشهورة في ذلك البلد
مستقيمة عندهم (وقال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه) والناس في محبة الله عز وجل عام وخاص
فالعوام أحبوه لكثرة نعمه ودوام احسانه الان محبة تمل وتكثر وأما الخواص فأحبوه لما عرفوا من صفاته
وأسمائه الحسنى واستحقاق المحبة عندهم لانه أهل لها ولو ازال عنهم جميع النعم (وقال أبو تراب الخشبي رضى
الله تعالى عنه) في علامات المحبة هذه الايات

لا تخدع من فلحجب دلائل * ولديه من تحف الحبيب وسائل * منها تنعمه غير بلائه
وسروره حقا بما هو فاعل * فالتمتع منه عظمة مقبولة * والفقير اكرام وبر عاجل
ومن الدلائل ان ترى من عزمه * طوع الحبيب وان ألح العاقل * ومن الدلائل ان يرى متبهما
والقلب فيه من الحبيب بلايل * ومن الدلائل ان يرى متفهما * لكلام من يحظى لديه السائل
الحكاية السادسة والسبعون بعد الثمانمائة عن بعض الصالحين قال كان لي صديق ابتلاه الله بالجذام
حتى ذهب بدادور جلده وعيناه فأتيت به المحزونين وجعلته معهم وكنت أتعاهده فغفرت عنه أياماً ثم غدر
فأتته وقلت اني غفرت عنك فقال ان لي من لا يغفل عني فقلت والله ساذ كرتك فقال ان لي من يذ كرتي ثم قال
اليك عني فقد شغلني عن ذكرك الله فالبث غير أيام يسيرة وتوفي فآخر جث كفنانيه طول فطعت ما فضل عنه
وكفنته ودفنته فبينما أنا في منافي اذ ابرجل قد وقف على لم أرا أحسن منه وجهاً ولا صورة وقال بخلت علينا
بكفن طويل دونك كفنك فقد رددناه عليك وقد كفناني السندس والاستبرق قال فاستيقظت من منامي
واذا أنا بالكفن عند رأسي رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين آمين

الحكاية السابعة والسبعون بعد الثمانمائة حكى ان شاباً كان يحضر مجلس بعض علماء السلف الوعاظ
وكان الشاب اذا سمع الواعظ يقول يا ستار يهتر كتاهم تر السعة فقيل له في ذلك فقال الشاب اعلموا اني كنت
أخرج في زى النساء وحضر كل موضع فيه وليمة أو عرس تجتمع فيه النساء فحضرت يوماً مع رساليت بعض
الملوك فسرق عقداً من الملك فصاحوا أن اغلقوا الباب وفتشوا النساء ففتشوهن واحدة واحدة حتى لم يبق
الامرأة واحدة وانفذت الله عز وجل وأخلصت النية والتوبة وقلت ان نجوت من هذه الغضبة لا أعود
المرء هذا أبداً فوجدوا القدم مع المرأة التي بقيت فقالوا اطلقوا المرأة الأخرى يعذونى فاطلقوني وحالى
مستور فرف حينئذ اذا سمعت ذكر الستار أذكر ستره على و يا خذنى ما رأيتهم من الاهتزاز اللهم يا ستار العيوب
ويا غفار الذنوب ويا مقلب القلوب ويا كاشف الكرب واستر عمو بنوا وغفر ذنوبنا وأصلح قلوبنا وكشف
كروبنا وامننا وامننا وارزقنا حسن الخلق كرمك يا أرحم الراحمين

الحكاية الثامنة والسبعون بعد الثمانمائة عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه قال رأيت امرأة
تسبح على طريق التوكل وعليها مدرعة من شعر ومقنعة من صوف فقلت لها من حرك الله ليس السباحة للنساء
فقلت اليك عني يا مغرور رأيت تقرأ كتاب الله تعالى قلت بلى قالت أقرأ باسم الله الرحمن الرحيم ألم تكن
أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فاعلمت انهم ملية بالعلم فقلت لها بلى شئ عرفت الله قالت عرفت الله بالله وعرفت

بجلسه وهو يتكلم بيدائع المعارف يا شيخ محمد يا بكري تنزل معناني الفهم فوالله ان هذا الكلام بعيد عن فهمنا ونجز عن حله (وسمعت) عالم الديار
المصرية الشيخ شهاب الدين القليوبي رحمه الله يقول وقد أرسلني اليه الاستاذ صاحب الترجمة رضى الله عنه وقال لي قل للشيخ شهاب الدين هذا
البيت بيدي الوجوده وافقوا بخالفوا وهو الموافق ان ذا الحبيب ما معناه فلما قلته تهنأ الشيخ شهاب الدين وتنفس الصعداء وقال لي قل له كلمة منك

وقد جلسوا وقال هذا يوم جمع فرق وكل من دخل وراح تعقبني وحشة فأنت في هذا النهار
قلت بشرط ان تخبرني من الوارث للشيخ جلال الدين فقال أبو الحسن فقلت ومن الوارث لابي الحسن قال الشيخ محمد
الشيخ محمد البكري قال الوارث من العابدين قلت ومن الوارث من العابدين قال أخي أحمد بدليت ثم قال ان الله

من الاعداد الزمى ان لا افاد
فانى استانس بجديثك ف
المكرى قلت ومن الوارث لل

❁ ٢٢ - روض ❁ عنه مضرو باقداها بناغربي اسمعية وطائفة الاستاذة عندي في البيت فقات لهم أين استاذنا فاخبروني بمقام الجد سيدي فاضل المغربي راجح عليه نظر جرحته مسرعا فلاقتبه في الطريق وخلفه عالم كثير فلما قبلت يده أعطاني عكازا في يدي طي ولده الشيخ زين العابدين عكازا أيضا وأمر نأت نسير قدما به بالعكازين إلى أن وصلنا إلى السلام فطلع لبايا بحري فاخذني وولده في جاني

وقال والله لولا أنا ما كنا نأخذ من كذا واحد ما قلنا لكم على هذا الكلام غير أني ما عرفت الكلام الذي قال عليه ثم عرضت عليه أمرى فاجابني وما أعرف ما قال أيضا فلما (١٧٠) اتبعت من النوم علمت انه ما جاء الا لاجل من جهة هذا الظالم فاجاء العمد وولى

والاسلام ويرى هذا فيه قال نعم أولئك لاسلك انهم من أهل النار وانما يكلم الله عز وجل هذا في أهل التوحيد لتعبدوا * اللهم ساعونا واعف عنا والطف بنا بالطفيف
الحكاية الثانية والثمانون بعد الثلاثمائة عن أبي جعفر الفرياني رضي الله تعالى عنه قال كنت عند بعض اخواني من الصوفية بالدينوري فقام من قوم من الاكراد ابشترى لهم متاعا ثم قالوا لعلنا نشتري هذا المتاع لسارعت الى شرائه فقال لهم حديثي قالوا نعم فأومأوا الى رئيس لهم كانوا معه فقالوا هذا سيد الحلي وكانت له زوجة فولدت له عدة من البنات فقال لها وهي حامل ان ولدت بنتا فانت طالق وقضى أنا رحلتا رحلة الشتاء تريد نحو المراغة ونواحيها فينبغي ان نسبر ذات يوم ضرب المرأة الطلق فأخذت ما كانها تنوض به فولدت جارية فاخذتها ولقمتها في خرقة وتركها عند كهف جميل وجاءت وانظرت ان ذلك الحمل انما كان يحاقدنا نفس ثم غمنا عن ذلك الموضع ستة أشهر ثم رجعنا فنزلنا بذلك المكان فأخذت المرأة ما مضت نحو الكهف الذي تركت الصبية فيه فلما قربت منه اذا غزالة قائمة عند الصبية وهي ترضع فلما أبصرتها الغزالة استوحشت وذهبت وجاءت الام الى الصبية فاخذتها فبكت الصبية وشبهت فوضعتها وتحت ناحية فرجعت الغزالة فلم تزل ترضع وهي ساكنة فخافت المرأة الى الحلي فاخبرتهم بذلك ومع زوجها فاضى أهل الحلي بأجمعهم الى الكهف فرأوا الغزالة ترضع الصبية فلما أحسنت بهم تحت فبكت الصبية فأخذها النساء ولم يران برفق بها حتى سكنت وأنست وجاؤا بها الى الحلي وبقيت الغزالة تنظر من بعيد حتى رحلنا وهذا المتاع الذي تريد نشره به جهاز لها وقد زوجهما أبوها من رجل صالح سبحانه الطيف الخبير الممان القدير

الحكاية الثالثة والثمانون بعد الثلاثمائة عن الشيخ أبي بكر بن اسمعيل الفرياني رضي الله تعالى عنه قال كنت أدفع الى شدة الغافة أياما كثيرة ورعما كنت أسقط مغشيا علي وكنت حينئذ قليل الدراية كنت أنظر الى أنظار أصابعي كدرة من الجوع فقلت ذات يوم يارب لو علمتني اسمك الأعظم سألتك به اذا حلت بي فاقة متلفة فبينما أنا في بعض الأيام بمسجد على باب البريد جالس فرأيت رجلا قد دخل المسجد فوقع في نفسي انهم ما كان فوقها جذاذ في فقال أحدهما لا خير في ذلك اسم الله الأعظم فقال له الآخر نعم فاصغيت اليهما فقال هو ان تقول يا الله فقلت قد علمت ورجعت كما كنت فقال أحدهما ليس كما تقول أنت ولكن بصدق اللب * قال الشيخ أبو بكر صدق اللب ان يكون مثل الغريق في لجة البحر لم يبق له شيء يتعلق به ولا له ملجأ الا الله عز وجل وحكي أنه جاء بعض الفقهاء الى بعض الشيوخ الذين يعرفون الاسم الأعظم فقال له علمني الاسم الأعظم قال وهل فيك أهلية لذلك قال نعم قال اذهب الى باب البلد واجلس هناك فاجري من شيء هناك اعلمني به فخرج الى حيث أمره واذا بشيخ خطاب قد أقبل ومعه حمار عليه حطب فعرض له جندى فاخذ حطبه وضربه فرجع الفقير الى الشيخ وهو حزين فاخبره بالقصة فقال لو كنت تعرف الاسم الأعظم ماذا كنت تصنع بالجندى قال كنت أدعوه عليه بالهالك قال فذلك الشيخ الخطاب هو الذي علمني الاسم الأعظم (قلت) يعني انه لا يصلح الاسم الأعظم الا لمن هو متصف بهذه الصفة أعني الصبر والحلم والرحمة للخلق وسائر الصفات الحمودة التي تخلق بها أهل الاصطفاة رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكاية الرابعة والثمانون بعد الثلاثمائة عن الشيخ يوسف بن حمدان رضي الله تعالى عنه قال خرجت الى مكة على طريق البصرة ومعى جماعة من الفقهاء وفيهم شاب كنت أعارجه من حسن محبته ومراعاة حاله واشتغاله بكثرة عز وجل ودوام مناجاته فلما وصلنا المدينة اعتل الشاب علة شديدة وانفرد عنا فمضت اليه مع جماعة من أصحابي نتعرف خبره فلما رأناه وشده ما به قال بعض الجماعة لو احضرنا له طبيبنا لنظر اليه ويصف علة فلعله يكون عنده دواء فسمع الشاب مقالته فتبسم من ذلك وقال يا مشايخي وأحبائي ما أتبع الخالفة بعد الموافقة من أراد الله تعالى له حالا وأراد هو حالا غيره أليس قد خاف الله عز وجل في ارادته قال فخرجنا من كلامه فنظر اليه وقال لو عرفتم داء القليل من ذى سلوان لطلبتم له الداء القليل دواء ان الامراض

ونقول له لو كنا نسأل الله باسمه الأعظم فيهم ما هم سالمون من أيل ولا يفيد منا عليهم مع غضبه شيئا والاسقام فلما دخلنا مصر وجدنا ناسا كذا في الفقار فيهم من قتل ومنهم من طرد وصح قول الاستاذ رضي الله عنه وهو بالدهناء خرجت بيوت كثيرة (ومن كراماته) رضي الله عنه انني سافرت سنة ثلاث وستين وألف الى بيت الله الحرام صحبة شيخ العرب شريف بن حماد رحمه الله وقيل السفر دخلت

الثمار حتى قام الفلاحون وارتحلوا وخرجت بلده وباعها وخرج منها فميرد نخرج وجه منها عمرت في يوم تاريخه فعددها سائر اقليم الجيرة انما اكرامه للاستاذ محمد البكري رضي الله عنه (ومن كراماته) رضي الله عنه لما قتل من حجة سبعين وألف وكننا بالدهناء جالسين في صيوانه بين يديه تتجاذب أخبار الصالحين اذ قام جفاة وقال يا ستار يا ستار صرا كالخائف المزعوب فقلت مالك ايش مرادك تفعل كما هي عادتي في مبايعة طه فقال يا ابراهيم خربت بيوت صنا جدي وأكبر عصر بكثرة فقلت له ضربك بكفك أقتل وتشفع وكان شكا جماعة لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومما هم له صلى الله عليه وسلم ومن الجماعة المشكين من لي فيهم غرض يوافق غرض ابن الاستاذ الشيخ أبي المواهب أعاد الله علينا من بركاته فكنت أجاريه الكلام في الدهاء لهم لا عليهم وكنت مع ابن الاستاذ نستجلب خاطر الاستاذ عليهم عسي ان يدعولهم فيظهر انما معناه في الظاهر وأراه محابسا عنهم في الباطن معهما على ازالهم ففختلي بابن الاستاذ

على الاستاذ واخذت خاطره وقصته ثم قال لي يا ابراهيم تروح وترجع وأنت طبيب واذا حصل لك كرب في الطريق فامش نحو الغرب ثلاث خطوات وقل أنا في حبيبك يا ابا العيون وأعطاني شيئا من الدنانير وسافرت فلم (١٧١) أزل برعاية من الله تعالى الى ان سمعت

والاسقام فيها تظهر وذكفرت وكبر ودا القليل مشاهدة النفس وموافقة الهوى ثم أنشأ يقول بيد الله دوائى * وبه الله دوائى انما أظلم نفسي * باتباعى لهوائى كلام داويت دوائى * غلب الداء دوائى

رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين
الحكاية الخامسة والثمانون بعد الثلاثمائة عن بعضهم قال أدر كتنى ضائقة وخوف شديد فخرجت هائما فسلكت طريق مكة بلا زاد ولا رحلة فشبث ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع اشتد بطني العطش والحرق فقلت على نفسي التلف ولم أجد في البرية شجرة أستظل بها فوكت أمرى الى الله وجلست مستقبلة لليلة فقلت في النوم فتمت وأنا جالس فرأيت شخصا في المنام قدم يده الى وقال أعطني يدك فددت يدي اليه فصاحني وقال ابشر أنت تسلم وتصل الى بيت الله الحرام وتزور قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فقلت له من أنت يرحمك الله فقال لي أنا الخضر فقلت له ادع لي فقال قل يا طيب فاجعله باعليه فاجعله يا خبير فاجعله يا طيب يا طيب يا خبير يا خبير ثلاث مرات فقلت ذلك فقال هذه تحفة يا غني الأبد فاذا لحقت ضائقة أو زلزل نازلة تقو لها تكفي وتشت في غاب عني وأنا أجمع شخصياتي يا شيخ يا شيخ فانتبهت فاذا برجل راكب على راحلته فقال لي يا هذا أرايت شابا بصفته كذا وكذا فقلت له مارأيت أحدا فقال لي خرج شاب من أهلنا منذ سبعة أيام وأخبرنا انه توجه الى الحج ثم قال لي الى اين تقصد فقلت له حيثما شاء الله تعالى فانا خراج راحلته ونزل عن مديده الى جرابي فاخرج منه قرصين من الخبز السعيد بينهما حلوى ونزل بسطيجة ملوثة ماء وقال اغرب فشربت وأكلت قرصا واحدا كفتيت به ثم قال لي اركب فركب وركب امامي وسرنا الى بيت الله وبومنا فالحقنا بالاقايلة فسأل عن الشاب فاخبرنا انه في اقايلة فتر كني ومضى ثم أتاني بعد ساعة والشاب معه قال يا ولدي هو من الله على الاجتماع على بك باجتماعي بهذا الرجل ثمود عتوا وانعرفت فلحقني الرجل بكافدة فناواني اياها وقبل يدي وانصرف فوجدت فيها خمسة دنانير مضروبة فاكرت منها الى مكة وترددت ببيتها وحجبت تلك السنة وزرت النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت الى الخليل عليه السلام وكلاما أدر كتنى ضائقة أو نازلة أذكر تلك الكلمات التي علمني الخضر عليه السلام وأعترف بفضلها ومنتهوا أشكر الله تعالى على نعمته

الحكاية السادسة والثمانون بعد الثلاثمائة عن بعض الفقهاء قال خرجت يوما أقصد البرية على نية السباحة والخلوة مع الله عز وجل فسرت ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع أدر كتنى في باطني فلق وزيادة حركة في ظاهري فبينما أنا كذلك لم أشعر الا فاجاني قدوم رجلين كهلين حسنين فسلموا علي فرددت عليهم السلام فقالا لي ما لك فقلت عبد الله فقال أحدهما ونحن عبيد الله نقصد الله فشبنا جميعا فلما كان وقت صلاة الظهر نظر الى أحدهما وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا فقلت تحملا عني ذلك ويصلي أحدكم فصلي بنا أحدهما وانصرف وترك كل واحد منا فلما فرغ الذي أم بنا من التركع قدم الينا طباقة عليه قطف عنب وتين لم أر أحسن منه وقال بسم الله فاكلنا حاجتنا وشبنا فلما كان اليوم الثاني حان وقت صلاة الظهر فظننا وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا فقلت تحملا عني ذلك ويصلي أحدكم فصلي بنا أحدهما وانصرف وترك كل واحد منا فلما فرغ الذي أم بنا من التركع قدم الينا طباقة عليه قطف عنب وتين لم أر أحسن منه وقال بسم الله فاكلنا حاجتنا وشبنا فلما كان اليوم الثالث وقع لي انهم ما يعلون تصلي بنا ويجب علي موافقة ما عايناه فرفعت طرفي الى السماء وقلت اللهم انك ولي النعم من غير استحقاق وأنا عبدك ضعيف غير مستحق للنعم وقد رجعت اليك فيما أقصد هذه انك على كل شيء قدير فلما حان الوقت نظر الى أحدهما وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا فقلت ان شاء الله فأقام أحدهما الصلاة فتقدمت وصليت بمما وانصرفت وصليت ركعتين ونظرت عن يميني فرأيت الطبق بعينه وعليه قطف عنب وتين ورمات اليهما فاكلا وكلا وكلا معهما ثم تركنا باقية وانصرفنا فذكرت الله تعالى على

حيرة من استجبالهم له وهو في الحضرة المحمدية كشفا قال الاستاذ رضي الله تعالى عنه فصار الوجه الشريف يغيب شيئا فشيئا مثل ما يغيب القمر تحت السحاب حتى غاب ثم تبعه أبو بكر ثم كذلك عمر رضي الله عنهم ما هذه الكرامة أرو بها عن صاحب الترجمة رضي الله تعالى عنه (ومن كراماته) انه لما توجه لزيارة بيت المقدس وقبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام بلغه تعصيب بعض الظلمة عليه وقصده بالاذية فدخلت عليه فرأته

ما أولى من نعمة من غير استحقاق ثم أقنابهم بذلك أربعين يوما كل من امتوجه الى مقصوده بنجته مع في أوقات الصلوات وكل من ابتعد يصلي يوما فاذا سلم قدم طمعة فيه ما ذكرته وكنت معهم ما على ذلك آتى بالطبق فيه العنب والدين والمان فلما كان بعد الأربعين قالوا الخليفة عليهم الله فعات وعليكوا انصرف كل منا ولم يسأل أحدنا صاحبه عن شيء ثم بقيت بعدهم مدة على ذلك الحال حتى تجددت نعمة الله على في كل يوم ظاهرا وباطنا وكل وقت أشكر الله فيه تزد نعمة على واحسانه

عزيم الي الامر حسن افندي صاحبنا ومغنا هاسا انك بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم وبجدك أبي بكر ان تغفوعنا فان جميع
ما حصل لنا من الاهانة من تقصيرنا في جانبكم وأرجو من الله تعالى بركتكم اننا نخلص من هذه الشدة ونعوض عليكم ما يسترنا منكم ونقتيد
بخدمتكم ان شاء الله تعالى واستشهد ببيت المتني * وللارض من زادنا كرام نصيب * مع ان لفظ المتني من كاس لا من زاد لكن من فهمه وفضلته

عزيم الى الامير حسن أفندي
ما حصل لنا من الاهانة
بخدمتكم ان شاء الله تعالى

والصالحين
الحكمة الثامنة والتسعون بعد الثمانمائة عن بعض الفقهاء قال كنت في بداياتي صحبت بعض المشايخ فكان يأمرني بالخدمة وكنت متلذذا بامر فارسانى يوما الى القصاب لاحمل الخراف فقابته منه حاجتي وحملتها ونفقت الى جانبي فرأيت رجلا يسوق دابة محملة فوكزني فسقط على القصاب فأنقذ القصاب فأصاب جنبي فحملني عنه صاحب الحانوت ووجدت منه ألما كثيرا فيمنعنا نحن مشغولون بربط الجرح واذا بصاحب الدابة قد وقف علينا ومعه ثلاثة رجال من العوام وقال سقطت منى صرة فيها عشرة دنانير كانت في رأسي فحمل القصاب وحملني وحمل رجلين آخرين الى صاحب المدينة وقال هؤلاء الذين أخذوا الصرة فضرب كلاما من أصحابي ضربا شديدا ثم ضربت من حملته ثم فكان الضرب يقع على الجرح ثم نظروا أحد العوام الى الاناء الذي فيه اللحم فوجدوا الصرة فيه فلهذا السارق فقال صاحب المدينة قطع يده فأمر بالزيت فاغلى واجتمعت على الخلائق بالضرب والسب وأنا بين يدي أربعة رجال ونادى مناد احضروا السارق فقد طاب الزيت وأنا معه لم أصرى ان يده ملء كوت كل شيء ولطمني أحد الرجال لطمعة حتى غبت عن الحس وأنا صابري في ذلك البلاء راجع الى الله تعالى في ذلك الامر وقال يا لص يا سارق ثم جذبني حتى سقطت على وجهي فحررت ساجدا فشهدت النبي صلى الله عليه وسلم يظن الى وهو يتهمهم فما استويت قائما الا وقد زال عني ما كنت فيه ثم في الوقت نادى مناد الذي أمسكتموه خادم الشيخ فنظروا الى وقالوا الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم خرالجال الذين كنت معهم على رجلي وأتى صاحب البلدة مسرعا وقبل رجلي وقال يا سيدي أنتك بالله العظيم الا ما غفرت لنا ثم أتى صاحب الصرة وتضرعوا بكى وقال يا سيدي عني ترض فقلت لهم يغفر الله لي ولكم هذه سابقة أظهرت مسيرة كائنة في وقتها ثم انشكفت الصرة وظهران العشرة الدنانير وحمل الدابة التي كان يسوقها الرجل الذي سقطت منه الدنانير رسالة الى الشيخ واتفق ان الشيخ وجماعة الفقهاء في ذلك الوقت الذي كنت فيه كانوا في الاستغفار لرضية وقعت بين الفقهاء ولم يخرج أحد من الجماعة حتى وقتت بالباب واللحم معي والصرة وسلمها للشيخ وأخبرته بالقصة فقال الشيخ من صبر تجمل وتمكمل ثم قال يا بني كنت مع الفقهاء مسرعا لما انتك هذه لان علمنا تقدم ثم قال لي يا محمد كانت هذه الحالة سببا لكم الكمال في طريقك فاسافر الآن حيث شئت رضى الله عنه ونفعنا به آمين

قد رقي فقال البدري العود الذي ضاع مني ماله نظير في سائر الدنيا قال له أستاذنا صاحب الترجمة أنا أدلك عليه فقام بلمهقة وصار يعقب اقدام الاستاذ ويقول جزالة الله خير ا فقال أخواله استاذ الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه كيف دلالتك عليه هذه دعوى بلا برهان فقال أستاذنا صاحب الترجمة يا بدري توجه للرافقة وادخل مقام الجد الشيخ محمد البكري رضي الله عنه وصل فيبركعتين ثم اقرأ عشر من القرآن وخذ مني عودا واعمل نوبة بخمسة

الجدي ثم بعد ذلك قل له يا شيخ محمد يا بكرى العود الذى كنت أجمع به أولادك ضاع منى وأرسلنى إليك فخذ من زين العابدين وذلك من فضلك ثم رد على عودى قال البدرى فرحت وفعلت جميع (١٧٤) ما كان أمرنى به الشيخ محمد البكرى والمضرب للوتر تخيل لى ان توأيت السادة البكرية بطرق

بعضها بهضامن الطرب وقلت له يا أستاذ محمد بن زين العابدين وذلك أرسلنى إليك فى كذا وخرجت من عنده فلما ان وصلت الى القبر الطويل تبعتنى رجل شامى وضى الوجه طويلا القائمة عليه بنيت شامى فغمزنى فقبعتة فى مخدع فأخرج العود الذى ضاع وقال خذو تركه فطاش لى وغاب الرجل فلم أره فاخذ الوتر ودخل به يضرب به من الباب فرحا ودخل النظر على المشايخ الثلاثة وقال والله لا أبدا الا بسلام الشيخ محمد البكرى لانه هو الذى رد على طفتى وهذه كرامة لا شئ فيها ولعل ما أخذنا من صاحب الترجمة قول جده فأنقض الى قبلة العرفان ساحتنا ومرغ الخدي أعتابنا حينما ونادى الذى ترجو وترهب من رب الزمان فلاردلوا حينما (ورأيت كرامة) لولده الشيخ زين العابدين حفظه الله من عبود الحاسدين وما ذاك الا أنا كما عاينس أبيه الأستاذ محمد البكرى رضى الله عنه ثم قام الأستاذ ودخل حريمه فأردت الانصراف فنعنى ابن الأستاذ وقال حادثنا الليلة ونزل من باب القيظون الى المسطبة التى نطل على بركة الاز بكية وقرشت له بمجادة جلس عليها ومضى مجادة فرشتها على الارض وجلست عليها واذا سائل أتى يسأل ابن الأستاذ فسمع الله فى مدتهم فادخل يده فى مكنونه فلم ير شيئا من الدراهم يعطيهما لذلك السائل فأحمر وجهه رضى الله عنه وقال لى يا ابراهيم ارفع مجادتك والذى تحتها أعطه لافقر فرقت المجادة فمأنت تحتها نصفاً جديداً كخضيب أوسع من ربع دينار فأعطيته للسائل وتحقق انه من غيب الله تعالى هذا الامر شاهديته

موافقة

بعينى رأى والله أعلم (ومن كرامات الأستاذ صاحب الترجمة) انه حين حج الى بيت الله الحرام سنة احدى وسبعين وألف وكانت سنة ذات جدبنا من قلة الامطار فغلت الاسعار بالحجاز الشريف ونزل بهم الجراد فأضر ذلك سكانه (١٧٥) فأجهوا رأيتهم على الدعاء بكشف

ما نزل بهم وأعلنوا النداء بمكة المشرقية فمزل سلطان الحجاز مولانا زيد بن محسن ثبت الله قواعدا مارتة وجلس تحياه الكعبة المشرقة وبين يديه سادات بنى الحسن والعلماء ومشايخ العرب وأمرام الحاج وجم غفير من سائر الآفاق وباب الكعبة مفتوح ومشايخ بنى شيبه واقفون بياها والناس يقرؤن القرآن ثم بعد فراغهم من القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا الدعاء تطاولت أعناق مشايخ الحرم وعلمائه الى التقدم لئلا ترتبة العلية وارفع المجلس بعد ان غص باهله والسلطان زيد مطررق ثم رفع رأسه فوجد الأستاذ صاحب الترجمة مقبلا بعلوه الخضر والبها فانتصب قائما قائلا له ذا صاحب الحق القديم ومن له التقديم فقام الناس جميعا وقال سيد بنى الحسن زيد بن محسن يا شيخ محمد يا بكرى الحق لكم فادع الله فتقدم واستقبل الكعبة وغض طرفه ثم ابتدأ بحمد الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حمدا وصلاة بلسان يغرف من بحر ربانى ومن قبض صمدانى واستغرق فى الدعاء بدعوات

موافقة وذ كرلى ان له عدة سنين يحج بغير اختياره لما يرى من المنكرات والآفات وله كن يؤمر بالحج فليجد منه بذرضى الله تعالى عنه ونفعنا به

الحكاية الاولى بعد الاربع مائة عن بعضهم قال سافرت الى العراق على قصد السياحة ورؤية المشايخ فرأيت مدينة فشتيت نحوها وقصدت مكانا أوى اليه فأويت الى خربة فى طرف المدينة فيها آثار دائرة فجلست قليلا ثم نامت عيناى ففتفت بي هاتفت فى المنام وقال لى قم الى جانبك فى الحائط خبيثة فخذها فليس لها وارث وهى ملكك فاستيقظت ونظرت الى جانبي فرأيت عصا خفرت بها فى المكان فليد لا فوجدت خرقة ففتحتها فوجدت فيها خمسة مائة دينار فصررت فى طرف ثوبى وخرجت من ذلك المكان ففكرت فيما أفعل فيها فقلت أنفق منها على الفقراء ثم قلت أشترى بها حوانيت وأوقفها على الفقراء وخطر لى غير ذلك ففتمت تلك الليلة لم أرى الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فسلم على وقال يا فقير ارادة وطالب زيادة من الدنيا لا يكونان معاً ثم جمع أصبعه السبابة والى تليها ثم قال لى امض بسلامك الى الشيخ أبى العباس من أهل الجزيرة الخضراء فى بغداد فى مسجد كذا وكذا وسلمها اليه قال فانتبهت من منامى ووجدت وضوءى ثم صليت وخرجت من ساعتى الى بغداد فوصلت الى الشيخ فى المكان الذى هو فيه فاجتمعت به وسألته عن خبرته بالقصة فقال منذ كم قيل لك هذا قلت منذ سبعة أيام فقال يا بنى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ سبع ايام وقال لى اذ وصل اليك فقبر ومعه رسالة فاقبلها منه وتصرف فيها ثم قال يا بنى اعلم ان لنا سبعة أيام ولم يكن عندنا ما نقفنا به ولا نسان علينا دين قد ألع علينا فى طلبه وقد سدد الله هذه القاقعة على يدك ثم قال لى سألتك بالله ان تقيم عندنا واحدا من هدى هدى اليك فقلت يا سيدي فكيف لى بذلك وأنا مشغول بما شغلنى الله تعالى به وقد أخبرتك بما أخبرنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى الضيافة ثلاثة أيام فقلت نعم فأقمت عنده ثلاثة أيام لم يفارقنى الا فى وقت يتصرف فيه ثم ودعته وانصرف رضى الله تعالى عنهما

الحكاية الثانية بعد الاربع مائة عن بعض الفقراء قال دخلت مدينة من مدائن خراسان فشتيت فى السوق فلقيني شاب حسن الصورة فسلم على واتبعنى حتى خرجت من السوق فقال لى تكون ضيفى لوجه الله تعالى فشتيت معه فادخلنى دارا حسنة وفيها آثار خير ثم غاب عني فليد لا وأتى معي شيخ كبير فقال له ذا والذى ادع له فسلمت على الشيخ ثم جلست فأنى بطعام فأكلنا ثم غسلسنا أيدينا ثم هممت بالخروج فقال الشاب أنت ضيفى ثلاثة أيام فاقمت عنده ثلاثة أيام فى كل يوم يزادنى كرامى فلما كان اليوم الرابع قصدت وداعهما وخرج فقال الشيخ يا بنى أنت ضيفى هذا النهار فاقمت عنده الشيخ ذلك اليوم فلما كان فى غد قلت الخليفة عليك السلام الله فقبت عني الشاب حتى خرجت الى ظاهر المدينة فودعنى وناولنى صرة وخبز وحلوا وقال يا سيدي هذه زودة فاقبلها الله تعالى فحملتها وشيت يومين ثم دخلت مدينة أخرى وقصدت الفقراء بالذى معى أوصله اليهم فيمنما أنا كذلك واذا شيخ حسن الصورة قد استقبلنى فى الطريق فسلمت عليه وقلت هذا لى الله وكان وقت الصلاة فدخلت المسجد فصليت وجلست فادركنى سنة ففتفت فتفتفت فى هاتفت وقال لى الصرة التى معك أعطها للشيخ الصالح الذى مر عليك فهو من عباد الله الصالحين فانتبهت من منامى وخرجت فى الوقت اطلبه وقلت اللهم بحرمته عليك اجمع بينى وبينه فما استتمت كلامى الا وقد استقبلنى فى الطريق وبيده ابريق ماء قد حملته من النهر ففتحت الصرة فوجدت فيها خمسة دنانير وخمسة دراهم ففتمتها وقبلت يده ودفعها اليه فاخذها من يدي وقال يا بنى من رأى غير الله لم ينل من الله شيئا فقلت يا سيدي ادع الله لى فقال يحفظك الله ويحفظ عليك ويحفظ بك فقلت أوصنى فقال عليك بالاخلاص وحفظ العهد فيما بينك وبين الله تعالى ثم تركنى وانصرف رضى الله تعالى عنه

صادها من غيب الله تعالى والناس يجهر بالتأمين فبرقت السماء وأرعدت وتراكت السحب وانزل المطر كافوا القرب حتى بل الناس فقاموا ووافروهم من الميراث ومن جملتهم سقى الأستاذ البكرى رأيت به بعينى رأيت أسى وقد ملا أربع عشرة قرية وشاع الحديث فى مكة المشرقة ان هذا من بركة الأستاذ محمد البكرى وهى كرامة لا تنسى (ومن كراماته) رضى الله عنه حضوره صفى حروب المسلمين مع المشركين فى أقصى بلادهم

وهو مقيم بمصر فكثير ما أرادوه عيانا في ثغور المشرقين فهدم المصافة وأخبروا به إذا رجعوا للديار المصرية وقسمه عند ذلك منهم كثير وأوقد كرسى عبد الوهاب الشرقي في المنى (١٧٦) الوسطى ان ذلك يقع للولي ورجم بالمشعر بنفسه (ومن كراماته) رضى الله عنه

الحكاية الثالثة بعد الاربع مائة **حكى** ان رجلا باع نفسه للفقر في حق الفقراء فقبل له لم فعلت هذا ولم تبيع نفسك فقال يا قوم ما فعلت ذلك الا لمرأى الله عليه كنت نائما فرايت في المنام ملكا كان قد وقف بين يدي فسألني أحدهما فقال ما تقول في قول الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قلت الله أعلم قال لا بد ان تقول قلت من كان عبد الله لم يكن له ادو عليه سلطان فقال الآخر ما صفت العبد قلت الله أعلم قال لا بد ان تقول قلت صفات العبد امثال أوامر سيده محبة النواهي في كل حال ثم غاب عني فلما أصبحت فكرت في حالي فلم أر نفسي أهلا للعبودية ولا للرقابة ولم أر أحد اجمع الصفات المحمودة الا هذه الطائفة فقلت أبيع نفسي لهم فاكون من عبيد العبيد فبعته لهم وهما أنا عبد من عبيد عبيدهم ثم بكى وقال وحده ما رأيت نفسي أهلا للمجاسة ولا لمرافقة ولا لخدمته رحمة الله عليه (وحكى) أيضا عن بعض الفقهاء قال كنت يوما متفكرا في نفقة العيال فاشتغل قلبي ساعة ففت لاستريح فرايت في منامي كافي في جزيرة في وسط بحر رفعت من أين يصلني ما آكل وما أشرب في هذا المكان فتهتفي هاتفي وقال لي يا هذا لو كان رزقك خلف سبعة أبحر لا ناك فأنهيت مسرورا وزال عني ما كنت أجده ثم بعد ذلك جاءني رسالة على يد بعض اصحاب من رجل لم يحضر بيالى فقلت صدق الله تعالى في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب رحمه الله

الحكاية الرابعة بعد الاربع مائة **حكى** عن بعض المشايخ أنه قال كانت لي زوجة وكنت مشغولاً بما يقينها أنا عهدي في بعض الايام في البيت ناظما أدركتني حالة في المنام فسمعت مناطقة به وعانيت جالتي وكانت حالة عظيمة فلما اوقفت قالت ماشا أنك يا سيدي فقلت ما رأيت قالت خير فسكت عنها ثم خرجت وخلفتها فقالت الخادم لنا ناد لي أخي حتى قال فتأداهما فاجتمعت بهما ووقالت جري زوجي كذا وكذا وأخبرتني ما بالقصة وقالت والله لا بقيت له زوجة أبدا فهو محزون ولا أقم معه في الدار فعد لها أهلها على ذلك وقصدوا ردها فابت فقالتوا اقيم في الدار حتى نجت مع به فلما علمت بذلك أتيت بها وقلت لها ما مقصودك قالت الفراق والا قلت نفسي وأنت السبب في ذلك فقلت لها أهلي سبعة أيام فقلت نعم ثم اني وجدت مشقة كبيرة في فراقها فقصت رضاءها بشئ كثير من الدنيا فابت فارسلت جماعة من الأهل اليها فابت فلما اتت فقلت عزمها على ما ذكرت لحقني وله وقع غيرت أحوالي وتشوش خاطري ولم أجده من يحمل عني ذلك فلما بقي من الاجل ليلة واحدة وقد اشتد بي الحال وضقت بي الارض رجعت الى الله تعالى وفوضت أمري اليه وعزمت عني ان ما يفعل الله تعالى أرضي به ثم دعوت بهذه الكلمات اللهم يا عالم الخفيات ويا سامع الاصوات يا من بيده ملكوت الارض والسموات ويا محيي الدعوات استغثت بك واستجرت بك يا مجير أحرى ثلاث مرات ثم جلست حتى كان النصف الاخير من الليل وأنا مستقبل القبلة وإذا بها قد دخلت بسرعة وقبلت رجلي وقالت سألتك يا الله العظيم ارض عني فعدت عما كنت أطلبه منك وقد رجعت الى الله تعالى فأسأله أن يقبل توبتي فقلت لا أرضى عنك حتى تخبرني بسبب هذا فقالت كنت البارحة مصرة على ذلك العزم فأنا في المنام وبيده اليمنى سوط وفي الأخرى سكين وقال لي ان رجعت عن هذا الامر والقتلتك بهذه السكين ثم جالتي ثلاث جلدات فأنتهت من عوبة وحارة ذلك الضرب في قلبي فعدت ساعة ثم فرأت الرجل بعينه قد أتاني بيده السوط والسكين وقال لي أما حذرتك ووعظتك وأمرتك ثم رفع يده على فأنتهت من عوبة وأتيت اليك بسرعة لتقبل توبتي وترضى عني وتسال الله لي ثم كشفت عن جسدي ففرايت اثر ثلاث ضربات فقلت لها الله يتوب عليك وعلى وقد رضيت عنك في الدنيا وفي الآخرة فقالت صدق الله بك شكرا لله عز وجل وعندي عشرون دينارا من حلي هي وثيابي للفقراء شكر الله فلما أصبحت فعلت ذلك ثم نظرت أنا فعل الله بي واطفه وعلمت ان ذلك غرة الرضا بكم ما يفعل وتيقنت أن الامور كلها بيد الله سبحانه وتعالى ثم أتت معها بعد ذلك سبع سنين وأنا في كل مسرة حامدا راضيا

ما تكرم الله به عليه من الناطقة التي انقربها دون أهل الدورة الوجودية والاسان غير المؤلف لعلماء العصر لقصورهم عن مقامه فضلا عن غيرهم ومن جملة ما أوصاني به في مكتوب أرسله سنة احدى وستين وألف انظر الى آثار رحمة ربك فمن تبع الاثر وقع على الخير واجتمع واشتمل ورب الدار وصل واتصل وما انفصل فان وجود العارف في وجود العوالم الثلاث لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا يتصف بمحدود ولا بثبوت ولا بامكان عبيد صالح بصر طافح برق لا فح طير صادق طيار يجناح الاسرار الى الرفارف والاستار غريب الوطن كثير الشجن بعبد الدار قريب المزار ليس له مقام ولا اعتبار ولا ثبوت على حالة ولا قرار منكر معروف وهو بكل حقيقة في كل طريفة موصوف وهذا بعض الحال وما كل ما يعلم يقال (ومن جملة) ما كتبتني به سنة اثنتين وسبعين وألف عما هو صريح في قطبانته قوله واتعلم أيها المراد المراد المخلص من عبادة الجحمة والودادان وسوف يرضى فيها من السرايمهم وكثر الرمز المظلم ما لا تحيط به العبارة كيف وقد لاحظت

من مخدرات بشائر العيون الايمان اشارة بعد اشارة وبان الدليل واقف السبيل وهبط طوفان أهل الطغيان واستوث على الجودي سفينة أهل العرفان وأذن مؤذن النجاة والنجاح على منابر الارواح يحيى على الفلاح وتسربلت خلود الجبال بسر بال العز والدلال وكشف عنها النقاب في حضرة الاحباب بشهد الاقطاب وخرس الباطل ونطق الصواب وتقدمت دمية الصدق لتخطر باقدامها

على بساط الانبساط بين حلماتها وخدمها الى ان جلست على مرتبة الامارة من محرم مائتم ولا مدافع ولا ريبه ولا مخافة وأخذها الله ودفق القصور ودعوى نوال جودها الوجود فهي الآن تحمد الله تعالى ملكية دوائر العرفان الناطقة (١٧٧) بالحق عن الحق فاشاء الله كان

بما يفعل الله ثم ماتت رحمة الله عليها ففرايتها بعد موتها في المنام في أجمل صورة وعليها من الحلي والحلل ما لا أطيق وصفه فقلت لها ما فعل الله بك وماذا أقيمت من ربك فقالت كاتري وأنا منتظرة لقاءك رضى الله تعالى عنك كبريت عني (وحكى أيضا عن بعض الفقهاء) قال كانت لي جاربة وكنت اذا أمرتها بأمر تمتله فقلت لها يا جاربة هل لك ان تشدني شيئا من الشعر قالت نعم يا سيدي فقلت لها قولي فأنشدت فلولاك يا ليلى ولولاك يا نعمي * ولولاك ما طمنا ولا طابت الدنيا فقلت أحسنت يا جاربة فبنا قولين جائزة هذا البيت يكون عتقك عروضا عنها وأعطيت شيئا من الدنيا فقالت يا سيدي أنت مقصودي وعنتي نعمة على فلست أشغل بال نعمة عن المنعم فقلت لها أنت حرة لوجه الله تعالى وكل ما في المنزل فهو ملكك ثم ملاني كلامها فخرجت الى السباحة من وقتي وتركتها ففتحت عناسنة كاملة وكلامها كما امرت بخاطري يقع في باطني كالخديد وعانيت في تلك الحرة كما لا يحسد ولا يوصف ثم رجعت الى المكان الذي كنا فيه فوجدتها على حالة مرضية تواصل سبعة أيام وتأت كل في الشهر أربع أيام فتزوجت بها وأقامت عندي سنة تراقب أحوالي وتلازم خدمتي ثم ماتت في السنة الثانية رحمه الله عليها

الحكاية الخامسة بعد الاربع مائة **حكى** عن أبي الحرث الاولاني رضى الله تعالى عنه قال شهدت الفداء في الامري فكنت أرى كل أسير اذا خرج من المراكب أخذ من مال السلطان فقلت بالله تعالى ما في هؤلاء القوم رجل يتقى هذا المال فلما كان بعد أيام نزل شيخ فعرضوا عليه دنائير وخلعوا وطعما فلم يأخذ منهم شيئا فقلت في نفسي الله أكبر واتبعته حتى لحقته فعرضت عليه دراهم معي من جهة طيبة وقالت الحمد لله الذي لم يخل الارض من ولي لهم فلم يقبل الدراهم وضرب بيده الى حصي في الساحل فاذا هو يا قوت أحر وأصفر فقال لي من كان حاله مع هؤلاء مثل خالي لا يحتاج الى دراهم فقلت له يا حبيبي أي شئ كنت تعمل في بلد الروم وهذا حالك معه قال نعم أقول لك أسأت فيما بيني وبينه وتركت الادب فعاقبني بالاسرفقت اليه فرجع الى فاستحييت منه ان أخرج من بلد الروم واترك فيه المسلمين فتأخرت لحر وجههم رضى الله تعالى عنه

الحكاية السادسة بعد الاربع مائة عن بعضهم **حكى** قال كنت بمكة فجا في رجل من أهل اليمن فقال لي جئتلك بمدة ثم قال لرجل كان معه حديثا ما كان منك فقال خرجت من صنعاء حاجا فشيء عني جماعة وقال لي رجل منهم اذا زرت النبي صلى الله عليه وسلم فاقرأ عليه مني السلام وعلى صاحبيه رضى الله تعالى عنه ما وعني سائر العجبة قال فدخلت المدينة ونسيت ما استودعني الرجل من السلام فخرجنا الى ذي الحليفة للحرم فلما أردنا الاحرام ذكرت أمانتي فقلت لا داعي لي احفظوا برأحتي حتى أرجع الى المدينة في حاجة فقالوا الساعة ترحل القافلة وتخشي انك لا تلحق قلت فخذوا معكم راحلتي فدخلت المدينة فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضى الله تعالى عنه من الرجل فادر كني الليل واستقبلني انسان فأسأله عن الرفقة فقال قد رحلت فرجعت الى المسجد وقلت أقيم الى ان تجي رفقة أخرى وغت فلما كان آخر الليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فقال أبو بكر يا رسول الله هذا الرجل فالتفت صلى الله عليه وسلم الى وقال أبو الوفاء فقلت يا رسول الله كنيبي أبو العباس فقال لي أنت أبو الوفاء وأخذ بيدي فوضعتني في المسجد الحرام فالتفت بمكة ثمانية أيام حتى وردت الرفقة رضى الله تعالى عنه ورفقة مناهج وبجميع الصالحين

الحكاية السابعة بعد الاربع مائة عن بعض الصالحين **حكى** قال صعدت جبل لبنان مع نفر نلتهمس رجلا من العباد الزهاد القيمين فيه فسرنا ثلاثة أيام فضربت على رجلي فجلست على جبل شامخ ووضي أصحابي يدورون في الجبل على انهم يرجعون الى فم يعودوا وبقيت وحدي الى غد ذلك اليوم وطلبت ماء لا تظهر به الصلاة فوجدت أسفل الجبل عينا فتوضأت منها وفت أصلي فسمعت صوت قاري فلما فرغت من الصلاة تبع الصوت فوجدت كهفا فدخلته فاذا فيه رجل ضريرجالس فسلمت عليه فرد على السلام

(٢٣ - روض) عني ويا ساخا ما في أمر عمن لمع البصر وهذا ليس للعبد فيه تعمد لانه من الوهب لامن الكسب وقد نقل في طبقاته في مناقب أبي سليمان الداراني كان يقول ان الله تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتحه لغيره وهو قائم يصلي ثم قال في المنى (واعلم) نأخي أن الصديق التي طلبها بالاعمال هي في مصطنعنا لم تترك الدنيا هي جملة فكل من أحكم ترك المنهاج وانقاد نفسه الى الموت وقطع

وروي أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن لعن الله كل قاطئة كطباع الدنيا ستين ألف مرة بين كل قاطنتين ستون ألف مرة كل صغيرة (١٨٠) مثل الدنيا ستون ألف مرة في كل صغيرة ستون ألف عالم كل عالم مثل الثقلين

دشبه التريديفا كأنه من فكتنا كل ولم ينقص منه شيء فلما كان وقت السحر جاء ذلك الرجل لحمل المائدة ثم أذن وأقام الصلاة فقدم الشيخ فسلم على بنو جاس في محرابه فحتم القرآن بحمد الله وأثنى عليه ودعا بعباد حسن ثم قال إن الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في آية واحدة والخلق عنها غافلون فقلت وما هي رحمتك الله فقال لي تقدم جبرك الله فقدمني على الجماعة وقال لي نعم يا بني جبرك الله قال الجليل جل جلاله إن الشيطان لك عدو ذو وصفة بالعداوة لنا ثم قال فاتخذوه عدوا فها ذا أمرهم لنا أن نتخذهم عدوا وقال فقلت له كيف نتخذهم عدوا ونفحصهم منه فقال اعلم رحمتك الله أن الله جل جلاله جعل لكل مؤمن جماعة حصون فقلت وما هذه الحصون قال الحصن الأول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الإيمان بالله وحوله حصن من حديد وهو التوكل على الله وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عن الله وحوله حصن من فخار وهو الأمر والنهي والقيام به ما وحوله حصن من الزمرد وهو الصدق والاخلاص في جميع الأحوال وحوله حصن من لؤلؤ ورطب وهو أدب النفس فالؤمن من داخل هذه الحصون والبلد من وراءها يخرج كإنيج الكلب والؤمن لا يبالي به لأنه قد تحصن به هذه الحصون فينبغي للؤمن أن لا يترك أدب النفس في أحواله ولا يتهاون به في كل ما يأتيه فان من ترك أدب النفس وتهاون بها يأتيه الخذلان من فوق ليركها الأدب ولا يزال إبليس فعوذ بالله منه يعالجوه يطعم فيه حتى يأخذ منه الحصن الأول ثم لا يزال يأخذ منه حصنا بعد حصن إذا ترك الأدب ويطعم فيه ويأتيه الخذلان من الله تعالى ليركها حصن الأدب حتى يأخذ منه جميع الحصون السبعة ويردها إلى الكفر فيخلف في النار فعوذ بالله من جميع ذلك ونسأل الله التوفيق وحسن الأدب قال فقلت له أوصني بوصية قال نعم جبرك الله اجتهد في رضا القلب بقدر ما تجتهد في رضا نفسك وأعمل في دنياك بقدر مقامك فيها وأعمل لربك بقدر حاجتك إليه وأطع إبليس لعنة الله عليه بقدر نهيكه لك وهي الخديعة منه وارتكب من المعاصي بقدر طاقتك على النار واحفظ لسانك عما لا تر جوفيه ثوبا كما تحفظ نفسك من سلعة لا تر جوفها ربها واترك أربعة لاربعة ثم لا تبالي متى مت اترك الشهوات إلى الجنة والنوم إلى القبر والراحة إلى الصراط والفخر إلى الميزان ثم قام ومشي وأقناب يومنا ذلك فلما كان الليل جاء الرجل وحمله معه تلك المائدة وعلمها مثل ذلك الطعام فأكلنا وأقنابنا غددهم ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع ودعنا الشيخ وقال في آخر كلامه لنا يا قاتبان استروا المكان يستريحكم الله في الدنيا والآخرة فانصرفنا من عندهم وسرنا في واد على جانبهم أشجار مثمرة من كل لون من الثمر فرأينا من بعيد على شاطئ النهر كركيا قاطئا فقر بنامه فاذا هو طموس العينين فبقينا نتعجب من أمره فبينما نحن قيام إذا قبلت نخلة سوداء خلفها نخيل كثير فلما وصلنا إلى الكركي دبت فتفتح منقاره فوضعت النخلة فيه عسلا ولم يزل النخل يدخل واحد بعد واحد ويصير العمل في فيه ولم يبق منه شيء فامتلائه من العسل فاطبق عليه منقاره فسقط منه شيء من العسل فأخذته وأكلته وانصرفنا رضي الله تعالى عنه وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم (قلت) ذكر الشيخ المذكور رضي الله تعالى عنه أن الشيطان يعوذ بالله منه لا يزال يأخذ الحصون المذكورة حتى يرد العبد إلى الكفر فيخلف في النار فعوذ بالله من ذلك وما قاله في نهاية الحسن والتحقيق ولكن قد يستولى الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيؤدي العبد إلى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يؤديه إلى الفسق ولكن يرد به إلى أضعف الإيمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن مقام أهل الإيمان الكامل وفي هذا التفاوت بحسب تفاوت الحصون المذكورة فليس كورقة فليس أخذ حصن المعرفة والإيمان كأخذ بقية الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت أيضا فليس أخذ حصن الصدق والاخلاص كأخذ حصن الأمر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام فيها يطول ولكن مهم ما بقي حصن الإيمان وحسن التوكل الكاملين للعبد لم يدر عليه الشيطان لقوله تعالى أنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهو لا هم المتصغرون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى أن

ستون ألف مرة قد ألهمهم الله تعالى الاستغفار لمن يحب آبا بكر وعمر وبلغون ببعضهما إلى يوم القيامة إبليس لعنة الله بعد عبادة سبع مائة ألف سنة لعن لعنة واحدة احبطت عبادته والذين تلهمهم هذه الملائكة الذين قد وصفنا كثرتهم كيف تبقى لهم عبادة مع ذلك ومع بعضهم الصديق والفاروق وبضدها تتميز الاشياء والذين يستغفرون لهم ويدعون لهم بالجنة كيف تبقى لهم ذنوب وأوزار في مقابلة الاستغفار من الملائكة الأبرار انتهى (وأغرب من هذا كله) ما نقله صاحب تاريخ الخبيسي رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل آبا بكر معي في درجتي يوم القيامة فأوحى الله تعالى إليه قد استجيب لك كذا في المنتقى خرجته الحافظ الحسين بن بشر والملاحق سيرته عن ميمون ابن مهران عن ضبة بن محسن انتهى (ومنه) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش عطشا شديدا فشكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب إلى صدر الغار فاشرب قال أبو بكر فأتى صدر الغار فشربت ما أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأزكى رائحة من المسك ثم عذت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشرب يا أبا بكر قلت بلى يا رسول الله قال إن الله تبارك وتعالى أمر الملك الموكل بأنهم بار الجنة أن يخرج نهر من جفنة الفردوس إلى صدر الغار ليشرب أبو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الغار فاشرب قال أبو بكر فأتى صدر الغار فشربت ما أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأزكى رائحة من المسك ثم عذت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشرب يا أبا بكر قلت بلى يا رسول الله قال إن الله تبارك وتعالى أمر الملك الموكل بأنهم بار الجنة أن يخرج نهر من جفنة الفردوس إلى صدر الغار ليشرب أبو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم

نعم وأفضل والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة مبعضك ولو كان له عمل سبعين نبيا أخرجه الملاحق سيرته كذا في الرياض النضرة (ومن كتاب العقائق) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما عائشة رضي الله تعالى عنها (١٨١) إن الله تعالى لما خلق الشمس خلقهم

عبادى ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى اغنا المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم إلى قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في آخر وصفهم أوائلهم المؤمنون حقا وقد يكون أخذ حصن واحد وديا إلى الكفر موقعا في التخليد في النار كحصن الإيمان ولكن لا يقدر على الوصول إلى أخذ حصن الإيمان حتى يأخذ الحصون التي حوله أن كانت موجودة فنسأل الله الكريم التوفيق والهدى والسلامة من الزبغ والردى

الحكاية العاشرة بعد الأربع مائة عن بعضهم قال كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى رجل من أهل البحر ينقل له خير فدخل علينا من باب المسجد سبعة أنفس فقال لي خيرا الحق بالقوم الأيوبيون فأنهم أوياء فقامت خلفهم فاذا هم عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقامت فقدمت إليهم فالتفت إلى واحد منهم فدخلت في الخرج القوم وخرجت معهم فالتفت إلى واحد منهم وقال لي إلى أين تأتي أرجع فأنك لا تلقينا فقال له واحد منهم لم دع الله يجبره فقال له ماله أر بعون سنة فقال له لعل الله يجبره فيهلكه بدرجة القوم فسرت معهم فمكنت أرى ونحن نسير كأن الجبال والأرض تطوى فتري من بعيد دجلا فنجوزه ونرى سهلا من بعيد فنجوزه في الحال وكنت أسمع ديب الأرض مثل الرحا وكنت أرى كنوز الأرض تظهر لنا وتغيب عنا حتى وصلنا إلى واد كثير الشجر كثير النبات فاذا أقوام يصلون بواد نحو من سبعين رجلا فبتنا في ذلك الوادى فلما أصبحنا ناطلعت الشمس فمنا فاذا نحن بمدينة عليها سور أبيض من حجارة قطعة واحدة ونهر عظيم يدخل بها وليس للدينة باب الأمن الموضع الذي يدخل منه الماء وعليه شبالة من ذهب فدخلناها جميعا ونحن نحوم من مائة نفس فاذا فيها أبواب من ذهب وتحتها عمد من ذهب وفضة وفيها أنهار من ذهب يجري فيها الماء وأشجار بين القباب مثمرة وأرضها مفروشة بنبات الريحان وفيها طيور من كل لون وغمار كثيرة وتغافح وزن كل تغافحة نحوم خمسة أرطال بالبعده دادي وكل تلك الغافكة لا تشبه فاكهة الدنيا في الطعم واللون والريح وكنائنا كل من التفاح وغيره وكان أحدنا يأكل في الوقت مائة ومائتين ولا يشبع من التفاح والسفرجل والرمان والكمثرى ومن كل نوع من الثمار إلا النخل فأقنابها أر بعين يومنا ليس لنا فيها عمل إلا الصلاة والا وكل وكنا لا نحتاج إلى وضوء ولا شرب ماء ولا نوم فلما كان بعد الأربعين خرجنا منها فاخذت منها ثلاث تفاحات فلم ينعوني نحر جنانا الموضع الذي يدخل منه الماء وكنا دخلنا منه فلما سارنا ساعة قالوا لي أين تريدون فقلت الموضع الذي أخذتوني منه وسألهم عن اسم المدينة فقال لي واحد منهم هذه مدينة الأولياء خلقها الله عز وجل ترهه لا وليا في دار الدنيا فرة تظهر لهم باليمن ومرة تظهر بالشام ومرة بالكوفة ولم يدخل هذه المدينة من لم يبلغ الأربعين غيرك فلما كان بعد ساعة انتهينا إلى موضع فقلت ما هذا الموضع قالوا اليمن وكنت آخذ من التفاح قطعة صغيرة فاحتاج إلى طعام أياما كثيرة ولم يزل معي التفاح أكل منه إلى أن دخلت مكة فلقيت الكنانى فأعطيت من التفاح واحدة فلما كان اليوم الثاني لقيني رجلا فقال لي لم فعلت هذا ولم حدثت بما رأيت فقد أخذنا ما أعطيت الكنانى وردناه إلى مكانه فلقيت الكنانى فقال كانت عندي في حق فلما أمسيت ذهبت لآكل منها فلم أجدها (قلت) وقد تقدمت في هذا الكتاب حكاية تشبه هذه ولم يستهني هي وفي كل واحدة منهما أشياء ليست بالآخرى وكل ذلك ممكن في قدرة الله تعالى وسائغ في كرامات أولياءه رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم أجمعين

الحكاية الحادية عشرة بعد الأربع مائة عن الشيخ أبي عمران الواسطي رضي الله تعالى عنه قال خرجت من مكة أريد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلم أخرج من الحرام أصابني عطش شديد حتى أيسست من نفسي فجلست تحت شجرة أم غيلان آيسا من نفسي فاذا فارس قد أقبل على فرس أخضر وسرجه ورجله ونيابه وآلته خضر وفي يده قدح أخضر فيه شراب أخضر فدفعه إلي وقال لي اشرب فشربت ثلاث مرات ولم ينقص

العالم علم بهم القديم أنه يخلق الهواء ويخلق على الهواء هذه السماء ويخلق بجران الماء ويخلق عليه عجلة كإيسا ويجعل العجلة مركبا للشمس المشرقة على الدنيا وان الشمس تتردد على الملائكة إذا وصلت إلى الاستواء وإن الله تعالى قد ران يخلق في آخر الزمان نبيا مفضلا على الأنبياء وهو بعليها عائشة على رغم الأعداء ونقش على وجهه الشمس اسم وزيره عني آبا بكر صديق المصطفى فاذا أقسمت الملائكة عليها به زالت

لو أوتيه بيضاء به در الدنيا مائة وأربعين مرة وجعلها على عجلة وخلق للعجلة ثلاثمائة وستين عروة وجعل في كل عروة سلسلة من الياقوت الأحمر وأمر ستين ألفا من الملائكة المقرين أن يجروها بتلك السلاسل مع قوتهم التي اختصهم الله بها والشمس مثل الملك على تلك العجلة وهي تدور في القبة الخضراء وتجعل جلالها على أهل الغبراء وفي كل يوم تقف على خط الاستواء فوق الكعبة لأنها مركز الأرض وتقول يا ملائكة ربى انى لا تسبحى من الله عز وجل إذا وصلت إلى محاذاة الكعبة التي هي قبلة المؤمنين أن أجوز عليها والملائكة تجبر الشمس لتعبر على الكعبة بكل قوتها فلا تقبل منهم وتجز الملائكة عنها فالتفت إلى يوحى إلى الملائكة وحى الهام فينادون أيها الشمس بجمرة الرجل الذي اسمه منقوش على وجهك المنير الأرجعت إلى ما كنت فيه من السير فاذا سمعت ذلك تحررت بقدرة المالك فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله من هو الرجل الذي اسمه منقوش عليها قال هو أبو بكر الصديق يا عائشة قبل أن يخلق الله

يعني ما قلنا فان اجتهد بعد ذلك معي فابدا فقال الصديق رضي الله عنه ما طريق الدين فقال صلى الله عليه وسلم من جعل العقل أمرا والهوى أسيرا قال فم النجاة يوم القيامة قال بالثب في الدين ما على موافقة العقل العقل بحر عميق لا منهى لسا حله وفي بحر العقل جواهر لا قيمة لها إنما أمرك العقل به فافعله وما نهاك عنه فاتمه عنه فادفعه فبلغت درجة الاجتهاد ثم تكون زاهدا في الدنيا رهي دارة

يعني ما قلنا فان اجتهد بعد ذلك معي فابدا فقال الصديق رضي الله عنه ما طريق الدين فقال صلى الله عليه وسلم من جعل العقل أمرا والهوى أسيرا قال فم النجاة يوم القيامة قال بالثب في الدين ما على موافقة العقل العقل بحر عميق لا منهى لسا حله وفي بحر العقل جواهر لا قيمة لها إنما أمرك العقل به فافعله وما نهاك عنه فاتمه عنه فادفعه فبلغت درجة الاجتهاد ثم تكون زاهدا في الدنيا رهي دارة

بالنصرة وعلى شكايته الكفار وعلى مدح أبي بكر رضي الله عنه فالعقاب لا تنصروه والوعد فقد نصره الله والشكوى إذا أخرجه الذين كفروا والمدح ثانی اثنین اذ هما فی الغار (ومنه) أقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أبي بكر رضي الله عنه وقال له يا أبا بكر اذهب الى والدك زائرا فقال يا رسول الله انه شيخ أعشى وهو غير مسلم فأكبره ان أذهب اليه قال له اذهب اليه قال حتى أزور الكعبة وأمضي اليه قال امض اليه حق

بِالنصرة وعلى شكاية الكفار وعلى مدح أبي بكر رضي الله عنه فالعقاب لا تنصروه والوعد فقد نصره الله والشاهد والمدح ثاني اثنين اذ هما في الغار (ومنه) اقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أبي بكر رضي الله عنه وقال له قبال يا رسول الله انه شيخ أعبى وهو غير مسلم فاكره ان اذهب اليه قال له اذهب اليه قال حتى أزور الكعبة وأما

أيك أعظم من حق الكعبة وإن كان كافرا (تنبيه) إذا تأملت قول الله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان مع قول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل أبا بكر (١٨٤) معي في درجتي يوم القيامة فأوحى الله تعالى إليه قد استجاب الله كذا في المنتقى

ترجحه الحافظ الحسين بن بشر والمسلماني سيرته فلا تستغرب استعطالة خلفاء الصديق رضي الله تعالى عنهم كقول أبي المكارم سيدي محمد البكري رضي الله تعالى عنه تألت مراقبي العزان لا يرى بها سوانا وجاهتنا عليهم موائق وما خربنا بالسابقين وأما بناوهم بدارت علينا المناطق وكقوله ولم يبق ما بين الانبياء إلى الثرى مقام ولا يزولنا فيه موكب ولورام قوم قريتهم لا لهم ولم يخدموا أعتابنا لم يربوا وكقوله لئن كان خيرا لا قدمين مما ننثا فأننا آيات الكتاب فواقع لي عز من يهوى هو أننا فأننا لئنا العز ما غنت بأيل صواح وكقوله عقم الزمان مدموما ومخرأ عن أن تحيط بعنلى الآفاق وكقوله تعقل أقداحي سراة أئمة وتغل في بابي مثل الخوامد وأما يدي مرفوعة عن مقبل مقامات جادت بفيض الغمام وكقوله لم يدهم فوق المراد مراده وأنا الفهم وما أقول بحقوق فغطاؤهم جم عظيم واسع وسواه أن يوجدهم رضى وكقول أستاذنا سيدي محمد بن العابد فسبح الله تعالى في أجله وحاشى الذى بالحى والودى يتقى البغارى سوا وحافظه الولي الحكيمة خلقتنا بالحق والصدق قد أتت أدلتها عن نص ذكر مر تل وكقوله لتوقى أحوالنا وتلقى أسهم النكر من شديد الحال قلنا أسهم من الحال في الحيا ل تبيد العبد الجبال (وكقول) أخيه الاستاذ عبد الرحمن البكري رضي الله عنه

الحكاية السادسة عشرة بعد الأربعمائة قال بعض الشيوخ اعتللت علة شديدة أيست من نفسي وأيس من رأي فيمنما أنا في أشدهما كنت رأيت في المنام في ليلة جمعة كان رجلا دخل على مجلس عند راسي ودخل بعده خلق كثير وكانوا في وقت الدخول يشبهون الطيور فلما جلسوا صاروا في صورة آدميين فلم يزلوا يدخلون وعينى إلى الباب فلما انقطع دخولهم رفع ذلك الرجل رأسه وقال قصدي هذا البلد لعيدة ثلاثة أدهم هذا وأوما بيده إلى الآخر هو صالح الخلقة في بضم الحاء المحجمة وبالغاف وبعد الألف نون ثم يا النسبة ولم أكن أعرفه قبل ذلك وأمرأة لم يسمها وضع يده على جبينى وقال بسم الله ربى الله حسبي الله توكلت على الله اعتمدت بالله فوضت أمري إلى الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ثم قال لي استكتمت قراءة هذه الكلمات فإن فيها شفاء من كل سقم وفرجا من كل كرب ونصر على كل عدو وأول من تكلم بهذه الكلمات حملة العرش عليهم الصلاة والسلام حين أمر واجهه له ولا يزالون يقولون ذلك إلى يوم القيامة فقال له رجل كان جالسا عن يمينه أوقال عن يساره يارسول الله فإن قالها عند لقاء العدو وقال بجمع فيه فيج ونصر وبشرى فظننت أنه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقامت يارسول الله هذا الصديق فقال هذا دعوى حمزة رضي الله تعالى عنه ثم أوما بيده إلى من كان عن يساره صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء الشهاد ثم أوما بيده إلى من وراءه وقال هؤلاء الصالحون ثم خرج فأتته وقد خرجت من عاتى وبرئت منها وأصبحت أصح مما كنت والحمد لله رب العالمين

الحكاية السادسة عشرة بعد الأربعمائة قال بعض الشيوخ اعتللت علة شديدة أيست من نفسي وأيس من رأي فيمنما أنا في أشدهما كنت رأيت في المنام في ليلة جمعة كان رجلا دخل على مجلس عند راسي ودخل بعده خلق كثير وكانوا في وقت الدخول يشبهون الطيور فلما جلسوا صاروا في صورة آدميين فلم يزلوا يدخلون وعينى إلى الباب فلما انقطع دخولهم رفع ذلك الرجل رأسه وقال قصدي هذا البلد لعيدة ثلاثة أدهم هذا وأوما بيده إلى الآخر هو صالح الخلقة في بضم الحاء المحجمة وبالغاف وبعد الألف نون ثم يا النسبة ولم أكن أعرفه قبل ذلك وأمرأة لم يسمها وضع يده على جبينى وقال بسم الله ربى الله حسبي الله توكلت على الله اعتمدت بالله فوضت أمري إلى الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ثم قال لي استكتمت قراءة هذه الكلمات فإن فيها شفاء من كل سقم وفرجا من كل كرب ونصر على كل عدو وأول من تكلم بهذه الكلمات حملة العرش عليهم الصلاة والسلام حين أمر واجهه له ولا يزالون يقولون ذلك إلى يوم القيامة فقال له رجل كان جالسا عن يمينه أوقال عن يساره يارسول الله فإن قالها عند لقاء العدو وقال بجمع فيه فيج ونصر وبشرى فظننت أنه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقامت يارسول الله هذا الصديق فقال هذا دعوى حمزة رضي الله تعالى عنه ثم أوما بيده إلى من كان عن يساره صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء الشهاد ثم أوما بيده إلى من وراءه وقال هؤلاء الصالحون ثم خرج فأتته وقد خرجت من عاتى وبرئت منها وأصبحت أصح مما كنت والحمد لله رب العالمين

تأبهم الفرسان في كل موطن • ويحشاهم الصنديا أضام القرم لسطوتهم كل الصراغم أذعت • وسائر أبطال من العرب والعجم وأما مال ذلك مما لا يعد كثرة ومن وقف على دواوينهم رأى العجب العجيب أهاد الله (١٨٥) علينا من بركاتهم ورزقناهم واصل ذلك أنهم مع الصديق كما

الحكاية السابعة عشرة بعد الأربعمائة عن بعضهم قال أقيمت بالبصرة رجلا يعرف بالمسكي وذلك من شدة ما كان يوجده من ربح المسك حتى أنه إذا دخل المسجد الجامع يعرف أنه قد جاء من شدة الرائحة وإذا خرج في الأسواق كذلك فقصده وبوت عنده وقلت له يا أخى أنت تحتاج إلى مال كثير في غنى الطبيب فقال ما اشتريت طبيا قط ولا تطيب بطيب قط وأنا أأخذك بجدتي لعلك إذا امت قترحم على أذاذ كرتنى كان مولدى بغيره داد وكان أبى موسى يعلم الناس أولادهم وكنت من أحسن الناس وجهوا وكان بي حياء فقيه ل لا يلو أ جاست ابتك في السوق لينشط فأجاستنى في دكان برزوكنت أجلس عنده طرقي النهار فلما كان بعض الأيام جاءت عجوز فطابت منه ما لم تر عافا خرج لها ما طلبت فقالت له وجهه معى انسانا حتى نأخذ ما تحتاج إليه ونرفع له الثمن ونرد الباقي معه فقال لي تنشط وامض معها فقلت نعم فضيت معها حتى أدخلتني إلى قصر عظيم فيه قبة وعلى بابها خدم وحجاب فلما وصلت إلى محن الدار إذا أنا ببنين عظيمين في قبة عليهم استارة فقالت لي أدخل القبة فأجلس فيها فدخلت فإذا أنا بجارية على سرير عليه فرش وثى وكل ذلك مذهب لم أرا أحسن منها وعليها من كل الحلى ففرت عنه وضربت بيدها في صدرى وجذبتني إليها فقالت لها الله الله قالت لا بأس عليك لك عندى ما تحب فقالت لها إلى حاقن فصاحت بالجوارى فإذا بين قد أقبلت فقالت لهن قدام مولا كن إلى الخلا فلما دخلت الخلا لم أجدنى فيه مسلما كما فرمته فخلت سراويلي وتغوطت في كفى ومسحت به وجهى وى يدي وقلت عيمنى فدخلت جارية بيدها ماسكة ومندبل فمحت في وجهها كالحنون فولات هاربة منى وقالت مجنون فجاء الجوارى ومعهن بساط فأدبر جننى فيه وحملتنى وطرحتنى في بستان فلما علمت أنهن مضين قلت فغسلت ثيابى ووجهى وسائر بدنى وضيت إلى منزلى ولم أجد به أحد فافترأت تلك الليلة في منامى رجلا فقال لي أين يوسف بن يعقوب ابن هاشم بن إبراهيم خليل الله هنك أتعرفنى قلت لا قال أنا جبريل فمسح بيده على وجهى وبدنى فذلك الوقت صار لى راحة المسك ففوح على ثيابى فهذه الرائحة من يد جبريل عليه السلام

الحكاية الثامنة عشرة بعد الأربعمائة قال بعض الصالحين كان بعبادان رجل من العباد يعرف بالبدوى فسألت عنه فقبل لي توفي وقال الحفار لما مات البدوى حفرت قبره فلما بلغت إلى المدأردت أن أسويه فيبينما أنا أسويه إذ سقطت لينة من يدى ففطرت في القبر الذى سقطت منه اللينة فإذا شيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تتعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه إلى وقال لي أقامت القيامة رحلت الله قلت لا فقال رد اللينة إلى موضعها فقلت الله فرددها رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (وقال بعضهم) ركبتم في زورق من البصرة أريد الأبله ومعى ثلاثة نفر يشبهونى فلما أمرنا ساعة رفع الملاح المقداف وجلس فقال أصحابي للملاح مالنا فأوما إليهم أن استكتموا فلم يكن إلا ساعة وقد وصلنا الأبله وكان معنا زوارق فوصلت قريبان العبر فحدث أصحاب زورقنا أصحاب الزوارق أننا وصلنا في ساعة فصعدوا إلى الملاح وسألوه فقال استكتموا رأيت فارسا قبل راكبا على دابة لم أرا أحسن منه ولا من دابته فطرح في صدر الزورق سلسلة من ذهب وكان يسير والزورق يحرق خلفه على الماء فخشيت أن أكامم فيذهب عني ما رأيت

الحكاية التاسعة عشرة بعد الأربعمائة قال بعض المشايخ خرجت أنا وأبو على البدوى فريد زياره أخ من اخواننا فدخلنا البرية فاصابنا جوع فاذا بشعيب يحفر الأرض ويخرج منها كاهة ويرمى بها لينأخذنا منها حاجتنا ثم مرنا فإذا نحن بسبع عظيم فأتهم فلما أقر بنامنا إذا هو ضير يرفوقنا عليه نتعجب من أمره وإذا بغراب معه قطعة لحم كبيرة فضررب بجمنا حية على أذن السبع ففزع ففطر ح فيه القطعة اللحم فقال لي أبو على هذه الآية لما ليست للسبع فسرنا في تلك البرية أياما فاذا بكوكخ فيها قصده ناه فاذا فيه عجوز كبيرة ليس عندها نبي وعلى باب الكوكخ حجر مرفوع فسلمنا عليه هاو جلسنا عنده فاذا هي مشغولة بعبادة ربها فلما غابت الشمس خرجت من الكوكخ بعد أن صلت المغرب ومعه غصن غصن عليها قطعة عتره قالت ادخلوا الكوكخ فخذوا ما لكم فيه

الحكاية السادسة عشرة بعد الأربعمائة قال بعض الشيوخ اعتللت علة شديدة أيست من نفسي وأيس من رأي فيمنما أنا في أشدهما كنت رأيت في المنام في ليلة جمعة كان رجلا دخل على مجلس عند راسي ودخل بعده خلق كثير وكانوا في وقت الدخول يشبهون الطيور فلما جلسوا صاروا في صورة آدميين فلم يزلوا يدخلون وعينى إلى الباب فلما انقطع دخولهم رفع ذلك الرجل رأسه وقال قصدي هذا البلد لعيدة ثلاثة أدهم هذا وأوما بيده إلى الآخر هو صالح الخلقة في بضم الحاء المحجمة وبالغاف وبعد الألف نون ثم يا النسبة ولم أكن أعرفه قبل ذلك وأمرأة لم يسمها وضع يده على جبينى وقال بسم الله ربى الله حسبي الله توكلت على الله اعتمدت بالله فوضت أمري إلى الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ثم قال لي استكتمت قراءة هذه الكلمات فإن فيها شفاء من كل سقم وفرجا من كل كرب ونصر على كل عدو وأول من تكلم بهذه الكلمات حملة العرش عليهم الصلاة والسلام حين أمر واجهه له ولا يزالون يقولون ذلك إلى يوم القيامة فقال له رجل كان جالسا عن يمينه أوقال عن يساره يارسول الله فإن قالها عند لقاء العدو وقال بجمع فيه فيج ونصر وبشرى فظننت أنه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقامت يارسول الله هذا الصديق فقال هذا دعوى حمزة رضي الله تعالى عنه ثم أوما بيده إلى من كان عن يساره صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء الشهاد ثم أوما بيده إلى من وراءه وقال هؤلاء الصالحون ثم خرج فأتته وقد خرجت من عاتى وبرئت منها وأصبحت أصح مما كنت والحمد لله رب العالمين

فدخلنا فاذا نحن باربعة أرغفة وقطعتين من تمر وما في ذلك الموضع شغل ولا عرفاً كلنا فلما كان بعد ساعة جاءت
سهابة فامطرت على الجرح حتى امتلأ ولم يسقط منه خار جاقطرة واحدة فقلنا لها كم لك ههنا قالت سبعين سنة
هكذا حالى مع مولاى فى قوتى وشربى كما ترون قلنا هذا الماء على هذه الحالة فقالت كل ليلة تجي هذه السهابة
فى الصيف والشتاء وهذان الرغيفان والتمر ثم قالت أين تريدون قلنا تريد أبانصر السمرقندى نزوره فقالت رجل
صالح أبانصر تعال الى القوم فاذا أبونصر قائم عندنا فسلم علينا وسلمنا عليه ثم قالت اذا أطاع العبد مولا أطاعه
مولا رضى الله تعالى عنها وعن الجيـم ونفعنا بهم آمين

عسل فكتب ما وصلا فسبق القلم بعائه طافرو جمع في ذلك فقال القلم ليس بأكرم منا ودفع له سامة مطر (وبلغنا) الوقت
نسيدي على وفارضي الله عنه كان له ثلثمائة ملوكة وكانت المماليك تسير بين يديه بالطاس الذهب والريش المذهب والالوت تضرع في موكب
رائد في انه خرج من باب زويلة فوافاه الوزير ابن زهور فاخبره في جانب احتي من الاستاذ فقال الوزير في نفسه ما تركوا الناس يأمن حظ الدنيا فارسل

الوقت بكلام لم أسمع مثله قط فقلت له احفظوا عما سمعتم فانه ليس من كلام سهل بل هو من كلام ملك فعلمت ان سهلا تكلم بجماله رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (قلت) هذا واضح لان سهلا لم ير مع هذا الجمال من العصر الى المغرب فلم يبق الا ما ذكر سهل ان الولي اذا اشتغل بعبادة أو سبب من الاسباب يجي ملك فيتكلم على شبهه على ما تقدم وقوله فعلمت ان سهلا تكلم بجماله يعني تكلم بشي هو جماله

الحكاية الثالثة والشهرون بعد الاربع مائة **حكي** عن بعض المشايخ قال قال لي أبو بكر بن الشافق بطرسوس اني سمعت من أبي الخير شيبأ ما يقبله قلبي منه قلت له وما هو قال ذكر أنه اتي عيسى بن مريم عليه السلام فقلت له أنا حكي لك حكاية تصديقها قول أبي الخير سمعت محمد بن حامد وقد ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف أخاف على أمة أنا أولهم وعيسى آخرهم صلوات الله وسلامه عليه فقال لي ابن حامد ان عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل ثلاث مرات يظهر في أول مرة فلأولياء وفي الثانية للصالحين وفي الثالثة ينزل بيت المقدس فيراه الخاص والعام فقال ابن الشافق قد دخل داره وركب دابته وخرج علينا فقلنا له أين تريد فقال لي أبي الخير أستحمله فقلت له اجلس الى غمد قال لا فاني أخاف الموت فلما كان بعد أيام رجعت الى طرسوس فدخلت اليه فقال رجعت يا عجب عما مضيت فيه وذلك اني وصلت وقد صلى أبو الخير العصر وهو في محرابه فلما صرت بباب المسجد قال يا أبا بكر ارجع فقد جعلناك في حل رضى الله عنه ووقعنا به وبجميع الصالحين **وحكى** أيضا عن أبي عمران السندی رضى الله تعالى عنه **حكي** قال كنت بصحر في الجامع الغلاني فخطب بقلبي التزوج وقوى دمي عليه فخرج من القبلة فلم أرمثله فادأبت فيه فأنزل من ياقوتة حمراء وشرا كهان زمرذ أخضر مرصع بالؤلؤ واذا بانف يقول هذه نملها فكيف لورايتها فذهب من قلبي شهوة النساء **وحكى** وقال محمد الوراق رحمه الله تعالى **حكي** كان رجل أسود يقال له مبارك يعمل في المباح وكما تقول له ألا تتزوج يا مبارك فيقول أسأل الله أن يزوجني من الحور العين قال فعزونا به بعض المغازي فخرج العدو علينا فقتل مبارك ففررتنا

من الدنيا ما كنت تروه أبدا وما حث الاكابر اصحابهم على الزهد في الدنيا الا خوفا عليهم من ذل الطمع لا غير فلو حثهم الدنيا بغير طمع ولا ميل

كان من الادب مع الله تعالى قبولها وما رأيت سيدى محمد البكرى ولا والده ذلق في طلب الدنيا انما تأتاهما الدنيا بغير طلب وسؤال فاني
مخالطهما من صغرى الى الآن فانه يسمع (١٨٨) في أجل هذين الحمدتين للاسلام والمسلمين ويكثر عليهما الدنيا والطلبه ويحسنا

به ورأسه في ناحية ويدنه في ناحية وهو منكب على بطنه ويداه تحت صدره فوق قفاه عليه وقلناه يا مبارك كم قد
زوجك الله من الحور العين فاخرج يده من تحت صدره وأشار اليها بثلاث أصابع يقول ثلاثا
الحكاية الرابعة والعشرون بعد الاربعين روى عن أبي أحمد الحلامى رحمه الله تعالى قال كانت
لى أم صالحه فقالت لي يوما وقد عضنا الفرس وسواها لى بنى الى متى تكون في هذه الشدة فلما كان وقت السهر
قالت اللهم ان كان لي في الآخرة شئ فيجعل لي منه في الدنيا فرأيت نوراً في زاوية البيت فقامت اليه فرائت رجل
مير من ذهب مرصع بالجواهر فقلت لها خذى هذا وخرجت الى الجامع أحدثت نفسي الى من أدفع شيئاً منه
لاصحاب الجواهر وكيف أحمل فلما رجعت قالت لي أمي يا بنى اجعلني في حل فاني لما خرجت غت فرائت كافي
دخلت الجنة فرأيت قصر اعلى بابيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لى أبي أحمد الحلامى
فقلت لى بنى قال لي قائل نعم فدخلته وودرت في بيوتها فرأيت في بيت منها أسيرة بين يديها سكرور فقلت ما اسمك
هذا السريرة بن بن الاسرة فقال لي قائل أنت أخذت رجلاً فقلت ردوها الى موضعها فأتيتها وقد غابت فالج
لله على ذلك رضى الله تعالى عنهما والحلامى بضم الحاء وكسر الهمزة المهملة يورى أيضاً من بعضهم
قال كنت في بلاد الروم فمكثت في بيت من بيتي فرائت امرأة لا يأتها ولا يشرب فقلت له ما رأيته لك كل شيئاً من القوت منذ
أحد عشر يوماً فقال اذا ذنأنا فراقى منكم حديثكم فلما دنأنا الفراق قلت له حدثنا ما وعدتنا قال غزونا في
أربعين سنة فخرج علينا العدو فقتل أصحابي فخرجت أنا فكنيت بين القتل فلما كان وقت الغروب حسست
برائحة فاتحة من قبل الجوف ففتحت عيني فاذا بجوار عليهن ثياب مارأيت مثلها وفي أيديهن كاسات يصبين في
أفواه القتل فغمضت عيني حتى وصلن الى فسات واحدة منهن أصيبت في حلق هذا وعلمت قبل أن تغلق أبواب
السماء فبقى في الارض فقالت أخرى أسقية وفيه رفق فقامت لها الأخرى اسقية لا بأس عليك يا أختي
فصبت في حلقى فانما منذر بت ذلك الشراب لا احتاج الى طعام ولا شراب
الحكاية الخامسة والعشرون بعد الاربعين روى عن بعض الشيوخ قال دخلت بلاد الهند فوصلت الى
مدينة فرأيت فيها شجرة تحتمل غراباً شبه اللوز له قشرتان فاذا كسرت خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب
عليها بالجرى لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه خلقية وأهل الهند يتبركون بها ويستسقون
بها اذا منعوا الغيث ويضربون بها عند الحاجة فحدثني هذا الحديث أبي يعقوب الصياد فقال لي ما أستهظم هذا
كنت بالابل فاصطدت سمكة مكتوب على أذنها النبي لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رأيتها قد فتت بها الى المارضى الله تعالى عنهما (قلت) انما قد في هذا احتراماً لها لما عليها من اسم الله
ورسوله (وعن بعضهم) قال ركبت في البحر وكان الى جانبي رجل به علة البطن فقام بالليل والمركب يسير فاخذت
بيده فلما قد على العود الذي يجلس عليه لا وضوء ضربه موجة فمرمت به الى البحر ففرجعت والناس كلهم نيام
ولم يعلم به غيري فلما صليت الفجر واذا بالرجل الى جانبي فقلت له اليس قد وقعت في البحر فقال بلى فقلت حدثني
كيف كانت قصتك بعدى فقال لما وقعت في الماء لم أبلغ الى اقرار البحر حتى جاني طائر عظيم فادخل رقبته بين
رجلي فسالني من الماء ونظر الى المركب وقد سار فطار بي حتى وضعتني على مقدم المركب ووضع منقاره على أذني
وقال بلسان عربي كان ذلك في الكتاب مسطوراً

الحكاية السادسة والعشرون بعد الاربعين روى عن بعض أهل الروم قال كان سبب اسلامي انه
غزانا المساهون فكنيت أسير جيشهم فوجدت منهم غرة في الساقه فأسرت نحو عشرة نفر وحملتهم على البغال
بعد أن قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلاً موكل به فرأيت في بعض الايام رجلاً من الاسرى يصلي فقلت
للكل به في ذلك فقال لي انه في كل وقت صلاة يدفع الى ديناراً فقلت وهل معه شئ قال لا ولكنه اذا فرغ
من صلاته ضرب بيده الى الارض ودفع الى ذلك قال فلما كان من الغد لبست ثياباً خلتنا وركبت فرسا ودنا

الله به على كثرة حضور الملائكة والجن لدرسي ولذلك كنت أرسل السكالك داعماً غير تعجيز ولا تقييد على قدر
فهم الحاضرين وقل من الفقراء من يتفطن لهذا وما رأيت في عصرى هذا أحداً على هذا القدم الاسيدى محمد البكرى فنعنا الله ببركاته فلا يكاد
أحد من الحاضرين يجلسه يتفطن شيئاً من كلامه المتعلق بأولئك الحاضرين من الملائكة والجن ونحوهم من أهل الدوائر العلية لكثرة

في زمرة تهم (انتهى) ومنها
قوله فان الاسرار الالهية
الودعة في قلوب العارفين
هي أمانة الله عندهم وهي
العهد والعقد وهم مطلوبون
بالوفاء بالعهد والعهود
وأداء الامانات الى أهلها
دون غيرهم فلو قطع
أصحاب الاسرار باراً بها
لما أظهروا لها لكن ان
أعطى الحق تعالى عبداً
قوة على التلويح دون
التصريح كسيدى محمد
البكرى حفظه الله تعالى
من عيون الحساد فلا بأس
بذلك لان صاحب التلويح
لا يقدر العلماء على الجزم
بجمله وقد حكى الشيخ عبد
العزیز المنوفي رحمه الله
تعالى عن أبي عبد الله
القرشي رضى الله عنه انهم
قالوا للقرشي مرة يا سيدى
لم لا تحدثنا بشئ من الحقائق
فقال لهم كم أصحابي اليوم
فقالوا ستمائة رجل فقال
استخلصوا منهم أربعين
فاستخلصوا له الشيخ قطب
الدين القسطلاني والشيخ
عبد الدين وابن الصابوني
والقرطبي وكانوا أهل
مكاشفات وخوارق فقال
الشيخ والله لو تسكمت لكم
بكلمة من الاسرار والحقائق
لمكان أوله ينفي بقتلى
هؤلاء الأربعة انتهى
(ومن كلامه) فيها وعما أنعم

محمداً والملائكة وأكابر علماء الجن والانس مجلسه فرمى قال من لا يعرفه بما قلناه ليس في كلام هذا فائدة لعدم تفعل الحاضرين له ولوالته
كشف له ما ذكرناه لازم الادب مع سيدى محمد هذا فانه من نوادر الزمان في (١٨٩) الاطلاع على دوائر الاقطاب والاوراق

وسرت مع الموكل به لا تعرف صحة ذلك فلما دنا وقت صلاة الظهر أو ما الى أنه يدفع الى ديناراً متى تركته يصلى
فاشرت اليه بأصبعين الى لا آخذ الا دينارين فأومأ الى رأسه نعم فلما فرغ من صلاته رأته ضرب بيده الارض
فرجع الى منادى دينارين فلما كان وقت صلاة العصر أشار كرامة الاولى فاشتريت اليه الى لا آخذ الا خمسة دنانير
فاشار الى بالاحية فلما فرغ من صلاته فعل كفة الاولى دفع الى خمسة دنانير فلما كان وقت المغرب أشار
كذلك فقلت لا آخذ الا عشرة دنانير فأجابني الى ذلك فلما صلي فعل كما تقدم ودفع الى عشرة فلما نزل وأصحبنا
دعوت به وسأله عن خبره وخبرته في رجوعه الى بلاد الاسلام فاختار الرجوع فاركبته بغلاً ودفع اليه زادا
وحملته بنفسى على البغل فقال لي أمانك الله تعالى على أحب الاديان اليه فوقع في قلبي من ذلك الوقت الاسلام
فأنفذت معه جماعة من وجوه أصحابي وأوصيتهم بإيصاله الى أول بلد من بلاد الاسلام ودفع اليه دواء وبياضاً
وجعلت بيني وبينه علامة يكتب بها الى اذا وصل الى مأمنه وكان بيننا وبين ذلك الموضع مسيرة أربعة أيام فلما
كان اليوم الخامس رجعوا وخشيت أن يكونوا قتلوه فسألهم عنه فقالوا لما فارقناك وصانما معه في ساعة واحدة
وأخذنا في رجوعنا أربعة أيام

الحكاية السابعة والعشرون بعد الاربعين روى عن الشعبي رضى الله تعالى عنه قال أقبل قوم
من الجن متطوعين بالجهاد في سبيل الله تعالى فهلك حمار رجل منهم فترحلوا منطلقين وأرادوا أن ينطلق
معهم وعرضوا عليه دابة فابى ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم اني جئت مجاهداً في سبيلك ابتغاء مرضاتك
وأشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور واني أطلب منك أن تبعث لي حماري ثم قام اليه فضر به فقسام
الحمار بنفض أذنيه فامرجه وأجروا حركته وأجروا حتى لحق أصحابه فقالوا له ما شأنك قال سألت الله تعالى ان
يبعث لي حماري فبعثه قال الشعبي فرأيت ذلك الحمار يباع في الكفاة فذهب رجل من جلساء الشعبي الى
محلته فروى هذا عن الشعبي فكذبوه وقالوا يحيي حماراً بعد الموت انه يكذب على الشعبي فمعه اليه فذهب
معه الى الشعبي فقال يا أبا عمر وأنت حدثتني بهذا الحديث فقال متى كان ذلك فقال القوم قد علمنا انه يكذب
على أبي عمر فلما رجعوا قال له الرجل يا أبا عمر وأليس قد حدثتني به فقال له الشعبي ويحك هل تباع الابل في
سوق الدجاج رضى الله تعالى عنه (قلت) أنكر الامام الشعبي رضى الله تعالى عنه على هذا الرجل لكونه
حكى كرامة عظيمة اقوم لا تقبلها عقولهم ولا تبلغ اليها أفهامهم ومثل رأس ماله في العلم برأس مال التجار
في الدجاج ومثل رأس ماله من يعقلها ويقلها في العلم برأس مال التجار في الابل وهذا تساهل منه في التمثيل
بالابل بل ذلك أعز وأرفع وأعلى وأعلى من الجواهر النفاس ومثل رأس مال المنكرين أقل وأصغر وأدنى
وأحق من فلوس النحاس والى الغرييقين أشار النبي المختار بقوله عليه الصلاة والسلام لا تعطوا الحكمة غدير
أهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموها

الحكاية الثامنة والعشرون بعد الاربعين روى عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه
قال قصدت بيت المقدس فاضللت الطريق فاذا أنا بامرأة قد أقبلت الى فقات لها يا غريبة أنت ضالة قالت
كيف يكون غريباً من يعرفه وكيف يكون ضالاً من يحبه ثم قالت خذ رأس عصاى وتقدم بين يدي فاخذت
رأس عصاها ومشيبت بين يديها سبعة أقدام وأقل أو أكثر فاذا أنا بمسجد بيت المقدس فدخلت عيني وقلت
لعل هذا غلط مني فقالت يا هذا سيرك سير الزاهد وسير السراة فإزها سير العارفين فالزاهد يسير والعارف يطير ومتى
يلحق السراة يطير ثم غابت عني فلم أرها بعد ذلك رضى الله تعالى عنهما ونفعنا بهم ما يحق سيدنا محمد وآله آمين
الحكاية التاسعة والعشرون بعد الاربعين روى عن ابراهيم بن آدم رضى الله تعالى عنه قال مررت
برامح غنم فقلت له هل عندك شربة من ماء أو من لبن قال نعم أيها أحب اليك قلت الماء فضر به بعضاً من حجر
صلداً اصدع فيه فأنفجر منه الماء قال فشربت منه فاذا هو أبر من المطر وأحلى من العسل فبقيت متجعباً فقال

أوحاسد عقوق فصاحب تلك الملابس يتجمع في مال سيدته باذنه والحاسد له شقي محروم وايضا فان الله تعالى عبيد امتواضه بين ذليلين في صورة
أغنياء متكبرين فجمع الله لهم بين خيرى الدنيا والآخرة منهم الشيخ عبد القادر الجيلانى وسيدى على بن وفا وسيدى مدين وسيدى أبو الحسن البكرى
ولده سيدى محمد رضى الله عنه فمثل هؤلاء يا كلون ويتمتعون ولا ينقص لهم رأس مال ان شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون علومهم ومعارفهم

في زيادته مع عدم مطالعتهم واكتسابهم على الكراريس فينام أحدهم مع زوجته على وطاء الفرش الى الصباح ثم يقوم ثم يجلس في يدايع الحكمة واسان خالهم يقول للحمد لله (١٩٠) موتوا بغيظكم فلو كانت كرامات هؤلاء في نظير عمل لكانت تبطل اذا ناموا

وقصروا في العمل فافهم مع ان جميع ما هم فيه حصل من غير طلب ولا ذل في طريقه بخلاف غيرهم انتهى (واخرج) القشني في شرح الاربعين روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب عائشة من أبي بكر قال يا رسول الله انما صغرة لا تصلي لك ولا تكن أنا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل أتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله تزوجك بهذه قال ثم ذهب أبو بكر الى منزله وملاطمة من عمر وغطاه وقال يا عائشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح مبارك هليلك وكان سن عائشة اذ ذلك ست سنين قال فلما مضت عائشة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبله يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبها قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت على أبي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تقضي برسول الله صلى الله عليه وسلم فلن يسوء ان الله تعالى تزوجك به من فوق سبع سموات وزوجتك اياه في الارض قالت عائشة رضي

الله عنها فما فرحت بشئ أشد من فرحي بقول أبي بكر قد تزوجتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها فكانت أحب الناس اليه وفضائلها كثيرة منها ان الوحي لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امرأته من نساءه الا هي ومنها ان جبريل اقرأها السلام عن الله دون غيرها من صواحبها ما هو افضل نساء هذا

الراهي لا تعجب فان العبد اذا أطاع مولاه أطاعه كل شئ رضي الله تعالى عنه ما ونفعنا بهما وجميع الصالحين (وروي أيضا) عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قال خرج سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه من المدائن ومعه ضيف فاذا بظباء تسير في الصحراء وطير ورطير في الهواء فقال سلمان ليأتي ظبي وطير منسكن سميتان فقد جاءني ضيف وأحب اكرامه فجاها كلاهما فقال الرجل سبحان الله أو قد سخر لك هذا الطير في الهواء فقال سلمان رضي الله تعالى عنه أفتعجب من هذا هل رأيت عبدا أطاع الله فعصاه شئ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

الحكاية الثلاثون بعد الاربع مائة قال عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه سافرت أنا وأيوب السخيتياني رضي الله تعالى عنه ما قال فيمنه ما نحن نسير في بعض طريق الشام اذا نحن باسود قد أقبل يحمل كارة حطب فقلت يا اسود من ربك فقال اثنى تقول هذا ثم رفع رأسه الى السماء وقال الهى حول هذا الحطب ذهب فاذا هو ذهب ثم قال رأيت هذا قلنا نعم فقال اللهم رده حطبا فصار حطبا كما كان أولا ثم قال سلوا العارفين فان عجائبهم لا تفتنى قال أيوب فبقيت متحيرا خجلا من العبد الاسود واستحييت منه حياء ما استحييت مثله قبل ذلك من أحد قط ثم قلت أمعك شئ من الطعام فاشا ربيده فاذا بين أيدينا جام فيه عسل أشد دياضا من النحل وأطيب ريحا من المسك وقال كوا فوالذي لا اله غيره ليس هذا من بطن نخل فاكننا فارأينا شيا أحلى منه فتعجبنا فقال ليس بعارف من تعجب من الآيات فنحجب منها فاعلم انه بعبد من الله ومن عبد الله على رؤية الآيات فانه جاهل بالله رضي الله تعالى عنه وعن جميع الاولياء والصالحين ونفعنا بهم آمين

الحكاية الحادية والثلاثون بعد الاربع مائة عن الواسطي رضي الله تعالى عنه قال بينا أنا أسير في البادية فاذا أنا بأهراي جالس منفرد فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فاردت أن أكلمه فقال استغل بذكر الله فان ذكره شفاء القلوب ثم قال كيف يغفر ابن آدم عن ذكركه وخدمته والموت في أثره والله ناظر اليه ثم بكى وبكى معه فقلت له مالي أراك وحيدا قال ما أنا وحيد والله معي وما أنا بفر يد وهو أنيسي ثم قام ومضى عني مسرعا وقال يا سيدي أكثر خلقك مشغول عنك بغيرك وأنت عوز عن جميع ما فاتك يا صاحب كل غريب ويامؤنس كل وحيد ويامؤوى كل فريد وجعل عيشي وأنا أنيبه ثم أقبل الى وقال ارجع عاقلك لله الى من هو خير لك مني ولا تشغلني عن هو خير لي منك ثم غاب عن بصري رضي الله تعالى عنه وما نفعنا بهما آمين

الحكاية الثانية والثلاثون بعد الاربع مائة قال ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه بينما أنا أسير في بعض المغاور اذا أنا برجل متر بجمشيش فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال من أين الفتى قلت من مصر قال إلى أين قلت اطلب الانس بالمولى قال اترك الدنيا والعقبى يصح لك الطب وتوصل الى الانس بالمولى قلت هذا الكلام صحيح يسهل على قال انهم فيما أعطينا ولقد أعطينا خيرا عما تقول وهو المعرفة قلت ما اهتمتك ولكنني أريد أن تريني نور على نور فقال اذا النور انظر فوقك فنظرت فاذا السماء والارض كأنها ذهب يتوقدو يتلألأ ثم قال اغضض بصرك فغضضت فاذا هما قد صارتا كما كانتا قلت كيف السبيل الى

النبي صلى الله عليه وسلم روث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث انتهى (رجعنا) الى قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه فيه من تعظيم الله تعالى لابي بكر وعائشة به ما لا يخفى اذ عبر عنه (١٩١) بالوصية دون الالزام أو الوجوب وهذا مستثنى من قول العلماء ما ذكره الله الانسان في القرآن الا في سياق الذم فان ذلك في معرض المدح وبما من عام الاوخص قال تعالى قتل الانسان ما أكفره وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يا أيها الانسان ما غررك بربك الكريم يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا ان الانسان لسفي خسر ان الانسان لظالم كفار هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا (وقوله) حملته أمه كرها فيه تأ كيد حنوا لام على الاب والحديث أمك ثم أمك ثم أبوك (وقوله) وأن أعمل صالحا ترضاه وقد استجاب الله حتى له عمل بما يرضى به الله تعالى فجزاه الله تعالى من جنس عمله وقال في حقه ولست سوف يرضى (قال) شيخنا القشني ومن خواص البركة انهم لا يفتن أحد منهم عند الموت وهذا مما يرضى الصديق انتهى (تنبيه) أفعال الله تعالى بحجزة ان خير الخيرون شر افسر قال الله تعالى اذ كروني اذ كركم ولئن شكرتم لازيدنكم وبكروا ومكر الله من نكت فاغما نكت على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله

هذا قال تفرد للفردان كنت له عبد رضي الله تعالى عنه ما ونفعنا بهما (قلت) هذا الذي أراه ليس هو عين المعرفة المذكورة لكنه دليل على المعرفة لان الكرامة تدل على الاستقامة عندهم والاستقامة لا تكون الا للعارفين بالله سبحانه وتعالى وقوله ان كنت له عبدا هكذا هو بسكون الدال من غير ألف بعد هاء مراعاة للجمع في الحكاية الرابعة والثلاثون بعد الاربع مائة روى عن محمد بن القاسم رحمه الله تعالى قال دخلت يوما دار المجانين بالشام فرأيت فيها شابا على رقبته غل وفي رجليه قبة ومشدود بسلسلة فلم أوقع بصره على قال يا محمد أتري ما فعل بي ثم قال جعلتك رسولا اليه قل له لو جعلت السموات غلا على عنقي والارضين قيدا على رجلي لم ألتفت منك الى سواك طريقة عين ثم أنشأ يقول على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يهوى على قطعك من تيمه الحب وحمل في قلبي وفي كبدي * اذا لم ترك العين فقد أبصرك القلب

رضي الله تعالى عنه ونفعنا بهما وجميع الصالحين وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه رأيت اسود يطوف حول البيت وهو يقول أنت أنت ولا يزال يدعي ذلك فقلت يا عبد الله أي شئ غيبت به فأنشأ يقول بين الحزين سر ليس يغشيه * خط ولا قلم عنه فيحكيه * نار يقابلها أنس يمازجه نور يجتنبه عن بعض ما فيه * شوق اليه ولا ينبغي به بدلا * هذى سرائر كتمان تناجيه (وقال بعض العارفين) مساكين أهل الغفلة يشغلون بكثرة الاعمال ويعظمون بها يفخرون بها وأما أهل المعرفة فلو عملوا عمل أهل السموات والارض من الازل الى الابد لكان ذلك أصغر في أعينهم من جنب عظمة الله تعالى من خردلة بين السماء والارض

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد الاربع مائة عن أبي سعيد الخراساني رضي الله تعالى عنه قال كنت في البادية فالتاني جوع شديد فطالبتني نفسي بأن أسأل الله طعما فقلت ما هذا من فعل المتوكلين أهل الهم فطالبتني نفسي بأن أسأل الله سبحانه وتعالى اصطبارا فلما هممت بذلك سمعت هاتفا يقول

ورغم انه من اقرب * واننا لنضيق من أنانا فهم أبو سعيد وسؤل صبر * كأننا لآزاء ولا يرانا (فيل) رؤية القلب بمشاهدة الايقان وان غاب عن العينين العينان وفي هذا المعنى قلت نائبا عن لسان الحال يا غائباهو في قلبي أشاهد * ما غاب من لم ير في القلب مشهودا ان فات عيني من رؤياك حظهما * فالقلب قد نال حظا منك محمودا وانما قلت هذين البيتين لاني رأيت بعض المصنفين قد استشهد بييت لا يصلح وهو هذا ان كنت استمعته فالد كرمك معي * يراك قلبي وان غيبت عن بصري

فهذا لا يجوز في حق الله تعالى لو جهين أحد هما قوله لست معي والثاني قوله غيبت عن بصري بضم الغين المحبة وكسر اليا المشاهدة من تحت وتشديد هاو لا يصح أيضا في حق الخلق فان قلبه لا يراه لعدم النور الحاصل للعارفين بالله بل قلب مثل هذا أشد ظلمة من سائر الجهال وانما ذلك للعارفين كما قال القائل * قلوب العارفين لها عيون * وكذلك لا يحسن قوله فالد كرمك معي وانما يحسن هذا الذك من الخلق عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى فاذا كروني اذ كركم وقال تعالى أنا جالس من ذكركي واسمائه ذلك من القول الكريم الذي يكسو العبد خلع عوالي الشرف ويسكنه من الجنان قصورا على الغرف اللهم أحق قلوبنا بغيث رحمتك ونورها بنور معرفتك وزينها بذكرك وشكرك وحسن عبادتك فأنك الملك المانع الكريم ذو الفضل العظيم والمسلمين آمين واثن سلمان مثل هذا قد يقال في حق الخلق مجازا مع ما فيه من التعسف فلا يحسن أيضا ان يستشهد به في باب المعرفة بالله سبحانه وتعالى والمشاهدة لجمال جلاله تعالى بانوار القلوب المسقاة كؤس الوصل من راح المحبة على بساط القرب في حضرة القدس حين طاب وقت المدامة والانس والله در القائل قلوب العارفين لها عيون * ترى ما لآراء الناظر ونا * وألسنة بسر قد تناجى

نسيوتيه أجرا عظيم ان تستغفروا فاجاءكم الفتح (ورود) ان داود عليه السلام قال يارب كن لابني سليمان كما كنت لي قال الله تعالى يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي أكون له كما كنت لك ومن تأمل بين جواب الله تعالى لابراهيم عليه السلام بعد قول الله تعالى له اني يا عبدك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين وين قول الله تعالى حكايته عن الصديق وأصلح لي في ذريتي انهم قال أولئك

الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويجاوز عن سيئاتهم فظهر له ملاطفة الحق للهديق الملاطفة التامة والخصوصية لا تنافي الافضلية ولهذه الامة عند الله الحظوى والرافى حتى ان (١٩٢) الخليل والكليم تغميان ان يكونا من اهل انظر قول سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه فى مقام ذلة

واذا سألتك ان اراك حقيقة فاسمع ولا تجعل جوابي ان ترى تلججا لقول الله تعالى حكاية عن موسى رب ارنى أنظر اليك قال لن تراني وقول الله تعالى حكاية عن الصديق انعمت على وعلى والذى يعنى بالاسلام والهداية وعبر بالنعمة لانها تحمد عاقبتها وما ثبت للاصل ثبت للفرع الا ما أخرجه النص وما رأينا نصا يخرج عنه ذريته من تلك النعمة بل رأينا ما يؤكدها فيهم أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة وعد الصديق الذى كانوا يوعدون والصديق رضى الله تعالى عنه ما رأى بعد ما سأل الله تعالى فيه من شكر النعمة والعمل الصالح الذى يرضى به به أهم من صلاح ذريته فسأل الله فيه لان الانسان لا يرضى ان يكون أحد أعظم منه الا ابنه ولذلك كان أبو المكارم سيدى محمد البكرى يقول أنا لا افتخير بالصديق بل بالصديق يفخري آخرجه بعد القادر الخلى ووجهه ان الولد حسنة من حسنات والده ولا عكس فاذا رأى

يغيب الكرام الكاتبين * وأجته تطير بغير ريش * فتأوى عند رب العالمينا وترعى فى رايض القدس طورا * وتشرب من بحار العارفين * عبادا قاصدا وبابا السرحى دنوانه وصاروا صابرينا * (ولله در القائل الآخر) لعارفين قلوب يعرفون بها * نور الاله بسر السر فى الحجب صم عن الخلق عى عن مناظرهم * بك عن النطق فى دعواه بالكذب الحكاية السادسة والثلاثون بعد الاربعمائه قال ذوالنون رضى الله تعالى عنه وصف لى رجل من العرب وذكر لى من لطائف شأنه وحسن كلامه فى اشارات اهل المعرفة فارقت اليم حتى بلغت مكانه فوقعت عنده اربعين صبا حافلم اجد وقتا اقتبس من علمه لكثرة شغله به فلما كان بعض الايام نظر الى وقال من اين الرجل فاخبرته فقال لا شئ جئتني قلت لا اقتبس من علمك ما يرشدنى الى ربى فقال اتق الله واستمع به وتوكل عليه فانه لى حديد سمكت فقلت زدنى ربحك الله تعالى فالى رجل غريب جئت من بلد بعيد اريد ان أسألك عن أشياء اختلجت فى ضميرى فقال أمتعلم أنت أم عالم أم مناظر فقلت بلى متعلم محتاج قال فدر جة المتعلمين واحفظ أدب السؤال فانك ان تعديت وتركت الحرمة أفسد ذلك عليك نفع المعلم فان العلماء من العلماء والعارفين من الاصفياء ساء كواطر يرق الصدق والوفاء وقاموا على قدم القرب والصفا وقطعوا أودية الحزن والبلاء فذهبوا بخير الدارين ولذا انذمت لى ربحك الله متى يبلغ العبد ما وصفت فقال اذا صار خارجا عن الاسباب والانساب وقطع قلبه من كل علاقة فقلت ومتى يكون العبد كذلك قال اذا خرج من جميع الحول والقوة وليس له شئ يملكه ولا حال يعرفه رضى الله تعالى عنه ما وقع بها الحكاية السابعة والثلاثون بعد الاربعمائه قال ذوالنون رضى الله تعالى عنه بينما أنا فى بعض سياحى اذا أنا بشيخ على وجهه سيماء العارفين فقلت له ربحك الله كيف الطريق الى الله فقال لو عرفت الله لعرفت الطريق اليه ثم قال يا هذا ذوق الخلاف والاختلاف قلت يا هذا ربحك الله ليس خلاف العلماء رحمة من الله قال نعم الا فى تجربيد التوحيد فقلت وما تجربيد التوحيد قال فقدان رؤية ماسواه لوجدانه قلت وهل يكون العارف مسرورا فقال وهل يكون العارف محزونا قلت ليس من عرف الله طال هم قال بل من عرف الله زال هم قلت وهل تغير الدنيا لقلوب العارفين قال وهل تغير العقبي قلوب العارفين حتى تغيرها الدنيا قلت ليس من عرف الله صار مستوحشا وليس يكون مهاجرا تجردا قلت وهل يتأسف العارف على شئ غير الله قال وهل يعرف العارف غير الله فيتأسف عليه قلت وهل يشاق العارف الى ربه قال وهل يكون العارف غائبا عنه طرفة عين حتى يشاق اليه قلت ما اسم الله الا عظم قال ان تقول الله وانت تمناه قلت فانا كثير اما أقول ولا تدخلي الهيبة قال لا نك تقول الله من حيث أنت لا من حيث هو قلت عظمى قال حسبيك من الموعظة علمك بانه يراك فقامت من عنده فقامت ما تأمرنى به قال اطلعه عليك فى جميع أحوال لا تنسه رضى الله تعالى عنه ما وقع بها

هماء وجميع الصالحين الحكاية الثامنة والثلاثون بعد الاربعمائه عن الشيخ أبى العباس الحرار بالحاء المهمة والراه المكررة رضى الله تعالى عنه قال دخلنا على الشيخ أبى أحمد الاندلسى ونحن جماعة من المريدين قصدنا زيارته فربنا حوله خلقا عظيما ونقبا كل نقيب تحت يده جمع كثير فنظر الشيخ الينا ثم قال اذا جاء الصغير الى المعلم ولوجه محمور كتب له المعلم واذا جاء ولوجه مملو أين يكتب له المعلم ثم قال بالذى جاء يرجع ثم نظر الينا نظرة أخرى فقال من شرب من مياه حلقه دخل مزاجه التغير ومن اقتصر على ماء واحد سلم مزاجه من التغير (قال أبو العباس) ورأيت من أصحاب الشيخ أبى حامد أربعمائة شاب فى دار كلهم فى سن خمس عشرة سنة أو نحوها وكانهم مكشوفون فلما كان بعض الايام بعث الشيخ خادمه الى فثبتت معه اليه فوجدت عنده جماعة وهو يتكلم فلما جلست أخذت

المشهد بصلاحهم المتجاوز عن سيئاتهم المقبول منهم أحسن أعمالهم وابن القلب وابن الصلب حسنت ابن نسبالية ولهذه الحكمة فى سؤال الصديق فى اصلاح ذريته ليجدهم فى ميزانه حسنات وقد تقرر ان الصديق أحاط (١٩٣) بفعل كل خير يقربه الى الله تعالى فلم يبق الا الذرية وهم اما حسنات أو سيئات من طاعة أو معصية ففى الصديق أن يقربوه ذلك الامر فى ذريته فسأل الله تعالى فيهم فاجابه لاراده وجعل من حسناته مثل زين العابدين وأبى المواهب وتاج العارفين وأبى السرور وعبد الرحيم وأحمد زين العابدين (واسمها ذنا) محمد زين العابدين فسمع الله فى حياته للمسلمين وأعاد الله تعالى بوجوده مواسم حسنة فظهر منه زين العابدين وأبى المواهب ومن حسناته أيضا شمس الدين الحنفى والفخر الرازى ومنه لا خنكار وابن الوردى والغمرى وعبد القادر البغدادى الحنبلى بل وسائر الصحابة تلامذته وأولاد قلبه ومن تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم فى حق عمر رضى الله عنه ان هو الا حسنة من حسنات أبى بكر ففهم الإشارة وباجتماع أهل السنة ان الصديق شيخ الصحابة وسيدهم وكبيرهم وعلمهم من العلم ما أشكل عليهم مثل دفنه صلى الله عليه وسلم وارثه وقتال أهل الردة وغير ذلك مما هو معلوم مشهور والله تعالى كلفه بامرار لم يكلف بها غيره

وشهدت الشيخ قائما على رأسى ومعه قدوم وهو يهدم فى وأنا أشهد أعضائى تتفرق على الارض الى أن وصل الى كعبى ولم يبق فى شئ الا شله الهدم ثم أخذ يبينى بنا جديدا من كعبى صاعدا الى أن بلغ دماغى ثم قال لى قد استغنيت فسافر الى بلدك فلما جرت من بين يدي الشيخ انكشف لى العالم العلوى كشفا بحيث لا يجيب عنى منه شئ رضى الله تعالى عنهما (قلت) قوله أخذت هو بضم الهمزة وكسر الحاء وسكون الدال المجهمة وضم التاء المثناة من فوق ومعناه غبت عن نفسى وعن هذا العالم وكشف لى شئ من عالم الماكوت الحكاية التاسعة والثلاثون بعد الاربعمائه قال أبو العباس الحرار أيضا كان الشيخ أبو يوسف الدهقان يحضر ميعاد الشيخ أبى عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه وعن الجميع قال فبعثنى الشيخ أبو يوسف يوما الى الشيخ القرشى أسأله هل يعمل فى ذلك اليوم ميعادا أم لا فضيت اليه فلما وصلت الساحة التى فيها باب داره وقفت مترددا هائبا واذا بطاقة فتحت وجارية أخر جت رأسها من الطاقة وقالت يا أحمد قال لك الشيخ قل لآبى يوسف نحن ما نعمل اليوم ميعادا انشكرت الله تعالى كما علمنى الشيخ بهذه الحالة من غير اقدم على سؤاله فلما وصلت الى أبى يوسف فعد وكان مضطربا وقال لم وقت بساحة الباب حتى قالت لك الجارية ما قالت قلت يا سيدى أنا هابى فقال اذا كنت وحدك هب واذ كنت بى أقدم فقيل للشيخ أبى العباس المذكور أيهما أعلى كشفا فى هذه القضية قال القرشى لان أبى يوسف أرسلنى اليه وخاطره معى يدرك ما يجرى لى والقرشى كما رآه يدرك كل ما يتوجه اليه رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم الحكاية الاربعون بعد الاربعمائه قال أبو العباس الحرار أيضا رضى الله تعالى عنه وردت من السباحة على الشيخ أبى العباس المرينى بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحت وكسر النون ويا النسبة وكان رجلا كبيرا فلما جلست اليه سأله سائل فقال له يا سيدى أيعا أفضل العقل أم الروح فشهدت الشيخ قد أسرى بروحه وأسرى بروحى معه الى أن دخلنا السهلاء الدنيا فاستغلت برؤية أملاكها وأنوارها وغاب الشيخ عنى فطلبت مستقرا أسبق فيه فلم أجده فترلت ووقفت ونظرت الى الشيخ فاذا هو مستغرق فى غيبته ثم بعد لحظة حضر فقال للسائل لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم صحبه جبريل عليه السلام فأنهى معه جبريل الى حذو ووقف وقال يا محمد ما منا الا الهه مقام معلوم منذ خلقنا ما تعديت ههنا فاقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذى اتصل به فكان جبريل عليه السلام روحا وكان محمد صلى الله عليه وسلم حينئذ عالا أخذ العلم من معدنه ولم يأخذه من تقليد ولا معقول وكذلك عادة شيوخ هذه الطائفة أرباب المعارف والعلوم الدينية رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم أجمعين الحكاية الحادية والاربعون بعد الاربعمائه قال أبو العباس أيضا رضى الله تعالى عنه كنت فى وقت تجر يدى بصبر أتردد الى مسجد كان قبالة مصنع الفخارين بطريق القرافة أبيت فيه فكنيت أخر جى الى الليل أمشى بالجبانة فكشف الله لى أحوال أهل القبور المنعمين والمعذبين باختلاف أحوالهم فما رأيت أحسن من الجهة التى تلى قبل الفتح (قال المؤلف) وفى هذا المكان المذكور دفن الشيخ المذكور بإشارته ووزرت قبره هنالك (وقال الشيخ أبو العباس أيضا رضى الله تعالى عنه) مرضت مرة فى بلدى الشيلية فكنيت مضطجعا على ظهرى واذا أنا أنظر طمورا كبارا ملونة بالأخضر والابيض والاحمر ترفع أجنتها رفة واحدة وتضعها وضعا واحدا وتكفها على أيديهم أطباق مغطاة فيها تحف فوق فى انها تحفة الموت فاستقبلتها وتشهدت فقال واحد منهم أنت ما جاء وقتك هذه تحفة مؤمن غيرك قد جاء وقتك ولم أزل أنظر اليهم الى أن غابوا عنى رضى الله تعالى عنهم وحكى أن داود الجهمى رضى الله تعالى عنه لما مات حمل الى قبره فاذا هو مفروش بالريحان فأخذ الذى دفنه سبعه من أغصان الريحان فكان الناس ينظرون اليها انجاسا بعين يوم لم تغفر عن حالها حتى أخذها الامير من الرجل فقعدت فلا يدري أين ذهبت (وقال بعضهم) رأيت مكتبة الطغارية بعد موتها فى المنام

من سائر الصحابة لمرقاها عليهم رضوان الله تعالى عنهم (قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى) رضى الله عنه فى الدرر المنثورة فى بيان زبد العالم المشهورة فأما زبد علم تفسير القرآن فاعلم يا أخى أن الله عز وجل لم يكلف نفسا الا وسعها وقد أنزل الله تعالى عز وجل كتابه العزيز بالغة واسعة تفهم الحاق فلا يكلف الصديق رضى الله عنه ان يعمل بفهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عما هو خاص برتبة الرسالة ولا يكلف أحدهم سائر العبادات أن يعمل بما فهمه الصديق رضي الله عنه وما هو خاص برتبة الصديقية ولا يكلف العالم أن يعمل بما فهمه كبار الأولياء (١٩٤) عما هو خاص بدائرة الولاية الكبرى ولا يكلف أحد المؤمنين أن يعمل بما فهمه

وكانت تحب مجالس الذكر فقلت مرحبا يا مسكينة فقالت هيئات هيئات ذهبت المسكينة وجاء الغنى قلت هنيئا لك قالت وما تسأل عن أبيك له الجنة بخذ أفيها قلت بماذا قالت بمجالس الذكر رضي الله تعالى عنها ونفعنا بها آمين وقال أبو العباس الحراري رضي الله تعالى عنه كنت في بعض السباحت احتاج إلى الاستنجاء بالاجار فأخذت مرة حجر الاستنجي به فقال لي سألتك بالله لا تستجمر بي فتركته وأخذت غيره فقال لي كذلك فتذكرت مراتبه الشارح صلى الله عليه وسلم في ذلك فأخذت الحجر وقلت له أمر في الله تبارك وتعالى أن تظهر بك وهو خير لك (وقال رضي الله تعالى عنه) تركت أخى بركة ورجعت إلى مصر ثم جاءني بعد ذلك وسلم على ففرحت بقدمه وقال لي يا أخى أنا جائع فقلت له يا أخى ما لك شيئا ولا أكف شيئا ولا أسأل أحدا شيئا فنام كلامي معه حتى دخل من شباك البيت عصافير كبير وألقى في حجرى قيراطا كبير فأخذته واشترت له به شيئا فأكاه رضي الله تعالى عنه

الحكاية الثانية والأربعون بعد الأربعين قال الشيخ رضي الله عنه في أبي المنصور تلميذ الشيخ أبي العباس المذكور رضي الله تعالى عنهما كانت لاستاذي أبي العباس ابنة تطلعت نفوس أصحابه ومحببه إلى التزوج بها فاطلع الشيخ رضي الله تعالى عنه على ما في نفوسهم فقال لهم هذه البنت التي لا يخطر لاحد تزويجها فانها ساعة ولدت أطلعني الحق سبحانه وتعالى على زوجها من هو وأنا أنتظره قال الشيخ رضي الله عنه كنت حينئذ وراء الفرات مع والدي في وزارة الملك الأشرف فلما جئنا إلى مصر بعث الملك العادل إلى والدي رسولاً إلى مكة عند أبي عزيز بن أبي المظفر المسعودي الكامل إلى اليمن فحدثت أنا حينئذ إلى الشيخ أبي العباس الحراري ومحبته وكنت وأنا صغير إذا ذكر عندى الشيوخ والأولياء تلوح لي صورته فلما أصبحت غيرة هيتي وكانت هيئة جميلة إلى الثياب المذهبة والبغلة الحسنة وغير ذلك وهجرت الأهل وزلت الشيخ إلى أن قدم والدي من مكة في حشكة عظيمة وخرج من مصر لقائه خلق كثير بجميع الاهتمام والحياء فقال لي الشيخ أخرج لائقاً والدك فقلت يا سيدي ما بقي لي والد غيرك وأنا لا أركب لهما شيئا من دوابهم ولا آكل معهم قال فخرج على كل حال فخرجت على دويبة في هيئة رقة وأهلى به يكون على حالي فلما التقيت والدي في بركة الحاج سلمت عليه وحدثني فم يعرفني هو ولا من حوله وكان معه عسكريا جنداء عاكف وخدام فلما عرفني بعد ذلك وقف وصفر وجهه وبعث بهمة أسأل الله أن يشبهه عليها ثم مشوا وبوا متعجبين وإذا بهما لي وأخوتي وكل من خرج من الطوائف وصلوا واجتمعوا وأنا في ناحية وحدي وما نزل البركة قدمت إليه التهاديم وجمع على ما طامه كل من جاءه بحبته وكل من خرج لأجله إلا أنما أحضر معهم وانفردت وحدي أبكي بكاء شديدا بكاء أسير قد أخذ من أهله وحيل بينه وبين أحبته وفي آخر الحال هددني بالقيود الحبس لم أجد ما كنت عليه معه فاخبرت الشيخ فطردني وقال روح إلى أبيك ولا تهمل إلى فيكيت زمانا وكنتم أنشد ما قاله مجنون ليلى

جننا بليلى ثم جنت بغيرنا * وأخرى بنا مجنونة لا تريدنا

وأطلعني الله على سر مقصود الشيخ أنه أحاطني على صديقي ليكون برئامن الحظ والقصد في أمري فأنشروا ذلك من جهة الشيخ ومضيت إلى دار والدي وجبست نفسي في خزانة قوت لا أكمل ولا أشرب ولا أنام ولا أخرج إلا أن أراد الشيخ فسأل عني والدي فأخبروه بطرد الشيخ لي وما صممت عليه فقال إذا اشتد به الجوع والعطش يحتاج يا كل ويشرب فأقت إلى ثالث يوم على ذلك الحال فاستيقظ والدي من النوم وقال قولوا له يذهب إلى الشيخ فيفعل بنفسه ما يحتاج فقلت لا أروح حتى يروح والدي إلى الشيخ ويسأله بقولي وقصصت بذلك أعزاز الشيخ فقال نعم فاستدعاني وخرج ماشيا من بيته إلى مسجد الشيخ وأنام معه فقبل يد الشيخ وقال يا سيدي هذا أولئك تصرف فيه كيف شئت وأودلو كنت مكانه فقال له الشيخ أرجوان بفعلك الله به فسلمني إلى الشيخ ومضى أعظم الله أجره وجزاه عني خيرا فالتفت بعد ذلك شهرا ما رأيته وأنا أحمل كل يوم على كتفي جرتين ماء إلى زاوية الشيخ

حديث من سهر أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد أحمد (التاسع) حديث أنه قال رسول الله جافيا صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم البخاري ومسلم (العاشر) حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تفتروا بالله في عهدك فمن خلفه طلبه الله حتى

أكثر إليه الماء وهو كذا إذا خطأ أحدهم أحد الأتصا وره وأطال في ذلك فراجعهم فبين لك من هذا أن الصديق رضي الله عنه والدا الصلابة وإن أفضلهم بعده رسول الله حسنة من حسناته فضل الصديق لا يخفى أذهو البحر الذي لا ساحل له ومن أي الجواب أتيته تجد مجسرا (قال) الحافظ السيوطي وقد رأيت أن أمرأ أحاديثه هنا على وجهه وجير بيننا عقب كل حديث من خرج وسافردها بطرقها في مسند ان شاء الله تعالى (الأول) حديث المجبرة رواه الشيخان وغيرهما (الثاني) حديث البحر هو الظهور ماؤه الحل ميتته الدار قطني (الثالث) حديث السواك مطهرة لافهم مرضاة لأرب أحد (الرابع) حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتفانم صلى ولم يتوضأ البزار وأبو يعلى (الخامس) حديث لا تبه وضأن أحمد كمن طعام أكله البزار (السادس) حديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصائبين أبو يعلى والبزار (السابع) حديث أن آخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلف في ثوب واحد أبو يعلى (الثامن)

يكنه في النار على وجهه (الحادي عشر) حديث ما قبض نبي حتى يؤمر رجل من أمته البزار (الثاني عشر) حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورهم مساجد أبو يعلى (الثالث عشر) حديث أن الميت ينضح (١٩٥) عليه الحميم بكاء الحى أبو يعلى (الرابع عشر) حديث فرائض الله الصدقات بطوله البخاري وغيره (الخامس عشر) حديث اتقوا النار ولو بشق تمره فانها تنقي المعوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشيطان أبو يعلى (السادس عشر) حديث عن ابن أبي مليكة قال كان زبارة سقط الخطام من يد أبي بكر الصديق فضرب بذراع ناقته فيمسخها فقالوا له أفلا تماننا نأكله فقال حبيب رسول الله أمرني أن لا أسأل الناس شيئا أحمد (السابع عشر) حديث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت عميس حين نفست بمحمد بن أبي بكر أن تغسل وتصلي البزار والطبراني (الثامن عشر) حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الحج أفضل فقال الحج والتمذي وابن ماجه (التاسع عشر) حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه براءة إلى أهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان أحمد (العشرون) حديث أنه قبل الحجر وقال لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك الدارقطني (الحادي والعشرون) حديث ما بين

حافيا والناس يخبرونه بذلك فيقول تركته الله تعالى أسأل الله أن لا يضيع له أجر ذلك وإن يجازيه بما هو أهله ثم بعد وفاة الودرايت في النوم كان الشيخ قال لي يا صفي الدين قد زوجتك ابنتي فلما استيقظت بقيت متحيرة لا يمكنني من الحياة أن أخبره وإن لم أخبره تكون خيانة بكوفي أخفى عليه شيئا رأيت كذا وكذا فقال يا بني هذا كان من في النوم فلهمني منه هبة فسكت لحظة فقال قل فلا بد لك من القول فقلت رأيت كذا وكذا فقال يا بني هذا كان من الازل أو كما قال فزوجني أياها وكانت من أولياء الله تعالى على وجهها نور لا يخفى على أحد من يراها انها أولياء الله تعالى وانهم من أهل الجنة ورزقت منها أولاداً فقرا وعسنا في بركاتها بعد موت أبيها زمانا كثيرا وكانت كثيرة المكاشفات أخبرت بوقت موتها قبله بسنة وأخبرت قريب موتها بجواب ووقائع تقع بعد موتها فوقعت فكانت تقول حال نزعها نفسها يأتيتها النفس الطامشة أرجعي إلى ربك راضية مرضية وتذكر ذلك إلى أن خرجت روحها رضي الله تعالى عنها

الحكاية الثالثة والأربعون بعد الأربعين قال الشيخ رضي الله عنه في الدين المذكور رضي الله تعالى عنه في رسالته وعن رأيت بدشق الشيخ على الكردى رضي الله تعالى عنه كان ظاهرا لوله وكان يحكم في أهل دمشق تحكيم المال ولم يدخل دمشق كنت في حشكة من الغلمان واللباس والاهل وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فعددت في الجامع ساعة دخولي اليه وإذا بشخص قد أقبل له رأس كبير وعليه لبادمة قطع فسق ساحة الجامع من باب جيرون إلى أن جاءني عنده صورة الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه فغديره إلى علواً بين تفاحا فقال خذ ففزعته منه وتأنرت إلى خاني فرماني بالتفاح واحدة واحدة وبضئ ثم جاءني عقب ذلك الشيخ أبو القاسم الصقلي وكان معتبرا معه الشيخ نجم الدين خال ولدني وكان مدرسا بدشق فأخبرنا بذلك فتعجبنا منه تعجبا كثيرا وقال يا بني ابشر فسيكون لك شأن هذا الرجل قطب الشام يقال له على الكردى أنك بالاضيافة وعزيران يعمل مثل هذا مع أحد فمقت ومشت إليه وسلمت عليه عند باب جيرون وقبلت يده فبش في وجهي وضحك لي فسألت عنه سيدي الشيخ عتمة فقال يا بني هو امام فنه في وقته (وعما) اتفق للشيخ المذكور من الكرامات أنه قال في بعض الاوقات لرجل من أعيان دمشق يقال له بدر الدين اعمل في دارك للفقراء سمعا وأطعمهم شيئا فقال له السمع والطاعة فرتب الرجل طعاما لا ولاد الفقراء المعروفين بالجامع وغيره ففهم مجتمعون وإذا بالشيخ على قد جاءه إلى الدار فرأى في صفة من أقواله بسكر فقال لصاحب الدار ما كان في السبر كذا قال كلها قال نعم ثم رمى الجميع في البركة فصار الفقراء يشربون الجلاب ويسمعون إلى آخر النهار ثم كانوا انصرفوا ثم قال الشيخ على لصاحب الدار أخرج القلوب فخرجها فوجدتها كلها صالحة يذهب من السكر شيئا ثم قال لصاحب الدار أخرج وأغلق على الدار واقلعها ولا تأتي بعد ثلاثة أيام ففعل ذلك وترك في الدار وحده فلما كان اليوم الثاني لقيه في الطريق فسلم عليه ثم ذهب إلى داره فوجدها مغلقة على حالها ففتحها ودخل فوجد كثر الخام مقولوا فخرج إلى الشيخ على وقال يا سيدي لم قلعت رخام الدار قال يا بدر الدين تكون رجلا جيدا وتضيف الفقراء على رخام حرام قال يا سيدي هذه الدار في عن أبي وجدي فتعظي الشيخ عليه وخلاه فقكر في فعل الشيخ وعلمه بمكاشفاته فتذكر أنها كانت قد قلعت رخامها وأصلح فارس إلى الصانع الذين رخصوها وقال لهم عرفوني ما صنعت في ترخيم الدار قالوا له فيه عيب عملنا شيئا في غير موضعه فقال لا بد أن تقولوا إلى أمرها أو أنهم على نفوسهم فقالوا رخامك بعناه ورخصنا هابشي من رخام الجامع (وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه في رسالته) لما جاء الشيخ الاجل شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه إلى دمشق في رسالة الخليفة إلى الملك العادل بالخلافة والطوق وغير ذلك قال لصاحبه أريد أن أرى ورعيا الكردى فقال له الناس يا مولانا لا تفعل أنت امام الوجود وهذا رجل لا يصلي ويعشي مكشوف العورة كثر أوقاته فقال لا بد لي من ذلك قال وكان الشيخ على الكردى مقيما أكثر أوقاته في الجامع حتى دخل عليه موله آخره قال له يا قوت فساءة دخوله من الباب خرج الشيخ على من

يسقي ومنبري روضة من رياض الجنة منبري على ترعة من ترع الجنة أبو يعلى (الثاني والعشرون) حديث أنطلاقة صلى الله عليه وسلم إلى دار أبي الهيثم ثم من التهان بطوله أبو يعلى (الثالث والعشرون) حديث الذهب بالذهب وملا بملا والفضة بالفضة وملا بملا والراوند بالراوند في النار أبو يعلى والبزار (الرابع والعشرون) حديث ملعون من ضار مؤمنا أو مكربه الترمذي (الخامس والعشرون) حديث لا يدخل الجنة من لم يدر في

ولا تخافوا ولا تحزنوا إذا أطلع الله بالملوك إذا أطلع الله وأطاع سيده أحمد (السادس والعشرون) حديث الولاء لمن أعق الصبي
المقدس (السابع والعشرون) حديث (١٩٦) لا تورد ما تركه الله من الجارية (الثامن والعشرون) حديث ان الله اذا اطعم نبيا

طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده أبو داود (التاسع والعشرون) حديث كفر بالله من استب الحديث البزار (الثلاثون) حديث أنت ومالك لأبيك قال أبو بكر وأما عيسى بذلك النفقة البهقي (الحادي والثلاثون) حديث من اغترب قدماء في سبيل الله جرمهم الله على النار البزار (الثاني والثلاثون) حديث أمرت أن أقاتل الناس الحديث الشيخان وغيرهما (الثالث والثلاثون) حديث نعم عبد الله وأخو العشرة بخالد بن الوليد سيف من سيفوف الله سله الله على الكفار والمنافقين أحمد (الرابع والثلاثون) حديث ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر الترمذي (الخامس والثلاثون) حديث من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحد أحياه فاعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم ومن أعطى أحدا حتى الله فقد انتهمك من حتى الله شيئا بغير حجة فعليه لعنة الله أحمد (السادس والثلاثون) حديث قصة ما عزورجه أحمد (السابع والثلاثون) حديث ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين

دمشق وسكن جبانته باب الصغير وما دخلها بعد ذلك الى أن مات وياقوت فيها يتحكم فقالوا الشيخ شهاب الدين هوف الجبانية فركب بغلته ومشي في خدمة من يعرفه فوضعه فلما وصل الى قرية مكانه ترجل وأقبل عشي اليه فلما رآه على الكردي قد قرب منه كشف عورته فقال الشيخ شهاب الدين ما هذا شيء يصدنا عنك وهاتجنا ضيقا فلما ثابته وسلم عليه وجلس معه واذا بهما الى قديجا وأومعهم ما كول معتبر فقبل لهم من تريدون قالوا الشيخ عليا الكردي فقال لهم ضعه قدام ضيق وقال للشيخ شهاب الدين بسم الله هذه ضيافتك فأكل الشيخ وكان يعظم الشيخ عليا الكردي رضي الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا بهم (قلت) وهذا الولد المذكور عن الشيخ علي الكردي موجود في كثير من الاولياء مشهور وقد زاد على كثير منهم حتى نسبوا الى الجنون وهم المعروفون في الكتب بـعلاء الجانين وكثير منهم قيدوا وحسبوا وقد كرت جماعة منهم في هذا الكتاب بحسب الناس انهم يجانين وهم العقلاء والاولياء ولكن محبة الله ومعرفته وعظيم ما شاهدوا من عظمتهم وجلالة وكماله خيرهم وهميهم وشجابهم وتيهم كما قدمت من انشاد بعضهم

خيرتهم بحجة الله حتى * حسب الناس ان فيهم جنونا هم ألبادو وعقول ولكن * قد شجابهم جميع ما يعرفونا (وقول تحفة رضى الله عنها) معشر الناس ما جفنت ولكن * أنا سكرانة وقلبي صاحي أنا مفتونة بحب حبيب * لست أبغى عن بابه من براح منهم من غلب عليه السكر راح محبة الجمال المشهود فقام في حبه وغاب عن الوجود ومنهم آخرون أيضا يجنون ولكن تستروا بالجنون كما قدمت أيضا من انشاد بعضهم حيث يقول وموت دهرى بالجنون على الورى * لا كتم ما بي من هواه فإنا انكتم * فلما رأيت الشوق والجذب قاتلي هجرت طعامي والشراب ولم أنم * فان قيل مجنون فقد جن في الهوى * وان قيل مسقام فباني من سقم (وكذلك قلت في معنى ذلك) سقى الله قوما من شراب وداده * فهام وابه ما بين ياد وحاضر يظنهم الجهال جنوا وما بهم * جنون سوى حب على القوم ظاهر

قلت هذه مع أبيات أخرى وقد قدمت ذلك في الكتاب ومنهم آخرون يجتمعون في التستر بين الولد والتجريد يوهون الناس انهم لا يصلون ولا يصومون ويكشفون عوراتهم حتى يساء الظن بهم ولا ينسبوا الى الصلاح وهم يصلون ويصومون في لباطن فيما بينهم وبين الله تعالى وقد شوهده كثير منهم يصلون في الخلوات ولا يصلون بين الناس وسيأتي الكلام في أهل التجريد في آخر الكتاب في فصل الجواب وهناك يوضح حكمهم وبيان من يعتقده ومن لا يعتقده * ومن جملة المجريدين الشيخ ربحان وكان في عدن واطفه حبسيا معتقا كان يصدر منه في الظاهر شيء مما يكره ظاهر الشرع وله كرامات مشهورة وأما أنا فحكى عنه الآن بعض الحكايات

الحكاية الرابعة والاربعون بعد الاربعين قال المؤلف كان الله له أخبرني بعض الاخيار انه كان بعض الناس في ساحل بحر عدن فاغلاق باب البلد دونه فلم يقدر أن يدخل فبات في الساحل ولم يكن له عشاء فقرأ في الشيخ ربحان في الساحل فأتى اليه وقال ياسيدي أغلقوا الباب دوني وما بي عشاء وأنا أشتهي منك أن تطعمني هريسة فقال الشيخ ربحان انظروا الى هذا يطلب مني العشاء وما يريد أيضا الهريسة كافي كنت مهرسا الصنع الهريسة فقال له ياسيدي لا بد أن تطعمني ذلك قال فلم أشعر الا بالهريسة حاضرة فحارة في الحال فقلت ياسيدي بقي السمن فقال انظر وهذا الفاعل التارك وما يرضى باكل الهريسة أيضا الا بالسمن فانا كنت سمانا يا يسع السمن فقلت ياسيدي ما آكلها الا بسمن فقال اذهب بهذه الكوة الى البحر وأنت عاء أتوضأ به قال فذهبت الى البحر فغرت منه في الكوة وجئت به فأخذته في الكوة فصب منها سمنيا على الهريسة فا قلت من ذلك ولم أذق مثله قط رضى الله تعالى عنه ونفعنا بهم وجميع الصالحين وأعاد عليهما من بركاتهم (وأخبرني

أيضا
بصرة الترمذي (الثامن والثلاثون) حديث انه صلى الله عليه وسلم شاورني في أمر الحرب (التاسع والثلاثون) حديث الطبراني ترات من يعمل سواء يجز به الحديث الترمذي وابن حبان وغيرهما (الاربعون) حديث انكم تقرؤن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم (الحادي والاربعون) حديث ما ظنك بأثنين الله ثالثهما الشيخان (الثاني والاربعون) حديث اللهم

طعننا وطاعونا أبو يعلى (الثالث والاربعون) حديث شيبني هو الدارقطني في العلل (الرابع والاربعون) حديث الشرك أخفى في أمي من ديب النمل الحديث أبو يعلى وغيره (الخامس والاربعون) حديث قلت يا رسول الله عني (١٩٧) شيئا أقوله اذا أصبحت واذا أمسيت

أيضا بعض المباركين) قال أرسلنا شيخنا نشري له ثمر من سوق عدن فلم يجد في السوق شيئا منه فرجعنا اليه بغير شيء فلقينا الشيخ ربحان في الطريق فقال انظر وأهولاه الرسل الملاح أرسلهم شيخهم في شهوة اشتهاها فرجعوا بغير شيء اذهبوا الى بيت فلان في المكان الغلابي تجدوا حاجة الشيخ عنده قال فذهبنا الى ذلك الشخص في الموضع الذي سماه فوجدنا عنده التمر فاشترينا منه للشيخ وجئنا به وأخبرناه بما قال لنا الشيخ ربحان فضحك وقال اشتهي ان أرى هذا الشيخ ربحان فلم نشعر الا بالشيخ ربحان قد دخل عليه المسجد الذي هو فيه فقلابه وتحسد ناسا فلما خرج الشيخ ربحان تعجب الشيخ عماري منه وأثنى عليه وعظمه (قلت) هذا الشيخ المذكور هو شيخ شيوخنا الذي في عدن وهو الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الفقيه الامام ذو المناقب العديدة والسيرة الحميدة والكرامات الكبيرة والحسان الشهيرة أبو محمد عبد الله بن أبي بكر المدفون في مورع رضى الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركته صاحب الشيخ الجليل الامام الحفيل ذا الجلال والجليل الجزيل العارف بالله المشهور المشكور عظيم الكرامات ربيع المقامات أبا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي البجلي رضى الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته وبركة سلفه وقرأ عليه ونال منه مالا فافرا وحظا وافرأ زاده الله من كل خير آمين وجميع المسلمين (قال المؤلف) كان الله له وأخبرني أيضا بعضهم قال أخبرني انسان ثقة قال خرجت في شهر رمضان المبارك أشترى لاهلي شيئا من السوق بين العشاءين فلقيني الشيخ ربحان رضى الله تعالى عنه فخرني وارفع بي في الهواء ارتفاعا كبيرا فبكيت وقلت له دنى فردني الى الارض وقال أردت أن أفر جسك فأبيت (قلت) لعله أراد بهذه الفرجة أن يطلعه على عجائب ملكوت السموات (قلت) وأخبرني بعض الصالحين أيضا قال قلت للشيخ ربحان خاطرك معي فقال لي مادام هذا الرأس صحيحا لا تخف وأشار الى رأسه قال فثبت له يعني مادمت حيا لم يظهر لي مراده الا بعد موته وذلك انه سقط بعد ذلك عدة طويلة في أصل جبل فانكسر رأسه ومات رضى الله تعالى عنه ونفعنا به قال الشيخ صفى الدين رضى الله تعالى عنه رأيت بجيزة مصر امرأة موهبة أقامت فوق ثلاثين سنة قائمة على رجلها في مكان من الارض بين الخلفاء ما جلست ليل ولا نهار الا شتاء ولا صيفا الا سترها شيء من الشمس والمطر وتأوى الحيات والتعابين حولها وكان أمرها عجيبا رضى الله تعالى عنه ونفعنا بهما بجميع الصالحين

الحكاية الخامسة والاربعون بعد الاربعين قال المؤلف كان الله له أخبرني بعض الصالحين قال زرت بعض الاولياء الصالحين وصحبني انسان فلما وصلنا اليه وسلمنا عليه اتانا بطعام في جفنة كبيرة وكان للكل الذي نحن فيه بابان كبير وباب صغير فدخل علينا بالجفنة من الباب الصغير فلم يسع الباب دخول الجفنة فصاح صيحة عظيمة فرأينا الجفنة قد انضمت بعضها الى بعض مثل الثوب اذا عظمت بعضه على بعض ثم دخل ووضعها بين أيدينا فقرأناها تفتح وتوسع حتى عادت الى حالها الاول وانما جاءنا من الباب الصغير وفعل هذا حتى ترى هذه الكرامة منه لان رفيق كان يشكر عليه فاستغفر الله وتاب رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (وأخبرني بعضهم) انه اجتمع بجماعة من الصالحين في اليمن وان واحدا منهم عرف شيئا من الهوا بكفه ووضع في فمه فاذا هو غسل رضى الله تعالى عنه

الحكاية السادسة والاربعون بعد الاربعين قال المؤلف رضى الله تعالى عنه بلغني ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سفيان اليماني رضى الله تعالى عنه دخل عدن في وقت فقيل له ههنا يهودى ولاة السلطان على بعض الجهات الكبار المناصب عندهم فحصل له منزلة عالية ومنصب كبير فصار المسلمون يعيشون تحت رعايته واذا جلس يقومون على رأسه فسفيان الشيخ سفيان اليه وهو يومئذ في الرياضة والتحرر في زى فقير فوجد جالسا على كرسي والمسلمون تحته على الارض قائمون في خدمته فلما وصل اليه قال له قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فصاح اليهودى واستغاث بجمدة عليه فلم يقدر وان يفعلوا شيئا ثم أعاد عليه الشهادة

المرجمة والقدريه الدارقطني في العلل (الثالث والخمسون) حديث سألوا الله العافية أحمد والنسائي وابن ماجه وله طرق كثيرة عنه (الرابع والخمسون) حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أمر اقال اللهم خذني واخذني الترمذي (الخامس والخمسون) حديث دعاه الدين اللهم فارج اللهم الحديث البزار والحاكم (السادس والخمسون) حديث كل جسد نبت من تحت

فالتأثير أولى به وفي انظار لا يدرك الجنة جسد غذى بقرام أبو يعلى (السابع والخمسون) حديث ليس شئ في الجسد الا وهو يشكو ذوب اللسان أبو يعلى (الثامن والخمسون) حديث ينزل (١٩٨) الله ليلة النصف من شعبان فيغفر فيها لكل بشر ما خلا كافرا أو رجلا في قلبه

شعنا الدار قطني (التاسع والخمسون) حديث ان الجبال يخرج بالشرق من أرض يقال لها خراسان يتبعه أقوام كان وجوههم الجمان المطرقة السترمذى وابن ماجه (الستون) حديث أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب الحديث أحمد (الحادي والستون) حديث الشفاعة بطوله في تردد الخلائق الى نبي بعد نبي أحمد (الثاني والستون) حديث لوسلك الناس واديا وسلكك الانصار واديا سلكك وادى الانصار أحمد (الثالث والستون) حديث انه صلى الله عليه وسلم أوصى بالانصار عنه مودته وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم البزار والطبراني (الرابع والستون) حديث قريش ولا هذا الامر فبرهم تبع ابرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم أحمد (الخامس والستون) حديث انى لأعلم أرضا يقال لها عيمان ينفع بساحتها البحر بها يحيى من العرب لو اتاهم رسول ما رموه بسهم ولا حجر أحمد وأبو يعلى (السادس والستون) حديث ان أبا بكر مر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فأخذه وقال * أفدى شبيها بالنبي *

لنيس شبيها يعلى البخاري قال ابن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوة قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن (السابع والستون) حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور أم أيمن مسلم (الثامن والستون) حديث قتل السارق في الجاهلية أبو يعلى (التاسع والستون) حديث قصة أحد الطيالمسي والطبراني (السبعون) حديث بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

لحج بالحاء المهملة ثم بالجيم على نحو من عدن والعادي بالعين المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحت ثم دال مهملة رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم الحديث السكينة السابعة والاربعون بعد الاربع مائة قال المؤلف كان الله بلغني ايضا انه تخاصم خادم الشيخ أبي الغيث المشهور رضى الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركته هو و غلام السلطان ف ضرب خادم الشيخ غلام السلطان فبلغ ذلك السلطان فأمر بخادم الشيخ أبي الغيث فقتل فبلغ ذلك الشيخ أبي الغيث فاطرق رأسه ساعة ثم قال ما لي وللرأسه أنا أنزل من المشاب وأترك الزرع فقتل السلطان في ذلك الوقت فجاء ولده الملك المظفر رحمه الله الى الشيخ المذكور رضى الله تعالى عنه مستغفرا ونفعنا على رأسه أو قال في عنقه فقال له الشيخ ماتريد قال الملك فقال أنا قد وليتلك (قلت) المشاب المذكور باليم المكسورة ثم الشين المجمة ثم الباء الموحدة مكررة قبل الالف وبعد هاء يعنى به مكانا عاليا من خشب منه صوبه فوقها عريش يجلس عليه حارس الزرع (وكذلك) بلغني ان بعض أئمة الاشراف استولى على بعض جبال اليمن ثم أراد ان ينزل الى تمامه فكتب الشيخ أبو الغيث المذكور المشكور المقدم المشهور رضى الله تعالى عنه الى الولي الكبير الفقيه العالم ذي المناقب والمفاخر والكرامات الظواهر محمد بن اسمعيل الحضرمي رضى الله تعالى عنه يقول له قد عزمت على النقلة من بلاد اليمن من أجل ظهور الفتن فهل لك ان توافقتنى على ذلك فكتب اليه الفقيه محمد كتابا يذكر فيه كثرة أهله وقرباته وان النقلة بهم تشق عليه ولا يمكنه ان ينتقل ويتركهم ثم قال ولكن عليك ان تعمى جهتك وأنا أحى

جهتي ليس شبيها يعلى البخاري قال ابن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوة قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن (السابع والستون) حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور أم أيمن مسلم (الثامن والستون) حديث قتل السارق في الجاهلية أبو يعلى (التاسع والستون) حديث قصة أحد الطيالمسي والطبراني (السبعون) حديث بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم اذ رأته يدفع عن نفسه شيئا ولم أر شيئا فقلت يا رسول الله ما الذى تدفع قال الدنيا تطولت لي فقلت لها اليك عني فقالت لي أما انك لست عبدكى البزار هذا ما ورد الحافظ ابن كثير في مسند الصديق من الاحاديث المرفوعة (١٩٩) وقد فاته أحاديث أخر تبينها التكملة العدة

التي ذكرها النووي (الحادي والسبعون) حديث اقبلوا القرد كأنها من كان من الناس الطبراني في الأوسط (الثاني والسبعون) حديث أنظروا دور من تسمرون وأرض من تسكنون وفي طريق من تمشون الديلمي (الثالث والسبعون) حديث أكثر الصلاة على فان الله وكل بقبرى ملكا فاذا صلى على رجل من أمته قال ذلك الملائكة فلان فلان صلى عليك الساعة الديلمي (الرابع والسبعون) حديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما والغسل يوم الجمعة كفارة الحديث العقيلى في الضعفاء (الخامس والسبعون) حديث انما خرجهم على أمي مثل الحمام الطبراني (السادس والسبعون) حديث اياكم والكذب فان الكذب يحجاب للايمان ابن لال في مكارم الاخلاق (السابع والسبعون) حديث يشرم من شهد بدرا بالجنة الدارقطني في الافراد (الثامن والسبعون) حديث الدين راية الله الثقيلة من هذا الذي يطبق حملها الديلمي (التاسع والسبعون) حديث سورة

جهتي فلما بلغ الشيخ أبي الغيث قوله هذا قال نعم فقتل الامام المذكور ومات في الحال رضى الله تعالى عنهما ونفعنا بهما الحديث السكينة الثامنة والاربعون بعد الاربع مائة قال المؤلف رضى الله عنه وكان الله له سمعت من غير واحد من الصالحين ومن الثقات يروون عن الشيخ أبي الغيث رضى الله تعالى عنه انه قال أتى الشيخ والفقيه السيدان الكبيران العارفان المشهوران المتقدمان صاحباه واجه الى شيخى السيد الجليل الولي العارف بالله الشيخ على المعروف بالاهدل رضى الله تعالى عن الجميع ونفعنا والمسلمين ببركته وطليمانه أن يذهب معهم الى بعض المواضع قال فوافقهم ساءوا ذهبت أنا معهم فلما كان بعض الليل اذا أنا أنظر الشيخ والفقيه في الهوا فوافقا في يديهما ماسيقان مساولان وأنا والشيخ على رضى الله تعالى عنه في الارض ونحن سائران فذكرت ما رأيت منهما للشيخ على فقال لي يا أبا الغيث هذان في مقام التولية والعزل يوليان ويعزلان باذن الله تعالى وسوف أرهما أنا وترتي أنت رضى الله تعالى عنهما ونفعنا بهم (قلت) يعنى انه فوض اليهما في التصرف في المملكة بعد ان وقفا موافقة مراد الحق عز وجل وقد بلغني انهما معا خطا بامن قبل الحق عز وجل وهو يقول لهما اذا أردتما ان تفعل شيئا فافعلوا ولا تسالني فاني أكره ان أرى ذل السؤال في وجوهكم رضى الله تعالى عنهما ونفعنا بهما الحديث السكينة التاسعة والاربعون بعد الاربع مائة قال المؤلف كان الله له أخبرني بعض الصالحين قال منذ عشرين سنة لا تزال الدنيا تأتيني في صورة عجوز كبيرة قبيحة المنظر لا أستطيع أنظر اليها تحمل لي طعاما وشربا لم أذق مثله قط ولا أقدر أصف طعمه نور يحبه ولونه ولا أنا الذي هو فيه حسنا ولونا وجنسا قال وأذوق في كل ذلك طعم كل شئ طيب من الحلو والحامض والحام واللين وغير ذلك وليس هو قال وتأتيني السباع من الاسود والنمور وغيرها وتجلس الى جانبي في البرية وكل سبع يأتيني يوافقتني في الجلوس والاضطجاع ان جلست جلست وان اضطجعت اضطجع ويقرس الغزلان ويأتني بهاويا كما هي عندي وان رأيت طارقا بطريقى ضرب بيده على الارض حتى أنتبه قال واجتمع في بعض الاوقات بكثير من الاولياء الانس والجن وينزل علينا في كل ليلة بعد صلاة العشاء مائدة عظيمة عليها طعام لا يقدر على وصفه الاصفون فيه طعم كل شئ طيب فنجتمع وقد نبلغ بعض الاوقات نحو أربع مائة رجل ولا ينقص أكلنا منها شيئا قال وينزل على في اوقات الغافة مائدة من الهوا فان التفت اليها رجمت عني وان اشتغلت بعبادتي ولم ألتفت اليها لم تنزل حتى تقع بين يدي فأكل كل منها حاجتي قال وأول ما نزلت على في بدايتي ليلة السابع من انقطاعي الى الله عز وجل بعد ان اشتد في الجوع وكان أشد ما لقيت ليلة الخامس ثم هان بعد ذلك ونزل معناه نور عظيم علا الوجود قال وكانت الشياطين تأتيني وتقرعني باهوال عظيمة ويأتيني سلطانهم في عساكر كثيرة في السلاح والعدد وتضرب الطبول في مواكبهم وتقرع بين يدي عساكرهم عليهم لباس الميخ قال وكذلك مر بين يدي في بعض الاوقات شئ عظيم يهول الناظر له سمعون رأسا وكرأشيا كثيرة من المجنات العظيمة والكرامات المكرمة رضى الله تعالى عنه ونفعنا بهما والمسلمين

الحسكية الخمسون بعد الاربع مائة روى ان بعض المشايخ خطب امرأة فأبى أهلها ان يزوجه الا بجارية فتقدمها فلم يقدر على شراء الجارية فذكر ذلك لصاحبه أنأأ كون عوض الجارية التي تقدمها فذهب اليهم وقال لهم عندي جارية للخدمة واسكنها فانت قد خدمت في مكان تعده فيه وحدها الا تراكم ولا ترونها فذهب اليهم وقال لهم كذلك فقالوا نعم اذا قامت بالخدمة التي نطلب فلا حاجة لنا في رؤيتها فزوجه ثم أتى بصاحبه وتر كفي مكان وحده وكان أسود ليس له حمية ففعد يطن لهم وعلى وجهه برقع والمرأة تحسب انه جارية وكان الشيخ يخرج من عنده زوجته بالليل ففعد فذكرت المرأة ذلك الخروج للنساء فقالت لها عسى هو يذهب الى الجارية فلما خرج في تلك الليلة خرجت بعده لتنظر هل هو عند الجارية ففعدت الجارية تصلى والزح

يس تدعى المعمة الحديث الديلمي والبيهقي في الشعب (الثمانون) حديث السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمته في الارض ويرفع له في كل يوم ولية هل يستين صدق أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الثواب (الحادي والثمانون) حديث قال موسى يارب ماجرا من عزي الشكلا قال أنظله في ظلي الديلمي (الثاني والثمانون) حديث اللهم اشهد الاسلام بعمر بن الخطاب الطبراني في الأوسط (الثالث والثمانون)

حدث ما سجد ولا عصفت عضاه ولا قطعت شجرة الا بقوله النبي (الرابع والثمانون) حديث لولم يبعث فيكم
(الخامس والثمانون) حديث لولم يبعث فيكم (السادس والثمانون) حديث لولم يبعث فيكم

تدور بنفسها فتجيب من ذلك ولم تجد الشيخ هناك فرجعت وسكنت حتى جاء الشيخ فذ كرت له ذلك وقالت
رايت الجارية تصلي والرا تدر بنفسها فقال ما هي جارية بذلك اخي فلان فقالت انا استغفر الله وانا الجارية
التي تحمك بركضى الله عنهما ونفعنا بهما آمين

الحكاية الثانية والخمسون بعد الاربع مائة روى الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه
من العالمين ابو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به لما جاء الغلاء الكبير الى ديار مصر توجهت
لادعوقيل لا تدع فاسمع لاحد منكم في هذا الامر دعاء فاسألت الى الشام فلما وصلت الى قريش بصرى
الخليل عليه الصلاة والسلام تلقاني الخليل صلى الله عليه وسلم فقلت له يا خليل الله اجعل ضيافتي عندك لعل
لاهل مصر دعا لهم ففرج الله عنهم (قلت) وقوله تلقاني الخليل عليه الصلاة والسلام قول حق لا ينكره الا
جاهل بعرفة ما روى عنهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملائكة السموات والارض وينظرون الانبياء
احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام يصلي في الارض ونظر ايضا جماعة من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات ومعهم مخاطبات وقد تقدم انه يجوز للاولياء رضي الله تعالى عنهم
من الكرامات ما يجوز للانبياء عليهم الصلاة والسلام من المعجزات بشرط عدم التحدي

الحكاية الثانية والخمسون بعد الاربع مائة روى ايضا انه لما وصل الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله
تعالى عنه الى القدس كان معه الفقيه ابو الطاهر المحلى فمر الفقيه ابو الطاهر المذكور يوما على مدرسة بالقدس
والفقيه جالسون على بابها باعظم هيئة ولباس وزى واكثرهم اعجاب فاستحب ان يمر عليهم لمخارطة في نفسه
وهو شاب فقير اسودرت الحالة فلما رجع الى الشيخ وبات معه الى الصبح قال له الشيخ انمض الى المدرسة التي
مررت عليها كن بها معيدا قال فتعجبت وعظم ذلك علي واسلمت وقوعه ولم يكني الا الامتثال فدخلت اليها وانا
اتوهم ان البواب يمنعني من الدخول فلم يمنعني فدخلت ووجدت المدرس جالسا وحلقة كبيرة دائرية عليه
فأردت ان ادخل في الحلقة فلم يقع لي احد منهم احتقارا واستهانة بي فجلست خلفهم واذ برجل قد دخل من
باب المدرسة فلما رآه المدرس عجب وجهه وقام اليه يتلقاه وانقبضت الجماعة بأمرهم فقلت للذي انواراه
ظهوره يا اخي ما الجماعة قال هذا الذي دخل جدتي خلا في لاطاق واذا جاء لا يبقى للشيخ معه كلام الا ملاطفته
ولا يستطيع احد من حجارته فلما تلقاه الشيخ اجلسه في مكانه فلما قعد استفتح واتي مسئلة خلافة عقدت فلما
استكمل ايرادها فتح على حفظ سؤاله والجواب عنه فزاحت ودخلت بين اثنين وانطلق لساني ونصبت سؤالي
وما غيرت منه شيئا وهذا ترتيب المناظرين اعادة السؤال ثم اجبته بما فتح الله تعالى علي ولم اكن قرأت علم
الخلافة ولا ناظرت فتعجب المدرس مني وبعت الجماعة من امرى واستعظموا ذلك وقال المناظر للمدرس هذا
الفقيه من أين لم قال ما رأيتاه الا هذه الساعة فقال المناظر ائمل هذا ابني المدارس ففرح المدرس حيث كان
في حلقة من اجاب هذا المناظر ثم قال المدرس في ما سلك فذ كرت له اسمي فقال قد وليتلك الاعادة ثم قام فقامت
معه وقامت الجماعة معي فقال لي يا فقيه عادتنا اذا سلمت بعد انشيعه حال توليته الى منزله فلما خر جنان
المدرسة قصدا ان يشي هو الجماعة معي فسألته ان يحضري عن ذلك فقبل ورر جمع فلما جئت الى الشيخ قال لي
يا فضولي ولا يثني منعتك ان يفعل عادته ويوصلك الى منزلك قلت له يا سيدي حملان خاطر لو بقيت بها الى ان
توفي الشيخ فدفن بظاهر بيت المقدس رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الثالثة والخمسون بعد الاربع مائة روى أن الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه كان
يوما جالسا في معاده بمصر وكان الشيخ ابو العباس القسطلاني رضي الله تعالى عنه هو الذي يقرأ المواعيد بين يديه
فحضر مع عاد الشيخ ابو العباس الطنجي ففتح القاري المذكور الكتاب وسكت فقال له الشيخ القرشي مالك
لا تقرأ قال يا سيدي الكتاب ابيض ما فيه شيء مكتوب فقال الشيخ القرشي من ههنا فقالوا ابو العباس الطنجي

والثمانون) حديث يقول الله تعالى ان كنتم تريدون رحتي
فارجوا اخي ابو الشيخ في الثواب والديلمي (الخامس والثمانون) حديث سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الازار فاخذ بعضه الساق
فقال يا رسول الله زدي فاذنعتهم العصابة فقلت زدي فقال لا خير فيما هو اسفل من ذلك قلت ههنا كذا يا رسول الله قال يا ابا بكر سيد وقارب تنج

لم يبعث عمر الحديث الديلمي
والثمانون) حديث من
خرج يدعوا الى نفسه أو الى
غيره وعلى الناس امام
فعله لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فاقتلوه
الديلمي (السابع والثمانون)
حديث من كتب عنى علما
أو محدثا لم يزل يكتب له
الاجر ما بقي ذلك العلم أو
الحديث الحاكم في التاريخ
(الثامن والثمانون)
حديث من مشى حافيا في
طاعة الله لم يسأله الله يوم
القيامة عما افترض
عليه الطبراني في الاوسط
(التاسع والثمانون)
حديث من سره ان يظله
الله من فور جهنم ويجهله
في ظلمه فلا يكن على
المؤمنين غليظا وليكن بهم
رحيما ابن لال في مكارم
الاخلاق وابو الشيخ في
الثواب (التسعون)
حديث من أصبح ينوي لله
طاعة كتب الله له اجر يومه
وان عصاه الديلمي (الحادي
والثمانون) حديث ما ترك
قوم الجهاد الا همهم الله
بالعذاب الطبراني في
الاوسط (الثاني والثمانون)
حديث لا يدخل الجنة
مفتر الديلمي (الثالث
والثمانون) حديث
لا تحقرن احد من المسلمين
فان صغير المسلمين عند الله
كبير الديلمي (الرابع
والثمانون)

ابو نعيم في الحلية (السادس والثمانون) حديث كفى وكفى على في العدل سواء الديلمي وابن عساكر (السابع والثمانون) حديث لا تغفلوا
التعود من الشيطان فانكم ان لم تكونوا ترونه فانه ليس عندكم بغافل الديلمي ولم يسنده (الثامن والثمانون) حديث من بنى لله مسجدا بنى الله له
بيتا في الجنة الطبراني في الاوسط (التاسع والثمانون) حديث من أكل من هذه البقلة الحبيثة فلا يقرب من مسجدا الطبراني في الاوسط (المائة)
حديث رفع اليدين في الافتتاح والركوع والسجود الباقى في السنن (الحادي والمائة) (٢٠١) حديث انه صلى الله عليه وسلم

أهدى به لا لابي جهل
الاسماعيلي في مجمعه (الثاني
والمائة) حديث النظر الى
عبادة ابن عساكر انتهى
رجعنا الى قوله تعالى حكاية
عن الصديق اني ثبت اليك
واني من المسلمين جاء فيها
خطيبان خطاب للهموم
وهو قوله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا ايها المؤمنون
وخطاب للخصوص يا ايها
الذين آمنوا وتوبوا الى الله
توبة نصوحا فنصوحا من
النصح على وزن فعول
للمبالغة في النصح وقد رثت
نصوحا بضم النون فتكون
حينئذ مصدرا ومعناه توبة
خالصة لله عز وجل وقيل
الله تعاقها من النصاح وهو
الحظ أي بحجة لا تتعلق
بشي ولا يتعلق بها شيء وهي
الاستقامة على الطاعة من
غير رر وغان الى معصية كما
يروغ الشعل ولا يحدث
نفسه بعود الى معصيته حتى
قد رعلها وان يترك الذنب
لوجه الله تعالى خالصا
لوجهه كما تركه لاجل
هواه جمعا عليه بقلبه وشهوته
فن اتى الله عز وجل بقلب
سلم من الهوى وعمل عملا
صالحا مستقيما على السنة
فقد ختم له بحسن الخاتمة

فقال الشيخ القرشي له يا ابا العباس معي تفعل هذا ثم قال للقاري اقرأ فوجد الكتاب مكتوبا بقرأ على عادته
وكان ابو العباس القسطلاني المذكور قد ترك زينة الدنيا واقتبل على خدمة الشيخ القرشي بنفسه وكان زاهدا
مصرف وقته وكان كثير الرياضات وكانت اقامته في آخر عمره بمكة المشرقة فماتت بماتت ومعه روف وكان قد حصل
لحق في وقته بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم لا تقطاع المطر وكان هناك يومئذ فزعزعت الناس على الاستسقاء
وتقرر الحال على أن يستسقي أهل المدينة يوما والغرياء يوما والمجاورون يوما فاستسقي أهل المدينة فلم يطرأوا
فعمل ابو العباس المذكور طعما كثيرا وأطعم الفقراء وأهل الضرورات واستسقي فطر ورأى الله تعالى عنه
ونفعنا به

الحكاية الرابعة والخمسون بعد الاربع مائة روى الشيخ صفي الدين رضي الله تعالى عنه في رسالته انه قال
كان الشيخ ابو عبد الله محمد الازهرى العجمي رضي الله تعالى عنه كثير السيامحات صاحب آيات عظيمة
وحكايات تضيق عن العقول قال تليذه الشيخ الكبير ابو الحسن بن الدقاق رضي الله تعالى عنه ادخلني الشيخ
محمد العجمي على ثلثمائة وستين عالما غير عالم السموات والارض قال ووصل بي الى جبل قاف وأراني الحية
الدائرة بالجبل ورأسها على ذنبها وهي خضراء قال وكان الشيخ اذا مشى في الى امر خارق أو طى الارض ابقى
معه فائدا من حمى المعود فخرج يوما من دمشق وأنا بجمعة الى أن وصلنا طبرية وقفنا على قبر سليمان عليه
الصلاة والسلام فقلت يا سيدي هذا قبر سليمان عليه الصلاة والسلام قال هكذا يقال ثم مشى وأنا خلفه فحمل
الى أن أشر فناء على بناء مهول واذا نحن باقوام تلقوا الشيخ وسلموا عليه وتبركوا بدعوه ثم مشوا قدامه فوجدت
منهم وحشة فالتفت الشيخ الى وقال يا علي احفظ نفسك واسمعتني ولا تشغلني عن تراه فهو لا جان ونحن
قادمون على قبر سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام فلما وصلنا الى البنيان تلقته طائفة أخرى وأدخلوه
البناء وهو صورة قصر عظيم والشيخ عشي وأنا خلفه واذ في صدر المكان رجل قائم عليه هيئة عظيمة وهو عظيم
وفي يده عصا فقال الشيخ لي هذا سليمان ثم تقدم وقبل يده وفي إحدى أصابعه الخاتم ثم تأخر فأخذه جماعة من
الجن خدام سليمان عليه الصلاة والسلام وذهبوا به الى موضع وقده واضميا فاقه طامعا فكل الشيخ وأكلت
معه ثم ذهبوا به بفرجونه على ذخائر سليمان عليه الصلاة والسلام فاقوا به الى البساط فوقف عليه فقامت
ريح ففرشته حتى رآه ثم جأوا به على عرش بلقيس فرآه الى أن استكمل ذخائر سليمان عليه الصلاة والسلام
ثم مر على مغارة ومادوى مخرج ورائحة منكرة فقالوا يا سيدي ههنا معجن ابلبس وهو سجون في هذه
المغارة منذ زمن نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم فلما أراد الشيخ الانصراف ووضعه حواله مبريرا وأشار الشيخ الى
فوضعه حواله مبريرا آخر فلما جلسنا عليه ما ازلت نعاين في الهواء لا تبصر من يحمله ما امرنا بنافي الهواء فوق حجر
حتى انتمنا الى مكان فلما وصلنا لمناحظ بنا السريان الى الارض ففرلنا عنهم ما ثم ارتفع عافى الهواء ورجعنا فشي
الشيخ وأنا خلفه ساعة واذا نحن بدمشق قد بدت (قال) وكنا يومئذ مشق وكان في أصحاب الشيخ من هومن الحجاز
ومن هومن العراق فذكروا الرطب فقال أهل الحجاز رطبنا أطيب وقال العراقيون رطبنا أطيب وكان للشيخ
خادم اسمه يوسف فنظر الشيخ اليه فخرج الخادم من الباب وغاب لمظنة ثم دخل وعلى يده طبق فيه رطب كما جني
من النخل فوضعه بين يدي الشيخ فقال الشيخ يا حجازيون هذا رطب بلادنا فاحضروا انتم رطب بلادكم وله من
البحايب والكرامات أشياء عظيمة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

الحكاية الخامسة والخمسون بعد الاربع مائة عن الشيخ المغاور رضي الله تعالى عنه (٢٠٢) قال كنت مدبرة

٢٦ - روض * حينئذ أدركته الحسنى السابقة وهذه هي التوبة النصوح وهذا العبد هو التواب المتطهر الحبيب وهو اخبار ان
سبقت له الحسنى من الله اذ يقول الله تعالى سبحانه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب حبيب
الله هكذا ذكره ابو طالب المكي وقال ابو محمد التائب لا يقبله شيء قلبه معلق بالعرش حتى يفارق النفس ولا يعيش له الا الضرورة لا قيام ويغتم على
ما مضى من عمره والجدي في الامر ومباينة الهوى فيما يجي ولا يتم له ذلك الا باستعمال علم اليقين في كل شيء ثم المبالغة في الاعمال الصالحة

ليكون عن قال الله تعالى ويدرون بالحسنة السيئة أولئك لهم عني الدار أي يدعون مسالف من السبئية بما يعملون من الحسنة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي ذر وإذا علمت سيئة فاعمل بعدها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية وفي وصية معاذ أتبع السيئة الحسنة تمحها (وقال) أبو محمد ليس شيء من الأشياء أوجب على هذا الخلق من التوبة ولا عقوبة عليهم أشد من فقد التوبة انتهى من القوت ومعلوم ان الصديق رضي الله تعالى عنه (٢٠٢) بلغ في مقام التوحيد غاية لم يدركها غيره من سائر الخلق غير الانبياء عليهم

الصلاة والسلام ومن لوازمه ترك ما عدا الحق والاعضاء عما سوى الله وعرف مقدار ما أنعم الله به عليه اذ جعله سيد الأمة المحمدية ويزم منه سيادته على سائر الأمم وجعله الوزير الأعظم لسultan المرسلين صلى الله عليه وسلم وجعل أمواله كلها احسانا وأقواله كلها حسنة وأفعاله كلها حسنات وجعل له من ذلك ما يربو على عدد الرمل وقطر المطر وورق الشجر ولا يعلم ذلك الا الباري عز وجل فاخذته الغيرة على جانب الحق سبحانه وتعالى فغضب طرفه عن النظر لغير المولى وقال اني ثبت اليك من هذا كله فلا حسنة ولا درجات أعتد عليها وأركن اليها ثبت اليك من النظر اليها والوقوف معها واني من المسلمين الذين سلوا أنفسهم لك وانهادوا برامهم أمرت تحت سلطان ارادتك فرباؤهم فيك لا ينقص عندهم عصيتهم لك وخوفهم يزيد مع طاعتهم لجانبك فلا تمكثني الى غيرك من قول أو عمل (قال) ابن عطاء الله السكندري في أول الحكيم من علامة الاعتماد على

العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل (ذكر) ابن عبادان الجنيدي رضي الله تعالى عنه دخل على السري السقطي بعد العشاء الأخيرة فوجدته قائما يصلي راما يبره الى موضع سجوده فمطر قاربا رأسه الى نصف الليل وركع وسجد وقام للركعة الثانية حتى برق عود الفجر فركع وسجد فسمعه يقول في سجوده اللهم ان قومًا يطلبون منك المشي على الماء والطيران في الهواء فاعطيهم ذلك فزروا من ذلك واني أعوذ بك من ذلك وان قومًا يطلبون منك التصريف في الاكوان فاعطيهم ذلك فزروا من ذلك فزروا من ذلك الى ان هدنيها

العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل (ذكر) ابن عبادان الجنيدي رضي الله تعالى عنه دخل على السري السقطي بعد العشاء الأخيرة فوجدته قائما يصلي راما يبره الى موضع سجوده فمطر قاربا رأسه الى نصف الليل وركع وسجد وقام للركعة الثانية حتى برق عود الفجر فركع وسجد فسمعه يقول في سجوده اللهم ان قومًا يطلبون منك المشي على الماء والطيران في الهواء فاعطيهم ذلك فزروا من ذلك واني أعوذ بك من ذلك وان قومًا يطلبون منك التصريف في الاكوان فاعطيهم ذلك فزروا من ذلك فزروا من ذلك الى ان هدنيها

وعشرين مقام من مقامات الاولياء ثم سلم والتفت فرأى فقال يا جنيدي جئت ههنا فقلت يا سيدي من العشاء الأخيرة فقال لي يا جنيدي أحذرك بشي يصلح لثقتي الى السحوات السبع والعش والجنة وما فيها ثم أنزلني الى تخوم الارض السابعة السفلى الى الثرى ثم أوقفني بين يديه وقال لي سلني أي شيء استحبته فاعطيتك اياه فقلت له يا رب وهل رأيت شيئا حتى استحسنه فقال انت عبدى حقا تعبدني لاجلي صدقا قال الجنيدي فقلت يا أستاذك لاسألك المعرفة به فصاح السري صيحة كادت روحه تهرق (٢٠٣) منها وقال و تلك غرت عليه مني فاني

وأنا ما أصل اليه بل أموت بتمامه وكان الشيخ يومئذ في بجاية فلما وصل الى تلمسان قال لرسول يعقوب سلوا على صاحبكم وقولوا له شفاؤك على يد أبي العباس المريني ونفعك على يده ومات الشيخ أبو محمد بن تلمسان رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ومضت الرسالة الى يعقوب فاخبره برواه وصي به الشيخ فطلب الشيخ أبو العباس المريني طلبا حثيثا وسير اليه في كل الجهات الى أن ظفروا به فاخبره برواه عليه من الطب فوجد من الحق سبحانه اذ نال اجتماع به فمضى اليه واجتمع به ففرح يعقوب بذلك ثم أمر بضيعة جارية وخنق أخرى وأن يطبخ كل واحدة منهما على حدة وقدمهما بين يدي الشيخ فوسأله أن يتناول فظفر الشيخ اليهما وأمر الخادم برفع الخنوقة وقال هذه جيفة وأكل من الأخرى فسلم يعقوب نفسه له وأزل نفسه من منزلة خادم وفتح له على يده وترك الملاك وسلمه لابنه واشتغل مع الشيخ وثبتت قدمه في الولاية ببركة الشيخ أبي العباس وإشارة الشيخ أبي مدين رضي الله تعالى عنهما عن الجيعة ونفعنا بهم * وعاجز لي يعقوب ان الناس كانوا محتاجين المطر فقال أبو العباس ليعقوب بعد ان خرج الى خارج البلد صل واستسقى للمسلمين فقال له يعقوب انت أحق بذلك يا سيدي وأولى فقال له الشيخ بهذا أمرت فسلم يعقوب ودعا فزل المطر على الفور رضي الله تعالى عنهم ما نفعنا بهما والمسلمين آمين

الحكاية السابعة والخمسون بعد الاربع مائة قال الشيخ رضي الله تعالى عنه رأيت امرأة كبيرة الشأن يعظمها الاولياء والعلماء مغربية يقال لها ساسم المسلوكة زارت بيت المقدس في وقت كان فيه الشيخ الكبير الشأن على بن عباس بنفض العين المهمة والباء الموحدة وسكون الامم بينهم ما في آخره سبب مهمة الباني رضي الله تعالى عنه قال الشيخ على المذكور كنت ببیت المقدس واذا أنا أشهد حبلان نور مدلى من السماء الى قبة كانت في المسجد فمشيت الى القبة فوجدت فيه هذه المرأة تست الملوكة والنور الذي شهدته متصل بها فطلبت منها الاخوة فاجابت رضي الله عنها ونفعنا بها * وقال السني * ورأيت الشيخ الصالح الولي سفيان اليماني من الاكابر وارباب الهمم العالية وكان معمر الاوقاف بالصلاة ظهر في جهة من اليمن بعد وصوله الى ديار مصر ووجهه وشهده جماعة كثيرة لدارا وامن كراماته رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (قلت) هذا سفيان الذي قدم ذكره في قتله لليهودى الذي ذهبه في عدن من أجل رفعة على المسلمين واستخدمه لهم عيشون تحت رعايه بولاية السلطان وقد بلغني انه قتل يهوديا آخر في تعز بالحال بان قال له تفعل كذا وكذا والاقطيت رأس هذا القلم وكان في يده رضي الله تعالى عنه قلم وسكين فقال اليهودى قط القلم وما على من قطه فقط رأس القلم واذا برأس اليهودى مقطوعا عيرج على الارض وله كثير من الكرامات العظيمة وكان فقيها قد اشتغل بالعلم وحصل حتى قيل له ان أردت ان تترك القواين والوجهين فترك ذلك واشتغل بالله تعالى (وأما) وصوله الى ديار مصر فقد بلغني انه سافر اليها ليحضر الجهاد في دمياط وكان فتح المسلمين على يديه وكان قد قال لهم بعض من أطلعهم -م الله على ما شاء من الغيب ان فتح دمياط يكون على يد رجل من أهل اليمن * ومن حضر الجهاد بدمياط الفقيه العالم الولي العارف عبد الرحمن النويري رضي الله تعالى عنه واسمته شهد قال الافرنجى الذي قتله ضربت عنقه ثم قلت له بعد ان مات يا قسيس المسلمين انتم تقولون في قراءتكم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قلت له ذلك بطريق التهمك ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوى نعم احياء عند ربهم يرزقون ثم سكنت فغصدم رأيت ذلك وسمعت ما سمعت ترزع الله الكفر من قلبي وأسلمت على يده وأرجو أن الله يغفر لي ببركته واسلامى على يديه انتهى كلامه وكان يقال بعد ذلك للشيخ عبد الرحمن الشهيد الناطق وله كرامات كثيرة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحكاية السابعة والخمسون بعد الاربع مائة قال الشيخ رضي الله تعالى عنه رأيت امرأة كبيرة الشأن يعظمها الاولياء والعلماء مغربية يقال لها ساسم المسلوكة زارت بيت المقدس في وقت كان فيه الشيخ الكبير الشأن على بن عباس بنفض العين المهمة والباء الموحدة وسكون الامم بينهم ما في آخره سبب مهمة الباني رضي الله تعالى عنه قال الشيخ على المذكور كنت ببیت المقدس واذا أنا أشهد حبلان نور مدلى من السماء الى قبة كانت في المسجد فمشيت الى القبة فوجدت فيه هذه المرأة تست الملوكة والنور الذي شهدته متصل بها فطلبت منها الاخوة فاجابت رضي الله عنها ونفعنا بها * وقال السني * ورأيت الشيخ الصالح الولي سفيان اليماني من الاكابر وارباب الهمم العالية وكان معمر الاوقاف بالصلاة ظهر في جهة من اليمن بعد وصوله الى ديار مصر ووجهه وشهده جماعة كثيرة لدارا وامن كراماته رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (قلت) هذا سفيان الذي قدم ذكره في قتله لليهودى الذي ذهبه في عدن من أجل رفعة على المسلمين واستخدمه لهم عيشون تحت رعايه بولاية السلطان وقد بلغني انه قتل يهوديا آخر في تعز بالحال بان قال له تفعل كذا وكذا والاقطيت رأس هذا القلم وكان في يده رضي الله تعالى عنه قلم وسكين فقال اليهودى قط القلم وما على من قطه فقط رأس القلم واذا برأس اليهودى مقطوعا عيرج على الارض وله كثير من الكرامات العظيمة وكان فقيها قد اشتغل بالعلم وحصل حتى قيل له ان أردت ان تترك القواين والوجهين فترك ذلك واشتغل بالله تعالى (وأما) وصوله الى ديار مصر فقد بلغني انه سافر اليها ليحضر الجهاد في دمياط وكان فتح المسلمين على يديه وكان قد قال لهم بعض من أطلعهم -م الله على ما شاء من الغيب ان فتح دمياط يكون على يد رجل من أهل اليمن * ومن حضر الجهاد بدمياط الفقيه العالم الولي العارف عبد الرحمن النويري رضي الله تعالى عنه واسمته شهد قال الافرنجى الذي قتله ضربت عنقه ثم قلت له بعد ان مات يا قسيس المسلمين انتم تقولون في قراءتكم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قلت له ذلك بطريق التهمك ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوى نعم احياء عند ربهم يرزقون ثم سكنت فغصدم رأيت ذلك وسمعت ما سمعت ترزع الله الكفر من قلبي وأسلمت على يده وأرجو أن الله يغفر لي ببركته واسلامى على يديه انتهى كلامه وكان يقال بعد ذلك للشيخ عبد الرحمن الشهيد الناطق وله كرامات كثيرة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

ما وعمل ما وبر والديه كما يليق بعباده رضي الله عنه وجمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
آباءكم تبركم آبناؤكم وصلاح ذريته هو بره ليخدمهم من حسناته كما تقدم فكانه رضي الله عنه يقول كما أوصيتني على
للصلاح أولادي جزأ وفاقا فاسأل الأفعياها جائر الوقوع قريبه غير مثال على الله وسؤاله مناسب لما أوصاه الله به
كان ما كان (فائدة) ملائكة التسخير أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ولكل واحد منهم أعوان من

بوالديه حسنا والتزم الوص
عفوًا تعف نساؤكم وبروا
والذي أَرْغَب اليك وأَسَأ
وسادف محفل الاجابة

ثم قال الله تعالى قد ارجيت دعوتكم فاستقيموا على سنتنا ولا تتبعوا سبيل الذين لا يعلمون وهم الذين يستمجن
عليه السلام قطع الله دابر الفراعنة من ارض مصر (استطرد) اعلم ان اهل مصر بادية وحاضرة قسمان قسم
قالني هو معلوم النسب كبنى هاشم وآل الصديق وبنى عدى وحرام وخدام ومخارب وقطاب وسعد وجهينة وه
وعزلة والحراة والجواشنة ونحوهم من قبائل العرب فقد وقفت على كتاب للمقرئ سماه الاعراب في سائر

معلوم النسب وقسم مجهول النسب
فوازن ولوانة وضريبة والأود
من دخل مصر من الأهراب

فيه كل القبايل المشارقة هؤلاء لا طعن في انسابهم بل لهم الجذب بالنسب والفخر بالحسب والقسم المجهول لا يحولون ثلاثة احوال اما ان يكونوا من اولاد لهصاية والعرب الذين دخلوا مصر مع عمرو بن العاص رضي الله عنه وبعده فانه دخلها على زمن الوليد بن عبد الملك ألف وخمسمائة بيت من قيس توادوا وقدم عليهم من البادية من قدم فاحصوا في ولاية محمد بن سعيد فوجدوا خمسة آلاف ومائتين مابين صغير وكبير وهذا خلاف خبر وزاد عددهم وانتشروا وتوالدوا وطال الزمان (٢٠٦) وضاعت الانساب فهذا القسم عريق النسب وهو لا يجب محبتهم (قال) عليه

الليل خرج الواحد منهم عن الطريق فاتي بعرجون موزقة ولها ههنا عجوز دفعت الى هذا فبعد ثلاث ليال واذا بأحدهم قال لي يا ابا محمد اشر هذه جبال تهامة فحجبت معهم ووافقت في صحبتهم فلما آن وقت الرجوع قالوا لي انت في دعة الله فقلت لهم تسوموني القرعة فقالوا لا بد من ذلك ومضوا وعدلت الى عيذاب ووصلت الى اسوان فقلت لي نفسي تضي الى الاسكندرية فلعل أحدا من معارفنا يطالع في البحر الى المغرب فقلت لها والي الآن لم تؤمني والله لا دخلت الصحراء الا من ههنا فسكنت اذا احتجت الوضوء أو الشرب أقول وعزة المعبد لا أبرح حتى أتوضأ وأشرب فتظلمني بحبابة فلا تزال تطرحني ترجع غديرا فأقوضأ وأشرب واذا رجعت قلت كذلك فأبرحت على هذه الحالة حتى رجعت الى المكان الذي خرجت منه وهما أنا أختبئ يا أحمد وانت تلبس ثياب الامراء وتنظر الى وجوه الشباب وتقول قلبي نكس شيخ سوسم مثلي قلبه نكس وأما انت فمكس كمت ومنكس بقيت قال أبو العباس فوالله ما نسيت برء قوله فمكس كمت ومنكس بقيت الى أن ألقى الله تعالى رضي الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم آمين

الحكاية الرابعة والستون بعد الاربع مائة روى عن الشيخ ابن العريفي أيضا رضي الله تعالى عنه قال أصبحت يوما معهم وما فقلت للشيخ أبي القاسم بن روييل حدثني بحكاية عسى الله أن يفرج ما بي فقال نعم وصف لي رجل به ض السواحل يعرف بابي الحجاز فقصده على ساحل البحر فسلمت عليه وجلست فلم يتكلم ولم أكلمه حتى اذا كان وقت الصلاة أقبل نفر من بعض الاودية متفرون فاجتمعوا اليه وقدمهم واحدا منهم فصلى بهم ثم افتروا ولم يكلم واحد منهم أحدا ووجدت الشيخ مكانه وجلست عنده حتى اذا كان وقت الصلاة أقبل المنفر فصلا ثم انصرفوا حتى جاء وقت العصر فاجتمعوا وصاوا ثم جلسوا بعد ذلك وتذاكروا في سير الصالحين ومقامات الاولياء الى قريب الاصفراء ثم تفرقوا واجتمعوا للمغرب ثم تفرقوا فجلسنا عندهم ثلاثة أيام وهم على ذلك ثم وقع في نفسي أن أسأله عن مسألة استعيدتها فقدمت اليه وقلت أيها الشيخ مسألة أسأل عنها فقال قل فنظر الجساعة الى كالمكرين فزعت فقلت له أيها الشيخ متى بعلم المرء انه يريد فاعرض عني ولم يجبني فقلت ان أكون قد أغضبته فغمت عنه فلما كان في اليوم الثاني قلت لا بد ان أسأله عن المسألة وعزمت على ذلك فتقدمت اليه وقلت أيها الشيخ متى بعلم المرء انه يريد فاعرض عني كالاول ولم يجابني فغمت وعدت اليه في الثالثة وسألته عن المسألة بعينها فاجتمع الي وقال لا تقل هكذا فقلت تريد أن تسأل عن أول قدم يضعه المرء في الارادة فقلت نعم فقال لي اذا اجتمع فيه أربع خصال ان تطوى له الارض وتكون عنده كقدم واحد وان يشي على الماء وان يا كل من المكون متى أراد ان لا ترد له دعوة فعند ذلك يضع أول قدمه في الارادة وأما متى علم المرء عندنا أنه يريد سقط من حد الارادة قال الشيخ أبو العباس ابن العريفي رضي الله تعالى عنه ففهمت صحة واحدة كادت نفسي تذهب معها فقلت له أيستقامن الارادة يا أبا القاسم وتجب من هؤلاء هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه وعن الجميع ونفعنا بهم آمين

الحكاية الخامسة والستون بعد الاربع مائة روى عن الشيخ أبي عبد الله القرشي أنه سمع شيخه أبي يزيد القرطبي رضي الله تعالى عنه يقول لما سأله عن بداية رجاء فائدة ينتفع بها قال يا بني أمر غريب ما أدخلني في هذا الطريق الا أمر مزعج وانما كنت من التجار كان لي دكان في العطارين وكنت لا أبيع من السلع الا ما عرغتها وهو وجودها وكان لبائبي مثل ذلك فدخلت يوما الى الجامع لأصلي صلاة الصبح فضاء فلما تمت الصلاة رأيت حلقة كبيرة فضيت اليها وأنا حينئذ لا أعلم بالصالحين الا على ما يقوله العوام من أنهم في البراري

والجبال

لكن هذه وأعوأنا في سبيل الله وفي حديث آخر فاسمتموهم خيرا فانهم لكم قوة وبلاغ على عدوكم وفي حديث آخر استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستبدونهم ثم اعون على قتال عدوكم الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة وهذا هو في النصراية فباللذ لا بد انهم المسلمين فلم يفسد لا ينكر (القسم) الثالث من المجهولين اما ان يكونوا من اولاد الاروام أصحاب دولة هزل الذين هم هساكره يصرفونه كان بهما من عساكر الروم الهزلي طوائف لا يعلمهم الا الله فتوالدوا واهجروا وأنعم الله تعالى على ذريتهم بالاسلام وتناشوا في البلاد فلهذا نخر

الاسلام حب العرب من الايمان وبعضهم تغلق (القسم) الثاني من مجهول النسب اما ان يكون من اولاد القبط الذين اعانوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتح مصر ومدونهم بالوثق وصاهرهم ثلاثة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابراهيم عليه السلام تسرى بهما سحر أم اسمعيل ويوسف عليه السلام تسرى ببنت صاحب عين شمس ومحمد صلى الله عليه وسلم تسرى ببارية أم ابراهيم فاهل هذا القسم أيضا جديرون بالاجلال والتعظيم فاصولهم صاهرهم ثلاثة من الانبياء ثم ولدوا في الاسلام وطال العهد وتقدمهم آباء مسلمون فهذا يوجب لهم محادا قال عليه السلام ان الله سيقطع عليكم بعدى من فاسمتموهم بقبطوا خيرا فان لكم منهم صبرا وذهمة أخرجه الطبراني في الكبير وابن رافع في دلائل النبوة وعن أم سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى عند وفاته فقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون

الدولة لا بائتهم ونخر الاسلام لهم لان آباءهم كانوا ملوك مصر وحكامها فاقام من صفاتهم الرعايا يصبر كلهم عظاما ولا تسمع ان يقول على الفلاحين بل وعلى غير الفلاحين من أهل مصر جنس فرعون فانه كلام باطل لا أصل له ويقول له لا معرفة له بالاخبار ويقصد بذلك حقارة المسلم فان الفراعنة قطع الله دابرهم من مصر قال الله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين وارتك البحر هو انهم جند مصر قوتون ومصرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فهذا كتاب الله كما نرى والى الله (٢٠٧) المشتكى فاعرف هذا فانك لا تجد في

والجبال فوقت عليهم وصعدت القاري يقرأ في حكايات الصالحين ويجاهد اثم مثل حكاية أبي يزيد رضي الله تعالى عنه فقلت في نفسي بصوت لا يسمي الا من قرب مني سبحان الله مثل هذا يدون في الكتب فقال لي رجل وبأى شيء تدون الكتب فقلت هذا الذي يحكيه شبيه الكذب رجل يترك المسألة ويبحث فقال لي الرجل لا تنكر فيمنعنا ان اراجعه الكلام واذا في الحلقة شخص عليه سلام قدأ كل أطرافه الشجر فرفع رأسه الى وقال اما نسكى أن تتكلم في الصالحين فقلت واين الصالحون ثم تركتهم ومضيت وأنا متعجب فلما كان قريبا من الظهر وأنا جالس في الدكان على العادة أبيع وأشترى واذا أنا بالرجل صاحب السلام قد مر فرايته ولم يرني فثنى عني ثم رجع واذا به كانه يطعنني فقال لي سلام عليك فقلت وعليكم السلام فقال ما معك قلت عبد الرحمن فقال لي أتعرفني فقلت نعم أنت الرجل الذي تكلمت معه في الحلقة فقال وأنت على تلك العقيدة أو تبت فقلت ما أعرف لي عقيدة أتوب منها فأتى بكأ بصدره على صخرة دما الدكان وقال يا أبا يزيد أي شيء تقول في عمل الصالحين فقلت أن أولئك فقال نعم عيشي في الاسواق رجال لو قال أحدكم هكذا وأشار على حجر كان معي في قاع الدكان فحرك معه فانفجر منه فرجتان كان فيهما رهون الناس فوثبت فامسكتهم او رددتهم الى مكانهم ما ثم ذات رجل يعطى الرجل المقدرة على مثل هذا فقال وأي شيء هذا في جنب ما يحكم الانسان فيه فقلت وفيه ما ذا يحكم به غير هذا فقال لو قال لك كان الخلع عن مكانك لا تطلع فأتيت الدكان قد تحرك حركتين فلم يبق فيه زجاجة ولا آنية الا تحركت حتى خفت ان ينطق علي فبعيت متحيرة فتركتني وضعتي وكان في غريزة عقل فقلت اذا كان مثلي يعني عر في هذا الدكان كيف يمكنه الاجتماع بثل هؤلاء القوم فلما كان الغد ذهبت الى الحلقة أسمع كلام القوم سمعنا آخر فوالله ما أبقى في السماع وسعدنا ان أمضى الى الدكان فوضعت الى خالي ودفعت له المفاتيح وكان هو صاحب الدكان فقال أين أغضيت فقلت له سأق في ان شاء الله تعالى ولم أعلم قصدي فلم أرجع الى الدكان بعد ذلك رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

الحكاية السادسة والستون بعد الاربع مائة روى انه كان سيدي الشيخ العارف أحمد بن الرفاعي قدس الله روحه وأعاد عينان من بركاته يقرأ القرآن وهو شاب على الشيخ العارف علي بن القاري الواسطي رضي الله تعالى عنه فصنع شخص طعنا وادعا اليه الشيخ ابن القاري وأصحابه وجماعة آخرين من المشايخ والقراء وغيرهم فلما كانوا اطعمهم كان معهم قوال فشرع يعني في يديه وسيدي أحمد جالس عنده فقال القوم ونزل الشيخ ابن القاري معه فلم اطاب القوم واستراحوا وتواجدوا وبسيدي أحمد بن الرفاعي الى القوال وخسف الدف الذي كان معه فالتفت المشايخ الى الشيخ علي بن القاري ونافروه فيما صدر من سيدي أحمد وقالوا له هذا صبي ما نأمله مطالبة والمطالبة عليك فقال لهم الشيخ ابن القاري أسألوهم فان أتى بالجواب والا على المطالبة فالتفتوا اليه وقالوا له كسرت الدف فقال لهم أي سادة ترجع الى أمانة القوال يخبرنا بما خطر بباله فأى شيء قال اتبعناه فسلوا القوال عما خطر بباله فقال اني كنت بارحة أمس عنده أقوام يشربون فسكروا وغابوا كتمابل هؤلاء المشايخ فخطر لي ان هؤلاء كانوا مثل فلم يتم خاطري حتى قام هذا الصبي وخسف الدف فعند ذلك نهض المشايخ الى سيدي أحمد وقبوا يده واعتذروا اليه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين (قلت) وانما تأملوا بشارب الحبة الذي أشار اليه الشيخ الكبير العارف أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه لما قيل له ما شراب الحب ومن الساق وما الذوق وما الشوق وما السكر وما المحو فقال الشراب هو النور والساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى أفواه القلوب والساق هو المتولى الخصوص الا كبر

تجاوزنا عنه وحقيقة التجاوز عدم العتق فان كل من تجاوز عن شيء لم يلتفت اليه ولم يعد على فاعله وهو ذاقه من المبالغة في التعظيم والاجلال لافاعل ما ليس من عدسيا نه تم ساعده لما يحقه من الخجل ونصيحة العبد لله سبحانه وتعالى تجاوز عن سيئاتهم عنه وفضله اختصاصا الهيا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ثم) لا يخفك ان عود بيتهم وبيت قصيدهم وقطب دائرهم على الشمول والاستغراق الاستاذ محمد أبو المكارم البكري فان الاسماء من عبد الوهاب الشافعي ترجم عن كل من أكل اولياء بهد يصبر وعلامة توضحه وتعرف

يكشف عن حقيقة ذاته الاسمي محمد البكري فانه اعترف بالجزع من ترجمته وقال عنه هذا لا يظهر امره الا في الآخرة فلذلك احببت ان اذكر
شيئا من تراجمه تبرك به رضى الله عنه (قال) رضى الله عنه في ترجمته نفسه ما نصه: ولد الفقير ليلة الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة الحرام ختام عام سنة
ثلاثين وتسعمائة قال الشيخ ابو السور البكري وكانت وفاته في ليلة الجمعة رابع عشر صفر الخير سنة اربع وتسعين وتسعمائة (ثم) قال الاستاذ
رضي الله عنه ونشأت في حجر أبي (٢٠٨) الاستاذ الاعظم المجتهد المطلق العالم الزاوي أبي الحسن تاج العارفين البكري

الصادق أحله الله من كل
النعم بفردوسه ومن
حظائر القدس بتقدسه
وختم القرآن العظيم
حفظا على ظهر قلب في
أواخر السابعة من عمره
وصلت به اماما في تراويح
شهر رمضان في مقام السادة
المالكية عند الكعبة
الشريفة في الثامنة
وفيهما حفظت ألقية ابن
مالك وعرضها على الاجلاء
من العلماء الاعلام بركة
فسا فهم العلامة ما جعل
القبور واتى ومالكهم
العالم الكامل محمد الخطاب
الكبير وحققهم مفتي
الديار الحليسة العلامة بركة
المستبين بن بلادي حيث كان
بجوار بركة المشرف فذلك
العام وكتب لي كل منهم
اجازة طمأنينة بجميع ما يجوز
له عنده وابتغوا نعمت حفظ
التنبيه للإمام الحجة المجتهد
ولي الله الشيخ أبي اسحق
الشيرازي في فقه الامام
الاعظم محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه قبل
تمام العاشرة من شهر
وعرضته على أعيان بلدتنا
مهر حيث نذرت فشافعيهم شيخ
الاسلام أبو العباس أحمد
الزملي ومالكهم محقق

والصالحين من عباده وهو الله العالم بالقدرة ومصلح أحبابه فن كشف له عن ذلك الجلال وحظي بشيئ منه نفسا
أو نفسين ثم أرخى عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة أو ساعتين فهو الشارب حقاً ومن توالى
عليه الأمر ودام له الشرب حتى امتلأت عروقه ومفاصله من أنوار الله تعالى الخزونة فهو الزور بما غاب عن
المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقال له ولا ما يقول فذلك هو السكر وقد تدور عليهم السكوسات وتختلف لديهم
الحالات ويردون الى الذكروا الطاعات ولا يجيبون عن الصفات مع تراحم المقدورات فذلك وقت محوهم أو اتساع
نظرهم وضياع علمهم فهم نجوم العلم والفر التوحيد يتدون في ليالهم وشموس المعارف يستضيئون في نهارهم
أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون (وقال) بعض الشيوخ الكبار العارفين بالله الحجة آخذة من الله
قلب من أحب الله ان يكشف له من نور جماله وقدره كالجلال قال ويكون التبر بآل التدر ببعده التدر ببعده
والتهذيب فيسقي كل منهم على قدره منهم من يسقي بغير واسطة والله سبحانه يتولى ذلك ومنهم من يسقي من جهة
الوسائط كاللائكة والعلماء والا كابر من المقربين والصادقين والعارفين فذهبهم من يسكر بشهود الكاس ولم
يذق بعد شيئا فأنظف بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالسكر بالمشروب ثم الهجو بعد ذلك على
مقادير شتى كان السكر أيضا كذلك رضى الله تعالى عنه وفي السكر برؤية الكاس قلت
حماير أو يا كاسها سكرناظر * فكيف عن من تلك بالكاس يشرب
بها شارب لاراح كل مشاهد * جمال جلال ليس عن ذلك يحجب

الحكاية السابعة والستون بعد الاربع مائة عن بعضهم قال هل على هلال رمضان فساءة رؤيته أطلعني
الله سبحانه وتعالى على ليلة قدره أي ليلة هي وعرفني بما فحقته فلما كانت الليلة المعينة ليلة القدر كنت
أهرب منها كما يهرب الغريم من غريمه وأنوارها تضيء وتلمع في عيني وأنا أقول وعزتك يارب جلالك ما أحتاج
معلني ليلة القدر (وقال) بعضهم أوقافنا والحمد لله كلها ليلة القدر (وأشددوا في معنى ذلك)
لولا شهود جماله في ذاتي * ما كنت أرضى ساعة بجمياني * ما ليلة القدر المعظم شأنها
الاذا هربت بها أوقاتي * ان الحب اذا تمكّن في الهوى * والحب لم ينجح الى ميقاتي

(وقال بعضهم) رأيت الملائكة ليلة ستة وعشرين من رمضان في بعض السنين وهم في تهيئة وتجهيز كآينها
أهل العرس له قبله بليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين وهي ليلة الجمعة رأيت الملائكة تنزل من السماء ومعها
أطباق من نور فلما كانت ليلة ثمان وعشرين رأيت تلك الليلة كأنها غيطة وهي تقول هب ان ليلة القدر حقا
يرعى امالي حق يرحى انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه (قلت) لعل تخطها على الناس لتر كهم احياها مع
كونها اجارة ليلية القدر وحق الجار ان يكرم بشيئ مما كرم به جاره وأما طباق النور المذكورة فاعلمها هدية الى
من أحيى ليلة القدر الشريفة ومن أناله الله تعالى شيئا من بركة تلك الليلة والله أعلم (وقد ذكر بعضهم) انه رأى
في ليلة القدر كل شئ ساجد لله عز وجل حتى الشجر والجور وأي الانوار قد ملأت الوجوه من العرش الى
الفرش (وقال) لي بعض الفقهاء رأيت في الليلة المذكورة مكتوب بالنور بنات لا تزغ قلوبنا الاية (قلت) وهذه
اشارة الى الاهتمام بهذا الدعاء وان لا يأمن أحد من مكر الله اللهم اننا نعوذ بك من مكر لئلا بنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هدونا وبنا وهد لنا من ليلتك رحمة انك أنت الوهاب

الحكاية الثامنة والستون بعد الاربع مائة عن بعض العلماء قال رأيت الامام ابا حامد الغزالي رضى
الله تعالى عنه في البرية وعليه مرقعة بيضاء كوكرة وعكاز وقد كان قبل ذلك يحضر مجلسه في بغداد مائة عمامة
العصر ناصر الدين الثاني وحنبلهم قاضي القضاة شيخ الاسلام ابو الحسن الطرابلسي عم الله الجميع برحمته
وشرعت في حضور دروس والذي للبحث والاستفادة والقراءة عليه في أنواع العلوم من حيث شذ الى وفاته رضى الله تعالى عنه حضورا محتفيا
باختلاف ما قرأت وسمعت واختلفت حالي في ذلك ففهم ما وثقه واستوفيت حضوره وس القرآن العظيم تفسيره بقرآني وقرآني غيرى مرات
وهو مع الامام البخاري دراية لغالبه ورواية لباقيه وهو مع الامام مسلم وغير ذلك من كتب السنة وجميع الحديث وكتب الفقه وقصارى القول

لا شغلي في افادة العلوم على طريق البحث وأوضاع التلمذة الخاصة والا والذي رضى الله عنه وشرعت في التصنيف في حدود السادسة عشر
قشرت حيث نذرت الاختصار في فقه امامنا الشافعي رضى الله عنه وبعد ذلك نطعم من مؤلفات فقهية ورسائل كاملة صوفية وأذن لي والدي رضى الله
عنه في الكلام على الناس على طريقة القوم في ما يتلقون من الحق وبقاؤهم على الخلق من غير تروان كان مع تروان مناهل الفيض الالهي
وذلك في آخر شوال سنة ثمانية وأربعين وتسعمائة بمجلس كلامه على الناس (٢٠٩) وابتدأت في اقراء القرآن والحديث

من أبناء الامراء وقيل كان يدرس لثلاثة مائة ويحضر مجلسه العلماء الفضلاء والطلبة النجباء قال فقلت له يا امام
أليس تدرى من العلم لم يبعث ادخيرا من هذا فنظر الى شرا وقال ما ينزع يد السعادة في ذلك الارادة وجنحت
شموس الاصول الى مغارب الوصول

تركت هوى ليلي وسعدى بعزل * وعدت الى مصعوب أول منزل
ونادتني الاشواق مهلا فهد * منازل من تهوى رويك فانزل
(قلت) يعني قال لسان حال الاشواق وصلت الى منازل الاحباب فدع عنك تعب السير والمشايق * وقد ذكر
نيسبقة من مناقبه في كتاب الارشاد وقد شهد له خلايق من الاولياء بالولاية العظمى والمقام العالي الاسنى
ودرجة الصديقية وشرف المعالي فلا التفات الى ذم كل حاسد مشؤم وكل معاند محروم وكل أعمى عن محاسنه
غير موفق سوف يرى اذا كشف الغطاء وتحقق

سيدرون فيما بعد يا ام حامد * ان شرف العليان فخر المحامد * اذا حجة الاسلام بان مقامه
لكل الوري ما بين خل وحامد * بيوميه عال مقام محمد * عليه صلاة الله زين المشاهد
شفيع الوري مولى البرايا قدما * له مشهد يحول كل مشاهد

الحكاية التاسعة والستون بعد الاربع مائة روى انه كان سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه
اذا طلب منه أحد أن يكتب له عود فلو لم يكن عنده مداد يأخذ الورقه ويكتب عليه ما يريد منادف كتب يوما
الشخص بغير مداد فأخذ الشخص الورقة وغاب مدة ثم جاء بها ودفعها اليه ليكتب له فيها ما يحمله فلما نظر اليها
قال أي ولدي هذه مكتوبة وردها اليه من غير مداد (وكان) في حياته رضى الله تعالى عنه شخصان قد تعابا
في الله تعالى ولزم كل واحد منهما الآخر وكان اسم أحدهما هو الا كبر معالي بن يوسف واسم الآخر عبد المنعم
فكنا على ذلك سنين فلما كان بعض أيام خرجا الى العمارا وجلسا يتحدثان فسأل عبد المنعم الشيخ معالي عما حصل
له في ملازمته اياه في تلك المدة وأمره الشيخ معالي أن يتنى فقال عبد المنعم أي سيدي عبدك يريد الساعة كتاب
هتة ثمان النار ينزل علينا من السماء فقال الشيخ معالي ان كرم الله واسع وفضله لا يحصى فبينا هما كذلك اذا
سقط عليهما ورقة بيضاء من السماء فقال الشيخ معالي لعبد المنعم خذ هذه الورقة فقام وأخذها فلم يرفهها
شيئا مكتوب بافعال قم بنا الى سيدي أحمد حتى نعرضها عليه فأتياه ودفعها اليه الورقة ولم يعرفها ما جرى لها فنظر
فيها ثم خرسا جدد الله تعالى فلما رفع رأسه من سجوده قال الحمد لله الذي أراني عتق أصحابي من النار في الدنيا قبل
الآخرة فقيل له أي سيدي هذه الورقة بيضاء ما فيها شئ من الكتابة فقال أي أولادي يد القدرة لا تكتب بسواد
وهذه مكتوبة بالنور ثم دفعها اليهما فلما مات عبد المنعم جعلت في كفنه رضى الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم

الحكاية السبعون بعد الاربع مائة روى أن الشيخ جمال الدين خطيب أونية بضم الحمة وكسر النون وفتح
الياء المشددة من تحت كان من كبار أصحاب سيدي أحمد قدس الله روحه وكان في أونية بستان فاراد أن يشتره
أضروا دعة الى شرائه فطلب يوم من سيدي أحمد أن يرسل الى صاحب البستان وهو الشيخ اسمعيل بن عبد
المنعم شيخ أونية ويكلمه في بستانه ويشتره منه فقال سيدي أحمد ما وطاعة أي أخي أنا ما شئ اليه ثم قام
ومشى معه الى صاحب البستان وكان منزله في أونية فشق اليه في البيع المذكور فاني فكر الشفعة فقال
أي سيدي ان اشترى بستانه مني بما أراد بعتك فقال له أي اسمعيل قل لي كم تريدني عنه فقال أي سيدي تشتريه مني
بمصر في الجنة فقال أي ولدي من أنا حتى تطلب مني هذا أطلب مني مهما أردت من الدنيا فقال أي سيدي ما أريد

والكلام بلسان الحقائق والمعارف ولم يزل الله تعالى يتن على بما يكثر النجوم بل لا يفي به ما دارت
عليه منطقة الفلك من الحراب الى مقر النجوم ونظام في الطريقة ديوانا مهمته ترجمان الامرار وهو من حيث الاسلوب الشعري بما تراهي بعضه
الى هدف الاجابة وهو في الحقيقة باب جامع متنوع المقاصد والمشارع ملاحة بنورانية ومجال رحمانية يسبق فيه القول الى صور يظنها الغبي
حقيقا وبما لم انما أوج معنوي تفاخر طويلا من البيان وعريضا بعلوم المراق يظنها القاصد تناطع الثريا لاولا بل تفوقها سموا وما درى ان

فكناه شؤن الغيب أمر حازت دونه الهمم وناهت فيه الافكار وصارت فتحه المم ثمن ان الله تعالى وله المتواضع على التكلم على نقطة البسلة في الجامع الأزهر في ألفي مجلس ومائتي مجلس وفي الألف في افتتاح الاسم الجامع من آية الكرسي أكثر من ذلك وفهم القلب من وحي الالهام إلى أن ذلك في وظيفة العمر وعسى الله تعالى أن يجعل من أبناء الفقير من يقوم بذلك من بعده ثم نعم الله تعالى على اتصال نسبي بالخليفة الأمام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فالفقير محمد أبو بكر وأبو المكارم أبي بكر كنان والدي رضي الله تعالى عنه وأما الثانية

شياً من الدنيا سوى ما ذكرته فسيدى أحمد رأسه واصغر لونه وتغير ثم رفعه وقد تبدلت الصفة بجمرة وقال أي اسمعيل قد اشتريت منك البستان بما طلبت فقال أي سيدى كتب لي خطك بذلك فكتب له في ورقة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى اسمعيل بن عبد المنعم من العبد الفقير الحقير أحمد بن أبي الحسن الرفاعي ضامه الله على كرم الله تعالى قصراً في الجنة تحفة أربعة حدود الأول إلى الجنة عدن الثاني إلى الجنة المأوى الثالث إلى الجنة الخلد الرابع إلى الجنة الفردوس بجميع حوره وولده وفرشه وأسرته وأنهاره وأشجاره عوض بستانه في الدنيا والله شاهد وكفيل ثم طوى الكتاب وسلمه إليه فآخذه ومضى إلى أولاده وهم على الدالية يسعون ذرة كانوا قد زرعوها في البستان المذكور فقالوا قد بدت البستان المذكور على سيدى أحمد فقالوا كيف بعته ونحن محتاجون إليه ففهمهم بما جرى من حديث القصور وان خطه في يده بذلك فابوا أن لا يرضوا إلا أن يعلمهم شركاه فيه فقالوا انزلوا فهو وليكم والله على ما نقول وكيل فرضوا ونزلوا واستولى الخطيب على البستان ونصرف فيه ثم بعد مدة يسيرة توفي الشيخ اسمعيل بائع البستان إلى رحمة الله تعالى وكان قد وصى أولاده أن يجعلوا ذلك الكتاب في كنفه ففعلوا ودفنوه فلما أصبحوا من الغد وجدوا على قبره مكتوباً قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً رضي الله تعالى عنهم ووفى بهم ما كان لهم آمين

الحكاية الحادية والسبعون بعد الاربعمائة حكى أنه خرج سيدى أحمد قدس الله روحه ليلة وقت السحر يتوضأ بين الخيل فرت به سفن مصعدة فيها الشحنة وجماعة من أتباع ديوان واسط ومعهم جماعة من المداين وخافهم جندى من أتباع الديوان فلما نظر الجندى إلى سيدى أحمد قال له أي شيخ قم معنا فقام ومشي قداهم فأدخله مع المداين فرسيدى أحمد معهم حتى وصل إلى القرية المعروفة ببذرية بالبلاء الموحدة والذل المحجة والاراء واليهام المثناة من تحت وقت صلاة الصبح فرآه فقير فصاح واستغاث فاجتمع الفقراء حولوا وكثروا الضجيج فلما علم أصحاب السفينة أنه سيدى أحمد انزعجوا عما وقع منهم وعظم عليهم وجاؤا إليه وقفوا بين يديه معتذرين عما جرى لهم فقال لهم أي سادة وحياتكم كما كان الالحير قضينا لكم حاجتكم وكسبنا الحسنة وما ضرنا شيئاً وأنا ما أزال جالساً في الرواق ما عمل شيئاً وأنتم تسخرون ضعيفاً أو من له صنعة وتبطلونهم من صناتهم هم وتأخون فيهم فإذا عرض لكم حاجة بعدد فأعلموني حتى أساعدكم إلى أن أعجب فأرجع فقالوا نحن نستغفر الله عما جرى فنقو بنا وأرض عنا فقبولهم وقال لهم رضي الله تعالى عنكم وعنا ثم دعا لهم وودعهم فقال له الجندى الذي يحضره أي سيدى هؤلاء القوم رضيتم عنهم فأبى عدا الشقي كيف يكون حاله فقال له الله تعالى يرضى عنك فقال له أي سيدى توبني فأخذ العهد عليه وتوبه وقال له ر بنيا يشهد علينا أننا أخوة دنيا وأخرى ثم صدوا إلى واسط فترك الجندى خدمة أبناء الدنيا والمال ورجع إلى سيدى أحمد فأخبره بترك الخدمة ولازم طاعة الله سبحانه وتعالى وصار من خيار الناس رحمة الله تعالى عليه ورضوانه

الحكاية الثانية والسبعون بعد الاربعمائة عن بعض الاخيار قال سمعت بالشيخ أبي الفضل بن الجوهري المصري قدس الله روحه فخرجت من بلدى وعقدت النية لزيارته فدخلت مصر يوم جمعة فحضرت مجلس وعظمه مع جملة الناس فإذا بالشيخ عيسى المنظر مليح الخطير عليه رياش والثواب رفيعة وعمامة شرب وطيلسان كذلك وله همة عالية وقباً واسعاً وقال ودينا واسعة فقلت في نفسي هذا ابن الجوهري الذي قيل فيه ما قيل وسارت إلى كنان بصلاًحه ودينه ورعه وكثرة صفاته وقوة إيمانه وصفاته بقيته وهو على هذا الزى واللباس فبعيت متحجباً من ذلك وهضبت وتركت على تلك الحال فيبينه ما أناساً في بعض أزقة مصر وشوارعها

فظن ان ذلك من كثرة الاختيار وحل علو المنار كالأروبي اغماهى منح الهمة ومن صدانية والله تعالى بالمقاصد اعلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى ما قاله الاستاذون لما كان الاستاذ رضي الله عنه في الثامن عشر من جمادى الآخرة أجرى الحق على لسان والده الشيخ محمد أبي الحسن رضي الله عنه في درس التصوف بالجامع الأبيض بحضرة جم غفيرة من علماء عصره فقال أذنت لولدي محمد هذا وكان حاضر ان يتكلم على لسان القوم من غير تمثيل ولا استعجال ومن كان لا كان ثم قال الاستاذ له بعض تلامذته اندرى من كان لا كان قال لا قال هو

فصلها ان جسدتي لامي خديجة بنت المافظ جمال الدين البكري وكانت امرأة صالحة هاجرت إلى الحرمين الثمر يمين وأقامت بهم ما نحو من ثلاثين عاماً إلى ان توفيت بالمدينة الشريفة على من فيها أفضل الصلاة والسلام ورأيت عكة في الليلة التي ولدت فيها بصعراتي حملت إليها نخمة تني وطافت في أسبوعاً قائلة سيدى اطمئنه منك عالم الصالحات وإذا عند ينادى من قبل الكعبة كونه بابي المكارم وأما القبي فزين العابدين والادى محمد أبو الحسن تاج العارفين وذكر اسمه للصديق رضي الله عنه كما تقدم وذكر أيضاً نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحمد الله تعالى جدي لوالدي من بني مخزوم فولدتني من قدر يش ثلاث بيوت بنو تميم وبنو مخزوم وبنو هاشم ذلك من فضل الله تعالى ثم والله الذي فلق الحب والنوى وهلى العرش استوى ليس اعتمد على الاعلى ولا نعتي الابيه والغرور من طن على اذن قلبه اذ هائى بحسبي

راجع إلى الشيخ صاحب الدرس ان الشيخ اذا أراد ان يذهب إلى درس التصوف فخطب الكلمة بعقله فمحسن فتراوده نفسه ان يأتي بها في الدرس فان حصل ذلك يكن خيانة منه وهذا مقام لا يعرفه الا أهله وكانت والدة الاستاذ الشيخ أبي الحسن والدة الاساتذة صاحب التريجة من العبادات القامحات الصالحات ومما وقع لها انهم عبدت الله سبحانه وتعالى ثمانى عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها انها بصقت على سطح الجامع حرمة له وقد اتفق لها مع ولدها أبي الحسن رضي الله عنه انها (٢١١) كانت تذكر عليه في الحج والزيارة في نحو المحفة والظهور وفي نحو الملابس ونحو ذلك ولا زالت تغلظه القول في ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يبلغ في احترامها إلى أن قال لها يوماً ما يرضيك يا بنت الشيخ ان يكون الحكم العدل بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وقد اعتها انضبت ومن أذنت حتى تقول ما قلت فقال لها سترين ان شاء الله تعالى ما يزيل انكارك ويربحني من ذلك قال الاستاذ فنامت تلك الليلة ففرأت في منامها كأنها دخلت المسجد النبوي وبروضته فساديل كثيرة عظيمة وفيها قديلات كبير جداً أعظمها حشياً وضواؤه سورة فسألت ان هذا قيل لها هذا الولد أبي الحسن فالتفت نحو النبي صلى الله عليه وسلم ورأيتي وأنا بشبابي الفاحرة السقي فتذكر لبسها بين شريف يديه قالت فقلت في نفسي بلبسها في هذا الموضع الشريف قالت فبرز لي العدل من الحضرة الشريف بسبب الانكار عليه فقلت أتوب يا رسول الله قال الاستاذ رضي الله عنه فبن

اذا باهراة تصيح بأعلى صوتها وتتنوح وتبكي وتقول وامص صيتاه وابنتاه وافضيتاه فقتلته اليها رحمة لها عما تعمل بنفسها وقت مالكا أيتها المرأة وما قصتك فقالت لي يا سيدى أنا امرأة من أرباب البيوت ولم يكن لي من الاولاد سوى بنت واحدة فريدته ابجهدى وحفظتها بكيتي إلى أن ترعرت واستوت خطبها مني رجل من المسلمين وصالحى العالمين فقلت انه كف لها فزوجه بها وهذه ليلة دخلوها على بعلمها وقد عترض لها عارض من الجن فذهب عقلها فقلت لها شفقة عليها ورحمة لها لا بأس عليك فعلى دواؤها واصلاح شأنها بالاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسكن ما بها ومضت قد ادى فلم ازل أتبع أثرها إلى أن أتت بي إلى دار عالية البنيان مليحة الاركان فاخذت لي فصعدت إلى مجلس فيه من جميع الافئدة ما يصلح لاهل العرس والولدان فأمرتني بالجلوس فجلست واذا بابنتها تلتفت عينا وشمالا عما حل بها من أمر الجنان بحكم العزير الممان مع ما فيها من الحسنة والجمال فقرأت عليها عشر آيات من القرآن على السبع القراآت فتكلم عند ذلك الجنان بأسان فصيح يسرعه القريب والبعيد وقال يا شيخ أبابكر لا تفخر علينا بقراءة تلك على الروايات السبع ففهم سبعون صنفاً من الجن الذين أسلمنا على يد على رضي الله تعالى عنه يوم بتر ذات العلم ونحن جثنا في يومنا هذا نصلى وراء الشيخ الصالح أبي الفضل بن الجوهري الذي احقرته وطننت به ما ظننت فاسد تغفر الله تعالى من ذلك ودارك غفلة بك بالتوبة إلى ربك فيمنه ما نحن عابرون على داره هذه الصبيحة لاجل الصلاة وراء الشيخ الصالح في هذا اليوم الشريف اعترضتنا فرمت علينا نجاسة فسلم أصحابي ونجست أنا وأحرمتني الصلاة خلف الشيخ الولي ففعلت بها ما رأيت غضبا عليها فقلت له بجمرة هذا الشيخ الصالح الذي جثتم اليه من أجل الصلاة وراءه الاما خرجت عنها فقال لي سمعوا طاعة فخرج عنها في الحال وعوقبت الصبيحة من ساعتها وأرخت قناعها على وجهها السحابة مني كان لم يكن بها شيء ففرحت والله تهادنا بذلك فرحاً شديداً وقالت جرك الله عنا خير واسترنا كاستر تفتاح خرجت في ساعتى وقد عرفت النية لزيارة الشيخ المذكور فلما رأيت مقبلاً إليه تبسم ضاحكاً وقال لي أهلاً وسهلاً يا شيخ أبي بكر الذي ماصدق بخبرنا حتى أخبره الجنان عن ما وقع عند كلامه هذا فغضب على وأقمت في السماع مدة ولم يمت صهيبة الشيخ في زاوية من رباطه بعد ان ثبت إلى الله عز وجل أن لا أنكر كرامات الصالحين رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم أجمعين (قلت) وبلغني أن الشيخ الكبير العارف أحمد بن الجعد البني زار في بدايته الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عيسى المعروف بالهتار البني فرأى عليه ثياباً جميلة وبرة حسنة فغير اعتاده ورجع إلى خلفه فناداه الشيخ عيسى تعال يا غلام إلى لم ألبس هذه حتى ألبيت في الله تعالى كذا وكذا فجلد فزال عنه ذلك وأتى إليه وسلم عليه وطلب منه الدعاء رضي الله تعالى عنه آمين

الحكاية الثالثة والسبعون بعد الاربعمائة حكى ان سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه كلمة أصحابه لما رأوا ما هو عليه من شدة الخوف وكثرة المجاهدة والجهاد فقالوا له يا شيخ لو نقصت عن هذه المجاهدة التي فراها بك نالت مرادك ان شاء الله تعالى فقال لهم كيف لا أجتهد كل الاجتهاد وقد بلغني ان أهل الجنة يكونون في منازلهم فيتمجلى لهم نور عظيم تضيء له الجنان الثمان من شدة ضيائه وحسن بهائه فيظنون ان ذلك نور من قبل الرحمن سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فيمادى منادراً فعوا ورسك ليس هو الذي تظنون انما هو نور حورية تبسمت في وجه زوجها فظفروا من تسمها هذا النور فليس يا خواني يلام من اجتهد في طلب الحور الحسنان فكيف عن يطلب المولى الرحمن ثم أنشأ يقول

ما ضر من كانت الفردوس منزله * ماذا تحمل من يؤس واقطار * تراه عيشي نحيلاً لا تخافوا جلا

ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الانكار على ولا عذلت بوجه انتهى من الكوكب الذي ومن كرامات الشيخ أبي الحسن الصديق رضي الله عنه ما حدثني به عالم الامة شيخنا النسي انه لما وقف أبو الحسن البكري على جبل عرفات جأله سائل وقال له على ديني ولي عمال ونحتاج إلى فضل غنائك فاحضر دواة وقلماً وقرطاساً وكتب قد أمرنا صبر في القدرة ان يصرف لهذا كل يوم ديناراً ذهباً أبو الحسن البكري قال في الكوكب الذي قد اتفق أنه في سنة ولادة الشيخ محمد البكري كانت سنة حج والده حين وصل إلى مكة لآفته أمه بالركوة فآفي عادتها معه في كل حج ففترب منها

وقيل يديها فقالت له يا أبا الحسن أمة القادر وصفت قال نعم قالت فما سميت قال ما سميت قال يا أبا الحسن أمة القادر
الليلة الثالثة قال نعم قالت والله انما ولد ولدك هذا حمله الملائكة الى مكة وقالوا له هذا ولدك أبي الحسن وكان ذلك قبل ان تلبسه والدته ثيابا
فاخذته واقبلته في ازارى هذا وذهبت به الى زمزم وغسلته من مائه واسقىته منها وطف به اسبوعا واوتيت به الى المثلث ووضعته تحت اشارة الكعبة
فسمعت النداء ان كنوه بابي المكارم ثم (٢١٢) اخذته الملائكة مني وذهبن به الى والدته واخذت رضى الله عنه سائر العلوم الشرعية

الى المساجد يسمى بين اطمار * يانفس مالا من صبر على النار * قدحان ان تقبلي من بعد اذار
الحكاية الرابعة والسبعون بعد الاربع مائة * عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه قال قصدت سنة من
السنين الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلوات والسلام على قدم النجى يد فيبينما أنا سائر
في بعض الطريق اذ أنا شاب حسن الشباب من أهل العراق سائر يقصد بهي ما أقصد فكان اذا سارت الرفقة
قرأ كتاب الله تعالى واذا انزلوا صلى وهو مع ذلك نهار صائم رابله قائم لم يزل هذا أبه حتى وصلنا مكة شرفها الله
تعالى فارد الشاب مقارفتي وتوديعي فقلت له يا بني ما الذي يجعلك لما رأيته منك فقال يا أبا سليمان لا تخفى فاني
رأيت في منامي قصر من قصور الجنة مبني بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وكذلك شرار يقو بين كل شرافتين
حورية لم ير الاون منها ما به من الحسن والجمال واليهما والكل وقد اخرجين ذوا ثياب مشعورهن فتنسبت
احدهن في وجهي فانارت الجنة بنور ثيابها ثم قالت يا فتى جدته تبارك وتعالى في طلي لا يكون لك وتكون
لي ثم استيقظت من منامي فهذه قصة حالي فحقي على يا أبا سليمان ان اجدن جدو وجدو ما رأيت مني من الاجتهاد
فهو في خطبة حورية قال فسأله الدعاء فدعى وواخاني في الله تعالى ثم سارني قال أبو سليمان فعاتبني
نفسى فقلت يا نفس تيقظي واسمعي هذه الاشارة التي هي بشارة اذا كان هذا الاجتهاد كله في طلب حورية
فيكيف ين يظلم رب الحور يعز وجل (قال المؤلف) احسن الله تعالى خاتمة هذه المذامات التي تراها
الصالحون اسرار يظهرها الحق سبحانه لهم في مرآة القلوب الصافية بالزوايا الصالحة التي هي جزء من اجزاء
النزوة يشهدهم به البرداد واحد اوزهد اولهوا كما ثماننا الذين نوعظ ولا نعتظ (ومن المواظظ
الجميلة ما اتفق في أيام معاج هذا الكتاب على وذلك ان بعض الناس قالت له نفسه ليت أحد ابيي يجرى
للتسري ويصبر عليك بفتح الى الموسم ثم تبعها فبينما هو يقتني ذلك انجابه بعض الفقهاء الباركين قبل ان يطلع
على ذلك أحد غير الله سبحانه وتعالى فقال له رأيت في المنام كأنك في قبة يعلوه نور وكان عندك جارية وكان
خارج القبة سبعان من الحور العين ذوات جمال فائق ورؤية فآخرة وهن مشتاقات اليك قالت واحدة منهن وهي
تشير اليك هذا الشيخ مجنون أنا أعشقه وهو يشق هذه الجارية (قلت) وفي هذا المعنى أقول

يا هاشم قال لغواني مغرما بهوى * دار الغرور وعيش شيب بالكدر
ان القواني الحسن الحور مسكنها * دار السرور وعلى فرش على السرر
في سندس الفرش آثار على سرر * من البواقيت في قصر من الدرر
يشاهد الخ في الساقين ناظرها * من فوق سبعين ملبوسا من الحبر
قد طن شوقا الى أزواجهن كما * يشفق للغائب المحبوب في السفر

الحكاية الخامسة والسبعون بعد الاربع مائة * عن أبي الحسن رضي الله عنه قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول
رقت ولدا فربته أحسن ترية فلما كبر ونشأ قال لها سألتك بالله يا أمه الاما وبعثتني لله سبحانه وتعالى
فقلت يا بني انه لا يصلح ان يمدى للملوك والرؤساء الا أهل الأدب والتقى وانت يا ولدي غرلا تعرف ما يراد بك
ولم ان لك ذلك فامسك عنها ولم يقل لها شيئا فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحطب ومعه دابة فلما توسط
الجبل قزل عن الدابة واقبل يحطب ويجعل في حبله حتى جمع حزمة ور بطها وجاء يطلب الدابة ليجعل عليها
الحطب فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبته السبع وقال لها يا كاب الله وحق سيدي لا حملك الحطب
كاعتديت علي وابتى حمل علي ظهره الحطب وجعل يقوده وهو طائع لأمه حتى وصل الى دار أمه ففرع عليها

الباب

يترجم رأيت الامام ابا بكر الصديق رضي الله عنه وهو يقول جزاك الله خيرا عن ولدي محمد فقلت صفة تسمى بذلك وكذلك وقع ان شطرا
ذ كرتي بسوء يحضرة الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه وهو ساكت فبلغني ذلك فبعثت عليه في نفسي فرأيت الامام ابا بكر رضي الله عنه في المنام
وهو يقول لي استغفر الله عن ولدي أبي الحسن رضي الله تعالى عنه وعن والده آمين هذا آخر ما ذكره في الطبعة التي قال رحمه الله في التوفيق
عصرنا هذا جماعة من الصوفية والعلماء العاملين ربما يكون المنكر عليهم لا يصلح ان (٢١٣) يكون تليداتهم كسيدي محمد بن الشيخ

الباب فقات من الباب فقال ولدك الفقير الى رحمة الله رب الارباب ففتحت فلما رأيت الحطب على ظهر الاسد
قالت يا بني ما هذا الخفي لما القصة فسرته بذلك وعلمت ان الله جل جلاله قد عني به واصطفاه لخدمته فقالت له
أما الآن يا بني قد صليت لخدمة الملوك اذهب فقد وهبته لله عز وجل وانت وديعتي اياه فودعها وشيعته بالدهاء
ثم انشأت تقول

جعل الرضا السباقة ميب دانا * خبري وأطلق من يديه عنانا * فتقدم السباقي في غسق الدجى
يطوى القفار ويطلب الاوطانا * هجر الخلائق والعلائق في رضا * محبوبة وتجنب الاخوانا
شرب الظما حتى تعطش قلبه * فقد اوراح من الظماريانا
رضى الله تعالى عنهم وانفعنا بهم وجميع الصالحين

الحكاية السادسة والسبعون بعد الاربع مائة عن ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه قال كنت
في البادية قاصدا مكة فغلبني العطش فقلت اني محزون فرأيت جارية صغيرة حسنة جميلة وهي تترجم
بالاشعار فحببت من الصدور ذلك عن اوهي من جملة الصغار فقلت لها يا هذه الجارية ما أميك حياء فقالت ما يا ذا
النون اني شربت البارحة بكاس الحب مسرورة فاصبحت اليوم في حب مولاي مخمورة فقالت لها يا جارية أراك
حكيمه فلو صيني بوصية فقلت يا ذا النون عليك بالسكوت والرضا من الدنيا يا فتى تروني في الجنة المحي الذي
لا يموت فقلت لها هل عندك ما فقالت أنا ذلك على الماء فظننت انها تطلقني على برما أو عين فقلت نعم فقالت
ان الناس يسقون يوم القيامة على أربع مراتب ففرقة تسقيهم الملائكة قال الله تعالى يمشوا على الماء للشاربين
وفرقة يسقيهم رضوان خازن الجنة قال الله عز وجل ومن ارجاه من تسقيهم وفرقة يسقيهم المولى جل جلاله وهم
الخواص من عباده قال الله تعالى وسقاهم بهم شرابا طهورا فلا تظن سرك في دنياك غير مولاي حتى يسقيك
مولاي في عقبالك رضي الله تعالى عنهما (قلت) هكذا وقع في الاصل ذكر ثلاث فرق وليس فيه ذكر الرابعة
ولعل ذلك والله أعلم وفرقة تسقيهم الولدان قال عز من قائل يطوف عليهم ولان مخلدون با كواب وأباريق
وكأس من معين وتكون هذه الفرقة في الترتيب غير الاخيرة وتكون الاخيرة هي الفرقة التي سقاها بهم شرابا
طهورا لان الختام لا يكون الا بالافضل الا شرف الاكل والله سبحانه وتعالى أعلم

الحكاية السابعة والسبعون بعد الاربع مائة عن ذي النون أيضا رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا أطوف
اذ لم نور فالحق بعنان السماء فتبعته فاعثت طوافي وأسندت ظهري الى الكعبة فذكر في ذلك النور فسمعت
صوتا شجيلا بنغمه حسنة فتبعته الصوت فاذا أنا بجارية متعلقة باشارة الكعبة وهي تقول

أنت تدري يا حبيبي * من حبيبي أنت تدري ونحول الجسم والله سمعني وجان بسرى
قد كتبت الحب حتى * ضاق بالكتمان صدرى

قال فلما سمعت قولها انتحيت وبكيت ثم قالت الهسى وسيدى ومولاي بجهلك الى الاما غفرت لي فقلت يا جارية
أما يكفينك ان تقول لي بحبي لك حتى تقول لي بحبي لي في ان علمت انه بحبك فقالت اليك عني يا ذا النون أما علمت
ان الله تبارك وتعالى اقواما يحبهو ويحبونه أحبههم قبل ان يحبوه أما علمت قول الحق سبحانه وتعالى فسوف
يأتى الله بقوم يحبههم ويحبونه فسيفتح لهم محبتهم له فقلت لها من أين علمت اني ذوالنون فقالت يا بطل
جالت العلوب في ميدان الاسرار ففرقتك بعرفة اعز يز الجبار فقلت اني أرا الضعيفة البدن تحيلة الجسم فهل بك
دلة فانشأت تقول

الحكاية الثامنة والسبعون بعد الاربع مائة عن ذي النون أيضا رضي الله تعالى عنه قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول
رقت ولدا فربته أحسن ترية فلما كبر ونشأ قال لها سألتك بالله يا أمه الاما وبعثتني لله سبحانه وتعالى
فقلت يا بني انه لا يصلح ان يمدى للملوك والرؤساء الا أهل الأدب والتقى وانت يا ولدي غرلا تعرف ما يراد بك
ولم ان لك ذلك فامسك عنها ولم يقل لها شيئا فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحطب ومعه دابة فلما توسط
الجبل قزل عن الدابة واقبل يحطب ويجعل في حبله حتى جمع حزمة ور بطها وجاء يطلب الدابة ليجعل عليها
الحطب فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبته السبع وقال لها يا كاب الله وحق سيدي لا حملك الحطب
كاعتديت علي وابتى حمل علي ظهره الحطب وجعل يقوده وهو طائع لأمه حتى وصل الى دار أمه ففرع عليها

الباب
الحكاية التاسعة والسبعون بعد الاربع مائة عن ذي النون أيضا رضي الله تعالى عنه قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول
رقت ولدا فربته أحسن ترية فلما كبر ونشأ قال لها سألتك بالله يا أمه الاما وبعثتني لله سبحانه وتعالى
فقلت يا بني انه لا يصلح ان يمدى للملوك والرؤساء الا أهل الأدب والتقى وانت يا ولدي غرلا تعرف ما يراد بك
ولم ان لك ذلك فامسك عنها ولم يقل لها شيئا فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحطب ومعه دابة فلما توسط
الجبل قزل عن الدابة واقبل يحطب ويجعل في حبله حتى جمع حزمة ور بطها وجاء يطلب الدابة ليجعل عليها
الحطب فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبته السبع وقال لها يا كاب الله وحق سيدي لا حملك الحطب
كاعتديت علي وابتى حمل علي ظهره الحطب وجعل يقوده وهو طائع لأمه حتى وصل الى دار أمه ففرع عليها

هذا الرجل ليس لي به اجتماع ولكن أنا أذهب إلى الشيخ محمد البكري وأساله الشفاعة فيك وإن يسرع في الطلوع له في شأنك ودعوتك
فذهبت به الجاويشية فنزلت من المدرسة وتوجهت إلى الشيخ محمد البكري رضي الله عنه فسلمته في شأنه فقال يا مولانا أنا أرضى عليه خاله
ولم يرزني عن ذلك وحصل له حال شديد فذهبت من عنده مغضبا كيف أتى أسأله في الطلوع فلم يجبي إلا بهذا الجواب الذي ما عرفت له معني
هذا وكانت للأمير عمر والدته وهي (٢١٦) جارية بيضاء فحين سمعت عجي ولدها على هذه الصورة طاعت إلى

الرهبان قد ثبت على التوكل دونك مع كونهما كافرين ثم قلت لهما أما تأذنان لي في محبتكما قال لا يكون خيرا
إن شاء الله تعالى قال فسرنا جميعا فلما أمسينا قاما إلى صلاتهما وعبودهما وقت إلى صلاتي وعبودي فصليت
المغرب بالتيم فنظر إلى وقد تيممت بالتراب فتبسم واضحا كين فلما فرغ من صلاتهما انجحت أحدهما الأرض بيده
فأذا بالإنسان قد ظهر كأنه لا يؤثري الصلوة فقلت باهتمام التفت فإذا بطعام موضوع عن يمينه ففجيت من ذلك
فقال لي مالك يا هذا متعجبا تقدم وتناول من الطعام وشرب بنام من الماء ثم توضأت للصلاة وقضيت صلاتي ثم غار الماء
إذا الجلال قال فتقدمت وأكلنا جميعا من الطعام وشربنا من الماء ثم توضأت للصلاة وقضيت صلاتي ثم غار الماء
كانه لم يكن فقاما إلى صلاتهما وقت إلى صلاتي في جانب آخر حتى أصبح الصبح ثم قاما يسيران فمرت معهما
إلى الليلى فاما أمسينا أقدم الراهب الثاني فصلى ودعا بدعوات خفية ثم بحث الأرض بيده فتبسم الماء كأنه يسبح
إصاحبه وإذا بطعام موضوع عن يمينه ثم قال لي تقدم وكل واشرب واعبد ربك فاكنا وشربنا وتوضأت للصلاة
ثم غار الماء كأنه لم يكن فلما كانت الليلة الثالثة قال لي يا محمد الليلة ليلة النوبة بنو بك قال فاستحييت من
قولهما وادخلني من ذلك أمر عظيم قلت لهما أكون خيرا إن شاء الله تعالى ثم عدلت عنهما إلى جانب وصلت
ركعتين وقالت اللهم سيدي ومولاي أنك تعلم أن ذنوبي كثيرة لم تدعني عندك جاهولا وجهاول لكن أسألك
بالوجهية الكريمة ذي الجاه الجسمي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أن لا تجعلني بين يديهما ففرغت من دعائي
التفت فإذا أنا بعين ما جارية وطعام عن يميني موضوع فقلت لهما تقدموا وكلام من فضل الله تعالى فتقدموا وكنا
وشر بنار حمدنا الله على كل حال ولم نزل على ذلك إلى أن بلغت النوبة الثالثة فدعوت الله تعالى بجمل مادعوت
أولا فإذا أنا بالإنسان قد تبسم والطعام قد حضر فلما بلغت النوبة الثالثة دعوت الله تعالى بجمل مادعوت به فيما تقدم
فإذا بطعام اثنين وشراب اثنين فأنكرت قلبي فقال لي يا محمد من أين حدثت عليك هذه الحادثة أم أتري في
طعامك وشرابك قصيرا قلت لهما ما أتعلمان أن هذا الأمر مردود إليه ونحن تحت حكمه ومشيئته وديننا
ومذهبنا يقتضي ذلك أعني عسرا ويسرا وشدة ورخاء ومنعوا وعطاء حتى يجرب صبرنا فقال لي صدقت يا محمدى إن
هذا رب عظيم ودين سليم مديك ففحن نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن
دين الإسلام حق وما سواه باطل فقلت لهما يا اخوتاه هل لي مكان غفي إلى بعض المدن برسم الجمعة والجماعة
فألجعت المساكين فقال لي ذلك رأى سيدي وفعل رشيد فيينا نحن نسير على عزم ذلك إذا شرفنا على عماره
وكانت ليلة مظلمة وإذا نحن ببيت المقدس فدخلناه وأخذناه مدة طويلا نعبده الله تعالى ورزقنا بأيتنا من حيث
لا نحسب إلى أن قضينا محرمنا وقدما على ربهم ما رضى الله تعالى عنهما

الحجور غيبه عن رجل خرق كشفه الحجب قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي
المتوفى في آخر سنة سبع وثلاثين وتسعمائة هـ حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام وكان بالبحر الشرقي
الدينونة المتوفرة على سائر أفضل الصلاة والسلام فدخلت يوما زورق النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت الشيخ محمد البكري بالحرم
التيدي وقد حمل درسا قال في أثناءه أمرت أن أقول الآن قد مضى هذا لي رقبته كل ولي لله تعالى مشرقا كان أو مغربا قال فعملت أنه

أعطى القبطانية الكبرى وهذا الشأن حالها فبادرت إليه مسرعا وقبلت قدميه وأخذت عليه المباينة ورأيت الأولياء تنساق عليه كالذباب الأحياء
بالاجسام والاموات بالارواح فقلت حينئذ فورا بيت ابن الفارض رضي الله عنه وكل الجهات الست عندى توجهت * بما تم من نسل ووج وعمره
(ومن كراماته) أنه خرج يوما للتميزه فقال لشخص من أتباعه اذهب واشتر لنا الغداء فقال يا سيدي أي الذي منه المصروف لم يأت إلى
الآن فقال الاستاذ رضى الله عنه نحن مصروفنا لا يتوقف على أحد إلا (٢١٧) الواحد الاحد ومديده إلى ورقة من شجرة
فأقطعها وناولها للرجل

التفريط تنظر السارق يأخذ جوادك وأنت ساكت أما كنت تقطع الصلاة وتسترد منه ثم تعود إلى صلاتك
فقال لهم يا قوم كنت فيهم أهواهم على أو قال أحب إلى من الفرس ومن مائة ألف فرس وقد جعلته في سبيل الله
تعالى رضى الله تعالى عنه (قلت) وبأغنى أن الشيخ لا مام محي الدين النوروى رضى الله تعالى عنه خطف سارق
عماهته وهرب فتبعه الشيخ وصار يعد وخلفه ويقول له ملكك أياها قل فقلت والسارق ما عنده خبز من ذلك
الحكاية الثالثة والثمانون بعد الأربعين * حكى عن ذى النون رضى الله تعالى عنه أنه قال رأيت بعض
أصحابي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل بك قال غفر لي بركتك ومحبتى فيك وأدخلني الجنة وعرض على
منازلي فيها قال ذلك ورجعه خزين فقلت له ما لي أراك حزينا وقد دخلت الجنة وتغنمت فيها فتنفس الصعداء
ثم قال إذا النون لا يزال حزينا إلى يوم القيامة قلت ولم ذلك قال لما رأيت منازلي في الجنة رفعت لي مقامات في
عليين لم أرايت مثلهما لم أرايت أفرحت فرحاشه يدوا وهمت بدخولها فناداني مناد من فوقها اصرفوه عنها
فليس له هذه اغاذه إن أمضى السبيل في سبيل الله تعالى يعني كلما أصابه شيء من أمور الدنيا قال في سبيل الله
ثم لا يرجع فيه فلو كنت أمضيت السبيل لأمضيت لآل النبيل رحمه الله تعالى (وعن أبي الحسن الدمياطي رحمه
الله تعالى عليه) قال رأيت منصور بن عمار الواعظ رضى الله تعالى عنه في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك
فقال لي قال ربى جل جلاله وتقدست أسمائه فقام منصور بن عمار فقلت له نعم يارب قل أنت الذى كنت ترعد
الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة قلت قد كان ذلك يارب ولكنى ما جلست مجلسا إلا وبدأت بالشثناء عليهم
ونشيت بالصلاة على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وثلاث بالنصيحة لعمادك فقال صدقت ضعوانه كرسى يا محمدى
في سمائي بين ملائكتي كما كان يجردني في أرضي بين عبادي رضى الله تعالى عنه (قلت) هكذا هو في الأصل
الذى نزلت منه ترعد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة وقد كنت رأيت في كتاب آخر ترعد الناس في الدنيا
وترغب أنت فيهم هو هذا هو المطابق بسماق هذا الكلام لأنه مشعر بنوع ملام فاسد تدركه بما ذكره من
الاشياء المحمودة المقام رضى الله تعالى عنه

الحكاية الرابعة والثمانون بعد الأربعين * حكى أنه أسلم الغيث عن بغداد حتى كاد أهلها لم يكون
فاغتسلوا وتطهروا وخرجوا إلى الصحراء يسألون الله عز وجل أن يسيقهم غيثا به يوما بعد يوم فلم يسقوا وكان
ذلك في خلافة هرون الرشيد رحمه الله تعالى فبينما هم كذلك يابسون ويتوسلون إذا برجل قد أقبل من صدر
البرية أشعث أشبر ذي طمرين ومعه ثلاث بنات عذارى كأحسن البنات فوقف في أطراف الناس وسلم عليهم
فردوا عليه السلام فقال يا قوم ما لكم وقفا فاجتمعوا فقالوا يا شيخ نادعونا الله عز وجل أن يسيقنا غيثا فلم يسقنا
فقال يا قوم أهو غائب عنكم في المدينة حتى خرجتم إلى الصحراء أليس هو سبحانه وتعالى في كل مكان موجود
أما قال تبارك وتعالى في محكم تنزيله وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير فبلغ هرون الرشيد خبره فقال
هذا كلام رجل بينه وبين مولاه سريرة ثم قال اتنوني به فلما حضر بين يديه وتأسا ما صالحه هرون وأجلسه بين يديه
ثم قال له يا شيخ ادع الله تعالى أن يسيق غيثا عسي أن يكون لك عنده جاء فتبسم الشيخ وقال أتريدون أن أدعوا لكم
الحى وسيدي ومولاي فقالوا نعم قل توبوا بنا جميعا إلى الله عز وجل فنودى في الناس بالتوبة فتابوا وأجابوا ثم
تقدم الشيخ فلقى ركبته خفية فبين فلما سلم أخذ بناته عن يساره وعن يمينه وبسط يديه وأسبل دمعته ودعا لها
استقم الدعاء إلا والعساء قد تجللت بالسحاب وأرعدت وأبرقت وأسملت مطرا كافوا القرب فاستبشر الرشيد
بذلك واجتمع إليه خواصه وأهل علمه يهنونه ويشرهونه فقال على الشيخ الصالح فطلبوه فوجدوه في مكانه

في زمنه قال شخص لجده الصديق الأكبر رضى الله عنه والله لا سبيلك سبيلك ما دخل معك قبرك قال
يا أخى يدخل معك لامى (قال) في الكوكب الذي ومن كراماته رضى الله عنه ما ذكره الشيخ محمد بن أبي القاسم المالكي حيث قال سألت
الاستاذ رضى الله عنه أن يعلمني الاسم الأعظم فوعدني فطال على الوعد فقامت في نفسي طالا وعد الاستاذ رضى الله عنه على والى متى فاشعرت
الأوالا رضى الله عنه خاني فدفعتني فوجدت نفسي خلف جبل قائ ووجدت عندي ثلاثة أنفار يعبدون الله فابتدأتهم بالسلام فردوا على

السلام قتلهم ما تفعلون في هذا المكان فقالوا نحن عبيد الله نوحده ونعبد ولا نشرك بهادنه أحد ونحن إلى الله منذ خلقنا إلى يومنا هذا
على هذا النوال في هذا الجبل وكل واحد منا عليه يوم فيدعو الله تعالى فننزل علينا مائدة من السماء فنأكل مما رزقنا الله تعالى حلالا طيبا فقلت
لهم هل من سبيل أن أمكث معكم ثلاثة أيام قال فاجابوه وصاروا على عادتهم يدعون الله تعالى فننزل عليهم المائدة فلما كان اليوم الرابع قالوا له
وهذا يومك أن كنت تريد الإقامة عندنا (٢١٨) والافلا قال فبسطت يدي بنية صداقة وقلت اللهم اني أدعوك بما يدعوك به

هو لا العباد أن تنزل علينا
المائدة الموهوبة قال فما
استم الكلام الا والمائدة
نزلت فتعجبوا من ذلك ثم انهم
أكلوا فلما فرغوا قالوا له
سألتك بالله تعالى عما إذا
دعوت الله تعالى حتى
أكرمك بهذه الكرامة
فقلت لهم ان أخبرتوني
أخبرتكم فقالوا نحن نقول
اللهم أنت ربنا ورب كل شيء
نسألك ببركات سيدى محمد
البكرى الامازلت علينا
مائدة من السماء فننزل
علينا المائدة من السماء
ببركة الله ونحن على هذا
إلى وقتنا هذا قال وأنا قلت
اللهم اني أدعوك بما يدعوك
به هؤلاء العباد فاستجاب
الله دعائى فما أعمت كلامى
مهمم الاريد فخرجت إلى
خلف ظهري فوجدته أيد
سيدى محمد البكرى رضى
الله عنه فجذبني فوجدت
نفسى جالساً في مجلسه فقلت
إلى الله تعالى عاصد منى انتهى
مستكفيل من ذلك المسمى إشارة
ودعه وهو نابا لجمال محجبا
وبالجملة من عبد الرحمن
أبى بكر إلى قطب عصرنا
هذا شيخنا الاستاذ محمد بن
زين العابدين أمداً لله من

ساجداً في الماء والطين لله رب العالمين فقالوا البنا ما لا يمكن هكذا لا يرفع رأسه فقلن هذه عادته اذا سجد لله
تعالى لا يفتيق ولا يرفع رأسه إلى ثلاثة أيام فاخبروا بذلك الرشيد فبكى بكاء شديداً وقال اللهم اني أسألك وأتوسل
إليك بجمرة الصالحين أن تهيننا لهم وتفيض علينا من خزير بركاتهم بفضل وجودك وكرمك يا أرحم الراحمين
رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين
الحكاية السادسة والثمانون بعد الأربعين عن السرى رضى الله تعالى عنه قال مررت يوماً في بعض
البراري مع جماعة من الإخوان على قصر قد أناخ عليه الزمان بكاء فهدم أركانه وحطم بنيانه وقد بقيت معالمه
وأبوابه وعلى أبوابه لوح مكتوب فنفضت التراب عن ذلك الكتاب ثم تأملته فإذا هو مكتوب فيه
هو السبيل فمن يوم إلى يوم * كفرحة النائم المتهيج في النوم * ان المنايا وان أصبحت في شغل
تحوم حولك حوماً أعماحوم * لا تجلسن رويداً انها دول * دنيا تنقل من قوم إلى قوم
قال فدخلت القصر وأنا وأصحابي فاذا بقبة في وسطه من الزمر ذا الأخضر مرصعة بالدر والياقوت والجوهر قد
علاها النجار من تطاول السنين والأعمار معلقة على أربعة أعمدة من ياقوت فقامنا لها وأطلعنا النظر فيها فإذا
عليها منقوش هذا النظم
قف بالعبور وناد المستقر بها * من أعظم بليت فيها وأجساد * قوم تقطعت الأسباب بينهم
بعد الوصال فصاروا تحت الحاد * والله لو بعثوا يوماً ولونشروا * قالوا بان التقى من أفضل الزاد
قال فقامنا لمنا منكم المالك فإذا عليه مكتوب
لا تأمن الموت في طرف ولا نفس * ولو غنمت بالحباب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة * في كل مدبر منا ومترس
ما بال دينك ترضى ان تدنسه * وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس
كم قد وقفت كما وقفنا * وكما قرأت كما قرأنا
غيره
قلت وذكروا بعد هذا البيت بيتين ركيكين لم يورثا ليس لهما معنى مليح ولا صحيح فنظمت عوضهما
هذه الثلاثة الأبيات
وكم لموت بطيب عيش * دهرنا نسبته الممانا * والآت مت وأنت أيضاً
لا بد يوماً يقال مانا * فخذ واحذر تكن مثلى * كسبت شرأ وخير فانا
الحكاية السادسة والثمانون بعد الأربعين عن الشيخ أبى زيد القرطبي رضى الله تعالى عنه قال سافرنا
مرة وبمعنا رجل من البادية من الصالحين فجلسنا إلى خندق كثير الأشجار وكان الرجل له معرفة بالآثار فقال
هذا الخندق معور فنزلنا الخندق مستوفزين وتعلقنا بالجبهة الأخرى فلما افارقنا الشجر رأينا ثلاثة نفر يابدينهم
السلح وقد نهضوا لقطعوا علينا الطريق فاجتمعنا وقلنا أى شيء نعمل فقال لنا الرجل ردوا الأمر إلى أصله
ألستم خرجتم لله قلنا بلى قال فاتركوا الأمر على ما هو عليه واتبعوني ولا يلتفت عنكم أحد عينا ولا شعاعاً لا تقدم
الرجل ومشيئنا وراءه والنفر عيشون حذاء على غير الطريق فخرجنا عنهم بالمشى حتى رجعوا خلفنا وكنت أنا
وراء أصحابي فالتفت فرأيتهم قد ضايقونا كرمية برمح فاعلمت أصحابي بانهم قد أدركونا وكان البدوي لا يلتفت
فوقف عند كلامي والتفت فلما أراهم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ابعدنا من هؤلاء الشياطين

امداداته ما أقل نجم منهم الا وطلع بعده قراصل في ذريتي ومن صلاحهم ان كل خليفة منهم يكون أعظم من قبله
وهي دعوة استجيبت (رجعنا) إلى قوله تعالى اني تبث اليك واني من المسلمين فقلت من كتاب المختار في مناقب الاخيار في ترجمة العلامة أبى
السعادات بن الأثير رحمه الله قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه خرجت إلى الين قبل ان يبعث النبي صلى
الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتاب وعلم من علم الناس علماً كثيراً وأتت عليه أربع مائة سنة لا هير منين فلما رأني

قال أحسبك حرمياً قال أبو بكر قلت نعم أنا من أهل الحرم قال وأحسبك نبياً قلت نعم وأنا من نبيى ثم ابن مرة أنا عبد الله بن عثمان بن عامر قال
يقبى لي فيك واحدة قلت ما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لا أفعل أو تخبرني قال أجد في العلم الصحيح الركي الصادق ان نبياً يبعث في الحرم
يعاونه على أمره قتي وكول فاما الفتى فجواس غمرات ودفاع معضلات وأما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى خذله الايسر علامة وما
عليك ان ترينى ما سألتك فقد تكلمت لي فيك الصفة الاماخفي قال أبو بكر (٢١٩) فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء

فقلت له أبصر أى شيء فعمل فقال رأى شيء العمل قلت ها هو وقت الضحى وقد جاوز الاجتماع في النافلة وأنا
أقدم وأصلى بكم وعرا القوم ان شاء الله تعالى فقال يا أبى زيد قد احتجنا إلى أن نختفي منهم قلت أنت أخبر فرفع يده
وأشار بالاصبعين المسجعة والوسطى وقال فقوا فقلدرأيت النفر وقفوا ولم يقدروا أحدهم منهم يتعدى موضعه ولا
يدون من أصحابه فسينالون يتكلم الرجل به ذلك حتى تعلقنا ببعض الشعاب في مكان آخر يجزون عنا فيه فوق
الرجل ووقفنا معه وقال انظروا هؤلاء الشياطين وقوف على حالهم والله لا تقوى الله عز وجل لمضيت عنهم
وتركتهم ولكن اللهم اجعلنا لهم توبة ثم أشار إليهم أن امضوا فمأرايت أحدهم منهم الا وقد قد على الارض
يتحدث مع صاحبه ثم رجعا في طريقهم من حيث جاؤا ببركة الله بدوى رضى الله عنه ونفعنا به * (وقال الشيخ
أبو العباس بن العريفة رضى الله تعالى عنه) رأيت ولياً لله عز وجل في بعض المساجد أخرج سراجاً فإضاء فأر
فأخذ الفتيلة وكان الرجل قد أخذته سنة فانتبه وقال يا فاسق تحدثت شياً في الملكة أنا كون سبيبه فرأيت
الفأرة قد عاد إلى السراج فنهاه فلم ينته فغضب وقال للفأرة قف فيه ففأر فوضع خرطومه على النار فبات
فتجيت منه ثم سألت عن ذلك فقال ما الذى تنعجب منه ذلك تسليط الشرع عليه رضى الله تعالى عنه (قلت) لعله
يعنى بقوله تسليط الشرع عليه قوله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن في الحبل والحرم فذكر منهن الفأرة وقد
سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم الفويسقة (وقال) بعضهم سمعت صوفياً وقد قرض الفأرة فغضب يقول له
لو كنت من مازن لم تستعجلى * (قلت) يعنى لو كنت من القوم الشجعان أولى النجدة والسطوة لم تقدرت تسلط
على متاعى وتغام ما استشهده

* لكننى من بنى عمرو بن شيبانا * يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
والعنى لو كنت من أهل السيوف الماضية المنة من العدى لخطفتى أى لو كنت صاحب حال وسيف أى من
قبل الحق سبحانه لم تستطع تعرض لى لكننى لست من أهل النجدة المذكورين المحميين فاحتاج أنصف
بوصف الآخرين الجوارين الظلم بالمغفرة والاساءة بالاحسان وهذا الوصف وان كان غمد وحافى الشرع
ممدوداً إليه فليس هو غمد وما مطلقاً عند العرب اذ ذلك يؤدى إلى استيلاء بعضهم على بعض قتلا ولا نهب بابل الحكم
عندهم كما قال النابغة ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تخفى صفوه أن يكررا

الحكاية السابعة والثمانون بعد الأربعين عن الشيخ أبى عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه قال
آخر ما تصوررت في الدنيا في صورة امرأة حسنة مشابهة بيدها كنيسة وهي في المسجد الذى كنت فيه تكلمت فقلت
لها ما جاء بك قالت جئت لا خدمك فقلت لا والله قالت لا بد فاشترى عليها بعضاً كانت معي وعزمت على ضربها
فعدت عجوزاً وجعلت تكلمنى المسجود ثم غفلت عنها فعدت مثل ما كانت فقلت لا خير بها فأنفقت عجوزاً
ضعيفة فرحمتها ثم غفلت عنها فعدت شابة فتغيرت عليها وانزعجت لذلك فقالت لي تطيل أو تقصر هكذا أخذت منك
وهكذا أخذت اخوانك في ذلك اليوم لم يهتد على شيء من الأسباب وقال أيضاً كنت عني فغطشت ولم أجد
ما ولا شيئاً اشتري به فضيت إلى برفوق جئت عليه أحاجم فقلت لا خدمهم ضع لي في هذه الكوة ماء ففصر بنى وأخذ
الركوة من يدي ورمى بها بغيره فضيت إليها لأخذها وأنا منكسر القلب فوجدتها في ركوة ماء حلوة فاستقيت
وشربت وجئت بها إلى أصحابي ففصر بواوأعلمتهم القصة فوضوا إلى المكان ليستقوا منه فلم يجدوا ماء ولا أثر ففعلت
انها أبة * (وقال أيضاً) كنت مرة في بدر متوجهاً إلى مكة وكان هناك رجل معه تمر يبيعه من الحجاج على أن
يأخذ منه عكة فدفعت لي منه شيئاً وألح على في أخذه وقال وأنا أصبر عليك بئنه إلى مكة وان مت فانت في حل منه

أظهر فيكم أمر قالوا يا أبى بكر أعظم الخطب وأجل النوائب يتم أبى طالب يزعم انه نبي ولولا أنت ما انتظرنا فإذا جئت فانت الغاية والكفاية
قال أبو بكر فصرقهم على حس ومس وسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي انه في منزل خديجة فصرعت عليه الباب فخرج إلى فقلت يا محمد
فقدت من منازل أهلنا وأتاهم مولك بالفتنة وتركت دين آبائك وأجدادك فقال يا أبى بكر اني رسول الله اليك وإلى الناس كلهم فآمن بالله فقلت
وماد ليك على ذلك قال الشيخ الذى لقيت باليمن فقلت كم من مشايخ لقيت باليمن واشتريت وأخذت وأعطيت قال الشيخ الذى أفادك الأبيات

فوق سرقي فقال أنت هو
ورب الكعبة واني مقدم
إليك في أمر فاحذره قلت
وما هو قال اياك والميل عن
الهدى وتسلل بالطريقة
الوسطى وخف الله تعالى
فيما خولك وأعطاك فقال
أبو بكر فقصت في اليمن
غرضي ثم أثبت الشيخ أودعه
فقال أحمل أنت منى أيبانا
قلنا في ذلك النسيبي قلت نعم
فانشد يقول
ألم تراني قد وهبت معاشرى
ونفسي وقد أصبحت في الحى
واهنا
حميت وفي الأيام للارعة
ثلاث مئين ثم تسعين آمنا
وذ كرا يا ناعدة من أقوله
وقد خدمت منى شرارة قوفى
وأقيمت شيخنا لا يطيق
الشواحن
فما زلت أدعو الله في كل
حاضر
خلت به سرا وجهراً عالنا
لحقى رسول الله عني فأننى
على دينه أحيوان كنت راكناً
قال أبو بكر لحفظت وصيته
وشعره وقدمت مكة وقد
بعث النبي صلى الله عليه
وسلم فخافني عقبه بن معيط
وشبهة بن ربيعة وأبو جهل
ابن هشام وصناديد قريش
فقلت هل نأبىكم نأبىة

قلت ومن أخبرك بما جئني قال الملك العظيم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت مديك فانا أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال أبو بكر
فانصرف ولا يلبس ثوبا الا شديدا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مني انتهى الى بيت الديك من المراجعة لرسولك وطلبي منه البرهان بعد ذلك
واني من المسلمين المتقين لك ولرسولك قولوا وعلا واعتقادوا وهذا لا يفتي بغير ما في كتاب الله ولا يكبر عن التوبة
ني في دونه ولكل مقام توبة واسكل (٢٢٠) جال من مقام توبة وكل شهادة ومكاشفة توبة فهذا حال التائب المتب الذي هو من الله مقرب

هذه حبيب انتهى وفي التنزيل
واتبع سبيلا من أناب الى قال
في التفسير هو أبو بكر ثم قال
في القوت على التائب المتب
وهو ذم مقامه من ثواب أي
مختبر بالاشياء مبتلى بها
تواب الى الله تعالى لينظر
مولاه أي ينظر بقلبه اليه
أو اليها أو يعكف بجمه اليه
أو اليها أو يعكف بقلبه عليه
أو عليه أو يطعمه من يوجده
اليه أو اليها أو يطعمه اياه
هر باليه فعله من كل
مشاهدة لسواه ذنب وعليه
من كل سكون الى سواه
عقب كاله في كل مشاهدة
علم ومن كل اظهار في السكون
حكم فندوبه لا تصح وتوباته
الى الله تعالى لا تستحق
فهذه حقيقة التوبة النصوح
وصاحبها مسلم وجهه لله
محسن من نفسه مستريح
ودنيه عند الله مستقيم
ومقامه وجاهه عند الله سليم
وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يحب
كل تواب مفتي انتهى قال
بعض الاثمة الناس في التوبة
على أربعة أقسام في كل
قسم طائفة لكل طائفة مقام
منهم تائب من الذنب مستقيم
على الانابة لا يحدث نفسه
بعود الى معصية أيام حياته
مستبدل بعد عمل سيئاته صالح
حسناته فهو ذم والسابق بالخيرات تابع لابي بكر رضي الله عنه وهذه هي التوبة النصوح (الحكاية

الحكاية الثامنة والثمانون بعد الاربع مائة عن الشيخ أبي عبد الله القرشي أيضا رضي الله تعالى عنه قال
كنت في بحر جدة ومعي صاحب لي فعضط عظماء شديدا فسألت من بيدهما ما يشمله كانت على لم يكن على
سواهما فلم يبعنا أحده فقلت لصاحبي خذ هذه الشملة وامض الى ريس المركب فمضى اليه بر كوة معه فانهره
وصاح عليه وأخذ الر كوة من يده وحذف بها فمضى فوقع في البحر بل وقعت في المركب فرجع الى فرايت ذله
وانكساره وشدة حاجته فعملت ان الله تبارك وتعالى لا يترك ذكرا فخذت الر كوة فلما انهم انهم انهم انهم
روى ثم أخذت منهم ففترت حتى رويت وشرب أيضا من كان الى جانبي عن ليس معهم ثم ملائمتهم ففجنا
الدقيق فلما حصل استغننا وانا لم استغننا فوجدت فيهم الحاجة اذا ففجنت فقلت
الا عيان رضي الله تعالى عنه وقال بعض الشيوخ كتاب جماعة من الفقهاء في بعض الاسفار فوصلنا الى
مخاضة من البحر فخصنا حتى توسطنا فمضت شابان الجماعة يشرب من الماء بكفة فقلت في نفسي هل هذا الماء
حلو فأخذت منه وذقته فوجدته حلو فقلت له يا بني اسمعني فقال لي يا عم اشرب فقلت هو حار وأردت بذلك ستر
حاله عنه فدفعته اليه انا من الفخار فله من وسط الماء فشربه انا والجماعة كلهم حلو انتهى كلامه (قلت)
يعني بقوله وأردت ستر حاله عنه أي أخفيت عنه ظهور هذه الكرامة منه وأوهمته ان الماء حلو لكل أحد يشرب
واكنه حار اريد ان أبرده في انا الفخار ولما كانت العادة والعرف ان الشبان هم الذين يتولون الخدمة من
الاستقاء وغيره سأله ان يستقي له في الاناء ستر حاله عنه لئلا يرى انه غير عن الجماعة بهذه الكرامة مع كونه
أحدنا يخشى عليه العجب وهذا الشيخ المذكور هو أبو يزيد القرطبي رضي الله عنه في عن الجميع ونفعنا بهم آمين

والغفلة تغمره الا انه يتوب خلال الذنوب ويعاود التقدم المعتاد فتوبة هذا من وقت الى وقت ومثل هذا يرجى له الاستقامة لحسن عمله وتكفيره
لسالف زله وسببته وقد يخاف عليه الا انقلاب مداومة خطئه ونفسه هذاهي المسئلة وهو من خطا عملا صالحا وأخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليه فيستقيم فيخلق بالسابقين فهذا بين جالين بين ان يغلب عليه وصف النفس فيحق عليه ما سبق من القول وبين ان ينظر اليه مولا فيجبره
كل كسبر ويغني له كل فقير فيستدركه بجنة سابقة فيلحقه بجنات المقيمين لانه قد سلك طريقهم ونبيته الآخرة والعبد الرابع أسوأ العبيد جالا

الله فاستغفروا لأنهم هم الآفة ونفس هذاهي اللوامة التي أقسم الله تعالى بها وهو من المقتدين وهذا الان الذنوب تدخل على النفوس من معاني
صفاها وغرثا وجبلتها وأوائل انشائها من نبات الارض وتركيب الاطوار في الارحام خلقا بعد خلق ومن اختلاط الامشاج بعضها ببعض
ولذلك أعقبه بقوله تعالى هو أعلم بكم اذا أنشأكم من الارض واذا أنتم أجنت في بطون أمهاتكم فذلك نهي عن تركية النفس المنشأة من الارض
والمركمة في الارحام بالامشاج للاعوجاج فقال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو (٢٢١) أعلم من اتقى وهو الصديق ومن تبعه

الحكاية التاسعة والثمانون بعد الاربع مائة عن الشيخ أبي الريح الملقب رضي الله تعالى عنه قال
كنت ليلة فقلت من بعض أحوالي شيا فاشتغل سري بذلك فمضت ذات ليلة فوجدت في مجلس قدامي وكلمني
بكلام لم أفهمه ثم طار وجلس على كفي الايسر وكلمني فلم أفهم ما يقول ثم طار وجلس على كفي الايمن ووضع
فه في يدي وجعل يرفقني فالتفتحت ثم سمعت خشخشة في صدري ففحصت لذلك وعلمت انه أمر يرادني ثم ظهر
لي شخصان فتقدم أحدهما فشق عن صدري وأخرج قلبي ووضع في طست فسمعت أحدهما يقول لا تخر
أحفظ شجرة العلم فغسله ثم وضعه في الجانب الايمن ثم الحم الشق فلم أر من ذلك الوقت شيئا خارجا عنى وأخذت
عن نفسي فسمعت ندا مسل راسلما من فقلت أسأل رضاك رضاك فقال رضييت رضييت فن اليوم فقع على في فهم
القرآن ورؤية القلب فانا اليوم أرى بعقلي واسمع القرآن يتلى على من الجانب الايمن رضي الله تعالى عنه ونفعنا
بهم آمين (وقد قال بعض المكاشفين) كنت أرى شيطاني في حال الرياضة ضعيفا فعاير يانا شيعا على أسوأ
الاحوال فاذا هممت به فرأيتني فلما تزوجت ساحت نفسي في حق الزوجة برعني فرأيتني في بعض الايام قد ظهر لي
فهممت به على العادة فلم ير بمني ولم يلتفت الى وراثة مكشيتا فقلت له متى تغيرت حالك هذه عما أعهد فقال
منذ تزوجت أنت وتغيرت حالك انتهى كلامه (قلت) هكذا يطعمهم الله على الزيادة والنقصان ليزدادوا من
الخبر ويشكروا لله تعالى عليه ويرجعوا عن أسباب النقصان ويتقربوا اليه حتى يزول عنهم الصفات
الذمومات ويوقفهم للصفات الحمودات بفضل ورحمته فيكونون يزادون من الهدى ايمانا مع ايمانهم ووقود
سوءا قول الحق الشافي للقلوب والمزيل عنها الصدأ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكناكم من أحد ابدا
الحكاية العاشرة بعد الاربع مائة عن الشيخ أبي العباس بن العري رضي الله تعالى عنه قال كنت
يوما قاعدا واذا برجل غريب قد دخل على المسجد وقال يا سيدي أنت أبو العباس بن العري فقلت نعم قال راه
رأى البارحة رؤيا قالت له قل فقال كأنه يرى فساطيط صغار حول العرش وعلمين فساطيط عظيم قد اكتنف
الجميع فقال ان هذا الفساطيط قبل له لافقيه أبي العباس بن العري فقلت له هذا الصغار فقبل لا يحسبها قال
أبو العباس رضي الله تعالى عنه فتغيرت عليه وقلت له ما حالك على انما انك تعلم هذا الرجل مذنب مثل
فلما رأى تغيري قال لي هو على نفسك أيما الشيخ فلعلك ففقت ببسر الرزق من الله تعالى ففقت منك ببسر من
العمل قال ثم التفت اليه فلم أره فقلت لا يحسبها هذا أنا كما يعرفكم ففرمكم رضي الله تعالى عنه ما نفعناهم آمين
(قلت) وبلغني ان الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ذكر بين يديه البلدان
ومن قها من الصالحين حينئذ فكانه أشار الى أن بعض الجهات ما فيها أحد من الرجال في ذلك الوقت فوقف عليه
شخصان في الحال من أهل تلك الجهة في رضى مشاعلين وقال له يا سيدي نأنت نهي منك أن تشر فذا نحن ذمتك وكان
يومئذ عكة جاء الى الحج فاذن لهم ما يحمل المشعل وسافر راجعا الى بلاده فكان يقول وهم سائر اني لاشم رائحة
القمير من قبل المشعل فلما بلغوا بعض الطريق سئل عن مسألة غامضة في علوم المعارف والامرار المعروفة
بالعلم الادنى لاهل الانوار فأجال ذهنه فيها وتوقفوا معن النظر وتدبر ثم وقف وتخير فلما وقف حصان علمه المشهور
في ميدان الامتحان بالسؤال المذكور وقف الشخصان المذكوران بين يديه وقال يا سيدي دستورك تقول
شيئا فقال قول لا قالوا الجواب والله أعلم كذا وكذا وكشفوا القناع عن وجهه فحسبنا الامرار في الجواب الشافي
لانتظار فكشف الشيخ شهاب الدين رضي الله تعالى عنه رأسه وقال استغفر الله وأنصف فيما صدر مني من
الكلام في أهل الجهات المذكورة ثم قال لا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورجع عنه الى بلاده ما رضي الله

والغفلة تغمره الا انه يتوب خلال الذنوب ويعاود التقدم المعتاد فتوبة هذا من وقت الى وقت ومثل هذا يرجى له الاستقامة لحسن عمله وتكفيره
لسالف زله وسببته وقد يخاف عليه الا انقلاب مداومة خطئه ونفسه هذاهي المسئلة وهو من خطا عملا صالحا وأخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليه فيستقيم فيخلق بالسابقين فهذا بين جالين بين ان يغلب عليه وصف النفس فيحق عليه ما سبق من القول وبين ان ينظر اليه مولا فيجبره
كل كسبر ويغني له كل فقير فيستدركه بجنة سابقة فيلحقه بجنات المقيمين لانه قد سلك طريقهم ونبيته الآخرة والعبد الرابع أسوأ العبيد جالا

وأعظمهم على نفسه وبالأولاد منهم من الله تعالى لا يعتد بذيئ ثم يجمع الذئب مثله وأعظم منه ويقم على الأصرار ويحدث نفسه به في قدر عليه ولا يتوب توباً ولا يمتدح استقامته ولا يرجو وعد الحسن ظنه ولا يخاف وعيد الله لا يمكن أمنه فهذا هو حقيقة الأصرار ومقام من العتو والاستكبار وفي مثل هذا جاء الخبر هلك المصرون إلى النار قد عيانوا نفس هذا هي الأمانة بالسوء وروحه أبداً من الخير فرارة وخاف عليه سوء الخاتمة لانه في مقدماتها وسالك طريقها ولا يبعد منه سوء (٢٢٢) القضاء ودرك الشقاء ومثل هذا قيل من سوف لله تعالى بالتوبة كذبوا وان

تعالى عن الجميع ونفعنا بهم

الحكاية الحادية والتسعون بعد الأربعمائة عن الشيخ الكبير أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قال كنت ليلة في سياحتي على رهوة من الأرض فجاءت السباع فطافت في وأقامت حولي إلى الصباح فها وجدت أنسا كأنس وجدته تلك الليلة فلما أصبحت خطرت لي أنه قد حصل لي شيء من مقام الانس بالله ففهمت وأدبا وكان هناك طيور رجل لم أرها فلما أحسبت طارت في دفعة واحدة كلها ففهمت قلبي رعباً فسمعت قائلاً يقول لي يا من كان المارحة بأنس بالسباع مالك تفزع من خفة ان الحبل وليكن لك المارحة كنت بنا والآت أنت بنفسك (وقال رضي الله تعالى عنه) جعت مرة غائبين يومنا فظنوني أن قد حصل لي نصيب من هذا الأمر فإذا أنا بأمر أخرجنا من مغارة كان وجهها ضياء الشمس حسنا وهي تقول مخوس مخوس جاع غائبين يومنا فخذيل على الله بعمله وأنا لي ستة أشهر لم أذق فيها طعاماً رضي الله تعالى عنهم ما نفعناهم ما آمين (وقال رضي الله تعالى عنه) كنت يوماً أنا في بعض سياحتي أقول الهسي متى أكون لك عبداً شكوراً فسمعت قائلاً يقول إذا لم ترمعنا عليه غيرك فقلت الهسي كيف لا أرى منعماً عليه غيري وقد أنعمت على الأنبياء والعلماء والمولوك فإذا قائلاً يقول لي لولا الأنبياء لما اهتديت ولولا العلماء لما اقتديت ولولا المولوك لما أممت والكل نعمة مني عليك (وقال رضي الله تعالى عنه) كنت أنا وصاحب قدأوبنا إلى مغارة نطلب الوصول إلى الله تعالى ففكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هبة فقلنا له من أنت فقال عبد الملك فقلنا له من أولياء الله تعالى فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لا تمعين الله الله قال فتيقظنا وعرفنا من أين دخل علينا فقبنا واستغفرنا الله تعالى ففتح لنا رضي الله تعالى عنهم أجمعين

الحكاية الثانية والتسعون بعد الأربعمائة عن الشيخ الكبير أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به إنسان وقدم إليه طعاماً ففهم به فأعرض عنه ولم يأكل ثم التفت إلى صاحب الطعام فقال له ان كان الحرب بن أسد المحاسبي رضي الله تعالى عنه كان في أصبعه عرق إذا مديده إلى طعام فيه شيء به تحرك عليه فأناني يدى ستون عرقاً فتحرك على إذا كان مثل ذلك فاستغفر صاحب الطعام واعتذر إلى الشيخ رضي الله تعالى عنه (قلت) وقد كرت حكاية المحاسبي رضي الله تعالى عنه في غير هذا الموضع (وقد حكى أيضاً عن بشر بن الحرث رضي الله تعالى عنه) أنه كان لا يمد يده إلى أكل طعام ليس بطيب وكذلك بلغني أن بعض السلاطين امتحن بعض الشيوخ بذايق قدمها إليه لحم بعضها من كى ولحم بعضها من فسد الشيخ وسطه وقال للفقراء أنا اليوم خادمكم في هذا الطعام وأخذ يلقط المذكي ويقربه إلى الفقراء وينجي الأواني التي فيها غير المذكي إلى الجندو يقول الأطباء للطيبين والخبيثات للخبيثين والسلطان حاضر فاستغفر الله تعالى وحسن اعتقاده في الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (وكذلك بلغني) أن بعض سلاطين الكفار استولى على بعض بلاد المسلمين فسفل دماهم ونهب أموالهم وأراد أن يقتل بعض فقراء المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهأه عن ذلك فقال له السلطان ان كنتم على الحق فاطهروا لي برهاناً فإشار الشيخ إلى بحر الجبال هناك فإذا هي جواهر تضي وأشار إلى كثران في الأرض فارغة من الماء فقلعت في الهواء وأمت ثلاث ماء وأفواها من كسة إلى الأرض ولا يقطر منها قطرة فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض جلسائه لا يكبره ذافي عينك فأغاه هو بحر فقال له السلطان أرى غير هذا فأمر الشيخ بالنار فأوقدت وأمر الفقراء بالسماح فلما عمل فيهم الوجد دخل الشيخ بهم

النار

الشيخ محمد البكري الكبير لقدم زمنه على ان الاستاذ عليا ورضي الله عنه هو البحر لا ساحل له غير ان رجلاً يقول أنا لا أختر بالصدق بل الصديق يفخر بي ويقول وما نخرنا بالسابقين وانما بناوهم دارت علينا المناطق وله قصيدة مطلعها * ما ظلمنا بقاعة الوعساء * راجعها تجدان المصريح به في كلام سيدي علي وفا غيره له مقامه رضي الله عنه وما ظهر في آل الصديق من اشتراكهم في الآفاق وخضعت لديه الاعناق بعد الشيخ محمد بن أبي الحسن الأشيخنا الشيخ محمد بن زين العابدين والذي

اللجنة خروج من ذئب إلى ما هو أعظم منه كما قال تعالى من جرون لاهم الله اما يعذبهم وما يتوب عليهم وهذه الطائفة من عموم المسلمين وهي في مشيئة الله تعالى اما يعذبهم بالأصرار واما يتوب عليهم بأحسن نعوذ بالله من عذابه ونسأله من فضل ثوابه تأمل هذه الاقسام الاربعة التي جمعناها فانها أعظم القوائد واحظ من صلة هاتئاني ثبت اليك واني من المسلمين الذين فهم هذه الاقسام الاربعة هنيئاً لنفسه اذ لم يميز عنهم بخصوصية وهو سيدهم كما هي عادته حدثني عالم الامة شيخنا الشيخ يوسف الفيشي ان أبا بكر رضي الله عنه قال له بعض الصالحين حين احترق قلبه من خوف الله عز وجل أليس قد بشرت بالجنة فقال الصديق رضي الله عنه أخشى ان تكون على شروط وتختلف انتهى اني ثبت اليك اصلي في ذريتي فلم يخرج منهم مائة إلى يومنا هذا (تنبيه) تقدم ان سيدي عليا وفاضي الله عنه قال سيظهر من آل الصديق شخص يقال له الشيخ محمد البكري يرث مقامنا في

يظهر لي الله هو المعنى في كرامة العارف الكبير سيدي علي وفاضل الله عنه ومصدق ذلك ان ما في خلفاء الصديق أقرب لمحبة ساداتنا الوفاية منه فان له فهم مزيد الاعتقاد والمحبة وكان بينه وبين قطب بني الوفا ومليك دارتهم سيدي أبي الاسعد رضي الله عنه من الود ما لا مزيد عليه ثم كذلك في ولده سيدي بني الوفا سيدي أبي التخصيص وأخيه سيدي علي وفا ففتح الله تعالى في حياتهم وأمدناهم بركاتهم الربطة الصحيحة ويقول بكراماتهم ممر او جهر او لا يجب أن يسمع لمن يطعن فيهم بل يردده ولا (٢٢٣) يعتبر به ما يهتري الناس من حجة المعاصرة

النار وكانت ناراً عظيمة ثم خطف الشيخ ولدا السلطان ودار به في النار ثم غاب به فلم يدرك من ذهبوا والسلطان حاضر فبقى متفجعاً على ولده فلما كان بعد ساعة ظهر اوفي احدى كفي ولدا السلطان تفاحة وفي الأخرى رمانة فقال له السلطان أين كنت قال كنت في بستان فأخذت منه هاتين الحبتين وخرجت ففكر السلطان من ذلك فقال له جلساءه السوء وهذا أيضا عمله بصناعة باطلة فقال السلطان عند ذلك كل ما نظره لا أصدق به حتى تشرب من هذه الكأس وأنترج له كأساً أخرى ففهم السلطان منه في الحال فأمر الشيخ الفقراء بالسماح حتى ورد عليه حال فأخذ الكأس حينئذ وشرب ما فيه جميعه ففزع ثيابه التي عليه فآلة واعليه ثياباً أخرى ففزع ثياب السحاب كذلك ثم أخرى كذلك مراراً عديدة ثم شرح عرقاً وثبت عليه الثياب بعد ذلك ولم تتقطع فاعة هذه السلطان وعظمه وأجله واحترمه ورجع عن ذلك القتل والافساد وأعله أسلم والله أعلم (وقد حكى) أيضاً مثل هذه الحكاية عن بعض من ينسب إلى سيدي أحمد الرفاعي قدس الله تعالى روحه مع سلطان المغل الذي أخذ بغداد رضي الله عنه وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم في الدنيا والآخرة (وحكى) ان الشيخ الامام استاذ الاكابر الجامع بين العلم الباطن والظاهر الحسب النسب والشريف النبوي الفخر السيد الجليل عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه طلب من بعض الناس وديعة كانت عنده لمع بعض الغائبين فامتنع من تسليمها اليه وقال له لو استفتيتك في مثل هذا ما أفتيتني بتسليمها إلى غير صاحبها فلما كان بعد ذلك بمن يسير جاء كتاب صاحبها إلى المودع المذكور وهو يقول سلم الوديعة إلى الشيخ عبد القادر فقد صارت للفقراء فسلمها اليه ففتب عليه الشيخ وقال تنم في مثل هذا رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (قلت) واليه ينسب أكثر شيوخ اليمن ومنهم من ينسب إلى الشيخ الكبير العارف الشهير أبي مدين قدس الله روحه ونور ضريحه هذا الشيخ المغرب والاول شيخ المشرق أعني الشيخ عبد القادر وهو القائل رضي الله تعالى عنه

ما في الصباية منهل مستعذب * الاولى فيسه الاذا لطيب * أوفى الزمان مكانة مخصوصة الاوه من تلتى أعز وأقرب * وهبت لي الايام رونق صفوها * فصفت منها لها وطاب المشرب أنا من رجال لا يخاف جلوسهم * رب الزمان ولا يرى ما رهب * قوم لهم في كل مسجد رتبة علوية وبكل جيش موكب * أنا بلبل الافراح أملاً ودوحها * طربا وفي العلما بازأشهب رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الثالثة والتسعون بعد الأربعمائة عن الشيخ الكبير أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به إنسان وقدم إليه طعاماً ففهم به فأعرض عنه ولم يأكل ثم التفت إلى صاحب الطعام فقال له ان كان الحرب بن أسد المحاسبي رضي الله تعالى عنه كان في أصبعه عرق إذا مديده إلى طعام فيه شيء به تحرك عليه فأناني يدى ستون عرقاً فتحرك على إذا كان مثل ذلك فاستغفر صاحب الطعام واعتذر إلى الشيخ رضي الله تعالى عنه (قلت) وقد كرت حكاية المحاسبي رضي الله تعالى عنه في غير هذا الموضع (وقد حكى أيضاً عن بشر بن الحرث رضي الله تعالى عنه) أنه كان لا يمد يده إلى أكل طعام ليس بطيب وكذلك بلغني أن بعض السلاطين امتحن بعض الشيوخ بذايق قدمها إليه لحم بعضها من كى ولحم بعضها من فسد الشيخ وسطه وقال للفقراء أنا اليوم خادمكم في هذا الطعام وأخذ يلقط المذكي ويقربه إلى الفقراء وينجي الأواني التي فيها غير المذكي إلى الجندو يقول الأطباء للطيبين والخبيثات للخبيثين والسلطان حاضر فاستغفر الله تعالى وحسن اعتقاده في الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (وكذلك بلغني) أن بعض سلاطين الكفار استولى على بعض بلاد المسلمين فسفل دماهم ونهب أموالهم وأراد أن يقتل بعض فقراء المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهأه عن ذلك فقال له السلطان ان كنتم على الحق فاطهروا لي برهاناً فإشار الشيخ إلى بحر الجبال هناك فإذا هي جواهر تضي وأشار إلى كثران في الأرض فارغة من الماء فقلعت في الهواء وأمت ثلاث ماء وأفواها من كسة إلى الأرض ولا يقطر منها قطرة فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض جلسائه لا يكبره ذافي عينك فأغاه هو بحر فقال له السلطان أرى غير هذا فأمر الشيخ بالنار فأوقدت وأمر الفقراء بالسماح فلما عمل فيهم الوجد دخل الشيخ بهم

فهذا هو الوارث لمقام سيدي علي وفا تأمل منصفه ارضقنا الله وابالك الاعتقاد في أوليائه حدثني شيخنا الاستاذ محمد بن العابد بن البكري آدم الله نفعه الوجود بحياته سنة اثنين وستين وألف انه عند قيامه في السحرف بعض الليالي سمع الهاتف يقول يا محمد زرجك بالقراءة فقوى الهاتف عليه قال فخرجت لحوش الدار فرايت الفجر حان اسفاره فتصبرت حتى ألقى الصبح ثم أركب فمكثت في الهاتف فصرحت انظر إلى السماء وأتساعل بزيتها وزهرة زهرها وأسبغ في الحوش من هذا الجانب إلى هذا الجانب حتى برق جود الفجر فصليت به بغلس ثم ركبت ومرت إلى القفراة ودخلت مقام السادة البكرية رضي الله تعالى عنهم وجلست عند ضريح الجد سيدي محمد البكري رضي الله عنه ووضعت سماتي وأدخلت رأسي في الطاقة التي في ضريحه وشكوت له أسورا مريية لأرفعها الغيرة ولا أحب ان يطلع عليها أحد ثم توجهت من عنده ورت الامام الشافعي رضي الله عنه وتميأت للركوب وركبت ومرت وإذا بشخص عليه شاشية حمراء ووجهه حمر وهو طويل جدا ينادي خلقي يا محمد يا بكري يا محمد يا بكري بصوت جهوري فالتفت اليه فقال لي فوراجدك يسلم عليك وسمع شكواك وكان عنده النبي صلى الله عليه وسلم حال شكواك فقال يا رسول الله هذا ابن ابني زين العابدين وهو عزيز علي فأجب سؤاله فالزم لك قضاء حوائجك النبي صلى الله عليه وسلم والحوائج التي سألتها من جدك هي كذا وكذا وصار بعد حاجته حاجة ففعلت صحة كشفه فترلت مسرعا وأخذته إلى جانب حيا من

أجابني فقال لي عليها حاجة حاجة مع انني ما فاهت بها الا حد غير الجد في داخل التابوت فعمرت عليه الى الميت وقلت له اركب حصاني وانا امشي
تحتك الى الميت فاستعظم ذلك مني وهاله وقال بل انا اسير تحت ركابك فركبت ولم يسر الحصان والتفت فلم اراه فدفعت جماعي خلفه منهم من
راح الى جهة القاضي بكرهه ومنهم من راح الى جهة سيدي عمر بن الفارض وفتشوا عليه القرافة فاشادوه على خبر هذا ما حكاه لي بلفظه أعاد الله
عليه من بركاته (وعمت) علم الامة (٢٢٤) شيخنا الفيشي يقول في الجامع الازهر لمسامات الشيخ أبو الحسن البكري رضي الله عنه

الريح تحمله تعجبت من ذلك انتهت كلامه * وفي هذا المعنى قلت
من لم تاته من المنايا * الى اوطانه يوما تاهها * كقَالَ الذي عَزَى نفوسا
وقوى في توكلها قواها * ومن كانت منية بارض * فليس يوت في ارض سواها
(قلت) يجب الايمان بان أمر الله تبارك وتعالى وقدره نافذ على ما سبق في علم الغامض لا بد من ذلك وان بعد
في العقول بسبب له بعض الاسباب الغوامض على ما اقتضت حكمته الى الفقه ومشيئته السابقة التي الهابر جمع
أمر الحاجة اللاحقة نسأل الله تعالى الكرم يم أن يلطف بنا في جميع مقدوره وأن يدبرنا بحسن تدبيره والمسلمين
أعين ومن عجيب لطف الله عز وجل بعباده ودفعه البلا عن لم يحضره الا جل بهض عباده المصطفين الخواص
المعدين للتفريع عند الشدائد والخللاص ما يأتي ذكره في الحكاية الآتية ان شاء الله تعالى
الحكاية الرابعة والتسعون بعد الاربع مائة * حكى عن بعض الشيوخ الكبار أنه دخل على بعض التجار
بشغرا الاسكندرية ففرح به التاجر وفرح به فرأى الشيخ في ابواب المجلس فيه التاجر بساطين مغمضين مستعملين
من بلاد الروم على قدر الا بوان فظلمهما من التاجر فصعب عليه ذلك وقال له يا سيدي انا أعطيتك غنما فامتنع
الشيخ وقال له ما اطلب الا غنما بعنهم فقال له التاجر ان كان ولا بد من الاخذ فخذ احدهما فآخذ الشيخ احدا
البساطين وخرجه به وكان حينئذ للتاجر ابنا من مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة مع
أبوهما ان احدهما غرق هو ومركبه جميع من كان فيه ووصل الابن الآخر الى عدن سالما فلما كان بعد
مدة وصل قريب الاسكندر يتفخر جأه في لقائه الى ظاهر البلد فرأى البساط الذي اخذه الشيخ منه بعينه
فحمل على بعض الجبال فسأله عن قصة البساط ومن أين هو له فقال له يا أبت هذا البساط قصة عجيبة وآية عظيمة
فقال له أبوه يا بني أخبرني بذلك فقال له سافرت أنا وأخي برح طيبة من بلاد الهند كل منافي مركب فلما توسطنا
البحر عصف علينا الريح واشتد علينا الامر وانفتح المركبان واشتغل أهل كل مركب بمر كهم وبسلم كل منا
أمره الى الله تعالى واذا بشيخ قد ظهر لنا وفي يده هذا البساط فسأله عن كنهه وأصله فحكى له قصة وأما مركب
مسدودة بهذا البساط الى أن وصلنا بعض المرامي فنقلنا ما كان في المركب وأصله فحكى له قصة وأما مركب
أخي فغرق جميع من كان فيه ولم يسلم منهم أحد فقال التاجر فقلت له يا بني أعترف الشيخ اذ ارأيت قال نعم فذهب
الى الشيخ فلم اراه صرخ وصاح صياحا عظيما قال هو ذا والله يا أبت فعل الشيخ بيده عليه حتى أفاق وسكن مابه
فقال التاجر للشيخ لم لا عرفني يا سيدي بحقيقة الامر حتى أرفع اليك البساطين كما هما فقال الشيخ هكذا أراد
الله عز وجل رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين آمين

الحكاية الخامسة والتسعون بعد الاربع مائة * حكى عن بعض الصالحين أنه قدم مع الله تعالى عقد أنه
لا ينظر الى مستحسنات الدنيا فر يوم اسوق الصر في نظر الى منطقة معلقة فجعل يطيل النظر اليها فالتفت
صاحبا فراه ينظر اليها ثم التفت الى المنطقة فلم ير شيئا فوثب اليه وتعلق به وقال ما هذه أفعال الصالحين فقال له
مالك يا أخي قال أنت صوفي وتسرق قال له ما الذي سرق لك قال سرق مني الله ما أخذت لك شيئا فقال
فا كثر وعابه الكلام وساروا به الى الامير وقصوا عليه القصة فقال له الامير يا فتى ما هذه أفعال الصالحين فبكى
وقال والله ما أخذت شيئا فقال رجل من الحاضرين جردوه من ثيابه فجردوه من ثيابه فاذا المنطقة مطوقة في
وسطه قال فصرخ صوتا كادا أن يفارق الدنيا وغشي عليه فقال الامير بعد ذلك اتوني بالسياط فتهت في هاتف
يا عبد الله لا تضرب ولي الله اغما هو مؤدب بكم فصرخ الامير صرخة كادت روحه تفارق جسده وغشى عليه فلما

البكري على محبته واستقبل القبة ومعنى الله وحده وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وغضض عينيه وقال كلام
المفسرين بافصح عبارة غيبا ثم قال ولنا وتكلم بعلم غريبة لم يجاره فيها أحد من العلماء فيهم عقول الحاضرين ولم يزل يتكلم من أول النهار الى أن
مع منادى الظهور يقول الله أكبر فتعجب عينيه كالملاحق وقال وما كل علم يستفاد دراسة وأفضل علم علمنا الزاخر الوهي فقام القاضي وقبل يده
وفعل ذلك كل من حضر من العلماء والامراء وركب البقرة ورسلا القاضي وكل من حضر مشاة بين يديه الى أن أدخلوه الى أمه وعمه له القاضي حواجبه

توجه ولده الشيخ جلال
الدين القاضي العسكري وكان
صديقه فكتب سائر
وظائف أبيه بامنه ولم يدع
لاخيه سيدي محمد وظيفة
فدخل سيدي محمد فوجد
أمه تبكي فقال لها ما سبب
هذا البكاء فقالت أخوك
مات لك من تعلقات أبيك
شبابا فركب البقرة وكان
صغيرا لا نبات بعارضيه
فدخل للقاضي وكأه فقال
يا ولدي اذا بلغت مبلغ الرجال
وقسرات العلوم تستحق
فقال سيدي محمد يا ولدي
تجمع العلماء وتقدر أخى
وهو يتكلم وانا أسمع وانا
أتكلم وهو يسمع ومن كان
أكثر علما استحق فاستحسن
ذلك القاضي وجمع العلماء
والامراء وقال يا شيخ جلال
الدين أخوك بروم المناظرة
بينك وبينه فقال كلاما فيه
جفاء فالتفت القاضي الى
سيدي محمد وقال له تكلم
فقال يا مولانا خذ كتاب الله
وافتحه وكل آية طلعت
تكلمت عليها فاخذ القاضي
المصحف وفتح على قوله
تعالى آمن الرسول الآية
وفها من صفة الكلام
على الايمان والرسالة مالا
يخفى بخاس سيدي محمد

حواجبه وهذه أول كرامة ظهرت من سيدي محمد البكري واشتهر بها في مصر انتهى وتقدم قول الشعراني واعرف من مناقبه مالا يعذر الاخوان على
سماعه ولذلك أقول وأخشى من لا يعرف من ائمة الاولياء ان ينالني فيمنع دينه وأكون سبيبا في ضياع حسنة اذ اذ كرت بعض كراماته
ولكن هو غني عن الترجمة وليس يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهر الى دليل (حدثني) العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر الحلبي مشافهة
قال اذا كان لك حاجة الى الله وأنت في أي مكان من الارض فتوجه نحو قبر الشيخ محمد البكري (٢٢٥) وقال يا شيخ محمد يا ابن أبي الحسن

أفاق الفتى قال مولاي أسألك الاقالة فقد عرفت ذنبي وجرى وانا الخاطيء مولاي سهو خلق عبدك الخاطيء
فلاتواخذني الايمان الايمان يا حنانا والخلاتني يكون لكائه ولما أفاق الامير من غشيته جعل يقبل يديه
ورجليه ويقول له يا حبيبي ما قصتك فقال له الفتى اعلم اني كنت عتدت مع الله تعالى عقدا أن لا أنظر الى
مستحسنات الدنيا ففرت بهذا الرجل في سوق الصر فنظرت منطقة نظرة غفلة ولم أعلم ما كان الا والرجل
متعلق بي وهو يوبخني ويقول أخذت منك فتى ولا أعلم قصته فذهذه والله قصتي ثم نولي وهو يقول
يا عدني في شدتي * ان لم تكن أنت فمن ينقذني من الردى * يا صاحب الفعل الحسن
طوبى لمن بات بكم * مشردا عن الوطن

الحكاية السادسة والتسعون بعد الاربع مائة عن ذي النون رضي الله تعالى عنه * قال بينما أنا أدور في
بعض جبال الحكم واذا برجل قائم يصلي والسماع حوله برض فلما اقبلت نحوه نفرت عنه السباع فأوجز في
صلاته وقال يا أبا الفيص لوصفوت لطيفك الوحوش وحنن اليك الجبال قال فقلت ما معنى قولك لوصفوت قال
تكون لله خالصا حتى يكون لك مریدا قال فقلت فم الوصول الى ذلك قال لا تصل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق
من قلبك فخرج الشريك منه فقلت هذا والله شديد علي فقال هذا ليس الا بحال على العارفين

الحكاية السابعة والتسعون بعد الاربع مائة عن ذي النون أيضا رضي الله تعالى عنه * قال وصف لي جارية
متعبدة فسألت عنها فقيل لي انها في دير خراب قال فابيت الدير فاذا أنا بنهارية فحيلة الجسم قد أثر الليل في وجهها
بكل كنه وذهبها البكري بسكاكين السهر فسلمت عليها فرددت على السلام فقلت لها يا جارية في مسكن النصارى
فقلت يا هذا ارفع رأسك هل ترى في الدار من غير الله عز وجل قال فقلت لها يا جارية هل تجد من وحشة الوحدة
قالت اليك عنى فوالذي حشا قلبي من لطيف حكمته ومحبته وأوقر خاطري من دقيق الشوق الى رؤيته ما علمت
في قاي موضع الغيرة قال فقلت لها أراك حكيمة فأخبرني من الضيق وأرشدني الى الطريق فقالت يا فتى
جعل التقوى زادك والزهدة منها جلت والورع مطيعة واسلك طريق الخائفين حتى تأتي بابا ليس ترى دونه
بجبال ولا بوابا فنهدها ثور الخزة أن لا يصعدك أمر انما أنشأت تقول

من يعرف الرب ولم تقنه * معرفة الرب فذلك الشقي ما ضره الطاعة ماناله * في طاعة الله وما قد اقي
الحكاية الثامنة والتسعون بعد الاربع مائة عن معروف الكرخي رضي الله عنه * أنه قال رأيت في البادية
شابا بحسن الوجه وله ذواتان حسنتان وعلى رأسه رداء عليه قميص كتان وفي رجله نعل طاق قال فتعجبت
منه ومن زيه في مثل هذا المكان فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
يا عم فقلت يا فتى من أين أنت قال من مدينة دمشق قلت متى خرجت منها قال ضحوة نهاري قال فتعجبت منه
وكان الموضع الذي رأيت فيه بينه وبين دمشق مراحل كثيرة فقلت له وأين القصد قال مكة ان شاء الله تعالى
فعلت أنه يحمل فودعته موضعي فلم اراه حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وانا خالس في منزلي متفكر في
أمره وما كان منه بعدى واذا بابا يدق فخرجت اليه فاذا هو صاحبني فسلمت عليه وأدخلته المنزل فاذا به حاف
حاصر الرأس عليه مدرعة من الشعر فقلت ايش الخبر فقال يا أستاذ لم يخبرني بما فعل بعاملته فرة يلاطفي ومرة
يهرقني ومرة يهيجني ومرة يطعمني فليته أوقفني على بعض أسرار اوليائه ثم فعل بي ما شاء وبكى بكاء شديدا
قال معروف رضي الله تعالى عنه فأبكاني كلامه فقلت له حدثني بهض ماجرى عليك منذ فارقني قال هيأت
أبيه وهو يريد أن يخفيه ولكن بدما ففعل بي في طريق مولاي وسيدي فقلت ما فعل بك قال جوعني ثلاثين

٢٩ - روض * وصار يكرر دستور يا أبا تاج العارفين أخزائن العطاء انحصرت في آيات تاج العارفين في
عشرون مثل أبي تاج العارفين وضرب الابرقي في الحائط (وعمت) الاستاذ محمد دازين العارفين البكري يقول كل الاولياء تأتف نفوسنا
من تواضعنا لولم سيدي أحمد البدوي فانتما نعد أنفسنا لحضرة الاعبيدا (حدثني) صاحبنا العالم العامل الشيخ نور الدين السحيمي مدرس
القيام الاحدي أن الاستاذ الشيخ آيا المذهب البكري رضي الله عنه في بعض زيارته لسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه مدحه بقصيدة مطلعها

ومنها
ومنها

نخاطبه القطب الاكبر سيدي أحمد

(٢٢٦)

قد قصده نأحمك يا أحمد انور * مقلب من ذنبه في مشاع
شهد الله ما قصده سماه * طول عمرى ورزنى قط خائب
وأني قبل كان يرعى هواكم * وبارئ هذا بلغت المراتب
البدوى من القبر وقال ضيف عزيزاً يا المواهب ثم ان الشيخ أبا المواهب عمل في ذلك

موسمها من روى ضيف
عزيزاً يا أبا المواهب (واتفق)
لى انى ضاعت لى جـ وخفة
ومن الصبا وكان لى بها تعلق
فقلت لشخصاء الملامسة
وأوردها الشيخ يوسف
الفشى لزوج فحمل
الحمل لآلام الشافعى أو
للشيخ محمد البكرى فقال
كلاماً يستلزم خصوصية
للشيخ محمد البكرى
فمن مالك والشافعى
لا أستطيع أكتب لفظه
ولكن الاستاذ البكرى
صرح بذلك في قصيدة رائية منها
يا ويح قلب مرید
من الصدود تظفر
هل ظل منلى مولى
من الائمة يذكر
وأمرنى بالروح للشيخ محمد
البكرى فرحت له وصليت فى
مقامه ركعتين وحملتة الحلة
فبينما أنا ما عند الاشرفية
إذا برجل اعطانى الجوخة
التي ضاعت ووقعت لى منه
ومن شيخنا الاستاذ محمد
زين العابدين وقائم بطول
شرحها وصحته مـ مـ مـ
السنيين وأنا أحتقر نفسى
أن أكون تلميذه وأغما
أعد نفسي من جملة المتردين
الى ان خلوت به في سنة
تسعة وخمسين بعد الظهور فى

يوما ثم جئت الى قرية فيها مقبرة قد ندمت منها الدود فعدت آكل منها فظننى صاحب المقبرة فأقبل الى بسوط
وجعل يضرب ظهري ويطنى ويقول لى يا لص ما أخرب المقبرة غيرك منذ كم أرصدك حتى وقعت بك فيمنما هو
يضربنى اذا بفارس أقبل مسرعا اليه وجذب السوط من يده وقال عمدا لى من اوليا الله تضربه وتمنيه
وتقول لى يا لص فلما أقارب صاحب المقبرة الى ذلك أخذ يدي وذهب لى الى منزله فأتى من الكرامة شيئا لافل
مى وتخلل منى فيمنما أنا عنده اص صرت ولما كما حدثت لك قال معروف رضى الله تعالى عنه فلما استتم كلامه
حتى دق صاحب المقبرة الباب ودخل وكان موسرا فخرج ماله وأذقه على الفقراء وصحب الشاب وخرج الى
الحج فلما تافى البرية رحمه الله تعالى
الحكاية التاسعة والتسعون بعد الاربع مائة * حكى ان يحيى وعيسى عليهما السلام واصطجبا فى
سفر فلما كان بهما الاوقات نام يحيى عليه السلام فى حجة فوجد عيسى عليه السلام فاراد عيسى عليه
السلام ان يوقظه فادعى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام يا عيسى ان روح يحيى عندي فى حضرة
قدسى وجسده بين يدي فى ارضى ولقد باهت به كراما لائى (وأنشدوا)
قف على الباب قليلا * واجعل الذكر سيلا * والزم الباب قدوا * وعشيا وأصيلا
ان قطعنى لم تجدى * لاطيعين خذولا * ان عندي لاطيعين شرابا سايلا
فاتبعوا اليوم قليلا * تنعموا دهر اطويلا
وقال أبو يزيد رضى الله تعالى عنه * جئت فذكرى وأحضرت ضميرى ومثلت نفسى واقفا بين يدي ربي فقال
لى يا أبا يزيد باي شئ جئتني قلت يا رب بالزهد فى الدنيا قال يا أبا يزيد انما كان مقدرا لى عندى جناح بعوضة
ففيما زهدت منها فقلت الهى وسيدى استغفرك من هذه الحالة جئتك بالتوكل عليك قال يا أبا يزيد ألم أكن نقة
فيما ضمنت لك حتى توكلت على قلت الهى وسيدى استغفرك من هاتين الحالتين جئتك بك أو قال بالافتقار اليك
فقال عند ذلك قبلناك (وأنشدوا)
دعوه لا تلوموه دعوه * فقد علم الذى لم تعلموه * رأى علم الهدى فسمي اليه * وطالب مطالب لم يطلبوه
أجاب دعاه لمادعاه * وقام حجة وأضعوه * بنفسى ذالتم عنوح قرب * وطاعم مطعم لم تطعموه
الحكاية الحسمائة من بعض الزهاد * قال كنت فى جماعة من الزهاد وقد كان وقت صلاة الظهر ونحن فى
برية ليس فيها ماء فدعونا لله تعالى فلم نستقم الدعاء حتى لاح لنا بالبعث شئ فقصدها وطوى الله تعالى لنا البعيد
حتى وصلنا الى قصر مشيد على البناء حسن الفناء وحوله أنهار وعبور تنجرف فسكرنا لله تعالى على ذلك وأسبغنا
الوضوء وصلينا ثم تقدمنا الى القصر فاذا على حائطه مكتوب هذان البيتان
هذى منازل أقوام عهدتهم * فى رعد عيش خصب ماله خطر
دعهم نوب الايام فارتحلوا * الى القبور فلا عين ولا أثر
قال ورأى بنا فى وسط الدار سريرا من ذهب وعليه هذه الايات
لازلت أطلب كل ما * يردى وتعمى فى الظلم * وملكت ما ملكت من * أرض الامام والمغرب
مدت اليك يد الردى * فذهبت فيمن قد ذهب
قال ورأى بنا هناك بستانا فى لوح من رخام عليه مكتوب هذه الايات
قد كان صاحب هذا القصر مغتبطا * فى ظل عيش يخاف الناس من يأسه * انباهم بغية مالا مردله

نحل جلوسه فقلت له يا استاذنا سألناك بالله تأخذ على عهد الميامة فأخذه
على ومضى من بركاته وأسراره ما أحمد الله عليه وقال لى حال جوعه من زيارة بيت المقدس عند المخزنة وسر الصديق يسرى اذار كنتك
التختر وان وأنا أركب الحصان وقال لى وأنا بالحرم المكي والله لولا أنت معى ما رجعت الى مصر فى هذه السنة (وقلت له) بحضرة
ولديه أطال الله بقاءهما فى التصرف من حجة سنة احدى وسبعين وألف ياسيدى مسئلة فقهية أنت جعلت لكل واحد من اتباعكم قلة من الماء
نخر

يشربها وأنا معى ابرئى أمأوه وقلة الماء فالا لبرئى يكفى شربا والله لانه نسفها المحتاج وأنا أنعم الا فى المأهل فاما ان شاعلى فيما فعلت أو
تعطينى اذنا فى ذلك فقال لى يا ولدى وكنتك على سائر ما معى من الزاد والماء وجميع امورى وكالة مفوضة فسررت بذلك سرورا عظيما (وقلت له)
مر قاسيدى فيك عيب قال ما هو وهو يتبسم قائلة كونه على يديكم فبكى وقال أنت أجل أصحابى (وجئت) رسالته التى كان يرسلها لى فى
كتاب وميمته رياض العارفين فى مراسلات الاستاذ محمد زين العابدين ثم (٢٢٧) انى عرفت مقام الرجل المعرفة التامة التى

نخر ميتا و زال التاج عن رأسه * فخرج الى القصر وانظر كيف أوحشه * فقدان أربابه من بعد اناسه
قال فاستحسننا ذلك ورحناللة فاذا فى وسطها قبر عند رأسه لوح من رخام أبيض وعليه مكتوب
أنارهن التراب فى اللحد وحدى * واضع تحت لبنة التراب خدى
(غيره لبعضهم)
باتوا لى قائل الأجيال يحرسهم * غلب الرجال فلم تنفعهم القل * واستنزوا بعبادهم عز عن معاقلهم
وأسكنوا حفرا يابسا مازلوا * ناداهم صارخ من بعد مادفنوا * أين الاسرة والتيجان والحمل
أين الوجوه التى كانت منعمة * من دونها تضرب الاستار والكل * فافصح القبر عنهم حين ساء لهم
تلك الوجوه عليها الدود يقتل * قد طامأ كادها دهرها وما نفعها * فاصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا
(غيره) لأولاف آنسه الله فى قبره وعاله باطفه وبره وأسكنه بمحبة جنته واعاد على المسلمين من بركته آمين
ركوب النعش أنساهم ركوبا * على الخيل العتيقات النجاب * وليل القبر أنساهم ليل
به عرس الميقات النجاب * وأنساهم لغرش ناعمت * لها قد زينوا فرش التراب
هلا الدود والحدود وغاص فيها * أكلوا لاهيات التراب
(غيره لبعضهم)

وقفت على البنيان حين رأته * فذكر لى الرحمن حين رآنى * فقلت له أين الذين عهدتهم
حواليل فى أمن وخفض زمان * فقال مضوا واستودعوا فى رحالهم * ومن ذا الذى يبقى على الحدان
وحكى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه * انه قال دخلت مقابر البقيع لازور
الاحباب وجعلت اسلم عليهم واحدا واحدا ثم وليت وأنا أقول
مالى مررت على القبور مسما * فبهر الحبيب فلم يرد جوابى
يا قبر مالك لا تحيب مناديا * أملت بعدى صهوة الاحباب
(قال فأجبنى صوت عال) قل للحبيب وكيف لى بجوابكم * وأنا الزهين بجندل وثراب
أكل القربى محاسنى فاستبكم * وحجبت عن أهلى وعن أحبابى
(غيره لبعضهم) لى مالك تغنى والأزوب كثيرة * وعمرك نيل والزمان جسد يد
وتحسب ان النقص فىك زيادة * وأنت على النقصان حين تزيد
(غيره لبعضهم) وجدتمكم وجدتمكم باعلى قبر
مقيم الى أن يبعث الله خلقه * لقاؤك لا يرجى وأنت قريب
تزيد لى فى كل يوم وليلة * وتبلى كيامسى وأنت حبيب
(غيره لآخر فى الدنيا)

ومن يكن همه الدنيا ليحبهها * فسوف يوم على رغب يخلها * لا تشبع النفس من دنيا تحبها
وبلغة من قوام العيش تسكنها * لادار لى بعد الموت يسكنها * الا لى كان قبل الموت بينيها
فمن بناها بغير طاب مكنها * ومن بناها بشرب خاب بانها
فاغرس أصول التقي ما عشت مجتهدا * واعلم بانك بعد الموت تجتهدا
وقال المؤلف ختم الله بخير ولوالديه وللمامين * قدمت الحكايات التى وعدت بها فى أول الكتاب وقد

ويدور فى زواياه وينقش ثم يدخل المغطس ويجلس بالسيف الماء عينا وشمالا ثم يقف على الباب الجوانى ويدخل حريمه امرأته امرأته حتى
يعرفون ولم يزل واقفا على الباب حتى تطلع منهن امرأة فيقول الباب وأخذها ثم يعود الى الأخرى وهلم جرا حتى لم يبق فيه منهن واحدة
وكان اذار كى قتل باب الحريم وأخذ المفتاح فى جيبيه ويضع ترابا على الضبة لى براه اذار جمع وكان ولده الاستاذ محمد البكرى كذلك انتهى
وأما غير استاذنا وأولاده فموق ذلك كاه فان حضرة سيدي أبا المواهب وسيدي زين العابدين لا يدخلان الى حريم أبى مامع جواز ذلك لهم لم

شهر معلوم ان القاب يشهداها بالعبادة والصور عن الاجانب ولو كانت احدا من مثل عزرة وشبهه وهما في الاسفار البعيدة والعكاف فضلا عن غيرهما لا يرى شخص امرأة من حرمه رضى الله عنه في الطاعة والرجعة بل لا تزال في الحفة مغطاة بالستر حتى تدخل الحباء ثم اذا شرعوا في السير تدخل الحفة المغطاة ثم ان العكافة يشبهون الحفة ويضعونها على الجبل وكذلك في النزول وهذا يتفق لغير هذا البيت واصح في ذريتي فنع خباءهم واسبل سترهم ولذلك هاب (٢٢٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم خباء الصديق رضى الله عنه حين دخل عليه

كنت وعدت هناك بجنازة تشتمل على فصلين وختمان للجنازة يشتمل على فصل آخر وهما انا شرع في ذلك ان شاء الله تعالى والله الموفق المعين

الفصل الاول من الخاتمة في الجواب عن انكار وقوع بعض الفقهاء المصنفين على الفقهاء
منهم أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى بالغ في انكار بعض حكاياتهم (من ذلك) حكاية الشيخ أبي حمزة الخراساني رضى الله تعالى عنه وقد تقدمت ولكن نعيد هاهنا ليراد الجواب (قال) رضى الله تعالى عنه سمعت سنة من السنين فيينا انا ما شئ اذ وقعت في بئر فمازعتني نفسي ان استغيث فقلت والله لا استغيث باحد فاسألتهم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلا فقال احدهما لا تخر تعال تسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيه احد فأتوا بقصب وبارية وطمسوا رأس البئر ففهممت ان اصيح فقلت في نفسي الى من هو اقرب بهنهما وسكنت فبينما انا بعد ساعة اذ ابشيت جافا فكشف عن رأس البئر وأدلى رجليه وكأنه يقول تعلق بي في همة منه كنت اعرف منه ذلك فتملكت به فاخرجني فاذا هو سميع فزوه في هاتفي يا اباحزة اليس هذا احسن نجيتك من التلف بالتلف فسمت وانا اقول

نهائي حيائي منك ان اكشف الهوى * فأغنتني بانفهم منك عن الكشف
تلطفت في امرى فأبدت شاهدي * الرغائب والالطف يدرك بالالطف
ترأيت لي بالغيب حتى كأنما * تبشرني بالغيب انك في الكشف
أراك وبي من هيبتي لك وحشة * فتوئسني بالالطف منك وبالعطف
وتحيي محبائك في الحب حفته * وذاعجب كون الحياة مع الخلف

(قلت) وما أنكره المذكور رحمه الله تعالى في هذه الحكاية وان هذا الذي فعله أبو حمزة لا يجوز ليس بصحيح لان اباحزة المذكور صدر منه هذا وقد منع فيينا كاملا ولا قلبا شاهد او حالا ولا حياء زاجر الله وحاجز اعليه ان يلغى الى غير مولاه او يرى معه سواء كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه انا لا نرى مع الحق من الخلق احدا ان كان ولا بد فكلنا في الهواء ان فشتته لم تجده شيئا (قلت) ولو حصل لشكر عليهم بعض ما حصل لهم ما أنكر عليهم والعجب من المنكر المذكور في انكاره مثل هذا مع انه يعتقد القوم ويطرز كلامه بكلامهم وحكايتهم وكراماتهم وكيف ينكر مثل هذه الحكاية على من صار قائما بما سوى الحق صاحب قلب مشاهد لا يرى في الملك والمساكوت الا ان هو اقرب اليه من نفسه كاشف الضر الاله الواحد والعجب كل العجب ان هذا الذي أنكره شاهد في الشرع أي شاهد وذلك ما جاء ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لما اتى في النار عرض له جبريل عليه السلام في الهواء يا امرأ الله تعالى فقال له انك حاجة فقال اما اليك فلا قال فاسئل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحال وقال حسبي الله ونعم الوكيل فهل كان هذا من ابراهيم عليه السلام الا كمال يقين ومقام رفيع مكين وايضا قد ذكر العلماء رضى الله تعالى عنهم ان الناس في التوكل على ثلاثة اقسام (القسم الاول) قوم سلبوا نفوسهم لله فلم يجلبوا الهاتفا ولا دفعوا عنهم من الضر دفعا وطردوا ذلك في كل شئ من الضرورات وغيره فلم يحفظوا من عذوق ولا سبع ولا تسميم ولا نفوسهم بسبب من الاسباب حتى كان بعضهم يرب بالشجرة فتلزم ثوبه بشوكها فلا يتسبب في تخليص التوب حتى تهب الريح فتخاضه (وقد قال) قطب مقامات اليقين ووجه الله على العارفين أبو محمد سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله سبحانه كاليت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء لا يكون

الشهادة بالفضل والسعة لابي بكر ومنها الشهادة بالمناسبة ما بين سلطان المرسلين
صلى الله عليه وسلم وبين آل أبي بكر في ذلك من علوم مقام آل أبي بكر ما يقصر الوصف والرسم عن تحديده (قالت) عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يخرج مسافرا افرع بين أزواجه فأتين خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بهما فأنزل الجباب فانا حمل في هودج وانزل فيه فميرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة وقفل ودنا من المدينة

للحجيرة فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الدخول حتى قال له الصديق ادخل يا رسول الله انما هي عائشة وأسماء وكذلك يوم الجبل لما ادخل يده محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم في خباء عائشة أخته وهي لا تعلم انه اخوها قالت له كف عن خباء رسول الله احرقك الله بالنار فقال يا اختاه نار الدنيا فقلت نار الدنيا فخرق كما تقدم وكان امر الله قدر اقدورا ومن الاصلاح له في ذريته ان من سمع كفر بالاجماع كما شئت رضى الله عنهما دون سائر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ووزات آيات متعددة في برائة عائشة رضى الله عنها من حديث الافك وفي قوله تعالى حكاية من الصديق اصلي في ذريتي مفتح للمؤمنين لئلا الله حكيم يضع كل شئ في محله فلا طنباب في محله محمود فانزل جملة آيات منها المبررة ومنها الشاهدة بالعذاب لمن وقع في حقها ومنها التهديد لمن يروم الوقوع ومنها

اذن ليلية بالرحيل فثقت حين اذنوا بالرحيل فثقت حتى تجاوزت الجبش فلم اقصيت شأني اقبلت الى الرحل فاست صدرى فاذا عقدت من جرح اظفار قد انقطع فرجعت فالتصت عقدى الجبش ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الاى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذذاك خفا فالتنقل ولم يغشهن اللحم واغيايا كان العلقه من الطعام فلم يستسكرا قوم حين رفعوه نقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجبل وساروا فوجدت عقدى بعد (٢٢٩) ما استمر الجبش فبحث منزلهم وليس فيه احد فاعتت منزلى الذى كنت فيه فظننت انهم سيققدوني فبر جعون الى فيينا انا جالسة غلبتني عيناى فميت وكان صفر وان بن المعطل السلمي ثم الذ كوانى من وراء الجبش فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان ناثم فأتاني وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين اناخ راحلته فوطى يدها فركبها فانطلق يقودى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في فخر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذى تولى الاقلك عبد الله بن أبي بن ساول فقدمنا المدينة فاشتكت بها شهورا والناس يفيضون من قول أصحاب الاقلك ويريبني في وجهى انى لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين امرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيمك لا أشعر بشئ من ذلك حتى فثقت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المتاصع متبرزا لا يخرج الا لىلالى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريمان بيوتنا وأمرنا امر العرب الاول

له حركة ولا تدبير (القسم الثانى) من الاقسام الثلاثة قوم تسيبوا في الضرورات دون غير هاجلما ودفعوا ضرا ونفعوا هذه الطريقة عليها الجهور من الانبياء والاولياء ومن هذا القبيل ما احتج به المنكر من احتراز النبي صلى الله عليه وسلم من الاعداء الكفار في هجرته واختبائه في غار ثور وغير ذلك فهذه طريقة جمهور الانبياء عليهم السلام كما ذكرنا فليس في ذلك للمنكر حجة لان بعض الاولياء لا يحتزرون ولا يتسببون لنفوسهم في شئ أصلا كما قد مر وقد تصدروا منهم أشياء في حال احوال غالبه عليهم تسليمهم للاختيار فلا يقاسون بغيرهم ولا يقول ان تارك التسبب في الضرورات أفضل من المتسبب فيها من الاولياء بل قد يكون الامر بالعكس ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يحتززان في كل شئ بل قد كان يواجه بعض المخاوف وحده كيوم حنين وغيره وكذلك أصحابه رضى الله تعالى عنهم وذلك كثير في الاحاديث التي يطول ذكرها وأما قوة احوال بعض الاولياء وما أعطوه من اليقين والكرامات فكلام مستمد من فيض فضله صلى الله عليه وسلم ونسوبة اليه وقد كان صلى الله عليه وسلم يشرها يسلك الطريق السهلة التي يقوى على سلكها العام والخاص ولو سلك مقدم الركب والقوافل طريقا وعرة يقوى هو على سلكها دون كثير منهم لم يكن بهم رؤوف رحيم جزاء الله عنا أفضل الجزاء وقد يسلك بعض الاقوياء من القوافل بعض الطرق الوعرة الصلحة ولا يتبعها المقدم (القسم الثالث) من الاقسام الثلاثة في التوكل قوم دخلوا في الاسباب كلها في الضرورات وغير هالكن مع اعتمادهم على السبب دون السبب (وعما انكر الملة كرام المذكور ما حكى عن بعضهم) ويقال انه ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه وذلك انه كان لا يقيم في بلاد الايام معدودة خوف الشهرة فلما دخل بعض البلاد اشهر فيه فافرادان يزل عنه الشهرة وما يترب عليها من الضرر فدخل الحمام فوجد ثياب ابن الملك قد نزعها ووضعها عند الحامى ثم غفل الحامى عنها فلبسها الخواص ولبس من فوقها ثيابه وخرج عشي روي اذ احتج بالحقوق وينسبوه الى الهوصية وتزول عنه شهرة الصلاح فالحقوقه وأخذوا منه الثياب وضربوه وسعوه في ذلك المداص الحمام فقال لنفسه ههنا طاب المقام فزعم المنكر ان هذا الفعل لا يجوز في الشرع لانه عرض نفسه للثمة والعقوبة وفعل فعلا محرما من وجوه كثيرة والجواب عن ذلك ما أجاب به بعض الفقهاء من ان هذه الحكاية عن هذه الحكاية بعينها وقال له أريد ان تقيم على جواز هادى لاظهار من ظاهر الفقه ولا أقبل ما يذكركه الفقهاء فقال له الفقير المذكور ما طلبت من الدليل حاصل مشهور قال وما هو قال أليس يجوز في ظاهر الفقه استعمال بعض المحرمات عند بعض الضرورات كاستعمال الخبائث في المداواة قال الفقيه بلى يجوز ذلك فقال الفقير فكذا في هذه المسئلة داوى قلبه بهذا المحرم فاعترف الفقيه وقال هذا الجواب هو الفقه بعينه (قلت) وهما أنا أريد هذا الجواب بعض بيان وهو ان يقال اذا جاز ان يداوى الاجسام من الاستقام بشئ حرام فلا يجوز ان يداوى القلوب التي هي محل المعرفة والنور بشئ محظور أولى وابعد من المحذور وشئان ما بين المرضين فرض الاجسام نعمة وحسنات ومرض القلوب نقمة وهلاكات وأن هلاك الابدان من هلاك الابدان ففي هلاك الابدان مضط الملك الابدان والبعد من الرحمن والقرب من الشيطان وليس كذلك هلاك الابدان فظهر ان مداواة القلب من مرض ضرر الشهرة وغيرها أولى وأحرى ثم الامراض اغتادواى باضدادها فالحجرات تداوى بالبوارد والبوارد بالحجرات فكذا مرض شهرة الصلاح داواه الخواص بدوا شهرة الطلاح وهذا واضح لا يحتاج الى زيادة ايضا وقد نبه النبي المكرم على شرف القلب بقوله صلى الله عليه وسلم لان في

في البرية أوفى التنزه فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم غشي ففترت في مرضها فقالت تعس مسطح فقلت لها ليس ما قلت أتسيبن جلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا فاعبرني يقول الاقل فاردت مرضا على مرضى فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فقال كيف تيمك فقلت ائذن لي الى أبوي قالت وأنا حينئذ أريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلت أبوي فقلت لا محي ما يتحدث الناس به فقالت يا بنية هو في عليك الشأن والله لعلما كانت امرأة قط وضيت عند رجل يحبها ولها اثر الا

أكثر من ذلك ما نقلت سبحانه الله وأحدث الناس بهذا قالت فبنت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ في دمع ولا كحل بنوم ثم أصبحت قد صار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسماء بنت زيد حين استبطأ الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأمأ أسماء فإشارته بالذي يعلم في نفسه من الوداهم فقال أسماء هلك يا رسول الله ولا تعلم والله الأخير أو أمأ على فقال يا رسول الله لم يصيق الله عليك والنساء سواها كثير واسأل الجارية تصدقك فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يربك فقالت بريرة لا والذي بعثك

بالحق إن رأيت منها أمرا أنقصه عليها أكثر من أنما جارية حديثة السن تنصم عن العجيين فتأق الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله ابن أبي بن سبرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهزني من رجل يا غني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل هلي أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أنا والله أهدرك منه إن كان من الأوس ضربه بناقته وإن كان من أخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرنا فقام سعد بن معاذ وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتمله الحية فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر الله والله لا تقتله فأنك منافق يجادل عن المنافقين فثار الحيات الأوس والخزرج حتى هاروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فلفظهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يوم لا يرقأ في دمع ولا كحل بنوم فاصبح عندي أبو أي وقد بكيت ليلة بين ويوما حتى طننت أن البكاء والصديقين فأتني كبدى قالت فيهما هاجسا عندي وأنا بكى إذا استأذنت امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اندخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عندي من يوم قبل في ما قبل قبلها وقدمت شهر الأيوحي اليه في شأن شي قالت فشهد ثم قال يا عائشة فإنه بلغني عليك كذا وكذا فأن كنت بريرة فسيبرئك الله تعالى وإن كنت أميت فاستغفري الله وتوبتي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب الله

بالحق إن رأيت منها أمرا أنقصه عليها أكثر من أنما جارية حديثة السن تنصم عن العجيين فتأق الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله ابن أبي بن سبرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهزني من رجل يا غني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل هلي أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أنا والله أهدرك منه إن كان من الأوس ضربه بناقته وإن كان من أخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرنا فقام سعد بن معاذ وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتمله الحية فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر الله والله لا تقتله فأنك منافق يجادل عن المنافقين فثار الحيات الأوس والخزرج حتى هاروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فلفظهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يوم لا يرقأ في دمع ولا كحل بنوم فاصبح عندي أبو أي وقد بكيت ليلة بين ويوما حتى طننت أن البكاء والصديقين فأتني كبدى قالت فيهما هاجسا عندي وأنا بكى إذا استأذنت امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اندخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عندي من يوم قبل في ما قبل قبلها وقدمت شهر الأيوحي اليه في شأن شي قالت فشهد ثم قال يا عائشة فإنه بلغني عليك كذا وكذا فأن كنت بريرة فسيبرئك الله تعالى وإن كنت أميت فاستغفري الله وتوبتي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب الله

وسكت وبكيت يوم لا يرقأ في دمع ولا كحل بنوم فاصبح عندي أبو أي وقد بكيت ليلة بين ويوما حتى طننت أن البكاء والصديقين فأتني كبدى قالت فيهما هاجسا عندي وأنا بكى إذا استأذنت امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اندخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عندي من يوم قبل في ما قبل قبلها وقدمت شهر الأيوحي اليه في شأن شي قالت فشهد ثم قال يا عائشة فإنه بلغني عليك كذا وكذا فأن كنت بريرة فسيبرئك الله تعالى وإن كنت أميت فاستغفري الله وتوبتي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب الله

عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته فاص دمع حتى ما أحس منه قطرة وقلت لابي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت اني والله لقد علمت أنكم جميعتم ما يتحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به وإن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك (٢٣١) ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة لتصدقني والله ما أجدي ولكم مني إلا أنا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحوالت على فراشي وأنا أرجو أن يرثني الله ولو لم يكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا ولا أنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا تبرئني فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما مرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله تعالى فقالت لي أي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله فأترل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منككم الآيات فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان ينطق على مسطح

والصديقين ومحبهم والعلم يسير ثم سلم لهم ما جمع عنهم وحمل ما جاء عنهم مما لا يمكن حمله على ظاهره على محامل صحيحة وأوله تأويل لا يتأبى أحوالهم المهيمة ومن جملة التأويلات هذه الثلاثة المذكورة وأما من لم يعرف أحوالهم ولم يشرب من مشروبهم ولم يذوقهم ولم يطعمهم وطعمهم ولم يخاطبهم ولم يكمل حسن ظنه بهم فإنه بلا شك ان لم يوفق ينكر عليهم أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم ولقد أحسن العاقل حيث قال أهدح فحين شرف الله قدره * وما زال مخصوصا به طيب الشنا رجال لهم سر مع الله صادق * فلأنك من ذلك القليل ولا أنا (وأما) من اختلف في تكفيره منهم فذهب في التوقف وروى كقول الامير فيه الى الله تعالى ولا أرى عظمة كلامه مصلحة لاسيما من ليس عنده تحقيق لقواعد الشرع ومعرفة الاصل دون الفرع وأسأل الله الكريم التوفيق لما يحب ويرضى والعفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ولا أحب الي والمسلمين أجمعين (وأما) قول بعض المشايخ في بعض الحكايات التي ذكرتها رأيت الغوث وهو القبط رضي الله تعالى عنه بركة سنة خمس عشرة وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة في الهواء بسلاسل من ذهب فقد تبادر فهم بعض الناس الى انكار هذا وليس ذلك بغيره كبر لانه لم يفعل ذلك بنفسه بل فعله الحق سبحانه وتعالى في حقه في عالم الملوكون لافي هذا العالم الذي هو محل التكليف فلوان الله تعالى أذن لبعض عباده أن يلبس ثوب حرير مثلا وعلم العبد مثلا الاذن بيمين قلبه لم يكن منتهك لا شرع (فان قيل) من أين يحصل له علم اليقين (قلت) من حيث حصل للخضر عليه السلام حين قتل الغلام وهو ولي لاني على القول الصحيح عند أهل العلم كما ان الصحيح أيضا عند الجمهور منهم انه الآن حي وبهذا قطع الاولياء ورجمه الفقهاء والاصوليون وأكثر المحققين (وعن) حكى ذلك عن جميع المذكورين الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رضي الله تعالى عنه ونقله عنه الشيخ الامام محيي الدين النووي رضي الله تعالى عنه وقرره وسأل جماعة من الفقهاء الشيخ الامام عز الدين ابن عبد السلام رضي الله تعالى عنه قالوا له ما تقول في الخضر عليه السلام أحيى هو فقال ما تقولون لو أخبركم ابن دقيق العبد يعني الفقيه الامام تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه انه رأى بعينه أنكم تصدقونه أم تكذبونه فقالوا بل نصدقه فقال قد والله أخبر عنه سمعته صديقا أنهم رأوه باعينهم كل واحد منهم أفضل من ابن دقيق العيد انتهى كلامه (قلت) وهذا هو الصحيح المختار عند المحققين من العلماء الموقفين ان العارفين بالله تعالى أفضل من العلماء بأحكام الله رضي الله عنهم أجمعين وبهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المذكور وغيره وقال الشيخ تقي الدين المذكور بعد ان ذكر بعض الاولياء عن رأيه هو عندي خير من كذا وكذا فقيهها وكذا أخبرني بعض الاخيار من العلماء المتمكنين وهو القاضي نجم الدين الطبري رحمه الله انه جاء خبر الى مكة أن السيد الامام العارف بالله اسمعيل بن محمد الحضرمي رضي الله تعالى عنه توفي قال السيد الامام العارف بالله أحمد بن موسى بن عجيل رضي الله تعالى عنه وكان حينئذ بكة أرجو أن يفديه الله بمائة فقيه ثم جاء الخبر الصحيح انه حي ولم يميت الا بعد مدة طويلة (رجمنا الى المقصود) لا شك ان من اعتقد الاولياء وصدق بكراماتهم وبكل ما أخبروا به صدق بان الخضر عليه السلام حي لان الصديقين رضي الله عنهم لم يزالوا في كل زمان يخبرون أنهم اجتمعوا به وذلك مشهور مستفيض عنهم ومروى عنهم في الكتب المشهورة التي رواها العلماء والنقات (وقد) ذكرت في هذا الكتاب ان جماعة من الشيوخ الكبار اجتمعت عوا في حكايات متفرقة حذف أساسها وقد روى بعض الشيوخ الكبار أن الشيخ الكبير العارف بالله سهل بن عبد الله

ابن ابياته لقرا بته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد ما قال لعائشة فأترل الله عز وجل ولا يأكل أولو الفضل منك والسعة الى قوله غفور رحيم (فان قيل) براءته رضي الله عنها قد علمت من كتاب الله تعالى في الفائدة الاخبار بذلك ثانية (فالجواب) عنه أن القرآن انما أنزل في براءتها من نفس ماريمة به وبقي نشوف النفوس السوء لان يكون هناك موجب لما قيل عنها أو بسبب من الاسباب ماريمة به فيكون وقواها نانيا قبر ماريمة برثته وقد اختلف العلماء في اسباب النكاح هل هي كالكاح أو لا فهي على قولين من قال كالكاح فيكون افتكاك نانيا فيكون هلاك شائعا

في الامنة لا يخرج منه وقد قال العلماء الامن رضى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بشي عابرا هاهنا الله منه انه كافر بخلاف النار وعلى قول من قال انه ليس
كالكساح فيكون ذلك معدرة نكحة او لحوق المودة في حرمته من حرمته بيت الصداقة وبيت النبوة وقد قال عليه السلام سبعة لعنهم
أنا وكل نبي مستجاب وعدهم المنتهك من حرمته بيتي ما حرم الله وهذه مفسدة كبيرة في الدين فبما انتهاها هؤلاء كان ظاهرا ذلك انها أتت بها
لنفسها لكن ذلك دين محض وبراءة (٢٣٢) للؤمنين كما فعلت ميمونة في حديث الحديبية حين صدوا عن البيت وهم يحرمون

رضي الله تعالى عنه أقبل على الناس يوما وتسكلم بكلام حسن فقبل له لو تسكلمت كل يوم مثل هذا كنا قد اتفقتنا
فقال اغما تسكلمت اليوم لانه جاء في الخبر عليه السلام فقال لي أقبل على الناس بوجهك وتسكلم عليهم فقد
مات أخوك ذوالنون وقد أتت لقاءه فلو لانه أمرني استاذ الاستاذين ما تسكلمت عليكم (وقال) الشيخ الخليل
العارف بالله أبو الحسن الساذلي رضى الله تعالى عنه رأيت الخضر عليه السلام في ربة عيذاب فقال لي يا أبا الحسن
أعجبك الله اللطيف الجميل وكان لك صاحب في الإقامة والرحيل (قلت) وأخبرني بعض شيوخ البين أنه يأتيه
الخضر عليه السلام عند الشدائد بالفرج * وقد ذكر المشايخ من ذلك ما يتعذر حصره منهم الشيخ الكبير
العارف أبو عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنه وخلافه لا يتفق لا يحصون وليس في الحديث الذي تعلق به بعض
المحدثين في الاحتجاج على موت الخضر عليه السلام لانه متأول عند الجمهور من العلماء المحقة رضى الله
تعالى عنهم وتطويل الكلام والأطباء يحرقون عن مقصود الكتاب وأما قوله في الحكاية المذكورة واسمه
أحمد بن عبد الله البجلي أعني القطب الذي رآه على عجلة من ذهب فهذا الاسم والنسب المذكوران في ذلك
الزمان خاصة لأن من المعلوم ان مقام القطبية لا يزال ينتقل من واحد إلى واحد وقد تقدم ذكر ذلك في مقدمة
هذا الكتاب وسمعت الشيخ الخليل العارف بالله نجم الدين الأصغر رضى الله تعالى عنه خلف مقام ابراهيم
الخليل عليه السلام يذكر ان الخضر عليه السلام يسأل الله عز وجل أن يقبضه اليه عند ما يرفع القرآن قلت
والظاهر والله أعلم ان القطب والاولياء الموحدين في ذلك الوقت بطلمون الموت أيضا حيث تذاذ ليس بعد
رفع القرآن تطيب الحياة لأهل الخير (وأما) ما قدمت في بعض الحكايات عن الخضر عليه السلام في الاولياء
المعدودين انهم لا يزالون يبدلون واحدا بعد واحد في يوم ينفخ في الصور فالمراد ان في يوم ينفخ في الصور لان
الساعة لا تقوم على من يقول لاله الا الله كالحا في الحديث وكما جاء أن أهل القرآن والعلم عوتون ولا ينزع منهم
القرآن والعلم انتزاعا (وأما) الحديث الوارد في الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يزالون على الحق
ظاهر من حتى تقوم الساعة فلا بد من تأويله جميعا بين الاحاديث فيحتمل أن يكون معناه ان في يوم قيام الساعة
هكذا أئله العلماء (وأما) ما ذكر في حكاية الشيخ علي الكردى رضى الله تعالى عنه أن كثير منهم جمعوا
في التستر بين الوله والتجريد يهودهم الناس انهم لا يصلون ولا يصومون ولا يكفون عوراتهم حتى يساء
الظن بهم ولا ينسبوا الى الصلاح وهم يصلون ويصومون في الباطن فيما بينهم وبين الله تعالى وقد شوه كثير
منهم يصلون في الخلووات ولا يصلون بين الناس فذلك صحيح وهو لا لهم مذهب معروف يظهر من المساوي
ويخفون الحاسن ولا يبالي أحد بهم بكونه بين الخلق زنديقا اذا كان عند الله صديقا لانهم لم يزلوا يباغون في
نفى رؤية الخلقين واسقاطهم من قلوبهم وعدم الاحتفال بحدودهم وذهبهم استخلا بالكمال الاخلاص واستبراء
لأنفس من شوائب الشرك الخفى الذي لا يسلم منه الا خواص ومنهم آخرون يصلون بين الناس ولا يرون
في الصلاة بل يحتجبون عن الناس بأحوالهم وطوارقهم العقل لا تدرك بالقول وانما تدرك بالتوروي يعرفها
العارفون (وقد) سمعت من بعض أهل العلم الظاهر أن بعض الفقهاء كان ينسكروا على بعضهم بعض الاشياء
المعقولات فقال له يا فقيه ان هناك أشياء وراء العقل فانظر أين ترى الآن فنظر اليه فاذا هو في الهواء وانهو
مكانه أيضا وكذلك أخبرني بعض أهل العلم أيضا ان بعضهم كان لا يرى يصلى فلما كان بعض الايام أقامت
الصلاة وهو قاعد فقال له بعض الفقهاء قم صل مع الجماعة من ذكر اعليه فقام وأحرم معهم وصلى الركعة الاولى
والفقيه المنكر يجنبه بنظر اليه فلما قام وفي الركعة الثانية نظر الفقيه اليه فرأى غيره يصلى مكانه فتعجب من

فأمرهم النبي صلى الله
عليه وسلم أن يكرهوا ويحلقوا
فلم يفعلوا فدخل عليها النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
متغير فقال له ما شأنك
فقال لها عليه السلام
أمرتم فلم يفعلوا فقلت
رضي الله عنها انهم لم
يعملوا وانما تبعوا لانهم
اقتدوا بفعلك فافعل أنت
فقبضه فخرج عليه
السلام ففعل ما أمرهم به
فعلوا وكان كلامه راحة
للمؤمنين ولطفا بهم لانهم أزالوا
ما وقع في قلبه عليه السلام
من التغير الذي يخاف منه
الهلاك عليهم وكذلك قول
عائشة رضى الله عنها انها
وفي هذا دليل على ان المرء
مأمور أن يدفع المعرة عن
نفسه اذا قدر على ذلك وكان
له من الخارج ما يصدقه
والا فالصبر والاضطرار الى
الله تعالى أن يكشف ذلك
بفضله وكذلك ينبغي مراعاة
حق اخوة المؤمنين (وقد)
حكى عن الامام رضى الله
عنه قريبا من هذا المعنى
كان يشي بالظن بقوله
أحد تلامذته وكان أعور
فشي التلميذ ذمعه فقال
الاعشى يا بني امش وحدك
فقال ولم فقال له الشيخ

أعشى والتلميذ ذمعه فقال الناس فينا فقال التلميذ نوح ويا نوح فقال الشيخ نسلم ويسلمون خير من ان نوح
ويا نوحا (وقولها) فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب فوطئه ما تذكروا وهو من الفصحى في الكلام اذا احتاج المرء الى ذكر شيء أتى في أول كلامه
بكلام يوطئ له بيان ما يريد بانه والحجاب على ضرر بين حجاب الابصار عن مباشرة الذات وحجاب الذات مغاير لها منفصل عنها فالاول لا يجوز
للاجنبيين مباشرة لكون مباشرة مباشرة للراة والثاني وهو المنفصل سائغ للاجنبي مباشرة للضرورة في ذلك اذا كان فيه أهلية ومعرفة بالخدمة فكانت

الاهلية في الحامدين لهذا المودج على ما يذكر به وقولها فانما أحل في هودج وأقول فيه فيه وجوه أحدها أن ما كان للديناورينها وكان هونا
على الدين فليس بدنيا وهولا لا تحرك لان المودج كان عند العرب عابغا يخشون به ويقتابون فلما ان جاء الشارع صلى الله عليه وسلم ورأى فيه مصالحة
لادين استعمله من أجل السر الذي فيه ولا يتأتى مثله في غيره الثاني جواز حمل الثقل الكثير على الدابة اذا كانت مطيعة لذلك لان الهودج ثقيل
كأنه لم يكن الدابة مطيعة لذلك فلم ينعه الشارع عليه السلام قال أبو طالب (٢٣٣) المكي وعما أحدث هذه الحامل والقباب

ذلك وفي الركعة الثالثة رأى ثالثا غير الاثنين الاولين فازداد تعجبا وفي الرابعة رأى رابعا غير الثلاثة فاستد
عجه فلما سلموا التفت فرأى صاحبه الاول الذي أنكر عليه جالس في مكانه وليس عنده أحد من الثلاثة فتعجب
فما رأى فنظر اليه الفقيه المولى ثم ضحك وقال يا فقيه أي الاربعه صلى معكم هذه الصلاة انتهى كلامه (قلت)
ومثل هذه القصة سمعت انما صدرت من قضيب البان رضى الله تعالى عنه مع بعض الفقهاء (ومن ذلك ما بالغني)
أن الشيخ المعظم الكبير الشان المعروف بفرج من أهل الصمد رضى الله تعالى عنه رآه بعض أصحابه يوم عرفة
بعرفة ورآه آخر من أصحابه في مكانه لم يفارقه في جميع ذلك اليوم فذكر كل واحد منهم ما ذلك لصاحبه ثم تنازعا
وحلف كل واحد منهما بالطلاق من زوجته انه كاذب كرافضة الى الشيخ فذكر كل واحد منهما ما عينه فأقرهما
على جالتهما وأبقى كل واحد على زوجته قال الشيخ في الدين بن أبي المنصور رضى الله تعالى عنه فسألت الشيخ
مفرج رضى الله تعالى عنه عن حكمه في هذه القضية بعدم حث الاثنين مع كون صدق أحدهما يوجب حث
الآخر وكان معناه في وقت سؤالي له جماعة فيهم رجال معتبرون لهم معرفة بالعلم فقال لنا الشيخ قولوا يعني تسكلموا
في هذه المسئلة وكان ذلك اذ انما نلتبنا في سر هذا الحكم فحدث كل واحد منهم بوجه غير كاف وكانت
المسئلة قد اتضحت لي فاشارة الى الشيخ بايضاحها فقلت الولي اذا تحققت في ولايته وتبين من التصرف في روحانيته
يعطى من القدرة في التصور في صور عديدة في وقت واحد في جهات متعددة على حكم ارادته فالصورة التي ظهرت
ان رآها بعرفة حق والصورة التي رآها في مكانه في ذلك الوقت حق فكل واحد منهما صادق في عينه فقال الشيخ
مفرج رضى الله تعالى عنه هذا هو الصحيح يشير الى صحة ما أوصفتم في صورة ما حكم به بين المتنازعين في أمره رضى الله
تعالى عنه ونفعنا به (قلت) وهذا الجواب يوضح ما يشك من مثل هذا كافي قضية الاربعه الذين صلوا صلاة
واحدة كل واحد منهم ركعة وقضية الواحد الذي رآه الفقيه في الهواء وفي الارض وفي وقت واحد وقضية الشخص
الذي كان يتكلم من صورة سهل بن عبد الله ويحسب الحاضر ونه سهل وكان سهلا في ذلك الوقت في منزله وقد
تقدمت حكاية رضى الله تعالى عنه وغير ذلك مما يشك على غير العارفين بالله تعالى فلما العارفون بالله
تعالى فلا يشك كل عليهم ولا ينعهم ما رواه من التجريب من حسن الاعتقاد في الخبر بين كفاية عدم من زيارة الشيخ
الامام أستاذ الانام شيخ شيوخ الاسلام امام الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة علماء وعلماء وقاما وحالا
وسلوكا وذوقا وكفاية قواما لانا شهاب الدين السهروردي للشيخ علي الكردى رضى الله تعالى عنه ما نفعنا
بما وصي به اليه وتطفله عليه مع كبر جلالته وعلو منزلته وكونه وحيد دهره وفرد عصره ولم يصدده عنه ما قابل به
به من كشف عورته وما نسب اليه من ترك الصلاة وغير ذلك مما عرف فيه من الولاية التي سبقت بها العناية
فانظر رحمك الله واياي الى حسن اعتقاد هذا السيد وتواضعه ومحاسن آدابه وسارعه الى زيارته مع كون
القدام الذي حقه ان يزار لا يزور رضى الله تعالى عن الزائر والمزور وانظر الى كثير من الناس كيف يطعنون في
مثل هذا الشيخ على المذكور وينسبونه الى الزندقة والفجور الموقفين فانهم يفتقدونه وان لم يعرفوه كما يعرفه
العارفون بالله تعالى (ولقد) سمعت بعض الفقهاء الكبار في بلاد اليمن وقد ذكر اناسا من المجرىين والموهين
المشهورين في عدن وهو الشيخ زحان وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب وذكر بعض كراماته رضى الله
تعالى عنه قال رأيت يفعل بعض الاشياء المنكرة في ظاهر الشرع جهارا فقلت في نفسي انظر الى هذا الفاعل
المبارك الذي يقال انه صالح كيف يقدم على هذه المنكرات المحرمات فلما كان الليل احترق بيتي بالنار انتهى
كلامه (قلت) وأهل التولية والتجريب كثير لا يحصر عددهم ولا تحصى كراماتهم ومجدهم ولكن قد يشبه

لا يتأتى للناس به منفعة ويكون لوقت الرحيل أمانة غير الاذن الاول لانها أخبرت انها لما سمعت الاذن
بالرحيل قامت عند ذلك لقضاء شأنها فلو عرفت منهم ان ذلك الاذن لنفس الرحيل لم تكن تخرج اذ ذلك (وقولها) فثبت حتى جاوزت الجيش
فيه دليل على ان اختلاف الاحوال بسبب تغيير الاحكام اما السعادة أو الشقاوة لانها أخبرت انها كانت على حالة واحدة وقد عرفت منها فلما ان
خلت عابها منها العذر كان هناك قد ابدته قبل وتبديه بعد وقع لها ما وقع لكن تغيير الحال على ثلاث مراتب المرتبة الاولى تغيير الشخص نفسه

تساعده الثانية تغيير حال الناس معه الثالثة تغيير العادة الجارية من الله تعالى أما الاولى فهي لسبب وقع ما به علمه اول وقوع ذنب فيحتاج من كانت له عادة مستمرة اعني من افعال التعمد ثم لم يقدر عليها او عجز عنها ان يرجع الى افعاله فينظرها على لسان العلم فان وجد معه الخلل اقلع عنه وتاب منه واستغفر فان لم يجد شيئا بقي منها لنفسه بذلك ويسأل الله ان يطلع على ما خفي عليه من امره ويستغفر له ويسأله الاقالة لانه لا بد وان يكون قد تقدم له من (٢٣٤) الخالفة شيء حتى وقعت له العقوبة من أجله لقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى

يغيروا وما بأنفسهم وهذا من ليس منهم ويدخل نفسه بالترير معهم من هو خارج عنهم اذ لم يزل في الناس الكاذب والصادق والطائع والفساق والصديق والزنديق (فان قلت) فهذا يؤدي الى الالتباس في اختلاف الناس في الصفات الحقيقية والنفاس فكيف يعتقدهم لا يدري الى أي اقباليين يرجع ومن اعتقاده للنفاس فيجب انما الجواب في ذلك (قلت) الجواب فيما ظهر له والله سبحانه وتعالى أعلم بمسواط ومحتصر اقاما المبسوط فاقول اعلم وقول الله واياي لاحد الطريقين وجعلنا جميعا من خير الفريقين الذين قال فيهم العالم الحبيب فر يق في الجنة و فر يق في السعير ان حسن الظن بالمسلمين فضلاء الصالحين باب كبير من ابواب الخير والنفاس في الجلب والرفع اعني جلب المحبوبات المحمودات ودفع المنكرات المذمومات في الحياة والمات وذلك مشهور معروف عند كل من هو بالحسين موصوف ولكن لا يمكن ان نطلق القول باعتقاد كل أحد بل لابد من التفصيل لما تقدم من وقوع الالتباس ثم التفصيل في ذلك فيه صعوبة وغوض اذ لا يطلع على بواطن الخلق الا الحق سبحانه وتعالى او من اطاعه الله على ذلك ولكني أقول في ذلك بحسب ما ظهر لي وانشرح للقول به صدرى راغب الى الله تعالى بالتوفيق للصواب ومستهين به ومفوض اليه امرى وراجعا في ذلك اليه ومعتدا فيما أقصد عليه ومبتريا من الحول والقوة الابيه في كل واضح ومشتبه او هو محسبي ونعم الوكيل فاقول وبالله التوفيق * الناس على قسمين معتقده كسر العقاب ومعتقده بفهمها (والقسم الاول) على قسمين ايضا ناظر بنور الله تعالى وغير ناظر به (والقسم الثاني) من التقسيم الاول على قسمين ايضا من تكب منكر في ظاهر الشرع مصر عليه عالم به وغير مصر تكب لذلك * القسم الاول من التقسيم الاول المعتد الناظر بنور الله عز وجل فهذا القسم حاكم غير محكوم عليه في اعتقاده لانه عارف بنعمته ودون لا يعتقده كما عرفه الله تعالى عنه وفضله وكرمه * القسم الثاني منه المعتد من غير نور ينظر به كما مثالا نسأل الله الكريم أن يتكلم علينا بجاء الكرام عنده والكلام في هذا القسم يختلف حكمه باختلاف القسم الثاني وهو المعتد بـ * بفخ القاف فالقسم الثاني منه وهو غير المرتكب للمنكر المذ كور يحسن الظن به مطلقا والقسم الاول منه وهو المرتكب المذ كور على ثلاثة أقسام * الاول منها من يعتقده العارفون المعروفون بالنور والعلم الباطن فهذا يعتقده مثلهم * والثاني منها من لا يعتقده المذ كورون فهو لا يعتقده لوجهين أحدهما ارتكابه للمنكر والآخر لواقعة العارفين المذ كورين في عدم اعتقاده * والثالث من الاقسام الثلاثة من لا يعلم هل يعتقده أم لا فهذا على قسمين الاول منها من لم يظهر منه شيء من خوارق العادة فهذا انسى الظن به لاصراره على المنكر المذ كور مع عدم معارضة كرامته أو اعتقاد المذ كورين والثاني منها من ظهر منه شيء من ذلك فهو ذا على ثلاثة أقسام * الاول منها من يكون معروفا بالديانة والطاعة والعبادة معرفة موجبة لظن مؤكدة مستند الى طول خلطة أو غير ذلك من الاسباب للظن القوي فهذا يعتقده لاجتماع الكرامة والدين وقول ما نسب اليه من المنكر المذ كور محتمل أن يكون له مخرج منه باسباط خفي علينا كما كان للخضر عليه السلام مع موسى صلى الله عليه وسلم * والقسم الثاني من الثلاثة من يكون معروفا بالفسق أو السحر أو الكهانة فهذا انسى الظن به ونقدح فيه وننكر عليه لانتفاء الدين والكرامة جميعا عنه لان هذا الذي أظهره ليس بكرامة بل سحر وكهانة يظهران على يد كل ولي للشيطان نعوذ بالله منه والكرامة تظهر على يد كل ولي لرحمن تبارك وتعالى وليس الساحر والساحن من الدين في شيء وقد يكون بعض السحر كقرا وكذا النجم الذي يعتقده أن النجوم مؤثرة بذاتها والطبيب المعتد أن الطبائع مؤثرة بذاتها كقرا نسأل الله الكريم العافية في الدين والدنيا والآخرة لنا جميع المسلمين آمين * والقسم الثالث من الاقسام الثلاثة من يكون مجهول الحال

يغيروا وما بأنفسهم وهذا كان بعض الفضلاء من الصوفية يقول أعرف تغيير حالى حتى في خلق حمارى لراقبته لنفسه فنظر في أفعاله من أين أتى فيها حتى من شدة مراقبتهم أفلس بعضهم في آخر عمره فقال هذه عقوبة ذنب أوقعته من عشرين سنة قلت لرجل أيامك من شدة مراقبته عرف من أين أتى وان كان الزمان قد طال وأما الثانية فهي ما يقع بينك وبين صديقك الذي كنت تعوده منه المعاملة فنان من وقع له ذلك أن ير جيع في نفسه فينظر بلسان العلم هل وقع منه ما يوجب ذلك أم لا فان وجد شيئا أعترف لصاحبه بخطئه وبقتضيه واستغفر من فعله وان لم يجد شيئا فیسأل عنه من ظهر له ذلك منه فاعل بخبره بذلك اما ان يكون له عذر فيعذر او خطأ فيعترف به الى غير ذلك لان تغيير الحال المجهول لا يقع الا بموجب والنظر والسؤال بعد النظر بوجد ذلك وأما الثالثة فهي تغيير العادة الجارية من الله وهي على ضربين الاولى قطع عادة

تسكون سبب الكرامة مثل تغيير العادة التي وقعت لها شرعى الله عز وجل فان تغيير العادة كان سببا لكرامتها فيما وزول القرآن في حقها وزيادة رفع قدرها والثانية تدالة على الغضب والبعد لقوله عليه السلام اذا بغض الله قوما أمطر صيفهم واصحى شتاءهم فأخبر عليه السلام انه عند الغضب عليهم يغيرهم العادة فاذا وقعت هذه النازلة فليس لهذه دواء الا التوبة والاقلاع والاستغفار ولهذا سن عليه السلام الاستسقاء والاستجماع من سنته بكثرة الاستغفار (وقولها) فلما قضيت شأني أقبلت الى الرحل فليست صيدى فيه وجوه الاول

صيانة الانسان عن ذكر المنكرات لانها كتمت عن قضا الحاجة به صبت شأني وكذا كانت العرب في هذا المعنى ولذلك معروضا الحاجة غاظا لان الغائط عندهم المنخفض من الارض وهم كانوا يوضون فيه حاجتهم بلا غلاستر فمما لا يوضع الذي يجعل فيه من حجاز لتزنيه عن ذكر المنكرات وكذلك عادة الله التي أجزاها على السنة آل أبي بكر زاهدة السنتهم عمالا ينبغي ان يقال اتفقوا على ان مدحت مصر بقصيدة طنانة مطلعها صرفت نفود الفكر في كل بلدة * وأمنت بالخير في الشرق والغرب (٢٣٥) فليس كصبر يعلم الله بلدة * ولا مثله في الروم والعجم والعرب ومنها وفيها لاهل الدين خير مدارس وفيها لاهل الفسق منزلة الصب * فله ما وقف عليها استاذنا الشيخ زين العابدين البكري أفاض الله علينا من بركاته قال بعدم حداثها وفيها لاهل البسط وزهدها عن لفظه الفسق وهكذا سائر شعاعهم من اخلاق العرب كرماء ونجدة وحجة وفصاحة وجمالة وقوة على الاسفار ومحبة في القضا ولم يلزمهم من دخول الحاضرة وجبها وخسها وقلة رذائلها شيء مع انها مسقط رؤسهم من مددة مديدة وسنين عديدة غير ان الجوهر لا يضره مكث في التراب ولو طال وجوه رذائلهم رضي الله عنهم لم يتغير من أبي بكر الى ما هذا احد * ولنا من قصيدة مدحت بها الاستاذ لا عز يا عز الجوب مهمة والعزى البيس بين الريم والرحم مواطن البيد ماخى الحد حاكها عكس الحواضر فيها الباز كالرخم

فيما ذكرناه من الديانة مع ظهور الخارق والمنكر المذ كورين منه فهذا متوقف فيه ونحن النظر ونختبره ونجرب به ونبحث معه وعن في الاقوال والافعال والاعمال والاحوال لاجل تعارض فضيلة وزيلة أعني الخارق المحتمل للكرامة والمنكر المقتضى الملامة ونلزمه في الادب في البحث والاختبار والمجاسة فان ظهر لنا ما يقتضى الحاقه بحكم أحد القسمين الذين قبله الحقناه بحكمه وهما ملنا به مقتضاه وان لم يظهر لنا منه شيء ناظر ناظر في المنكر الذي هو ملاسبه وهو على قسمين فاحش وغير فاحش فان كان فاحشا تباعدنا عنه الى أن يظهر لنا ما يقتضى القرب منه لاننا على يقين من المنكر في الظاهر والكرامة نشك فيهما في الظاهر والباطن وان كان غير فاحش قربنا منه الى أن يظهر لنا ما يقتضى البعد عنه لان الكرامة محتملة وتحتسب من الظن بالمسلمين مندوب اليه وأما المنكر البسير فلا يكاد يسل من الاقليل ووجود الطيب الخالص عزيز جدا وفي مثل هذا قال القائل من لا بالحض وليس محض * يجنب بعض ويطيب بعض فهذه عشرة أقسام ثابتة بعد اسقاط ما ذكرناه من اوقاف في قسم آخر وهو كل مجهول الحال ظهر منه خارق للعادة من غير ظهور منكر منه فهو ذا محسن الظن به ما لم يظهر لنا ما يدح فيه وهذا المذ كور كاهل الخارق للعادة هو اذا حصل مع عدم التحدى والدعوى على ما تقدم في فصل كرامات الاياما من الشرط والتفصيل والاستثناء وكل من تعارض فيه موجبات مدح وقدح وتساوى الموجدان ولم يترجح أحد هما وشك كافي وخفي علينا حاله توقفنا فيه ولم نحكم فيه بصلاح ولا طلاح ولا مدح ولا قدح ولا اعتقاد ولا انتقاد بل نكل امره الى العلم الحبيب الذي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير هذا ما ظهر لي من الجواب والله أعلم بالصواب (وأما) المختصر من الجواب ويجاز البسط والاطناب في هذه التقسيمات والاقسام المذ كورات فهو أن تقول الناس على ثلاثة أقسام قسم يعتقده وقسم لا يعتقده وقسم متوقف فيه (فالقسم الاول) نعتقده باحثة ثلاثة أشياء * الاول أن يعتقده أهل الباطن على أى صفة كان والثاني أن لا يصير على منكر ظاهر * والثالث أن يجتمع فيه الديانة والكرامة بشرطهما مع الاصرار على بعض المنكرات في الظاهر (والقسم الثاني) لا نعتقده باجتماع ثلاثة أشياء الاول اصراره على منكر في ظاهر الشرع عالم به * والثاني عدم ظهور خارق للعادة منه * والثالث عدم علمنا باعتقاد أهل العلم الباطن فيه (والقسم الثالث) نتوقف فيه باجتماع ثلاثة أشياء الاول ظهور الخارق للعادة منه والثاني جهلنا بحاله والثالث اصراره على المنكر المذ كور مع علمه به ونبحث معه وعنه فان ظهر لنا ما يقتضى صلاحا وطلاحا حالنا به مقتضاه والا فان كان المنكر فاحشا جانبا نه وان لم يكن فاحشا خالطا نه والله أعلم فهذا المختصر الاول في نحو من سبع كلمات مع استيعاب جميع أحكامه * وهذا الذي ذكرته في الجوهول الحال انه اذا لم يظهر لنا حاله أو نجانبه أو خالطه على حسب غش المنكر وعدم غشه قلته على جهة الاحتياط والا فليس يخفى على الولي الصديق الصادق من الساحر الزنديق والكاظم الغاسق بل يعرف هذا من هذا نادى بخالطة بل بمجرد رؤيته فليس سيما المقر بين والابرار كسيما الزنادقة والنجار وهذا يعرف بالرؤية وليس الآداب كالآداب والابركات كالابركات ولا السكون كالسكون ولا الحركات كالحركات وهذا يعرف بالخالطة فلو ليس الخبيث بكل ممكن بالظاهر فلا بد أن يرشح من باطنه ما يعجز بين رشح نته الخبيث وبين رشح طيب الطيب الفاخر فذلك يفوح من باطنه نغم الفجور ويحرق جليسه كنافخ الكبر بالنار وهذا يفوح من باطنه مسك الطاعة ويجد جليسه من ربحه كحامل المسك العطار (مفرد) يكون أجابا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم في طيب

ولامثلة في الروم والعجم والعرب ومنها وفيها لاهل الدين خير مدارس وفيها لاهل الفسق منزلة الصب * فله ما وقف عليها استاذنا الشيخ زين العابدين البكري أفاض الله علينا من بركاته قال بعدم حداثها وفيها لاهل البسط وزهدها عن لفظه الفسق وهكذا سائر شعاعهم من اخلاق العرب كرماء ونجدة وحجة وفصاحة وجمالة وقوة على الاسفار ومحبة في القضا ولم يلزمهم من دخول الحاضرة وجبها وخسها وقلة رذائلها شيء مع انها مسقط رؤسهم من مددة مديدة وسنين عديدة غير ان الجوهر لا يضره مكث في التراب ولو طال وجوه رذائلهم رضي الله عنهم لم يتغير من أبي بكر الى ما هذا احد * ولنا من قصيدة مدحت بها الاستاذ لا عز يا عز الجوب مهمة والعزى البيس بين الريم والرحم مواطن البيد ماخى الحد حاكها عكس الحواضر فيها الباز كالرخم

الثاني من الوجوه تفقد المال لانها خبرت انها افقدت عقدها حين الرجوع الثالث جوارق النسا في السفر لكان ذلك بشرط أن يكون الحلي لا يسمع له صوت لانها خبرت أن العقد كان عليها في حين السفر والعقد ولو تحرك به صاحبه لا يسمع له صوت (وقولها) فاذا عقد لي من جزع أظفاري قد انقطع ذكرها الهفة للعقد فيه فائدة لتبيين أن العقد كانت قيمته يسيرة وقد نهى الشارع عن اضاعة المال اليسير والسكندر فرجع في طلبه لامر الشارع عليه السلام وفيه أيضا فائدة أخرى وهي ان تبين انهم كانوا في الدنيا على قدم التجرد والزهد بحيث أنهم كانوا يتحلون

بالذهب والفضة (وقولها) فاقبل الذين يرحلون الى قولها فاحملوا هودجى فيه وجوه الاول تبرئها التوكيد بحمل الهودج على انفسهم من الغفلة والتفريط لانها آتت بالغافوهى للتعقيب فعمل ذلك انهم كانوا حين اتيانهم يتبادرون ويتسارعون في الخدمة من غير توان بلحظهم وان ذلك كان منهم عادة مستمرة لا يحتاجون في ذلك لاذن مستأنف الثاني التزكية لهم ومعناه قريب بما تقدم لان اخبارها بسرعة الخدمة منهم تزكية لهم بنعمهم وقيامهم بالوفاء (٢٣٦) من تعظيم جانب النبوة ثم زادت ذلك وضوحا وبيانا حتى لا ينسب اليهم شئ مالم

ولو اشوها كل حال وقال من حلى وحلل ليستلم تشبهه الحسناء وان هي عن الحلى والحلل تعطلت أين تمويه السراب من المورد العذب الشراب وأين ظاهرا القشر من باطن اللباب كل ذلك يعرف ببديهة العقول وفي هذا المعنى أقول **أمرنا ما شوها بحلى تزينت * كحسة اوان كانت عن الحلى طاطله** اذا ما دعت حسنا وتزينت بحليها * شهود فدعوى صاحب الزور باطله

وهذا التفصيل والتقسيم الذى ذكرته فيمن يعتقد ويعتقد بـ **كسر العاقب** في الاول وفيه ما في الثاني من المذكورين لا أعلم أحدا ذكره ولكن أظن أن كل موفق يحسن الظن في الفقراء من الفقهاء وغيرهم من أهل الرشد يوافقني على ما ذكرته من الاعتقاد اللهم الا أهل مذهب معين وفي التجسيم في بعض البلاد فانه لا مطمع في واقعة فاتهم لا يزالون يطعنون في الاولياء والصالحين من الصوفية ومن الأئمة العلماء الذين خالف صحيح اعتقادهم باطل اعتقاد الحشوية كالخبر المعظم الذى باهى به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى بن مريم عليهما السلام بقوله صلى الله عليه وسلم **أفى أمته كبره كذا فقه الا علمها السلام** لا وذلك الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى وروىنا ذلك بالاسناد المتصل العالى عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي الحسن الساذكى رضى الله تعالى عنهم ما وقفنا به ما شهد له أيضا الصديقون بالصدقية العظمى والمقام العالى البعيد المرمى وفيه قلت

أبو حامد غزال غزال مدقق * من العلم لم يغزل كذا غزل * به المصطفى باهى لعيسى بن مريم له قال صدقا خاليا عن تقول * أحبر كهذا في حوارك قال لا * وناهيك في هذا الفخار المؤئل له في منامى قلت أنت حجة * لاسلامنا قال ما شئت في قل

(وذكر) الشيخ العارف بالله الخبير الشهير البصير أحمد بن أبي الخير الصياد رضى الله تعالى عنه ونفع به العباد كلاما ثابته بالاسناد من جملته أنه رأى في بعض الايام وهو قاعد أن أبواب السماء مفتحة واذاب عصبة من الملائكة قد نزلوا الى الارض ومعه خلع خضر ودابة من الدواب فوقوا على رأس قبر من القبور وأخرجوا شخصاً من قبره وألبسوه الخلع وأركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزلوا يصعدون به من السماء الى سماء حتى جاوزوا السموات السبع كما هو خرق بعد هاسميين **ح** ايا قال فتعجب من ذلك وأردت معرفة ذلك الركب فقبل في هذا الغزالي ولا علمي أين بلغ انما روى رضى الله تعالى عنه وعن علماء المسلمين وكالات الامام الشهير الولي الكبير ذى السيرة الحميدة والمناقب العديدة محيي الدين النور رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وغيره ما لا يحصى عددهم من العلماء المحققين والناظر المدققين الصالحين الموقفين ولم يزل الطاعنون المذكورون يترصدون بعض ما يبدونه زلا لا لينتزه فرصة يتخذونه ذريعة الى بلوغ اغراض في التكفير وما قدروا عليه من تلذذ الاعراض ولو قدروا على عقوبة لبادروا اليها الا أنذرهم الله عليهم حتى انهم يأتون الى كلام فيه نوع استعارة أو مجاز أو ضرب من المبالغة أو غير ذلك مما يقع في الكلام الفصيح ويكسوه معنى ملجوع يبعده أهل الفضل في العلوم فضلا الذين لم يزلوا المعرفة أنواع البلاغة وتحقيق العلوم أهلا ولا وجه لونه هم **ك** كفاؤا بدعة وجه لا ولم يزلوا حررهم على اظهار ما يبدونه مساوى برزخهم وهى محاسن عندهم خبرها ويا حنين من بواطن الفقراء مترجين انكشاف عورة أمر الشارع بسترها وكل من رآه من راعى الناس أو متجربا بما علمهم من اللباس أو حافيا أو حاسرا الرأس أو غير ذلك من هيئات المشهرين في الله الرافضين للدنيا الا كياس قالوا هذا خارج عن الكتاب والسنة والاجماع والقياس ولم يدروا أن الطريقة العلمية في الكتاب الاسنى وعزائم السنة الغراء واجماع العقلاء

استوفى الطعام ولم يسم فقامت الجوف بالطعام والعروق بالدم فيحصل به الثقل بالامن لأن كل الناس يكثر لجه وقياس ويهين بامتلاء جوفه بالطعام فعد يكون ذلك وقد لا يكون والثقل لا بد منه فأخبرت ان المعتدين لم يكونوا في الرابع الاستعداد عنها وغن غير هاهن النسوة الا في ذلك كرت بقولها وانما يا كان العلة من الطعام فأبدت عذرها وعذرهن في ذلك وانما كن عليه ليس بخلة خلق عليها وانما كان سببه قلة أكلهن الخافس تزكية نفسها وغير هاهن النسوة في زمانها لان قولها وانما يا كان العلة من الطعام تزكية في حقهن لان ذلك يبين

وهذه واشارهن الذين على الدنيا لان الهبة رضى الله عنهم لم تكن لهم ولا نظرا لافى الإقامة بأمر الله تعالى ففعلهم ذلك عن طلب الدنيا والحلث عليها حتى كان النساء يا كان العلة من الطعام لجل زهدهن وقلة الشئ عندهن فيرضن بذلك فاذا كان كل النساء على هذا الحال فكيف يا كل الرجال لانهم أكثر صبرا على الجوع من النساء وقد روى انهم **ك** كانوا يصون نواة التمرة يتداولونها بينهم ويقاثلون عليها السادس ان المدح والذم لا يبغيان في غير ما اعتاده الناس لان الفقير عيب لكن لما (٢٣٧) كان فقرا الصفاة رضى الله عنهم

من قبل زهدهم وورعهم لم يكن يعيب قال بعضهم كما تدع سمعهم بيا من الحلال مخافة أن تقع في الحرام فلما كان فقرهم لهذا المعنى صار مدحهم وكذلك التابعون ومثل ذلك قوله عليه السلام **أكثر أهل الجنة البلاء والبلاء باعتبار** ما أراد الشارع عليه السلام رفضهم الدنيا واشتغالهم بطلب الآخرة حتى لا يدرون كيف يكسبون الاموال وأما في مسائل الذين فهمهم أعرف الناس بذلك هذا هو حال الابله الذى أراد الشارع عليه السلام فاذا قال اليوم رجل لانسان يا ابله وهو يريد ما اصططهوا عليه فذلك اليوم ذم له لان

الابله عندهم من لا يعين مسائل دينه ولا دنياه وكذلك الفقير لان الفقر عندهم عيب كبير وقد سموا الغنى سمعهم عيبا وان كان ما يبدون غير حله وعلى غير وجهه فعد يكون ما يبدون السبب لدخوله جهنم وعذابه وهم يسمونه سعيدا ويهينون قول القائل **أبني أن من الرجال بهيمة في صورة الرجل الفهم** البصر

فطن بكل مصيبة في ماله * واذا أنت في دينه لم يشعر (وقولها) وكنت جارية حديثة السن اغتاد كرت ذلك اثنين عذرها ففعلت لكونها اشتغلت بطلب العفة وتركت القوم حتى رحلوا فعد تنسب في ذلك للتفريط فأتت بصغر سنهن التبين ما حملها على ذلك لان الصبي لم يقع له تجربة بالاسفار والامور حتى يعلم ما يفعل فيما يقع به وبما يطرأ في الاسفار (وقولها) فاعت منزلى الذى كنت فيه أى قصدت موضع هودجها فاقامت به وهذا ما يشهد له اجرة الامور لانهم لو لم تقع بدعوا وسارت في طلب القوم لاحتل أن تصيب طريقهم أو تخيد عنه فان حاد عنه تملك وتناف

وقياس الفطنة الذين فيهم تقدم قول القائل أولا ان الله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة نظروا فيما لم يعرفوا * أنها ليست لحي وطانا جعلوها حجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سقنا

هى رفض الدنيا والاعراض عاصوى الله تعالى وليس هى مجرد الرخص وما فيه لنفوسهم هوى كأنهم لم يسمعوا قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية وغير هاهن الآيات السريعة الواردة في فضل الفقراء وذم الدنيا والهوى وقوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة والشهيرات في مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه وذم كراهية وعزفه وفي أويس بن عامر رضى الله تعالى عنه وذم كره تجرده وسيرته وقوله صلى الله عليه وسلم في الاول منهم ما دعا حب الله ورسوله الى ما ترون وفي الثاني لو أقسم على الله لأبره وقوله صلى الله عليه وسلم ان البزاة من الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسة ايام وقوله صلى الله عليه وسلم هذا خير من مل الارض مثل هذا وقوله صلى الله عليه وسلم ثم رجلا بهتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل والحديث الذى فيه عبادته صلى الله عليه وسلم مع جماعة من أصحابه رضى الله تعالى عنهم أجمعين لسعد بن عباد رضى الله تعالى عنه وليس عليهم قصر ولا قلائس ولا نعال ولا خفاف وغير ذلك من الاحاديث الواردة في التقشف وترك الزينة وعدم التقييد بدمية مخصوصة وكذلك سيرة الزهاد من الصحابة والتابعين وحكايات العباد من السلف الصالحين رضى الله تعالى عنهم في التجرد وترك الدنيا والاشغال بالآخرى والانزاع عن الورى والتجلى لذكر المولى سبحانه وتعالى والتغرب عن الازل والاحباب والاطوان والتشتت في السياميات في القلوات كما قال بعضهم

ومشتت العزمت لا يولى على * أهل ولا مال ولا جيران ألف السرى حتى كان رحليه * للبين رحلته الى الاوطان

نفسها ومقامها في محلها قطع فيه بانهم يرجعون اليها بذلك الموضع فلما احتمل سيرها في أثر القوم الاتلاف والطلاق ومقامها في موضعها قطع فيه بالطلاق فقلت ما طبع به وتركت الحتم (وقولها) فيينا أنا جالسة غلبتني عيناي فتمت لانها كانت حديثة السن والحديث السن كثير النوم لاجل مامه من الرطوبة فلم تقدر ان تعدل كثرة النوم ويحتمل ان نومها كان كرامته من الله تعالى في حقها لان موضعها موضع الفزع وصغير السن اذا كان في البرية وحيدا (٢٣٨) يفرح سبما وقد كانوا راجعين من الغزو والاعداء كثيرين فاجتمعت عليها هذه

الاسباب وكل واحدة ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مريئة بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بمقتضى الايمان من غير حدود ولا حلول وتراه العيون في العقبي ظاهرا لمسه وقد ربه قدس بحسب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فالتوب تعرفوا لعقول لا تدركه بنظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية (قلت) وقول سهل هذا في نهاية الحسن والتحقيق والتدقيق ان تأمل ألفاظه (ورويها) عن الشيخ الكبير العارف بالله لسان الحكمة ذي العلوم والاحوال والكرامات الجمة أبي الفيض ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه انه سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مراح وصنعيه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات والارضين السفلى مدبر غير الله تعالى وكل ما تنصون في وهلك فالتوحيدي بخلاف ذلك (قلت) وهذا القول ايضا جامع بين الحسن والتحقيق العزيز زمع انه مختصر جامع وجيز * وجاء رجل الى ذي النون فقال ادع الله في فقال ان كنت قد أدت في علم الغيب بصدد التوحيد فكم من دعوة بحجة قدسبت لك والافان النداء لانتعذ الغرق (ورويها) عن الشيخ الكبير الشأن ذي الكرامات والمعارف والامير أبي الحسين النوري رضي الله تعالى عنه انه قال لما وصف القرب من الله تعالى أما القرب بالذات فتعالى الملك عنه وانه مقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والقدار ما اتصل به مخلوق وما انفصل عنه حادث مسبق جات العبدية عن قبول الوصل والفصل فبقرب هو في نعمته محال وهو تداني الذات وقرب هو في نعمته واجب وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب الفعل باللفظ (قلت) وهذا القول ايضا جامع بين الحسن والتحقيق (ورويها) عن الاستاذ أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه انه سأل ابن شاهين عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلالة قال الله تعالى اني معكم كما سمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية فقال ابن شاهين مثلك يصلح ان يكون دالا للامة على الله عز وجل (وعن) الجنيد ايضا انه قال متى يتصل من لاشيئه له ولا نظير عن له شبيهه ونظير ههنا هذا نظير العجيب الابعاطف اللطيف من حيث لا تدرك ولا وهم ولا احاطة الاشارة اليه وتحقيق الايمان وقال ايضا تفرد الحق بعلم ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون وقال ايضا اشرف المجالس وأعلاها مجالس الفكر في ميدان التوحيد وقال ايضا التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب وهذا هو قول أهل أصول الكلام هو المعنى القاسم بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار * وسئل الجنيد عن التوحيد فقال يقال افراد الموحدين حقيقة وحمدانيته بكل احدية انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بنفي الاضداد والانداد والاشياء بلا تشبيه ولا تشكيك ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير (ورويها) عن الشيخ الكبير العارف بالله أبي العباس بن عطاء رضي الله تعالى عنه انه قال لما خلق الله الاحرف جعلها مرامه فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يث في ذلك في أحد من ملائكته فخرت الاحرف على لسان آدم عليه السلام بغمون الجربان وقنون اللغات فجعلها صورها وهذا القول صريح من ابن عطاء رحمه الله تعالى بان الحروف مخلوقة (ورويها) عن الشيخ الكبير العارف أبي بكر الشبلي رضي الله تعالى عنه انه قال جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صريح من الشبلي بان القديم سبحانه وتعالى لا عدل ذاته ولا حروف لكلماته وسئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى (ورويها) عن الامام الجليل ذي المناقب والمجد الاثيل سلاله النبوة معدن الفضائل والعلوم والفتوة جعفر الصادق رضي الله عنه انه

قال فيه اهلية لما قيل فيه وقد كرت كيفية قدومه عليها ايزول ما يتخيل هناك (الثاني) ان المرأة تكون في الهودج كما هي في بيتها ولا تكلف ان تستتر فيه لانها قالت وكان يراى قبل الحجاب فأفاد ذلك انه عرفها ولا وقعت المعرفة حتى رأى منها شيئا ظاهرا حتى عرفها ولو كانت مستتر لم ير منها شيئا (الثالث) ان كلام المرأة لا يجوز الا ضرورة لا بد منها بعد العجز عن التحيل في عدم الكلام لانها أخبرت أن صفوان لما عرفها لم ينادها باسمها ولا سألها فأخبرها وانما كان يسترجع لان السؤال يستدعي الجواب فعدل عن ذلك الى كلام لا يحتاج فيه الى سؤال

الاسباب وكل واحدة موجبة للغوف سالبة للامن فكيف بالجمع فارسل الله تعالى عليها النوم ليذهب عنها ما تجد من ذلك ومثل هذا قوله تعالى اذ يغشاكم الغمام امنة منه (وقولها) وكان صفوان بن المعطل السلمي الى قولها يا ربني الراحلة فيه وجوه (الاول) ان السنة في السفر ان يكون وراء القوم رجل أمين معروف بالصلاح والخبر يقيه واثمهم لانها أخبرت ان صفوان بن المعطل من وراء الجيش وصفوان هذا كان من أهل الصلاح والخبر لان النبي صلى الله عليه وسلم شؤفه بذلك على ما سياتي ولا جل ما يعلم قيمه من الامانة والخبر جعله من وراء القوم والعلة في ذلك ان القوم اذا رحلوا عن موضعهم قد يتركون شيئا من حوائجهم نسيانا أو يقع لهم شيء من أموالهم أو ينقطع أحدهم فينتاف عليهم كما تنفق لعائشة رضي الله عنها وانما ذكرت اسم الرجل لتبرئ نفسها مما رميت به ومن أسماها لما يعلم من صلاحه ودينه رضي الله عنه وانه ليس

وهذا ما يشهد له بالدين واستمر ذاب المرفعة والله وانا اليه راجعون وكذلك ايضا قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما رآها وعرفها نزل من راحلته وهو يسترجع لتستيقظ لاستمر نجاءه ثم وطئ يد الناقة لان حدة العرب كانوا اذا أرادوا أن يركبوا أحد أو طوا بد الناقة لتنهيا للركوب فكانه يقول لها اركبي للعادة المعروفة فيما فعل فلما ان أفا قتلاسترجاعه ورأت منه تلك الحالة عرفت انه يريد ذكرها بالناقة فركبت ثم أخذ رضي الله عنه برتمام الناقة فقاد بها اليكون ذلك استر فلا يرى لها شخص ولو كان خلفها (٢٣٩) لاحتاج ان يغض عينيه وليكانت هي

متوقعة خائفة من وقوع النظر فتقدم كي يجيل بصره حيث أراد وصكى يرى الطريق وكل هذا من دينه وادبه وسياسة ولاجل ما فيه من هذه المعاني جعله النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفوا اثرهم (وقولها) حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في خمر الظهيرة أي لم يزلوا على تلك الحال حتى لحقوا بالقوم وكان وصولهم في فجر الظهرية والقوم قد نزلوا والتمرس يطلق على النزول والاقامة عن السير كان ذلك ليلا أو نهارا (وقولها) فهلك من هلك انما أيسمت ذكرك

قال من زعم أن الله سبحانه وتعالى في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك بالله اذ لو كان على شيء لكان محولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا وتعالى الله عن ذلك وسئل الشيخ العارف جعفر ابن نصير رضي الله تعالى عنه عن الاستواء فقال استوى علمه بكل شيء فلا شيء أقرب اليه من شيء وقال كثير من الائمة الكبار العارفين أهل الانوار والاصوليين النظارة استوى معناه استولى كما قال الشاعر قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهوراق وذ كروا ويات آخر يطول ذكرها في معنى الاستواء * وقيل للشيخ أبي الحسن الساذلي رضي الله تعالى عنه أعرضي أنت من كرمي فقال الطينة أرضية والنفوس سماوية والقلب عرش والروح كرمي والسر مع الله بلاين (قلت) وهذا القول صريح في نفي الجهة عن خالق الجهات المتعالى عن الحركات والسكنات وسائر سمات المخلوقات (ورويها) عن الشيخ العارف الواعظ لسان الحكمة يحيى بن معاذ الرازي رضي الله تعالى عنه انه قيل له أخبرنا عن الله تعالى فقال انه واحد قهيل كيف هو فقال ملك قادر قهيل أين هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم أسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا فهو وصفه المخلوق فأما صفته فما أخبرت عنه * وقال الشيخ الكبير العارف الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه قيل لصوفي أين الله فقال الله تعالى الله يطلب مع العين أين * وقال محمد بن محبوب خادم الشيخ العارف أبي عثمان المغربي رضي الله تعالى عنه انه قال لي أبو عثمان يا محمد لو قال لك أحد أين معبودك ايش تقول قال كنت أقول حيث لم يزل قال فان قال فإين كان في الازل ايش تقول قال قلت أقول هو الآن يعني أنه كما كان ولا مكان فهو الآن على ما عليه كان قال فارتضى ذلك مني ونزع قميصه واعطانيه (ورويها) عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي عثمان المذكور رضي الله تعالى عنه انه قال كنت أعتد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى أصحابنا بكة اني أسلمت جديدا (ورويها) عن الاستاذ الامام أبي المحقق الاسفرايني رضي الله عنه انه قال لما قدمت بغداد كنت أدرس في جامع نيسابور مسألة الروح وأشرح القول في انها مخلوقة وكان الشيخ أبو القاسم النصر اباذي قاعدا متباعدا عنا يصغي الى كلامنا فاجتاز بنامن بعد ذلك بأيام قلائل فقال لحمد الفراء اشهد اني أسلمت على يده هذا الرجل وأشار الى (قلت) وهذا القول من الشيخ أبي القاسم المذكور تواضع وانصاف ورجوع الى الحق واعتراف مع جلالة قدره فانه كان شيخا وقته وكذلك قول الشيخ أبي عثمان السابق وكل هذا يدل على أنهم مطهرون من الحظوظ النفسية متصفون بالصفات الزكية أهل الحضرة القدسية هو قال الشيخ الجليل العارف أبو بكر الواسطي رضي الله تعالى عنه ما أحدث سبحانه وتعالى شيئا كرم من الروح فقال صريح منه بأن الروح مخلوقة وقال الشيخ الكبير العارف الر باني أبو القاسم النصر اباذي رضي الله تعالى عنه الجنة باقية باقية باقية وذ كره لك ورحمته ومحبته لا باقية بقاءه فستان بين ما هو باق بقاءه وما هو باق بقاءه وهذا القول في غاية التحقيق فان مذهب أهل الحق ان صفات ذات القديم باقية بقاءه واثم وأفعاله باقيات باقية بقاءه فهو تعالى عالم بعلم قادر بقدره صمد بداره متكلم بكلامه مسمع بسمع بصير بصير بصيرة ببقائه فهذه الصفات وسائر صفاته باقية بقاءه ذاته أزلا وأبدا وأفعاله كالجنة والنار وغيرهما باقيات باقية بقاءه لها وخالف المعتزلة في الصفات فقالوا عالم بغير علم قادر بغير قدرة باق بغير بقاء وكذا سائر الصفات وخالف الفلاسفة في الافعال الواقعة تحت القدرة فزعموا انها قديمة ولزم على قولهم الحكم بعدم العالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ورويها) عن الشيخ العارف ذي الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف أبي المحقق ابراهيم بن محمد الخواص رضي الله تعالى عنه انه قال انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان

أهل الافك عند الناس وكانوا يتحدثون به بينهم ولا يظن ظان أن الصحابة رضي الله عنهم أو واحد منهم وقع فيها بشي مما قيل أو صدق به وانما كان تحدثهم بذلك على طريق التعجب والانكار حتى لقد كان الرجل منهم يقول لزوجته ما قيل لك في كنت صدقت فيقول لا تقول كيف بفلانة (وقولها) ويريني في وجهي الى قولها حتى نقهت فيه وجوه (الاول) ان المرض يز يد بتغير الباطن لانها قالت ويريني في وجهي اني لا أرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أعهد منه حين امرض ويريني بعيني في يدي فأزاد

اللام بالتعريف بالنقص احسان الذي صلى الله عليه وسلم له او ما عهدت منه من اللطف والرحمة في حال المرض ثم المرض بالنسبة الى الباطن
والظاهر ينقسم الى قسمين مرض حسي ومرض معنوي فالحسي هو ما يكون في البدن والمعنوي هو ما يتعلق بالنفس من التغيرات والهموم
والاحزان واما المرض الحسي فشان صاحبه التردد الى الطبيب وامثال ما يمر به من الادوية ان كان جاهلا بالطب فان كان للحياة اذهب الله
هذه تلك الالم لان الله عز وجل لما ان (٢٤٠) خلق الداء خلق الدواء ومن أشد الامراض النفس والشیطان ولم يخلق لهما

دواء غير الخلق وقد كانت
عائشة رضي الله تعالى عنها
اعلم الناس بالطب فسللت
من أين انك سببت ذلك
فقلت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كثير المرض
وكان يتداوى فما من علة
الاو مرض بها وعلتها
فالدوا من السنة اللهم
الا ان يترك ذلك ثقة بربه
وتوكل عليه في برئه فهو
أولى لقوله عليه السلام
يدخل من أمي سبعون ألفا
الجنة بغير حساب وهم
الذين لا يسترقون ولا
يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون فمن قدر على هذا
كان أولى ومن لم يقدر عليه
فان له في السنة اثنا عشر
النبي صلى الله عليه وسلم ترك
ذلك ورجع للتداوي
والمعالجة لانه المشرع ثم
اذ اطبيب يحدان يعتقد
ان ذلك يسيره وانما هو
ذلك من الله ويتوكل عليه
ويقبل الاسباب امتثالا
للسنة واطهار الحكمة وهذا
هو حكم المرض الحسي واما
المرض المعنوي فهو ينقسم
الى قسمين الاول هو النفاق
كما قال تعالى في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا
وذلك ليس له دواء ولا

علاج الا الدخول في الاسلام والتصديق بوعده الله ووعدته
والوسواس والكسل عن العبادات وذلك ليس له دواء الا الدخول في الجهادات وترك الوقوف مع ما يقع في الباطن من ذلك وقد قال عليه
السلام ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فاذا قال ذلك فاستعذ بالله ونوته ان يعرف ان ذلك
من الشيطان فيلجأ الى الله لا يلقه شيء من هذه الامور وانما هو ما مور بان يدفع ما يقع له فاذا كثر ذلك ولم يقدر على دفعه

عاجلة الا الدخول في الاسلام والتصديق بوعده الله ووعدته
والوسواس والكسل عن العبادات وذلك ليس له دواء الا الدخول في الجهادات وترك الوقوف مع ما يقع في الباطن من ذلك وقد قال عليه
السلام ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فاذا قال ذلك فاستعذ بالله ونوته ان يعرف ان ذلك
من الشيطان فيلجأ الى الله لا يلقه شيء من هذه الامور وانما هو ما مور بان يدفع ما يقع له فاذا كثر ذلك ولم يقدر على دفعه

فالجاهدة اذ ذلك والدخول في انواع التعبدات والتعق في هذا لان الالم الظاهر يدفع وسواس الباطن وهذا حكم المرض المعنوي وقد اتفق في
مبادئ الصبا انه داخلي مرض شيطاني من جهة ما لا يقال عيب به مدته وانما اترامى على الاولياء احياء واما اوصافه على الدنيا عار حمت
فوصف في بعض الاولياء شخص يقال له الشيخ ابراهيم الابو يحيى ساكنا على حمام الميرداني بصري فخلوة فطلعت له فوجدته مغلقا عليه باب
الخلوة فطرقته بعد طول ففتح وأذن لي في الدخول وقرأ عند دخولي قوله تعالى (٢٤١) واما ينزع من الشيطان نزغ فاستعذ

بالله فيجرد قرائته زال عني
ما كنت أجده من ذلك المرض
وكأنه لم يكن فقلت له يا سيدي
أنت سالك في ازالة
مرضى فزاله الله تعالى
فقال الحمد لله على لطفه
بعباده فتحدثت عليه كثيرا
وانتهت بحبته وهومن
أصحاب سيدي محمد البكري
الكبير ومن تلامذة ابن
الترجمان رحمه الله ثم رجعت
الى بيان الوجوه المستفادة
على ما قرأناه الثاني ان
تغيير العادة لها حين تحدث
في شأنها وفي هذا دليل لقول
بسم الله الرحمن الرحيم لان النبي
صلى الله عليه وسلم يعلم في
أهله كل خير ومع ذلك نقص
لهم ان العادة وأظهر لهم ان
الحج شيئا أسد الذرية لان
الغيرة من الدين ولو لم يفعل
النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك لادى الى ترك الغيرة
والغيرة شعبة من شعب
الايمان ففعل ذلك لاجل
هذا المعنى الثالث ان السنة
في المريض ان يلطف به
لانها قات لا ارى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اللطف الذي كنت أعهده
منه حين امرض فافاد ذلك
انه عليه السلام كان له
اللطف المزبد للمريض وقد

لا سبيل لاحد بالوم والاعتراض اليه ومؤيد سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات
الزاهرة بما أراح به العذر وأوضح به اليقين والذكر وحافظ بعزة الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم خلفائه
ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين على السنة اوليائه عصم الملة الخفية عن الاجتماع على
الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة وانجز ما وعد من نصرة الدين بوله عز وجل ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون (قال) الامام الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه دلت هذه المقالات على
أن عقائد مشايخ الصوفية توافق أقوال أهل الحق في مسائل الاصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية
خروجنا عن أربابنا من الاختصار انتهى كلام القشيري رحمه الله تعالى (وقال) الشيخ الامام ابو عبد الله محمد
ابن ابي الخبزي يفتح الخلاء المجمة وسكون الماء الموحدة وكسر الراء الفارسي رضي الله تعالى عنه أحمت أئمة هذه
الطريقة وسادات شيوخ الصوفية أولى الحقيقة على ما دلت عليه متفرقات أقوالهم ومجموعات أنفاسهم في
مصنفاتهم في التوحيد وتأسيسهم قواعد العقائد على أصح الاصول وأوضح السبيل المصون عن التشبيه
والتثليل والتفني والتعطيل بما عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الحادث من العدم على أن العالم بامر
جواهره وأعراضه وأجسامه لطيفة وكثيفة حادث ومعنى العالم كل موجود سوى الله عز وجل والعالم في وجوده
مقتدر الى محدث شخص أحد نه وخصه بالوجود الجاز وأن محدثه هو الله تعالى الذي لا اله غيره الموصوف
بالصفات الواجبة أزلا وأبدا وأن صفاته على مراتب ثلاث المرتبة الاولى الصفات النفسية وهو أن الله تعالى
موجود قديم واحد قديم أحد فرد قائم بنفسه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء المرتبة الثانية الصفات المعنوية وهو ان
الله تعالى حي بجملة عالم يعلم قادر بقدره مريد بارادته متكلم بكلام مسموع بصير ببصر باق ببقائه لم يزل ولا
يرال وهذه الصفات معان قد عات كالذات قائمات بذات الله تعالى لا يقال فيها انها هو ولا اغيار له لا يشبهه شيء
منها شيئا من صفات ما سواه المرتبة الثالثة الصفات الفعلية المستندة الى الصفات المعنوية على حسب ما وردت في
الكتب المنزلة وجرحت بها السنة ذوى النبوة عليهم الصلاة والسلام انتهى كلام الخبزي رحمه الله تعالى (وقال)
الشيخ المحقق السالك العارف بالله تعالى شيخ شيوخ الاسلام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى
عنه الله لا اله الا هو لا ضل له ولا ند له ولا شبه له ولا مثل له ولا ولد له ولا والد له ولا وزير له ولا نظير له لا تدرك كنه
عظمته الا وهام ولا تبلغ شأوا وكبريائه الا فهم ولا يعترى ذاته المقدسة التأثر والالام والتغير والاسقام والسنة
والنام والافراق والانشام جل عما يحل به الوسواس وعظم عاتك تنفخ الحواس وكبر عما يحكم به القياس
لا يصوره خيال ولا يشا كنه مثال ولا ينوبه زوال ولا يشوبه انتقال لا يلحقه فكر ولا يحصره ذكر
قيوم أزلي ديموم غير مدي لا تحدر أزليته بعتي ولا تقيد أبديته بجنتي لا يطلق عليه التعيين ولا يتطرق اليه
التأين ان قلت أين فقد سبق المكان وان قلت متى فقد تقدم الزمان وان قلت كيف فقد حاوز الاشياء
والامثال والاقتران وان طلبت الدليل فقد غلب الخبر البين وان رمت البيان فذرات الكائنات بيان
وبرهان أول آخر ظاهر باطن تفان الاول والآخر في أزليته وأبديته تفرد في الازل بنعت العظمة والجلالة
قبل الكون والمكان والذهر والازمان والحين والاولان فالمكان جواهر واجسام خلقها والذهر اوقات وأزمان
قدرها كل ذلك وسوم بالحدث عرفنا المكان والزمان بتعريفه ايانا ولو شاء كوننا ولم نعرف زمانا ولا مكانا وكونه
في المكان ولو شاء كوننا ولا مكان فعلمنا باننا لا نكون الا في مكان من قضايا علة لنا وهذه القضايا هيها النافع
بها المعقول ونعلم بها المعلوم ولو شاء هيها لنا غير هيها تنافعوا لم قدرته غير محصورة وغرائب مشيئته غير منكرة

روى ٣١
أمر عليه السلام في غير هذا الحديث ان يفسح للمريض في عمره لان مرض البدن هو الحسي والنفس ترتاح
الطول الحياة وتستهي العافية فاذا فسح لها في العمر حصل لها راحة من المرض المعنوي لا راحة في نفسه مع ما من غم المرض بما يقال له في ذلك
قد يكون ذلك سببا لخلق المرض عنه كما انه ايضا تغير باطنه (وقولها) أخرجت أنا وأما مسطح الى قولها فازدت مرضا على مرضي فيه شاهد
لنصرة المؤمن والتعظيم له وذلك لان مع الا جانب والا قارب لان ام مسطح لما قالت تعس مسطح قالت لما شئت ما قلت أنسين رجلا شهيدا بدرا

وان كان مستطع ابنها افوت عاشره في الله عنها ما قالت فيه والدته بقولها بش ما قلت وقولها في البرية اوفى الترتيب من الراوى في ايها
قالت عاشره رضي الله عنها وفيه دليل على استحباب الحال لانها استعصبت ما كان عندها من العدالة لمسطح لكونه شهد بدرا وانكرت ما قيل
فيه حتى ثبت عند ذلك بيقين وفيه دليل ان الشين في الدين يؤلم اهل الفضل كثيرا لا يلام لانها اخبرت انما ما قيل فيها ما قيل وذلك شين في
الدين حزن لذلك حتى لم يسبق لها نوم (٢٤٢) على ما سياتي (وقولها) فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى قولها الا كثرن عليها
قب وجوه (الاول) ليس
للراة ان تخرج الاباذن من
زوجها لانها استأذنت النبي
صلى الله عليه وسلم في زيارة
أبيها فاذن لها حينئذ
خرجت (الثاني) فيه دليل
على جواز عمل المنسوب
والمقصود منه ما هو اعلى في
الدين يؤخذ ذلك من انها
طلبت زيارة أبيها وهو
من المنسوب وقصدها
الكشف عما تكلم به في
دينها (الثالث) جواز
التورية وهي اظهار شيء
والمراد غيره لانها استأذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في
زيارة أبيها ولم ترد ذلك
وانما ارادت بيقين الخبر من
قيلها وكذلك كان يفعل
النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اراد ان يخرج الى جهة
يعزوها او الى غيرها الا
في غزوة واحدة تبعها
ولهذا قال عليه السلام
استمعوا على قضاء
حوايجكم بالكمات (الرابع)
من تركت به نازلة وهي محتلة
للصدق والكذب فلا يجعل
فيها وليثبت حتى يتيقن
الخبر في ذلك بالغص عنه
وبعلم وجه الصواب فيه
لانها لما اخبرتها لم يسطع

بما قيل فيها لم تنق بقولها حتى مضت واستيقنت الخبر من قبل أمها فوجدت الامر كما قيل لها وخبر الواحد معمول به
ليكن ذلك في الدين وأما في النوازل فغير الواحد فيه سبب للفحص والبحث في النازلة حتى يتيقن فيها الضعف أو التحقيق (الخامس) من وقعت به
نازلة فليأخذ فيها مع أقرب الناس اليه وأحجم اليه بشرط ان يكون عارفا فاعاقل بعواقب الامور لانها لما نزلت بها هذه النازلة ركنت عند ذلك الى
أبيها لانهم أقرب الناس اليها وأحجم فيها ولها في الدين والعقل والعرفه والعلم بعواقب الامور السبق الذي لا يشارك وكذلك تجد كل شخص

من آل الصديق فجددته من معرفة الامور والادب به الملكة لا حسن تدبيرها (السادس) تسليمة المصا ب عنده صبيته لانها ان شكت لاهلها
ما قيل فيها سلمتها في ذلك بقولها هو في نفسه الشان ومن أعظم التسليمة اعطاها العلة الموجهة لئلا ذلك الامر المولم وهي ما ذكرتها بقولها
والله ما كانت امرأه قط وضيقه عند رجل يحبها ولها ضرا لا كثرن عليها واكدت لاهلها باليقين وهذا الاستثناء يحتاج فيه الى بحث وهل
هو منفصل أو متصل وما المراد به ان كل من متصل او ما المراد به ان كان منفصلا فان (٢٤٣) كان منقطع لا فيكون المراد بقولها الا
أكثرن عليها أكثر عليها

ومدبر الافلاك والشموس هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس على العرش استوى من غير يمكن ولا
جلوس لا العرش له من قبل التقرار ولا التمكن من جهة الاستقرار العرش له حدود مقدار والرب لا تدركه
الابصار العرش تكيفه خواطر العقول وتصفه بالعرض والطول وهو مع ذلك يحول والقديم لا يحول ولا
يزول العرش بنفسه هو المكان وله جوانب وأركان وكان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان ليس
له تحت فيقعه ولا فوق فيظله ولا جوانب فتعدله ولا أمام فيجده ولا خلف فيستنده جل عن التحديد
والتكليف والتقدير والتأليف والتعبير والتصور والشيء والنظر ليس كانه شيء وهو السميع
البصير وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير السراج المنير وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
(قلت) جميع هذا الذي ذكرته معتقدا للشيخ العارفين الاولياء القريين اهل العلوم الدينية والادوية
الساكنة ومعتقدا للعلماء العالمين النظار المحققين اهل الحجج القوية والبراهين القاطعة وكلا الفريقين
لا يحمي عددهم ولا يجهل مجدهم وقد كثر جماعة من الفريق الاول وأما الفريق الثاني فعنادهم
معروفة لا يتجهل وهي في مصنفاتهم مذكورة وفصائلهم في العلم والدين مشهورة مثل الامام أبي الحسن
الاشعري والامام أبي اسحق الاسفرايني والامام أبي بكر الباقاني والامام أبي بكر بن قورق والامام أبي المعالي
امام الحرمين والامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي والامام نضر الدين الرازي والامام ناصر الدين البياضوي
والامام عز الدين بن عبد السلام والامام يحيى الدين النوروي وغير هؤلاء العشرة الاثمة عن لا يحمي من
علماء الامم من السلف والخلف من اهل السنة رضي الله عنهم أجمعين لكن بعضهم تكلم في تأويل
الظواهر وبعضهم اعتقد خلاف الظواهر ولم يتكلم في التأويل * وعن حكى ذلك عنهم الامام محي الدين
النوروي رضي الله عنه مع كونه من جملة المحدثين العارفين والفقهاء الفاضلين الورعين الزاهدين الجامعين
بين العلم والدين حكاه في شرح صحيح مسلم في الحديث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء
الدنيا حين يبق ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له
الحديث قال محي الدين المذكور هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء
ومختصهما ان أحدهما هو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بانها حق على ما يليق بالله
تعالى وان ظاهرها المتعارف في حقا غير مراد ولا تتكلم في تأويلها مع اعتقادنا نؤمن به الله تعالى عن صفات
المخاوي وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والثاني مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف
وهو محكي عن مالك والاوزاعي رضي الله تعالى عنهم أنها تأويل على ما يليق به بحسب موطنها فعلى هذا
تأويلها هذا الحديث تأويلين أحدهما تأويل الامام مالك بن أنس وغيره معناه ينزل رحمته تبارك وتعالى
وأمره أو ملائكته كما يقال فعل السلطان كذا اذا فعله اتباعه بامر هو الثاني على سبيل الاستعارة ومعناه الاقبال
على الداعي بالاجابة والطف والله أعلم انتهى كلام الامام محي الدين رحمه الله تعالى وقال الامام حجة الاسلام
أبو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه ما أسهل على العارفين ارشاد الجاهل بان يقول ان كان المراد من النزول
الى السماء الدنيا ليسمع عنافاس معنفا فلا فائدة في النزول وقال ايضا الاستواء على العرش بطريق القهر والاستعلاء
كما قال غيره من الاثمة قال واضطر اهل الحق الى هذا التأويل كما اضطر اهل الباطن الى تأويل قوله تعالى وهو
معكم أينما كنتم اذ حل بالاتفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم قلوب المؤمنين بين اصبعين
من أصابع الرحمن على القدرة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم الجبر الاسوديين الله في أرضه على

المراد اتباع الضرائر ومثل هذا في السنة العرب كثير ومنه قوله تعالى حتى اذا استأمن الرسل ومعلوم ان الرسل لم يستشوا قط وانما وقع
الاناس من بعض الاتباع لهم فاطاق عز وجل الا باس على الرسل والمراد بعض اتباعهم ومنه قوله تعالى فان كنت في شك عما أنزلنا إليك ومعلوم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك فيما نزل اليه من ربه وانما المراد بعض اتباعه فكذلك فيما نحن بصدده وليس من شرط اتباع نساء النبي صلى الله
عليه وسلم ان يكن كاهن مؤمنات بل فيهن المؤمنات والتافعات والتافعات كلوا في ذلك الزمان كثيرا وكذا يقرر بكون الخدمة بيت النبوة تسترا

وقوله سبحانه الله تبارك وتعالى قد صدقها النازلة وقد نطق القرآن العزيز بما نلفظت به فقال تعالى عند ذلك عرضنا عليها ما جرى لها ولولا اذ سمعته وهاتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فسبحان من وقفها الموافقة كتابا بها قبل نزوله عند تحقها بالنازلة (وقولها) واقدمت الناصب هذا انجب منها لعلمها بعدم الوجوب لذلك (وقولها) فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ دمع ولا تحل بنوم فيه وجهان الاول ان الهموم موجبة للسهر (٢٤٤) وسيلان الدموع لانها لما ان تحققت بالنازلة كثر همها وكثر دمعها وانفتحت عند ذلك نومها الثاني ان اهل

التشريف والاکرام اذ لو ترك على ظاهره لزم منه المحال فكذلك الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكين لزم كون المتمكن جسمه على العرش امامه أو كبر أو أصغر وذلك محال وما يؤدى الى المحال محال تعالى الله عن ذلك المقال (قلت) وهذا الذى قاله الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رضى الله تعالى عنه هو نحو عما قاله الامام حجة الاسلام شيخنا الامام الحجة قى الناقد المدقق النقيب ابن النقيب أبو المعالى امام الحرمين رضى الله تعالى عنه حيث قال فان قالوا ما الذى حملكم على تأويل الظاهر قلنا الذى حملكم على تأويل الظاهر أيضا قى قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود عين الله فى أرضه يعنى الذى الحيا كما تأويل هذه المذكورات لاستحالة ظاهرها فى العقل الجائز الى تأويل غير الاستحالة ظاهرها أيضا فى العقل الذى به عرف الله عز وجل وبه تغلق التكليف اذا اعتقاد الظواهر يلزم منه التجسيم والحادث وغير ذلك من النقص الذى هو من سمات المخلوقين ولا يجوز زعم الخالق الملك القدوس الموصوف بالجلال والكمال الذى ليس ككله شئ المتعالى عن التظير والمثال وسئل الامام البارع أبو المعالى صاحب البرهان القاطع امام الحرمين رضى الله تعالى عنه ببعد اهل الباري سبحانه على العرش فقال فى الجواب خلق العرش من درة وهو بالنسبة الى قدرته اقل من ذرة فكيف يكون مستقره (قلت) لقد اجاد رضى الله تعالى عنه بهذا الجواب الوجيز البالغ المقحم الدامع فالعرش وان كان أعظم المخلوقات فهو لا شئ فى جنب عظمة الخالق عز وجل وقال الامام مفتى الانام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه فى عقيدته الجلية النفيسة الجميلة بعد ما ذكر اعتقاد اهل الحق فى مسائل الاصول واحتج بالعمول والمنقول قال هذا الجمال من اعتقاد الاشعرى رحمه الله تعالى واعتقاد السلف وأهل الطريقة والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الى البحر الطافح يعرفه الباحث من خلقه * وسائر الناس له منكر

(غيره) لقد ظهرت فلا تخفى على أحد * الاعلى اكله لا يعرف القمرا انتهى كلامه وقوله اهل الطريقة والحقيقة يعنى بهم الصوفية وعقيدته مشهورة ومعروفة بالفضيلة بحسن التصرف فى العلوم ونجاية الفروسية فى ميدان مبارزة المصوم والعقيدة القدسية للامام حجة الاسلام أبى حامد الغزالي رضى الله تعالى عنه جمعت بين الملاحمة والفصاحة والترتيب الجيب والاسلوب الغريب والفوائد الكثيرة فى الالفاظ البسيرة والعبارة المارة والبراهين القاطعة وغير ذلك من المحاسن الفاتحة والمعاني الرائقة فهاتان العقيدتان من ملاح عقائد العلماء القاضين وعقيدتان أخريان من ملاح عقائد الاولياء العارفين عقيدة الشيخ أبى عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين السهروردي رضى الله تعالى عنهم وجميع ما ذكرته فى هذا الفصل هو معتقد أغثننا من الاولياء والعلماء رضى الله تعالى عنهم وهو مذهب اهل السنة من السلف والخلف وقد صنف أغثننا فى ذلك مصنفات كبرىات جليلات نفيسات مبسوطات ومختصرات معروفة مشهورات أقاموا فيها الدلائل الظاهرات والبراهين القاطعات من المعقولات والمنعولات وهذا الكتاب عن ايرادها يضيق بل كثرة الطعن والمجادلات به لا تليق اذ هو موضوع للترقيق والتشويق وليس ان قد ذكرنا عقائد أغثننا رضى الله تعالى عنهم فأننا ذكرنا الآن عقيدتى معهم على جهة الاختصار وحذف جميع الاصوليين النظائر فأقول وبالله التوفيق الذى نعمة هذه احاديث الصفات ليست على ظاهرها وان لها بأويلات تليق بجلال الله تعالى ولا تقطع بتعيين تأويل منها بل نكل ذلك الى العلم الخبير الذى ليس ككله

مخاطب نفسه ويافنس مالك فى حرقه * امن قاله لا مرى معتنى معاذ علك التفات الى * سفساف قط من لا يمتدى شئ فقام هم رأس اهل العناد * وأهل الفساد هم معتدى فان حسدك على رتبة * حقلك فانفس ان تحسدى (وقولها) فدهار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب واسامة بن زيد حين استلبت الوحى يستشيرهما فى فراق أمه له فيه وجوه الاول ان ما اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم فى هذه النازلة من كونه لم يعلم الامر فيها فذلك دال على معجزته عليه السلام وصدقه فى كل ما جاء به عز وجل لانه عليه السلام أتى بأشياء

الفضل والخير انما هم ما كان من قبل أحرارهم لانهم اسانزلت بها هذه النازلة وهم من نسل أمور الآخرة وما يشان فى الدين كثر همها فى ذلك لان الكلام فيها بذلك نقص فى الدين ولو كان ذلك الواقع من جهة الدنيا لم يستم لان الدنيا عندهم قدر فضوها وراة ظهورهم وهو معقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوى عند الله جناح بعوضة ماسقى الكافرة بها جرعة ماء وكذلك يعمل قوله تعالى فى حق مريم البتني مت قبل هذا وكنت نسبيا منسيا فانها صديقة على قول ونسبة على آخر فكيف تحزن من كلام من ترى عليها لها أجرة وعليهم وزر وقيل انما قالت ذلك غيرته على جناب الحق حيث ولدت من عبد من دون الله فهى تقول يا ليتنى مت قبل هذا ولم يظهر منى من عبده من دون الله والاقامها أجل من ذلك قال سيدى أبو العباس المرسى رضى الله عنه كلام المنكرين على العارف كما موسى ففتحت على جبل وقال سيدى محمد البكرى رضى الله عنه

خارقة للعادات على ما تواتر واخبر بما سيكوت الى يوم القيامة وفى هذه النازلة التى هى فى اهلها لم يكن له علم بها حتى استشار غيره فيما يشاء فيها فظهرت عليه فيها أوصاف البشر بقدرة ذلك على ان كل ما أتى به من اخبار الغيوب والمجرات من الله عز وجل ولو كان ذلك بغير هذا الوجه على ما قاله أهل الكفر والعناد لكان أولى ان يدعى علم هذه النازلة والتحقيق فيها بما كان فلما ان كان هذا علم الانام ليس بسيد واما يعلم من الاشياء ما اطلع الله عليه وما علمه ايامه الثاني جواز المشورة لكن بشرط أن يكون المستشار فيه أهلية لذلك لان

شئ وهو السميع البصير وكذلك نعمته ما اعتقده العارفون والعلماء العاملون انه سبحانه وتعالى استوى على العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى أراد استواء منزها عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون باطاف قدرته لا يقال أين كان ولا كيف كان ولا متى كان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان تعالى عن الجهات والاقطار والحدود والمقدار لا يحمله شئ ولا يحل فى شئ كل يوم هو فى شأن فى أفعاله لا فى ذاته وصفاته لا تهتدى عقول العقلاء الى ادراك معرفة كنه ذاته المقدسة وصفاته العظمى يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وقد جمعت المسائل المعتبرة من العقائد فى ثلاث من القصائد وأودعها الكتاب المسمى بكتاب الدرر وسأذكر فى الفصل الاخير من هذا الكتاب واحدة منها جامعة للعقيدة وغيرها وبها ختمت كتاب الارشاد لكونها محتوية على التوحيد وصحيح الاعتقاد وذكر الجنة والنار والوعظ وتشويق الزهاد والعباد وأقدم عليها فى هذا الفصل القصيدتين المسميتين مغاخر القرين هداة الطريقين الصوفية العارفين والعلماء العاملين واقصيدة المسماة معالى المسالك فى مدح المجذوب والمسالك فى القصيدة الاولى المسماة زراح الاسكار فى اجتلاء عرائس الانوار من بيض المعارف الابكار الغانمات للنظار من خلف الاستار الكاشفات الخمار للاولياء الاخيار رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم * لهم بيض رايات العلى فى المواقف
حبوا وحظوا وخصوا المطفونم قربوا * ولوا على ايمان فوق كل الطوائف
كجاهدوا لنفس فى معرك الهوى * وجادوا بهامهم بالبيض المعارف
أنيلوا المني صافي المناعندما اجتلى * بسمر القناييض العلى كل عارف
عرائس انوار بدا من بهائها * لمن يجتليها كالكبروق الخواطف
شعوس بدت من مشرق الحسن والبهى * بنور جمال للمحبين شاغف
محاسنها خلف الستور فواتن * فكيف بها عند اجتلاء لكاشف
شعوس الهدى فى حضرة القدس تجتلى * شعوس اليها اشراق كفاشرائف
سكارى ولم يسد ما دما وانما * سقوا حب حسن جل عن وصف واصف
تراهم غدا بالحب سكرى وغيرهم * سكارى باهوال عظام المخاوف
فسكرهم عمار الهول برحمن بعدما * يشيب الولدان من كل راجف
وسكرهم دما الحب دام مقامه * بربيع نذايح الراح من كل راشف
جمال حياحيها من يشها * تميل به قبل ارتشاق المعارف
فهم بين مشيتاق وبالك وضاحك * مروا وصراخ وراج وخائف
لذكري القاء والهجر والوصل والجفا * وقرب وبعد ناسر جميع لا قف
وحالت بوادى طور قلب مقدس * خيام نديم بالمعاني اللطائف
معارف تسمى دى بهاها السادة * هداة اليها بالسلول عوارف
كنوز الهدى مجرى المعارف والندى * جلاء الصدى شيخى الطواشى المكاشف
دعاوى الهوى دعى للذين ارتياحهم * الى الحق يا ممر تاجف والمعارف
سكارى بولاهم وانت بجيفة * فقس رخصا بالماز عند التناصف

الله عليه وسلم ولما كان لفظه وهو قوله لم يضيق الله عليه السلام ليقاع الفراق والابقاء أشار بقوله وسئل الجارية تصدقك الى انه ما أراد الا البقاء لكان ترك النظر للنبي صلى الله عليه وسلم تادبا معه واحتراما له عليه السلام لانه يعلم ان بيرة لا تخبره الا بكل ما يوجب له التغبط باهله لما يعلم فى اهل الخير وليس يعلم فيها غير ذلك وهذا هو حقيقة العلم الذى خصه الله عز وجل به حتى انه ترك النبي صلى الله عليه وسلم ينظر بنظر مع حصول براءة ما استشير فيه لجمع الغائتين معا (وقولها) فدهار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيرة فقال بيرة هل رأيت فيها شيئا يريك يعنى به من جنس

هاتين فيها فاجابت على العموم وثقت عنها كل من كان من النفاض من جنس ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم السؤال عليه وغيره فقال لا والذى بعث بالحق ان رأيت منها آخر انحصه بمعنى أنكروه عليه ثم استثنت بعد ذلك بقولها غير انها جارية حديث السن تمام عن العيين فتأتى الداجن فتأكلوه وهذا استثناء منفصل والنوم ليس هو عيان كرك على المرء سهاوه قد كرت العلة في ذلك وقد بينت عذرها بقولها حديث السن والحديث السن يغلبه النوم ويكثر عليه (٢٤٦) فأبوت عذرها (وقوله) فان كنت برية تفسيره ان الله الخ فيه دليل على ان أهل

القصيد الثانية المسماة عقدة الدراسنى على جيد الحسن في مدح العلماء العاملين السنية أهل المناقب العلمية السنية رضى الله تعالى عنهم

بدور الهدى وراث علم نبوة * أنار وادجى الظلماء بنور العالم * فكيف فتارة تقابض مشكل وكيفية توافقا بطعن مخاصم * عن السنة الغرايذون بالقنا * ويبض من العلم الشريف صوارم وقد حاولوا اعلام علم وألبوا * لباس التقي خيل الرضا في الملاحم * فولى عداهم من أسنة سنة بجيش هدا جيش الضلالة هازم * كمثل الامام الشافعي ومالك * وأحد النعمان أهل المكارم أئمة علم يجتهدون بحجده * لبيض العلى الغيد الملاح النواعم * وأصحابهم غر نجاب لها اجتلا وقد ضحككت منها ملاح المباسم * ونعم أبو اسحق شيخا مجيلا * اماما جلالا تنبيه نفع الملازم وغنت بغرالى العلى وتغزلت * به حجة الاسلام نور العوالم * وذو المجد يحيى سنة ذواقدة أجاد التواوى البحر كرم بعالم * لأنهم أصحاب زهد ودعوة * لهم سيرة حسنة يا أم سالم كذلك الامام الرافعي محمد * أبو القاسم المشهور حواى المكارم * له السنة الغراما طلت لثامها فكان لها بالفهم أعظم لاثم * تغنى بهم جهر او نوحى بحبهم * ولا تسمى عذلا ولا تلم نالم فن ذا الذى فى الخلق يسلم عرضه * من الخلق والرحمن ليس بسالم * تصانيفهم حسنة اعلمها سعادة بها الترفع فى العصر والمتقدم * مباركة والكل منهم مبارك * امام الخليل عابد غير سام لم ورع يحكى عظيم وحليمة * تحلوها بحلوها انظم ناظم * كعقد من الدر المنظم قدرها على جيد حسنة اقدست لبها ثم * لذكر الاحباب في فؤادى حلالة * محبتهم شبيبت بلهمى وفي دمي

كسبحى الفقيه العالم الصالح الرضى * محمد النصال احسن محاتم

القصيد الثالثة المسماة على المسالك في مدح المجذوب والسالك وبيان أقسامهم ما وهى أربعة أقسام الاول سالك بعد الجذب * الثانى مجذوب بعد السالك * الثالث مجذوب غير سالك * الرابع سالك غير مجذوب ويقعدى بالاولين دون الآخرين عند شيوخ الطريقة العارفين المحققين وأول الاولين أفضل من ثانیهم ما على الاصح عندهم والسالك قبل الحذبة محمل مشقات ذكرها بطول وحلها يهول والسالك بعدها محمول يسهل عليه السالك ويهون وقد أشرت الى الأخير منها حيث أقول

عهد دنتكم قدما على خير حالة * بها اليوم أنتم سادة وماولك
أنا كم من الرحمن جذب عناية * فهان عليكم كل وصول سالك
ومعنى الجذب انه يفاجئ المجذوبين من أمر المالكوت ما يأخذهم عن نفوسهم ويدهش العقول والله در القائل الذى يقول والله التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل

وانى لا أقاها أريد عنها * وأوعدها بالحجير ما طلع الفجر
فما هو الا أن أراها خفاة * فأبوت لا عرف لى ولا نكر
(وهذه هي القصيدة الموعود بها)

هنيأ لقوم يجتهدون معارف * بانوارها يهدي الطريق نجابها * بها قدهدى المهادون من بعد ما هدوا فهم للهداية أهلها وصحابها * مشواى طريقا بالغنا سالكينها * ولما برعهم حزنهم وخرابها الى أن بدت يبض سالك نقيمة * وأقضى عداها طعنوا وضربها * فسالكهم بعد اجتمعت ذاب وعكسه

يوم القيامة لا يعاقب الاى ويثيبه الا شيب الاى قيل من الاى يارسول الله قال الجاهل الكذب لسانه الخائض فنى فيما لا يعنيه وان كان قارئاً كاتباً وقد بين عليه السلام العاقل فى أول الحديث وقد قال فى صفته الصادق لسانه الطويل صمته ويسمى الناس من شره فذلك العاقل وان كان لا يقرأ من كتاب الله كثير أو ما التزم بحسين الالفاظ والالتفات وزخرفة الاقوال مع عدم التقوى فلا يغنى من الله من شئ ومدا هذا الامر على التقوى (قال أحمد بن حنبل) رضى الله عنه أو هو غير لبشر الحافى رضى الله عنه نعم أنت لو كنت تعرف النجوم

الحبر والصالح مطالبون بأشياء لم يطالب بها غيرهم وخصوصا نساء النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا نساء النبي لست كن كاحد من النساء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وان كنت أملت والله عز وجل قدره ذلك من المؤمنين بقوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللوم ان ذكرك واسمع المغفرة واللام على ما فيه من الخلاف بين العلماء ما دون الفاحشة فله أن كانت عائشة رضى الله عنها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم طولبت باللام فقال لها عليه السلام ان كنت أملت فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فجعل عليه السلام المامها كوقوع الذنب من غيرها وقد قال تعالى اغما يريده الله ليهذب عنكم الرجس أهل البيت الآية فاراد الله عز وجل منهن التطهير من الصغائر والكبائر ولذلك أكد به بالهدى بقوله ويظهر كم تطهير او ذلك يتضمن ترك الصغائر وقد قال عليه السلام ان الله يعاقب العاقل

قال ومن يعلمنى اياه قال له الامام أنا أعلمك فقال معنى منه قولاً قال له الامام قل ضرب يذمها قال لاى شئ ذم به قال هذا مثال قال وما على من علم أوله كذب فالتدقيق فى القياس والنظر والتجريب هما مطلوبان والتقصير فى علوم العربية ليس بعيب كما قال ابراهيم بن ادهم اعر بنائى الكلام فلم تكن ولتخافى الاعمال فلم تعرب فيا لثنا لثنا فى الكلام وأعر بنائى الاعمال وذ كرت العربية عند القاسم بن مخيمر فقال أولها كبر وآخرها بغى وقال بعض السلف الخويزدب الخسوع من القاب وقال بعضهم (٢٤٧) من أراد ان يردى الناس كلهم فليعلم

الخو (وقوله) عليه السلام فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه يستعمل ان يكون على العموم ويستعمل أن يكون على الخصوص فان قلنا انه على العموم عارضنا حق الغير فانه لا بد من ادائه أو استحلاله كانه طقة به السنة واجعت عليه الامة فعلى هذا ليس على العموم واغما هو على الخصوص وانما كان بين العبد والرب فالجذب فيه مانص النبي صلى الله عليه وسلم عليه وهو الاعتراف بالذنب والتوبة وقد شرط الفقهاء لذلك أربع شروط وهى الندم والافلاع ورد المظالم والعزم على ان لا يعود وهذه الاربعية تضمنها مانص النبي صلى الله عليه وسلم عليه فالتقدم والاياع يعهما قوله صلى الله عليه وسلم فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب فالاعتراف لا يكون الا عند الندم والاستغفار ولا يكون الاستغفار الا عند الافلاع وأما ان كان انسان يستغفر من المعصية وهو يرد أن يفعلها ثانية فذلك استغفار

الذي فيه أقول قد كرمهم عيشا بنعمان ناعما * حمام الحى تغرى نسيم العواصف * تثير الصبمان كل صب صباية فيصبوا الى عهد الصبا والمآلف * فهم بين مشتاق وبالك وضاحك * سرور او صراخ وراغ وخائف والقسم الثالث متوسط بين القسمين المذكورين أعنى متوسطهم أن مرجوا شغل القسم الثانى وهو العلم بشغل القسم الاول وهو الزهد والورع والعبادة فجمعوا بين العلم والعمل ودخلهم الخوف والوجل ودخل فى قلوبهم الشجاعة لين هوى نجدوا لكن لم يتمكن منها تمكنه من قلوب الصوفية الذين خلعوا العذار ومال بهم الوجد عن ذكر الاحباب والدار وحنت قلوبهم وأنت واتصفوا عما قلت فمما تقدم من الاشعار وحنت وأنت من جوى لوعة الهوى * وذكر الاحباب للمحبين شائق * اذا كرت وادى العقيق وجيرة بنى سلم فاضت دموعه وسوابق * وان ذكرت جيران سلع غايلت * بو جد وطعم الوجد يديه ذائق (قلت) والقسم الثالث المذكور المتوسط بين القسمين المذكورين على طريقة حسنة ممدودة عند كلا القسمين ليس عليها اعتراض ولا فهاطعن من الطرفين وعليها أكثر السلف الصالح السادة لزوم العلم والعمل الذى هو الورع والزهد أنواع العبادة وهذه الطريقة الوسطى المذكورة وان كانت بالحسن المذكورة مشهورة فليست كطريقة الصوفية التى هى بالجمال العالى مشهورة لانهم خرجوا الله تعالى عن نفوسهم بالكلية ورضوا بكل مقدور وصبروا على كل بلية أعنى الصادقين منهم والصدقين كما قال بعضهم حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك من شئ وقال آخر الرضا مورا القلب عبر القضا وقال بعضهم لوجعنى فى الدرك الاسفل من النار كنت أشد رضاء من فى الفردوس وقال آخر الراضى من مرتبة المصيبة كما تسره النعمة وقال قائلهم اذا أمتعت نفعى على بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجات حمل * فنافس ببدل النفس فيها أنا الهوى فان قبلتها منك يا حبيذا البذل * فن لم يجسدنى حب نفعى بنفسه * وان جاد بالدينا اليه انتهى البخل (قلت) ومن لم يحصل له جذب من الحق سبحانه وتعالى وأخذ عن نفسه لم يقدر على التخلص من صفات نفسه ولم يحصل له من المعرفة بالله تبارك وتعالى والاطلاع على الملك والمالكوت والمشاهدة وتجلي صفات ذى العزة

الكذابين والعزم على ان لا يعودى التوبة والتوبة لا تتم الا برد المظالم (وقولها) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مقالته فقص دمعى حتى ما أحس منه قطرة الى قولها ولكنى كنت أرى جوان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى بئرثى فيه وجوه (الاول) ان الحزن اذا اتوا الى على المرء خفف دمه عند ذلك لانها قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته فقص دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقص دمعى ارتفع وانقطع وقولها ما أحس الخ يعنى فى ان لا يجد منه شئ فاما ان كثر عليها الحزن فمما جأته صلى الله عليه وسلم لذلك خفف دمعها وانقطع (الثانى) النياية فى

الكلام والاستعداد لانها قالت لا يهابها الله صلى الله عليه وسلم لكن هذا قد روي عليه سؤال وهو ان يقال انما شئت عن حكم الباطن وغيره ليس له بذلك معرفة لانه ليس احد يعرف ما في باطن احد حتى يعرفه والجواب عنه انما انما قالت لا يهابها الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يكن في باطنها في المسئلة الا ما في باطنه وهو عدم الموجب لما قيل (الثالث) الاخذ بالظاهر في المسائل فان كانت محتملة لا وجه آخر فلا اخذ بالظاهر اسبق للفهم مع عدم التشويش (٢٤٨) فكيف مع التشويش وفطر الحزن لانها ان قال لها ابوها ما قال قالت والله لقد علمت انكم سمعتم

ما يتحدث به الناس ووقر في انفسكم وصدقتم فسيبتم الى انهم صدقوا فيها ما قيل لما ظهر لها من سكوتهم من الجواب فسبق لها ظاهر اللفظ وانما كان سكوتهم عنه لتعذر الجواب في الوقت عليهم اعظم الامر وخطره (الرابع) ان من ربح شيئا ثم سئل عنه هل هو حق ام لا فان كان له من خارج ما يصدق مقالته برأ نفسه مما قيل وان لم يكن ثم غير كلامه فلا تنفع اذ ذلك كلامه لانها لما ان سألها النبي صلى الله عليه وسلم

عن امرها قالت لئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقني بذلك فلم تعرض ابراهة نفسها في ذلك الوقت ويثبت عذرها وسكوتها عن ذلك من كون ان التصديق لا يقع بحالها بسبب انه ليس لها في الخارج ما يصدق ما تقوله وحده انزل الله تعالى برأيتها ذكرت القصه وكيف كان وقوعها لكون القرآن يصدقها فيما تقول من ذلك (الخامس) ان من ربح شيئا ولا يقدر على نصرته نفسه بنفى ما ربحه فاستسلامه الى الله تعالى وترك ما سواه اولى لانها لما ان قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما قال واما اسكتا عند ذلك وجاداعن الجواب واما كانا عند ما في السراء والضراء لم تتعلق بواحد منهما بل اعرضت عن الاسباب وتعلقت بالسبب وقالت في المثل فصر جليل هذه هي سورة الرجا وقطع الاسباب حالا ومقالا فلما ان فعلت ذلك اتتها النصرة في الحين وكذلك كل من تعلق بالله مضطرا آتاه النصرة من حينه ولذلك فضل اهل التصوف على غيرهم حتى انه لا يخطر بقلوبهم شيء الا كان لهم في الحين من غير ان يطلبوه لحصول حالة الاضطراب منهم في

وفي مطلبهم العزيز الغالي قلت مستعير البيت الثاني
أياسا كذا بالحب في جانب الحى * بعالي مقام فيه غالى المطالب
فديتك حدثني عن الجانب الذي * قدس أن يحظى به كل طالب

الفصل
الى الله تعالى وترك ما سواه اولى لانها لما ان قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما قال واما اسكتا عند ذلك وجاداعن الجواب واما كانا عند ما في السراء والضراء لم تتعلق بواحد منهما بل اعرضت عن الاسباب وتعلقت بالسبب وقالت في المثل فصر جليل هذه هي سورة الرجا وقطع الاسباب حالا ومقالا فلما ان فعلت ذلك اتتها النصرة في الحين وكذلك كل من تعلق بالله مضطرا آتاه النصرة من حينه ولذلك فضل اهل التصوف على غيرهم حتى انه لا يخطر بقلوبهم شيء الا كان لهم في الحين من غير ان يطلبوه لحصول حالة الاضطراب منهم في

السراء والضراء قال سيدى محمد البكرى كل اوقافى اضطراب مع الله تعالى وقت بغير اضطراب (السادس) ان من تواضع لله فرفعه الله لانها قالت والله ما ظننت ان الله ينزل في شأني وحيا ولا نأختر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري فلما ان كانت عند نفسها هم هذه المنزلة وصل بها الاعتناء الى ان نزل القرآن في حقها وسادت بذلك على غيرها وقد جاء في بعض الكتب المنزلة يا عبدى لك عندي سر ما لم يكن لك عند نفسك منزلة ولاجل هذا المعنى ساد اهل التصوف على غيرهم لان أول شرط عندهم في الدخول في العمل على قتل النفس وترك حظوظها قال صاحب الحكم ابن عطاء الله السكندري رضي الله عنه ادفن وجودك في أرض الخلود فابنت عالم يدفن لم يتم تتاجه وقال ابن عباد طر يقتناه هذه لا تصلح الا لا قوام كنست بار واحد المزابيل وقال سيد العارفين أستاذنا محمد زين العابدين البكرى فمع الله في أجله والله لو سكتني شخص من اذني وراح بي خان الخليلي ونادى علي بالبيع ما خالفت وحدثني سيدى أبو السرور (٢٤٩) ابن الشيخ العمدة خاتمة المفسرين سيدى

محمد بن جلال الدين البكرى قال سمعت سيدى أبا المصطفى البكرى يقول المستوى عندى لبس السمور وبس الخيش وركوب الخيل المسومة وركوب الجار عراوا كل خاص الطعام والمغ واستوى عندى الذم والمدح قال الشيخ أبو السرور وبمحمد الله أقدر على الكل الاعلى الذم والمدح فاني أحب من يدحني وأبغض من يذمني وهذه سنة الله تعالى التي أجزاها في آل أبي بكر مولود المظاهر عيسى في التواضع فرفعه الله لاجل ذلك على غيرهم ولهذا المعنى تعظم أهل الدنيا فربحوا خدما لهم بتطليهم الرفعة فوضعوهم وصاروا خدما للذين طلبوا التواضع ثم بقى سؤال وارد على قولها وكنت جارية حديثة السن وهو ان يقال ما فائدة ذكرها لصغر سنها والجواب انها لما ذكرت ذلك لتبين عذرها

بأنها لا تحفظ كثيرا من القرآن وهو لما لا يتعاق بسبيله غرض قيل له انما اخبرت بذلك لتبين العذر الذي من أجله لم تجب النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال من حقها وسكتت عنه لان القرآن يستعمل على احكام عديدة فاما التعلق بالله وترك الاسباب ومنها عمل الاسباب في الظاهر وخلو الباطن منها وهو أجلها وأزكاها لان ذلك جمع بين الحكمة وحقيقة التوحيد وذلك لا يكون الا للعارفين الذين من الله عليهم بالتوفيق ولذلك مدح الله يعقوب عليه السلام في كتابه فقال والله لا أعلم ما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون لان يعقوب عليه السلام عمل بالاسباب واجتهد في توقيفها وهي مقتضى الحكمة ثم رد الامر كله لله تعالى واستسلم اليه وهو حقيقة التوحيد وذلك انه عليه السلام لما ان جاءه بنوه اخوة يوسف بيضا عظمهم يشبهون اليه ورواه عليهم وسألوه ان يرسل معهم أخاهم بنيامين احتمل عنده الامر هل ذلك منهم ليكي يتلقوا بنيامين من قبل ما أثلثوا

بأنها لا تحفظ كثيرا من القرآن وهو لما لا يتعاق بسبيله غرض قيل له انما اخبرت بذلك لتبين العذر الذي من أجله لم تجب النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال من حقها وسكتت عنه لان القرآن يستعمل على احكام عديدة فاما التعلق بالله وترك الاسباب ومنها عمل الاسباب في الظاهر وخلو الباطن منها وهو أجلها وأزكاها لان ذلك جمع بين الحكمة وحقيقة التوحيد وذلك لا يكون الا للعارفين الذين من الله عليهم بالتوفيق ولذلك مدح الله يعقوب عليه السلام في كتابه فقال والله لا أعلم ما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون لان يعقوب عليه السلام عمل بالاسباب واجتهد في توقيفها وهي مقتضى الحكمة ثم رد الامر كله لله تعالى واستسلم اليه وهو حقيقة التوحيد وذلك انه عليه السلام لما ان جاءه بنوه اخوة يوسف بيضا عظمهم يشبهون اليه ورواه عليهم وسألوه ان يرسل معهم أخاهم بنيامين احتمل عنده الامر هل ذلك منهم ليكي يتلقوا بنيامين من قبل ما أثلثوا

بأنها لا تحفظ كثيرا من القرآن وهو لما لا يتعاق بسبيله غرض قيل له انما اخبرت بذلك لتبين العذر الذي من أجله لم تجب النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال من حقها وسكتت عنه لان القرآن يستعمل على احكام عديدة فاما التعلق بالله وترك الاسباب ومنها عمل الاسباب في الظاهر وخلو الباطن منها وهو أجلها وأزكاها لان ذلك جمع بين الحكمة وحقيقة التوحيد وذلك لا يكون الا للعارفين الذين من الله عليهم بالتوفيق ولذلك مدح الله يعقوب عليه السلام في كتابه فقال والله لا أعلم ما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون لان يعقوب عليه السلام عمل بالاسباب واجتهد في توقيفها وهي مقتضى الحكمة ثم رد الامر كله لله تعالى واستسلم اليه وهو حقيقة التوحيد وذلك انه عليه السلام لما ان جاءه بنوه اخوة يوسف بيضا عظمهم يشبهون اليه ورواه عليهم وسألوه ان يرسل معهم أخاهم بنيامين احتمل عنده الامر هل ذلك منهم ليكي يتلقوا بنيامين من قبل ما أثلثوا

يوسف أودك حيلة من الغير في الاجتماع بينه وبين ابني يوسف وخاف من الاخوة ان يلقى اليهم ذلك لئلا يضيئوا الخبر كما ضاهوا يوسف فلما احتل الامر الوجهين احتاط لواحده وهو النهم فاحذوا احتاط لآخر بان قال لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من ابواب متفرقة وجاء منه ان يبقى بيناهم وحده فيكون سبيلا معرفة ما جاءهم من خبر يوسف عليه السلام فهذه هي الاسباب بعقضي الحكمة ثم افصح عليه السلام بما كنه في باطنه من حقيقة التوحيد وترك التعلق بما فعل من هذه الاسباب فقال وما أغنى عنكم من الله من شيء ان الحكم الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون وانني الله عز وجل عليه من أجل جمعه بين هاتين الحالتين العظيمتين اللتين قليل من الناس من يجمع بينهما حتى انهم افترقوا على فريقتين ففرق يقول حقيقة لا غير وفريق يقول شريعة لا غير ويرون ان الجمع بينهما كالتمثيل والحق ما ذكرناه وهو الجمع بينهما ولذلك انني (٢٥٠) الله عز وجل على فاعل ذلك ثم قال بعد الثناء عليه ولكن أكثر الناس لا يعلمون

كيفية الجمع بين تشبهاً الحالتين والجمع بينهما هو المطلوب من التبعيد وعليه عمل الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كما يؤخذ من استقراء احوالهم ومقالاتهم ولولا خوف التطويل لا كرنا ما فهم في ذلك واحداً واحداً لكن اللبيب يجمع ذلك فيجده ولذلك كان حال النبي صلى الله عليه وسلم لم كان قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم بعد ذلك قام حتى تورمت قدماه وكان يربط على بطنه الاحجار من كثرة المجاهدة ومواصلة الايام العديدة وهو الذي جاء بتشرية الاحمال ولاجل هذه الصفة العلية التي تركها هاتسنة رضى الله عنها وعدلت عنها الى غير ما هو اخذها بحقيقة التوحيد وتركها السبب امتثالاً للحكمة اعتدلت بانها كانت اذذاك لا تحفظ كثير من القرآن لانها لو كانت تحفظ كل القرآن لعلت على الصفة العلية وتركت ما هو دونها فان قال قائل فما السبب الذي كان لها ان سالتكمما

تفعله فلم تفعله واستعذرت عن تركه بهذا التعريض قيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم اغماط لم منها ان كان ثم شيء ان تعترف به وتستغفر منه وان لم يكن ثم شيء فتبدي ذلك والله يبرئها ويصدقها فيما تقول فكان الجواب على هذا السؤال ان تقول والله ما أعرف شيئاً أعاد كروا وار جوال البراءة لوجه الجليل عن المولى الجليل أو غير هذا الكلام عا في معناه لانه عليه السلام قد وعد بها فان كانت بريئة فان الله سيبرئها فتكون قد جمعت بين الحالتين فلما عدلت عن هذا الى ما ذكر في الحديث احتاجت ان تستعذرن ذلك بهذا التعريض وان كان هذا الفعل لها في ذلك الوقت أغنى حقيقة التوحيد وترك الاسباب والتعلق بها من أجل المراتب لصغر سنها لكان لم ترض به عند تمكينا فاستعذرت عنه وفي هذا دليل على ان الجمع بينهما في الحقيقة لم يظهر له غير ما ذهب اليه اولاً فذلك سائق وانما ثبات امرها بيقين عليه السلام اذ قال فسير جميل المعنى الذي

تقدمناه وهو الاخذ بحقيقة التوحيد لان الصبر الجليل هو الذي ليس فيه الا التسلية والاذعان لجميع المقدور (وقولها) فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت الى قولها ولا أحد الا الله فيه وجوه الاول فيه دليل على ان المصيبة اذا اشتدت فالفرج اذا ذلك قريب لانها بلغ بها الامر الشدة فاجاء النبي صلى الله عليه وسلم لها بذلك وسكت أبو يعقوب الجواب فلما اشتدت عليها المصيبة وعظمت جاءها الفرج في الحين من غير مهلة ولا تراخ لانها قالت فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فاجرت ان الامر لم يطل والبرحاء الشدة والجنان الاول فسميت حذر عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه حين نزول الوحي بالاول وان كان حسن عرقه عليه السلام أعلى من حسن الاول ولو لم يكن ليس في الحسوسات عما يشبهه أعلى منه ولا أحسن قال الشيخ زين العابدين البكري التشبيه هو ان ثبت التشبيه حكماً من أحكام التشبيه والغرض منه تأنيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادناؤه البعيد من القريب (٢٥١) ليفيد بياناً وأدواته حروف واسماء

وأفعال الحروف والكاف كرماد وكان كأنه رؤس الشياطين والاسماء مثل وفور وشبه عما يشترك من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل مثل الا في حال أوصفتها شأن وفيها غرابة مثاله مثل ما ينفعون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربيع فيها صر وأما الافعال فكما في قوله سبحانه يصعبه الظمان ما يفعل اليه من هجرهم انما تسمى ومعلوم عند ذوي الافهام انقسام التشبيه باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام لانها اما حسب ان أو عقلياً أو المشبه حسي والمشبه به عقلي أو عكسه مثال الاول والقمر قد رناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كأنهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني فهي كالخجارة أو أشد قسوة كذا مثله في البرهان قال الجلال السيوطي وكأنه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والخجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بهم أعلمهم كرماد الارباع لم يقع في القرآن بل منعه الامام أصلاً لان العقل مستفاد من الحس فالحسوس أصل للعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعاً والفرع أصلاً وهو غير جائز ولا بأس بذكر قاعدة مهملة فائدة وذلك ان التشبيه ان كان ذماً شبهه بالاعلى بالادنى كقوله سبحانه أم تجعل المتقين كالفجار في سوء الحال أي لا تجعل لهم ذلك وأورد عليه مثل نوره كشكاة وأجيب بانه لا تقرب الى اذهان مخاطبين اذا لا على من نوره قات ولا يخفى ان فائدة التشبيه اظهر ذلك الخفاء الذي يمكن ظهوره ونور الحق تعالى الذي غنى عن المثال وعن التشبيه في كل حال فلم يبق الا ان المعنى مثل نوره الذي يمكن ان تروه أو يظهر لكم كشكاة الى آخره فشبها على ما يظهر عندهم وان كان مدحاً شبهه بالادنى بالاعلى كقوله حمى كالياقوت انتهى كلام الشيخ زين العابدين البكري وعاد كونه بطول اعظم الفائدة الثاني ضحكه عليه السلام حين سري عنه يمتثل وجوهاً الاول ان يكون ضحكه مما دخل عليه من

غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والخجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بهم أعلمهم كرماد الارباع لم يقع في القرآن بل منعه الامام أصلاً لان العقل مستفاد من الحس فالحسوس أصل للعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعاً والفرع أصلاً وهو غير جائز ولا بأس بذكر قاعدة مهملة فائدة وذلك ان التشبيه ان كان ذماً شبهه بالاعلى بالادنى كقوله سبحانه أم تجعل المتقين كالفجار في سوء الحال أي لا تجعل لهم ذلك وأورد عليه مثل نوره كشكاة وأجيب بانه لا تقرب الى اذهان مخاطبين اذا لا على من نوره قات ولا يخفى ان فائدة التشبيه اظهر ذلك الخفاء الذي يمكن ظهوره ونور الحق تعالى الذي غنى عن المثال وعن التشبيه في كل حال فلم يبق الا ان المعنى مثل نوره الذي يمكن ان تروه أو يظهر لكم كشكاة الى آخره فشبها على ما يظهر عندهم وان كان مدحاً شبهه بالادنى بالاعلى كقوله حمى كالياقوت انتهى كلام الشيخ زين العابدين البكري وعاد كونه بطول اعظم الفائدة الثاني ضحكه عليه السلام حين سري عنه يمتثل وجوهاً الاول ان يكون ضحكه مما دخل عليه من

السمر ورائحة مرقه الله تعالى لعائشة رضي الله عنها الثاني ان يكون ضحكك عليه السلام لكي يزيل عن عائشة رضي الله عنهما كان بهما من شدة
الغم والحزن الثالث ان يكون ضحكك لوجهين معا الرابع ان الوارد بالبشارة العظمى يتسهل بالاختبار بها أولا ويقول منها شيئا لكي
يحصل العلم بذلك ولا يصعبان حينئذ لان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الله عليه براءة عائشة رضي الله عنها لم يكن ليتوعداها الآيات من حينه
واغابا أولا بالضحك ثم بعد الضحك أخبرها بالبراءة سبحانه لا ولم يقل لها كيفية البراءة كيف كانت فلما ان تحصل لها العلم بالبراءة قوتها بدأت من
الروفة التي كانت بها الخيفة فلا عليها الآيات والعلة في منع الاخبار بذلك أولا ان البشارة اذا كانت مرة واحدة يخشى على صاحبها ان ينغطر كبده
من شدة الفرح وكذلك ايضا في العكس وهي المصيبة وقد نقل ذلك في التواريخ عن كثير من الناس بخافهم السرور وقضى عليهم وقوم بخافهم
الاحزان فقصت عليهم ولهذا المعنى (٢٥٢) كان ارسال يوسف عليه السلام لبيه رقة وب عليه السلام بالعقب يصعب ثم بعد العقب يصعب

البشر ثم الاجتماع خشية
عما ذكرناه ولان النفوس
اذ قيل لها ذلك شيئا فشيئا
تأنس به قليلا قليلا لا حتى
يأتيها التحقيق بذلك وهي
قد أنست به الثالث ان
طاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقدمة على طاعة
الابوين لانها لما أن قال
لها النبي صلى الله عليه وسلم
احمدى الله وقالت لها أمها
قومي الرسول الله صلى الله
عليه وسلم تركت ما أمرتها
به ابرار الرسول الله صلى الله
عليه وسلم وخدمته له وحملت
قوله عليه السلام احمدى
الله على طريق البشارة
لا على طريق الامر
قامرتم أمها بالقيام الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان القيام اليه صلى
الله عليه وسلم طاعة له ولله
وما كان طاعة له ولله فهو
شكر على هذه النعمة
لكن لما ان كانت عائشة
رضي الله عنها أقدمتها
بحال النبي صلى الله عليه
وسلم وتعلم ما رضىه أمرت
الى ما تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وهو مراده وكان مراده صلى الله عليه وسلم ان لا يحمد على النعماء
الا الله وحده مع امتثال أمره عليه السلام في ذلك يشهد لها فيما ذكرنا سكوت أبي بكر رضي الله عنه لها حين قالت لا والله لا اقوم اليه وجمعت
شيخنا حافظ السنة محمد البابي يقول عنها في الاملاء والافهوا أول من يقيم الحد على هذا فهو كان ذلك منها لغير الوجه الذي قررناه لجرها ابو
بكر رضي الله عنه عن ذلك ولغيرها على القيام اليه صلى الله عليه وسلم لانه صدر ذلك منه في أقل من هذا في حديث التميم حين انقطع عندها
فدخل عليها فبصر في غاصرها وبعثها يقول حسبك رسول الله والناس وليسوا على ما وليس معهم ما وهي لم يقع العقد منها فعمدة
ولم تقل شيئا ولا فعلت شيئا لان النبي صلى الله عليه وسلم أقام باختياره فلما ان كان كلامها هذا واختيارها ما وافق الابي بكر واختياره سكنت لها عن
والله عليه وسلم ما رضىه أمرت

سألت
عظيم كرامات من الاولياء وقد
اختار الورى المولى الشفيع المصدر
فجوز المدي كل عدول أولو الندى
ورابعهم في الفضل ذوالفضل حيدر
سوى من بنائهم الكهانة قائل
كذا غير مختار اذ ليس يعد
أوالكلمات الربيع لم لا سوى
من الوصف اجماله الجبل يكفر
وأهل اباحت كذا باطنية
على وهذا النبي المبشر
ومن ينسب النجاشة وقد
يرى في كثير من عقائد تكبر
ألا ان تقوى الله خير بضاعة
بها يكسب الخيرات والسعي يشكر
فطوبى لمن عسى ويصبح عالما
يصلي ويتلو الكتاب ويذكر
ويسألون عن الذات بالدون قانع
يصوم عن الدنيا على الموت يظفر
اذن كرت جنات عدن وأهلها
وأبيض مجنوب باعن النور يسفر
ويركض في ميدان سبقي الى العلى
يخطو بالروح الخطير فيظفر
فهذا قصيدى شمس ايمان اسمها
مخوفة النيران عنها تنفر
ولست تراها أهل هذا وانما
ومن طيب طيب به تنعطر

سألت عن مرضاة النبي صلى الله عليه وسلم ورضاه على مرضاة أمها ولاجل ذلك خصها الله بنبيه فلم يرغبه صلى الله عليه وسلم وهاهنا حكمة دقيقة
يحتاج أن نبدىها لكي يستدل بها على فضلها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن الله عز وجل اذا أراد ان يخلق خلقا اجتمع ما امرأة
مع ما الرجل بل قدرته فيبقى في عروق المرأة أربعين يوما ثم بعد الاربعين يجتمع دماني الرحم ثم يأمر الله عز وجل ما كافيأخذ من بين أصابعه
من تراب الموضع الذي أراد الله عز وجل ان تكون ترابا هذا الخلق منه فيأتى الملك بذلك التراب ويجعله بذلك الدم الذي اجتمع في الرحم ثم يبقى
يتطو في الرحم الى حين خلقه فيه صور على ما جاء فيه النص من الشارح صلى الله عليه وسلم والاراضي مختلفة فيها السهل والوعر وفيها ما ينبت
وفيها ما لا ينبت والتي تنبت فيها ما يطعم في الحين وفيها ما يتأخر طعمه وهذا موجود حسا فارض الجواز تجد النخلة فيها مع الارض وهي حاملة للطعم
فلاجل هذا المعنى تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي (٢٥٣) حديثة السن لانها حجازية التربة حسا

سألت الذي علم الوجود بجموده * ومن منه فيض الفضل للخلق بغير *
له او جزيل الاجر والنفع ينسمر * ويرزقنا التوفيق ثم استقامة *
وفي روضة العرفان يحسي قلوبنا * ويسكننا روض اليقين ويجبر *
فأنت الذي بالجمال يارب تخبر * بحقك هاملنا بما أنت أهله *
وأحبنا والمسلمين جميعهم * ولا يكره العفو بالكل تمكر *
وأصحابه ملاح في الاقوى نبر * صلاة تبارى المسك عرفا مسلما *
وقد آن للشمس الغروب وقارب * وأن لكم نستغفروا ثم تذكروا *
ومن هو في كل الحق مقصر * مسي جري يافعي مخطا *
وتعت وفاح الحمد لله ختمها * شذى دونه في العرف مسل وعنبر

(قلت) وهذا التشويق والتخويف المذكوران في هذه القصيدة المماهولة لعموم الناس الذين يشتاقون الى الجنان
والحور الحسنات ويخافون من النيران وسائر أنواع العذاب والهوان وأما الخواص العارفون بالله تعالى
فأشياءهم الى النظر الى وجه الله الكريم لا يشتاقون الى نعم الجنة ولا يخافون من عذاب الجحيم كما يروى عن
ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا في بعض البراري اذا أنا بشاب ما خط عارضا فمارأ في
ارتعدوا صفر لونه وولى هار باقلا له انسى مثلك فقال وهل الهرب الا منك قال فحقته وأقسمت عليه أن يقف
لي فوق فقلت له أرا لك في هذه البرية وحده ما معك أنيس أم تفرع فقال بلى معي أنيس فقلت أين هو فقال
هو عن يميني وعن شمالي ومن خلفي ومن أمامي فقلت له فإمعن زاد فقال بلى فقلت أين هو قال الذي رزقني في
طن أمي صغيرا تكفل برزقي كبير فقلت له لا بد لك من شيء تستعين به على قيام الليل وصيام النهار وخدمة الملك
العلام وأكثرت عليه فولى هار بأوهو يقول

ولى الله لا تأويه دار * ويكره أن يكون له عفار *
فتبكي حين تفقد العفار * صبوراً في قيام الليل جدا *
يقول لنفسه جدى وكدى * فإني خدمة الرحمن جار *
الهي ان قلبي مستطار * الهي ما منائي منك دار *
ولا جنات عدن يا الهي * ولا شجر ترزينة الثمار *
ولكن وجهك الباقي منائي * به فإمن في ذاك الفجار *
(قلت) وانما كان الامر كذلك لان كل أحد انما يشتاق الى محبوبه فمن غلبت عليه محبة الله في الدنيا لم يشتق
الا الى لقائه والنظر الى وجهه الكريم ومن غلب عليه حب الحظوظ من الماطم والشرب والمنسكج والملبس

ماداموا على الحال المرضي وان وقع بعضهم في الذنوب فيجعل له سبب المغفرة من انقاع حدود أو غيرهما من الوجوه مثل التوبة والحدود كفارات
لذنوبهم فعمدة المغفرة الثاني ان تصرف المرء لنفسه ولا هله ولقرابته يكون لله خالصا ولا ينظر الى اختيار واحد منهم لان أيا بكر رضي الله عنه لم
يتصور لعائشة رضي الله عنها حين قيل فيها ما قيل وان كانت ابنته اعدم أمر الله في ذلك فاستصحب الاصل وبقي عليه ولم يهجر مسطحا قبل نزول
القرآن لان احسانه اليه كان لله فلو هجره اذ كان لكان حظا لنفسه ونصرة لها فترك رضي الله عنه ذلك فلما ان نزل القرآن وانتهى لها علم عند
ذلك ان ماصد منه من نصرته لها محبة لله الذي خصها الله به وأكرمها لانه لا اله الا هو ولذلك هجر مسطحا وان كان من قرابته محبة لله فلما
كان تصرفه في أهله وقرابته بحسب مرضاة ربه لا بحسب مرضاة أهله ونفسه كان الله له ولزيتيه وأصلح له ذريته حتى أنزل بعد حشرهم الآيات
وخصهم بعموم المكبر مات رجعا الى قوله تعالى حكاية عن أبي بكر أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي لما كان الصديق سيدا لبيادات طلب

الشكر الذي هو اعظم المقامات والشكر في اللغة هو الكشف والاطهار يقال كشروا شجرة يعني اذا كشف عن ثمرها فاطهره فيكون اظهار
الشكر كشفه باللسان وهو كثرة الذكروا الشكر وحسن النشر للنعمة والآلاف وهو شكر الانسان قاله في القوت قال تعالى ما فعل الله بعذابكم ان
شكرتم وانتم تقرب الشكر بالايان ورفع بوجوهها العذاب قال تعالى وسنجزي الشاكرين ورور يذاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشكر نصف الايمان وقد امر الله تعالى بالشكر وقرنه الى الذكروا قوله تعالى فاذا كرموا واشكروا ولا تكفرون وقد عظم الله
الذكروا بقوله تعالى ولذكر الله ا كبر قصار الشكر افضل لانه لا تراه به ورضي بالشكر مجازاة من عباده لفرط كرمه لان قوله تعالى فاذا كرموا
اذ كرموا واشكروا في لفظ المجازاة من عباده لتحقيق الامر وتوظيم الشكر لان الغام للشرط والجزاء والكاف المقدمة للتمثيل فقوله
تعالى فاذا كرموا متصل بقوله كما (٢٥٤) ارسلنا فيكم رسولا

منكم فاشكروا والعرب
تسكت في من مثل بالكاف
كما كتبت من سوف
بالسين في قوله سيوتهم
وسند مدر جهم وهذا
تفضيل للشكر عظيم
لا يعلمه الا العلماء بالله وقد
روى في اخبار ابيوب عليه
السلام ان الله تعالى اوحى
اليه اني رضيت بالشكر
مكافاة من اوليائي في كلام
طويل وفي أحد الوجوه
في قوله تعالى لا تعدن لهم
صراطك المستقيم قال
طريق الشكر فلولان
الشكر طريق قريب
يوصل الله لما اهل العدوق
قطعه ولولا ان الشاكر
حبيب رب العالمين ما بفضه
العين في قوله ولا تتجدد
اكثرهم شاكرين وقال
تعالى وقليل من عبادي
الشكور وقد قطع الله
بالمزيد مع الشكر ولم يستثن
فيه واستثنى في خمسة اشياء
في الاغنا والاجابة والرزق
والعقرة والتبوت يقال

فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقال فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وقال يرزق من يشاء بغير حساب وقال
يغفر ان يشاء وقال ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء وختم بالز يد عند الشكر من غير استثناء فقال لئن شكرتم لازيدنكم قالوا كرم على
مزيد والشكر في نهاية المزيده وهو الذي يكسر شكره على القليل والكثير ويتكرر منه الشكر والتناء ورور يذاعن في مناجاة ابيوب عليه السلام
يا ابيوب ما من عبد لي من الآدميين الا و معه ملكان فاذا شكر على نعمائي قال الله سم زده نعماء على نعمه فانك اهل الشكر والمجدف من
الشاكرين قرين يا ابيوب نعماء وشكر اكرافي بالشاكرين يا ابيوب عاوا رتبة عندى وعندك لا تسكتي فانا اشكر شكرهم ولا تسكتي يدعونهم
والبقاع والا تاربتكي عليهم فكن لي يا ابيوب شاكر ولا لا تني ذا كرا فانك لا تذكروني حتى اذكرك ولا تشكروني حتى اشكرك انا وفق
اوليائي لصالح الاعمال واشكرهم على ما وفقهم واقتضيه الشكر ورضيت به مكافاة على ذلك ورضيت بالقليل على الكثير وتقبل القليل

وجازيت عليه الجزيل وشكر العبد عندى من لم يشكرني الا في وقت حاجته ولم ينضرغ بين يدي الا في وقت عقوقه وخذيت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اسألو الله العافية فما أعطى عبدا افضل من العافية الا اليقين لان بالعافية تتم نعم الدنيا واليقين معه يوجب نعم الآخرة لليقين فضل
على العافية كفضل الدوام على الفراغ والعافية سلامة الابدان من العلل والاستقام واليقين السلامة من الزبغ والاهواء فان نعمتان
يستوعبان جميع الشكر من العبد بما يستوعب القلب والجسم وقد جاء في الخبر من أصبح معافى في سريره عنده قوت يومه فقد حيزت له الدنيا
بجذافيرها وان شئ به بعضهم اذا القوة تأتي بسلك الصحة والامن واصبحت اخا حزن * فلا فارقت الحزن وانشد الآخر
كن وكسرة خبز * وكوز ماء وامن * اذ من طيب عيش * يحويه حبس ومجن * وحدت عن رجل شكالى اهل المدينة فقره وأظهر
لذلك غمه قال فقال له رجل ايسرك انك اعمى ولك عشرة آلاف قال لا قال (٢٥٥) افسرك انك اقطع اليدين والرجلين ولك

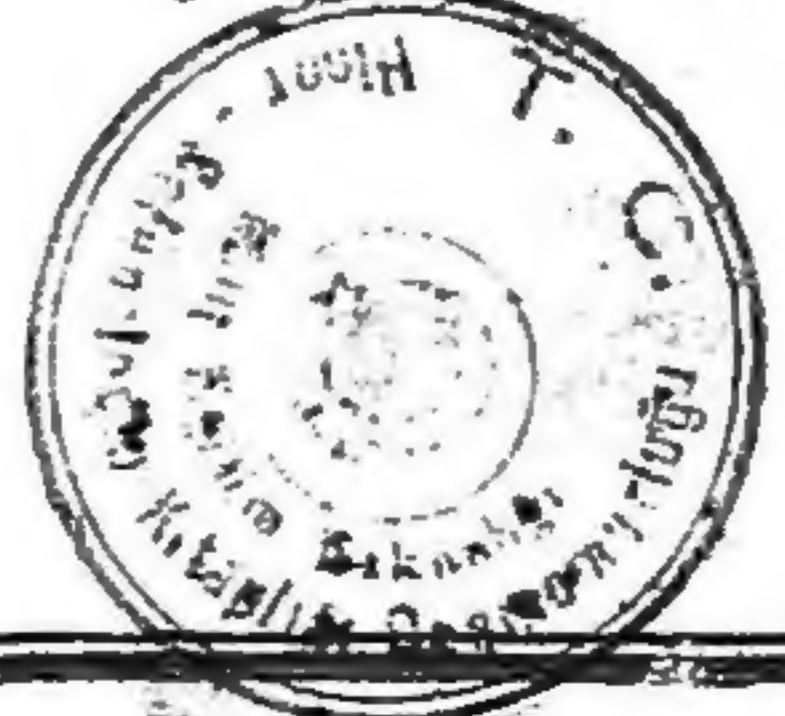
عشرة آلاف قال لا قال
افسرك انك اخرس ولك
عشرة آلاف قال لا قال
افسرك انك مجنون ولك
عشرة آلاف قال لا قال
افلا تسبحي تشكوري بك
وله عندك عرض بخمسين
الفما انتهي من القوت
ملخصا لسأل ابو بكر رضي
الله عنه من الله تعالى ثلثا
شكرا للنعمة والعمل الصالح
والصلاح لذريته وقد حقق
الله الاجابة في الجميع فقام
بالشكر اتم قيام وعمل من
العمل الصالح وبقي شيء
آخرو هو ان الشكر عرف
بأنه صرف العبد جميع
ما أنعم الله به عليه من نعم
وبصر وغيرهما الى ما خلق
لاجله قال العلامة شيخنا
الشيخ عبد المعطي الضرير
المالكي وحالة الشكر لله
يقوم بها العبد حالة الصلاة
التسامة فانه يصرف فيها
جميع حواسه الباطنة
والظاهرة الى طاعة الله
تعالى انتهى فتدخل

الاعمال في الشكر والعطف بالواو يقتضي المغيرة فقوله تعالى وأن اعمل صالحا ترضاه بعد قوله أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بي فسدان
المراد بالشكر الشكر اللغوي الذي هو الكشف باللسان والعمل مغايرة له قال انما امر الله الشاكر ان يشكر الله تعالى انعمت بي فسدان
بسبب كونه منعماعلى الحمد او غيره قال في شرح المطالع تحت حق ما هيتهما أهني الحمد والشكر ان الحمد ليس عبادة عن قول القائل الحمد لله بل هو
فعل ينبى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماعلى الحمد او غيره قال في شرح المطالع تحت حق ما هيتهما أهني الحمد والشكر ان الحمد ليس عبادة عن قول القائل الحمد لله بل هو
ذ كرم ايدل عليه أو فعل الجوارح وهو الايمان بافعال دالة على ذلك والشكر كذلك ليس قول القائل الشكر لله بل هو صرف العبد جميع ما أنعم الله
عليه من البصر والسمع لاجل ما خلق له وأعطاه لاجله كصرفه النظر الى مطالعة مصنوعات والسمع الى تلقى ما ينبي عن مرضاه والاحتجاب بهن
منها به وبعلى هذا يكون الحمد اعم من الشكر بطلبا لعمومه النعمة الواصلة الى الجاهد وغيره واختصاص الشكر بما يصل الى الشاكر انتهى

الحير والصالح عن أعتقدهم والتس بركتهم فينبغي أن يهتف بهذا الكتاب ويتبرك بسماعه كرم فيه من
 السادة ويحسن السامع الظن ولا ينكر ما فيه من أحوالهم الخارقة للعادة وهذا ناذ كر بعض البشارات
 المذكورة تحسبنا الظن السامع وترغبنا في هذا الكتاب الجامع (فأقول) أخبرني بعض الجماعة المذكورين
 أنه حين كان الناس يسمعون على هذا الكتاب بقرب الروضة الشريفة كان قاعدا يسمع فأخذه ما يأخذ الفقراء
 من الوجد والغمية فرأى ثلاثة قد خرجوا من القبة الشريفة العالية المنيفة وأحداهم وجهه كالقمر جلوس في
 الروضة وجلس أحد صاحبيه عن يمينه والآخر عن يساره واستقبلوا الجماعة الحاضرين للسماع ولم يزالوا
 كذلك إلى آخر المجلس وذكري ما فرغت من الدعاء التفت الأوسط بوجهه المنير إلى صاحبه الذي عن يمينه
 وتبسم ثم قام وأخذ يخطب في القبة والحمد لله على ذلك جدا كثيرا كما هو أهلوه وجرى الله سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم عنا أفضل الجزاء وأولاه أفضل الصلاة والسلام (وكذلك) أخبرني أيضا آخر أنه رأى في المنام كأنه مع
 جماعة من مشايخ الصوفية الفضلاء في الحرم الشريف المبارك وهم يسمعون هذا الكتاب فقال وعليك
 ثياب بيض فاستغربت ذلك فأراد بعض الشيوخ أن يتكلم على هذا الكتاب فقال له الجماعة أو بعضهم دعه
 يتكلم وأشاروا إليه بالكلام (وكذلك) أخبرني أيضا آخر أنه رأى في المنام كأنه مع بعض المشايخ الصالحين
 في الروضة المباركة الشريفة ومعه بعض الأصحاب ونحن مجتمعون على هذا الكتاب (وكذلك) أرسل إلى
 في وقت تأليف هذا الكتاب بعض الأولياء من بعض البلاد البعيدة يبشرون في بشارته أرجو من فضل الله
 العظيم المؤمل حصوله إن شاء الله عز وجل صلى الله عليه سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين
 والحمد لله رب العالمين ثم كتاب روض الرياحين في مناقب الصالحين للشيخ الامام العالم العامل الزاهد
 الورع ولي الله تعالى عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي الشافعي البغدادي قدس الله تعالى روحه ونور
 ضريحه ورضي عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه ورحم سلفه وكان في الفراغ من تجميعه يوم الجمعة المباركة قبل
 صلاة الجمعة بالمسجد الحرام تمام الكعبة المشرفة بيت الله الحرام زاده الله تعالى شرفا وتعظيما مسلح رجب
 المعظم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وسلام على عباده
 الذين اصطفى صلى الله عليه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمدان جعل أوليائه صفة خلة وورفع لهم منزلة وقدرا وقواله بالعهود فزين بهم الزمان وسلا يعرف عرفانهم
 الا كوان عطرا وسلكهم أحسن الطريق إلى الأمر الرشيد وأزعمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد
 وصلاة وسلاما على سيدنا محمد أمام أهل الحضرة من المقيمين وأنسان عين الرحمة المهداة للخلق أجمعين
 وعلى آله الا كرمين وصحابته البررة الثقات المتقين وبعد فقد تم بعونه رب العالمين طبع كتاب
 روض الرياحين في حكايات الصالحين للشيخ الامام عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي الشافعي قدس
 الله روحه ونور ضريحه وحلى هامشه بكتاب عدة التحقيق في بشارت آل الصديق للعالم الا واحد والعلم
 المفرد الشيخ ابراهيم بن فاضل العبيدي المالكي نعمة الله برحمته أمين وذلك بالطبعة العامرة
 العثمانية الشابت محل ادارتها بجارة سوق الزلط بقسم باب الشعريه ادارة مديرها ومنشأها
 المتوكل على الله الخالق حضرة الفاضل الشيخ عثمان عبد الرزاق وذلك على
 ذمة ملتزمه الفاضل الماجد حضرة المحترم السيد محمد عبد الواحد
 الطوبى كان الله وبلغه جميع ما أمله وقد انتهى هذا
 الطبع الميمون الباهر في هذا الشكل المصون
 الزاهر أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٥
 من هجرة سيد كل قاص وداني
 صلى الله وسلم عليه وعلى
 آله وصحبه وتابعيه
 وجميع أجزائه
 آمين

6363



أو التسليم لهم فهو ميت
 وان عسى من الاحياء
 ويطبع الله على قلبه
 بالطابع فان الطابع كما
 ورد على بين السماء
 والارض فلا يزال العبد
 يعمى حتى تحيط المعاصي
 بقلبه فيلحق الله الملك ان
 يأخذ الطابع ويختم على
 قلبه فلا تقبل منه المواعظ
 بعد ذلك أبدا وما تغني
 الآيات والنذر عن قوم
 لا يؤمنون وهذا الكتاب
 يتنفع به كل مسلم فان
 دلالة قطعية لا منازعة
 فيها كتاب الله وسنة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واجماع أهل السنة
 فمن لم يتنفع به فليعلم انه عن
 طرد وخذل وختم على قلبه
 ولكن أنا أسأل الله ببركة
 أبي بكر الصديق ان ينفع
 به كل من وقف عليه
 أو سعى في تحصيله أو
 تحصيل شيء منه انه على
 كل شيء قدير وحسبنا الله
 ونعم الوكيل ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم

Epiphane